

نَفْحَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرَشْحَةُ طَلَاءِ الْحَانَةِ

لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي

١٠٦١ - ١١١١ هـ

تمت

عبد الرشاح محمد المحلو

الجزء الثاني

طبع في المطبعات الكائنات في بيروت

بمطبع الباني المحمدي وشركاه

نَهْجُ الْمَرْحُومَيْنِ وَرَشْحَةُ طَلَاءِ الْحَانَةِ

لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي

١٠٦١ - ١١١١ هـ

تصديق

عبد الفلاح محمد اخلو

الجزء الثاني

جمعدارى اموال

مكتبة دار الفقه والعلوم الإسلامية

٢٩١٣٣ - ٢٩١٣٣

طبع بدار الفقه والعلوم الإسلامية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الأولى

(١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ)

جميع الحقوق محفوظة



مؤسسة الوثائق والكتب الإيرانية الإسلامية



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی

فصل

ذُكِرَتْ فِيهِ مَشَاهِيرُ الْبُيُوتِ ، الَّتِي هِيَ فِي رَافِقِ دِمَشْقٍ كَأَثَوَاتِ بَيْتِ وَاحِدَةِ الثُّبُوتِ



بَيْنَتْ حُسْرَةَ



مرکز تحقیقات و توسعه مطالعات اسلامی

بیت ۱۶

رُبْدَةُ آلِ الْبَيْتِ، وَنَقَاوَةُ ذَلِكَ الْمَنْصَرِ يُبْرَأُ مِنَ الْهَوِّ وَالنَّيْتِ.

آل رسول الله وسم الآل ، والوارد الصادقة إذا كذب الآل .

ومرأة ثوى بن غائب ، ومملكتي للنور بين الزهراء وعلي من أبي طالب .

وهو بن شيدت دعائه ، ومات فيه ^(١) سعود الفلك وتعممه ^(٢) .

عصاة فصل أحصت الدهر منهم فاصبح محصراً وقد كان مغفراً

نَكَدَ يَدِي تَنَدَى إِذَا مَالَتْهُ وَنُذِتْ فِي أَطْرَافِهَا وَرَقًا خَضِرًا^(٣)

لهم المجد السابق ، ووجه يقضي الحسب السابق .

ما وَلَدُوا غَيْرَ نَحِيبٍ ، وَلَا دَعَا إِلَّا كَلَنَ الدَّهْرُ أَوَّلَ نَحِيبٍ .

وقد رأيتُ أبياتاً ذكرها صاحب «دقيق القصر» ، لم أرَ من تغزل عليه إلا هم

- هم الزَّالِمُونَ هم الفاسقون وغيرهم زِيدَ القاصصُ^(١)
 لَمَّا نَزَلَ عَنْ حَافِظٍ سَائِلٌ وَدَعَى عَلَى إِخْوِهِ سَائِلٌ^(٢)
 إِذْ كُفِّرَتْ فِي ظُلْمِهِمْ قَائِلًا فَإِنِّي بَعْضُهُمْ قَائِلٌ^(٣)



مَرْحُومَاتُ سَيِّدَتِهَا سَيِّدَتِهَا سَيِّدَتِهَا

(١) ج ١ : « هم الزَّالِمُونَ » . ومن رواية حسنة ، وثبتت في : ج ، ح ، ودمية مصر .
 (٢) ج ١ : « سَأَلَ عَلَى حَافِظٍ » . وثبتت في : ج ، ح ، ودمية مصر . (٣) ج ١ : « سَأَلَ عَلَى إِخْوِهِمْ » .
 « مَلَأَ » . وثبتت في : ج ، ح ، ودمية مصر .

فهم :

٦٢

السيد محمد بن السيد كمال الدين *

الشریف الرضیٰ ینقابه وکفایته ، والسامی علیه ^(١) برعاية التفنن وحفایته .
هو البحر الذي لا يدرك شاطئه ، والرئيس الذي تقبل بشفاه الأجفان مواسمته .
نصب شبك الأفكار فأفطنص مائه كمال نوع الإنسان ، ووفر الله له دواعي الحظ
جمع بين عجائب الحسن وعراشب الإحسان .
فاستدارت منطقة العجود حول مركز سيادته ، واستنارت كواكب اللعالي الزاهرات
بأضواء سعادته .



لمكانت له الفردوس حفرة ، وسكنها برفق عليه قصرة .
وأبانه ^(٢) من رجاء رشوقه ^(٣) وقسماته من البدر أضوا .

(١) السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني ، دمشق .

ولد دمشق ، سنة أربع وعشرين وألف .

وروى في حيدر والته ، فقرأ التراث وجوده في أبي بكر السامري الحنفی ، ثم على عبد الباقي الحنفی .
وأعظمه والده على علماء عصره . فأخذ على عدد كبير من الشيوخ بدمشق ، والروم ، ومكة ،
والقدس ، ذكرهم في الخلاصة ، وأجازوا له .

رحل إلى دار السفة بحيد والده سنة أربعين وألف ، ورجع سنة خمس وألف .

وولى السبابة الكبرى دمشق ، وقسمه الفكر ، ودرس بالثقوية ، ونسب بوق والده ول مكانه
العالي ، واعتمدت عليه صدارة الشام .

وله مؤلفات منها : « حاشية على تشرح خلاصة لابن الناطم » ، و « الله يرب على الهداية » .
تولى سنة خمس وخمسين وألف ، ودرس بقبرة الفراديس .

خلاصة الآثار ١٢٥٢/٢ . ١٣٩١ . وله ترجمة على طريقة الفقه ، في تراجم بعض أعيان
دمشق ٩ - ١٦ .

(٢) سالف من : أ ، وهو : ب ، ج . (٣) ق : د ، وإبابة ، والتبث : أ ، ج .

(٣) رموي : جيل بالمدية ، معجم البلدان ٢/٢٩٠ .

وله في علو المهمة تحكيم الذكر ، وفي ذلك اللمعة الفكرية الثابتة ^(١)
والقرينة ^(٢) السكر .

فإنك تتوق الأيام حذرة ، وتأنيب الليالي مما لم تخين معتدرة .

ولو أن هزوت الليالي يزوره بلا فتنة للناس عنه السحر

وفضلاً الوقت لا تفارق جمعه ، والأمداح من ^(٣) كل فر تقرظ سمعه .

ومجمله إما علم يميله ، ^(٤) أو بحث يبعثه ^(٥) .

أو شعر يفتريه ، أو بكر معنى يفتريه .

وأخصاؤه من الذين يعرفون القول ويتبايعون عليه ، يرددون أن مسامعهم وأصنافهم

لا تقصّر ^(٦) إلا إليه .

ربيع معالي بالعصائل  فخصت لذلك رد الألي في حبه احقر ^(٧)

وفي بحر أنساب إذا غاص فليس يرأ مثل جوهرة ذرا

من تفتش في بحر

وله من شريف الكلام ، ما تقصّر به الأفلام .

فمن ذلك قوله في الغزل ^(٨) :

أمل ليس ينقضي في تمنّي نظرة تستعاذ عند التفاتك ^(٩)

ليس أرضك مشرقاً في تحني لك بحال والحسن بعض صفاك ^(١٠)

(١) في ج : « الفلم » ، وللتثنية : « ب » .

(٢) في أ : « والقرم » ، وللتثنية : « ب » ، ج .

(٣) في أ : « ب » ، وللتثنية : « ب » ، ج .

(٤) في ج : « أو بحث يبعثه » ، وللتثنية : « ب » ، (٥) و أ : « تبع » . والكتب

في « ب » ، ج . (٦) في أ : « رسم معاني » ، وفي ج : « ربيع مقال » ، وللتثنية : « ب » ، وفيها أ

« في صفة خفرا » . (٧) التصديق خلاصة الأثر ١/ ١٣٩ ، و تراجم بعض أدباء دمشق ١٣ ، ١٤ .

(٨) في خلاصة الأثر : « نظرة استعاذ » ، وكذلك في تراجم بعض أدباء دمشق .

(٩) في خلاصة الأثر : « أنت أرضك » ، وكذلك في تراجم بعض أدباء دمشق .

لك في كل مهجبة راصها أ
بقوام يمل على إذا ما
ونحيا يرى ضيل نحولي
وسنا مئسم إلى الرشدي
باندعاً محكي الرياض سعايا
أما من لا ينجيه له قرط أغرا
وعلى مقلتي رقيب من الوح
حسب قلب وناظر يتد
منح قلب التهي ومزأبا

جنب هوى يستطاب في مرصائك
لحديث الرماح في أقدائك^(١)
لعدولي والصبح لشتر هائك^(٢)
هائما ضل في دحى مرسلاتك^(٣)
أقل منجتي تبعا لحفائك
ضك عن مذهب الوالا وحيائك
يد أرى في لقاه بهجة ذاتك^(٤)
لأن لا يرى سوى حسنايك^(٥)
أبها ينطاع والاعتظ فائك^(٦)

ومن مغالطه قوله^(٧):

بين نثيك واعتيدالك
ودن الحنك الواسي

ومن معنياته قوله ، ونخرج منه اسم^(٨) جمال :

وشادن استقر عن وجهه
وقد رنا نحوى بالحافله

- (١) في تراجم بعض أعيان دمشق : « حديث الرماح في نثيك » . (٢) قوله ج : « لعدولي والصبح » .
والثبت في : أ ، وخلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق . وفي خلاصة الأثر : « لغير هائك » .
(٣) في الأصول : « في هدى مرسلاتك » ، والتصويب من : خلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق .
(٤) في خلاصة الأثر : « وعلى مقلتي رقيب » .
(٥) في ب : « حسب قلبي » ، والثبت في : أ ، ج . وخلاصة الأثر ، وتراجم بعض أعيان دمشق .
وفيه : « وناظر يملك » . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « أبها ينطاع » .
(٧) البيان في تراجم بعض أعيان دمشق ١٤ . (٨) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .

وقوله ، ويخرج منه اسم حضر^(١) :

سَطًا بَلَعَطٍ مُشْتَرِكٍ فِي الْحَسَا
وَكَيْفَ لَا يُلْغَن قَلْبِي سَطًا
طَلَبِي جِيوشُ الْحَسَنِ أَنْصَارُهُ
سَفَلَكَ دَمُ الْعَتَاكِ وَمُشَارُهُ^(٢)

وقوله ، ويخرج منه اسم مهدى^(٣) :

أَهْوَاهُ كَالْفَصْرِ لَيْتًا بَهْجًا
مُعْنَى فِيهِ لَا تَكُنْ خَشِنًا
تَلَطَّفَ فِي سَلَبٍ مَهْجِي خَدَعُهُ
مَنْ ذَا بَلْبِي مَكَانَهُ أَضْمُهُ^(٤)

وقوله ، ويخرج منه اسم شعبان^(٥) :

فَدَاثُرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بَوَاحٍ
وَرَفَى الْعِذَارُ عَلَى صَحِيفَةِ خَيْبَةٍ
أَرْبَى عَلَى قَسْرِ السَّيَاهِ إِذَا انْتَقَى
يَدَا مَنْ تَعَتَّهُ ذَاكُ السَّعَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقوله ، ويخرج منه اسم حسن^(٦) :

دَعِ الْجَبَلَ وَالزَّمْ سَاحَةَ الْحَدِّ وَالطَّرِخَ
فَهْلَ يَزِيدُنِي دَهْرٌ بَعْدَ بَلَا فَمِ
عُلُوقًا بِأَسْهَابِ الزَّمَانِ الْمَاطِلِ^(٧)
عَقَصِي أَعَالِيهِ وَرَفَعَ الْأَسَافِلِ^(٨)

(١) البيت في تراجم حسن أعيان دمشق ١٥ .

(٢) ١ : « سَفَلَكَ دَمُ الْعَتَاكِ وَمُشَارُهُ » ، وللكبت في : ب ، ج ، و تراجم حسن أعيان دمشق .

(٣) البيت في تراجم حسن أعيان دمشق ١٥ . (٤) في ب ، ج : « مَنْ طَلَبِي » ، وللكبت في : أ ، و تراجم حسن أعيان دمشق ، وفيه : « أَمْسَى فِيهِ » .

(٥) البيت في تراجم حسن أعيان دمشق ١٥ .

(٦) البيت في تراجم حسن أعيان دمشق ١٥ . (٧) في تراجم حسن أعيان دمشق : « وَارِثَ رَدَّةِ

الْعَمَلِ وَاجْتِنَابِ » . (٨) في تراجم حسن أعيان دمشق : « فَلَا حَيْرَ وَ دَهْرٌ » .

وقوله ، ويخرج منه اسم على ^(١) :

يُروحي أَيْسَ نرى طَرْقَه . مَحَالَّ وَصَلِ لِسْلِبِ النَّهْيِ ^(٢)
بِقَارِبِ خَطْلُو تَلَايِ نَأْيِ . وَبِالْقَابِ يَلْهَوِ وَلَا مُنْتَهَى ^(٣)

وله فصول قصار ، كل فصل منها يُقْصَر ^(٤) .
فمنها :

حسن السَّيِّرة ، خَيْرٌ مِنْ كَثْرَةِ الْعَشِيرَةِ .
كَلَّالُ الْوَجَاهَةِ ^(٥) ، أَنْ يَصُونَ لِلْمَرْءِ عَرْضَهُ وَجَاهَهُ .
رَوَتْقُ الْقَتَالِ ، أَنْ يَطَائِقَ مَقْتَضَى الْحَالِ .
كَثْرَةُ الْمَرَا ، تُحِلُّ وَثِيقَ الْعَرَى .
صَنَائِعُ الْعُرُوفِ ^(٦) ، تَقِي مَصَارِفَ الْمَشْرِوفِ ^(٧) .
فَقَارُبُ ^(٨) الْخُلُقَى ، تَحْفَظُكَ مِنَ الْخَطَا .
مِتَابَعَةُ الْهَوَى ، تَعِيدُكَ عَنْ جَدِّ الْإِسْتِغَا .
مِنْ رَفَقَ فِي الطَّلَبِ ^(٩) ، عَيْنٌ بِالْأَرْبِ .
مَنْ سَاهَمَ مِنْ دُونِهِ ، أَتَمَّ بِالرُّعُونَةِ .
مَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَنَاءِ ، تَحْتَفِظُكَ بِمَنَاطِقِ النُّجَا .
مِنْ فَوَاضَ أَمْرُهُ لَوْلَاهُ ، أَيْمَنَ بِمَا يَحْذَرُهُ وَيَخْشَاهُ .

(١) البيتان في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ . (٢) في تراجم بعض أعيان دمشق : « بروحي أَيْسَ حوى طرفه » . (٣) في ١ : « بقارب حوى ثلاث نأى » ، والثالث في : ب ، ج ، و تراجم بعض أعيان دمشق . (٤) التلخيص : الثلاثة . التاموس (و س ر) . وهذه الأصول المذكورة في تراجم بعض أعيان دمشق ١٥ . (٥) في ١ : « الوجاهة » ، والثالث في : ب ، ج ، و تراجم بعض أعيان دمشق . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « نسي مصارع المصروف » . (٧) في تراجم بعض أعيان دمشق : « نقابل » . (٨) في تراجم بعض أعيان دمشق : « بالقارب » .

وكان يومًا في روضي كَيْبَان^(١) ، انصرفت فيه خدائي وأختان .
وهو منتشرح الصدر ، وندماؤه حوله كالنجوم أحاطت بالبدن .
وتصرف الدهر عنه مصروف ، وطرفه دون^(٢) تطرف ساحته مطروف^(٣) .
بترشح في أخطوة بحبا وشمالا ، وبفتطف من الخط أمانيا وآمالا .
والروض ينحني بهما رهبره ، ورفع إليه رفع الخلد بَيْنَان^(٤) قصبه الناشئة من
مغمص نهبره .

وهو ينمو من أنسكاره ، وعرائس أفسكاره .
ما هو أمتع من نواكيز الرياحين ، وأوقع في الأتباع من مطربات التلاحين .
فقرئ بحضرته آيات غلت بها نغم^(٥) الجارية بين يدي الذمون ، وهي :
ولقد أخذتم من فؤادي أنسبا لاشق ربي كفت ذلك الآخذ^(٦)
وزعت أني ظالم فبحسرتني ورميت في قلبي مسهر نافر
ونتم هجرتك فافقرى وتكلمتني هذا مقام المستعير العائد
هذا مقام فني أضمرته تكلمتني فحسرتني الجفون بخشن وجهك لاثر
فأشد مضطحا لهذا الصراع قوله^(٧) :

نقل العمودول بأنني أفتيت ما أخفى إغفاظ من العسرام ثواقير^(٨)

(١) ذكر ابن هذه القصة أيضا ، في خلاصة الأثر ١/ ١٢٨ ، ١٣٠ .

(٢) في ١ : « تعرق ساحة مطروق » ، والثبت في : « ح » .

(٣) في ب : « بيانه » ، والثبت في : « ح » . (٤) هكذا ذكر ابنها ، وفي خلاصة الأثر
أن اسم المطربة « ح » ، وهو يدل على « ح » حسان كما سبأ ، وفي بين ابن حسان اسم المطربة ، وإنما
رد : « وفنده » أي للامون - قبة أمية ، وكانت من أهل أهل «هرما» . ودان الأعيان ٥/ ٢٣٢ .

(٥) ترتيب هذا البيت الأظم ، في وبساتين الأعيان ، وتكني ابنه بجمع شعر الأبيات « ح » ، وفي
خلاصة الأثر . (٦) الجبان أصبا في سلك القدر : ٦٣ . (٧) في خلاصة الأثر ١/ ١٢٨ :

« أني أفتيت ما » .

هَبْنِي اقْرَأْتُ لِمَا أَتَرَى فَاغْفِرْهُ لِي هَذَا مَقَامُ السَّجِيرِ الْعَائِذِ^(١)
قَلَمُ بَيْتٍ أَحَدٌ مِمَّنْ تَعْمَنُ الْخَلْسَ إِلَّا وَبَدَا وَبَدَهُ^(٢) ، وَشَدَا وَشَدَهُ^(٣) .
قَبْلَهُمْ وَلَهُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٤) ، قَالَ مَرَحَلًا :

شَدَّ الْعَبُودَ مُغَافِرِي فُلْمٍ فِي فِي صُورَةِ الْإِشْفَاقِ طَلِيفِ النَّبَازِ
فَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَنْوَهَ بِنَا حَرَى فَيُجِيبْهُ عَنِّي بِقَوْلٍ بَاقِرِ
فَتَنَى وَتَمَّ عَلَى فَيَا قَلْتُهُ قَاتِي يَهْدِي سَيْفَ شَاحِدِ
رُحْمَاكَ قَدْ صَدَقَ الْطِيَالُ وَإِنَّمَا هَذَا مَقَامُ السَّجِيرِ الْعَائِذِ
ثُمَّ تَلَاهُ^(٥) بِلَوْنِهِ السَّيِّدُ عَبْدُ الْكَرِيمِ ، قَالَ :

هَبْ قَادِي خَيْتَ الْغَرَامِ فَمَا الَّذِي أَلْجَأَكَ تَعْذِي بِبَهْجَرٍ وَاقِدِ
أَضْرَاعِي أَمْ مَا أَفْقَرْتُهُ عَوَازِلِي عَنِّي إِلَيْكَ مِنَ الْكَلَامِ النَّافِلِ
رُحْمَاكَ بِي لَا تَرْتَعْ غَيْرَ مَوْذِي وَحِفَاطِ وَذِي لَا سَكَنَ بَالِكِ الْبَدِ
فَلْيَدِكَ مِنْكَ بَلَّ اسْتَعْدْتُ وَإِنَّمَا هَذَا مَقَامُ السَّجِيرِ الْعَائِذِ^(٦)



(١) جاء صدر البيت و ب حكما :

• هَبْنِي اقْرَأْتُ لِمَا أَتَرَى فَاغْفِرْهُ لِي وَابْعَثْنِي إِلَى الْغَيْرِ •

وق سلك الدرر : « هي القدرت كما القدي » .

والثبث و : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .

وقد أشد له اخي ، و خلاصة الأثر ، بين آخري و القري ، عا :

نَيْذُ الْخَلِيطِ مَوْذِي حَيْثُ الْعَيْذِي حَوَّلِي يَرْوَعُنِي بِبَهْجَرِ النَّبَازِ
فَسَأَلْتُهُ الرُّجْعِي وَقَلْتُ دَعِ الْقَتْلِي هَذَا مَقَامُ السَّجِيرِ الْعَائِذِ

(٢) بدعه بالأسر : استنبه به أو دأ به . الساموس (ب د ه) (٣) شدة فلان : أدميته ،
الساموس (ش د ه) .

(٤) ستنافى ترجمته في هذا الباب ، رقم ٦٤ .

(٥) و : ا ، وخلاصة الأثر : « تلا » ، والثبث و : ب ، ح . (٦) ستنافى ترجمته في هذا الباب ،
رقم ٦٥ . (٧) ذكر اخي و خلاصة الأثر ، له أنا ، هذين البيت و القري :

رِيمٌ رَنَا خَوِي طَرَفُ أَدْعَجِ فَاُسْتَلَّ رَوْحِي مِنْ جَمِيعِ مَسَاحِدِي
فَطَلَقْتُ أَسْتَعْنِي الْإِوَاحِظَ فَانَلَا هَذَا مَقَامُ السَّجِيرِ الْعَائِذِ

ثم افنى أثره شقيقهما السيد إبراهيم^(١) ، فقال :
 نظرت لواحظه فأقصدت الحشا منى سهم في الحشانة^(٢) فأخذ^(٣)
 ما نوقت إلا وقت لسببها هذا مقام المستجير العائذ
 وقال الفاضل عبد العزى النابلسي^(٤) ، حفظه الله تعالى :
 لا حنّلت خالا تحت صفحة خدّم متواريا خلف اللهب للناظر^(٥)
 فسألته ماذا التّصامُ فقال لي هذا مقام المستجير العائذ
 وقال الفاضل عبد القادر بن عبد الهادي^(٦) :

وأي الحبيب يعير وعبر زائرا برنو بطرف بالجامع آخذ
 أربى بسكر هوى وسكر مذمة حتى إذا ضئت على مناسفدي
 ناديت حتى فدبتك زائرا هذا مقام المستجير العائذ
 وقال العالم الشيخ عبد الحق العسكري^(٧) :

أزلت آمالي بوادي محصب وهي مبيع ثم كهف اللاتر
 فلدك ناداني يقيني بمغائب هذا مقام المستجير العائذ

- (١) سنائي ترجمته ، في هذا الباب برقم ٦٦٠ (٢) أقصده : ملته لم يعصه .
 (٣) وورد البيت في خلاصة الأثر ، بهذه الرواية :

قد أوسعت عيناه قلبي أسبعا إن غصّ عني هذه أضى بدرى

- (٣) سنائي ترجمته في هذا الباب ، برقم ٧٢ ، عند ذكر بيت السابلي . واليهان أيضا في سلك
 الدرر ٦٣/٤ . (٤) في خلاصة الأثر ، وسلك الدرر : « متواريا خوف الألب اللاتر » .
 (٥) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ٥٨٦ ، برقم ٥٩ .
 (٦) أبو الفلاح ، د الخي بن أحمد بن محمد العسكري ، الصالح ، الحلي ، المعروف بابن الهادي .
 العالم ، النصف ، الأدب ، الإخباري .
 ولد سنة الثمن وثلاثين وألف .
 وأسد دمشق عن بغداد عصره ، ثم رحل إلى القاهرة الأشد عن عداها ، وأدم بها مدة طويلة ،
 ثم عاد إلى دمشق ، وازم الإمامة والتدريس ، وهو شيخ المؤلف .
 وهو صاحب « شذرات الذهب » ، وله أيضا « شرح على منة النبي » في عدة أحاديث .
 توفي بمكة سنة تسع ومائين وألف ، حين ذهب إليها للعم ، ودفن بالمكة .
 خلاصة الأثر ٣٤٠/٢ ، ٣٤١ .
 والغفر شمدي الأستاذ جبر الدين الزركلي ، أصط « العسكري » ، في الأعلام ٦١٤ .

وقال الأديب زين الدين البصري^(١) :

وَأَعَنَّ فَتَاكَ الْوَاظِعِ أَذْعَجَ يَرْمِي بَنِيَّ فِي الْقَنُوبِ نَوَافِرِ
نَادَتْهُ أَفْلَازِي وَقَدْ فُكْتُ بِهَا هَذَا مَقَامَ لِسْتَجِيرِ الْعَائِدِ
وقال البارع عبد الرحمن البجلي^(٢) :

وَلَقَدْ وَفَّتْ عَلَى الْمَسْئُولِ عَشِيَّةَ الْفَتْحِ وَدِيعَ يَوْمِ الْبَيْتِ وَفَقَّةَ لَائِدِ
فَاسْتَفَرَّتْ عَيْنَايَ لَمَّا بَارَتْ مَنْ أَوْفَى بِفُرْقَتِهِ جَمِيعَ مَاخِذِي
لَا مَ الْمَسْئُولُ وَمَدَّ رَأْيِي وَالْهَيْسَ فَأَجْنَحُ حَقَّقْتُ عَلَيْكَ مُسَابِزِي
فَوَارَعْتُكَ السَّيْنُ أَثْبَتَ عَذْرَتِي هَذَا مَقَامَ لِسْتَجِيرِ الْعَائِدِ
وقال الأملئ إبراهيم بن محمد السمرجاني^(٣) :

يَا أَلْكَ نَيْتِ الْمَصْطَفَى شِعْرِي حَلَاً فَيْكُمُ وَطَائِبُ الْمَدْمُوحِ لَدَائِدِي
وَأَيْتُكُمْ أَنْبَى حِمَاكُمْ مُنْشِدَا هَذَا مَقَامَ لِسْتَجِيرِ الْعَائِدِ
وقال الكامل محمد الذهبي^(٤) :

يَا مَنْ إِذَا جَارِيَّتُهُ فِي مَسَلَّتِ بِرَأْفَتِهِ قَدْ سَدَّ طُرُقَ مَنَافِزِي
أُخْرُونَ بِمَصَالِكِ الَّذِي حَبَّرَتْهُ هَذَا مَقَامَ لِسْتَجِيرِ الْعَائِدِ
نَحْمُ طَلَبَ مِنَ الْأَمِيرِ الْمُنْجِسِكِي^(٥) نَضْمِيْنَهُ ، فَقَالَ :

- (١) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٢٢٠ ، برقم ٣٩ . والبيتان أيضا في سلك الدور ٦٣/١ .
(٢) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٢٤٨ ، برقم ٤٣ .
(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ٢٧٩ ، برقم ٤٦ .
هذا وقد جاء بنا السمرجاني في به ، بعد بيتي الذهبي ، والبيت في : ا ، ج .
(٤) محمد بن عبد القادر الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بالذهبي .
فاسل ، نجل ، بارع ، له شعر مشنوع ، ومشاركته جيدة .
توفي سنة ست وثمان مائة وأربع ، وولد له ذهبيته ، من صرح الدهقاج .
سلك الدور ٦٣ : ٤ .
والبيتان فيه .
(٥) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ .
والبيتان أيضا في ديوانه ١٢٧ .

يَسْوَى حِجَابُكُمْ لَاتَرَانِي مُقَلَّةً يَأْمَنُ لَمْ وَدَّى الْمُؤَكَّدَا نَدَى ^(١)
 فَإِذَا وَقَفْتُ بِبَابِكُمْ مُنْذَلًّا هَذَا مَقَامُ السَّحِيرِ الْعَائِلِ
 وَالْقَبْلِ ذَلِكَ الْأَدِيبُ الْبَاهِرُ الطَّرِيقَةُ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ التَّوَصُّلِي ^(٢) ، قَالَ :
 عَاهَدْتُهُ أَنْ لَا يَمِيلَ وَقَدْ رَأَى تَبَدَّلَ الْعَبُودَ قَدَيْتُهُ مِنْ نَابِلِ
 رَدِّ الصَّبَاحِ لِنَظَرِي يَهْجُرُهُ لَمْ لَا وَسَدَّ بِالْأُصْدُودِ مَنَافِدِي
 مَادِيَّتُهُ وَالْيَأْسُ أُنْسِي صَاحِكَا وَأَنَامِلُ الْأَمَالِ تَحْتَ رَاحِدِي
 رِقْقًا بِقَابِ لَا يَمِيلُ لَعِيرِكُمْ هَذَا مَقَامُ السَّحِيرِ الْعَائِلِ ^(٣)

قَالَ : وَالْأَيَّاتُ لِلتَّنْذِيرِ ذَكَرَهَا ابْنُ حَلْكَانَ ^(٤) .
 وَهَذَا : إِنْ لَأْمُونِ اسْتَعْلَامِ الصَّوْلِي ^(٥) نَعْمَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، وَكَانَ بَعْضُهُ
 الْيَزِيدِي ^(٦) ؟ قَالَ : يَأْمَنُ يَدِي ، أَيْ كَوْنِي أَحْسَنَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ .

وَبَعْضُهُ تَكْوِينُ رِسْمٍ بِسَمَاءٍ

(١) بحز الميث في السجوى :

« يَأْمَنُ لَمْ وَدَّى الْقَدِيمِ بِلَانْدِ »

وَالثَّابِتُ فِي الْأَصُولِ ، وَحَلَاصَةُ الْأَثَرِ .

(٢) تَقَدَّسَتْ بِرَحْمَةِ ، فِي أَطْرَفِ الْأَوَّلِ ، صَفْحَةُ ٤٣٠ ، بِرَقْمِ ٤٩ .

(٣) وَذَكَرَ الْمُرَادِيُّ أَيْضًا ، أَنَّ السَّكَّالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْقَدِيرِ الْعَاصِمِيَّ قَالَ :

بِاللَّهِ حِيلٌ مُضْطَّاكٌ يَأْمَنُ سَفْيً مَنَّهُ جَوَى أَفْنَى حَمِيعٍ لَدَائِدِي

فَبَعْضُهُ الْحَسَنُ اسْتَعْلَمْتُ وَإِنَّ هَذَا مَقَامُ السَّحِيرِ الْعَائِلِ

(٤) وَبَيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ عَمْرُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْبَدَوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْيَزِيدِيِّ .

الْمُرَادِيُّ : الْبَدَوِيُّ ، الْقَعْوِيُّ ، مُؤَدِّبُ الْأَمَوِيِّ .

تَوَفَّى سَنَةَ ائْتِشَ وَمِائَتَيْنِ .

مَارِجُ بَعْدَ ٩٤ / ٩٤ ، مَارِجَاتُ الْفَرَاءِ ٣٧٥ / ٢ ، مَارِجَاتُ نَحْوِ بْنِ رَيْدِي ٦٠ ، مَعْرِجُ الْأَدِيمِ

٣٠ / ٢٠ ، وَبَيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٢٣١ / ٥ .

قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين .

فقال : وما هو ؟ .

قلت : الشكرُ لمن حوَّلكَ هذا الإنعامَ العظيمَ الجليل .

فقال : أحسنتَ ، وصدقت .

ووصلني ، وأمر ثمانية ألف درهم يتصدقَ بها ، فكأنني أنظرُ إلى البدرِ وقد أخرجت ،
واللَّيْلُ يفرق .

٤٥



مرکز تحقیقات و نشر اسلامی

أخوه السيد حسين *

إذا كان ذلك الرضى فهذا الرضى ، وكل منهما الطام المحرد والسيف المنقضى .
فهما في السيادة ريبيان ، يتصالح ليهما الأفعسان .
اشتركا في البراعة اشترك الشمول ، وفاحا فوحة ^(١) الزهر وهيا هبوب الشمول .
فكانت يد القادر الفتح ، شفتها ^(٢) من شقير الشفاح .
بنظر الأدب منهما عن مقلتين ، وبتردد الأفاضل بينهما تردد النيمات
بين روضتين ^(٣) .

وهذا وإن عادته الخيام ، فالتسرى ^(٤) فليل الخيام .
إلا أنه اختصر الأمل أدنا ، وسجونا من قرارة العيش عدنا .
وفد ألان ^(٥) له الدهر مغطا ، وأجناه ماشاء من الأمان مغطا .
وناله ^(٦) قبيل موته حال سقية الخلال ، وسيادة زريقة الخلال .

(١) السيد حسين بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حرة الحسي .
ولد سنة إحدى وثلاثين وألف .

والشاعر ، وبرز ، وسما قدره للعمال الأمور ، فسافر إلى الروم ، وأقام بها زمانا طويلا ، وتلفت
به الأموال ، إلى أن قدم إلى دمشق ، ورأس فيها ، وصار كاشفا بالسكة الكبرى ، وشيئا للمكر ،
ودرس بالمدرسة الفارسية .

جمع كتابا ، سماه : « التذكرة الحسينية » ، ذكر فيه شعراء وفلاسفة ، كالشعرى اربى ، ومن
نحا نحوه ، وجمعه يذكر بعض معاصريه من الشعراء ، ثم ذكر في آخره حصه واجبة من تلمه .
توفي سنة اثنين وسبعين وألف ، ودفن بدة الأحمية ، في مسجد فاضل .

حلاصة الأثر ١٠٥/١٠٨ . وله أرجوزة في طريقة الفقه ، وراحم بعض أبيي دمشق ١٠٥٠١٠٥ .
(١) في ب : « يوميات » ، والثلاث في : ا ، ج . (٢) في ا : « شهباء » ، وفي ج : « شهباء » ،
والثلاث في : ب . (٣) في ب : « الروضات » ، والثلاث في : ا ، ج . (٤) السيد حسين بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حرة الحسي .
(٥) في ا : « لال » ، والثلاث في : ب ، ج . (٦) في الأصول : « وقال » ، وفي الصوابع : « أديته » .

فلم يتم داعي الهنا بإقباله حتى قام ناعي الأمتية ، ولا انتقد دياره عره على محسك
الانتفا حتى عولج بصرف للنبة .

فروح الله يرؤحه (١) في الجنان ، وعامله منحصر الفضل والأمتان .

وقد أثبت من شعره ما سنو في أقسام الأنصارة ، واستكمل فصاحة البداوة وهو
من ألب الحضارة .

فنه قوله من قصيدة ، متبها (٢) :

لك الله هل يرقى الزروع بلوح	وهل بان من ليل اليعاد نزوح
وكم لا ترى بسطو على بأذهم	وأشهب طرف الشبح منه جوح
أراقب نجما ضل ممالك غربه	وطرفي علم والقواد جريح
بيت بناجيني الختام بسجعه	وبروي حديث الثمر وهو صريح
أطارحه وجدى ويشكو من أنوى	وكل مسوق الغرام ييوس
بنوح ولا يدري العاد وفرخه	لديه قريب والزمان تمح
على غصنه الليد أصبح شاديا	ونشر الصبا يحدو له وروح
يروض بكه القاديات فأضحكت	أمور أفاق بالعير تفوح
أقول له والوجه ينعار مقلتي	وقلي في نار الغرام طريح
ألا يا حاتم الأيتك فالفك حاضر	وغصنك ميذ فقيم نسوح

(١) و : ب : « روحه » ، والثبت في : ا : ح ، وروح غه روحه : أعتبها .

(٢) القصيدة في تراجم بعض أعيان دمشق ٤٢ ، ٤٣ ، وذكر ابن خاشو أنه راج بها تيب الأشراف
بالسعادانية . (٣) في ا : « برق البولوع » ، والثبت في : ب : ح ، وتراجم بعض أعيان دمشق ،
وفيه : « من أيل العاد » .

(٤) في تراجم بعض أعيان دمشق : « أم ترة يسمو على يدهم » .

(٥) سقط هذا البيت من تراجم بعض أعيان دمشق . (٦) في تراجم بعض أعيان دمشق :
« من نار الغرام » . (٧) سقط هذا البيت من : ب ، ومو في : ا : ح ، وتراجم بعض أعيان
دمشق ، وفيه : « فركك حامر » وعصك مبال

ولم يذر أنت الطيف يحذر أن يرى نزيل بيوت دأب أبوابها الفتح
غدا دهره بالمجر ليلاً جينهسه وحسبك دهر بالثوى كله جنس
كأن نجوم الأفق فيه انصرفت فليس لغير الشرق وجهها تنغو^(١)
كأن الثرى والسمور تخاصمت وظللاً على حذر يمانه للزح^(٢)
كأن به الشهب التواف تثيري مراويل ذات البين يرضى بها الصلح
كأن به حيط لجرء جدول توارده الجيشان واردهم للزح^(٣)
كأن ظلام الليل في الجوف عثير تعمى صفوف الجيش من جوفه فتح^(٤)
كأن به الميوق ملك مجل كأن احضار العجرف أفعه صرح^(٥)

وقوله من أخرى ، مستهلاً^(٦) :

خفن عليك أحوال الغداة العبد وارحم مدامع جنني لشهود
كم ذا أعذل بالأماني ناسه قلبي وطوراً بانظار وغود^(٧)
ولسكنم أبيت بلسنة للنسوع في أذنى سمع في التفات رصيد^(٨)

- (١) في ١ : « لير الثوى » ، والثابت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وراحم من أعبات دمشق .
(٢) في خلاصة الأثر : « كمن الثرى والسمور تخاصمت » ، وكذلك في راحم من أعبات دمشق .
(٣) في ١ : « واردهم الزح » ، وفي ب ، وخلاصة الأثر : « واردهم الزح » ، والثابت في : ج ، وراحم من أعبات دمشق ، وبه : « راحم الخشان » ، وهي رواية حسنة .
(٤) في ١ : « من جوف فتح » ، وفي ج : « من جوفه فتح » ، وفي خلاصة الأثر ، وراحم من أعبات دمشق : « من جوفه فتح » ، والثابت في : ب .
والشعر : الراب والمجاه ، والمجون : الأسود والأبيض ، صد .
(٥) في الأصول : « كأن احضار العجرف أفعه طرح » ، والثابت في خلاصة الأثر ، وراحم من أعبات دمشق .
والحدود : نجم آخر يسمى ، في طرف الغرة الأعين ، ينلو الزمان لا يتقدمها ، اللاموس (ع و ق) .
(٦) الأبيات في خلاصة الأثر ١٠٦٢ ، وذكر أنه مدح بها رؤساء الروم .
(٧) في الأصول : « بانظار وغود » ، والثابت في خلاصة الأثر .
(٨) في ١ ، ج : « في التفات رصيد » ، والثابت في : ب ، وخلاصة الأثر .

ليلة اللسوع ، كناية عن السهر للزلم .
 ومن لطائف : دواء لللسوع الصباح إلى الصباح .
 واللسوع اسم مفعول ، من أسعه الحية أو العنرب .
 وأول من استعمل هذه الكناية الشريف الرضي ، في قوله ^(١) :
 أنيبت ريد الجفون من الكرى وأيبت منك بيا لللسوع
 ومن نادر اليت ، أن « تبيت » مصوم اللتا ، وهو انحطاب ، و « أبيت »
 مفتوح اللتا . ^(٢) وهو التشكلم ، وانحطاب في الأول مستفاد من با . الصارعة ، والتشكلم في
 الثاني مستفاد من الحيرة ، وأن الأول مرفوع ؛ حلولة محل الاسم ، والثاني منصوب بأن
 مضمره عدو والمضاحبة .

يمسرفا في هجره لفسح هجرت محاجره لزيد هجود
 أهون برسنت القلى والهدى في تغذيب شير قواوى التمود ^(٣)

تمت بحمد الله تعالى

السو : العضو ، وفي الحديث ^(٤) : « أنيبت بشيرها الأيمن » .
 والشو : شير الإنسان ، وهو جسده بعد يلاه ، وكلاهما هنا مجتعل .

أ يبق هجرتك في قلبا خافقا لسرور وعد أو حزير وعيد ^(٥)

(١) ديوانه ٤٩٧-٩ ، ورواه أيت فيه :

أهون عليك إذا اعتلات من الكرى أنى أبيت ليلة اللسوع
 (٢) سلمه من : ب ، وهو في : ا ، ح . (٣) في ب : « أهون برسنت القلى » ، ولكنت
 في : ا ، ح . ومغلاصه الأثر . وفي ح : « القلى والمجر » ، ولكنت في : ا ، ب ، وخلاصه الأثر .
 (٤) التبايا ، لاب الأثير ٢/٢٩٨ . (٥) في خلاصه الأثر : « أو خوف وعيد » .

قلت : هذا شعر تجاوز في الالف الحد ، فحتم له خجلًا ورد الرئي ووزد الحد .

ومن أحاسنه^(١) التي عثلت القافوت والذرة ، ومن يصبو سعاسته فقد بان له
العدس ، قوله :

إلى م رى ذا العهد يُتلفه العدرُ وحتى م وعد دون إنخاره الحشرُ
أبيتُ ولم قاب على جفرة الغضا وأغيباء أحراني على مهجتي وقُرُ
وقد صلأ أنس الأقي مَلاك غربه يحذرس ليسلي ليس يعقبه فجر^(٢)
وبانتُ تَنَاحِي شَجْو حِلْمه لما تحت ذيل الليل في شأبها هذرُ
نوح على العن الرطب فيلني طروبا كئن مالت بهطلافه انخرُ
أنايته تُسدو على قن الرئي مفارقة إلقا وقد خالبا الصبرُ
أراك مُنداه الجناح نسي المعنى الذي نداه وهنأ أم القطرُ

(٣) منها في الحاسة : *فترت كحيتير سم بسود*

ولاني صبورٌ عند كل مله يشب لها قودٌ ويجذوذب الظاهرُ
ولا ارتناع لي قلب لخطب إذا عدا على له الإبرام والمهي والأمرُ
فلا جبر في قلب أبت أن تذيب حطوب ففولا السبك ما عرف الذيرُ
وقد رادني جورُ الزمان تارُجًا كما زاد نشر السك في سحبه الفير^(٤)

(١) ق ب : « إحصاه » ، والثبت ق : ا ، ح .

(٢) ق ح : « وقد صلأ ليس الأقي » ، ومن رواه حلة ، والثبت ق : ا ، ب .

(٣) سالفان : ب ، وهو ق : ا ، ح . (٤) ق ب : « وقد رادني جور يوس أديا » ،
والثبت ق : ا ، ح .

هذا من قول سعيد بن هاشم الخالدي^(١) :
تَزِيدُنِي قِسْوَةَ الْأَيْتَامِ طَيْبَةً تَمَّا كَأَنِّي الْمَكُّ بَيْنَ النَّهْرِ وَالْحَجَرِ
وَالْمَهَرِ : الْحَجَرُ الَّذِي يُسَقِّقُ عَلَيْهِ .

وإن لآح لي فوق السَّما كُنَّ مَطْلَبٌ فلا أَلْتَمِسُ صَعْبَ عَلِيٍّ وَلَا وَغَرَ^(٢)
ولستُ رَهَيْبًا لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وقد صالحتُ فِيهِ الْمُهَنْدَةَ الْبُزْ
فإن خائِي دَهْرِي فما خائِي الْحِجَا وإن خذلْتَنِي الصَّحْبُ لَمْ يَخْذُلِ الصُّرُ
ولا أَشْتَكِي خَطَأَ بَسَدَدٍ وَمَطَأَ عَلِيٍّ فَتَوَلَّا الْعَصْرُ مَا حَلَقَ الْيَسْرُ^(٣)

منها^(٤) :
ولستُ الَّذِي يُغْنِي الْإِيَالِ أَمَانِيًا يصيبُ سُدَى فِي عَاشِهَا الْوَقْتُ وَالْفَكْرُ
ولا أَكْرَهَ الْخَطْبَ لَيْلِي فَرُبَّمَا أَلْقَى النَّعْمُ مِنْ حَالٍ تَرَاهِي بِهِ الضَّرَّ
وَقَدْ أَلْطَافٌ بِدِقِّ خَفَاؤُهُمْ فَمَنْ خِيفَ أَمْرٌ كَانَ فِي ضِمْنِهِ النَّصْرُ
وَكَمْ عَمِي بِالْفَضْلِ وَالنَّعْمِ الَّذِي يَقْلُ عَلَيْهَا مَتَى الْخُدُ وَالشُّكْرُ
إِذَا زَمْتُ أَحْصَى وَصَفَهَا بِبَيَاسِهَا فَهَيْهَاتَ يُخَفِّصُ الرُّمْلُ أَوْ يُعْصِرُ الْقَطْرُ^(٥)

- (١) أَبُو عَلِيٍّ سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ الْخَالِدِيُّ ، عَرَفَ هُوَ وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ .
وَكَانَ أَدِيبًا ، شَاعِرًا ، لَسْتُكَ مَعَ أَهْلِهِ فِي تَرْبِيعِ عَدَدٍ مِنَ السُّكُكِ .
تَوَفَّى سَنَةَ لِحْدَى وَسَعَمِ وَبِهَا .
مَوَاتِ الْوَبَاتِ ٣٥٦/١ ، وَهُوَ بِنَا : « سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ » ، مَعْجَمُ الْأَلْبَابِ ٢٠٨/١١ ، وَهُوَ بِنَا :
« سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ » ، بِبَيْتَةِ الدَّهْلِ ١٩٩/٢ .
وَقَدْ وَرَدَ اسْمُ أَبِيهِ : « هَاشِمٌ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : أ ، ح .
وَالْبَيْتُ فِي بِبَيْتَةِ الدَّهْلِ ٢٠٧/٢ .
(٢) السَّيَّاكُ : نَحْوَانُ نَرَاهُ ، بَيْنَ الْأَحْدَاثِ الرَّاحِ ، وَالْأَحْرَارِ الْأَعْرَ . الْقَامُوسُ (س م ل) .
(٣) فِي : أ : « يَجِدُ وَمَطَأَ » ، وَالثَّبُوتُ فِي : ب ، ح .
(٤) سَائِلَةٌ مِنْ : ب ، ح ، وَهُوَ فِي : أ . (هـ) فِي : ب : « أَحْصَى فَضْلَهَا » ، وَالثَّبُوتُ فِي : أ ، ح .

وله من أخرى ، مطلعها^(١) :

أَرَأَيْتِ الزَّمَانَ قَدَالَ خَيْبًا وَخَدَلًا بَدَّلَ أَعْمَاءَ يُوسَى

منها^(٢) :

وَمَذَّ أَسْكُرَتِي صُرُوفُ الزَّمَانِ نَيْتٌ بِهَا الْكَأْسُ وَالْحَمْدُ رِيسًا^(٣)

وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي حَالِ الْخَوَلِ وَعِفْتُ أَلْفَى وَهَرْتُ الْجَالِيَسَا

فَقَدَ بِمَكْتُ السِّيفِ فِي عَمْدِهِ مَصُونًا وَبِاسْتَوْنِ الْأَيْثِ خَيْبًا^(٤)

ومنها في الدمع :

مَسْرُومٌ تَرَاهُ إِذَا مَا بَدَا بِمُعْطَلٍ أَمْسِرَ بِأَعْلَى الْخَيْبِ

وَلَا يَبْلُغُ الْقَلْبُ مِنْهُ الرَّجَاحُ وَلَوْ أَشْبَهَ الرُّوحَ مِنْهَا الشَّمْسُ^(٥)

وَلَوْ لَكِ لَوْ لَمْ تَمَيَّنْ مَا أَهْنَيْتِ نَصُونُ الرِّيَاضِ إِلَى أَنْ تَمَيَّنَا^(٦)



وله من أخرى ، مطلعها^(٧) :

خَفَضَ عَلَيْكَ أُنَا الْقَلْبَا الرَّثْعُ أَنْتَ الشَّرِيكَ بِسَارِمَيْتَ بِهِ مَيِّ

أَرْسَلْتَ مِنْ أَجْفَانِ لَحْفِكَ أَسْبَا مَذَّ فَوَقَّتْ لَمْ تُخْطِ قَلْبَ مُزَوَّعٍ

- (١) القصيدة في حلاصة الأثر ١٠٧/٢ . (٢) سافذ من : ب ، وهو في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر (٣) في ج : « ومذ أدكرني » ، وللميث في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر ، وو ب ، « مطوية . . . » ، وللميث في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .
والفهرس : آخر .
(٤) في حلاصة الأثر : « في عمده » مصونا .
والعيس : موطن الأسد وعابه .
(٥) في الأصول . « منه الشمس » ، وللميث في حلاصة الأثر .
والرجاح : المذلة الأوراك .
(٦) مكان : « لك لو لم تمس » يامس في : ا ، وللميث في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .
(٧) القصيدة في حلاصة الأثر ١٠٧/٢ .

قد ضلّ موقعها المنوّد وإثني لم ألق غيرك ثمّ في ذا الوضع^(١)
 كيف بعبّات القلوب كأنما نبتى الوقوف على الضمير المودّع^(٢)
 يامن غدا يسفلو على هجره أو ما رحمت تحيب صبر مؤلّع
 شيطان تنصنع الجوانح منها تغريد ساجعة وأنة موجّع
 كم رمت أخفى عن سواك صباقي وبها يتم على شاهد أدعبي
 يهتو لغير فيك فلي ثم لا يدعى لغير بالرشاد مفعّل
 قل للعقول عليك بترك عشه بالأنصح لي فذلك أدنى لآتبي
 لم تخف فطأ بشاة لولم الفتى فالطبع يفضح حالة للطبع
 إن اللام وحق وجهك في الهوى ماراد غير توألى وتوألّى
 قد زاد فيك نالّي بتألّي ونفكرى فيه انتهى لمتقى^(٣)

الآيات الثلاثة الأولى ، هي بعينها^(٤) ثلاثة للهيبار :

أودع مودى حرقاً أو دعر ذلك مودى أنت في أضلّي
 أميك سبام العفّ أو فارمها أنت بما توأمي مصابّ معي
 موقعها القلب وأنت الذى مسكته في ذلك الوضع

ومن مقطعاته قوله^(٥) :

إذا منعت سحّب العواذيل وجهه وحجب عني نوره وهو ساطع

(١) في الأصل : « قد ضلّ موقعها » ، والبيت في خلاصة الأثر . (٢) في خلاصة الأثر : « كانت بعبّات القلوب » . (٣) في خلاصة الأثر : « ونفكرى فيك » (٤) في ب : « نهار » ، والبيت في : ا ، ج .
 والآيات مما ليس في ديوانه المذموم ، وهي في خلاصة الأثر ١٠٧/٢ .
 (٥) البيت في تراجم بعض أبيات دمشق ٤٤ .

فمن ناز أحشائي تصاعد برؤوسها وهطئها ما أنظرته السدائم^(١)

وله في الغزل :

عجبت لحداي عليك وليتهم ذروا أني من نفيك الهدى صلت^(٢)
مضى ظنهم في مبن وعذك صفة وحقق إشاراً عرياً عن الشرك
فبين وعيد صادق لا تميده ووعد كذوب ليس يؤذن بالشك
غدوت ولي حال كما تشبه العدا وسحب دموعي أنبقت كالأهالك
فله من أحلست دهرى وده وعذبي ملغدر ولجبر والقتك

وقوله ، في شخص اسمه موسى :

بناديك يا موسى فؤاد نكثت عليه وشاة في هواك لحصوم
وليس عجيباً أن توله في الهوى ولأنت له بين الأمام كلم

من تبتين كبرية

وله في غرض^(٣) :

كم ذا تظال مؤرق الأغيان مانعت وشاباً لتيل أماني
فبكل وإد أنت رائد مطلب وبكل باد أنت ناشد شان
ترد الملعوب كورد هانت به أسد القلا مذعورة الأغيان^(٤)

(١) في تراجم حسن أعيان دمشق : « ما أنظرتها السدائم » . (٢) في ب ، ج : « و نفيك » .
العبد ، « والكتبت في : أ » .
(٣) القصيدة في تراجم حسن أعيان دمشق ٤٣ ، ٤٤ .
(٤) في أ : « لورد هانت به » ، و ب : « لورد أمتناه » ، والكتبت في : ج ، وتراجم حسن
أعيان دمشق .

وهاع بهم : ج ورج .
و في : « سد القلا » بدون خط على اللول ، و في تراجم حسن أعيان دمشق : « سد القلا » ،
والكتبت في : ب ، ج .

لا تَهْتَدِي فِيهِ الْقَطَا لورودها ،
 وَكَأَنَّمَا رِيشُ النُّوَاضِ حَوَالَهُ
 وَتَرَى الْمَطَالِيأَ عُوْضَتْ مِنْ طَائِيهَا
 وَتَيْبَتِهُ وَالْأَسَدُ نَوَاحِسَ خَيْفَتِهِ
 وَحَسَّأَ خُطُوبٍ قَدْ شَقَّتْ صُمَيْرَهَا
 وَغَدَوَتْ تَفْسُفُ التَّلَا وَتَحْوِيهَا
 وَفَرَبَتْ وَفَرَّ غَلَامُهَا بِصَوَارِمِ
 وَرَكِبَتْ مَتْنٌ مَهَامِهِ مَتَوَخَّيًّا
 وَبَذَلَتْ شَرِخَ الْعَمْرِ وَهُوَ يَفِيضُهُ
 قَمِيًّا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَطِيْبِيهَا
 وَبَابَتِ الْقَابِ الصَّرِيحَ إِذَا نَأَى
 لَأَشَدُّ مَا يَبْقَى لِمَرْؤٍ فِي يَهْرِهِ
 شَيْئَانِ صَدَقَ قَلْبِي وَبَعْدَ مُدَانِي

- (١) في ب : « لا تهتدي فيه القطا » ، وللتبت في : ا ، ح ، و تراجم بعض أبيان دمشق .
 (٢) في تراجم بعض أبيان دمشق : « توحش خرقته » . (٣) للران : الزجاج اللذة الصلحة .
 القلموس (م ر ن) .
 (٤) في ب : « عرى الإصلاح » ، وللتبت في : ا ، ح .
 وهذا البيت ساقط من تراجم بعض أبيان دمشق .
 (٥) في ا : « وركبت من مهامه متوحيا » ، وفي تراجم بعض أبيان دمشق : « وركبت من مهامه متوحيا » ، وللتبت في : ب ، ح ، (٦) في تراجم بعض أبيان دمشق : « وى خيفة » .
 (٧) حدثت الدهر : نواته .
 ومع هذا البيت في تراجم بعض أبيان دمشق :
 وَمَا حَدَا الْحَادِي بِهِمْ يَوْمَ التَّوْصَى وَبَعِيرُهُ أُرْبَتْ عَلَى الْهَلْخَانِ
 (٨) صدر البيت في تراجم بعض أبيان دمشق :
 * وَبَابَةُ الْقَلْبِ الصَّدِيعِ إِذَا نَأَى *
 (٩) في تراجم بعض أبيان دمشق : « صد قل » .

وله مضنًا بيت الأرجاني^(١) مرتبلاً^(٢) :

لست أنسى لياليًا قد تقضت بوصال وطير غيش ينعى
كم فصينا بها لباثة أنسى وظفرًا بكل ماسع
حيث غصن الشباب ربان من ما صباه مع الهوى ينعى
قد أتت بقة وولت سراعًا كعروق الخيال مذ زار وهنا
أترى هل تعود لي بالتداني ونحال بجوى بها أو شى
غير أنى أعذل النفس عنها بالأماني السكبات وهما وهنا^(٣)
أتمنى لك الليالي الأخيرة ت وجهك لأحب أن ينعى^(٤)

وله يخاطب مليحة مرضى^(٥) :

يا من تعلاه السما لقد حكيت بذلك حتمك
إذ صار بالهوى العطر مضاعفًا ذا الصعف حتمك
لم ينقص السقم حتمك منك سيدى والقر إلك^(٦)

يُشير إلى قول ابن سناء ذلك^(٧) في ملبح شفه السقام^(٨) :

أشبهت جسمي نحولاً فهل تعشقت حسنك^(٩)

(١) تقدم التعريب به ، في الجزء الأول ، صفحة ٤٣٢ .

(٢) الأبيات في خلاصة الأثر ١٠٨/٢ .

(٣) في ب ، ج : « وما ولعنا » ، والمثبت في : أ ، وخلاصة الأثر (٤) في الأصول :

« إذ يلقى » ، والمثبت في خلاصة الأثر . (٥) الأبيات في تراجم بعض أعيان دمشق ٢٥ .

(٦) في تراجم بعض أعيان دمشق : « لم ينقص » . (٧) تقدم التعريب به ، في الجزء الأول ،

صفحة ٣١١ . (٨) الأبيات في ديوانه ٣٣٢ . (٩) صدر البيت في ديوان :

« حكيت جسمي نحولاً » .

وكانت حنك ، معنى فصرت كلك جفتك (١)
وزادك السلم حسناً والله إلك إلك

ولسيد محمد ثلاثة أبناء ، كثرلثة هقعة (٢) الجوزاء ، وإن أربوا عليها في
السناء والسنا :



مركز تفتيش كجيتويزر سوهرجست

(١) في الأصول : ه وكان : خمسة معنى ه ، والتصويب من القبول .

(٢) خمسة جوزاء . ه كواكب فوق مكنى الجوزاء كالألق . الداموس (ح ن ع) .

فما زلت أرتوح صبراً طمعه وأنشقه ، وأهول فيه ما^(١) جوى اللحنون فيمن يعتقه .

وكان أنعمنى من أشعاره بطرف تروى وأنقل ، وبتأليب يحلى القلب من صداه وأنقل .

وهذا ، إذا أوردت ما أنجزته ونترك عند ذرر العور ، فإن بها^(٢) رينة الصبور ، وثبت بها رينة المحور .

وكل ما أذكر له إما تشبيه زهراً وزهر ، أو وصف روض يعل على نهر . وهو من أغرى بهذين النوعين ، متى سبب حمل مكنة ، ونظم فيها يدعا أضحت لها عقود القرائب متناثرة .

وذلك إما ليل غريزي في فطرته ، أو لأن دملنى مترشح فكرته . وحسب من طبع لو كان لسحاب صيرت زمام ربيع ، وفكرة لو كانت للبحر السيار جربان . هذا أكبر في التبرع . ويكفيك من مترشح تنفتح العين مئة على بجمع وأصدرة ، ومسرحة يعل القلب منه بخدة^(٣) ونصارة .

فمن ذلك مقامته الربعية ، كتبها للأمير حمزة ليدفترى ، بدمشق ، وقد احتوت على معظم تشبيهات الزهور . وهي :

إلى روضة الآداب ربحانة الذئد ، تحية بقط حرة كتبها يد المؤد

(١) وب : « كما » ، وثبت و : « أ » ، ح . (٢) و : « أ » ، وثبت و : « ب » ، ح .

(٣) و : « ب » ، وثبت و : « أ » ، ح .

لجأت كالأغصان الرِّيح تسحبتُ
على رَنَحَاتِ الْعَالَمِ مِنْ رَجَبَةِ الْعُرْدِ
هذا ، وقد عني للخواطر ياسيدي أن يزفَ إليك موادِرَه ، ويُعَلِّي عليك موادِرَه .
إدلائد للنفوس أن تمزج ، وللنوادِر أن تستباح وتُستمتع .
وقد أشعرت أُنَى دُفْعَتُ إِلَى مُنَاجَاةِ الْفَكْرِ الْفَاتِر ، سِدْقَةُ الْخُدَّةِ وَالْمُنَاطِر .
تخاطبني في ابشكار النخب^(١) ، وأغراني ما فتراح أبشكار الادب .
وقال : ما تقول في دُعَايَةِ تَقْدِصِ ذَيْلِ الْوَقَار ، ونزري ما كُتِبَ الْفَقَار .
قلت : إبه ، يأنبيه . ثم لمت الإصاخة للقىه .
فذلك بي طريقاً من الرواهمة^(٢) ، كأنما أعدّه لهذه التناودة .
فألقى إلى روص مَسْدَى ، كأنما تجمل بالنعيم وتودى .
وقد فَرَسْتُ مَلَامَةَ النَّوْرِ عَلَى مَهَادِينِهِ ، وحرشت^(٣) أيدي السيم بين رِياحِينِهِ .
يخترقه نهر كأنما يسيل من فَوْقِ عِلَاقِ الْوَقْرِ مِنْ عَيْدِهِ .
وعليه دُرٌّ مِنْ الْفَوَاقِ مَسْطُورٌ مَكُونٌ بِمَنْشُورٍ مِنَ الْأَزَاهِرِ مَرْقُومٍ .
فمن^(٤) تَرَحُّسِ مَعْنَى الْفَتُور ، وورْدِ كَأَنَّمَا اشْتَرَعَ مِنْ أَوْجِهَةِ الْحُور .
وأفاح كأنه نَعْرُ الْحَبِيبِ بِلَا مِرَا ، وقصور من العسجد السيليك مُشْرِقَةُ الذَّرَى .
وياسمين كأنه أثل الأبشكار ، أو صُلْبَانٌ مِنَ الْفَضَّةِ صِغَار .
وبنفَسَجِ كأنه العوارضُ الطَّرِيمة ، أو رَسَّةُ الْفَرْطِ فِي سَالِقَةِ مَهْمُومَةٍ غَرِيمة .
وشقيق كأنه أَفْدَاحُ الْعَتِيقِ ، قد رَسَبَ بِقَرَارِهَا مَسَكٌ قَتِيق .

(١) في ١ : « النخب » ، وللهبث في : ب ، ج . (٢) الرواهمة : قوة الهم .

(٣) في ١ : « وهرشت » ، وللهبث في : ب ، ج .

(٤) يباس في : ١ ، وللهبث في : ب ، ج .

والطائر جَدَلان مَسْرُوح ، بن فريد ومَرْفُوح .

قد صَدَحَ ومرَح ، وغنى بكل مُفْتَرَح .

فمن عَنَدَ لَيب قد أخذ من الغراء بَصِيب ، وحرك سَوَارِعَ الحُب ^(١) للصِيب .

كأنما رَفِش ^(٢) يَنُور ^(٣) الأوس ، أو قد طُوق من أديم الأوس .

ومن شَهِرور ، قد أَعْدَنَ بِشَهِرور ، وعرَّج حَافَ السُفُور .

ثم مرَّ لَمَعَة كل أَوْرَق صَدُوح ، كأنه رَهِب في مُسُوح ^(٤) .

ومد صِيعَت من الأوس قوائمه ، وضربت معضاره شَرَجَان مَلَامَةٍ .

ومن مُطُوق مد حَن إلى إِلَهِه وَلُطُوق ، وتوسَّل الأَعَارِد وتَنُوق .

ومن فُورَى رَاح يَنْقُبه شَرِيعه ، وجسكى إِيْرَيقُ لَمَداء عند سَمَك حَبِيعه .

ومن سَاجِعَه ، ذات غُصَّة مُتَرَجِعَه .

مَعشُوقَة التَّوْفِيق ، مُعَمَّة زَمَانٍ وَخَفِيف .

يُنْدَى عَرَقُه لَازِئًا عَاطِفَه ، وفي أحشائها زَفَرَةٌ من المَنُوق لا تَمَارِقُه .

ومن سَاقِ حَرَب ^(٥) كأنما اكْتَعَلَ بِسَرَّ الجَوَاح ، وررر على مِيقَةِ السَّوَح ^(٦) .

شَكْل مَطَارِح .

جَوَار على فَصِّ الأَرْنَمِ المَوْحِش ، وماهى بالأَلْفَسِ جَوَارِح .

وإذا بُولَدَانِ كُتِبَن شَوَارِدُ أَرَم ، أو بدور كَمَاء ، يَمُطَلَقَن من فُرواح العَمَاء .

..

(١) في ب : « لب » ، ومثرت في : « ج » .

(٢) في ا : « عشي » ، ونكت في ب : « ج » .

(٣) في ب : « حور » ، ولكت في : « ج » .

واحد : سود إلى بصرة ، أو سود إلى السود ، القاموس (ج و ي) .

(٤) في ا : « ج » ، صَوَّح ، ونكت في ب : « ب » . (٥) ساق ح : ذكر طهري : في حكا

صوته ساق ح : القاموس (س و د) . (٦) في ا : « التوايح » ، ونكت في ب : « ج » .

من كل ذي طرف مَنبوء^(١) ، التفتُر ، ولِذِي التفتور والفتور .

بُغْدِيَّةٌ وَسِيمٌ بَدَدِي بَمَانَةٍ ، فَمَا أَطَاعَ فِيهِ النَّمِيمُ آيَةَ رَوَايَةٍ .

وَجِيْدٌ مَعشوق العَيْدِ ، عَنِ قِيَامِ رَهْفِ التَّدْنِي وَالْيَدِ .

كَأَنَّهُ الْعَصْنُ يَتَرَفَّحُ فِي بُرْدِهِ ، وَالصَّبْحُ يَسْأَخُ نُورَهُ مِنْ طَوْفِهِ^(٢) وَعِظَرِهِ .

فَدَرْهَمُوا سَحُوفَ التَّمَكُّفِ ، وَهَضَرُوا بِالْغَضَنِ الذَّائِفِ .

وَعَلَى بَدْرِ كُلِّ وَاحِدٍ كَأَنَّ مَدَّةً ، وَابْتَرَقَ مَنزُوعَ الْعِدَامِ^(٣) .

وَمَا بَتَمَافَرَانِ السَّافِ عَنِ رَوْضِ وَعْدِهِ ، وَسَمَاجِ بَحْمٍ^(٤) وَنِيرِ .

حَتَّى مَرَجَ^(٥) الدَّوْحُ بِهِ ، وَانْطَرَبَ^(٦) ، وَحَرَّتِ الْأَكْوَابُ عَنِ الْحَبِّ .

فَبَيْنَمَا أَنَا مُتَعَجِّبٌ مِنْ هَذِهِ الْأَنْبَارِ الْعَثَرِيَّةِ ، وَمَسْأَلِي فِي هَذِهِ الْخَاسِنِ اأَرْبَعِيَّةِ .

وَإِذَا بِالْفَكْرِ هَدٍ رَفَعَ لِحَدِّبٍ مُنْشِدًا^(٧) ، وَجَعِ الطَّرِبُ مَرْدَا .

فَقَالَ :

إِلَيْكَ تُرَعِي آدَبٍ بِرَفْعِهِ طَبَقِ الْمَصَادِقِ إِيَّانَا وَتَقْرِيبًا^(٨)

لَا تَعْبَلِي الْإِثْمَ فِيهِ وَسُئْرَتَهَا مَعْنَى يَرْفُ وَيَنْدِي بِهَنْتِ طَبَقِ

وَرُبَّمَا أَفْضَحْتُ مِنْ مَدْعُومَتِهَا وَعَادَ تَرْجِعُهَا مَدْحًا وَتَشِيْبُ

فَعَادَ سَمْعُكَ مِتْدَسَّ الْقَرِيْبِ بِهَا فَلَيْسَ بِالْمَوْلُوكِ إِذَا عَا وَتَشِيْبُ

خَيْثَ مَا جَلَّتْ نَلْقَى رَوْسَهُ أَثَقًا مِمَّا وَمَسْكًا عَلَى الْأَرْجَاءِ مَنبُوء .

(١) ق م : مَنبُوءٌ ، و ع ل ت و : مَنبُوءٌ ، (٢) ق م : مَنبُوءٌ ، و ع ل ت و : مَنبُوءٌ ، و ع ل ت و : مَنبُوءٌ .

(٣) الْعِدَامُ : نِسْبَةُ تَدْنِيٍّ وَخُفُوفٍ عَلَى أَلْوَانِهَا مَدَّ السَّيِّئِ . فَالْمَدَامُ (مَدَّ) .

(٤) الْبَحْمُ : الْبُحْرُ الْمَدَامُ مِنَ الْبُحْرِ ، فَالْمَدَامُ (مَدَّ) .

وَالْبَحْمُ : الْبُحْرُ الْمَدَامُ مِنَ الْبُحْرِ ، فَالْمَدَامُ (مَدَّ) .

(٥) ق م : مَرَجَ ، و ع ل ت و : مَرَجَ ، و ع ل ت و : مَرَجَ .

(٦) ق م : مَرَجَ ، و ع ل ت و : مَرَجَ ، و ع ل ت و : مَرَجَ .

(٧) ق م : مَرَجَ ، و ع ل ت و : مَرَجَ ، و ع ل ت و : مَرَجَ .

ومستحقاً : لا يزال هالداً مستحقاً
 من حيث لا روضة عند العين ترى
 وإنما هو كئوبه على نسق
 والذعر ضرب من الضويرة قد سكت
 هاروض روض السجيا طالب منبشها
 والككاس كاس التوداد الخفس مرتشفاً
 والظير خير بيان ظل مغترداً
 والسجع طيب حديث ظل جوهره
 وبك أوصاف من مالت مكابره
 أغني به حمزة الزاق إلى شرفه
 من راح مندداً لافضل بجمعه
 ومكررات غدت في طبعه خلطاً
 إليك يا مؤثر الآداب غائبه
 زفة تباينك سمع الود ذلك بها
 وأولها : « يسير النوى ترجعاً »

وقوله في تشبيه الياسمين : « أو صابان » إلخ ، من قول ابن قزوين^(١) :

(١) في ١ : « حسن مصبو » ، والثلث في : ب ، ج .

(٢) في ب : « من مدام الخفس » ، والثلث في : ا ، ج .

(٣) مكين « صمغ » يابس في : ا ، والثلث في : ب ، ج .

(٤) في ١ : « صابن مكرمه » ، والثلث في : ب ، ج .

والكسر : « صابن » ، والأصل .

(٥) في ب : « صوب » ، والثلث في : ا ، ج . (٦) في ١ : « مؤثر الآداب » ، وسكت في : ب ، ج .

(٧) أو [سعال] من الذين ليراهم بن محمد بن عبد الله البزازي ، صوي . من قرأه .

انظر إلى حَيَمَةٍ وقد نُصِفَتْ حَصْرًا عند الفساح مُبَيَّنَةً
كُتِبَ فَمَةً لِراهِمَةِ وقد كُتِبَ صُلبًا من فِصَةٍ

ومن التَّشْبِيهِ في التَّفْسِيحِ قوله :
بَنَفْسِجٌ بِذِكْرِ السَّكِّ مَحْصُوصٌ كَعَدَدِ أَغْيَدٍ بِالْمَعْمِيشِ مَقْرُوصٌ

« وقال آخر » : بَنَفْسِجٌ كَأَنَّهُ الْعَيْنُ ، فِي الْبَدَنِ الْعَيْنُ .
وقوله : « وشقيق » ، سَأَلَهُ أَقْداحُ الْعَيْنِ « إلخ » ، هَذَا نَقْلٌ فِيهِ تَشْبِيهُ الْأَذْرُوتِ (٢)
مِنْ بَيْتٍ قَبْلَ هَذَا ، وَهُوَ (٣) :

وَحَوْلُ أَذْرُوتِي مَوْقُ أَذْنِي كَكُلِّ عَيْنٍ فِي قَرَارِهِ مِثْلُ
وَصَحِيرٍ « حَوْلُ » يَرْجِعُ إِلَى حُجُوبٍ .

وَالْأَذْرُوتُ : نَوْزٌ أَصْفَرٌ يَسْمُوهُمُ الْأَعْرَابُ (٤) ، أَيْ لَوْنُ الدَّارِ . وَالْعَرَبُ (٥)
كَانَتْ تَجْعَلُهُ خَلْفَ أَذْنِهَا تَيْمَنًا .

وَأَمَّا أَنْ أَرْدَشِيرَ أَنْ يَأْتِ ، كَانَ يَوْمًا تَقْصُرُهُ ، فَأَرَاهُ فُجَّيْهِ ، وَتَزَلُّ لَأُخْذَهُ فَنَاطِلُ
تَقْصُرُهُ ، فَتَيْمَنُ بِهِ .

وَهُوَ نَوْزٌ حَرِيْقٌ ، يَتَذَلُّ وَيَقْصُرُ .

أَمَّا هَذِهِ ، فَهِيَ أَيْضًا مَوْقُ الْعَيْنِ .
تَوَقُّفُ عَيْنٍ ، وَهِيَ إِحْدَى وَاحِدَةٍ وَتَحْتَالَةٌ .
لِجَمْعِهِ رَهْمًا ٢٣٨٧ .

(١) سَأَلَهُمَنْ : ب ، وَهُوَ : أ ، ح . (٢) ق ب : « الْأَذْرُوتُ » ، وَالْبَيْتُ : أ ، ح .

(٣) سَأَلَهُمَنْ : ب ، وَهُوَ : أ ، ح .

(٤) ق ب : « أَذْرُوتُهُ » ، وَبِ : « أَذْرُوتُهُ » ، وَالْمَنْتِ : ب ، وَهُوَ مَوْقُ الدَّارِ هَذَا .

لِجَمْعِهِ ١٢ ، وَنَقْلُهُ عَنْ كَأَسْبَابٍ .

(٥) كَدَمَهُ : ق ، أَمْسُولُ ، وَنِ شَاءَ الْغَابِلِ : « وَالْفَرَسُ » .

كشوف لطفن من لازورد عفت في مراد من زبرجد

وله في الشبل أيضا :

وشبل ولى على شوقه غيب الخيا في زرق لاخذ
مكشوفة الحافات زهراته مذروبة الأوراق في كل بلد^(١)
كانما تقيف أطرافها تحاجن عصت من اللازورد

وله أيضا فيه :

يا حسنه من شبل دمع تبدو لنا في قائم أخضر
كانه من حويل زهراته ذرافن صفت من العنبر^(٢)



ومن تشابهه الفادره ، قوله في الورد :

وأفصل الورد من برغومه حجابك يبدى لنا فوق ريد نشره العقيق^(٣)
دراهم من يوارث على غضب تراكت تحت ديفار على طقي
وقد أحاطت لرقص الدندند بها من زبرجد جيتان من تورق

البرغوم ، والبراعم ، والبرعمة والبرغومة ، تصمين : زهره الشجره قبل أن يفتح .

(١) ج : « عومه حاد » . . . « مذروبة الأوراق » ، والثبت في : ا . ب .

وقد السب : كان سدا .

(٢) برص ، وهم والكسر : حفرة السب ، وقد برص حلقه ، جديا كبرص .
الشموس (ر ف ي) . (٣) الأيات في ترجمه نص أبيان دمشق ١٨ - (٤) في ا . ب .
برغومه حجاب ، و في ترجمه نص أبيان دمشق : « من برغومه » ، والثبت في : ب ، ج .
و ا : « يبدى لنا فوق ريد نشره العقيق » ، والثبت في : ا ، ب ، ج ، و ترجمه نص أبيان دمشق .

من حوله وَرَقَ كَحِ ثَانِ خُلِقَ من الرِّجْدِ

ومما يُستدح ويُسْتَرْف . قوله في تشبيه التَّصَفِّفِ^(١) :

وَرَجِسُ الرُّوحِ قَسِدٌ حَتَّى يَضَعِفَ في أَصْفَرِ قَاقِعٍ مَعَ أَيْقِيضِ بَقَعِ^(٢)
كَأَنَّهُ وَهْمٌ فِي قَطْبِ مُنْقَمَةٍ بِنَائِي الْقَسَمِ عَلَيْهَا نَعْسُ مُعْتَقِ^(٣)
أَمْشَاطِ دُرٍّ من الإِيرِيزِ فِي جَمِّ حَمْدٍ فَمَا بَيْنَ جَمْعٍ وَمُعْتَرِقِ^(٤)

الجم : جمع نَجْمَةٍ . وهي من الإنسان تَجَنَّبَ شَعْرَ نَاصِيَتِهِ .

وقوله في تشبيه الياسمين^(٥) :

وَأَطْلَعَ الْيَاسْمِينَ الْقَصَّ حِينَ بَدَأَ كَمَا يَفُوحُ بَشَرٌ مِنْهُ مُنْفَتِحِ^(٦)
كَرَوْنَجَاتٍ صَعَابٍ سَالٍ فِي سَفْعِ مِنْ أَفْهَامِ ذَائِبِ الْيَافُوتِ فِي الشَّفَقِ^(٧)

بَدَأَ يَفُوحُ بَشَرٌ مِنْهُ مُنْفَتِحِ

وقوله في الزهر المعروف بالعنبر^(٨) بوى ، ومعناه رائحة العنبر^(٩) :

وَذِي قَامَةٍ فِي الزَّهْرِ تَنْدَى عَصَارَةً بَدَأَ فَاخْتِجُّ الْوَنُ مِنْ عَذِيرِ الشَّجَرِ^(١٠)

(١) الأبيات وتراجم بعض أبيان دمشق ١٧ . (٢) أيمن يس : شدة اليأس . التاموس (يثلث) .

(٣) في ب : « عس معتق » ، والثبت في : أ ، ج ، وتراجم بعض أبيان دمشق .

(٤) في أ : « أبرارهم » ، والثبت في : ب ، ج ، وتراجم بعض أبيان دمشق .

(٥) الياسمين وتراجم بعض أبيان دمشق ١٧ . (٦) و تراجم بعض أبيان دمشق : « أهى نا الياسمين القس حين بدأ » .

(٧) الروح : التبرعم الصغار المتعريف . التاموس (ر ب ج) .

و تراجم بعض أبيان دمشق : « كرونيات » ، وهو خطأ .

(٨) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب . (٩) الشجر : صنع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، بين عدن وحما . ينسب إليه العنبر الشجري . معجم اللغات ٢٦٣٢ .

زَيْلَان^(١) بنى الأحمر ، وهو حفيد ابن الأحمر الخويع^(٢) ، سلطان الأندلس ، الذى كتب إليه ابن زمرّك المذكور ، بعد ابن الخطيب^(٣) .

قال : وهو غير صحيح ، معناه : « البقية ^(١) والذرة من شعر ^(٢) ابن زمر »
ليس فيه إلا اظلمة فقط ^(٣) .

- (١) لسان ولسان : متجانس بحرفه متماثلان متماثلان ، بينهما أربعة حروف ، إجمالاً فإنه الأخرى حديثة ، واسم الحديقة أوفور ، معناه اللؤلؤ ٨٧١ .

وأودير من التي تعرف اليوم بأعادي ، تدينه التي وقع بها ام بالما مشهور .

(٢) ابن الأثير الطولوسي هو العمري رحمه الله بن يوسف بن إسحاق بن

المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله

وعروب الخلق : أي أمه إسماعيل استدل إليه حجاجه من أهل المدينة ، فادّوا بضمونه ، وادّوا
 ، امر إلى نوح ، سنة إحدى وستين وسبع مائة ، ثم سمعت في القصة ، سنة الثامنة وستين وسبع مائة
 إلى مراديه ، ووجدتها تمام مسك .

١٠٠ سنة ثلاث و تسعون و خمسمائة .

الطبعة ٢٢ - ٥٩ ، أواخر القرن (١٩٢٠ - ٢٠٢٠) ، أواخر الكلمة ٦٣ ، ٥

أما جديده التي هي عند الذي وبيع أبو القاسم لجمال بن يوسف و الكرخ لأبيه

صاحب : ڈاکٹر انجم الدین صاحب، پشاور

مقدمه ذکر الہی و مع الفیض علی سید عالم لای مخلوق ، و مخلوق اسی ذکر
جہ شعر اسی رسمہ ، انی الامیر السعادت وادہ الدخان اباحاج بابا ، وهو ما یقع بان سعید
افاضہ اسماعیل بن موسی .

[illegible]

صفحة ٩٩

وَأَمَّا عِدَّتِي كُلُّهَا مِنْ عِدَّةِ اللَّهِ فَإِنَّهَا فِي كِتَابِي وَآخِرُ صَوَابِي إِيَّاهُ مُتَّبِعَةٌ .

وہ، مراضہ، ویتا ہیا، ویرج لی اڈبہ، وارثت اُحوالہ، دستورہ اُجو اچھاج یوسف بن
اُجا صاحب بر تانہ، تھوروز لاندہ، القی دتھ لاندہ من صفہ۔

والأول أدركه وهو: حساب ووزن العالم،

وہابیوں کی طرف سے ان کے خلاف کیے گئے الزامات کے بارے میں ان کا موقف یہ ہے کہ یہ الزامات سراسر جھوٹ ہیں۔ ان کے بقول، ان کے عقائد و اعمال میں کوئی ایسا چیز نہیں ہے جو اسلام کے خلاف ہو۔

الجزء الثاني : ٨٨ ، الطبعة الأولى ، القسم الثاني ،

و ب : « ستم العجبة » ، و ج : « ستم العجبة » ، والصواب و ا ، وخلاصة الأثر :

في ١٩٢٧، وقد عاد للقرى وأكد هذه التسمية من شرحها بقوله: «فلا عن ابن الأعرابي»

: ه أم، الأظفة فيها عظم صلب حاد كـ ، وتحتفه الحيوانات وسبح

[illegible]

فقال ^(١) : ومن وصفه في زهر القَرَ تَقُلُّ العُصْبُ الاجْتِنَا نَحْلُ الفَتَح ، وقد وقع :
مولانا القنِّي ^(٢) بالله ذلك ، فارَّحل فعَلما .

مبها :

أَنَوْنِي بِنَوَلٍ يَرْوُفٍ نَصَارَةٍ كَحَذِّ الذِّى أَمَوَى وَجِيبَ تَمِيهِ
وَحَامُوا بِهِ مِنْ شَاهِقٍ مُتَمَنِّعٍ تَمَنَّعَ ذَاكَ الظَّاهِرُ فِي ظِلِّ مَكْنِيهِ
رَعَى اللَّهُ مِنْهُ عَاشِقًا مُتَمَنِّعًا بِرَهْرِ حِكْمِي فِي الْحُسْنِ حَذُّ مَوْنِيهِ ^(٣)
وَإِنْ هَبْ حَقَاقُ النَّسِيمِ بِفُجْجَةٍ حَكِي عَرَفَهُ وَلِيَهَا قَدَمِي بِثَانِيهِ ^(٤)

قال ^(٥) : وكنتُ من إعمال الفكر في عدة تمائيل ، ^(٦) أصِفُ فيها ما يكون من
هذا ^(٧) الزهر على حالة تحشر لها النفس شجر بك نازع الأفتدال ؛ ويصرف عنها الخطاير
إكباراً ^(٨) لأن ^(٩) أكون قانع هذا البهائم غير وطنية ^(١٠) زانة في اسمه ومفاته ،
حتى رأيت في ذكر معزاه ما ترى ، فمما وصفه عدة مقاطع .
مبها ^(١١) :

وَجِئِي مِنَ الْمَرَّ تَقُلُّ يَبْدِي لَكَ عَرَفًا مِنْ شَجَرِهِ بِأَسَامِ
فَوْقِ سُوفٍ كَانَهَا مِنْ أَمَارِهِ قِي الْحَمِيَّةِ مَا كِبَ لِمَدَامِ ^(١٢)

(١) أرهار الرئيس ٣٩/٢ ، ومعج الذهب أيضا ٣٧/١٠ ، ٣٨ . (٢) في الأصول : « اللز » .
وفي خلاصة الأثر : « السنين » ، وكل ذلك خطأ . (٣) في ١ « غاسا بمبها » . ووجه :
« عاشقا مصفا » ، والليت في : ح ، وخلاصة الأثر ، وأرهار الرئيس ، ومعج العرب .
(٤) سقطت « قضي » من : أ ، وهي في : ح ، وأرهار الرئيس ، ومعج العرب ، وفي خلاصة
الأثر : « يقي بجانسه » . (٥) أي التبرج . (٦) في ب . « أصف فيها ما يكون هذا » ، وفي ب :
« أصف فيها ما يكون من هذا » ، والليت في : أ ، وفي خلاصة الأثر : « أمه بها يكون من هذا » .
(٧) ساقط من : أ ، وفي ح : « إكبار » ، والليت في : أ ، وخلاصة الأثر . (٨) في ب : ح ،
« لا أن » ، والليت في : أ ، وخلاصة الأثر . (٩) في ب : « وانه » ، والليت في : أ ،
وخلاصة الأثر . (١٠) الأبيات في خلاصة الأثر ٣٩ : ٣٩ . (١١) في الأصول : « ما كان » .
والصواب من خلاصة الأثر .

وَسَدَّتْ فَوْقَهَا السَّمَاءُ خُدُودًا دَائِمَاتٍ مِنْهَا مَكَانُ الْقِدَامِ^(١)

ومبها^(٢) :

مِمَّ بَنَّا يَأْتِيهِمْ فَأَلْغَيْتُ غُرُودَ الْقِدَامِ كَوُؤُسُهُ سَوَقْدُ
فَلَدِينَا قَرْنُفُلٌ قَدْ تَمَّاهُ جَبَلُ الْقَنْجَرِ نَشْرُهُ قَدْ تَصَعَّدُ
بَيْنَ سُوْقِ غُرَجِ الرِّقَابِ إِطْلَافٍ شَعْرَاتٍ مِنْ لَيْبِنَا نَتَجَمَّدُ^(٣)

ومبها^(٤) :

أَهْدَى لَنَا الْبَرُوضُ مِنْ قَرْنَفَايَ عَجِيرَ مَسْكِ لَدِينِهِ مَمْنُوتِ
كُنَّا سُوْقُهُ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ حَسَنِ زَهْرٍ بِالْعُطْبِ مَمْنُوتِ
صَوَالِجٍ مِنْ رَبْرِجَدٍ خَرَجَتْ هَذَا لِلْعَوَادِي كُرَاتٍ يَاقُوتِ^(٥)

مَنْ تَحْتَهُ كَيْفَ تَرَى بَسَدَتْ

ومبها^(٦) :

أَرَى زَهْرَ الْقَرْنَفُلِ قَدْ جَلَّتْهُ قُدُودُ رَبْرِجَيْنِ هِ قِسَامُ
أَحَالٍ قُوَانِيهَا أَغْنَائِي طَيِّرٍ نَهَضْنَ هِ لَقَاتُ هِيَ لِلْعَمَامِ^(٧)
تَوَقَّدَ زَهْرُهُ بَجَرًا لَدِينَا وَتَكَ لَهَا مِنَ الْجَمْرِ الْيَقَامُ

(١) و : ١ ، ح : ٥ ، وسدت فوقها السماء ، ، ولبيت و : ب ، ، وخلاصة الأثر .

(٢) خلاصة الأثر ٢/ ٣٩٤ .

(٣) و ب : ٥ ، شعرات من ليبنا ، ، ولبيت و : ١ ، ح ، ، وخلاصة الأثر .

(٤) خلاصة الأثر ٢/ ٣٩٤ (٥) و ب : ٥ ، هذا العوادي ، ، ولبيت و : ١ ، ج ، ، وخلاصة الأثر .

(٦) خلاصة الأثر ٢/ ٣٩٤ . (٧) و ب : ٥ ، أصل بانها ، ، ولبيت و : ١ ، ح ، ، وخلاصة الأثر .

(نعمة الريادة ٤/ ٢)

ومنها في الأبيض منه من أبيات ^(١) :

ما ترى ناصبَ الفَرَقَلِ وأقْبَحَ الشَّيْءِ بينَ الرَّهْورِ
فُضُّبٌ من رِيحِ حَامِلَاتٍ قِطْعًا فَكُكْتُ مِنَ السَّكَوْرِ

هذا ما وجدته منقولا عنه .

ورأيت في أشعار بعض المتأخرين من تقدم تسمية هذا الزهر .

فمن استعمله من أدركه أبو مُفْلِحَ الْبَيْهَوِيِّ الْخَلْفِيُّ ^(٢) ، في مقصورة له ^(٣) ،
^(٤) حيث قال :

قَوَّعَلِ الرَّوْضِ بِنَفَاةٍ حَسْبَا لَعَسَا لَكِي يَأْتِمُ لِمَنْشَا دَمَا



واستعمله قبله السَّكَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأُظْلُجِ الْهَمَزِيُّ ، في التوقي ^(٥) سنة ثلاث وثلاثين وألف
في قوله ^(٦) :

حَكِي الْقَرَّعَلُ مُدَمَّرٌ أَعْلَى مُعْصَبٍ حَقَرٌ لَهَا صَارَ بِالْخَفِصِيلِ مُنْعَوَا
كَفًا عَلَى مَعْمَرٍ نَقَشَ بِهِ خَصَرٌ عَدَا لَهُ كَافِرُ الْعُدَّالِ مَبْهُوَا ^(٧)

(١) خلاصة الأثر ٣ : ٣٩٤ .

(٢) سيرة الأئمة في الباب الثاني من هذا الجزء ، رقم ١١٢ ، (٣) زاد اللؤلؤ في خلاصة
الأثر ٣ : ٣٩٤ ، « مقدمة التاريخ » (٤) سابق من : ١٠٠ و ١٠١ ، « خلاصة الأثر » .

(٥) قال الذين هو عدو من أبي الحب القيس ، الخ .

كان مسلما طريفا ، وفي الخاتمة .

وكان كثير الأسفار ، رحل إلى البصرة وأقام بها سبعين سنة ، وله من كل علمها ، ورع ،
ثم سافر إلى الروم ، واثبت بحرين المدرسة العلمية بالقدس ، فوحيات إليه ، وممن في طريقه من الروم
إلى بيت المقدس ، وتوفي بها ثلثي يوم وصل إليها ، عمره ستين سنة .

خلاصة الأثر ٣ : ٤٨٢ .

(٦) خلاصة الأثر ٣ : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، (٧) و : ١ « كفى على معمر » ، ولذا ثبت في : ٣ ،
« خلاصة الأثر » .

أَبْدَنَهُ خَوْدٌ وَقَدْ صَمَّتْ أُنَامِلُهَا كَأَسَا تُشْعِرُ لُطْفًا صَيْغَ يَافُونَ^(١)

والذي حاز في تشبيهه قصب السَّقِّ ،^(٢) قِيَا أَعْلَم^(٣) ، الشهاب بن خَلُوف^(٤) الأندلسي ، أحد المشاهير الجيدين ، حيث قال ، من قصيدة^(٥) :

وَلِفَرَقْلٍ رَاحَاتٍ مُخْضَبَةٌ عَلَى مَعَارِجٍ خَفِيرٍ فَتَنَةِ الرَّائِي
كَأَنَّهُمْ مِنْ عَفِيقٍ فِي ذُرَا فَلَكَ مِنَ الزَّجَاجِ أُرْتُ أَشْطَانٌ لَأَلَا^(٦)

وكان السيد للترجَم لما أَشْأَ هذه المقاميل التي تقدمت أشهر أمرها ، خَدَا خَدَوْه في بابها جماعة من أدباء الشام ، وأنظموا فيه تشابيه متنوعة .

فمنهم الأمير مُنْجَبَك^(٧) ، حيث قال^(٨) :

قَرَّ قُلُوبُنَا الْعَطْرِي لَوْ نَا كَأَنَّهُ رَأُوسُ الْعَذَارَى صُمِّحَتْ بِعَبِيرِ
مَدَاهِنُ يَافُوتِ بَأَعْلَى رَتَمٍ جَبِيلٍ لَقَدْ أُحْيِكَتْ صُنْعًا بِأَمْرِ قَدِيرِ

ومنهم شيعنا المتمدن لري^(٩) المفتي ، حيث قال^(١٠) :

قَرَّعْنَا فِي الرِّيَاضِ هَيْئَتَهُ تَحْكِي وَقَدْ مَدَّ لِلصَّاحِبِ يَدَا

.....

- (١) و ١ ، ج : « كَأَسَا تُشْعِرُ » ، وللمت و ١ ، ب ، و خلاصة الأثر .
(٢) سائق من ١ ، وهو و ١ ، ب ، ج ، و خلاصة الأثر ٢ ، ٣٩٥ . (٣) تقدم التبريد ٩ ، و الجزء الأول ، صفحة ٤٣٦ . (٤) الجنيد و خلاصة الأثر ٢ ، ٣٩٥ . (٥) و ١ ، ب : « شَيْعَانُ لَأَلَا » ، والثابت و ١ ، ج ، و خلاصة الأثر . (٦) تقدمت برجته ، و الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، رقم ٢ . (٧) خلاصة الأثر ٢ ، ٣٩٥ ، ولد أحد الجنيد و دواوله . (٨) تقدمت برجته ، و الجزء الأول ، صفحة ٥٦ ، رقم ٥٥ . (٩) خلاصة الأثر ٢ ، ٣٩٥ .

قَوْلُهُ مِنْ زَرْجَدٍ فَتَمَّتْ طَارَ مِنْهَا الْعَفِيقُ وَانْجَمَدَا

وَقَالَ أَيْضًا ^(١) :

هَذَا الْقَرْفُلُ قَدْ بَدَا فِي لَوْنِهِ الْفَانِي تَحْمَدُ ^(٢)
فَكُنْ مَرَّآهُ الْأَيُّ قَى لَدَى الرُّوضِ إِذَا تَهَيَّأَ
فَطَعَّ الْعَفِيقُ تَنَازَرَتْ فَتَضَعَلَفَتْهُ يَدُ الزَّرْجَدِ

وَمِنْهُمْ شَيْخُنَا عَبْدُ الْعَفَى النَّابُيُّ ^(٣) ، فِي قَوْلِهِ ^(٤) :

كَأَنَّ قَرْفَعًا فِي الرُّوضِ يَسْبِي شَدًّا رِيَاءً مُتَشَقِّقَ الْأَنُوفِ
سَوَاعِدُ مِنْ زَرْجَدٍ فَأَعْلَتْ بِلَا بَدَنٍ مَحْضَةً السَّكُوفِ



وَقَوْلُهُ ^(٥) :

فَمَ يَأْتِي لِدَاعِي النَّهْمِ مَبْصُرًا فَقَدْ تَرَمَّتْ ثَوْرًا فِي لَوْنِ
وَانْظُرْ إِلَى حَسَنِ هَافَاتِ الْقَرْفُلِ مَا بَيْنَ الرُّثَى نَفَحَتْ كَالْمَدَلِ الْعَفِيقِ
أَطْفَى التَّسْبِيحُ لِهَيْبًا مِنْ مَشَاعِلِهَا فِي ظُلْمَةِ الرُّوضِ حَتَّى جَرَّهَنْ نَفْسِ ^(٦)

وَقَوْلُهُ ^(٧) :

بَيْنَ الْحَدَائِقِ أَغْطَا قَرْفُلُ فِي زَهْرِ بَرِيعِ الْعَبَا لِرَاكِي وَتَمَسَّلِ ^(٨)

(١) خلاصة الأثر ٢/٣٩٥ . (٢) و ١ ، وخلاصة الأثر : « الداني تَحْمَد » ، و ١ : « دَانِ تَحْمَد » ، والثبت في : ب .

(٣) سيرته الزَّوْب ، و هذا الفصل ، وسبأى برقم ٧٢ .

(٤) خلاصة الأثر ٢/٣٩٥ . (٥) و ١ : « فِي طَائِفَةِ الرُّوسِ » ، و ١ : « فِي جَرْمِ الرُّوسِ » ، والثبت في : ج ، وخلاصة الأثر .

و ١ : « حَتَّى جَرَّهَنْ نَفْسِ » ، والثبت في : ١ ، وخلاصة الأثر .

(٦) خلاصة الأثر ٢/٣٩٥ . (٧) في خلاصة الأثر : « بَرِيعِ الْعَبَا لِرَاكِي وَتَمَسَّلِ » .

مسلّ العرائس في حُفَرٍ للباس قد لائمت على وجْهِها حُمْرُ الناديل

وقوله في الأبيض منه ^(١) :

هنا بنا فالطيرُ صاحٍ مُعَرِّداً ما إن يقاس لدى الورى بمُفَرِّدٍ
وروضٌ مدٌّ من القَرَنُفْلِ للندى كاساتٍ دُرٍّ في رُنُودٍ زَرَجِدٍ

وقوله في الأبيض المُشْرَبِ بِعَمْرَةٍ ^(٢) :

ورهِرَ قَرَنُفْلٌ في الروضِ يَمْكِي قصورَ دمٍ على صنجات ماء ^(٣)
رأى وجناتٍ من أغوى فاعقى فبان بوجهه أُرٌّ الحياه



ومد طُفُلتُ أماً على عاتقٍ ، فقلت ^(٤) :

وإني القَرَنُفْلُ : القُرْبُوعُ ^(٥) فنبطتُ بِمَنْظَرِهِ الأَيْقُ
بُنْدَى زُنُودٍ زَرَجِدٍ حلتُ ثرواً من عَفِيقٍ

هذا ماوصلني من التشبيهات التي أنطمت فيه ، وإن ظفرتُ بشيء أحفظه .
خوداً على بدء .

ومن رَوْضِيَّاته قوله ^(٦) :

قادی لارثی مَرُوحِ العِنانِ نَفْحَ رُوحِ التَّسِيمِ في الرِّيحانِ ^(٧)

(١) في ١ ، ج : « منها » ، والثبت في : ب . والبيان في خلاصة الأثر ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦ .
(٢) خلاصة الأثر ٣٩٦/٢ . (٣) في ١ : « على وحدات ماء » ، ولطابت في : ب ، ج ،
وخلاصة الأثر . (٤) بينا المحي في خلاصة الأثر ٣٩٦/٢ . (٥) الأبيات في تراجم بعض أعيان
دمشق ٢١ . (٦) في الأصول : « صروح العنان » ، والثبت في تراجم بعض أعيان دمشق .

وَاهْتَمَزُوا الْأَوْرَاقَ فِي الْقُصَصِ الْهَيَّةِ بِفِي أَرْثَى فِي سَاحَةِ الْبِسْتَانِ^(١)
طَرَّرَ الْعِيدِ فَدَرَفَعْنَ بِهَا عَدَا لِدَاجْتِلَاءِ الْعَلَّاءِ عَلَى الْعِيدَانِ^(٢)

وقوله^(٣) :

كَأَنَّمَا شَجَرَاتُ الدُّوْحِ فِي حَتَمٍ تَتَدَيُّ فَيَبْلُغُ أَقْصَى الْحَسَنِ مَبْلَغَهَا^(٤)
أَرْوَاحُ دُرٍّ تَبِيْتُ الثَّرْنَ فِي بَسَرٍ مِنَ الزُّمَرَادِ بِالْأَلْوَانِ نَقَرْنَهَا^(٥)
مَا جَتِ بِمَذْرَجَةِ الْأَفْطَسِ وَاطْرَدَتْ كَأَنَّمَا حَوْلَهَا أَبَدٌ تَدْعِيهَا^(٦)

وقوله^(٧) :

وَالْتَهَرِ بِصَدَا بَهَائِكَ الْفَلَّالِ بِعَدَا مِنَ الْعُمَدِ حَذَّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ^(٨)
وَالرَّهْرِ بِمَرْشٍ فِي شَعْلَيْهِ مَارِقَتِ فِيهَا السَّحَابُ مِنْ رِبَاطٍ وَمِنْ حَبِيرِ
رَبِيعَةِ الْوَشْحِ لَا يَنْفَلِكُ مِنْ جِهَا نَحْلُ لَنَا مِنْ خَلَاهَا أَحْسَنَ الصُّورِ^(٩)

^(١٠) الزُّنُوجُ ، بالكسر : الزينة من نؤى أو جوهر ، أو نحو ذلك .

ويقال : الزُّنُوجُ : الذهب^(١١) ، والزُّنُوجُ : السحاب الرقيق فيه حمرة .

- (١) في تراجم بعض أبيان دمشق : « بالذهب الهرب » . (٢) في تراجم بعض أبيان دمشق : « عن العيدان » . (٣) تراجم بعض أبيان دمشق ٢٩ .
(٤) في تراجم بعض أبيان دمشق : « كأنما شجرات الدوح في حتم » تفوه . . .
(٥) في ١ : « أرواح در » ، ولطبت في : ب ، ح ، وتراجم بعض أبيان دمشق : « و ١ : « بالأمصونها » ، ولطبت في : ١ ، ح ، وتراجم بعض أبيان دمشق : (٦) في ب : « وطردت » ، ولطبت في : ١ ، ح ، وتراجم بعض أبيان دمشق : (٧) تراجم بعض أبيان دمشق ٢٣ .
(٨) في الأموي : « يدعى من القدر » ، ولطبت في تراجم بعض أبيان دمشق :
(٩) في تراجم بعض أبيان دمشق : « ربيعة الوشح » . (١٠) سالفه من : ح ، وهو في : ١ ، ب .
(١١) في ب : « ونحو » ، ولطبت في : ١ ، ح .

وله :

بَادِرٌ بِعَيْشِكَ فَالْغَمِمْ حُجَّجٌ وَمِلَادُهُ الْبِسْتَانِ فِي تَقْوِيهِ
وَالْعَلِيَّ مَعْتَرِدٌ عَلَيْهِ يَشُوقُهُ حَيْدٌ بِأَعْنَاقِ الْغَصُونِ الْوَيْفِ (١)
تُصَيِّ لَهْ أَذُنُ الْعَرُوبِ فَيَنْتَنِي وَالشُّوقُ مِلْءُ مَوَادِيِ الشُّعُوفِ

وله (٢) :

وَجَلَسَ حَقَّتِ الْغَصُونُ نَسَا فِيهِ وَوَجْهُ الرِّيَاضِ مُبْتَسِجٌ
كَانَ أَوْرَاقُهَا يَرِفُ بِهَا فَوْقَ النَّدَامَى نَسِيمُهَا الْأَرِجُ
خُفِرَ مِنَ الْأَرْضِ لِاتِّزَالِهَا بِهَا مَنَاقِبُ الرِّاقِصَاتِ تَخْتَلِجُ

وله (٣) فِي رَوْضِ أُنْتِ الْأَشْجَارِ طَالِلٌ عَلَيْهِ ، فَالنَّمْسُ مِنْ مُرُوجِهَا عَيُونٌ بَاطِرَةٌ
إِلَيْهِ (٤) :

وَبَطَّنَ مِنَ الْوَادِي حَدَّنَا فَسِيلَةً سَخَّالَ غَصُونِ عَاكِفَاتِ عَلَى الشَّرَبِ
تَنْقُطُ مِمَّا النَّمْسُ فِي مَشْكَةٍ لِلتَّرَى مَدَّتْ عِذَارَ الظِّلِّ فِي وَجْهِ التَّرَبِ
بَحْيَلَانِ كَافُورِ الشَّمَاعِ كَانَمَا أَسْتُغِيرَ جِلْدُ النَّمْرِ يُغَرِّشُ الشَّجَرِ (٥)

رَأَيْتَ بِحُطَّةٍ عَقِبَ هَذَا : فُلْتُ : وَمَا كُنْتُ أَحْسَبِي زُوجَتِي فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَا
شَبِثْتُ لِهَذَا الْمَعْنَى : حَتَّى وَقَعَ إِلَى حَالٍ مَطَالَعِي (٦) نَسْمَةُ الْيَقِيمَةِ (٧) مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ

(١) ق م : « بِأَعْنَاقِ الْغَصُونِ الْوَيْفِ » ، وَالثَّبْتُ : ١ ، ح .

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي تَرْاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دَهْشِيِّ ٢١ . (٣) وَسَمِعْتُ هَذِهِ الْبِكَلَةَ وَ مَوْجُزَةَ التَّقْدِيمِ

الْأَبْيَاتِ فِي : ١ ، وَالثَّبْتُ فِي : ٢ ، ح .

(٤) الْأَبْيَاتُ وَ تَرْاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دَهْشِيِّ ٢٢ .

(٥) وَ تَرْاجُمِ بَعْضِ أَعْيَانِ دَهْشِيِّ : « يَغَرِّشُ الشَّجَرِ » .

أَجْبِرَكَاتِ الْمَكْوَى^(١) ، فِي الْأَشْعَارِ وَالْقَمَرِ^(٢) ، مَاصُورَتِهِ :

إِلَّا مَصْرُفٌ لَنَا خَيْرًا فَمِلْسُ الْعَدَبِ مَذْهُوَسَةٌ^(٣)

عَلَى أَدْوَالِحِ رَيْعَانٍ بِمَاءِ الطَّلَى مَرُشُوسَةٌ^(٤)

كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ حُسْنِ بَحْلَدِ الْفَرِّ مَفْرُوسَةٌ

فجئت من مؤاردي إياه في اشتراك الخواطر ، مع افتتان للناس بين الشمس
والقمر والقمر الزاهر .

ثم وقع إلى من أنشد صاحب « الذخيرة »^(٥) لنتهاى^(٦) أيضا ماصورة في
تشبيه القمر^(٧) :

وَلَثَرِيَا رَكُودٌ فَوْقَ أَرْحُلِنَا كَأَنَّهَا قَطْعَةٌ مِنْ قَرُونِ الْفَرِّ^(٨)



قُلْتُ : وَقَدْ نَزَعَ فِي^(٩) هَذَا الْمَقَامِ الْمَصْرُوعُ قَوْلُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الصُّورِيِّ^(١٠) :

(١) واسمه علي بن الحسين . وفيه نظم في ٢٠ بيتة البقرة ٣١٢ . (٢) وفيه البقرة ٥٠٤ :

« وَالْقَمَرُ » . « وَالْقَمَرُ » : سَوْدُ الْقَمَرِ .

(٣) بعد هذا البيت في النسخة قوله : « كَأَنَّهَا قَطْعَةٌ مِنْ قَرُونِ الْفَرِّ »

فَصْرَفِيَا وَقَرْنِيَا وَغَرَبَ وَهِيَ مَعْتُوسَةٌ

(٤) وفيه الزيادة : « عَلَى آتَوَاعِ رَيْعَانٍ » ، بعد هذا البيت في النسخة قوله :

تَرَى الشَّجَرَاءِ فِي الْقَمَرِ » بِالْأَفْيَاءِ مَعْقُوسَةٌ

(٥) بلنسر هذا القسم بعد من الذخيرة .

(٦) أبو الحسن علي بن محمد النهاى ، الشاعر .

أسلمه من بهامة ، ورجل إلى المذام والفران ، وولى حجابة الرملة .

ثم رجع إلى مصر يكتب من حسان بن مهران القائي ، إلى من مره ، وعمل في مصر ، وحسن ،
ثم رجع إلى مصر ، سنة ست عشرة وأربع مائة .

البقرة ٣٧١ ، وفيه القصص ١١٠ ، « كَتَبْتُ » سُدْرَاتُ الدُّعَى ٣ ، ٢٠٤ ، ومباني
الأبيات ٦٠/٣ .

(٧) ديوان النهاى ٤٤ . (٨) وفيه : « فَوْقَ أَرْحُلِنَا » ، والمباني ١٠٤ ، ج . والديوان ،

وفيها : « كَأَنَّهَا قَطْعَةٌ مِنْ بَحْلَدِ الْفَرِّ » . (٩) سابق من : ب ، وهو في : ١٠٤ ، ج .

(١٠) قدم التصريف به ، في آخره الأول ، صفحة ٣٩٠ .

من أناشيد النملية ، وهو ^(١) :

فانشدنيها ملأى قد قد فضح الأمل
لن هلالاً كأنه فقر زنتي ^(٢)
والزيت حذقة نجاح الأ
غرب تهنى كأنها رأس قمر

ونشبه وقوع الشعاع فدأكثر فيه الشعراء القول .

فمنه قول العوج الشاعر ^(٣) :

كأن شعاع الشمس في سكر غدوة
على ورق الأشجار أول طالع ^(٤)
دناير في كف الأنثى يضمها
لقبض تهنوت في فروع الأصابع ^(٥)
وهو مأخوذ من قول أسناني ^(٦) :

وألقي الشرق منها في ثيابي
دنايراً نير من البنان
وأخذ القضي الفاصل ، فقال ^(٧) :

والنفس من بين الأرائك مدحكت
صيفاً صيفاً في يد رعشاء ^(٨)
وللنبي ^(٩) :

سما غصون تحجب الشمس أن ترمى
على الأرض إلا مثل نثر الدرهم
ومما يصح هذا قول الصالح الصفدي في النسر :

- (١) بنية الدهر ١ ٣٢٥ . (٢) في بنية الدهر . « مرشد » . (٣) معاهد النعمان ١ / ١٤٤ .
(٤) في الأصول : « كأن شعاع الشمس كل غدوة » ، والمثبت في معاهد النعمان .
(٥) في معاهد النعمان : « تهنى تهنى من فروع الأصابع » . (٦) ديوان أبي النبط ١ ٥٥٧ .
ومعاهد النعمان ١ ١٤٤ . (٧) ومعاهد النعمان ١ / ١٤٤ وديوان الناصي العامل خلا عن المعاهد .
(٨) في الأصول : « في يد رعشاء » ، والمثبت في : ديوان : ومعاهد النعمان .
(٩) أبو « الناس أحمد بن محمد الدارمي » المعروف بالنعمان .
من خواص شعراء سيف الدولة ، وله الأثر بعد الذي .
نوف سنة لهده وأحسن وثلاثه .
وهاب الأصيل ١ ١١٦ . ترجمة رقم ٥٠ ، بنية الدهر ١ ٢٤١ .
والمثبت في معاهد النعمان ١ ١٤٤ .

كأنما الأغصانُ في دوحِها بلوح لي منها سنا البدرِ
يرس من القترِ غدا لأمنا يرسه أسودُ النيرِ^(١)
وقوله :

وكأنما الأغصانُ بذنبها الصبا والبدرُ من خالٍ يوح وخجِب
حسنا قد عانتُ وأرختُ شعرها في أنجةِ والوُج فيها يُمُ
وقوله :

كأنما الأغصانُ لما انفتحتُ أمامَ بدرِ القمِ في غيْبهِ
بنتُ مليكٍ خلفَ شبكِها تفرجتُ منه على موكِ

والسيد في العزل^(٢) :

ولما تقاوصنا الحديثَ ومالتَ يعطيه لدمعة فاستغنى^(٣)
وصعتُ له كفىً عشتية
وكنتُ أراعيه بلحفي ما عشت به مائبة الحسنِ فستكفى^(٤)
فستكُ طرقي منه من ملر ما أنقى

وله^(٥) :

قد لوى جسدَه حيا، وحني بكونوسِ لُداه كُف فكُف

(١) و ب : « يرسه الأسود » ، والبيت و : ا ، ح .

(٢) الأبيات و تراجم حسن أبيان دمشق ٢٩ . (٣) و ا ، و تراجم حسن أبيان دمشق : « و ب »
معربة لدمعة فاستغنى . (٤) و ا : « شاعت به مائة الحسن » ، والبيت و : ا ، ح ، و ب .
حسن أبيان دمشق .

وألمع أراد بالعين العنى . امر التاموس (ن غ ن غ) .

(٥) تراجم حسن أبيان دمشق ٢٩ .

فَضَضْتُ الْبَدِينِ عَنْ يَابَعِ الرَّحْمِ رَمَعْنِي أَجْسَدُ لِي فِيهِ أَنَا^(١)
فَنُفِّعُ فِي أَصَاعَةِ الزَّهْرِ مَرَّآءٌ لِعَيْنِي وَكُلَّ حَرِيرَةٍ مَسَا^(٢)

وله :

قَمِّ وَسَقِ لُدَامَ سَكُوبًا فَكُوبًا نَخْلِبُ الرِّيَاضَ أَضْحَى طَرُوبًا^(٣)
وَالْتَوَارِيرُ فِي الْأَكِمَةِ تُجَلِّي حَبِيبًا مِنْ تَجَلِّيهَا مَقُوبًا^(٤)
غَبِرَ أَنْ الرِّيحَ قَدْ مَرَّقَتْ عُنْدَ دَاعِقَتَانِي الْعَصُونِ مِنْهَا الْجُيُوبَا

وله^(٥) :

تَوَشَّعَتْ لِي سَكَمَلُ حَبِيبَةٍ وَفَدَّ رَفُوفَتْ فِيهِ الشَّيْبَةُ مَاهَا
نَفَقْتُ بَانَ السَّلُولِ حَانَ حَبِيبَتِي وَأَنْ الرِّيَاضَ الْخَرْنَ أَدَّتْ رَوَاهَا^(٦)
فَنَفَقْتُ عَنْ طَبَرِ الْجَوَى بِتَأْوَمِي وَأَرْسَلْتُ عَيْنِي بِالْدمُوعِ وَرَاهَا

(١) ج : « فضضت البدن » ، ولزجاج : « فضضت البدن » ،
والثبوت : أ ، ب .

وعز هذا البيت وسدر الذي يابسه سائلك من : ج ، وهو : أ ، ب ، وزجاج : ب ،
أعياش دمشق .

(٢) و : أ : « منع في تصاعته » ، والثبوت : ب ، وزجاج : ب ، أعياش دمشق .

(٣) و : أ : « قروا سقي للدم » ، والثبوت : ب ، ج .

(٤) التوارير : جمع توارير .

(٥) زجاج : ب ، أعياش دمشق ٢٣ .

(٦) و : أ : « حال ربه » ، والثبوت : ب ، ج ، وزجاج : ب ، أعياش دمشق .

و : ب : « وأن ربه الخن أدت رواها » ، والثبوت : أ ، ج ، وزجاج : ب ، أعياش دمشق .

وله ^(١) :

بَهَتْهُ سَحَرًا وَالْكَدْسُ فَوْقَ يَدِي وَالْعُودُ مَعْطَلٌ الْاُوتَارُ يُجَانِبُ ^(٢)
وَرَفَعَ الْجِلْدَ عَنْ كَفِّي وَقَدْ فَتَرْتُ أَطْرَافَهُ وَأَنَا أَذْنِبُهُ مِنْ قَبْرِ
كَأَنَّ تَرْفَعُ عَمَّنْ أَمَانٌ مُنْتَصِبًا حَالًا خَالًا إِذَا عَارُضَتْ مُنْتَصِبُهُ

وله ^(٣) :

وَأَهْيَفَ مَفْنُوجِ الْفَوَاحِشِ مَذْرُوبٍ رَهِيْفَ التَّنْفُثِ بَاهِرَ الْعُشْرِ فِي الشَّنِ ^(٤)
دَعَانِي إِلَى بَاكُورَةِ الْحَشَنِ سَعْرَاءَ وَلَمْ أَرْ شَيْئًا مِثْلَ بَاكُورَةِ الْحَشَنِ ^(٥)

وله في راقص ^(٦) :

وَأَهْيَفَ مَهْصُومِ الْحَشَا كَادَ رَفْعُهُ يُحْكَمُ فِينَا الصَّخَرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
بَسَلٌ بِهِ نَقْلُ أَخْطَا قَلْبِهِ رَجَاحَةُ أَعْسَالٍ لَهُ وَمَسْدِبٍ ^(٧)



وَمَا أَشَدَّنِيهِ مِنْ لَعْنَةِ لَعْنَةِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، أَحْسَنُ فِيمَا الْمَرَاةُ كُلِّ الْإِحْسَانِ :
وَجَلِيسَ مَنِيْنَتِهِ طَرَفَ الْأَسْرِ وَذَكَرْتُهُ قَدِيمَ الْعُمُودِ
قُلْتُ كَيْفَ التَّوَدُّعِ قَالِ يُحْيِي وَيَقْدِي بِنَفْسٍ وَجُودِ
قُلْتُ كَيْفَ التَّوَدُّعِ قَالِ مَعَ الزَّيْنِ عِلَانٍ حَيٍّ يَنْزِجِسُ وَوُودِ ^(٨)

(١) الأبيات في تراجم بعض أعيان دمشق ٢١ . (٢) ج : « مصدع الأوتار » ، والثابت
و : « و تراجم بعض أعيان دمشق . (٣) تراجم بعض أعيان دمشق ٢٢ . (٤) و تراجم بعض أعيان
دمشق : « وشيق الشن » . (٥) و تراجم بعض أعيان دمشق : « دعي إلى باكورة الحش » .
(٦) البهتان في تراجم بعض أعيان دمشق ٢٢ .
(٧) و تراجم بعض أعيان دمشق : « أعسالك له وما كب » .
(٨) و : « حق يرعس » ، والثابت في : ج ، ح .

قلت والذئبل قال تفصيل خدي من حبيب ورشف تعبر برود
قلت والطيب قال طش من لنا ورد يزجي سحاب نذر وعود^(١)
قلت كيم القبان قال إلبين أقياد الأوتار عند الفسيد
قلت كيف العناء قال نظرة ت ولم يمد فيه بيت القصير
أشجى في الغشاء بحمة حلقى ناعم الصوت متعب مكثود
كأين المحب أمله البه ن فصاحى به أين العود

ومن تشابه التجرمية ، قوله من فريدة ، مستهلاً :

لعينيك في الأحشاء ماقت السحر وللعب في الألباب ماقل الحر
منها^(٢) :

كان لئي ما: كأي ماهر كان القباقي اليد مايننا جمر
كان الثرى أفق كان مبطي هلال كان الشبر غايته الحشر
كان تبحي الظلام متيم كأي ماني في ضائره سمر
منها :

ولم يبق لي إلا عملة مغرم يجازيها من كل ناحية ذكر^(٣)
ليل برأها القصر حتى كأنما سكتها من كل ناحية لجر^(٤)
كان دجها في أديم نهارها عصم مداد كاد يمحده السقر^(٥)

(١) ب : « والطيب قلت » ، والمثبت ب : « ج » ، و ب : ح : « قال طش من الأورد » ، والمثبت ب : « ب » .
والنفس : القدر الضعيف ، والنفس : إباء من تعاس لعمل الأيدي .

(٢) سألته من : ب ، وهو ب : « ج » .

(٣) سألته من : ب ، وهو ب : « ج » . (٤) النصر : ضد الطول . (٥) ب : « عصم » .

مدام » ، والتصويب من : « ج » ، والصحيح : القية من القى ، والأثر .

كُنْ بِه الجوزاء عَقْدُ لَآلِي . تَخَوُّقُهُ مِنْ صَدْرِ رَاجِيَةٍ نَحْرُ^(١)
كَانَ الثَّرِيَّةُ فِي اخْتِلَافِ نَجْوِيهَا . بَوَادِرُ آمَالٍ يُعَاوِلُهَا الحِرُّ^(٢)
كَانَ الشَّيْءُ مَعْنَى دَقِيقٍ فَيُخْتَفِي . وَيَبْدُو حِيَارًا إِنْ تَرَا جَمْعَهُ النُّكْرُ

تَوَارَدَ فِي هَذَا التَّشْبِيهِ مَعَ الْيَائِي الْخَائِي^(٣) ، فِي قَوْلِهِ :

كَانَ الشَّيْءُ مَعْنَى يَقُولُ بِسُكْرَةٍ . فَتَوْنَةُ يَخْفَى وَأَوْنَةُ يَبْدُو^(٤)
ابن هانئ^(٥) :

كَانَ شَيْبَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ غُودٍ . فَتَوْنَةُ يَبْدُو وَأَوْنَةُ يَخْفَى
ابن خَفَّاحه^(٦) :

كَانَ الشَّيْءُ لِإِسْنَانٍ عَيْنَ عَرَبِيَّةٍ . مِنْ التَّمَعِ يَبْدُو كَمَا ذَرَفَتْ ذَرَفًا
حازم^(٧) :

كَانَ الشَّيْءُ قَدْ دَقَّ مِنْ قَرَارِ شَوْقِهِ  الْبَيَّ كَمَا قَدْ دَقَّ الْكَاتِبُ الْفَقْرَ^(٨)
ابن جَانْدَار^(٩) :

كَانَ الشَّيْءُ ذُو صَوْتٍ غَالٍ النُّوَى . فَخَلَّهَ وَالْبَيْنُ لَعْنَبٌ يَنْجِلُ

(١) وَ ب : « تَخَوُّقُهُ مِنْ صَدْرِ رَاجِيَةٍ نَحْرُ » ، وَ فِي ح : « تَخَوُّقُهُ » ، وَ ثَرِيَّةٌ : ١ .

(٢) وَ أ : « يَبَادِرُهَا الحِرُّ » ، وَ الثَّرِيَّةُ : ١ ، وَ ب : « ح . »

(٣) هُوَ مَعْنَى بَيْنَ عَمَلِ اللُّغَةِ ، وَ قِيلَ ابْنُ عَمَلٍ الْيَائِي الْخَائِي ، وَ سَبَّحَهُ اللُّغَوِيُّ ، وَ الْأَبِ الثَّانِي ، وَ رَقَمَهُ ١١ .

(٤) وَ ب : « يَقُولُ بِسُكْرَةٍ » ، وَ الثَّانِي : ١ ، وَ ح . (٥) دَوْنُ ١١٣٠ . (٦) ابْنُ دِيوَانَةِ اللُّغَوِيِّ .

(٧) أَبُو الطَّيْسِ حَازِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَسَنِ الْقُرْمَاحِيِّ .

كَانَ — كَمَا يَقُولُ الْقُرِيُّ — حَاتِمَةُ شَعْرَاءِ الْأَهْلِي الْفَجُولِ ، مَعَ نَسَبِهِ فِي مَعْرِفَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَ فِي حَقِّهِ أَرْبَاعٌ وَ تَأْبِي وَ سَتَاتُهُ .

أَرْهَارُ ابْنِ أَبِي ١٧٣٣ ، مَعْنَى الْوَقَائِدِ ١٩١٠ ، صَحِاحُ الْفَرَسِ ٣٤١٤ .

وَ الثَّانِي فِي مَجْمَعِ الْعَرَبِ ٣٤٢٣ .

(٨) وَ ب : « دَقَّ مِنْ قَرَارِ شَوْقِهِ » ، وَ الثَّانِي : ١ ، وَ ح . وَ مَجْمَعُ الْفَرَسِ .

(٩) حَسَنُ بْنُ شَيْبَةَ الْفَرَنْجِي الْعَسَاكِيُّ ، ابْنُ جَانْدَارٍ ، سَبَّحَهُ اللُّغَوِيُّ ، وَ هَذَا الشَّيْءُ ، وَ الْأَمَلُ ، حَتَّى

الْمَوْتِ ، وَ قَدْ رَقَمَهُ ١٠٢٠ .

وله ^(١) :

كُنْ بَنِي سَقِينِ تَخَالَفَتْ عَوَاصِفُهَا وَهَنًا فَشَتَّتَهَا الْبَحْرُ ^(٢)
كُنْ سُهَيْلًا حِينَ صَوَّبَ آفِلًا فَوَادُ حُسَيْبٍ رَاحَ يُرْجِفُهُ الْمَحْرُ

بن هني ^(٣) :

كُنْ سُهَيْلًا فِي مَطَالَعِ أَمْرِهِ مَقَارِيِ الْفِ لَمْ يَحْذِ بِعَسَدِهِ الْفَأْ
من خديجة ^(٤) :

كُنْ سُهَيْلًا فَارِسَ عَائِنِ الْوَعَى فَكَّرَ وَلَمْ يَشْهَدْ طِرَادًا وَلَا رَحْفًا
حزيم ^(٥) :

كُنْ سُهَيْلًا إِذْ تَنَاهَتْ وَأُنْجَدَتْ غِلْدًا يَنْسَا مَبِيسَا فَتَشْتَمُ وَأَنْحَطَا



وله ^(٦) :

كُنْ بِه الشَّعْرَى الْغَمْرِيَّةَ يَجْلَعُ شَقِيَّةً فِي الْخَلْسَاءِ بِقَدَمِهَا صَخْرُ ^(٧)
كُنْ الْمُنْدَادَ الْأَفْقِي فَوْقَ نُجُومِهِ فَسَاطِلُ حَرَمٍ رَغْفُ فِرْسَانِهَا أَنْصَرُ ^(٨)

(١) ساقط من : أ ، وهو ق : ب ، ج ، وهو من الصيغة الزائية التي يذكر المؤلف توليد القرح مع غيره في نفس معانيها .

(٢) يتولى العمور ابني ، في القاموس (ن ع ش) : « واثت لغش الكدي : سبعة كواكب ؛ أربعة منها عش ، واثت ياف ، وكذا العمري ، «صرفت بكثرة لا معرفة ، الواحد ابن عش ؛ ولهذا جاء في الشعر «و عش » . (٣) دوانه ١١٣ .

(٤) في ب سبب حزم لأن الحاجة ، وتقديم عليه ، ولست بب ابن خليفة لحازم ، وأثبتت في ديوان ابن حماد الفتيوح .

(٥) تلح القدي ٣٤٢٣ . (٦) ساقط من : أ ، وهو ق : ب ، ج ، وهو تمام قصيدة للمرحم الزبيد أنشأه . (٧) القدي ١٤٥٥ : إحدى الشعرية ، والأخرى العمور ، القاموس (ن ع ش) .

(٨) في ب : ج : « رغب فِرْسَانِهَا أَنْصَرُ » ، والثابت في : أ . ودرج رغب ودرج رغب ، وهي الذراع القليلة الواسعة المسكنة أو الرقعة المسنة للسلام ، القاموس (ن ع ش) .

والنصر : الذهب ونقصة ، القاموس (ن ع ش) .

كَأَنَّ عَمُودَ الْمَسْجِدِ نَحْتُ هَلَاكِهِ لَمَّا كَسَبَتْهُ مِنْ نَحْتٍ وَمُطْلَقِهِ خَطْمُهُ

وله معشيات في غايات الإيمان -

فمنها قوله ، في اسم محمد ^(١) :

رَبُّ عَلِيٍّ مَقَرُّ خَلْقٍ قَدْ تَبَدَّى حَلَّتْ بِدَرٍّ مِنْ فَوْقِهِ قَدْرًا لَا ^(٢)

لَا حِجَابَ فِي التَّنْفِيرِ جَوْهَرٍ مِنْ شَبَابٍ هُوَ فَوْدِي فِي اتِّخَاذِ حَلَا بِإِلَّا ^(٣)

وقوله في هاني ^(٤) :

حِينَ بَانَ الْخَلِيطُ وَازْدَادَ وَجْدِي قَاتُ وَالْبَعْعُ فِي الْخُدُودِ رَسَلِ ^(٥)

بَارِسُولِي إِلَى رُوحِي خَدَعَا مُجْعَدَا بِإِرَّةٍ بَسَا يَرْسُولُ



وقوله في سليمان ^(٦) :

لَقَدْ سَبَّأَ الْجَمِيعُ بَنَاتِ لَمْ أَتَوْ مِنْهَا وَرَمَتْ أُخْرَى

فَقَالَ حَسْبُ مَا بَقِيَ بَسْكَسِي سَوْرًا وَأَحْيَيْنُ بَدَنِي سَوْرًا

فَعِنْدَمَا جَادَ لِي بِمَا فِي أَوَاخِرِ الْكَلَامِ مِنْ سُكْرٍ

وقوله في رمضان :

فِي بَيْتِ الْأَرْثَبَانِ عُلِّيَّ تَحَلَّتْ بَعْدَ عَشْرِ بَلَّغٍ مِنْ مَدَنٍ

(١) البيت في خلاصة الأثر ٢ ، ٣٩١ .

(٢) للزمرى : لا يس الفرس ، وهو أسان سببه بالهاء ، وإشير إلى اسمها لرمي بعد الترحيل .

من عقاب البشير ١٧٧

(٣) يشير إلى سواد الصبغة التي على العينين ، وهو في راجح . (٤) خلاصة الأثر ٢ ، ٣٩١ .

(٥) هذا البيت سابق على ٢ ، وهو في ١ ، ١٠ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٦) خلاصة الأثر ٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .

مُدُّ أَغَارَتْ وَأُحْدَتْ: غَوَايِي مِنْ رَهْمَيْنِ لِحَيْتَاهُمَا حَلَّتْ

وقوله في صالِح :

لَمْ أَلْهَ وَسَدَنَ بِشِيرِ طَرْفِهِ عَرَضًا إِذَا تَرَكَ الْقَلُوبَ أَسَارِي^(١)
صَادَ الْقُوبَ بِعَرَفِهِ وَقَوْلِهِ مِنْ نَعْدِ مَا نَدَّ حَلَّ فِيهِ وَدَارًا

وقوله في عبد اللطيف :

يَا لَسَاقِ نَائِبِ الْأَدَبِ دَارَ مَعَ عَلَيٍّ بِسَاطِرِ الْأَرْبِ
لَا بَسَ مِنْ نَسْرِ مَا دَارَ بِهِ تَوْبَ عَرَفِيهِ هَزَنِي فَطَرْبِ



وقوله في علي :

عَبَّيْ رُبِعَ لَمْ يَنْسَكْ^(٢) قَدْ بَقِيَ الشَّمْسَ لِي نُ قَوَائِمِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ
فَعَدَا بَقِيَ الشَّمْسَ لِي نُ قَوَائِمِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ

وقوله في سليم^(٣) :

وَرَفَاهُ قَلْبِي دَا أَصَحْتُ مُرْفَرَفَةً عَلَى قَوَائِمِكَ يَا مَنْ طَرْفُهُ عَيْنِي
وَأَمَّا هَبَطَتْ مِنْهُ عَلَى شُعْبِي فَعَنْ طَرْفِكَ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْقَدَمِ

(١) في ب : ح : « بِشِيرِ مَدَّ » ، والكتاب في ١٠ : « عَرَضًا إِذَا تَرَكَ الْقَلُوبَ أَسَارِي » ،
والكتاب في ١ : ح : « ١٢١ » ، ج : « عَيْمُ الرِّبْعِ قَوْلِيكَ » ، والكتاب في ٢ :
(٢) لَمْ يَنْسَكْ وَحَلَّ فِي حَالِصَةِ الْأَمْرِ ٢ ٣٩٩ .

وهذا في غاية اللوعة ، فلهذا عرّضت ^(١) ^(٢) إلى حله ^(٣) ، وأقول :
 أرادها من أنها بعمل الذهابيل وهي بسنة ، وبالجمجمة تس ، فرد هبطت سارت سيفه ،
 والعص ^(٤) الألف ، وهي يك ، ولها اللام بالعدد الحسائي من أخذ ، وعصر مرادفه ^(٥)
 كيف ، وهي بمانه ، فإذا هبطت ، طأ الياء والهم من العايه .



مركزية كجندرية

(١) و ح : « أفرس » ، ولثيت و ا ا ب . (٢) في ب : « حله » ، و ثيت و ا ا ح .
 (٣) و ا ح ، و حله الأثر : « والعص » ، و ثيت و ا ب ، وهو مواضع ش .
 في لثيت ، ونا س .
 (٤) و ا : « مرادفه » ، و و ح : « مرادفه » ، ولثيت و ا ب ، و حله الأثر .

٦٥

السيد عبد الكريم^(١)

هو منهم بيت الفصيد ، وواسعة عقد الجند الآفيد .
 نجس من سرف تحضر ، وكرم لا يحتاج^(٢) حيزه إلى خص^(٣) وتحضر .
 إلى محار من أشتات الكحل ، وللعالي^(٤) للرؤية على الأمال .
 وهو بعد أبيه الذئيب ، ومجاهد فوق العلي^(٥) والرقيب^(٦) .
 فلهما ترقى الجدر فقاير عن مراقبه ، والبحر لو غلب لكان بعض سواقيه .
 وله مع النبالة روح الفضل وجسمه به ومن بشر آصاره ينهض أثره الخد ورثته .
 وبني وبنه وذو مورث^(٧) في الأسقاب ، وحب خالد مادامت الأسقاب .
 ولي في كل لحظ منه أمان^(٨) ينسبه ويعده ، وفي مرأى وجهه مؤرور إذا مضى
 أقبل عيده .

- (١) السيد عبد الكريم بن محمد بن محمد كمال الدين الحسني ، أس عمره ، الحلق ، دمشق .
 ولد بدمشق سنة إحدى وخمسين وألف ، وشأبه في مثل أبيه .
 قرأ وحصل على حاشية في منهج : والده . وبعد الدين العربي ، وبعد الدار السامية ، وحين الدين من
 أحمد الرمل الحسني ، وأسر له محمد بن سليمان القريني .
 وتولى نظام الأشراف بدمشق مرات ، وبعده ، وتولى تدريس الفقهية الربانية ، وترددت إليه الناس
 لشدة حوائجها ، ورجل إلى الروم .
 توفي سنة ثمان مائة وألف . ودعي إليه مراراً في القضاء والقدرية .
 سلك الدرر ٩٦/٣ - ٨٠ . وقد قال المرحوم صدر ترعه الله ، والسيد عبد الكريم ترعه على
 طريقة السبعة ، في تراجم من أعيان دمشق ٢٧ - ٣٩ .
 (٢) من سلك الدرر : « خير من خصه » . (٣) في سلك الدرر : « والعالي » .
 (٤) لعل : القنداق الحاج من اليسر . وهو أخصها لإناء من حارسه أمداء من الشور .
 (٥) (١) ٩١/١٥ - (٢) لرقيب : أم من أصاب النسر . أو اسم السهم الثالث من فداح اليسر .
 (٦) (١) رقبته : ٢٥١ - (٢) في : « موروث » ، والتبث في : « ، وسلك الدرر .
 (٧) (١) : « ينسبه » ، وفي : « مثله » ، والتبث في : « ، وسلك الدرر .

وإذا أردت مدحه أرسلت نبي وما تجود ، فلا تدبني عند وصف من أوصفه
إلا وتقول أحسن الموجود .
وأنا أرجو الله تعالى في كل ما يشاؤه ،^(١) وأسأل له^(٢) "ما هو" ما يشاء .
ممتثلاً رشاؤه .

وقد أوردت له من نكتاته الشعرية ، ونسماه الشعرية^(٣) .
ما هو أحسن من نور تفتحه الصبا ، وأوقع من خسة الوصل في عهد الصبا .
فمن ذلك قوله^(٤) :

لقد دعانا إلى الرئي الطرب فأجبناه حسبا يجب^(٥)
واسبقنا والشوق نجدنا^(٦) كأن أشواقنا لنا نجب^(٧)
وتكلمنا والمطلوع بعدنا^(٨) مجتمعا سلك عقدا الأدب^(٩)
فلما منبها^(١٠) منبرنا^(١١) وهو الرائي منسجب^(١٢)
وقد حيانا الريح مفتيلا بزماء وألقى كجب^(١٣)
فأروض نخلة ملاسه غمع الحسن فيه والأرب^(١٤)
وقد تناعته بلاله فلهم طاقذ ومصطب^(١٥)

(١) من سلك الدور : « وأسأله » .

(٢) من سلك الدور : « من الشعر » . (٣) سلك إلى الشعر ، أي ما يمدح من صفة .

(٤) القصيدة من سلك الدور ٦٧/٢ - ٦٩ ، وترجم عن أبيان دمشق ٣٥ ، ٣٦ .

(٥) في ب : « لقد دعاني » ، والثبت من : أ ، ح ، وسلك الدور ، وترجم عن أبيان دمشق .

(٦) و : أ : « واستقيا والدوق » ، والثبت من : ب ، ح ، وسلك الدور ، وترجم عن أبيان دمشق .

وتحب : عم نوبة ، وهي اللذة السريعة .

(٧) في سلك الدور ، وترجم عن أبيان دمشق : « هو الرائي منسجب » . (٨) في سلك الدور

« يجمع فيها الحسن والأدب » .

وموكب الزهر في حداثته منتره بالعبور منتهب^(١)
 نطال مقناه وهو مردهز قباب نور كأنها سحب
 ينشأ العرف من تجميعها ومثل هذا العبير بكسب
 والرمح رحب الفناء مضاجب عليه ذيل التيس منسحب^(٢)
 تحانه من زرجيد نظير غرا غدا بالتيس يضطرب
 يشوقنا حسنه ومنظره يترنا حيث زانه انصب^(٣)
 ولا تملك البياض صدى يرقص عند استماعه الحطب
 قد نغمنا بذا وذلك وقد سكفتنا ببيتها القضب
 أحسب رجع إلى وطاب به ميث لنا واستغرنا للطر
 فعاد لوجد مدنف طرب وهكذا مدنف الهوى طرب
 ومال وفق الهوى وحقي له ذلك إذ ليس ما به آيب^(٤)
 وراح ينلي غزاهه ولها في غزل رقي صوغه عجب^(٥)
 ومن يكن بالفرام محتف لاغزو بالشوق قلبه يئب
 وبني مرق ألفت به أ وجد وما غير محقق السب
 أنعت فيه الهوى ومعده يعلطيس الجمال متعذب^(٦)
 بجه فتنه لدى نك مهذب زان حسنه الأدب
 تسارح اللطف والعفاف به كذا نعى التفر منه والشب

(١) و « منتره بالعبور » ، ولطيف في : ب ، ج ، وسلك البدر ، وترجم بعض أبيان دمشق . وقد
 نسخ في عصر المؤلف استعمال مدنه ، مكان منتره . (٢) في سلك البدر ، وترجم بعض أبيان دمشق :
 « رحب السماء مصعب » ، وفي سلك البدر : « عليه ذيل التيس سحب » . (٣) و ب : « يسوقنا
 حسنه » ، ولطيف في : ا ، ج ، وسلك البدر ، وترجم بعض أبيان دمشق . (٤) هذا البيت ساقط
 من تراجم بعض أبيان دمشق . (٥) و ج : « في غزل وصوغه عجب » ، ولطيف في : ا ، ب ،
 وسلك البدر ، وترجم بعض أبيان دمشق . (٦) في سلك البدر : « مغلطيس الجمال » .

بَذَرَ نَحْبَهُ مَا بِهِ كَلَفٌ بَرَوْتُكَ الْحَسْبِ رَاحَ بِنَحْبِهِ
وَقَدْهُ الشَّيْئِيُّ مِنْ مَرَحٍ مَا اهْتَرْتُ إِلَّا لَزْدَهَتْ بِهِ النَّصَبُ
وَمَا طَرَفَ رَأَى لَوَامِفِهِ إِلَّا وَسِعَهُ الْإِحْطَاطُ مُنْشِبُ^(١)
شَرِيءُ لَفْظٍ تَكَادَ رَفَعَهُ تَصَرَّقَ اللَّبُّ وَهُوَ مُنْجَرِبُ
مَنْطِقُهُ مُكْرِ، لَسْتَمِعُ وَتُكْرِنَا مِنْ سَمَاعِهِ طَرَبُ
قَدْ مُنِحَتْ بِالْجَلَالِ صَوْرَتُهُ وَقَدْ مُنِحَتْ الْهَوَى وَلَا عَشْتُ
أَوْسَتَنِي فِيهِ حَبْسُهُ وَلَهَا وَلَيْسَ إِلَّا هَوَاهُ لِي أَرْبُ
وَقَدْ أَبَى غَيْرَ مُبْعَثِي سَكَنًا وَهِيَ لَهُ مَرْتَبُ وَمُنْقَلَبُ
فَلَا خَلَا مِنْ هَوَاهُ لِي خَلَدٌ وَذَلِكَ يَتْنِي وَيَبْنِي سَبُ^(٢)



وقوله^(٣) :

لَا وَصَدَّقْتُ أُنْبِيَا الْحَبِّ الْوَدُودِ أَعْرَافُ سَمَا بِهِ لَشَعُودِ
وَبَزُولِ الْحَمَى وَقَدْ طَالَ دَمِي بِأَشْيَاقٍ نَمَا مِنْ لَقُودِ
وَلَزْدَصَاعٍ لَمَّا حَاكَتْهَا أَكْفُفُ حَبَابُهَا دِمَا ابْنَةِ الْعَفُودِ^(٤)
وَلَزْدَصَافِ الْحَمَى وَأَسْمُ الْخُدُودِ وَاعْتَقَافِي الذَّمَى ذُلَاتِ الْبُودِ^(٥)
مَا الْهَوَى بِي كَمَا يَطْلُبُ جَهْلُولُ بَلْ غَرَامِي بِمَسَا عَلَيْهِ شُهُودُ

(١) في سلك الدرر : « وما طروق » .

(٢) جاء جز البيت في تراجم بعض أمهات دمشق هكذا :

« ودَامَ هَذَا الْإِحْطَاطُ وَالنَّصَبُ »

(٣) الأبيات في سلك الدرر ٦٩/٣ ، وتراجم بعض أمهات دمشق ٣٦ . (٤) في ١ : « دم ابنة

العفود » ، والبيت في : « ج » ، وسلك الدرر ، وتراجم بعض أمهات دمشق . (٥) في سلك الدرر ،

وتراجم بعض أمهات دمشق : « ولَمْ خُدُود » .

وقوله ^(١) :

لستُ إلا كَنَازٌ على إِسْدَفِكِ فَبِرَحْمِكَ جُرْتُ على أَخْلَافِكِ ^(٢)
وَأَعِذْ نَظْرَ الحَسَنانِ بِهَذَا رَوْعٌ من لَمْ يَزَلْ على مِثْلَافِكِ ^(٣)
وَارْتِعْ وَدَا وَتَحِيَّتُهُ مِنْهُ حَاشَا لَنْذٌ وَذَرْتُنى على مِصْدَافِكِ
إِنْ قَلَبَ حَبْلَتَهُ عَرَضُ أَهْ تَهْ به حَوْهَرٌ على إِطْلَافِكِ
كَيْفَ يَرْضَى دُونَ النَّسْلِ بَافِيَا لَنْ حَبَبٌ إِفْلَافٌ من وَثَافِكِ ^(٤)

وقوله أيضا ^(٥) فى الغرر ^(٦) :

أَمْتَحِ الطَّرْفَ مِنْكَ طَرِيقَ العِذَانِ لاجْتِلَاءِ الوردِ فى الأَغْصَانِ
وَالثَّمَنُ هَلْ يُعَاطَرُ مِنْهُ خَدِيدٌ صُنْعُهَا من صَنَائِعِ الرِّجَنِ
وَإِنْهُمْ طِيبٌ وَقَتُهُ قَطْعُهُ إِنَّهُ غَرَّةٌ وَجْهَ الزَّمانِ ^(٧)
فَانْتَبِزْ فِيهِ فِرَاصِدَ الشَّجَرِ لَيْسَ بِشَيْءٍ الشَّجَرِ نَيْلُ الأَمَانِ ^(٨)
حَيْثُ وَجَعُ الزَّمانِ طَرِيقٌ وَرَبَّيَا نِ النَّصَائِي إِقْبَالُهُ مُتَدَانِي ^(٩)
وَبُحِثْ لَمْنى بِمَرْكُ مَبِيَا مَا تَدَانِ قِطَافُهُ لَلْمَنَانِ
وَأَصْطَحِبْ لِلدَّاءِ كُلِّ مُجِيدٍ اقْصِرِ القِصُولِ ذَاتَ النُّعَانِ

(١) الأُصْلَاقُ فى سلكِ المَرْزُوقِ ٣ - ٦٩ ، وراجم نفس أعيان دمشق ٣٧ ، ٣٦ ، (٢) فى سلك المَرْزُوقِ
« مَرَحَلَةٌ جَدُّ عَلَى عِبَادَتِهِ » ، و « رَجَعَهُ عَنِ أَعْيَانِ دَمَشْقٍ : « مَرَحَلَةٌ جَدُّ عَلَى أَعْيَانِهِ » .
(٣) فى سلكِ المَرْزُوقِ : « وَأَعِذْ نَظْرَ الحَسَنانِ بِهَذَا » - (٤) فى ب : « إِفْلَافٌ مِنْ وَثَافِكِ » ، وَالثَّمَنُ
فى : أ ، ج ، وَسَلَكِ المَرْزُوقِ ، وَراجم نفس أعيان دمشق . (٥) سَالِفٌ مِنْ ب ، وَهُوَ : أ ، ج ،
(٦) القَصِيدَةُ فى سلكِ المَرْزُوقِ ٣ - ٦٩ ، ٧٠ ، وَراجم نفس أعيان دمشق ٣٦ ، ٣٧ . (٧) فى ب :
« نَيْلٌ وَقَتِيَا » ، وَوَسَلَكِ المَرْزُوقِ : « نَيْلٌ وَقَتِيَا » ، وَالثَّمَنُ فى : أ ، ج ، وَراجم نفس أعيان دمشق .
(٨) فى ب : « رَجَعَهُ عَنِ أَعْيَانِ دَمَشْقٍ : « حَبَبٌ الشَّجَرِ » . (٩) فى : أ ، ج ، وَرَمَى النُّصَائِي إِقْبَالَهُ » ،
و « وَرَمَى النُّصَائِي إِقْبَالَهُ » ، وَوَسَلَكِ المَرْزُوقِ : « وَرَمَى النُّصَائِي إِقْبَالَهُ » ،
و « وَرَمَى النُّصَائِي إِقْبَالَهُ » ، وَوَسَلَكِ المَرْزُوقِ .

أَلَمِيعٍ حَوْرٍ الْحَدِيثِ يُجَارِهِ لَكَ بِمَا تَشْتَبِهُهُ دَى يَفِيَانِ
وَتَضَعِفُ لِعَمَاءِ كُلِّ طَرُوبٍ نَاعِمِ الصَّوْتِ مَتْنِ الْأُحْلَانِ^(١)
يُوسِعُ السَّمْعَ شَذُوهُ طَرَبًا وَالْأ قَلْبَ شَجْوًا بِأَلْفِ الْأَحْلَانِ^(٢)
وَأَغْنِ بِصَاحِرٍ قَبْلَ قَوْلِكَ وَاسْتَجِدْ لِي غُرُوسًا بِغُطْرَبَاتِ الْأَغَانِي
وَحُسْنِيهَا غُفْرَاءَ كَلَامًا فَكَاسًا يَنَالُ لَا حَبَابٍ كَأَجْمَانِ^(٣)
بِهَدَى هِيَ إِلَيْكَ عَرِيرٌ خَفِيفُ الْخُفْرِ قَارُ الْأَجْمَانِ
تَبِينِ الْعِفَافِ بِسَقْبِكَ إِذَا مَا فَاثِمَ بِخَفَالٍ مِثْلَ حَوَاطِ الْمَبَانِ^(٤)
يُسْهِ التَّوَرَّ مِنْ رَوَاقٍ وَحِدٍ وَتَرَى الْخَلْدَ مِنْهُ كَالْأَرْجَوَانِ
وَنَجْنِ لِنَسَامٍ مِنْ يَابِغِ الزَّ عَرِصَنُوقًا مِنْ رَوْحِيكَ الْعَيْنَانِ^(٥)
وَأُطْلِقِ الْمَوَدَّ فِي الْأَجَامِ وَاللَّيْلِ مَا نَ حَتَّى يَمُوتَ وَرِدِّ الْقَتَانِ^(٦)
دَمَّرَ هَذَا هُوَ الْعَلَمُ خَالِمْ فَسَوَى لِقَاءِ كُلِّ نَسِيٍّ فَإِنَّ^(٧)

مِنْ تَحْتِهَا كَيْفَ تَرَى

(١) في الآسُون ، وسلك الدرر ، و نراجيم يعني أعيان دعش : ١ و دعش ٩ .

(٢) في سلك الدرر : « أَلَمْ يَسْعَى » ، ورواه البيت و نراجيم . « أعيان دعش » .

يُوسِعُ الْقَابَ شَجْوَهُ طَرَبًا وَالْأ قَلْبَ سَوْفَ بِأَلْفِ الْأَحْلَانِ

(٣) كَتَبَ في الآسُون « وَحُسْنِيهَا » ، وسلك الدرر ، و نراجيم . « أعيان دعش » .

(٤) أحمور : التلعين السامر .

(٥) في هذا البيت و نراجيم يعني أعيان دعش رباعاً :

وَأَجْعَلِ النُّقْلَ مِنْ مُقْبِلِهِ قَبْدٌ وَ لَا تُهْبِئِ مِنَ مَهْلِكِ الظُّلَمَانِ

و « أ » و « ا » و « ب » ، وسلك الدرر ، و نراجيم . « أعيان دعش » .

(٦) في نراجيم يعني أعيان دعش : « وَاللَّيْلِ جَوَانِ » ورواه اللان « . (٧) سفير هذا البيت من

نراجيم . « أعيان دعش » .

وَكُنْتُ إِلَيْهِ أُمْدَحُهُ يَقُولُ (١) :

كُنْتُ هَوَاهُ لَوْ يُفِيدُ التَّكْمُّهُ وكيف ودع العين عنه يُتَرْجِمُ (٢)
لَكَ اللَّهُ قَلْبِي كَمْ تَقَاسَى لَوَاعِبًا لها في الحشا عاز من العشق تُفْزِعُ (٣)
بَلَيْتُ بَقَاسَ لَا يَزَالُ يُدِيرُنِي من الصدء مالم يلقه قبل مغرم
فَلَمْتُ قَلْبِي طَالَمَا غَيْرَ أَنِّي أُوخِرُ رَجُلًا فِي الْهَوَى وَأَقْدَمُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ لِعَشْقِي فَتْنَةً وَأَنَّ اجْتِنَابَ التَّرَّ لِلْحُرِّ أَسْلَمُ (٤)
فَلَمَّا رَأَى وَجْدِي عَلَيْهِ تَغَيَّرَتْ خَلَاقَتُهُ نَمَّ أَنَّنِي يَتَحَكَّمُ
وَمَسَدٌ وَجَازَانِي عَلَى الْوُدِّ بِالْفَيْ وَأَعْرَضَ عَنِّي وَهُوَ بِالْحَالِ يَعْلَمُ (٥)
وَبَذَلَ يَشَاقِي وَأَضْحَى نَجَابًا يَمُرُّ قَيْنِي عِطْفُوهَ لَا يَسْلَمُ (٦)
وَأَغْدَقَ دَمْعِي وَهُوَ مَهْمُخَةٌ وَحَالَ فِتْنَتِي وَهُوَ أَمْرٌ مَحْرَمُ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَنْ يَحْسِلُ بِهَرَبِهِ وَسَجَّحَ مِنْ ظَنَمٍ لَيْسَ بِرَحْمٍ
أَفْصَى بِهِ عَمْرِي مَعَ الْيَأْسِ وَلَيْتِي وَلِي مِنْ عَذُولِي كُلِّ وَقْتٍ مُوَدَّ (٧)
أَبَيْتُ أَعَالِي لَوَحْدٍ لَيْسَ لَهَا كُنْ بِعَمِيرٍ نَفْسًا قَوْدٍ الْوَرَى أَرْسَمُ

(١) القصيدة في سلك الدرر ٣/ ٧١، ٧٢ . وراجع من أبيات دمشق ٣٨ ، ٣٩ ، وصدرها :
« إِن شَأْنِي بُولَهُ » ، وكتب من أمثال دمشق : « كذا » .

(٢) في سلك الدرر : « كُنْتُ هَوَاهُ » . (٣) في تراجم من أبيات دمشق : « من الشوق
تفزع » . (٤) في تراجم من أبيات دمشق : « أَنْ لَيْدَةً فَلَدَتْ » . (٥) في تراجم من أبيات
دمشق : « وسد وعزائي » ، وفي سلك الدرر : « عَلَى الصَّدِّ مَكَلَّ » . وفي ب ، و تراجم من أبيات
دمشق : « وهو بأحال أسلم » ، ولانث في : أ ، ح ، وسلك الدرر .

(٦) سبق عن هذا البيت وصدر أبيه إليه من : ح ، كما سبق هذا البيت والذي إليه من تراجم من
أبيات دمشق ، والبيت في : أ ، ب ، وسلك الدرر .

وفي ب : « بِمَرُوفَتِي » ، ولانث في : أ ، وسلك الدرر .
(٧) نحن هذا البيت في تراجم من أبيات دمشق :

« وَشَوْقِي بِأَخْنَاءِ الصُّلُوحِ نَحِيمٌ »

عنيتُ النقيبَ السيدَ السَّندَ الذي عداً مثلَ بِسمِ اللهِ فهو مُعَدِّمٌ^(١)
وحيدٌ له الأفضالُ طبعٌ وشيعةٌ وفيه انتهى جودُ الوريِّ والشكرُ
إذا كان نورُ الشمسِ لازماً جرميها فطالعُسه الزهرُ نُورٌ محمُّ
وناديه روطنٌ بالعضائلِ مُرهَرٌ لسانِي فيه المُسَلُّ الشَّرُّمُ^(٢)
تُعَارِ هَبَّتِ السَّيْرُ جلاله فابست بِعَرْفِ غديرِها تَقَسُّمُ
ويُفَرِّغُ عَنْ لَأَلَاهِ يَشْرِبُ كأنه مُقْتَلٌ شَادَ الْمَيِّ بِبَيْسِ^(٣)
أمولايَ أنتَ النّاسُ يا هوى فَوَقِّمِ لأنك لطلابِ رزقٍ مَنَسَمُ
هواك نَقَى إيسَ يَنْزَحُ لُحْطَةُ به أَبْشَدِي إِذْ الدَّصِيعُ وَأَحْمِ^(٤)
ولي في غلاك الباهرُ للجدي الوري عتودُ كلامِ بالشاءِ عَطْمُ
قَوافٍ إِذَا مَا أُنْشِدْتُ بَيْنَ أَسْرَةٍ فَسْتُ لَدَيْهَا بِالْفَصَاحَةِ أَيْكُمُ^(٥)
وماهى إِلَّا الزَّاهِرَاتُ فَنَزِدَتْ قَامَتْ مَقَامَ الزُّهْرِ وَاللَّيْلِ مَطِيرُ
تَمَحَّجٌ هِجَا مِنْ مَادِحِ إِيْسِي بِرُجِي مِنْ الدَّهْرِ شَيْئاً غَيْرَ أَمَلِكُ تَمَمُ
وحبك شُكْرِي مَا بَقِيَ عَلَى الْكُدَى وَكَلِي وَأَعْضَانِي تَحْدَقُ وَالْمَمُ^(٦)

(١) صدر هذا البيت في تراجم بعض أشعار دمشق :

« نقيب العلى والسند السند الذي »

(٢) صدر هذا البيت في تراجم بعض أشعار دمشق :

« يرووق كما راق العذار المنعم » :

(٣) صدر هذا البيت من تراجم بعض أشعار دمشق ، وفيه : « مقتل شاد » ، وفي صدر البيت : « عدا مثل » ، وفي صدر البيت : « نقيب العلى » ، والكثير في : ١ ، ج .
والعس : « سواد في جفن العتفة » .

(٤) صدر هذا البيت والآيات الثلاثة له من تراجم بعض أشعار دمشق . (٥) وفيه : « ج » :
« في الفصاحة أسك » ، والكثير في : ١ ، وسلك لندز . (٦) في تراجم بعض أشعار دمشق :
« وحبك شكرا » .

فكتب إلى مراجعها بقصيدة على زكريّا، وكنت مريضا، وهي ^(١) :

حسبُ لئي حيثُ الحوادثُ نوءُ وحواسدي وعواذلي واليومُ ^(٢)
والفتنى الحسناءُ في دأجي ذوا نيبا والأشواق في تحمي
عذراء واقّت وهي تخزق الصبا من وجهها مذلاح فيه بسمُ
فقطرتُ منها الزبوعُ وفاض في أغالها مبرا الشفا بسمُ ^(٣)
ولطالما راقبتُ من ذلّهي بها طيفا بيم زوارة نفعمُ ^(٤)
ومن اغتدى صرعُ الهوى هل عيّنه يوما بنويعم الكرى نفعمُ
كلا إذا الأحشاء خمرها الحموى ودما فلا يحبه بها مضرمة
واقّت ففطن لي الغناه بها كما واشون حق لهم بذلك توعمُ ^(٥)
فدوتُ ذا طرب قرير العين من لك الشلل بالأجباب لي مُنظف
لا يدع أن أرهُو إذا وأجر ذيب العجب نيبا والهوى أنكم ^(٦)
وأريدُ فتونا بكسر حذيفنا ناطم عفاها أنرمُ
لم لا أكن سنايه ^(٧) وهو الأمين وبالنبي للكرم ^(٨)
الأزيمعي للكرمات ومن حوى حسن الخلا فيها عدا بتوسم ^(٩)
ربّ الفصاح والنباهة من غدا وله من الفصل الجسيم تجسم

- (١) القصيدة في سلك القدر ٧٢، ٣ . وذكر الزادي أنه عسر الورد لا الثانية ، وقد ذكر
أي عاشق منها الأناث الثانية الأولى ، في تراجع عن أيها دمشق ٣٩ .
(٢) ١ : « حببت لئي » ، والثبت في : « ه » ، ج ، وسلك القدر ، وتراجع عن أيها دمشق .
(٣) ١ : « ومن من » ، واللب في : « ه » ، ج ، وسلك القدر ، وتراجع عن أيها دمشق ، و ١ .
وسلك القدر : « منها الشفا بسم » ، والثبت في : « ه » ، ج ، وتراجع عن أيها دمشق .
(٤) ١ : « ه » ، وسلك القدر : « برورة نفعم » ، و ١ : « برورة نفعم » ، و ١ : « وسلك القدر :
« برورة نفعم » ، و ١ : « ومن عدا عن أيها دمشق : « برورة نفعم » ، والثبت في : ١ .
(٥) ١ : تراجع عن أيها دمشق : « ولت وحس لها » ، و ١ : « وسلك القدر : « لهم بذلك برعم » ،
وتوعم عليه : انطام .
(٦) ١ : « وسلك القدر : « لا يدع أن أسلو » ، كذا في الأصول : « لا أكن » .
(٧) ١ : « وسلك القدر : « عدا بتوسم » .

ما اللطف في السمات إلا من كره : حر خلاله وعرفهم ما تنقسم^(١)
 تحذّر التطوّل بالكارم عادة فكأنه كافٍ بذلك مني^(٢)
 لا عرتو أن ملأت محله المدا مع واستند سملها لترقم^(٣)
 يفرغ أبناء الكرم ومن لم في كل مجد رتبة وتقدم^(٤)
 بشرك ما أوتيت من أجر بما غابت من وصب عدك يعم^(٥)
 قنين محورا ومسرورا بما هية أنتك ولا عدك تهم^(٦)
 وعدك أسنام عنتك وللعدي ما بين وقت يسم تنقسم^(٧)
 وبيت في ظل التباي سالا والعيش محصرا لدك تحجم^(٨)
 وإليها فنية أفاضها كالدز في سلك الثناء نطم^(٩)
 جادت بها منى قرينة موفى بنفودها إذ جاء منك سهم^(١٠)
 فاعذر وكن بنائها متعيا حسب أننى حيث الحوادث يوم^(١١)



فكثبت إليه معذرا عن مراجعته بتفصيله : أعارض الرض ، وما أقول إلا كقول الديباجي^(١٢) : كلامي في خطابه مماثل لأنعكس الناطر ، وردّ القوارء ماء

(١) في سلك الدرر : « ومرجبا يسم » . (٢) ق ب : « حيد النوب في الكارم » .
 والثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر .

(٣) في سلك الدرر : « في كل مجد رتبة ولهم » ، وفي هامشه : « عند كجس ومقد » .

(٤) ق ا : « عدك يعم » ، والثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر . (٥) ق ا : « أسنام عدك » .

والثبت في : ب ، ج ، وسلك الدرر . (٦) ق ج ، وسلك الدرر : « والعيش محصر » ، على أن الحذف

س ، والثبت في : ا ، ب ، على أن « محصرا » معول « في » .

(٧) ق ب : « وإليها فنية » ، والثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر . (٨) ق ب : « تحجم » ،

متعيا » ، والثبت في : ا ، ج ، وسلك الدرر . (٩) ق ا ، ج : « الديباج » ، والثبت في : ب .

والديباج هو أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد .

أدب من أهل مرو ، كان إليه مراعاة كتيب طعما .

نوع من نوع وسيلة .

جدة الوفاة ١١١١ ، الوفاة بالوفيات ٨٩/٣ .

العمام للاطر^(٦) :

ليس قفى فيك يبلغ الشكر^(١) من بمد ماقد ملأته دُرًا^(٢)
 ممت^(٣) لى بالحياة فى كيم^(٤) يزيد فى العمر لقطها عمرًا^(٥)
 من كل لفظ فى اللفظ أحسبه^(٦) بنفث هاروت منه لى سحرًا
 لم تعطف^(٧) جبرك القوب^(٨) إن يدعوك إلا وتقى أجرا^(٩)
 يامن هو اروض فى خلاته^(١٠) بمتقى من تسمه الندى تشرا^(١١)
 شوقى لتفيل راحتك لقد جاوز حتى لم يبق لى صبرا^(١٢)
 لكن عذرى إليك متفصح^(١٣) فاقبل حالك الإله لى عذرا^(١٤)

فبعث لى بهذه الأبيات^(١٥) :

أيها الويسع^(١٦) الذى بشر^(١٧) كمت تسنطق الآهى شكرًا^(١٨)
 ودام تسر^(١٩) الوداد^(٢٠) بلميم^(٢١) من شعر محياك لاظفأ دُرًا^(٢٢)
 وجدا منك ذا لاملو^(٢٣) فهو أعمرى ينافس الشعرا^(٢٤)
 لقد منحت لثجب^(٢٥) منك بما أنتاج منه الفؤاد والصدرا^(٢٦)
 من كل لفظ فى اللفظ أحسبه^(٢٧) بنفث هاروت منه لى سحرًا
 فدم لنا روضة تسر^(٢٨) بها ومن رباها تسنطق العطرًا

(١) النصبة فى سلك الدور ٧٢/٣ ، ٧٣ . (٢) و ا : لس مهمى فاك ، ، ولثبت فى : ب ،
 ج ، وسلك الدور . (٣) و ب : * بعث لى فى الحراف ، ، ولثبت فى : ا ، ج ، وسلك الدور .
 (٤) فى ب وسلك الدور : * لسكى عدى ليل ، ، ولثبت فى : ا ، ج . (٥) النصبة فى سلك
 الدور ٧٣/٣ . (٦) فى سلك الدور : * تسنطق الآهى شكرًا . (٧) و ا : * وأدم شعر
 الوداد ، ، ولثبت فى : ب ، ج ، وسلك الدور . و ب : * بلميم س ، ، ولثبت فى : ا ، ج ،
 وسلك الدور .

(٨) فى سلك الدور : * ينافس الشعرا ، ، وقدم الحديث عن الشعر الكعوى ، فى سبعة ٤٤ .

(٩) و ب : * أباغ منه الفؤاد ، ، ولثبت فى : ا ، ج ، وسلك الدور .

وفيك مذمتي يا مقيّم^(١) إن نشأ كل لي بها البشري^(٢)

وكذب إلى^(٣) يستدعيني إلى مؤثره^(٤) :

أمر الله للعذاب صراحة^(٥) وبإسعاده^(٦) رأس جناحه^(٧)
وحياة حب أني بهما^(٨) وآداب فضله للشفاعة^(٩)
وأقر العيون من بها من^(١٠) غصن آذنه أجاد اقتراحة^(١١)
بأعين الكحل وإن ذوى القضا^(١٢) لي وحيدن العلى ورب الفصاحة^(١٣)
لأعدمت الوفا^(١٤) منك بأوفي^(١٥) صديق عبد جدي إلى نجاحه^(١٦)
ووجب داعياً إلى منزل القضا^(١٧) فصباحا لكي ليل راحة^(١٨)
مُسعداً حظه بيشير وأظف^(١٩) بهما الصدر راح يأتي اشيراحة^(٢٠)
واقى سماً حديثك الكفد ما أظف^(٢١) مد خل إلى خليلي صباحه^(٢٢)



تخلطه مرتجلاً^(٢٣) : ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠)

أسعد الله من تكون صباحه^(١) فمحييتك للصباح صباحه^(٢)
إني أنت رائساً جفاني^(٣) في رمان عدمت فيه نجاحه^(٤)
كان قديماً جواداً حفي جفوا^(٥) فلا أنت الذي أرححت نجاحه^(٦)
قد أنشئ أيمانك العرش تخلياً^(٧) لوفد وتريت جمع الملاحة^(٨)

(١) في ذلك الدور : « وفيك دامت لاللى أم » .

(٢) سالفه من : ب ، و هو في : ا ، ح . (٣) القصيدة في ذلك الدور : ٧٣٣ .

(٤) في ذلك الدور : « عالج » وآداب . (٥) في ذلك الدور : « لا عدنا الورء » .

ومن به : « عدى وعدي » ، والبيت في : ا ، ح ، وسلك الدور . (٦) في ب ، وسلك الدور

« لاللى » ، وفي ح : « حن بال » ، والبيت في : ا ، وفي ذلك الدور : « نال راحة » .

(٧) في ذلك الدور : « بل الخليل صباحه » .

(٨) القصيدة في ذلك الدور : ٧٣٣ ، ٧٤١ .

(٩) في ب : « أرححت صاحبه » ، وفي ذلك الدور : « أنت صاحبه » ، والبيت في : ا ، ح .

مُدْعَاتٍ لَا يَبْرَحُ الطَّرْفُ عَنْهَا فَبَيَّ قَيْدَ النَّوَاطِرِ الْمَعَاذِ
كُلُّ لَفْظٍ مِنْهَا كَوْسُفَى لِفَنَامٍ زَيْنَ الْعَقْدَمَةِ جِيدَ الْقَصَاحِ
قَدْ دَعْنَى إِلَى انْتِنَامِ عَهْدٍ أَمَّا مِنْهَا فِي عِلْطَةِ وَلَرْتِيَا حَهْ (١)
أَلْفَ سَمْعٍ وَطَاعَةِ وَلَكِ الْأَمِّ رَ الْبَدَى مَا بَرَحْتَ أَرْحُو عِجَا حَهْ (٢)
وَأَنْقَ وَأَسْلَمَ عَلَى أُنْدَى لِحَبِيبٍ لَكَ بِدَعْوِ عُدُوهُ وَرَوَا حَهْ

وعزم يوماً على التفرُّه في حديفة اتخذها مألَّفَ نسائه ، ونَحَلَ أَنَسَهُ وَأَبْسَاطَهُ .
فَكَتَبَ إِلَى بَسْتَدَعْنَى (٣) :

سَفَدَاكَ مُسْتَبَاحَ الْوُدَادِ ثَابِتًا فِي حِفَاظِهِ كَوْدَادِي
مُسْتَبَاحَ الْجَنَى وَطَلَقَ لِحَبِيبٍ ذَا حَبَانٍ رَحِيبٍ وَشَمِيبٍ (٤)
يَا كَرِيمًا حَصَالَةَ تَعَذُّبِ الْأَمَلِ طَبِيعًا مُفَضِّلَهُ الْمُسْتَقْدَرِ (٥)
إِنَّمَدَ لَعَيُونٍ يَشْرُ لِحَبِيبٍ فَكُنْ مُفَضِّلًا بِذَلِكَ مِنْهَا دِي
وَأَجِبْ مَسْعَدًا بِقَبْلِكَ وَأَعِيزَ لِحَبِيبِهِ الْخَشَوِ فَبُو بِالْمُرْجَمَادِ
وَأَنْقَ سَلَامًا مَمْتَعًا بِأَمَّا نِيكَ عَلَى رَغَمِ مَعْقِلِ الْحَسَادِ
مَاتَدَاغَتْ إِلَى التَّدَايِ أَمَانٍ مِنْ مَشْوَى أَشْوَاهِهِ فِي لَرْدَادِ

وَلَا فَرِمْتُ مِنْ الْحَلِجِ كَتَبَ إِلَى ، فَنَهَدَى إِلَى الْبَدْرِ مِنْ بَيْتِ شَرْفِهِ ، وَالْعَيْشِ فِي
نَفْسِهِ تَرْفِهِ :

نُشْرَى بِمَقْدَمِ خَيْرِ مَتَكَ مَسْعُودٍ أَهْدَى لِمَا رَوَّحَ أَنْسَ مَتَكَ مَعْبُودٍ

(١) في سلك الدرر أ : « إلى الجسم عهود » ، ووزن : « في عيبه وانتراحه » ، والكتاب في : أ .

ج ، وسلك الدرر : (٢) في أ : « واسكن لاسر » ، والكتاب في : ج ، وسلك الدرر : .

(٣) النسخة في سلك الدرر ٧٤/٣ .

(٤) في سلك الدرر : « أفضله المستجاد » .

أَعَادَ أَنْسَ تَدَابِينَا وَأَسْعَدَنَا
فَلْيَبْنِ مَعَشَرَ أَحِبَابٍ وَخَقْ لَهِمْ
كَأَيُّ يَحَقْ عَمَّا لَأَحِبَابٍ بِنَا
بُشْرَاكَ بَشْرَاكَ مَا بُمَتْ مِنْ يَمِّ
مُجَلِّمٍ بِمَعْنَى حَيْثُ لَفَى أَمِّ
مَنْعًا مَطَوَّابٍ نُسْكَ حَبِيبِكَ مَقَّةً
مَيْمَنًا سَيْدًا مِنْ زَارِهِ وَجِثًا
عَلَيْهِ أَفْضَلُ مَا صَلَّى الْأَمَامُ عَلَى
تُكَلَّى بِأَوْفَى سَلَامٍ وَالرَّضَا أَدَا
مُنْ عِنَانِكَ فَوْرًا خَوْ طَلِيحٍ
فَمِنْ تَطْلُبٍ مِنْ دَارِي عَمَّا
وَأَبْشِرْ بِحَمْدِكَ فِي الْآخِرَى سِرًّا عَمَّا
وَذَمَّ حَاكِيَفَ مَسَرَّاتِ حُدَيْنٍ عَمَّا
وَأَعْدُرْ أَخَاكَ بِمَا أَبْدَتْ قَرِينُهُ
وَأَعْدُرْ نَاخِرَ حَاكِي دُونَ مَوْعِدَهَا
فَلَا بَرَحَتْ نَعِيمَ الْهَبَانِ مَقْنَصًا
بَعْدَ التَّبَاعُدِ حَيْثُ فِي ذَرَا الْجُودِ
بَأَنَّ يُبْهِنُوا بِشَرِّ مَنَنْتَ مَشْهُودِ
رَوَيْتَ مِنْ زَمَرَةٍ أُنْصِفِي مَقْصُودِ
وَمَا نَعِمْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِ مَعْبُودِ
قَرِيرُ عَيْنٍ بِوُجُودِ وَمَوْعُودِ
رَوْنًا بِحَسْبِ قَوْلٍ غَيْرِ مَرْدُودِ^(١)
لَهُ السَّفَاةُ حَقًّا غَيْرَ مَجْهُودِ
جَاءَهُ مِنْ صَلَاةٍ يَدُلُّ مَعْدُودِ^(٢)
يَدْنَى عَلَى آلِهِ وَالصَّحْبِ بِالْجُودِ
عَوْدًا لِأَحَدٍ إِذْ هُوَ أَحَدُ الْعُودِ^(٣)
بَسَمَ مَا عَاشَ عَرَفَ السَّكِّ وَالْعُودِ^(٤)
فَمَا الشَّرَى عِنْدَ مُنْجٍ غَيْرِ مَحْمُودِ
فِي خَلٍّ سَعْدٍ بَدَى الْعَيْشِ مَقْدُودِ
مِنْ رَوْحِ أُنَيْكَ لِأَمِنْ مِثْلَ جَلْمُودِ
فَمَا الْقَصَاةُ بِمَشْكُورٍ وَمَجْهُودِ^(٥)
بِبَعْضِ الْأَمَانِ بِسَعْدٍ غَيْرِ مَوْزُودِ^(٦)

(١) هذا البيت ساقط من : ب . وهو في : ج ، وسلك الممر : (٢) في ب : « ما صل إليه » .
في : « ولدت في : ج . (٣) شبيهة : « رواية الرسول صل الله عليه وسلم » . (٤) « ملك داري :
مسيوب إلى داري » . « وما » . « بغير من » . « بغير » . « ملك » . « ملك » . « ملك » .
(٥) في ب : « ما » . « ما » . « ما » . « ما » . « ما » . « ما » . « ما » . « ما » . « ما » . « ما » .
الذي منسوبا : « بعد غير موزود » . « ولدت في : ج .

وردت عليها سلة من سبي يوسف لم تدع للأنس وقتاً ، ولم تبعث إلا
إساءة ومقتناً .

فقبل الربيع وروى ، ولم تذّر^(١) أجاء أولاً .
وقد طويست آواز اسرات ، عند ما قامت بواب للقرات .
فذكرت أوقاتي معه ، حيث مدّرتي به محبته .
تشرى بخلاه ، وتنتهج عذابه .
وكان وعدتي بمرسال بعض قطع ، من نظمه للبتدع .
فسكرت إليه :

رأيتني إلى اخطره الشريفة صدرت عن ذهن كليل . وحدّ قليل ، وقلبي^(٢)
كثير ، وتضرّ قليل .



وخاطر منقّص ، وأمسى في الصدر معترض .
كيف والأنس نقّص ذنبه ، فأخجل^(٣) الأهل بذكره وإبله .
وهيئ عظمه ، وهيئ نكده^(٤) .

فليتك عايه الباكي ، وليبيت ما بعده من فقد الشاكي .
فهذا المزدك جاء راح ، وما تعار به مجلس راح .
فهو لذلك شقّ جيبه بل قلبه حزناً ، واستمرّ حتى فطدت دموعه ، فاستنجد لأبيه
علاً ومراً .

وعطى رأسه : كومه ، خجلان من ساجد أياه .

(١) في ب. ح : هجره . وتست من : ا . (٢) في ا : وقتل . وابت من : ب . ح .

(٣) الحمد : لاء اللين .

(٤) لغة الرعاة : ع . ح .

وكان يقل له : اخشى ألم التطلع فأخشى الرُعْفَن . وأما الآن فقد احتسأه
بِعَيْت حوسه عن ^(١) آلام الرُمان .

بل سمع هانسار تسمر ^(٢) لاستغفاره ، فناشر بن يعجل ^(٣) قمص روجه ،
وتلا يمدب باستغفاره .

ود زل ^(٤) يستعير من جوار الدهر ^(٥) أخوون ، متى أن رقي له القيم وحسب
غديه العصور .

فمن حل الورد وهو زهر ، فكيف حال صبر ^(٦) بذري مواقع ^(٧) الدهر .
تذكرت جهوده الماضية ، أيام كان بخدمت في ^(٨) العتبة الرضية .

وأنت تطعمه بتغذية أفلحك عن الورد الشوسسة ، وبقنون حِفْلُك عن
الطرف المتجمعة .

فمن غاب له ^(٩) يدها بإلياب ، ولا روي صبه تحسب ولا ضربه رطب .
فمن رأيت ولك ^(١٠) الرأى ملحق بملحق في بعض رفق ، فتمهلوا أخيه من

شعرك الفضة في طبق .
لأستندل بها من صدا الم صفا ، وأفراج بها عن فكرتي رابض واعتقالات ^(١١) .

فعود كجواني صبا ، وثوب ربي صبا .
فعدده أنول للأمل : دع الأيام تسكن غصاه ، إذ ما اجنبت من هذه

لشفية راضيا .

(١) زب : ٥ من ٥ ، وللت في : ١ ، ج . (٢) زب : ٥ سمر ٥ ، وللت في : ١ ، ج .

(٣) زب : ٥ بعد ٥ ، وللت في : ١ ، ج . (٤) زب : ١ ولا زال ٥ ، وللت في : ١ ، ج .

(٥) زب : ٥ ، ٥ ، ٥ ، وللت في : ١ ، ج . (٦) زب : ١ ، ٥ ، ٥ ، وللت في : ١ ، ج .

(٧) زب : ٥ ، وللت في : ١ ، ج . (٨) زب : ١ ، ٥ ، ٥ ، وللت في : ١ ، ج .

(٩) زب : ٥ ، ٥ ، ٥ ، وللت في : ١ ، ج . (١٠) زب : ١ ، ٥ ، ٥ ، وللت في : ١ ، ج .

(١١) زب : ١ ، ٥ ، ٥ ، وللت في : ١ ، ج .

فهما مننت ، تطولت وأحست .
 فلو كنت إساءة أنت إحصائه ، وانظر ليس إلا أنت إيسائه .
 والله يثبتيك ما لم تهت بك أسارىزه ، وفهمت بيت عن ذنوبه معانيه .

فراجعني بقوله :

سيدي الأمين ، ومؤيدي في كل حين .
 حرس الله تعالى من الوبير حصن جيهالك ، ومن السكدر صفو أوقانك .
 ونولي حفظ ماسيكي^(١) دائيك ، وحشون مظفرك من كل فائك .
 ونسرح منك ويك الصدور ، وأنعم^(٢) منك وث البال وحبك السرور^(٣) .
 لازلت نحمي^(٤) برؤوح تلافيك الشياهي ، ونحني^(٥) بريح ملافيك ازيهاحي .
 فلقد وأنعم الله أوليت من صلحك شدة عافيت ، فكأنما إيساني فطقت ، وعما
 أغربه جفاني أغربت .

فصديقت في الحال قد واساك ، ورفيقت في الخجل قد سواك .
 غير أنه وجع من مت أحزانه ، من نقاب وقته وانقلاب عيابه .
 يتسول إيه وقد وجعت ومن ينطق أو من يخلق محبتيلا .
 كيف وقد قلص من الوقت ذيل أنسه ، وصبر من لثقت يحد يومه لأبيه .
 واغتاضي^(٦) مستام^(٧) جميل عواليده ، بصدقة احمرن من فوائده .

(١) في : « لك » ، وثبت في : « ح » . (٢) في : « أنعم » ، وثبت في : « ح » .

(٣) في : « بالسرور » ، وثبت في : « ح » . (٤) في : « تحمي » ، وثبت في : « ح » .

(٥) في : « ونحني » ، وثبت في : « ح » . (٦) في : « وعتد » ، وثبت في : « ح » .

(٧) في : « مستام » ، وثبت في : « ح » .

فهاك الورْدُ زاد^(١) فيه برهه وحل^(٢) ، وعاد سرعة نادماً حجاجاً .

فحق له ما به قد وصفته ، بل وإن لم يعد ثلثها لكنت أصمته .

هذا وهو زائر محار ، فما حال من هو ليواقع دهره النائم محار .

تعرض محاراً فمكون مذكراً بعهد اللوى والشيء ما لشيء ، يذير

فياله من مذكر مصيب ، قد حباباً^(٣) من آثاره يؤتى نصيب .

حيث ذكر القصة الملبسة ، بسايق عواندها للكرينة .

فجاءت جريراً على العادة ، بنا استوحب متى الشكر وزيادة .

فعدت ذلك لتفتت نفس الصدور ، وهنالك شطت كما شط الحبور .

وامتثلت الطيب ، حيث كان عين الأدب .

واستدعيته التريخة الخادمة ، واستنظت الفكرة الجلمدة .

فأبدت هذا أقول ، حيث علمت بأن العلم عندكم مقبول^(٤) :

أزعد العيش ما وفك سائمه^(٥) وواخاك يا أخى أمانه^(٥)

وصفا مشرب الناس^(٦) وأصطف^(٦) عتلك^(٦) لقصص ولعلنا إخوانه^(٦)

وتدانت به الأمانى وأزرت^(٧) بالثرى فى تسهيمها ندمانه^(٧)

وتداعى من المحب حنين^(٨) وتداعى من أخيب جبانه^(٨)

فعدوا^(٩) والذى لهم أمم^(٩) يذ^(٩) سن كل شكر لمن ذا المشابه^(٩)

(١) على : « دلو » ، وفي ج : « راد » ، ولقنتنى : ب . (٢) جلا : من الخلاء . (٣) من : « حبابا » ، وفي ب : « حبابا » ، ولقنتنى : ج . (٤) الأبيات الخمسة الأولى من تراجم من أعين دمشق ١٣٧ . (٥) من ب : ج . « ما واد زمانه » ، ولقنتنى : ا ، وتراجم من أعين دمشق . (٦) من ج : « ووجد يا أخى » ، ولقنتنى : ا ، ب ، وتراجم من أعين دمشق . (٧) من هذا البيت والذى يليه يتدرج وأخبر من : ب . (٧) من ج : « وتدانت بك الأمانى » ، ولقنتنى : ا ، ب ، وتراجم من أعين دمشق . (٨) من ا : « وتداعى من أخيب » ، وفي ا ، وتراجم من أعين دمشق : « من المحب حباب » ، ولقنتنى : ج ، ه . (٩) من الأصول : « والرفد أم » ، ولقنتنى : تراجم من أعين دمشق . « من ب » ، « شكر المرء لثباته » ، ولقنتنى : ا ، ج ، وتراجم من أعين دمشق .

هكذا العمرُ يُستفاد وحداً يُستجد إحسانه وبيانهُ
 يا حيا الله بالأحبة ممتلئ قِيَّتْ غصن روضه أفنانهُ
 هو للعصف منزل مسطاب طال ما ضم شملنا فينانهُ
 جاور السمع فأكتسى عطر الذ فح وضعي ذاك الشذى رِئانهُ (١)
 ورعى لقه سالف العبد منه حيث لي بالسعود كل اقترانه (٢)
 وأماينا نبادرنا مستبقا ت والعيش طلق عنانهُ (٣)
 وأماليك تستفاد وآدا بك روض يسوقنا عنوانهُ (٤)
 حيث كانت تفتدي أرا كل حظي من أدي لفيك الشبي ورانهُ
 فسقى لقه بأحيا ذلك الـ فح وحي عهدَه رِضوانهُ
 وحيانا منها بأحمد عود وحياني بك أني إحسانهُ



مكتبة محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

(١) في تراجم حسن أعيان دمشق : « دار القمارية » .
 (٢) في ج : « وراجد حسن أعيان دمشق .
 (٣) هذا البيت ساقط من : « وهو في : ج .
 (٤) في ج : « وأماليك تستفاد » ، والمثبت في : « ب .

وله الأملأخ الذي يحيى عنده صيبُ ابن السَّمانِ^(١) ويَدَمُ ابنُ القَدِيمِ^(٢) ،
والرواية التي يشفع حديثها قديمُ الفضل فالحديث يشهد بفضل القديم .
وقد عُلِمَ من هذا القلق بَدْراً^(٣) تَسْتَعِيدُ منه البِدور ، وحَلٌّ من الحُدِّ صدراً^(٤)
سُرح بِرؤيته^(٥) الصدور .

وعُني بالرحلة من عهد رِيعانه ، فسلَّع نور فضله بين إشراق الأماني ونعماته .
وهو أَيْضاً حلٌّ حال^(٦) ، وحلياً حلّ جِلد^(٧) .
والقنوب على حبة مُوافقة ، وأخبار فضله مع نيمات القبول مترافقة .
وكنيت لقبته بالروء أوّل ما حَمِيصها^(٨) ، فسرَّيت كُرْبِسِي في تلك العربة
بلقائه وجَلِيصها^(٩) .

و نُسِبَتْ ذَنْبٌ تَدْعِي لَهَا رَأْسُهُ وَهَدْمُهُ هـ ألقاه ليس له ذنبٌ
وهو الآن يدمشق مقبر ، بين رَوْحٍ وَرَحْنٍ وَحَنَةٍ أعم .

(١) بيت السَّمانِي غلّه في المديح كَبِيرٌ رَقِيقٌ شَكِيحٌ بِرُوحٍ بِسَدْرَةٍ

وأهدم صدياً أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، صاحب «الأسباب» ، والذين هي - ربح له - .
مؤرخ ، من رجال الحديث .
توفي سنة الثنتين وسبعين وخمسمائة .

ملفات التأليف للكاتب (الخضعة المأتممة) ١/٢٥٩ ، الباب ٩/١ ، وفيات لأدب ٣ - ٣٧٨ - ٨٩ -
(٢) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ، المعروف بأبي القديم .
من أهل حلب ، حلّ في دمشق ، والشَّعْبِي ، والشَّعَار ، والحِزَّان .
له اشتغال بالحديث والتأريخ ، وهو صاحب شعر حسن .
توفي بالقاهرة ، سنة ستين وستة مائة .

إعلام النبلاء ٢ - ٣٦٣ . الطوحي الشصنة ١/٣٨٦ ، معجم الأئمة ١٦ - ٥٧ - ، قرب
المؤلفات ٢/٢٠٠ - ٢٠٣ .

(٣) في سلك الدرر ٢ : « حلّ » . (٤) في سلك الدرر ٢ : « صدر » . (٥) و ١ : « حلّ » .
والثبوت في ٢ : « ح » ، وسلك الدرر ٢ : (٦) و ح : « حلّ » ، والثبوت في ١ : « ح » ، وسلك الدرر .
(٧) و ح : « حلّ » . والثبوت في ١ : « ح » ، وسلك الدرر . (٨) حكماً على سر .
لؤلؤ في القلق .

(٩) و ب : « وحلياً » ، والثبوت في ١ : « ح » ، وسلك الدرر .

تَحِيَّتُهُ فِيهَا سَلَامٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُ إِجْلَالٌ وَاحْتِرَامٌ .
رُغِيَّتُهُ إِلَى ^(١) التَّوَسُّعِ فِي الْعُلُومَاتِ مُتَمَسِّمَةٌ ، وَمَعَهُ بِالْفَتْحِ مُحَمَّدٌ ^(٢)
لَمَعَاتُ ^(٣) مُسْتَدَّةٌ .

وَلَهُ فِي الْأَدَبِ بَسَاطَةٌ وَبَاعٌ ، وَشِعْرٌ مُتَعَلِّقٌ ^(٤) بِرُؤُوسِ وَخُبْرٍ .
فِي رُؤُوسِهِ مِنْ نَفْسِهِ الَّذِي أَتَّخَفَى بِإِمْلَانِهِ ، وَحَلَا مِنْ حِرَاءَةٍ فَسَكَّرَى صَدَاهَا بِاجْتِلَانِهِ .
قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا نَسَبَهُ وَيَفْتَخِرُ ^(٥) :

غُيِّرَ الَّذِي يَسْتَنَامُ رِيحَ تَدَانٍ تَذَلَّةٌ هِيَ صَفْتُهُ نُسْرَانٍ ^(٦)
وَمِنْ أَرْدَى أَنْ أَرَاغَى تَسْلَةً وَحَلَالَتِي تَسْمُو عَلَى كَيَوَانٍ ^(٧)
وَأَصْبَحَ حَتَّى وَالشَّهَامَةِ شَيْعَةً مَتَّ بِئِي مِنَ التَّيْبِ الْعِلْمَانِ ^(٨)
فَهَاشِمِيٌّ مُحَمَّدٌ مَنِ فَلَّوْهُ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ الصُّدُقِ وَحُصْنِ الْبَقَرَانِ ^(٩)
وَأَبْنَى عَمِّ الْعُظْمَى نَسَبِي أَعْنَى عَيْنِ سَيِّدِ السَّجْمَانِ
وَبَقَرَعَهُ بِرَبِّطِ النَّسَبِ تَجَدَّدِي كَمَا أَتَى مُنْجِيَتِ سَيِّدِ الشَّهْمَانِ
وَبَزَيْنَ عَيْدَ الْإِلَهِ وَنَاقِرَ وَإِصْدَاقَ نَحْبِي عَلَى الْآفَرَانِ

(١) ق : ب ، هـ : ق ، ، وَلِثَبْتُ ق : ا ، ح ، وَسَلَّكَ الْمَرْ ، (٢) حَامِدٌ م : ا ، ، وَسَلَّكَ الْمَرْ ،
وَعُوشٌ ا : ب ، ح ، ، (٣) ق : سَلَّكَ الْمَرْ ، (٤) ق : سَلَّكَ الْمَرْ ، (٥) د : مَعُودٌ ، ،

(٦) ق : سَلَّكَ الْمَرْ ، ، مُتَعَلِّقٌ ، ، (٧) د : كَرَأَى نَسَبَ رَحْمَةِ ، ، ق : رَحْمَةِ السَّيِّدِ حَتَّى
مِنْ كَالِ الْغَيْبِ بَيْنَ عَمِّ ، ، مُخَلَّصَةُ الْأَثَرِ ١٠٥٢ ، ،

وَنَعْدِيدُهُ كَمَا هَذَا الْأَيَّامُ الْخَمْسَةُ الْآخِرَةُ ، ق : وَرَجَدَ مِنْ أَعْيُنِ دَعْنِي ، ،

(٨) ق : ا ، ، رِيحُ تَدَانٍ ، ، وَوَيْ ح : « رِيحُ تَدَانٍ » ، وَلِثَبْتُ ق : ب ، ، وَرَجَدَ مِنْ أَعْيُنِ دَعْنِي ، ،
(٩) ق : ب : « أَنْ أَرَاغَى تَسْلَةً » ، وَلِثَبْتُ ق : ا ، ح ، ، وَرَجَدَ مِنْ أَعْيُنِ دَعْنِي ، ، وَفِي الْأَصْبَحَةِ
، وَحَلَالَتِي مَلَوْ عَلَى كَيَوَانٍ ، ،

وَكَيَوَانٌ : رَجُلٌ ، الْهَامُوسُ (- وَن) ، ،

(١٠) ق : ا ، ، وَالشَّهَامَةُ ضَمٌّ ، ، وَلِثَبْتُ ق : ب ، ح ، ، وَرَجَدَ مِنْ أَعْيُنِ دَعْنِي ، ،

(١١) ق : ا ، ح : « وَحُصْنِ الْبَقَرَعِ » ، وَلِثَبْتُ ق : ب ، ، وَرَجَدَ مِنْ أَعْيُنِ دَعْنِي ، ،

وكذا إسماعيل وهو الثاني^(١) وأحمد ثم الحسين وفرعه الله
أعني به إسماعيل ثم فرعه
ثم الشعاع علي من حاز الثقي
ومحمد الثمانية الشهير الذي
وبنى الثقي الحسين النبي وفرعه
وحافظ العصر الإمام محمد
وعلي رقيب دمشق وسيد عصره
وعمره ذي الفضل والتأليف في
ومحمد المدعو كمال الدين من
مفتي دار العدل ثم محقق
أعني محمداً الرقيب تخلق
أعني رقيب دمشق جددي من عيال
وبو الذي الخبر الإمام محمد
وهو النسب تخلق أيضاً ولي
عز بنو علي عزه اسماني

(١) إسماعيل الأول ، هو إسماعيل الأخرج من عصر الصادق ، وإسماعيل الثاني ، هو إسماعيل الثاني ابن محمد بن إسماعيل الأخرج .

(٢) حرة هذا هو جزء من أحمد بن علي بن محمد بن علي بن مرة التميمي ذكره في البيت الثاني عشر .

(٣) لحسن : لغة في عهد . (٤) السكك الأول : تقدم ذكره في البيت الثالث عشر ، وهو كمال الحسن

محمد بن مرة بن أحمد ، والسكك الثاني هو كمال الحسن بن محمد بن حسين بن أحمد السكك الأول .

(٥) في ب ، ح : « يصحبه قد لا يلائق » ، وفي مراد حسن أعني دمشق :

« بالفضل والحقيق والإتقان »

واللهبتي : ١ :

(٦) الحرمات هو علي بن محمد بن علي ، المعروف باليد الشريف .

دام عليهم ، يعرف بألقابه العربية وتحقيقه .

وفي سنة ست عشرة وثلاثمائة .

الدر الصالح ١/٤٨٨ ، الضوء اللامع ٥/٣٢٨ .

مولای من عزّ الذلیل بیاہ السّ
مفتی الأنار عمداً من قد رقی
مرد الزمان وواحد العصر الذی
ولله حقیق ما رجوتُ غصله
وامی مُعِضُّ النعلی والإحسان
بذرائع تفسراً مذهب الثّمان
واغت له الفتوى ولا من ثانی
فانعم عزّی والزمان رماى
ولله أرحو أن یدیم له البقا
وبقیه من نمر لزمان الجانی ^(١)

و بحاسن هؤلاء الاخوان ، لما يتمتع بمثليها أولن ^(٢) ، وأدبهم كنبته
أرض ألوان :

فانصرف عنان الإحسان ، وأسود على السيادة ^(٣) الماهرة الأصالة .

ولى ^(٤) من فتول ^(٥) الكلام عرقيدته فى مدح ^(٦) آل رسول الله ^(٧) عليه
السلام والسلام .

وكان سبب إنشائها ذكرى لخلوة العصابة ، وفى ظنى أى قدحنت فيها
رأى الإصباح .

فمن لى أن أذكرها هنا هذا السبب ، وأنا متوسل إليهم بفضل القسب .
والتهنئة هى هذه :

ما سره لو كان عسل هالى
الناس أقتل ما يكون ندى الموى
فلقد رضىبت وأدلى فيه العذ
فعمى نداوى هالنى والعلى
عل ما عليه لو سخا بعياله
فيتوزر فى بعض الليالى موته ^(٨)

(١) عبر الأيتوب :

• وبقية شر طواريف الحضانين •

والثبوت : ا ، ج .

(٢) ق : ب : « زمان » ، والذبت : ا ، ج .

(٣) ق : ب : « السيادة » ، والثابت : ا ، ج . (٤) ساقط من : ا ، ج . وهو : ا ، ب .

(٥) ق : ا : « مصون » ، والثابت : ب ، ج . (٦) ق : ا : « الرسول » ، والثابت : ب ، ج .

(٧) اللوح من ليل : نحو : « عه » .

زُرْ بِأَحْيَالٍ وَدَعْ مِرَاقِبَةَ الْعَمْدَى
 وَلَقَدْ خَفِيتُ عَلَيْكَ فَاطْلُبْ مُضْغَعِي
 أَوْ لَا فَمَرْنِي أَنْ أُرْزُقَ كَزُرْنِي
 فَلِذَلِكَ نَزَلَ الْقَضَا مُتَبَاعِدًا
 هَذَا الْقَضَا قَلْبِي وَسَفَحَ عَجَاجِي
 وَلَقَدْ عَنَيْتُ رَشًا تَحَدَّثْتُ تَوَلَّيْتُ
 بِدَرْ إِذَا شَبَّهْتُ بَاهِرَ حَسَنِهِ
 تَسْوَانِ مِنْ خَيْرِ الشَّيْبَةِ وَالْمُهْبَا
 إِنْ مَرَّ بِالْأَنْصَانِ حَرَمْتُ رُكْعًا
 مَا أَبْدَعَ الرَّحْمَنُ طَلْعَةً وَجْهَهُ
 حَسْبُ سَبِيلٍ لَطَافَةٌ كَالْمَاءِ مِنْ
 سَرِّ الْجَمَالِ حُدُودُهُ بِعَوَارِضِ
 وَالشَّمْسُ يَمْنَعُهَا أَجْفَالُهَا أَنْ تَرَى
 نَادِمَتُهُ وَالرَّاحُ يَمُصُّ عَطْفَهُ
 مَتَأَتِّمِينَ عَلَى الصَّبَاةِ وَالْمَسْوَى
 حَيْثُ الزَّمَانُ كَمَا نَعْبُ وَخَافَقَهُ
 حَتَّى تَقْصُرَ عَنْ حَضِيقَةِ حَالِهِ
 وَعَمَّ رَسُومُ الْوَدِّ وَأَضْغَعُ الْمَدَى
 وَالْمَهْرُ قَدْ عَمَّتْ مَوَاقِعَ خَطْبِهِ

فَكَ الْأَمَانُ لَقَدْ تَأَوَّيْتُ
 فَوَسَادَتِي تَهْدِيكَ أُنَى هَاهُنَا
 وَالْهَادِرُ مَاتِلُجَاءَ جَامِعَةٍ لَنَا (١)
 عَنِّي وَكَانَ لَهُ فَوَادِي مَكْنًا
 يَجْرِي الْعَفِيقُ وَذِي ضُلُوعِي مُنْعَى
 فِيهِ إِلَى صَدَقِ الْوَفَاءِ تَذِي
 بِالْبَدْرِ كَانَ الْوَجْهَ مِنْهُ أَحْسَنًا (٢)
 لَطْفَانَهُ شَرَكُ الْعَتُولِ إِذَا رَمَا
 اقْوَامَهُ أَوْ بِالْقَنَاسَا فَصَحَّ الْقَنَا
 إِلَّا لِبُودِ عَمَّ الْجَمَالَ لُتْمِكَمَا
 تَرْغَبُ أَرْقَى مِنَ الْحَرِيرِ وَالْبَيْتَا
 قَتَلَ النُّفُوسَ بِهَا وَأَحْيَى الْأَعْيُنَ
 وَإِذَا أَكْثَرْتَ غَيَا رَقِيقًا أَفْكَدًا (٣)
 كَالْعَصْرِ بِعَطْفِهِ التَّسِيمُ إِذَا انْتَقَى
 مُتَمَرِّبِينَ رَدَا الْأَمَانَةَ وَالَّتِي
 سَهْلٌ وَلَيْسَ كَأَهْلِهِ مُتَوَنَّا
 وَطَلْعُهُ أَعْدَدَهُ أَوْلَادَ الزُّمَانِ (٤)
 فَالْعَيْشُ قَفَرُ الرَّغْبِ مُغَيَّرُ الْقِنَا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى الذُّنُوبَ وَمَنْ جَنَى

(١) لَمَّاء ، والنَّصْبُ ، ومَا يَرى ، والعَفِيقُ : أَمَا كُنْ يَكْزُرُ دَكْرَهُ وَالْعَمْرُ ، ولا يَرى بِهَا
 مَكَانَ بَيْتِهِ . (٢) وَ ب : « بِدَرْ » عَلَى النَّصْبِ ، وَلِلْبَيْتِ ق : ١ ، ح .
 (٣) ق : ١ : « بِعَمَّا سَبَّاحًا » ، وَلِلْبَيْتِ ق : ب ، ح . (٤) وَ ب : « عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ » ، وَلِلْبَيْتِ
 ق : ١ ، ح .

كلُّ على مقداره أخطاره فحقهم بالهدى أكثرهم عنا
 ماس في برود للمالي ناعماً إلا الذي ليس للعجاج الأذكد
 زوجي فداً فخر بصره على نوب النواصب أحرزوا فضل الله
 نعمت به علياؤه رجا غدا منها السنا: مفرغاً وكذا السنا^(١)
 وإذا دعا داع بياخبر الوري كلُّ يقول مراد ذا الداعي أن
 وإذا العلى عيقت معبر حبالهم زميت وحاشاها بمشئو السنا^(٢)
 لا تقدر القصصاء تنصير فضتهم لو أن ذر النمل كات السنا
 ماؤوا السالك فمن أراد لحاقهم أو مت مساعيه إليه فمت هنا^(٣)
 ١. تنفج الزهراء إلا أرها وشراقة الحسين إلا نغيد
 سادتي يا آل أحمد مدحكم فرضاً يراه من تسمى مؤيد
 ٢. قد حبيت عليكم في سنية تكرفت وتلك أجل غر يقنتي^(٤)
 لا تنموا غنى عنايق فصيحكم ونا القير وأمر أهل العي

(١) و ١ : ١ . حيث يرم غارهم رب عنا ، ، ولثبت في : ب . ح .

(٢) و ١ : ١ . زميت وحاشا وفيه غير البيت ياس ، و في ب : « زميت وحاشاها بمشئو الله ، ، ولثبت في : ح . (٣) السنا : أحمد كوكب تيرين ؟ يقال لأحمد المرامج ، والآمر الأمل .

فاموس (س ح د) - (٤) سقط هذا البيت من : أ ، وهو في : ب ، ح .

بيت العباد

بيت فضل وكرم ، دُشِقُ بِهِمْ من عهد ذات العباد إرم .
عَمَلُ رَبِّهِمْ يَسْمَعُ الْغُرُ الْمُتَقَاعِسُ ، وَمِثْلُ طَلَاتِهِمْ يَنْتَبِهُ الْخَطُ الْمُتَنَاعِسُ ، وَفِي ذَاتِ
الْهُدَى قَابِئِنَافْسِ التَّنَافِسِ .

فَضْلُهُمْ عَلَى الْكِرَامِ ، فَضْلُ الْخَالِلِ عَلَى الْخَرَامِ .
وَلَهُمْ مِنَ الْتَزْيَةِ عَلَى أَهْلِ السَّكَلِ ، مَزْيَةُ الصَّبَا عَلَى التَّجَنُوبِ وَالْجَمِينِ عَلَى الشَّامَلِ .

هَمْ الْقَوْمُ حَازُوا صِفَاتِ الْعُلَى بِعَيْنِ الْعِلْبَاجِ وَلِطْفِ الشَّيْ
وَدُنْيَاهُمْ طَاءَ سَمَةُ الْمَجْنَلِي وَدَهْرُهُمْ وَاضِحُ التَّنَسُّمِ
وَمَنْ حَقَّهُمْ شُكْرُ آلِهِمْ وَمَنْ حَقَّ شَانِهِمْ أَنْ يَدُمَ



مِنْ تَحْتِهَا رُكْنٌ يَدْرُسُ بِسُورِ

شهاب :

٦٧

شهاب الدين بن عبد الرحمن *

﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها ، ^(١) ، ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا تَشَاها ﴾ ^(٢) .

لَبَّوْا جَوَادِ اسْتَقْ خَازِ السُّبْحِ ، وَاتَّطَلَّقْ فَأَتَمِدْ ^(٣) الطَّائِقِ .

وشهاب رائق ، وشبههم قمص وما حتنق .

تَبَسُّعٌ حَتَّى لَمْ يُبْقِ مَطْلَعُها ، وَلاحَ أَرَى الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ مَعًا .

وهو في عيش موافق وزمن منجى ، وروضة مَنَى طَلَّة ^(٤) وما معين .

والجود لا يُعْطَى إِلَّا بِنَاءِها ، وَالْهَرَمُ لَا يَسْلُو إِلَّا لَحْائِها .

إِلَّا أَنَّهُ تَصَرَّفَتْ به ^(٥) فِي آخِرِ الْأَعْمَالِ ، فَضُصَّ عَلَى قُدْرَةِ مِنَ الْأَمَالِ .

(*) شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد الغدادي ، الدمشقي ، له : ١ .

وله صنفان سبع بعد الألف .

ترقى في حجر والده ، واشتغل في مبدأ أمره على أبي الحسن الوزيري ، والشهاب أحمد النيسابوري .

والشهاب أحمد الوهلي ، وعلي والده .

وأخذ عن أبي العباس الفري ، ولأحمد الولي السيد محمد بن محمود الحمادي ، شربط ، ودرس العسكر .

درس بعدة مدارس : منها : النورية السكندرية ، والناصرية خوانسارية ، والندوية ، والدالية ، ودرس

فناء الزك الشافعي ، وحج .

وسافر إلى أروم : فأتاه تاج الدين ، فلم يبق له ، ثم أديب له ، وعزل عنها ، فقام يداؤه

لأخائه أحمد ، ولم يكن . حسن العيش ، شاكراً ، فخره ، فتابعا على مدي غره وودعه ، حتى جوق صده

فان وسجن وأب ، ودرس بقية مائة الصبر .

خلاصة الأثر ٢ : ٢٣١ - ٢٣٥ ، وله برقية على طريفة النجاشي ، في ترجمته عن أبيان دمشق

٤٨ - ٤٦ .

(١) سورة الشمس ١ .

(٢) سورة الشمس ٦ .

(٣) في إحدى هذه رادة : « عين » ، والثابت في : ب ، ج . (٤) ربة ، ج : « طلة » ،

والثابت في : أ . (٥) في : أ ، ب ، « ، والثابت في : ب ، ج .

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِهِ رَاحِ دَارِسًا وَقَدْ فَاحَ مِنْ عُرْفِ الرِّيَاضِ حَرَامُهُ ^(١)
فَقَاتُ وَلِي بِهِ رَيْسِي صَبَابُهُ وَفِي الْقَلْبِ مَقَى لَوْعَةِ وَغَرَامُهُ
كَأَن لَمْ يَكُن بَيْنَ الْخُجُونِ إِلَى الصَّمَا أُنَيْسٌ وَلَمْ تُهْرَفْ هُنَاكَ مُدَامُهُ

وَالْبَيْتُ مُضْمَنٌ ، وَأَصْلُهُ ^(٢) :

كَأَن لَمْ يَكُن بَيْنَ الْخُجُونِ إِلَى الصَّمَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ تَسَكُّةَ سَامِرُ ^(٣)
بَلَى نَيْنٍ كَنَسَا أَهْلُهَا دُبَادُهُ تُسْرِفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَارِ ^(٤)

وَدِيرُهُ زَانٌ مَعْرُوفٌ بَدَمَشَقِي ، بِالتَّقَرُّبِ مِنَ الرَّبُّوبَةِ ^(٥) .

وَقَدْ تَدَاوَلَتْ ذِكْرُهُ النَّبَغَا ^(٦) وَحَبِيبُكَ مِنْ وَصْفِهِ مَا حَكَاهُ النَّعْلَانِي ^(٧)
عَنِ السَّبْعَا ^(٨) .



وَهُوَ دِيرٌ قَدِيمٌ ، مَتَرَبِّحٌ سَلَفٌ وَبَنِيهِمْ بَسْرُوكُ
دَيْرٌ أَطْلَ فَوْقَ وَادٍ أَصِيرٍ ، يَرْصَعُ طِفْلُ نَوْرِهِ تَدْيِي الْمَطَرُ .
إِلَّا أَنَّ الدَّهْرَ عَنَى ^(٩) صُورَةَ رُسْمِهِ ، وَلَحَا مَحَاسِنَ هَيْئَةٍ كَانَتْ رُوحًا لَجَسَمِهِ .

-
- (١) الخُرْمُ ، هُوَ الْمَرْيَاسُ : حَبِيبِي الرَّحْمَنُ ، وَهَرَمُهُ أَكْبَرُ الْأَهْلَانِ . الْقَامُوسُ (ج ٢ ص ١) .
(٢) الْأَهْلَانُ يَعْنُونَ بَيْنَ الْحَارِثِ مِنْ مَقَاتِلِ الْجُرْهُمِيِّ يَشْتَوِي مَكَاتِلَهُمْ حِينَ زِيَارَتِهِ ، وَهَذَا فِي
أَسَافِ الْأَنْبِيَاءِ ١/ ٩ ، ٩ ، نَارُ الْقُرْبَى ٢/ ٢٨٥ ، وَهَذَا اسْمُهُ مِمَّا تَلَسَّسَ الْحَارِثُ ، وَهُوَ عَمَلٌ ،
صَوْنُهُ فِي صَفْحَةِ ٢٨٤ السَّابِقَةِ حَيْثُ تَقَدَّتْ أَسَافُ مِنَ الْقَفْصَةِ مَسْجُودَةً لَعَدُوِّهِ الْحَارِثُ ، وَجَبَّ أَنْ
هَشَامُ ١/ ٩ ، ١١٥ ، ١١٥ (ج ٢ ص ١٩٣ ، ١٠٩ ، مَعْجَمُ الْكَلَامِ ٢/ ٢١٥ ، ٢٢٣ ، وَبَنِيهِمْ بَسْرُوكُ
فِي الْأَوَّلِ كُنَّاسِي مِنْ سَبَرِ الْجُرْهُمِيِّ . (٣) أَحَدُونُ : جَدُّ يَأْتِي : « عَسَى مَعْنَى أَهْلِي » ، مَعْجَمُ
الْكَلَامِ ٢/ ٢١٥ . (٤) فِي أَسَافِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَصَرَفَهُ ابْنُ هَشَامٍ : « كَمَا أَهْلَانَا فَأَرَادَ » .
(٥) ذَكَرَ ابْنُ سَالِحٍ أَنَّهُ فِي سَبْعِ دَسُوسٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ دِيرُ السَّلَامِ الْأَمْسِيِّ ، وَأَشَدُّ أَسَافِ الْعَرَبِيِّ
الْقَدِيمِ . وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ : « هَذَا الدَّيْرُ بِالتَّوْبَةِ مِنْ تَدْيِي » ، عَلَى أَنَّ تَدْيِي عَلَى مَرَاوِجِ
الْمَطَرِ « مَعْجَمُ الْكَلَامِ ٢/ ٢٩٩ . (٦) قَبْلُ : « الْبَلَاءُ » ، وَالْبَيْتُ : ١/ ١٠٠ ، ج .
(٧) « دِيرُ بَيْتَةِ الدَّهْرِ ١/ ٢٥٣ . (٨) قَبْلُ : « أَهْلُ » ، وَالْبَيْتُ : ١/ ١٠٠ ، ج .

وكانت به معاصيرُ كأنها مقاصيرُ جنة ، فأصبحت الآن وهي ملاعبُ جنة .
 فقد عيبتُ أخيارُ قطّانه ، ودثرتُ ^(١) آثارُ أوطانه .
 من وهي بنائه ، وسكني الخواث يفتانه .
 وفقتُ عابسه الشجْبَ ونفحةَ راحمٍ فبكتُ له بميوهها وقلوبها
 وهو أحدُ المذارياتِ المذكورة في الشعر القديم .
 قال فيه الخليل ^(٢) :

ياديرُ مُرَّانٍ لا غُرَيْتَ من سكني قد عيبتُ لي شجْبنا ياديرُ مُرَّاناً ^(٣)
 سَقِيّاً ورَعِيّاً لِيُورِثَنا وساكنه يا حبيذاً قاطنُ ياديرُ مَنْ كاناً ^(٤)
 حُتْ لُندامُ فإنَّ السكْنِ مُترَعَةً ممّا يبيحُ دواعي الشوقِ أحياناً ^(٥)



- (١) سألنا من : ب ، وهو في : ا ، ج .
 (٢) أبو علي الحسين بن الشعاع الباهلي .
 شاعر من العصر ، نادم الأمن ومدحه . ثم اتهم بالفساد أيام خلافة ، ومدحه ، ومدح الوائلي .
 توفي بمكة ، سنة ثمان ومئتين .
 الأمان : ١٤٦٧ - ٢٢٩ ، وديوانه : ١٤٦٧ - ٢٢٩ ، نزهة رقم ١٨٣ .
 والأمان في الأمان : ١٩٣ ، والديارات : ٢٢ ، ومعجم الديان : ٦٩٥/٢ .
 (٣) رواية الشافعي ، وفوت : « دير مدان » في اللوحين ، ورواية أصول الأمان : تواتر ما في المعج .
 قل وفوت : « وروي عن الشافعي هذا الشعر في دير مدان ، وأشدّه كذا ، والصواب ما كتب ؛
 نظرب هذه الأمثلة المذكورة بعضها من نص » .
 ودير مدان : على غير كذا ، قرب بغداد ، وكربها نهر شق من القول الكبير ، ويرى على العباسية .
 ويشق السكرية ، وأصل في دجلة . ومعجم الديان : ٦٩٥/٢ .
 ورواية الأمان : نهر البت : « حدث لي سقيا يدير مدانا » .
 ورواية الديارات ، ومعجم الديان : « ما حدث من سقيا يدير مدانا » .
 (٤) رواية الأمان :

سَقِيّاً ورَعِيّاً لِيُورِثَنا وساكنها وللجنة الرِّوحاء مَنْ كانا
 ورواية الديارات ، ومعجم الديان :

سَقِيّاً ورَعِيّاً لِيُورِثَنا وساكنه بين الجنة والروحاء مَنْ كانا
 (٥) ما هذا البيت في صدر قصيدة روية وفوت ، والشافعي .
 وفي الأصول : « بيت الداء » ، والصواب من : الأمان ، ومعجم الديان .

وحيث أساق الكلام إلى الديارات ، فأنشد كرمه هيرته على ضربيق لاختصار ؛
فإن لها تعلقاً بما نحن فيه .

ثم :

دَيْرُ الْقَاسِمِ الْأَقْصَى ، عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ، عَلَى صُرْبِيقٍ لَزِيقَةٍ .

يَمُوتُ فِيهِ هَدَانَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَائِمِيُّ ^(١) :

بَدْرُ الْقَاسِمِ الْأَقْصَى عَزَالَ شَدِيدَ أَحْسَى

رَى حَتَّى لَهْ جَسَى وَلَا يَدْرِي بِأَيِّ الْفَتَى ^(٢)

وَأَحْفَى حَبِيهْ جَهْلِي وَلَا وَفَى لَا يَحْفَى ^(٣)

وَمِنْهَا ^(٤) :

دَيْرُ زَكَا : مَوْضَعَانِ ^(٥) .

فَإِنَّ أَبُو الْفَرَجِ : دَيْرُ زَكَا بِلَاهَا .

وَقَالَ الْخَالِدِيُّ وَالشَّائِئِيُّ : دَيْرُ زَكَا مَوْضِعَانِ حَاكِجَةُ الْقَرِيْبِ .

فَإِنَّ الرَّشِيدَ ^(٦) :

عَزَالَ مَرَايِسَهُ بِالْبَلِيْخِ إِلَى دَيْرِ زَكَا خَمْسَةَ حَرَمٍ ^(٧)

- (١) هكذا سمعنا في الأديب إلى الفرات ، وسبها إليه أبيه من عاصم ، في أرجح من أعين دمشق ، وسبها يقول إلى جده من ماله الفتي ، ثم قال : « ومن عاصم : هو إلى أبي الوصل » .
معجم البلدان ٢ : ٦٨٤ . (٢) في أرجح من أعين دمشق : « يرى جسد له من » .
(٣) في معجم البلدان :

وَأَكْتَمَ حَبِيهْ جَهْلِي وَلَا وَفَى لَا يَحْفَى

(٤) من هذا إلى نهاية بيت الرشيد سابقاً من : ب ، وهو في : ج .

(٥) سمر أملاوت ١٣٩ - ١٤٦ ، للشرك ومنا والفهرست ١٨٩ ، رغل ٩٤ .

(٦) من المعجم أمير المؤمنين ، كما جاء في معجم البلدان ٢ : ٦٩٥ . وبيت أبيه في الشرح ، الوصل .
من : ب ، وأندلس ١٤٤ . (٧) عن هذا البيت سابقاً من : ج ، وهو في ١٠ ، وأرواية فيه :
« وصبر المروءة » ، وهو خطأ ؛ لأن الأديب ثابتة ، وقد أثبتت رواية سابقاً : « أتم أقرب إلى ما في : أ ،
ورواية معجم البلدان : « بغير مشيب » ، ورواية الديار : « بغير مشيب » .

وفي الشرح بعد هذا : « وهو زكي : قرية بموضع دمشق ، في ذكر : ب ، ومن سمعت الروايات الثلاث ،
في ثلاثة مواضع » . وذكر يقول هذا أيضاً في معجم البلدان ٢ : ٦٦٥ .

ومنها :

دير عَبدُون^(١) ، وهو بظاهر البَطِيَّة^(٢) ، ببغداد .
يقول فيه ابن الأَعْرَبِ^(٣) :

سَيِّدُ البَطِيَّةِ ذَاتَ القُلُوبِ والشَّعْرِ وَدَيْرٌ عَسَدُونَ هَطَّاتٍ مِنَ الطَّيْرِ^(٤)
وقال ياقوت ، في التُّشْرُكِ : دَيْرٌ عَسَدُونَ موضعان : أحدهما شَرْءٌ مَنْ رَأَى ، إلى
جانب البَطِيَّةِ ، من وادي بغداد ، سَيِّدٌ عَسَدُونَ أَيْ صَعِدَ^(٥) مِنْ تَحْتِهِ ، وَزَرَعَ لِلْعَتِيدِ
عَلَى اللَّهِ ، كَانَ كَثِيرَ التَّرَدُّدِ إِلَيْهِ وَالْمَقَامُ بِهِ .
ودَيْرٌ عَسَدُونَ قَرِبَ حِزْمَةِ ابْنِ عَمْرٍ ، بِلِيَمَا^(٦) دِرْجَلَةٍ^(٧) ، وَقَدْ خَرِبَ^(٨) ، وَكَانَ
مِنْ مُنْتَهَاهَا جَلْزَرَةً^(٩) .

والبَطِيَّةُ ، كسفيئة^(١٠) : قَرْيَةٌ جَوَالِي حَرْءٌ مِنْ رُيٍّ ، وَالصُّوبُ الْقَرْيَةُ ، لِأَنَّهُ
سَاحِلٌ مَعْرِينَ قَرْيَةِ الْفَارَاجِيِّ^(١١) .
ومنها :

دير مَارَتِ مَرْيَمَ^(١٢) ، وهو دَيْرٌ قَدِيمٌ مِنْ دِيَارَاتِ الشَّامِ الْأَوَّلِيَّةِ .
يقول فيه ابنُ هُرْمُزٍ :

- (١) تراجيد بنس أعيان دمشق ٤٨ ، ومعجم البلدان ٢٧٨/٢ . وثالث ١٩٠ : ١٩٠ . والعيارات ١٧٤ .
- (٢) البَطِيَّةُ : قرية من وادي سامراء ، وكانت من منتهات بغداد وسامراء . معجم البلدان ٤٩٨/٤ .
- (٣) حاشيت هذه القصة بيت ابن القُتَيْبِ مَعْدَا قِيَامِ مَدَكَّةَ « دَيْرِ عَسَدُونَ » الْآيَةِ . وَالثَّبِتُ فِي : ٤٤٣ .
- وبيت ابن القُتَيْبِ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٢٧٨/٢ ، وَتراجيد بنس أعيان دمشق ٤٨ .
- (٤) فِي الْأَصُولِ وَتراجيد بنس أعيان دمشق : « دَاتِ الْأَمَلِ » . وَالثَّبِتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .
- (٥) فِي : « سَاعِدٌ » . وَالثَّبِتُ فِي : ٩ ، ج . وَالثَّبِتُ .
- (٦) فِي الثَّبِتِ : « يَنْتَهَا » . (٧) سَاعِدٌ مِنْ : ٩ . وَهُوَ فِي : « ج » . وَالثَّبِتُ .
- (٨) قَالَ هَذَا الشَّيْخُ الْقَلْبُ مِنَ الثَّبِتِ . (٩) فِي : « ب » مَدَكَّةَ رَمْدَةٍ : « مَدَكَّة » . وَالثَّبِتُ فِي : ٤٤٣ .
- وَعَدَمُ الثَّبِتِ فِيهَا . (١٠) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤٩٨/٤ : « دَيْرُ الْفَارَاجِيِّ » : وَهُوَ مَدِينَةٌ عَدَلَةٌ ، بَيْتٌ فِي حِفَاةِ الْأَمَلِ ، وَبَيْتٌ إِلَى مَضْرِبِ قَرْيَةِ الْفَارَاجِيِّ . وَكَانَ يَرَى زَيْلَ الْوَارِثِ ! وَبِهَا هِيَ الْبَطِيَّةُ ، صَدِيقٌ . وَقَالَ الْقَصِيرُ . (١١) أَغْلَى الدِّيَارَاتِ ٢٠١ . وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٩٢/٢ . وَالثَّبِتُ ١٩١ . وَهَذَا أَيْضًا فِي تراجيد بنس أعيان دمشق ٤٨ .

نَمَّ اِخْلُ لِمَنْ بِسَمَى لِلَّذِي دَبَّرَ لِمَرْيَمَ فَوْقَ الظُّلُمِ مَعْمُورٌ^(١)
ظِلٌّ غُلْبَانٌ وَمَاءٌ غَيْرُ ذِي أَسْنٍ وَفَاصِرَاتُ كَأَمْثَالِ الدُّمَى حُورٌ^(٢)

وزاد في « المشترك » ثانياً بنواحى الجبهة ، من ماء آل النضر بين الخورق
والشدير .

وثالثاً ، قال الشَّاشِيّ : دَبَّرَ أَتْرِبَ^(٣) بمصر ، يقال له دَبَّرَ مَارَتْ مَرْيَمَ .
ومنها :

دَبَّرَ مَرْجُوحُوسٌ^(٤) ، كان بِالرَّزَقَةِ^(٥) بينه وبين بغداد أربعة فراسخ ، وكان من
مُتَمَرِّعَاتِ بغداد .

وأخر بين بلد وجزيرة ابن عمر ، على ثلاثة فراسخ من بلد ، على جبل يظهر
للرَّائِي^(٦) من فراسخ عِدَّةٌ^(٧) .



ومنها :

دَبَّرَ الْعَذَارَى^(٨) ، وهو بِمَرْيَمَ عَلَى
يقول فيه جَعَلَهُ الْبَرْمَكِيُّ^(٩) كَذَلِكَ تَكْبِيرُ مَرْيَمَ بِسَدِّ

أَهْلُ إِلَى دَبَّرَ الْعَذَارَى وَنَظَرَةٌ إِلَى مَنْ نَهَ قَبْلَ الْعَمَاتِ سَبِيلُ^(١٠)

(١) جاء القبان غير ملحوظ في معجم البلدان ٢ / ٦٩٢ . وصفه السادة أيضاً في تراجم من عاصم دمشق ٤٨ . (٢) في معجم البلدان : « كَأَمْثَالِ الدُّمَى » . (٣) في ١ : « أَتْرِبَ » ، وفي ب : « أَتْرِبَ » . (٤) في ج : « أَمْرَتْ » ، وللمت في : « الشَّرَك » ، ومعجم البلدان ، وفي القاموس : « مَسَّةُ أَتْرِبَ » . (٥) انظر الديارات ٤٨ ، ومعجم البلدان ٢ / ٦٩٧ ، والشَّارِكُ ١٩١ . (٦) في ب : « الرُّزْقَةُ » ، وفي الشَّارِكُ : « لِمَارَقَةِ » ، وسلاماً حَقّاً ، والصواب في : أ ، ج . والديارات ومعجم البلدان .

والزُّزْفَةُ : قرية كبيرة قوس بغداد ، على دجلة ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ . معجم البلدان ٤ / ٤٢٠ . (٦) في أ : « من بلدة فراسخ » ، وفي ب : « من مسة فراسخ » ، وللمت في : ج ، والشَّارِكُ . (٧) انظر : الديارات ٦٩ ، ومعجم البلدان ٢ / ٦٨٨ ، والشَّارِكُ ١٩٠ ، وجاء هذا أيضاً مع الشَّارِكِ في تراجم من أعيان دمشق ٤٨ . (٨) البيت ومعجم البلدان ٢ / ٦٧٩ مما أشهد أبو الفرج والمناذري لمجدة . (٩) في معجم البلدان جاء بغير البيت هكذا :

« إِلَى الْغَيْرِ مِنْ قَبْلِ الْعَمَاتِ سَبِيلُ »

وقال ياقوت^(١) : دَيْرُ الْعَذَارَى ثلاثة مواضع : أحدها بين أرض الوصل وبين
بَاجَرْمَا^(٢) من أعمال^(٣) الرَقَّة ، وهو دَيْرٌ قديم ، كانت به نساء مُرَقَّيات ،
وبذلك سُمِّي .

إو^(٤) دَيْرُ الْعَذَارَى بقرب مُرَّ مِّن رَأى .

ودَيْرُ الْعَذَارَى ، موضع بظاهر حلب ، فيه أكثر يسابيتها .
ومنها :

دَيْرُ سَمْعَانَ^(٥) : أربعة مواضع .

وسمعان هو تسمعون الصفا ، من الحواريين ، وله دَيْرَةٌ^(٦) كثيرة .
والذي اشتهر هذه^(٧) .

أحدها في غُوطَةِ دِمَشْقَ ، وفيه دُفِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الصَّحِيحِ مِنَ الْأَخْبَارِ ،
ولا يعرف الآن .

^(٨) ودَيْرُ سَمْعَانَ ، من نَوَاحِي أَنْطَاكِيَّة ، دَيْرٌ كَبِيرٌ كَالدِّيْنَةِ^(٩) .

ودَيْرُ سَمْعَانَ ، قَرَبَ لَمْعَرَّة ، يقال : فيه قَبْرُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

ودَيْرُ سَمْعَانَ ، من نَوَاحِي حَلَب ، بين جَبَلِ بَنِي عُلَيْمَ وَالْجَبَلِ الْأَعْلَى .
ومنها :


(١) في المتن : ١٩٠ ، ١٩١ . (٢) في ح : « باجر » ، وفي المتن : « باجرى » . والثبت
في : أ ، ب ومجمع البلدان ٢/٦٧٨ ، ويؤيده ما جاء فيه ١/٤٥٤ : « باجرما ، بفتح الجيم وسكون الراء ،
وميم وألف مقصورة من أعمال البلخ » ، قرب ارقه ، من أوس الخزيرة .
(٣) في ب بعد عسار زائدة : « أوس » ، والثبت في : أ ، ح ، والمتن : .
(٤) نسخة لامة من المتن : . (٥) المتن : ١٨٩ ، وأشر أيضا بمجمع البلدان ٢/٦٧١ .
(٦) في ب ، ح : « دوير » ، والثبت في : أ ، والمتن : . (٧) في ح : « ههنا » ، وفي ب مكان
هذه الكلمة ، وإلى ثلثها الواقعة في أول الأسطر : « واحد » ، والثبت في : أ ، والمتن : .
(٨) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ح ، والمتن : .


دير هند : موضعان^(١) ، وهما بحيرة ، يقال لأحدهما دير هند الكبرى . والآخـر
دير هند الصغرى .

وأما هند الكبرى فهي بنت الخديت بن عمرو ، آكل الزرار ، وهي أم عمرو بن
هند ، بنته بظاهر الحيرة ، وترهت به .

وأما هند الصغرى^(٢) فهي بنت النعمان بن المنذر ، المعروفة بالحرقلة^(٣) ، صاحبة
القنطين^(٤) مع خالد بن الوليد ولعمريه بن شعبة .

^(٥) ومن شعر الترحم ، ما كتبه لبعض أحبائه ، في صدر رسالة^(٦) :

سلامٌ على من في القوادِ  وإن غاب عن طريقي فما غاب عن قاي^(٧)
وإن غاب غيـمٌ وبـيـتٌ مني لـسـمٌ يـردـد في البعد والقرب^(٨)

فترجمت هذه البيعة 
وكتب إلى والدي ، في صدر رسالة أرسلها إليه^(٩) ، وهو بطروم ، تخطم عتاباً ،
وكان غزلي عن الفتيا^(١٠) :

أمولاي فصل الله دام لك الفصل ودمت به برهـو وأنت له أهل^(١١)

(١) التنزيل ١٩١ ، ١٩٢ ، ومعنى كوكبيس عواد ، الفهارست ٢٤٥ . (٢) الفهارست أ ب

١٥٧ ، ومعجم البلدان ٧٠٧ ج . (٣) كذا في المتن ، وفي معجم البلدان « بالحرقلة » بفتح الحاء .

(٤) في الأصل : « القنطين » ، والثبت في المتن : « وأعلى تمت معجم البلدان ٧٠٨ ج .

(٥) سابقاً من : ب ، وهو في : أ ، ج .

والجنان في ترجمه ، مع أبيان دمشق ٥٧ .

(٦) في تراجم مع أبيان دمشق : « وإن غاب عن طريقي » . (٧) في تراجم مع أبيان دمشق أ

« وإن غاب غيـمٌ وبـيـتٌ مني لـسـمٌ يـردـد في البعد والقرب » . (٨) في الأصول : « إلى » ، والثبت في خلاصة الأثر

(٩) الأبيات و خلاصة الأثر ٢/٢٣٣ ، وتراجم مع أبيان دمشق ٥٧ .

(١٠) في ب : « كان إلى الفصل » ، والثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجم مع أبيان دمشق .

يَعْدُ مِنَ الْقَلْبِ مَا مَجَّ لَمَوْهُ نَجَاتِي حَتَّى نَحْنُ الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ ^(١)
 فَلَا تَعْمَلَنَّ إِنْ الشَّهَابَ كَوَاتِنَ بِرُكْنٍ عَادٍ شَادَهُ الْجُدُ وَالْفَضْلُ ^(٢)
 وَأَنْتَ لَا تُدْرِكُنِي وَدَادًا وَخَلَّةً وَأَنْ لَيْسَ يُلْغِي الْقَلْبَ عَنْ حُبِّكَمُ عَدْلُ ^(٣)
 فَفَلَيْ قَلْبِي مِمَّا قَدْ عَرِثَتْهُ وَقَبْلِكَ فِيمَا أَدْعَى شَاهِدُ عَدْلُ

فكتب والهدى ، رحمه الله تعالى ، إليه :

ورد على ^(١) كتاب ، ذلك أحباب .

لَا زَالَتْ شَهْبُ الْأَفَاقِ هِدَايَةً لِأَصْنِيَانِهِ ^(٤) ، وَرُجُومًا لِشَيْطَانِي ^(٥) أَعْدَائِهِ .
 فَاسْتَعْدَى شَكْرِي وَحَمْدِي ، وَاسْتَفْرَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى مُرْسَلِهِ عَهْدِي ، وَاسْتَخْصَصَ
 فِي الصَّفَا مَا عِنْدِي .

فكأنما اسْتَمِيتَ معانيه مما عهدي ، وَاسْتَمِيتَ عَلَى حَقَائِقِ دِفَاقِي قَهْدِي .
 فَرَمَعَ نَظْرِي مِنْهُ فِي رَوْضِ أَرْبَعِ مَحَاطِيثٍ مِنَ الْإِنْتِعَاشِ يُوْرُودُهُ بِمَا يُخْطِئُ بِهِ
 الْقَرِيبُ ، لَوْ لَقِيَ بِمَعْنَاهِ مَذْهُوبِ الْعَمْرِ الْقَوَائِلَ لِلْقَرِيبِ ، بَعْدَ مَا حَالَ الْجَرِيبُ ، دُونَ
 الْقَرِيبِ ^(٦) .

وإني وإن بلغت غاية الاجتهاد ، في أداء بعض ما يوجب اخوص والاعتاد ، من
 نشر طائيف الثناء في كل ناد ، ورفع لواء الولاء على رؤوس الأنبياد .

(١) في ب : « ما مَجَّ شَوْهُ » ، وللتثنية في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجع عن أبيان دعوى
 و : أ ، ج : « عه النقي والعقل » ، والتثنية في : ب ، وخلاصة الأثر ، وتراجع عن أبيان دعوى .
 (٢) في ب : « شَوْهُ الْقَدِّ وَالْفَضْلِ » ، وللتثنية في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وتراجع عن
 أبيان دعوى .

(٣) في تراجع عن أبيان دعوى : « دُرَّتْ لَأَدْرِي » . (٤) سائغس : ب ، وهو في : أ ، ج .
 (٥) في ب : « لأَصْنَانِهِ » ، وللتثنية في : أ ، ج . (٦) في ب : « لَشَيْطَانِي » ، وللتثنية في : أ ، ج .
 (٧) هذا مثل يضرب للأمر بتدريجيه أجيرا حين لا ينعم ، والجريس : الرقيق بعينه ، والقرص : الشعر .
 وأصل النمل أن رجلا كان له ابن مبدع الشعر ، فبهاه أجود عن ذلك ، فاشت به صفوه ، وممرس
 حتى أشرف على الغلال ، فدون له أجود في قول الشعر ، فقال هذا القول . بهم الأتال ١ ١٢٩ .

وربما انعكس ذلك إلى السامع ، لكن على كل خير ماع .

فقد تجرّى الرياح ، بما لا تشتهي الملائح .

فإن ثلك قد غزلت فلا محجب خبيذ الشمس يحوه القسب لأم

وبعد على أن أفطر إلى ^(١) ذلك الصدر ، ^(٢) وقد جلس فيه " غير ذلك البذر .

وإني لأستحي لعيني أن أفتعها على الصغير ، وقد جلس مجلس الكبير .

فإني ^(٣) لذلك ضيق ساحة ^(٤) الصدر ، قريب عور الصبر .

كثير البارات ، قليل الدارات .

فما أشرع الأيام على الكريم فيما يضره ، وعلى اللئيم فيما يسره .

فترفع كل غند خيس ، وتخفض كل خير نفيس .

وكالبحر يغفل فيه الجواهر اللطيفة ، وتطفو فوقه أخيفة .

وكاليزان يرفع من السكة ، ما يجيل إلى ^(٥) الحمة .

ويختص ما بقي بالرجحان ، ويبيعه من النقصان .

لولا الخطوط التي في غلبها ^(٦) ، لما علا الشمس ههنا ولا راح

ولا بدع ، فهي علامة ، على قيام القيامة .

وهذا الخروج ، مقدمة بأجوج ومأجوج .

باصيعة الأعاصير في طلب العلى بالعلم والنسب الذي هاشير

ولا غرو ، فهي للدهر شيمة مألوفة ، وسعجة في الكرام معروفة .

على أن المنصب بصاحبه ، ولأركب برا كبه .

فالعفير منه بالكبير كبير ، والمكبير منه بالصغير صغير .

(١) ساقط من : ب ، وهو : ا ، ج . (٢) ب : « وقد جلس عيسى عليه » ، وللتب
و : ا ، ج . (٣) و الأصول : « إني » ، ولعل الصواب : « أنه » . (٤) ساقط من : ب ، وهو
و : ا ، ج . (٥) و ب : « من » ، وللتب و : ا ، ج .

أنت الكبيرُ الذي لا العزلُ ينقصه فدرأ ولا النصبُ المالُ يُشرِّفه

ووقفت له على تحريرة كتبها على بيت التنبؤ^(١) :

وكذا الكريمُ إذا أقام بيسلدة سال النصارُ بها وقام الماء

وال فيها :

المفهوم من كلام الواحدى^(٢) ، أنه اختار كون قوله « وقام الماء » معطوفا على الجراء ، أعنى « سال » ؛ فيكون داخلًا تحت الشرط ؛ ليتم التشبيه في حرق العادة في كلا^(٣) الأمرين ، ويظهر وجه الاتصال في البيتين كما قرره .

ولا شك أن المعروف على الجراء جزاء ، فيحتاج حينئذ^(٤) إلى بيان وجه لزوم الجزاء للشرط^(٥) ، وتنبه عنه .

والذي يظهر في وجهه ، أن معنى وقام الماء « أن الماء » جَدَّ تحريراً وخلعاً وسُعطاً : إذ رأى عظيم سخائيه ، وشاهد عظيم جوده وعطائه .

وقد مرَّح بفسير ذلك في البيت الذي بعده حتى صار جليلاً^(٦) ، بحيث يصلح أن يكون استئنافاً بيانياً ، أعنى قوله^(٧) :

جسد القطار ولو رآته كما رأى بهتت فلم تدبجس الأنواء^(٨)

إذ الضمير في قوله : « كما رأى » يعود إلى القطار .

والمراد بالقطار ، هو الماء المذكور في البيت الذي قبله ، كما لا يخفى ، وإلا لم تظهر المناسبة والاتصال .

(١) ديوان أبي الفتح ١١٦ . (٢) شرح الواحدى ١٩٥ . (٣) ساقط من : ب ، وهو و : أ ، ح . (٤) ساقط من : أ ، وهو و : ب ، ح . (٥) و : أ : « الشرط للجزاء » يقدم وأخيره ، والتبسيط : ب ، ح . (٦) ساقط من : ب ، وهو و : أ ، ح . (٧) شرح الواحدى ١٩٦ . (٨) ديوان أبي الفتح ١١٦ . (٩) و : شرح الواحدى : « ولو رآته كما ترى » ، ثم ذكر بعد ذلك أنه روى : « كما رأى » ، و : ب : « بهتت فلم تدبجس الأنواء » ، والصواب و : أ ، ح ، و ديوان . وشرح الواحدى له .

هذا ما خطر بالبال .

وأما ما استدلناه من تجويز كون الوالو للحال ، فذلك الوجه الوجيه ، نعم به
مادة الإشكال ، والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال .

ومن عجيب الاتفاق أنه وقع ماعو قريب من هذا الاستنباط في تفسير بيت عرويس ،
عرض من هذه التصديفة على سبيل الاستطراد ، وهو قوله ^(١) :

لأنكثرة الأموات كثرة قسلة إلا إذا شقيت بك الأحياء ^(٢)

نحصل ما حكاه الواحدي ^(٣) ، من كلام ابن جني ، في تفسير البيت ، أنه على
حذف مضاف ، تقديره « شقيت بفقدك » .

والعنى ، أنه لا تصير الأموات ^(٤) كثرة من الأحياء إلا إذا ماتت .

واستبعد الواحدي أن أحدا يخاطب بمذوحه بمثل هذا .

ونحصل ما ذكره الواحدي ^(٥) في معنى البيت ، أنه أراد بالأموات القتلى ، ونقدسبر

لنضاف المحذوف ^(٦) شقيت بفقدك ^(٧) .

والعنى ، إذا غصبت على الأحياء ، ^(٨) رأيت الأموات من ينقمهم فتناك
من الأحياء ^(٩) .

وفي كل من الوجهين تعسف لا يحنى ، ولكن يشهد بقول ابن جني حكاية

^(١٠) « أى عمر » السهبي ، قال : عدت أباعلى الأوراجى ^(١١) ممدوح اللثقي ، في علته للثقات

(١) ديوان أبي الفتح ١١٨ . (٢) و : « إلا إذا كثرت بك الأحياء » . وهو ضيق صواب :
ب ، ج ، و ديوان اللثقي ، ونسج الواحدي له . (٣) شرح الواحدي ١٩٩ . (٤) و شرح
الواحدي : « شقيت بك » أى سلب . (٥) ساقط من : « ، وهو و . ب ، ج . (٦) و : «
» أى عمرو » . و و ب . « عمر » . والثالث و : ج ، وافتقر حاشية ديوان أبي الفتح ١١٨ .
(٧) هو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوراجى السكابي . انظر ديوان اللثقي ١١٤ ، ونسج
الواحدي ١٩٩ .

فيما يحضر ، فأنشدني قوله فيه : « لانسكث الأموات » إلخ ، ثم لم يزل يسكره ويبكي حتى مات .

وروى السُّلَمِيُّ في حكاياه : « بُعِثَ » مكان « شَقِيت » .

ويشهد لقول الواحدِيّ ، البيت الذي بعده ^(١) ، فإنه مناسب للمعنى الذي ذكره . ثم يساعد الأول ، معاني الأبيات التي قبله ، من وصف عموم كرمه وإحسانه للناس ، فناسب أنهم يشقّون بفقدته ، ويكادون يموتون من بعده . فليتناقل .

وقال الواحدِيّ ، في تفسير قوله : « كثرة قلة » ، ^(٢) أي : كثرة في الأموات تحصل عن قلة ^(٣) الأحياء .

ولا يخفى مافى هذا المعنى من كثرة الساحة ، وقلة الجدوى ، وتعميل الحاصل ، من غير دليل يدل على أن كثرة الأموات مضافة إلى قلة غيرهم .

ولو أريد بالقلة المدم ، كما هو شائع وأصح في الكلام النصيح ، لكان أقرب ، إذ كثرة الأموات في الحقيقة عدم يحضر ، وصحح ذلك على كل من قولي ابن جني والواحدِيّ .

ولو أريد بالقلة الإقلال ، وقلة الجدوى ، كما يقال : مات فلان من القلة ، أي الفتر ، بمعنى أنهم ماتوا من الإقلال حين انقطعت عنهم مكارمه ، لأمكن أيضا .

وهذا الوجه إنما يجرى على قول ابن جني ، ولا يعد في ذلك ، إذ الظاهر أن خطاب المملوح بمثل ذلك لا يكن مستهجنًا عند المتقدمين ؛ لظهور حقيقة بيقن الموت ، ألا ترى إلى قول أبي نواس ، في آخر قصيدته التي قالها في تهينة جعفر البرمكي ^(٤) :

(١) وهو قوله :

والقلب لا ينطق عما تحته حتى تخلف به لك الشجناء

ديوان أبي الغراب ١١٨ ، وشرح الواحدِيّ ١٩٩ .

(٢) الذي في شرح الواحدِيّ : « أي كثرة تحصل عن قلة ، ومرة الأحياء » .

(٣) في ب يد حسانة : « تحصل » ، والكيف : ١ : ج . (٤) ديوان أبي نواس : ٧ .

سَلَامٌ عَلَى الدِّيَا إِذَا مَا قَدْتُمْ بَنِي يَرْمَتْ مِنْ رَاغِبٍ وَغَادٍ
وَقَوْلُهُ ^(١) :

إِنَّمَا الدِّيَا حَمِيدٌ وَأَوْلَدِيهِ أَجْمَعُونَ
فَإِذَا وَلَّى حَمِيدٌ فَعَلَى الدِّيَا السَّلَامُ
لَا سِرِّيًّا إِذَا كَانَ الْمَدْحُ مِنَ الْأَعْيَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِدَى سُلْطَانٍ ، شَيْءٌ .



مَرْثِيَّةٌ لِكَلْبِ بَنِي يَرْمَتْ

٦٨

أخوه إبراهيم *

هذا الجذاب الأفصل ، وأهل الأثرع الأخضل .
 مكان القول فيه ذو سعة ، والأسنة كلها على مدحه مجتمعة .
 فمن يتقدم فثقل ماشاء في وصف شمائله ، وخفى على المدح أن يتباهى
 بمخائل خائله .
 وحسبك من امرئ ما ترأه ذللاً ولا شايها ، ولا ذا كرا يعلم الله أن له في
 الفضل ثانيا .

فقد جمع إلى كرم أصله ، أعظم من  ، وأعلم من  ، وأعلم من  .
 فقضى الحق الواجب عليه ، والمندرج في حياته التفضيل ^(١) بالحجة إليه .
 فالذكر ينثر من يديه ^(٢) وفيه من الخلق مجموع ^(٣) لم يره فيه .
 وهو ريان من كل فن ، سمح من غير توجع ومن .

(١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد العماد ، دمشقي ، الخنثي .

ولد سنة اثني عشرة بعد الألف .

واشتهل في ابتداء أمره على والده ، وعلى الحسن بن محمد الورسي ، في أنواع العلوم ، وعليهما خرج
 في الأدب .

وأخذ الحديث عن الشهاب الناصبي : أحمد العنابري الشامي ، وأحمد الوائلي الخنثي ، وأحمد
 القرشي الكوفي .

وعين مرجع ، واشتغل بالتمريض ، فأعاد لوالده في عصر « الكشاف » ، ودرس في مدرسة الزوزية
 الكوفي برتبة الداعي .

سج إبراهيم العماد مريض ، تائبتهما وصيا مالرك الثاني ، وسافر إلى الروم عقب موت والده .
 وكان قوي القدرة ، كثير الشغوفات ، شاعر العشرة ، عظيم القصة .

لأنه الفاضل في أكثر حرفة ، ولزمه مدة سنة ونصف ، ثم توفي ، وكانت وفاة سنة ثمان وسبعين
 وألف ، ودفن بمقبرة باب الصير .

خلاصة الأثر ١ : ٢٣٣ - ٢٤٠ ، وله ترجمة على طريفة المنفعة ، في تراجم بعض أعيان دمشق ٥ : ٥٧٠ .

(١) في ب : « التفضل » ، والثبت في : أ ، ح . (٢) في أ : « ده » ، والثبت في : ب ، ح .

مجنسه يأتج أراج الرهر ، ومجاهه بفيض قبس التهر .
وعينه في اكتساب الحمد ممنوعة السدات ، وصحيفة وجهه كلها فرحات وحسنات .
وهو وحيد الدهر في الأدب وفريده ، والتمنيه الذي وفي البلاهه كل ما نريده .
بجان قد قمس على أزقة البيان ، ولسان قد امهل على سبوه الإحسان .

● ● ●

قوله من ^(١) القلم يدع ^(٢) جلائل ، إلا أسفا في العدد قلائل .
والنجوم أجلبا ^(٣) أغلاها ، والعاين أقلها أغلاها .
من شعره قوله ^(٤) .

فَلَقَدْ أَنَسَ الْعَذْرَاءُ بِخَلْقِي وَأَنَسِي وَهُوَ تَعَرَّى لَأَشْكُ أَرْحَى وَأَنَسِي

مفتی محمد رفیع الرحمن صاحب مدظلہ العالی

١٠٠٠

وحيثما نهد به زوحي ومالي
قل صبري وزاد قبل انتحالي
ر ولحق بروي عن العزالي
قد رمته حاطها يغبالي^(٧)
حكته الأزواف ثقل الجبال

[illegible]

لك وجه قد أحجل الشمس نورا لك جيد قد فاق جيد الغزال
لك قد كالروح بهتز تهباً قد رماني بثمر عشال^(١)
فترق معبد رقب عميد قد ضا في هوائك رقب الخلال^(٢)
لحنته الأسقام شوقاً ووجداً قد ضا جسمه من الشفر نال^(٣)
كل ما مره شرهه معض حالي وهو عندي إن كان ير فضيك حالي^(٤)

وقوله من قصيدة ، أولها^(٥) :

مارياض حيكث بأيدى الغام يا كرمها مصوب مرز هامي
علها وابل الحبا بعد نيل فعاملت عن نقرها البسام^(٦)
وتحلت بنور نور مصباح من عراير ونرجس وشام^(٧)
فمايسل التسيم منها إلهاب كليل بصحة الأحسام^(٨)
ففي نورا كجدة الشفر غصن وهي تعلقا كأنه الأسقام^(٩)
كفحي الأساذ مولاي يخني دام تغبها على مدى الأيام

(١) في تراجم بعض أبيان دمشق : « لك فاق جيد الشمس نورا » .

(٢) في تراجم بعض أبيان دمشق : « رقب الخلال » .

والعمد : من عمدة العشي .

(٣) مكثاً « بلى » الترادفانية . (٤) في ب : « كل » من حسن ترح حالي ، و في تراجم

بعض أبيان دمشق : « كل » من ذكره سرح حالي ، وللتب في : أ ، ج .

و « حلي » الآية صد تر .

(٥) القصيدة في تراجم بعض أبيان دمشق ٦ - (٦) العوي القربة الثاني ، والثاني : الشرب الأول .

(٧) في ب : « وتحلت بنور نور » ، وللتب في : أ ، ج ، وتراجم بعض أبيان دمشق ، و في : ب :

« نور عميد » ، وللتب في : ج ، وتراجم بعض أبيان دمشق . (٨) في تراجم أبيان دمشق :

« حليل التسيم » .

(٩) في تراجم بعض أبيان دمشق : « كالر » ، والأسقام » .

وكتب إلى والدي ، وما يدار الخلافة ، قوله ^(١) :

إليك أخى نصيحة ذى الخبر له حزمٌ ورشدٌ فيه ولرى
إذا جار الزمان وكلُّ دهرٍ على أحراره في الجور حري
وأكتبك اغترافاً وانزاحاً فكُن منزهاً في أشكدر ^(٢)
ترى فيها طيباء سامتِ بألفاظٍ يتيدن بها الصوري
وطوراً تلثى غصناً رطياً علاه حريصة من جلدن ^(٣)
فقدّر العمرَ فيها في سرورٍ وصلّ ليلَ التواضلِ والبار
وخلّ الأهلَ عنك وفلّ سلامٌ على الأولادِ متى والمدير



فراجعه بقوله ^(٤) :

أنتك نصيحة من تفضل إمام في الفضائل والتجارب
له في كل علم طيبٌ محي وفصل زانه كزيم التجارب ^(٥)
ونظمٌ يُعجز الباناء لفظاً وسرٌ كالآتي والدياري
يقول وفعله لا شك صدق عليك إذا اغتربت بأشكدر
لهم هي حقة حقّت بتدوير وولدان حلت شمس النهار
ولكن لم أحد فيها خليلاً يؤمن أبا العرام على اضطرار

(١) القصيدة و خلاصة الأمر ٢٤/١ . وصدرها انظر هذا شوله : « وكتب إلى والدي ، وقد ...
على السرم من استعظمية ، وفي والدي بيا قوله : « . (٢) أشكدر : هذه الزود ، أيها السب
الشيخ محمود الأشكدرى ، ولما صاح ، كانتودته بعد الحسن والحب . انظر خلاصة الأمر ٣٢٧-٣٢٩ ،
واسر و أشكدر أيضا ريدانه الأنا ٢٤٨/١ . (٣) الجبار : زهر الرى . (٤) قصيدة حصل له
الحى ، في خلاصة الأمر ٢٤/١ ، ٢٥ . (٥) في خلاصة الأمر : « وصل بيا » .

يساعدني هي كَلَمِي بِرَبِّهِ يُعَذِّبُ عَاتِقِيهِ بِالْفَقَارِ^(١)
 له حَظٌّ بِهـ... فَيُنْفِئُ رَبُّكَ نَفْسَكَ ذَا وَقَارِ^(٢)
 وَفَدَّ أَنْ تَنْفَى فَبُؤَ غُصْنُ يُنْزِعُكَ مِنْ هَوَى مَائِي الدَّيَارِ^(٣)
 فَمَالِي وَالْقَرَارُ بِهـ... يَطِيبُ لِي الْقَرَارُ دَلَا قَرَارِ^(٤)
 فَصَلِّ مِنْ مَائِي لَيْسَ بِغَيْرِي عَلَى قَدْرِ الْإِرَادَةِ بِاخْتِيَارِي

ومطلب من والدي نأيفه « الرحلة الرومية » ، فبعثه إليه ، وكتب معه :

بَشِّرْ عَنِ بَعْرِ الْأَعْرَاجِي إِثَامَهَا وَغَنَّتْ عَلَى الْأَفْئَالِ ضَمًّا حَامَهَا
 وَغَرَّدَتْ الْأَطْيَارُ مِنْ بَجْعِ الرُّبَى فَالَتْ لَهَا الْأَنْصَانُ وَهُوَ سَلَامَهَا
 وَحَبَّتْ حَبَّةً كَالشَّقِيقِ مُوَدِّدَ وَرَقَّةً حَصْرَ لَانٍ مِنْ قَوَامَهَا
 وَحَبَّتْ عَالِيًا طَالِ وَقْتُ انْتِفَاعِهَا وَوَأَفَتْ فَوَاقِيًا بِالصَّبَاحِ ابْتِسَامَهَا
 نَقَدَتْ الرُّشْهَرُ الدَّرَارِي كُلَّ مِنْ بَنَى عَلَى رَبِّ الْعَالِي نَظَامَهَا
 فُتِمَ أَطَاعَتُهُ بِرُوحِ سِرِّهِ بِرَاغٍ مُعَاذِيهَا وَبُرْنَى ذِمَامَهَا
 حَصْرَتْهُ الْعَبَا إِذَا أَحْصَى قَدْرَهَا سَيَا فَوْقَ فَرْقِ الْفَرَقْدَيْنِ مَقَامَهَا
 وَهَانَتْ فِكْرُ قَدْرَاتِ نَعْوَايِكُمْ بِغَيْرِ بَدِينِكُمْ لَمْ يَمَسَّ خِتَامَهَا^(٥)
 وَضَعَتْهَا مِنْ الدُّعَا وَرَحْنِي تُشْرِفُ الْأَنْطَارُ وَهُوَ مَرَامُهَا
 وَهِيَ قَدْ جَدَّتْكَ تَشْكُومِنَ الْعُلَا بِأَذَى ابْتِسَامِ مَتَكَ يَزُودِي أَوَامَهَا
 فَمَا الْقَابُ يَصْلُو إِذَا تَزِيدَ هُمُومُهَا وَلَا التَّمَسُّ تَبْدُو إِذَا خُطَّ حَمَامُهَا

(١) ق ب : « على كلام بزم » ، وثبت في : ١ ج ، وحاصله الأثر . (٢) في الأصول :
 « فَبَدَّلَ رَبُّكَ سَبَبَ » ، وثبت في : حاصلة الأثر . (٣) في ١ : « على فو سب » ، وتصوب
 من : ب ج ، وحاصله الأثر . (٤) في ١ ج ، وحاصله الأثر : « تحرر من مو » ، واللازم في : ب .
 (٥) في الأصول : « تراعى ر » ، ومن الأصول : أتيته .
 (٥) في ج : « لا تزد هوم » ، وفي ج : « لن يمس ختامها » ، وثبت في : ١ .

فلا زلت لى كلبا ربح الصبا نصوصاً وقد على شيها حرمها
مدى لدهر ما أهدى إريب رسالة لزوجة فضل فح منها بكما

٥٥٥

وأجابه بوجه :

أروسة زهر جد سحا حامها فهدى لنا نكر العبير خزامها
أم الزئبق في الأقداح لامت فسكرت فودى ونا قس منب حامها
تخوف بها ذات الوساخ خير بدو يروفت مر آه وجر كلامها
مريضة أجدب الأباط سليمة وما صحت لأجفن لا سدمها
مقلد الأزدق حلف وشاحها فرنم لأعقاب نل قولها
مضممة من ذي وفاء قصيد بايعة ألقا بدع نظامها
أخي فضة رقت ورقت السوية به منب قلمها وسحامها
أمانته أبكار المعنى ومثوبه فضل وصحى في يديه رمانها
وذلك حال الله بؤنة من جفا بؤنة غريرا مرامها
تعلول متى أن أزد حولها وفكرنى لشوق حبيب قلمها
وقد نعت أبلى السبب تفرق وتوحي ذرا يسود نظامها
رعى الله أديم الشباب وعهدده وأوقات أنس بنت عمرى عفا
وحى لييلات مفضت واهرمت للى أنى كن ضعة ظلامها^(١)
بفسادنى عيبا أنى مهمهم لوانته وسط المؤاد سرامها
وبث يدايى كؤوس حديثه فله من حر حلال حرامها
وخلوا يغيى بوردة خلدته وآونة من حر فسه مذامها

(١) ج : هـ ، نال وملى ، وشبهت : ا ، ب .

فَرِيقَهُ تَقْسِمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَقَدْ عَفَتْ أَسَاتِ الْفَرِيقِ وَنَفْسُهُ
وَلَكِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ جَنَّتِ فَرِيقِي
فَدُونَكُمْ يَا لَيْلِي الْكَرْمِ بِدِيْمَةٍ
وَدُمُّوهُمُ وَالْوَقْتُ مَا نَسَا بَابُ تَجْمِيدِهِ
حَبَابُهَا يَخْفَوُ وَمِنْ فِيهِ جَامِيَا^(۱)
وَقَوْضَى مِنْ بَيْنِ الْقَوَادِ خِيَامِيَا
وَمَحَلَّتْ يَوْمَ أَنْ تَجُودَ جِهَامِيَا^(۲)
نَوْمَ دَرِي تَرْيَكِ يَهْدِي سَالَمِيَا
تَصَوُّعَ وَسُكَا تَالْتَنَاءِ خِيَامِيَا



مرکز تحقیقات و نشر اسلامی

(۱) قیاس : « حباب به چشم » ، و تکرار : « ح » ،
(۲) حوام : السحاب یعنی « ابر » ، « مه » .

فضل الله بن شهاب الدين^١

الفضل التَّمُّ له مِنهُ جُودٌ ، وَالْحَسَنُ لِلنَّاسِ بِمَعْنَى وَلَهُ كَلَّةٌ ،
وَالزُّيَادَةُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ لَا تَنْتَهِي ، وَالنَّعَمُ لِلدَّيْنَةِ مِمَّا مَاشِيَتِ .
وَقَدْ وَهَدَ فِي طَالِعِ عَهْدِهِ الْإِفْسَالُ يُفْرِجُحِمُ ، فَكَادَ يَقْنِي لَهُ بِالتَّعَدُّ مِنْهُ
بِكَفِّهِ يُنْتَجِمُ .

(١) وَالْحَرُّ تَكْفِيهِ عَنْ تَجْبِيهِ وَتَقْوِيمِ ، تُشْبِعُهُ خَلْقٌ وَخَلَقَ لَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ^(٢) .
فَأَقْرَنَ بِالْيَمِينِ^(٣) بِاسْتِهْلَالِهِ ، حَتَّى كَأَنَّ نُورَهُ خَطَّتْ مِنْ هَالِكِهِ .
فَوَدَّتْ أَنْجُوزًا : لَوْ كَانَتْ فِلَادَةُ تَرَاغِيهِ ، وَالزُّهْرَةُ لَوَغِلَتْ عِيُونُ دَوَائِمِهِ^(٤) .
الَّتِي تَرَاغِيهِ .

مُرْتَبِتُهُ تَكْفِيهِ تَرَاغِيهِ

(٢) فضل الله بن شهاب الدين بن عبد الرحمن الهادي ، الشافعي ، الحلي ،
وفدسة حسن وأربعين وألف .
وعمره ثلاثون من مائة سنة ، فقرأ ذوق الأدب على إبراهيم ابنه ، وعبد القيس ، وخرج إليه
وعنه : عماد الدين ، وإبراهيم .
من له والله من المدرسة المشيخة ، فدرس بها ، وسافر إلى أروم ، واجتمع شيوخ الإسلام من
السناري ، فأقبل عليه ، ووجه إليه ربة الفاضل ، فرجع إلى دمشق .
ولما توفي ، دله أمير مكانه شهاب بيوت ، وممنس عليه كثيرا ، فمر به داخل داره أدب تبيينه ،
أو كتابه يماحه .

وكان منبسطا من صفاء ألب وسعد له ، وله شعر باهر ، ودر معجب .
توفي سنة ست وأربع وألف ، ودفن بمقبرة باب القدر .
خلاصه الأثر ٢٧٧/٣ - ٢٧٨ ، وله رجلة على طر له القدر ، في راجع من أخبار دمشق ٥٨٤ - ٥٨٥ .

- (١) ساله من : ح . وهو : أ . ب .
(٢) ق : ب . د . ابنه . ، وثالث ق : د . ح .
(٣) ق : أ . ب . : د . أبيه . ، و . بيت ق : ح .

ونشأ في نعمة لتبلى ^(١) القَبَلا ^(٢) ، وكرامة تَسْبِغ مِرْبَلا .
ووفاءُ الله تحفظه ، وعيون الألفاف ^(٣) تحفه و ^(٤) تحفظه .

حتى جمع أَرْبَعِيَّة الشَّباب ، ونعابة السكحول ، وحل من الفصل الحُلَّ السامِ
وللرَّبع المأهول .

وتقدم إلى دقات العلوم فتعلل في شعابها ، وتميز على نظرائه بحل رموزها
وتسبيل صيغها .

وهذه دعوة شاهدنا من كان مثلي برياً من الرِّيب ، ولست أخبر عن الموتى
ولا ^(٥) أسقِبه الغيب .

وقد بلغني من بدائع فكره التَّابِ التَّقْد ، ودواعي شعره الخالي من ^(٦)
السَّكَّاتِ والتَّقْد .

ما نثار على مذهباته الدُّنْيَا ، وتساخر على غشائه الغُرُ .
فمن ذلك قوله ^(٧) :

مُدَّ مال حُرَّتْ له الأغصانُ ساجدةً خُوط به من رحيق النمرِ إشكاراً ^(٨)
حَمَلَّ اللُّثَامُ فغاب السدرُ من خَجَلٍ وقد بدى الدُّجَى الصبحُ إشْفاراً
أضنى كجسمي منه أخضر ليس يرى ومنعقته من العشاق أبصاراً ^(٩)

(١) ج : « سبلا » ، وإثبات : أ ، ب .

(٢) ج : « إقبلا » ، وإثبات : أ ، ب . (٣) زيادة عن : ب ، إلى ما في : أ ، ج .

(٤) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج . (٥) في : أ ، ب ، « » ، وإثبات : ب ، ج .

(٦) الأبيات في خلاصة الأثر : ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، وتراجع عن أبيان دمشق : ٥٢ ، ٥٣ .

(٧) في خلاصة الأثر : « حُرَّتْ له أذفار ساجدة » .

والخوط : اللصص البدر .

(٨) في تراجم بعض أبيان دمشق : « ومنعته من العشاق أبصار » . ومن هذا البيت والذي حسبه
لنديم و : خبر في تراجم بعض أبيان دمشق .

في خذء القدي مفرج شمة قد ريد بالشعرات باهر شام
ككريب بحر تحت فطمر عير قدأوقدت فبداذ كئي دحيا^(١)

وله^(٢) :

وفدبر لئالءاء مكس مثل غفد حبابه مظلوم
هو بدر وى المين هاج فيه شمس وقد عثها التجوم
من دة يتم عيرا من سداء رجبه محتوم^(٣)
حتى يصاح القلاح عليها واضعها نكك منك اضموم^(٤)
ودع العير ينغى بالتصاى وكذلك الموشاة دعهم يوموا



قوله : « هو بدر » ، إلى آخر البيت ، فبدأ حسن فيه ، لكن تشبيه الكس باللال
بحال فطر ، ولشعارف تشبيهه بالمرور كافي قول ابن المعتز^(٥) :

لما الدر كائن وفى شمس بديرها هلال وكا يسدو إذا مزحت نجم
إلا أن يكون قصد الزورق ، فإنه شبه به اللال ، كما في قول ابن المعتز^(٦) :
وانظر إليه كزورق من فضة قد أنقأه حولة من سائر
فمكس التشبيه .

(١) في ١ : « زكى دحيا » ، وفي ٢ : « دحيا » ، والثبت و : ح .

(٢) الآباء و : حاصه لأ ، ٢٧٤ ٣ ، وترجم من أمثله دمشق ٥٢ .

(٣) في ٢ : « من بحر شدة غنوم » ، والثبت و : أ ، ح . وحاصه لأر . وترجم من
أبواب دمشق (١) في حاصه لأر . « واضعها » ، وهو المناسب لمعنى .

(٤) شرح ديوانى نادرى ٢ ١٣٠ ، وحاصه لأر ٣ ٢٧٤ .

(٥) ديوانه ٤ ٥٨ ، وحاصه لأر ٣ ٢٧٤ .

ويمكن أن يقال ^(١) : إنه شبه بالهلال ، بالنظر إلى هبته ، إذا أمسكه السائق ، كما يفعل الأعاجم في مناوله إناء الشراب ؛ وذلك أنهم يقبضون بالإبهام والسبحة على الإناء من فوق ، فينثر نصف الكأس ^(٢) للأضامن ، وسقى النصف ظهرا كهبة الهلال ^(٣) . انتهى .

وله ^(١) :

دَمَتُ النَّوَى مِنْ قَلْبِي مَيَّ جِهَالَةٍ وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْيَنَ أَصْلُ شَفَائِي
فَبِرِّقَ لَمَّا حَازَهُ الْعَدَّ حَازِي سَقَامٌ فَخَفِيَ عَنِ الرِّقَابِ
وَمَرْتُ إِذَا شَاءَ الزَّيْلَةُ زُرْتُ وَلَمْ يَرْنِي عَيْنُ لَحْطِ خَفَائِي

أخذه ^(١) من قول كُشَّاجِم ^(٢)  وما زال يَبْرِي أَغْظَمَ الْجِلْمِ عَشَا وَيَنْفَعُنِي حَتَّى أَطْفِقَ عَنِ النَّفْسِ ^(٣)
فَقَدْ دُرْتُ حَتَّى مَرْتُ إِنَّ كَلِمَتَهُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَى أَهْلَهَا شَعْبِي ^(٤)

وله ^(١) :

أَمَّا الرُّهَى مِنْ حِمْرِ خَذِيئَةِ جَدْوَةٍ فَضَلَّ بِهِ قَلْبِي لَمَدَى ضَمِّ أَضَامِي

- (١) ذكره الله هذا أصبا في حاشية الأثر ٢٧٤/٣ ، وول : إنه وقع في حين استودعني سئل شعرا .
ثم ذكره مرة في (٢) في أمده هذا رددت في (٣) في (٤) من نوني .
(٢) امرئ القيس ابن ساشو على هذا ، في تراجم عن أبيان دمشق ٥٢ . (٣) الأبيات في تراجم عن أبيان دمشق ٥٢ . (٤) قبل هذه السكامة في الزمعة عن : ب ، ج : هـ : اللسان .
(٥) البهائي في ديوانه ١٠٦ ، وتراجم عن أبيان دمشق ٥٢ .
(٦) في تراجم عن أبيان دمشق : د أمثلة الخدم حبه .
وهو : د لومن من النفس . والثبت في : أ ، ج ، وأبو يونس . وراحم عن أبيان دمشق .
(٧) في تراجم عن أبيان دمشق : د وقد دبت أرزبه يرى القاهه شعبي .
وون أبو يونس أيضا : د وقد دبت . (٨) البهائي في حاشية الأثر ٢٧٤/٣ ، وتراجم عن أبيان دمشق ٥٠ .

وصَعَدَهُ مِنْ بَعْدِ مَاذَ أَذَاقَهُ وَقَطَّرَهُ مِنْ مَعْلَى دَرِّ أَدْمَعِي^(١)

أَحْسَنَ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ النَّبِيِّ^(٢) :

تَعَمَّتْ عِلْمَ الْكِيمِيَاءِ بِحُبِّهِ غَزَالٌ بِجَمْعٍ مَا يَعْنِيهِ مِنْ شُعْرِ^(٣)

فَصَعَّدَتْ أَغْصَانِي وَقَطَّرَتْ أَدْمَعِي فَصَحَّ مِنَ التَّقَطُّيرِ تَصْفِيرُ الْجَسْمِ^(٤)

وَالشَّهَابُ أَنْفَاجِي :

فِي بُكَائِي رَاحَةً مِنْ شَجِي بِمَدِّ بَأْسٍ مِنْ أَمَانٍ يَطْمَعُ

فَكَأَنَّ الْخَرْنَ مِنْ نَارِ الْجَوْيِ ذَابَ حَتَّى اسْتَفْطَرَّهُ الْأَدْمَعُ

وَلَهُ^(٥) :

أَيَا شَاهِرًا سَيْعًا بِشَاهِدِهِ يَحْضُلُ بِهِ ضَرْبًا وَمَوْقَعَهُ الْقَلْبُ

دَعَا السَّيْفَ وَأَقْرَبَ نَحْوَهُنَّ يَرْمِي قَتْلَهُ قَوْمِيكَ كُلًّا مِنْهَا صَارِمًا عَصَبُ^(٦)

وَلَهُ^(٧) :

دَائِيْ احْتِ وَالْأَمَانِي حَبِيْبِي وَالنَّوَى وَالْفِرَاقُ مِنْ عَوَادِي^(٨)

(١) في تراجم بعض أشعار دمشق : « صَعَدَهُ . . . وَقَطَّرَهُ وَ مَعْلَى . . . » .

(٢) تكملة العريف ، هـ ، في الجزء الأول ، صفحة ٣١٠ .

والتتاق في ديوانه ٧٢ ، وخلاصة الأثر ٢٧٥/٣ .

(٣) في الغرر : « مَا يَعْنِيهِ مِنْ سَمِّ » .

(٤) في أ ، ح : « صَعِيرَهُ الْمَصْم » ، والتثنية : « هـ » . وفي الغرر :

« فَصَحَّ بِلَا الْمَدِيرِ تَصْفِيرُ الْجَسْمِ » .

(٥) البيت في تراجم بعض أشعار دمشق ٥٠ . (٦) في تراجم بعض أشعار دمشق : « دَعَا السَّيْفَ عَوِيًّا لِي يَرْمِي قَتْلَهُ » . (٧) البيت في : خلاصة الأثر ٢٧٥/٣ ، وتراجم بعض أشعار دمشق ٥١ .

(٨) في تراجم بعض أشعار دمشق : « وَالْأَمَانِي ضَيْب » .

ودوائى ذكر النوى وسجوى شيف طيف مؤكل شهوى^(١)

وله^(٢) :

في خلق إنس لاح في قرينتي قد فصح الداء من فوره^(٣)
ما فيه من عيب سوى أنه أشبه جسي بهي خفيه^(٤)

وله :

تجلب البدن في غير الصدور وفي ليل من فجر عن مشور العذب^(٥)
ومر يعلل حتى نالاه ترى من خوفه نفل سمى ذر العذبة^(٦)



وله :

كأن مدداً نبت الشارب وقد بدأ على شفة سكت من الدرب
زباناً عقرني ضلعيه قد حتماً رقيق ريقه عن رشاب مر الشف^(٧)

وله^(٨) :

- (١) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .
(٢) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .
(٣) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .
(٤) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .
(٥) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .
(٦) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .
(٧) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .
(٨) في راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » ، وفي خلاصه الأ : « ذكر النوى » ، وفي راجع من أعين دمشق : « ذكر النوى » .

فدبتك رأيتي الإعراض سى ولم أعرف له سبباً وحققاً^(١)
سوى أنى التسمي على وددى وأنى باحبيبي عبد رفقك^(٢)

وله^(٣) :

إذا زارنى ليلاً تحفة غدا وأسفر وجهها صار صبحاً نظيراً^(٤)
وإن زارنى صبحاً وأرجى غداً نرى على نوحه صبر الصبح ليلاً نظيراً^(٥)

وله^(٦) :

وبلبر حكمة الشمس عند سروجي إذا عرفت في فيه والليل سابل^(٧)
إذا ما نسي فده وسط روضة تحزنه أغيف الغصون النوازل^(٨)



وله :

لما عدا حيدك أخانى معقلاً من بلاد وعمود عاطل أخار^(٩)
دمى نفسله غداً أنت كبرى غداً عليه دى شموه بالخلار^(١٠)

وله^(١١) :

ودعنى من موهة لودعنى شوق برىد اللؤلؤ بير^(١٢)
وقال لي والبكة بعداء بيت يومه الفراق لا كانا

(١) في راجع من أشعار دمشق : « صاحب دابة الجراد » . (٢) ن : ١ : « وائل حبلى » .
واللهب في أب : ج . « واهمه » . « وأرجاه من أشاء دمشق » . (٣) « ليل في راجع من أشعار
دمشق » . (٤) « ليل في راجع من أشعار دمشق » . (٥) « وائل حبلى » . « وائل حبلى » .
الكفة دمشق : « ليل » . واللهب في : ج . « وأرجاه من أشاء دمشق » . (٦) « ليل في : « ليل » .
الأثر : ٢٧٥٣ . « وأرجاه من أشاء دمشق » . ٥١ . ٥٢ . (٧) ن : ١ . « وأرجاه من أشاء دمشق » :
« من موهة لودعنى » . واللهب في : ج . « واهمه » . « وأرجاه من أشاء دمشق » : « ليل » .
« وأرجاه من أشاء دمشق » : « برىد لودعنى » . « ليل » .

٧٠

على بن إبراهيم *

هو الآن في الحضرة المظفيرة ، مُعَيَّن في مُقَارَاتِهِ بِتَعَالَى التَّعِيرَةِ ،
فَبَكَدَ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، مَنْ يُفَرِّضُ عَيْنِيهِ .

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ السُّعْدُ مِنْ خَدَمِهِ ، فَيَصْغَحْ فَدَمَهُ مَكَانَ قَدَمِهِ ،
فَالْإِقْبَالُ كَأَنَّمَا خُلِقَ لِأَجَلِهِ ، وَالْبُعْدُ فِي مَوَاطِنِهِ بِخَيْبِهِ وَرَجَلِهِ .

وَهَذَا جَدُّ لَوْ كَانَ بَطْنُهُ ^(١) صَارِمَ مَا سَاوَرَتْهُ ، وَشَرُّ لَوْ سَالَ بِصَفْحَةِ الْيَدِ
مِنْ حَبِيبِ مِرَارَتِهِ .

وَأَنَا إِذَا حَسْتُ أَصْفُهُ ، وَلَا لَكَ لِقَاءُ لِي لِنَعْمِهِ .

قَالَ : أَعْلَى لِقَاءُ مَكَانَهُ ، وَتَحْدِثُ لِقَاءُ السَّيِّئَةِ كَانَهُ .

فَإِذَا رَأَى الْأَمْنُ يُوَاصِلُ هَذَرَهُ ^(٢) ، وَاجْتَدَلَ بِصَاحِبِ رَوَاحَةٍ وَغَدَوَهُ .

(١) عَلَى بَنِي رَهْمَ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبَّادِي ، أَعْلَى ، الْقَدَمَانِي .

وَمِنْ بَدَمَتِي ، سَبْعَةُ ثَمَرٍ وَتَرْجَمَةٍ وَأَنْفٍ .

وَمِنْ سَابِغَةٍ ، طَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَنَحْبِهِ : شَهَادَةُ اللَّهِ وَكَانَ الْقَبْرُ ، وَنَحْبُهُ الْكَرْدِيُّ ، وَتَرْجَمَتُهُ الْبَلَدُ .

وَتَرْجَمَةُ الْقَبْرِ بِلَدُنِ الْقُرْبَى ، وَنَحْبِهِمْ .

وَمِنْ بَدَمَتِي الْقَدْرَةُ السَّابِغَةُ ، فِي الثَّمَرِ الْأَخْضَرِ ، وَتَرْجَمَتُهُ الْحَبِيبَةُ ، بِدَمَتِي ، مَعْرُوفٌ عَنْهَا .

وَكَانَ مَقَرًّا مِنْ صُدُورِ بَدَمَتِي ، مَبَادٍ ، سَابِغَةٍ ، أَفْطَا ، مَعْرُوفٌ .

بِوَيْ سَبْعَةِ شَعْرَةٍ وَمِثْلِهِ وَأَنْفٍ ، وَدَمَتِي بِقَدْرِ أَسْرَتِهِ ، بِبَابِ الصَّغِيرِ .

سَبْعَةُ الْفَرَسِ ١٩٦٣ - ٢٠١١ ، وَفِي الْقَبْرِ الْقَرَادِيُّ تَرْجَمَةُ الْقَبْرِ ، وَدَمَتِي أَوْرَدَهُ مِنْ سَعْدِهِ .

وَلَقَدْ لَقِيَ تَرْجَمَةً عَلَى مِثْلَةِ الدَّمْعَةِ ، فِي تَرْجَمَةٍ عَنْ أَمِيانِ بَدَمَتِي ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) قَبْرٌ : هَذَرُهُ ، وَالثَّبْتُ فِي ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ الْفَرَسِ . (٢) قَبْرٌ : هَذَرُهُ ، وَالثَّبْتُ

قَبْرٌ : هَذَرُهُ ، وَالثَّبْتُ فِي ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ الْفَرَسِ . (٣) رَجُلٌ هَذَرٌ : هَذَرٌ ، تَلْمِيزٌ (هَذَرٌ) .

وله السلامة التي يَهْتَمُّ بها وَيُحَيِّ ، والدنيا التي لم تزل غَصَّةَ العهدِ
مُلَاقَةً الْحَيِّ .

وله عندى ورثاء ذلك ثَمًّا بَرِيءٌ من الكَلَفِ ، وامْتِناعٌ لو نالَهُ السَّرُّ
لأخلى عنه الكَلَفُ .

وهو في الفضل كَأَبِيهِ وَجَدَهُ ^(١) ، وإِذَا قَبِسَ بِهِمَا فَقَدْ اسْتَبَى لأَفْضَى حَدَّهُ .
وأما أدبُهُ فَقَدْ حَلَّ من البراعة مَسْكَنًا عَلَيْهِ ، وَهَمَى وَدَفَعَهُ عَلَى رُفَى الإِجْدَادِ
وَوَحِيًّا وَوَلِيًّا ^(٢) .

فإذا جَلَّ بَرَاعُهُ ، مَلَأَ الْقُرْطَاسَ مِلَاحَةً وَبَرَاعَةً .
وإذا وَلَّى الصَّحَافَ من حَبِثِ بَرِيهِينِهِ وَإِمْلَانِهِ ، فَكَأَنَّمَا أَفْضَى عَلَيْهِمَا مِنْ
أَنْوَرِهِ وَأَلَايَةِ .



وقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا يَبْهِيجُ الْأَصْبَحَ وَيَزِيلُهُ ، وَإِذَا فُزِنَ بِهِ السُّعْرُ رَجَحَتْ مَوَازِينُهُ .
فَمَنْ قَوْلُهُ ، فَيَا كُتَيْبَ إِلَى الْأَسَاقِدِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ الصَّدِيقِ ^(٣) ، يَسْتَدْعِيهِ لِمَشَقِّ ^(٤) :

(١) قدمت ترجمتيه برقم ٦٨ ، وعلقا آخره .

أما حده ، فهو :

عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد الشافعي ، الحافى ، البغدادي .

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ونشأ بآبائها .

وكان أستاذ عن صاحب عصره ، وجمع قُطُوبَ عِلْمِ الْإِسْلَامِ ، وأحمد حر صائر عصره من . من
دولائه ، والاكتفاء من التوبة .

والاعتناء بالإمامة ، والتأليف ، والتدريس بتدريس الشام .

ومن سلكه إمامي وعسبي وألم .

مُنْذَرًا إِيَّاهُ لِرُوحَةِ ٦١ م ، خلاصة الأثر ٢ ، ٣٨٠ ، ديوان الإسلام .

روحة ٦٠ م ، روضة الأثر ١ ، ٢٢١ ، سلامة القصر ٣٧٧ .

(٢) الوصي : أول عصر الزمخ ، وأول : أشهر بسند عبد القادر .

(٣) مثلي ترجمته ، والثابت في ج ، برقم ٣٢٥ . (٤) القصيدة في سلك الشيوخ ٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .

قَدْ أَمْسَ لَوْحٌ أَوْعَى مِنْ حَبِيرٍ وَوُجَّ لَعْنٌ بِأَكْبِلَا مِنْ زَهْرٍ
وَمَدَّتْ لَأَرْضٌ وَسَطُ لَوْحٍ حَشِيَّةٍ مِنْ زَهْرٍ فِي مُنْتَهَا أَهْوَى
وَقَامَ كُلُّ خَفِيَّةٍ فِي زِيْنَةٍ شَدَا بِهَيْئَةٍ مَعْلُومَةٍ وَمَعْلُومَةٍ
وَفُتِحَ تَشْرِيعٌ فِي دَعْوَى خَدَا بِمَعْنَى مَعْلُومَةٍ مِنْ عِلْمٍ خَلَا
كَانَ صَفَرٌ عَوْنٌ هَذَا صَمْعَانُ بِهِ نَعْمَةً مِنْ حُورٍ سَمْعَةٍ أَسْحَرُ^(١)
وَرَقَّتْ فُرُوسَةٌ لِأَعْدَا فَمَاتَتْ كَأَسْحَرٍ بَيْنَ مَقَرِّ جَدْرٍ وَالشَّعْرِ^(٢)
فَانْقَضَتْ كُلُّ لُطْفٍ مَعَ خَفِيَّةَا وَنَعْمَةً كُلِّ سَرَفٍ رَبِّ لَأَرْ
فَمَاتَ لَشَقَّ رِيَاها وَقَتُّ فَسَّ حُودِي عَنِ فَنَى كَلَامٍ مَدْحَرِي
وَحَسْبِي فِي هَذَا الْعَرَفَةِ مَشْأ عَنْ فَتَى نَحْرٍ عَنْ حَيْثُ خَلَا
فَالْتَأَمَّتْ مِنْ هَذَا الْبُذْءِ شَيْءٌ كَمَنْ رَوَى هَذَا الْعَدَمَ مِنْ حَبْرِ^(٣)
فَلَمْ تَشْمِئْ وَلَأَرْضٌ بَيْسَةٌ وَنَحْمَةً عَمِيَّةً بِهَيْئَةٍ وَفَطْمِ^(٤)
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْمُرَ وَقَتُّ بَيْنِي بِأَنْ لَا يَمُرَ وَتَهْبِطُ الْهَيْمُ وَالْخَصِي
دَلَّ الْفُتْمُ لَمْ يَزَلْ يَجْلِسُ قَدْ بَيَّزَتْ بِأَنْ تَهْبِطُ الْهَيْمُ عَنِ زَهْرِ^(٥)
وَأَنْ الْإِمَامَ لَمْ يَزَلْ يَمْشِي أَحَدُ بِأَنْ يَمْشِي فِي الْعَرَفَةِ سَمْعُ الْهَيْمِ^(٦)



(١) قوله: نَعْمَةً مِنْ حُورٍ سَمْعَةٍ أَسْحَرُ. أي: نعمة من حور سمعته أسحرت به. (٢) قوله: كَأَسْحَرٍ بَيْنَ مَقَرِّ جَدْرٍ وَالشَّعْرِ. أي: كَأَسْحَرٍ بَيْنَ مَقَرِّ جَدْرٍ وَالشَّعْرِ. (٣) قوله: كَمَنْ رَوَى هَذَا الْعَدَمَ مِنْ حَبْرِ. أي: كَمَنْ رَوَى هَذَا الْعَدَمَ مِنْ حَبْرِ. (٤) قوله: وَنَحْمَةً عَمِيَّةً بِهَيْئَةٍ وَفَطْمِ. أي: وَنَحْمَةً عَمِيَّةً بِهَيْئَةٍ وَفَطْمِ. (٥) قوله: بِأَنْ تَهْبِطُ الْهَيْمُ عَنِ زَهْرِ. أي: بِأَنْ تَهْبِطُ الْهَيْمُ عَنِ زَهْرِ. (٦) قوله: بِأَنْ يَمْشِي فِي الْعَرَفَةِ سَمْعُ الْهَيْمِ. أي: بِأَنْ يَمْشِي فِي الْعَرَفَةِ سَمْعُ الْهَيْمِ.

يروى جوق محمد: أن بشرقها بالبشر منه ففضحى لزهة النظر^(١)
فقت أعلاما نسا: أدبت من نسا أودعت في السمع منه أنفخر الدرر
وعبرت أنرا: وه: فوحسة وهوى ومطلقا ورده: أخل من الضد
وأجر: فوعسا: أطقا ملك سدنا والثاء: إن حرت صبت عن يد الغير
فعلن يهر رندا: روضي شاخته لكي تركت فدخلت ملك بالنهر^(٢)

ومن بدله قوله^(٣):

طرس العرب في سقاية ومعنى وإطالة أكبر شاة
ور: من سحر خيئة هرو ت: وماروت من شيا أجديا
فقتن القصور غو محب: كان شيب القديس من زهنة^(٤)
وحبت من جمل هانقي من شد ورده ومن زجاية^(٥)
ور: ررق النفس: حنك خوف: واشي وحاسد يراثة
ورأيت القدم في فوك: كح: فوقي: لأمي وضوا خرية^(٦)
فمبدت يدم في الكون طرا من ثاء والكبر في أماعة^(٧)
وضرورت: جلي قد جمعت في وفي شكة وفي ألوية
لده كاتنضير من فوق ردف دي أهر: بريمس في أعكاية
تحت رجة كازروسي أودع فيه كل: معنى يروق في إاية

(١) في حديث النور: « زهدة النظر » .

(٢) في حديث النور: « أعلام نسا: أدبت من نسا » . (٣) في حديث النور: « أودعت في السمع منه » . ١٩٨ .

(٤) في حديث النور: « كان شيب القديس من زهنة » . (٥) في حديث النور: « من شد ورده » .

(٦) في حديث النور: « رأيت القدم في فوك » . (٧) في حديث النور: « من ثاء والكبر في أماعة » .

وسمى النور: « كل: معنى يروق في إاية » .

خذه كالشقيق في اللون والصدع مع كأس الرياض في غنوايه ^(١)
 تحفه جيده الذي حل فيه خاله محتفٍ لجل مكانه ^(٢)
 فافتتحتنا نسامة ونعبد وسبانا زمردي هيانه
 طر علقى قطرة شكل سين بيديه قد طرها ونانه ^(٣)

وهو له ^(٤) :

رباننا الصباح وسعد حديفة تخفوة دورد والسنين
 بدر بدت تحت السحاب أحاطة قرح قوس تحكم الثوبين
 أو غادة قد أليست لنباتها خلل الجلال بديعة النونين
 أو شادين قد خط تحت جيفته ^(٥) بالظفر الذعجا شكل السين



وهو له ^(٤) :

يا كبر صبورك من فيه مشعشعة لقي إن رشفت منه كعصاج
 يضاء مثل نهار الوصل رؤيتها وحالة الوصل تسكتي لوني فراح ^(٦)
 لأن منيت ذر الثمر حاشها ودنبا من عقيق لوني وضاح ^(٧)

(١) في سلك الدور :

خذه كالشقيق في اللون والصدع مع كأس الرياض في غنوايه

(٢) حضرت : * جده * من : ا ب ج د هـ ، وهي في : ح ، وسلك الدور : في سلك الدور

(٣) عاه عجب * (٤) هذا البيت صادر من سلك الدور . (٥) أبيات في سلك الدور ١٩٩

(٦) غير البيت في سلك الدور :

بها الطرة العجا تحت الدين *

(٧) في سلك الدور : * وعلة ارنف * . (٨) في سلك الدور : * أله بيت * .

وعاذلٍ هل ماضٍ الزمانُ مَعْتَبَةً طاشمَنَ عنها نكاساتٍ وأقداح
فقلت يا جَاهِلًا في أحبِّ معرفتي إليك عني فإلا أضيقُ إلى اللّاحي
لأشربُ الزمانَ إلا من مُقَدَّرٍ مَسْنٍ تقبيلُ مَبْنِيهِ أَشهى من الزمانِ ^(١)

وله في العذار ^(٢):

ما كنتُ أحسبُ قَدْلَ بَثِّ عِدَارِهِ أن العِدَارَ لِحُسْنِهِ نَأْكِدُ
حتى يَدَا في حِذْوِهِ مُتَعَمِّدًا كَفَتَيْتِ مِنْكَ لَإِيلِينَ جَدِيدُ
فكأنَّ مُجَمَّرًا انْغَدُوهُ شَقَائِقُ عن كَلِمِ أَفْوَاهِ الْأَنَامِ تَحْيِيدُ
وكانَ مُنَوَّجَ العِدَارِ ضِدْفِهِ شَرَكُ لِحْدَاتِ الْقُلُوبِ يَصِيدُ

^(٣) وله في ^(٤) البيت الأخير استخدام:

وعاذلٍ قال غَشِبَ الدُّنْيَا أَحْمَدَ نَوْعِ الْمَلَالِ سَيِّدُهُ
قلتُ عجيبٌ هبْ ما رَهَبْتُ عَقْرَبَ ضِدْفٍ رَأَتْ مَعْدُهُ
قالوا رائته وأنتَ تَحْكُمُهُ ذَلِكَ لِسُحْرِ الْقُلُوبِ أَرْصَدُهُ ^(٥)
فقلتُ إذْ بَانَ عَقْرَبٌ بِكُمْ لِمَا أَتَيْتُهُ رَأَتْ نَأْوَدُهُ ^(٦)
خَافَتْ عَلَى قَلْبِهِ بِمَرْقُهُ فَزَحَزَحْتُهُ وَقِلْتُ يَدُهُ

وكتبتُ إليه أستاذُهُ في التَّعَرُّفِ أَيُّمَا بَقَعْتُهُ ، الذي أحاطت به السَّراءُ إحاطَةً
الطَّائِقِ بِمَحْضَرِهِ ^(٧) :

(١) في سلك الدرر : « تقبيل راحته » . (٢) الأبيات في سلك الدرر ١٩٩/٣ .
(٣) و ب : ج : « وي » ، والمثبت و : ا ، وسلك الدرر . (٤) الأبيات في سلك الدرر ١٩٩/٣ .
(٥) في ا : « قالوا أرته » ، والمثبت و : ب ، ج ، وسلك الدرر ، و ب سلك الدرر : « فلعن
القلوب أرصده » . (٦) في سلك الدرر : « إذ بان أن عقربك » . (٧) نقل للرائي هذا
الفصل أيضا ، في سلك الدرر ١٩٩ ٣ ، ٢٠٠ .

سدى وسدى ، أُنشد الله على يديك الخواصر من قموهيا ، وحلى عبها نس
 وجْهك نياهب شوميا ^(١) .

الزمن وما أدراك ^(٢) ، ^(٣) ما يبق في أدراك ^(٤) .
 من مكات لولا طليل وصلها لأتتات اتصال الشؤوب ^(٥) ، وصدمت لولا
 شككر يصلها لكب كازمخ أئوب على أئوب .

ولكن فم نفوس من الشكر عاثة ، لا تحسبها إلا من هلي ^(٦) الحماة عاثة .
 فبي تتدى بعض لوفاتها من روية ، طامعة في حشوة من الأمانى إما قديبة
 أو روية .

وذلك لدفع صائل ، لا توقع ^(٧) مائل .
 وإلا فكلنا يعرف زمانه ^(٨) ، وإعلم أن البؤس فيه زمانه ^(٩) .
 وقد ماينا فلم نجد غير فطرنا الجوى من  البؤس مقرر ، ولا مثل ساحته للأمن
 من القائل مقرر .

إد هو القصر الذى أوقرت له القصور بالقصور ^(١٠) ، وأست منه الشعري
 العور ^(١١) لب العور .

فمى ماغز على العيان من نقبات ، تستشيق فيه من مواطيت عرف رذك .
 فإن أذنت فثلك ممره عن التعاضى ، ومثلنا مؤله بالتعاضى .

(١) في ذلك القدر : شوميا .

(٢) ب . و . ص . القدر : « أدراك » ، وكتب في : أ . ج . ح . (٣) « حله صامه من »
 ب . و . ج . د . هـ . ز . ح . ث . « أدراك » ، و . ص . القدر : « ب . و . ج . د . هـ . ز . ح . ث . » ، وكتب في : ج .
 (٤) الشؤوب . البصه من القدر .

(٥) أ . ب . ج . د . هـ . ز . ح . ث . « أئوب » ، وكتب في : ب . و . ص . القدر .

(٦) ب . و . ج . د . هـ . ز . ح . ث . « أئوب » ، وكتب في : ب . و . ص . القدر . (٧) « قد من : أ . و . هـ »
 في : ب . ج . د . هـ . ز . ح . ث . « أئوب » . (٨) « صامه من : ب . و . ص . القدر .

(٩) الشعري العور والشعري العبداء . ث . هـ . ج . ب . ل . « نفوس » (ج . ز .) .

وقت ^(١) الفصل الذي إذا كثرت الدهر من بابه ، تكثف الحوادث
عنه ^(٢) .

والثناء على سجيّتك لنا: الروض الموفق ، على العدير المصدق .
والسلام على خلقتك العاطر ، سلامي الصبر على العصف الناصر .
ورقيت في يوم الغدير مبشّر سعادة غرباء تالغ في غمير
أفقيت كل مؤوّد ونبي كلّ مسدد ونقم كل ممدّد

١٠



مركز تحقيقات ودراسات إسلامية

(١) و «أصول» و «وكن» ، والقيمت و «سبب الضرر» . (٢) و «أ» و «عما» ، و «القيمت
و : «ح» ، و «سبب الضرر» .

بيت النابى

هذا البيت لى فيه نسب ، مُدلى ورب البيت بنسب .
 وجدى من قبلى الأمتات كبريه إسماعيل ^(١) ذلك الإمام ، والقائى فى الإضاءة على
 البدر النمام .
 شيخُ التوفيق ، وأحق من يدعى بالقر الشفيق .
 أحله الله دار القرار ، وبوآه منازل الأبرار .



مركز تحقيق التراث بمكتبة جامعة القاهرة

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابى . انظر خلاصة الأثر ١/ ٨ : ٤ ، وقد عن نفس هذه
 القراءة ، فى خلاصة الأثر ٤/ ١٠ : ٤ ، فقال : « ولنا قراءة معهم من جهة الأمتات ؟ فإن جدى بسطة
 ابن عمه صاحب الدرجة » يعنى إسماعيل بن عبد الله .

v

* حفيدہ اسماعیل

سَجِيَّةً وَوَالِيَةً ، سَقَاءَ مِنَ الرِّضَا وَشَحِيحَةٍ وَوَالِيَةٍ .

غرة وجه الدهر ، والقمر نصف الشجر .

جری قات ، و استمق الصقات .

وَأُرِي عَلَى الْأَكْفَاءِ وَيَبْرُزُ ، وَأَعْلَى حُلَّةِ الْقَصَاصِ وَطَرَزَ .

تنتشر في حلبة الزراعة بخاريه ، واسقسم. قوت الطالب مباريه .

وحاشيته على «الذئ» أقر لها أن غرمي^(١) ما لعل عزمه، واعترف ألواني^(٢)

(*) إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل الأندلسي، الملقب بالحنفي.

والله اعلم بغير خطره وألمه .

وقرأ جمشع على الشريف الفهيق، وأبو السكيتي، وعمر الطائي، والهادي السبيعي، ونعنه بالشيخ عبد الصبب الحائلي، وأخذ الحديث عن الشيخ العربي، وأكرم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا باروم، وأخذ التاهري عن الشيخ أحمد التاهري، والشيخ حسن التبريزي.

وحسب برع شرع في إلقاء الدعوة على الملأ ففردت عليه كيد و ثلاث وألف ، وانظم به جماعة ، منهم من أرادهم القتال ، وكان إليه أجمعاء عذري العشرة القليلة بدقق ، وخدري جميع السلطان سليم صالحه دمشق .

رحل إسماعيل النابلسي إلى أروم ميسرا ، وإلى القاهرة ، ودخل حلب ، وحج .

وصد كذا من يوم بته ، وأهل من الناس بتعريف والدراسة ، منها : « كتاب الأحكام شرح
الزور » ، وألحقهم عليها .

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ وَصِيٌّ وَلَا نَسِيٌّ وَلَا يُنْفَعُ بِالنَّاصِرِ إِلَّا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُصْنَعُونَ .

خلاصة الأمر 1.0.8/1، 1.1.0، وفيه رجة على طريقة النسخة ١، ونراجم بعض أعيان دعوى 6٣=٦٧.

(١) هو مصطفى بن عبد، الشجر مري زاده، أو ابن مري، وصي العسكر.

عالم فاضل ، ومؤلف شهير .

نوی فی حدود سنہ اربعہ وائے .

$$f(x) = f(x_0) + f'(x_0)(x - x_0) + \frac{f''(x_0)}{2!}(x - x_0)^2 + \frac{f'''(x_0)}{3!}(x - x_0)^3 + \dots$$

(۲) ہو کلمہ سے بعض آوازیں ۔

فقیه حنفی زوی :

١٠ « عقد الضرر » وهو ما يُلَبَّسُ علي « نزل أحكامه » في شرح عروق الأحكام ، ، دون صفة ألف .

$$= 100 \times \left(\frac{1}{100} \times 100 \right)$$

بأنه وإن عن حلقها لعمد حريمه .

فإذا عمل لسانه وقته ، وأخذ ذواته وقته .

تخلزى يرأغه وطعمه ، وحديث عن البحر العباب سبعة .

فأبدي حاتميه الشموس من العروس ، وأطلع فكره النقا ونفاس اللذخ

في سوق العروس .

وتحاذقه في الأدب جواهر أصداف ، وزواهر أصداف .

أوردت مبها ذرا يلقظه البحر ، فبزين به من المعلومات ^(١) الغر الصدر والنحر .

فمن ذلك قوله ، وكتبه في صدر رسالة لبعض أجبانه ^(٢) :

إن طلبتم أنبى لكم شرح غلاب

لا تسولوا مسافرا ^(٣) كل يوم سرور في كلال

ثم ما قد أصابنا ^(٤) فوق ^(٥) ومنبع الأفصال

فهو أمر عجزت إذ رفقت أحصى منه حالا فكيف بالأحوال

غير أني مصدت من رقم هذا فهنكم حالا على الإحمال

وكسب أيها ^(٦) إلى بعض إخوانه ^(٧) :

إذا قيل أي إمام همام ^(٨) طبع لقد قاتل الغفائل ^(٩)

(١) و ١ : « القلوب » ، ولثبت في : ح .

(٢) الألبات في خلاصة الأثر ١ : ٢٠٩ .

(٣) سافرا من : هـ ، وهو في : ١ ، ح . (٤) الألبات في خلاصة الأثر ١ : ٢٠٩ . وراحم بعض

أعيان دمشق ٦٧ . (٥) في تراجم بعض أعيان دمشق : « أي همام لهم » تقديم وتأخير .

حزير القول عزيز الثاني
وحزير الأمان ونعيم الكرامة
كرهم الأصول ونجى القول
أشار إليك جميع الأمان
بترتيب الحلال وذو الثاني^(١)
خبر يراد بالأسئلة^(٢)
وفصلاً بوصول على الجاهل^(٣)
إشارة غرقى إلى الساحل^(٤)

أصله ما قاله في كتاب « العقد »^(٥) ، لابن عبد ربه^(٦) : أنه وقف بعض الشعراء
على عبد الله بن طاهر ، فأنشده :

إذا فـيـل أئـى فـتى تـعـلـون أـهـنـى إـلى البـاسـي والـبـائـل^(٧)
وأمرت لهما يوم موسى وأعلم في الزمن الساحل
أشار إليك جميع الأمان
إشارة غرقى إلى الساحل



ومن شعره قوله^(٨) :

لوى وجهه عني على رغام أننى أداه من أجل أمر أحاوله^(٩)
فقلت له خلفن عليك فاني تكلفت هذا الأمر من أخالفة

(١) في خلاصة الأثر : « عزيز الثاني » . (٢) في راجع من أخبار دمشق : « خبر الأمان » .
(٣) هذا الجيب سائغ من : ب ، وهو : ا ، ج ، وخلاصة الأثر : « وترأعه بعض أخبار دمشق » .
وفي خلاصة الأثر : « وتسل صول » . (٤) في ب : « حين الغوى » ، « ولثبت في ا ، ج ، » .
وخلاصة الأثر : « وراجه بعض أخبار دمشق » . (٥) العقد المفرد ٣١٥ ، وسلسلة الأثر ٤٠٩ .
(٦) سائغ من : ب ، ج ، وهو في ا ، (٧) في ا : « أي من العلوه » ، « ولثبت في : ب ، ج » .
وخلاصة الأثر : « والعقد » ، « و » . « أهش إلى الناس والناس » ، « و » ب : « أهش إلى الناس في النازل » .
وفي خلاصة الأثر : « أهش إلى الناس سائغ » ، « ولثبت في : ج ، والعقد » . (٨) البيت في : خلاصة
الأثر ٤٠٩ ، « وراجه بعض أخبار دمشق ٦٦ » . (٩) في راجع من أخبار دمشق : « لوى
جبهه عني » .

وقوله ^(١) :

ولو لم يكن عني بآئك فاعلى من اني اصدق الله انا قائل ^(٢)
 لما سئل كفى إليك وسيلة ولا وصت مني إليك الرسائل ^(٣)

وله هذه الرابعة ^(٤) :

قد أقسم لي لما اغتراني الوأه أن بعثت لي كئنه أوأه
 لا يسبح بالوصال إلا غلظاً في النادر والنادر لا حكم له

❦



مكتبة جامعة طهران

(١) البيت في : خلاصة الأثر ١/ ٢٠٩ ، وراجع من آثار أبي ٢٠
 (٢) في خلاصة الأثر : « أشتاق الذي أنا فاعلى » ، وراجع من أخبار دمشق : « أشتاق الذي أنا سائل » .
 (٣) في تراجم حسن أخبار دمشق : « أنا صبرتي كفى » ، وفي نسخة : « بعثتني » ،
 والمثبت في : ١ ، ج ٤ ، وخلاصة الأثر .
 (٤) الرابعة في : خلاصة الأثر ١/ ٢٠٩ ، وراجع من أخبار دمشق ٦٦ .

٧٢

ولده عبد الغنى *

أورد الرُّويّ ، والنَّهْج السُّويّ .

حلقة الله للعقل أهلا ، وأشرق به المدى مقللا وكهلا .

فترشح (العلی ، وتوشح^١) تلك الخلا .

وما انفصل عن طله الوَبلى ، وكما تعرفه الراحلة من بعد تعرفه من قتل .

بحر علم لا يدرك عوره ، وفلك فضل على قلوب الرجا دوره .

ولم يفتح بالمحاز عن الحقيقة ، حتى نبوا البُحْثوحة من تلك الخديفة .

وأذبه من المعلومات ما يشق على الفهم حشره ، ويتعسر على الكلام نشره .

ونالقه نكائر السحب المواقف حشوها فوائد عقله الأفكار وقيد الخواطر .

بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم

(*) عبد الغنى بن عبد الله الناصي ، دمشقي ، الخليلي ، القندلسي ، القاهري .

ولد دمشق ، سنة حين وألف .

واشتهر من أول أمره بقرارة الفراء ، ثم صلب العلم ؛ فأخذ من والده ، وأحد الغنى احتق ،

وعمود السكري ، وعبد الباقي الحلي ، ومحمد الناصي ، والجم الزبيدي ، وإبراهيم بن منصور الغتالي ،

وغيرهم ، وأحضره كثير منهم .

رحل إلى بغداد ، ومصر ، وأجناد ، ومغربي دمشق ولبان .

واشتهر في فرائد التبروس والفاها ، والتصنيف لما بلغ عشرين عمدا .

وأحسن المراءاة في كتب الصنعة ، واقتنع من الناس ، وطابت له أحوال عرسه .

وله مؤلفات كثيرة ، ذكرها المرادي في كتابه ، واستفادت نحو سبع سماعات ، وأحسن بعضها له ثلاثة .

وغيرهم ومائتي مصنف .

توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة وألف ، ودفن بانيه أن أنشأها في صاغية دمشق .

الأنعام ١٥٨٤ ، ١٥٨٩ ، تاريخ الطبري ١٠٨٩-١١٦١ ، سلك الدرر ٣/ ٣٨٨-٣٩٠ النقاد

والفوائد (ولادة دمشق في العهد العثماني) ٦٤ ، ولعمد الغنى الناصي رحلة على طريقه المعقة في تراجم بعض

أبناء دمشق ٦٧-٨٣ .

(١) ساعد من : به ، وسعد من : ح : هـ الذي : ظف ، والكتب في : أ .

وله أشعار أغلبها في الزهد ، إلا أنه في الخلاوة بمنية الشهيد ،
وهو ممن نكّوت إلى كعبته ، ورويت ثياب البراعة من جفته
ومضى لي في صحبته حين ، لم أُنشئ به إلا شملت وريحين ،
أسارع إليه مسارعة موفقة لا مقرض ، وأعرض إلى حسمه عرض
مزيل لا معرض .

فأشجلى أحسن الحسن ، وانداد لي مدائنه ذائل الترابين .
وقد أقبض حبباً عن الناس ، وعذ الوحشة من الإيباس .
وأهسكت على دواوينه ، وكيف بالعلم وأفانينه .
ثم سَه جفته بعض استباهة ، مطر في أفق الشام بين راحة ونداه .
وسافر ذكره للره كيان زادا ، كما أفهم فصله لغوار عتادا .
وقد ورد القاهرة وأناها **المطيل الكوي** وهو غريمه ، وثمنات بعض مدع
وهو كريم .

فتألفت معه في مجلس الأستاذ زين العابدين^(١) لا زالت مطروح محمد سعيد .
ومطامح آماله قريبة والأكدار عينا بعيدة .
كما تألفت الأرمي مع القصد^(٢) ، وبهات الكفت إلى الزند .
ورويت غزل الشوقي من ثلث الرياح ، مما لم يكن في قدرة له ، القرح .
وكنت إليه لما دخل القاهرة :

أهلاً تولى للثنا أهلي يدق به مني النوى والاهلي
من جسل عن مثل ومن مثله هببت أن أبقى له مثل^(٣)

(١) أي رحمة في الشافعي ، برقم ٢٢٥ . (٢) الأرمي الحسن . وسعد حسن حسن .
إد حمد . (٣) ب : عن مثل وعن مثله ، و ب : عن مثل وعن مثله ، و ب : عن مثل وعن مثله ، و ب : عن مثل وعن مثله .

فضل الميراث إليه مستجمع^(١) فكأنه إن تحبب^(٢) فصل^(٣)
 إن ذكرت آية فيه^(٤) راح فم الدهر لها ينفر^(٥)
 كم طال شوقي وغرامي له والدهر من عادته أنقل^(٦)
 حتى قضى الله لسانها بالمد^(٧) فتم لي من قرينه الشوق^(٨)
 وكان لي في فصل غير فاني^(٩) عن كل شغل في لوري شغل^(١٠)
 مولاي الذي سار في روج الفصل مسير الشمس ، وقامت فصائله في جسم العالم
 مقام الخواص الحسن .

لا زال^(١١) في السكون والحركة ، موافق^(١٢) المؤمنين والبركة .
 يفرح به كل قطر ينزل له ، كأنه الدر والديا مندر له .
 ومن شايعة مسعود يومه وغده ، وله من العيش أهناه وأزغده .
 كنت هذه الخدعة ولي قلب على سرفك بقلب ، وما عهدته أقلب إلى غيرك
 ولو يسكون له أنف لقلب .

كيف وأنا شعة^(١٣) من دواحيك ، وتوكلت من غير حيتك .
 بل نبت سقفة أياديك ، وزهر نبت بما أفاضت غوازيك .
 وكنت قبل أن يسود الدهر مذكور^(١٤) غداري ، وبكافى وقد رأى كلالى إلى
 بسط أغداري .

ومشرب العيش لم يخش سعة فيه^(١٥) يشرق بها من مشع الصب ناهله ، ومورد
 الأنس قد صفا غده ولكن تكدر من خوف^(١٦) نواياه مناهله .

(١) و ب : « به جمع » . (٢) و ب : « لي ذكرت آية له » . والثبت في : أ ، ج .
 (٣) و أ : « زال » . والثبت في : ب ، ج . (٤) و أ : « مراني » . والثبت في : ب ، ج .
 (٥) و ب : « شعب » . والثبت في : أ ، ج . (٦) و ب : « مشور » . والثبت في : أ ، ج .
 (٧) و أ : « لون » . والثبت في : ب ، ج . (٨) و ب : « حوس » . والثبت في : أ ، ج .

وشرف الشام بك^(١) شرف الجبل^(٢) هاروج . وانتعاشها بانفاسك انتعاش
الفصح بالمسم المروح .

استغنى بطارقك عن الثلاث للذهبات^(٣) . واستكنى بتعاليك التي علقها بأذن
سمي عن السبع للذهبات^(٤) .

إلى ما تناولته من دقائق حقائق ، يعمّر هذا حبلًا في روض مذهب الثمان شقائق .
وقد ربطت بك جملي فما أعد سيواك وكيف لا ، وإلى ما أتيتك إلا فريضة وآتي
جميع الناس^(٥) إلا لفقلا^(٦) .

وظلمت من مذحك في حيد الدهر قلاند ، يقول البحر من^(٧) أين أخذ مثل^(٨)
هذه التوائد .

وكنيت أمتي أساميك العمر وأشهرتهم على شمرهم ألا أنصور ما يغفر خاطرك .
ففي الدهر إلا تشبعتي حنك^(٩) في البلايا ونولا هينة^(١٠) لقائك انفتحت راعي

صرب النقرة من سعة اللياليد . ثم تشرق شمس يوم بسود

سكى أحمد الله تعالى على أن تدركني مدة عيبتك ، تصور معنى من شخصيك
سليبي في اجلة عن رؤيتك^(١١) .

ثم أودف ذلك ولو بعد نوح في لذة ، بجماع كان النعمة^(١٢) الغير المترقة والفرج
بعد الشدة .

(١) - ص من : ا ، وهو : ب ، ج . (٢) - ب : « الجبل » ، والثبت : ا ، ج .
(٣) - م : « الغرة » ، والهاء . ولوجه الحسن . (٤) - م : « السبع » ، والعلو الخاهيات ،
في القباب .

(٥) - ص من : ا ، وهو : ب ، ج . (٦) - ص من : ب ، وهو : ا ، ج . (٧) - ص من :
م : ا ، وهو : ب ، ج . (٨) - و : ا « حبة » ، والثبت : ب ، ج . (٩) - ب :
« كباك » ، والثبت : ا ، ج . (١٠) - ب : « كلمة » ، والثبت : ا ، ج .

حيث يُعَمِّدُ اللَّذْدَى وَلِلرَّاحِ ، وَلَوْ أَفْزَحَ عَلَى الزَّمانِ مُطَلَّبُ كَانَ هُوَ الْأَفْزَاحِ .
 قَامَتْنِي اللَّهُ فِيهِ ^(١) بِتَقْدِيمِكَ ، وَأَسْعَدَنِي نَاغِلِي ^(٢) مَوَاطِي ^(٣) قَدَمَكَ .
 فَسَقِيَا لَوْفَتِ جَمْعَ بَيْنَنَا ، وَرَغِيَا لِدَعْرِ أَزَاحِ بَيْنَنَا ^(٤) .
 وَفِيهِ بِلَدِ مَوْطِنٍ ^(٥) مَنَى ، وَطَلَّاعَةُ أَقْمَارِ سَنَا .
 وَمُتَرَجِّحِ نَعِيمٍ وَحُظٍّ ، وَمُنْتَبِغِ قَلْبٍ وَخَلْطِ .
 وَأَحْسِبَهَا الْآنَ نَافَسْتُ بِفَضْلِ السَّكَالِ . وَكَأَلِ الْفَضْلِ ، وَتَسْتَصْدُرُ بِالْأُمَانِ وَالْأَمَالِ .
 مُوَفَّاةً بِالنَّاءِ الْجَزْلُ ، وَالتَّوَلَّ الْقَضْلُ .
 وَلَهَا عِنْدِي عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ثَنَاءُ الرُّوضِ عَلَى الْقَهَامِ ، وَالتَّزَهُرُ عَلَى الْأَكْهَامِ ، وَالتَّسْتَرِي
 عَلَى الْقَمَرِ التَّمَامِ .

وَلَيْنَ نَسِيتُ جَمِيلَ مَصْرِ مَعْدَهَا طُولَ الزَّمانِ فَلَا نَافَتُ الشَّامَا

ثُمَّ فَارَقَ مَصْرَ مُؤَمَّرِ الْأَمَالِ ، وَدَخَلَ الْحِجَازَ حَتَّى مَالَهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ .
 فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقُرْنِ التَّوْفِيقِ بِسُكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ ، وَيُسَهِّضُنَا إِلَى مَا عَرَفْنَاهُ مِنْ
 يُنَجِّنُهُ وَبِرَكَتِهِ .

وَقَدْ اخْتَرْتُ مِنْ شِعْرِهِ الرَّائِعِ التَّعْأَرِيزِ ، وَثَرَهُ الْخَالِصِ الْإِبْرَيزِ .
 مَا يَرُوفِي كَارَاتٍ نَاجِحَةً الْكَلْبَابِ ، وَيُشَوِّقُ ^(٦) كَمَا تَشَوِّقُ أَحَادِيثُ الْأَحْبَابِ .

(١) سَافَطَمَنْ : أ ، وَوَجَّحَ : ب ، قَبْلَهُ : ج ، وَالتَّبَيُّقُ : د ، ب . (٢) وَ : أ ، وَالتَّبَيُّقُ : د ، ب ، ج . (٣) الْإِبْرَيزُ : الْعَدَدُ .
 (٤) وَ : ب ، مَوَاطِي : أ ، وَالتَّبَيُّقُ : د ، ج . (٥) وَ : ب ، كَمَا شَافَتُ وَالتَّوْفِيقُ : ج .
 وَالتَّبَيُّقُ : أ ، ج .

فَصَلِّ بِهٖ اَحْسَنَ فِى اَعْطَافِهٖ وَاجْهٖ اَرْبَعُ مَرَّاتٍ مَرَّاتٍ (١)

وقوله :

يَرْفَعُهُ مَا اَرْشَقَكَ ۚ حَذَّهٗ مَا اَشْرَقَكَ
وَأَنَّتْ ۚ بِأَنفَاسِهِ ۚ حَالٌ لَّمْ يَدْرِ قَدْ خَافَكَ
تُرْسِلُ نَحْوِ أَسْمَاءَ ۚ هَلْ كُنْ قَلْبِي دَرَكَكَ (٢)
وَأَيُّهَا الْعَاقِلُ ۚ فِى هَوَاهُ مَاذَا أَطْرَقَكَ
فَعَسَتْ فِى نَوْمِكَ لِي أَكْثَرَتْ فَا حَقَّقْ
حَدَّهٗ حَوْلَ حُسْنِهِ مَا تَخَفْتَنِي أَنْ يَخْرُقَكَ
بِاللهِ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ ۚ إِنْ فَسَّادَى عِلْقُكَ
وَمِنْ أَيْدِي الْمَعِظَةِ ۚ سَحَابٌ مِنْ قَدْ مَشَقَّكَ
نَسَمُ أَنْدَى لَدَمْعِ ۚ دَمْعِي أَفْءُ مَعْرُورَتِكَ (٣)
وَأَنْذِرُ الْقَلْبَ الْقَوِيَّ ۚ قَلْبٌ هَذَا سَرَقَكَ
مَعْرِي فَضَى وَ مَا قَصَى ۚ مِنْكَ الْفَى مَن عَشَقَكَ
دَعَا عَنْكَ ذَا الْمَحْرُوجُ ۚ يَنْقُ مَن مَدَّ حَلَقَكَ

وقوله :

يَا قَرَّ بَرْزِي بِمَعْنَى الْفَلَاحِ ۚ كُلُّ جَمَالٍ وَبِهَاءٍ فَلَاكُ

(١) قوله : « وَارْهَبْ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ جَسْمَ مَوْجٍ » ، وقد ترجمه من أعياك دمشق : « وَاجْهٖ اَرْبَعُ مَرَّاتٍ مَرَّاتٍ » ، وولدت في : ج . (٢) اندرقي : « حَالٌ لَّمْ يَدْرِ » وهو اللبس من عقود ليس فيه حجب ولا حجب . (٣) كذا : « أَلْفَى » في الأصول كذا .

مَلَكْتَ قَلْبِي وَتَرَفَّقَ بِهِ مَا أَتَ فِي حَسْبِكَ إِلَّا مَلَكْتَ
 اللَّهُ اللَّهُ بِنَا يَا رَحْمَا فَإِنْ قَلْبِي فِي الْهَوَى قَدْ سَلَكْتَ
 أَرْسَلْتَ لِي مَلِيكَتَكَ تَحْتَ الدَّحَى يَا عَلِيْفُ حَيَّ اللَّهُ مَنْ أَرْسَلْتَ
 مَوْلَايَ مَا ذُلِّي إِلَيْكَ انْتَدِ قِي قَتَلْتِي بِمِقْدَارِ أَنْ أَسْأَلَكَ
 إِنْ كُنْتَ لِي أَضْمِرْتَ غَدْرًا إِلَّا ذَنْبٌ وَحَقُّ اللَّهِ مَا حَلَّ لَكَ
 أَعْيَافٌ عَلَيْنَا وَتَرَفَّقَ بِنَا وَافْعَلْ جِيْلًا بِالَّذِي خَلَقَ^(١)
 قَدْ ذُبْتُ يَا قَلْبِي عَلَيْهِ جَوَى وَرَحْمَتُكَ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتَ لَنْتَ^(٢)
 وَأَنْتَ يَا نَظَرَ عَيْنِي انْتَدِ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ^(٣)



وَمِنْ نَتَفَهُ قَوْلُهُ^(٤) :

وَرَوْضِي بَدَا فِيهِ الشَّقِيْبُ مَحْبُوْبًا بِنَا كُلَّهُ خَدُّ الْحَبِيْبِ الْوَرْدُ
 فَقَالَ لَهُ الْمَعْسُوْقُ يَوْمًا وَقَدْ تَمَرَّتْ عَلَيْهِ الْعَصَا حَتَّى غَدَا يَنْتَعِدُ^(٥)
 سَرَفْتُ خُدُوْدِي ثُمَّ وَرَزْتُ شَامَتِي وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَلْبُكَ أَسْوَدُ

وَقَوْلُهُ فِي بَرَكَةِ مَا^(٦) :

وَبَرَكَةُ نَذْهَلُ الْعُقُولَ بِهَا تَحَارُّ فِي دَمْعٍ وَصَفْهَا الْفَيْكُرُ

(١) في ١ : « أَوْ تَرَفَّقَ بِنَا » ، وَلَكِنَّتِ فِي : ب ، ج . (٢) سَمِعْتُ « قَدْ » مِنْ : ب ، وَهِيَ : « دَبَّتْ أَبَا قَتْلٍ . . . وَبِحَسْبِكَ قَلْبِي » ، وَلَكِنَّتِ فِي : ١ ، ج . (٣) فِي ب : « يَا نَظَرَ قَتْلٍ » ، وَلَكِنَّتِ فِي : ١ ، ج . (٤) الْأَبْيَاتُ فِي تَرْجُمٍ عَنْ أَعْيَانِ دَمْعِي ٧٨ . (٥) السَّعْدُ : الْقُدْرَةُ وَالْبَلَدُ ، أَمَّا الْمَعْسُوْقُ فَيُصَوِّرُ الْأَبْيَاتَ الْعَامِيَّةَ ٣٧ . وَفِي تَرْجُمٍ عَنْ أَعْيَانِ دَمْعِي : « حَرَّ عَصَا يَنْتَعِدُ » . (٦) الْأَبْيَاتُ فِي تَرْجُمٍ عَنْ أَعْيَانِ دَمْعِي ٧٧ .

كأنها مقلدة محدقة غبرى من الوجد نالها الصبر^(١)
 نكي وما فارقت ما وطنا يوما ولا فلت أهلها وطرا^(٢)
 يا حسن أنبوبها لصحته والماء يعنو به وينجدر^(٣)
 كصوتجان من قصه سبكت فواقع الماء تحتها أكر^(٤)
 والبيتان الأخيران مضمنان .

ووقع لابن ظافر^(٥) ، أنه دخل في أصحاب له يعودون صاحباً لهم ، وبين يديه بركة
 ربي^(٦) ماؤها ، ونحت سماؤها .

وقد رخص^(٧) تحت دساتيرها نارنج^(٨) فصيح الخطار^(٩) ، وولأالحاسن عيون
 النظار ، فكأنما^(١٠) رفعت^(١١) صوايح قصة على كرات من النظار .

فأشار الحاصرون إلى وصفها ، فقال^(١٢)
 أبذعت يا ابن هلال في قصيدتي جانت محاسنها بما لم يفكر
 فيها لأقوام الله سائر التي قامت على نارنجها الشوقد
 فكأنهن صوايح من فضة رفعت لضرب كراة خالص عسجد

وله :

كسب الجبل طيريس وجنته لنا سطرأ به نحيى الجمال للشرق

- (١) في أ : ح . وراية بعض أبيات دمشق : « غبرى من الوجد » . (٢) في تراجم بعض أشاعر
 دمشق : « والماء يعنو بها » . (٣) هكذا جمع فتانه ، على فواقع ، والتهود فواقع .
 (٤) في كتابه بدائع الدلائل ٢ : ٥٥ ، ٥٤ . (٥) في الدلائل : « وان » . (٦) في ب : « وس » ،
 والكتب في : أ : ح ، والدلائل . (٧) في الدلائل : « من القوم المصار » . (٨) في ب : « مكانه » ،
 والكتب في : أ : ح ، والدلائل . (٩) في ب : « وقت » ، والكتب في : أ : ب ، والدلائل .
 (١٠) أي على بن طاهر .

فَكُنَّا ذَا أَمْرٍ سَاطِعٍ الْبَهَاءِ وَأَنْقَى بَيْنَ يَهُوَى وَمَنْ هُوَ بِعَيْنِ
أَمْرٍ الْعَبِيدِ عَلَى الْغُيُوبِ رَشُومَهُ بِقَوْلِنَا حَرْجٍ لِلْوِطَاقِ نَعْرِفُهُ^(١)

وله^(٢) :

وَصَدِيقَةٌ وَأَقْبَنِيَّةٌ مَنَزَلُهَا وَرَدَّ رَسْمَ رَجَسٍ مَنَازِلُ حَرْكِهَا
وَالْأَخْبَوَانِ يَفْلُحُ بِرُكْحٍ بِالْأَصْبَا فَكُنَّا هُوَ عَيْنُ مَنَاسِكِهَا
فَجَلَسَتْ بَيْنَهُمَا كَأَنِّي سَجَرَةٌ هَذَا بَعْدَ ذَا وَهَذَا يَصْحَكُ^(٣)

ومن مقطعاته قوله^(٤) :

حَاطَبْتُ مَعْسُومَ الرُّضَابِ وَقَلْبِي بَعْدَ مِنْ رَشَعَةِ أَسِي خُذْ بِلُغَانِيَا^(٥)
وَالْتَعَزَّ مِنْهُ نَاسِمٌ مَا كَانَ بَارِقَةً تَحْشُدُ بِمَآئِيَا



ومن رُباعياته قوله^(٦) :

خُذْ حِذْرَكَ مِنْ عَيُونِهِ يَا قَلْبُ أَلَمْ يَرَوْا فِينَ هَذَا حَرْبُ
وَالْعَتَقُ عَلَى التَّفْهِيمِ سَهْلٌ صَعْبُ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ الْحُلِّ إِلَّا الرِّمُ

وله^(٧) :

(١) لُوحَاتِي : حَبْلَةٌ . (٢) أَلَا يَأْبَى فِي رِجَالِهِمْ بَعْدَ أَسْبَابِ مَعْسُومٍ ٧٧ .

(٣) فِي ح : ٧٧ وَحَبْلَتِ بَيْنَهُمَا ٩٠ ، وَكَتَبَ فِي ١٠١ ، ١٠٢ ، وَرِجَالِهِمْ مِنْ أَعْدَانِ تَعْسُومٍ .

وَوَيْسَ مَا ح : ١٠٠ كَأَنِّي صَعْبٌ ٩٠ ، وَطَلَبْتُ فِي ١٠١ ، وَرِجَالِهِمْ بَعْدَ أَعْدَانِ تَعْسُومٍ .

(٤) الْبَاهِي فِي : رِجَالِهِمْ بَعْدَ أَعْدَانِ تَعْسُومٍ ٧٩ . (٥) فِي ١٠١ : « مَعْسُومٌ دَرَسِي ٩٠ » وَكَتَبَ فِي ١٠٢ : ح .

وَرِجَالِهِمْ بَعْدَ أَعْدَانِ تَعْسُومٍ . (٦) أَبَدَتْ فِي رِجَالِهِمْ بَعْدَ أَعْدَانِ تَعْسُومٍ ٧٨ . (٧) أَلَا يَأْبَى فِي : ١٠١

لَا حَسْبَوا شِمَةً فِي خَذِهِ طَمَعَتْ هَانِك حَقَّةٌ قَلْبَ زَادَ حَبْ
قَدَرَتْ بِنَقْلِهِ عَمَلُ الْمَذَارِ لَهُ وَنَحْلُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْقُلَ أَنْقَلْ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِ :

عَوَارِضُهُ نَسَى الْعُقُولَ غُشِّيَهَا وَنَقَلَ حَبَاتِ الْقُرُوبِ نَحْلَهَا
وَأَشْدَى^(١) السِّدِّ سَاهِجَانِ الْخَمُورِ^(٢) . مِنْ نَقْلِهِ أَنْفُسَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ،
وَقَدْ أَحْسَنَ :

وَأَعْبَدَ أَفْرَطَ فِي زَيْمِهِ حَتَّى رَأَيْنَا مِنْهُ شَيْئًا غَضَبِي
فَأَطْلَعَ نَفْسَهُ لِي عَارِضًا أَمْعُرُ خَذِيهِ أَلِيمَ الْعَذَابِ
كَتَمَلُ فِي التَّشْبِيرِ لَكِنَّهُ شَيْئًا يَدَايَنْقُلُ حَبَّ السَّهَابِ^(٣)



وَلَهُ^(٤) :

يَا قَلْبُ صَبْرًا فِي هَوَى مِنْ لَمْ تَرَّغُهُ صَبْرُكَ^(٥)
وَأَمْتُ يَا نَاطِلِرَهُ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ^(٦)

وَلَهُ :

- (١) هذه الكلمة والأبيات أعدها المؤلف في كتابه «الغزل» ، ص ١٠٠ .
(٢) قدمت رحلته ، في الجزء الأول ، صفحة ١٠٠ ، رقم ٤٩ . (٣) كذا «تكملة» ، وعلى
الأول : «كالنمل» . (٤) البيتان في تراجم معانيها دمشق ٧٧ ، وذكر ابن خالون أنه نقلهما كتبها .
(٥) و ج : « من - فتنه صبرك » .
(٦) من قوله تعالى ، في سورة الأعراف ١٥٤ : (وَإِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُفِيلُ بِهَا مَنْ تُشَاءُ
وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ) .

وَذِي إِحْدَى تَلَقَّى فِيهِ قَلْبِي فَاحْرَقَ حُدَّةً قَلْبِي بِنَارِهِ ^(١)
وَخَافَ عَلَى الْجَمَالِ بِفِرِّ مِنْهُ قَبْدَهُ بِلَيْلَةِ الْعُدَارِ

أَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ سَعِيدٍ الْبَرْقَانِي ^(٢) ، فِي الْخَالِ :
كُنْ خَالًا لَاحٍ فِي خُدَّةِ لَعِينٍ فِي سِلَاسٍ مِنْ عِدَارٍ
أَسِيرٌ يُخْدِمُ فِي جَنَّةٍ قَبْدَهُ مَوْلَاهُ خَوْفَ الْفِرَارِ ^(٣)

وَمِنْ قَوْلِهِ : « وَخَافَ عَلَى الْجَمَالِ » إلخ ، مَذْكُورَ قَوْلِ أَحَدِ بَنِي شَاهِينَ ^(٤) .
فِي مَنَاقِبِهِ :

مَذْنَبَتِ الْعَارِضُ فِي حُسْنِهِ بُدِّلَتْ الْحُرَّةُ بِالْأَصْفَرِ ^(٥)
كَأَنَّهَا الْعَارِضُ لِحُسْنِهِ قَدْ صَارَ لِلْحُسْنِ جَوَادًا فَطَارَ

مَرْثِيَةٌ لِكَبِيرِ بْنِ سَعِيدٍ

وَبَلَغَهُ أَنَّهُ عَيْبٌ عَلَيْهِ اسْتِعْجَالُ التَّكْرَارِ فِي شِعْرِهِ ، فَخَالَ :

(١) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في ا ، ج ، دون : « وذى » ولا السقيم ورن صدر البيت « بهما » كما ترى مع اللطوعة . (٢) أبو الحسن علي بن موسى بن محمد ، المعروف بابن سعيد الأنباري .

صاحب « الغرب » ، و « الشرق » ، و « عنوان الرقصات والقصائد » .
شاعر ، أديب ، مؤرخ .

ولد ونشأ قرب غرناطة ، ورحل إلى مصر والعراق والشام .
توفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

نبذة الرعاة ٢/٩ - ٣ ، نوات الوفيات ٢/١٧٨ ، مع الطب ٣/٢٩ .. ١٣٥ .
ولم أجد هذين البيتين في مصنفات غيره .

(٣) في ا : « يخدم في وحدته » ، وفي ب : « يخدم في جبهته » ، والثلاث في ج .

(٤) تلذذت برعته ، في الجزء الأول ، صفحة ٩٦ ، برقم ٦ . (٥) في ا : « بدلت الحررة » .

والثلاث في : ب ، ج .

أَعِيبَ تَكَرَّرُ لَفْظِ عَلِيٍّ وَالنَّظْمُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَضَرَّرُ^(١)
وَأَطْرَبُ النِّعْمَةِ النَّسَائِيَّ وَأَحْسَنُ التَّكْرِ التَّكْرَرُ

وله :

قَدْ أَجَمْتُ الْخُدُودَ مِنْهُ وَدَادِي قَرَمْتُ الْخُدُودَ فِي نَارِ يَأْسِي^(٢)
وَبَقِيَ ذَلِكَ الْعَذْلُ حَاهِ اللَّهِ حَتَّى انْصَفْتُ مِنْ وَسْوَاسِي
صَدَقَ النَّاسُ بِسِ الْوَرْدِ وَدَّ إِنَّمَا الْوُدُّ كُلُّهُ الْإِسْ

يُثَبِّتُهُ عَدَمَ الْوُدِّ لِلْوَرْدِ بِسَبَبِ قَلَّةِ مُكْنَتِهِ ، وَسَبَبُ الْوُدِّ لِلْإِسْ بِسَبَبِ
دَوَامِ لُبَّتِهِ .

وهذا مستعمل في الأشعار كثيراً كقولنا : زَيْدُونَ^(٣) :

لَا يَكُنْ وَكَذَلِكَ تَزِيدُونَ^(٤) لَيْسَ تَزِيدُونَ لَكَ آسِ^(٥)

وله^(٦) :

شَبَّهْتُ الْعَفْصَيْنِ بَيْنَ الرُّقْبَى وَوَحِيهِ بَارِزُهُرٍ مُنْفَعًا^(٧)

- (١) ب : « أَدَّتْ تَكَرَّر » ، والثبت : « أ ، ح ، و ، ا » ، و « أَدَّتْ مِنْ د » ، « ، و » ،
و : « ب ، ح » ، (٢) و : « ، و تَارِي » ، « و ح : « و تَارِي » ، والثبت : « ب » ،
(٣) دِيوَانُهُ ٣ ،
(٤) و التَّوَلَّى :

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرَدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ آسِ

- (٥) الليثان و تراجم بس أعيان دمشق ٧٧ ، (٦) ب : « بَارِزُهُ مِنْ مَعَهُ » ، و « بَارِزُهُ مِنْ مَعَهُ » ،
س أعيان دمشق : « بَارِزُهُ مُنْفَعًا » ، والثبت : « ا ، ح » ،

وله مصمنا^(١) :

أدار علينا الكس طيبي مهنوف
قطعنا الدجى وضلاً به شفع
وغنى على الدري الرخيم مسبب
فحن سكوت والهوى بشكلم

مثله للشهاب أعمامي^(٢) :

لما محسن فيه من الهوى مطرب
وآدابنا ما ينسه نرتنم^(٣)
ولاي يساجينا بشرار ربنا
ونحن سكوت والهوى بشكلم^(٤)

وله في الرمد^(٥) :

يا قوم لا تحسبوا في عينه رمداً
لماذا سوى أنه مذروم يقطي
تقدالم بنا من قولكم ألم
منه للصالح الصدي : 

أيقظته من كرمه بعد ما نمت
قد رزقته وسيوف افتد مغمدة
وقد نظرت إليه والسيوف دم

وله في ملبح اسمه عثمان ، وفي بده شجرة^(٦) :

(١) البديع في الرمد ، ص ٢٦ . (٢) ص ٢٦ . (٣) البديع في الرمد ، ص ٢٦ . (٤) البديع في الرمد ، ص ٢٦ . (٥) البديع في الرمد ، ص ٢٦ . (٦) البديع في الرمد ، ص ٢٦ .

بأي مذبذب لاح يعمل شمعة في كفه يسلا أرق لعيني
لمابدا وأضاء نور جماله قلت انظره عني ذو النورين

ولابن الأثير في مثله . بيده شمعتان ^(١) :

وأتى إلى شمعين ووجهه بعبابه يرهم على القمرين
نادبه ما الاسم بأكل أني فأحاطني عثمان ذو النورين ^(٢)

وكان السيد عبد الرحمن بن النقيب ^(٣) أطلع على دُعابه بعض الأندلسيين ، فعمل
على أسلوبها مقامة ، وهي هذه ^(٤) :

وأنا الذي أهدى أفل بياري حسنا لأحسن روضة مسلي ^(٥)
إن أحلى ما تروج ^(٦) به كؤوس المودة ، وأعطى ما تشافيه منم أنوار السعد ،
خير له الطرب مبتدا ، وحديث ترويض عن القرعة مستدا .

وذلك حين استقرت هواه على النور . ونعني في دوحه الأبر كل
ليل وشعور .

وتثبتت ذات الجناح بشجرة في الوادين فتثبت أشواق ^(٧)

وأنا الذي أملى لغوي من حاطري وهي التي تملئ من الأوراق

حتى خرجت أسواق مغلا الأمل ، لأيسع كاهورة الفصح وأشتري عني الس .

(١) ليس في النسخ . (٢) في ب : « في النور » . (٣) في ب : « في النور » . (٤) في ب : « في النور » .

والله في . (٥) في ب : « في النور » . (٦) في ب : « في النور » . (٧) في ب : « في النور » .

هذا الجزء . نسخة ٣٤ رقم ٦٤ .

(٨) ذكر ابن عاشور هذه المقامة أيضا ، في تراجم من أبيات دمشق ٧٤ - ٧٦ .

(٩) في ب : « في النور » . والله في : « في النور » . والله في : « في النور » .

والله في : « في النور » . والله في : « في النور » . والله في : « في النور » .

(١٠) في ب : « في النور » . والله في : « في النور » . والله في : « في النور » .

(١١) في ب : « في النور » . والله في : « في النور » . والله في : « في النور » .

والصبح قد أهدى لنا كافورهُ^(١) لنا اشتدَّ الليلُ منَّا العنبرُ^(٢)
 قاصداً أذراعَ^(٣) حَلَالِ اللّهُ ، إلى حَوَمة الطرب والزُّهُو .
 ومتحشّتا بأذيال البُكور والأصائل ، ومُعْتَبِراً بقول القتال :
 يا كِرْ إلى الذّاتِ وارْكَبْ لها سوابِقَ اللّهُ ذوات المراح^(٤)
 من قبل أن تَرْتِفَ شمسُ الضُّحَى رِيْقَ الفَوَادى من نُعُور الأفاع^(٥)
 فيضاً أنا كذلك وإذا شَمِيقُ شَفِيق ، ورفيق هو بى فى سائر الأمور رفيق .
 فنقبل على إقبال الكرام ، وقد لَمَت بالبشر صفحت وجهه بعد أن
 حيّاً بالسلام .

تصرُّه فرّاح وهو يشربها بطرب من حسن وجهه الطرب^(٦)
 فسألته فى السّيرة والنّامة ، وحشنته على السّامرة واللكالة .
 فأشتر وجهه عن شمس التّراح ، كُنال^(٧) ابتهاجاً ونسَمات
 السّيرة والترح .

وقال : مرحبا قولك السموع ، ورأيتك الذى اتفقت عليه الجموع .
 لدواعى هوى وحكم الإطلاعة ألف سمع لا للوقار وطاعة
 غيرنا حتى أثبتنا مُتَنَزّها رَحْبَ الأكناف . متنايق النعوت والأوصاف .
 نيريه بعثر فى ذنبه وزهره بضحك فى كُفِّهِ
 فوجهه ذاك ظلّ خليل ، وما أعذب من الشّمسِ خليل .

(١) ب : « أهدى لنا كافورة » ، والنسب : ١ ، ح ، و تراجم بعض أعيان دمشق .

(٢) ب : « أدوع » ، والنسب : ١ ، ح ، و تراجم بعض أعيان دمشق .

(٣) ب : « سوابق اللّهُ ذات الحاج » ، والنسب : ١ ، ح ، و تراجم بعض أعيان دمشق .

(٤) هذا بيت فى ربحانة الألبا ٣/١ . (٥) ب ، ح ، و تراجم بعض أعيان دمشق : « تصره
 السكار حسن بصرها » ، والنسب : ١ ، (٦) ساقط من : ب ، ح ، و تراجم بعض أعيان
 دمشق ، وهو : ١ .

أشعاره ثمانية ، وأغصانه رباعية .

نَصَدَحَ^(٢) حَامَتَهُ ، ^(٣) وَتَمَرَحَ نَسَاتُهُ^(٤) ، وَنَفَّحَ^(١) سَكَاتَهُ .

ولى من الوزق في أوراها طير كائهن على العيسد فثبت
فصعدنا منه إلى ^(٥) قصر شديد ، متزخرف الجوانب بألوان لأطباية
بأنواع الشيد .

ففيه الفرق الواقعة ذات التزيين ، والمناصير المصنوعة القاميرات الطرف عين ،
والموانع بعون من يراه على قدرى وفوق الكل أنشئت^(٢)
ألم تر أن طير الميسر أصحى بخوم صاحبى وعلى رفوف
وقد طلت^(٣) تباينكه^(٤) على تلك الأرواح الموقية ، وأحداول لتندفقه .

وأرضه مفروشة بالخضر الواسع واليابس
 وقد أطلقت فيه ماحر الطيب وزد
 في الاستحباب.

حوى مجيئاً 2 بنوه فقط ^(١١) على أن يلقى الحسن الدعوة تدهر
خلعت أماً وصاحب على ملك الأربعة ^(١٢) الممنوعة ، والقراض لثروعة ،
تفاشد الأشعار ، وشببت ^(١٣) بأذال الأفكار .

(١) قوله «سرعاء»، وفيه «سيرة واسعة»، والهيئة التي تخرج، وراية على «سيرة».

المجلة ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

[illegible]

من أعيان العلماء : من رآه : واليه : (٧)

[illegible]

(٩) مثلاً من ترجمه «آیهان قدسی» (١٠) و «سوره الفصاحه» (١١) ج ١،

وَمَرْحَمٍ بِعَسْ أَيْبَانِ شَمْسِي . (١١) يَا مَرْحَمٍ بِعَسْ أَيْبَانِ شَمْسِي : يَا الْأَرْكَ

(۱۲) ب : «والتب» ، والتبیت : ا ، ج ، وترجمہ میں آجائی ہمیں ،

وحسبته السحر الخلاق ^(١) لم ينجني فناء السلم المنحدر ^(٢)
 إن طال لم يمتلئ وإن هي أوجرت ^(٣) ودأ الحديث أنهما لم توجز
 ولم يركز رافلين في غلائل أسرته . مستعملين بطائف الأنس على أوج ^(٤)
 هانك الأسرة .

حق خدنا وقد ثمرت الشمس غيب . ليل ، وحفر وجهها خوفاً من حجة
 عساكر الليل .

الشمس هاربة العرب ديرة ^(٥) لليل مصفرة من حجة الغسق ^(٦)
 وقد ظهر الهلال في حرة الشفق . كحجب الشيب أو زورق الوري .
 لا تظن الظلام قد أخذ الشمس وأعطي النهار هذا الهلالاً ^(٧)
 إنما الشرف أقرض العرب ديناً رأ فأنطأ رهنته خائلاً
 وبيننا أنا راجع مع صاحبي في حروب الطريق ، وإذا برفق لي وهو على
 الحقيقة رقيق .

فاغترضني وقال لي : أين كنت ، ومن أين وجدت .

قلت له : ^(٨) كنت مع صاحبي ، لهدى ^(٩) هو هذا اليوم مصاحبي .

في منته هو هذا الأرض ، ذات الطول والعرض .

وصدقته في كل ماحولت . مما تقدم في الكلام الأول

(١) الخلاق : الذي يخلق . وهو : ١٠٩٤٠٠ . وقد سجدت ثلاث من : ١ . وهو في : ١٠٩٤٠٠ .
 وترجمه عن أبيان دمشق .

و : ١ : « وحسبته السحر الخلاق » . وثبت في : ١٠٩٤٠٠ . وترجمه عن أبيان دمشق ، ولحدوث .

(٢) في ترجمه عن أبيان دمشق : « أوج » . (٣) في : ١٠٩٤٠٠ . وترجمه عن أبيان دمشق :

« بالليل مصفرة » . والقياس في : ١٠٩٤٠٠ . (٤) في : ١٠٩٤٠٠ . وترجمه عن أبيان دمشق :

لا تظن الظلام قد أخذ الشمس وأعطي النهار هذا الهلالاً

(٥) في ترجمه عن أبيان دمشق : « كحجب الشيب » . (٦) في : ١٠٩٤٠٠ . وترجمه عن أبيان دمشق :

وَسَمِعْتُ ذَلِكَ الْقَصَا هُوَ الظُّلُّ الظَّمِيلُ ، وَغَيْبُهُ الظُّمِيرُ هُوَ ^(١) الْأَعْسَدُ
مِنْ ^(٢) السُّدُجِيلِ .

وَأَشْجَارُهُ هِيَ جِبَالُ الْأَمْطَارِ ، وَحَامَتُهُ الصَّادِحَةُ أَصْوَاتُ الرُّعْدِ فِي جَوَانِبِ الْأَفْطَارِ .
وَكَاتِبَتُهُ حَبُّ الْبَرْدِ ، وَنَسَائِمُهُ الْمَعْلُومَةُ فِيهِ ^(٣) وَرَدَ .

وَمَا ذَلِكَ الْقَصْرُ الْوُصُوفُ ، سِوَى جُبَّتِي هَذِهِ وَتَوْنِي هَذَا الصُّوفِ .
وَالشَّبَابُ بِلِكِ جُبُونِهِ وَأَمْلُوهُ ، وَلَا عَجَبَ ^(٤) أَنْ يَفْطَحَ ^(٥) فِيهِ مَبَاخِرُ ^(٦) الطَّيِّبِ
بَيْنَهَا قِرَاطِيصُهُ وَأَوْزَافُهُ .

وَبِالْقِيَاسِ عَلَى هَذَا تَأْوِيلُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعِبَارَاتِ ^(٧) السَّابِقَةِ ، وَالْإِشَارَاتِ الْمُتَلَاحِفَةِ .
وَبِذَلِكَ انْتَهَى السِّكْلَامُ ، وَتَمَّ مَقْصِدُهُ ^(٨) مِنَ الدُّعَاةِ وَالسَّلَامِ .



وَالدُّعَاةُ الَّتِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهَا هِيَ هَذِهِ ^(٩)

لَا يَدُ لِنَفْسٍ أَحْيَاءَ إِذَا سَمِعَتْ أَنْ تُجَنِّحَ إِلَى لَدُنِّهِ وَالْبَحْرِ
فَقَضَى بِيَهْمَانِ أَحَادِيثِ الذَّنَامِ إِذَا أَقْبَسَتْ مَذَاهِبِي كُلَّ مَقْتَرَحٍ ^(١٠)

وَهَذَا رُغْمَةُ ^(١١) يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ^(١٢) النَّدِيمُ ، وَيُعْتَلِقُ ^(١٣) بِهَا الْفَتَى ^(١٤) السَّكِيمُ .

وَذَلِكَ أَنِّي طُنْتُ الْجَنَانَ ، وَبَوَّاتِ الْقُرُوعِ وَالْأَعْصَانَ .

(١) - سَائِجِدُ مِنْ : مَ ، وَهِيَ : أ ، ج ، و راجع على أفعال مدني . (٢) - سَائِجِدُ مِنْ : ج ،
و هِيَ : أ ، ب ، و راجع على أفعال مدني . (٣) - و ب : م ، ن ، ي ، و ، و لَيْثِي : أ ، ج ،
و راجع على أفعال مدني . (٤) - و ب : م ، ن ، ي ، و ، و لَيْثِي : أ ، ج ، و راجع على أفعال
مدني . (٥) - و ب : ج ، ن ، ي ، و ، و لَيْثِي : أ ، ج ، و راجع على أفعال مدني . (٦) - و ب :
(٦) - و ب : م ، ن ، ي ، و ، و لَيْثِي : أ ، ج ، و راجع على أفعال مدني . (٧) - و ب :
« مُجَرَّبَات » ، و لَيْثِي : أ ، ج ، و راجع على أفعال مدني . (٨) - و ب : م ، ن ، ي ، و ، و
راجع على أفعال مدني . « أَوْرَدَ » ، و لَيْثِي : أ ، ج ، (٩) - أَوْرَدَ أَنْ شَاغُو أَيْضًا هَسَمُ
إِصْفَاءَ ، و راجع على أفعال مدني ٧٢ - ٧٤ . (١٠) - و راجع على أفعال مدني : « مِنْ
أَعْدَابِ السُّكْرَةِ » . (١١) - و راجع على أفعال مدني : « بِأَعْيَانِ » . (١٢) - و ب : « وَعَطِلُ » ،
و لَيْثِي : أ ، و راجع على أفعال مدني . (١٣) - و راجع على أفعال مدني : « الْكَلْبُ » .

فلم أرَ مثلاً نَبَعَهُ ، في خير بَقعة .

حَسَنَةُ الْبِرَّةِ ، يَانَعَةُ الْبِرَّةِ .

دَوَّحُهَا مُغْنٍ . وَمَطْرُهَا مُرِنٌ .

يُطْلَحُ حَى مَسْنِ بْنِ يَمِينِ ابْنُ أَبِيكَ هَنُوفُ الضَّحَى بعد العَشِيَّةِ مِرْنَانُ^(١)

أَجَاذِبُهُ هُدْبُ الْفَرَامِ وفي الحَشَا نَزَّوْعٌ إِلَى ذِكْرِ الْأَحْبَةِ حَنَانُ

فَأَسْمَعُنِي خَطَابَةً ، وَفَرَعٌ لِي^(٢) وَطَايَةً^(٣) .

فَقُلْتُ : مَا هَذَا^(٤) الْفَنُّ ، وَعَلَى مَ هَذَا الشَّيْنُ .

فَقَالَ : أَمَا الْفَنُّ فَمِنْصَّةٌ ، وَأَمَا الشَّيْنُ فَمِنْ عُسَّةٍ .

فَلَسَكَاتٌ عَنْهُ تَلَكُّ الشَّاكُ ، وَقُلْتُ :^(٥) مَنِ وَشَاكَ .

فَقَالَ لِبَسْتُ مَلَادَةً^(٦) الرِّبِيعَ ، وَكَسَمْتُ الْفَرَامَ لَوْ اسْتَطِيعَ .

فَقُلْتُ : لِأَمْرِ مَا خَلَبَتْكَ^(٧) الْبَيْدُ ، وَأَعَارَتْكَ حُلَى^(٨) الْجَبَدِ .

فَقَالَ : بَلْ مَوَهَّتْ التَّحْوِيلُ ، وَأَخْفَيْتْ عَنْوَانَ الدُّوَلِ .

وَأَمَّا مَا أَحَاطَ بِاتَّغْلَدَ^(٩) فَوَنَاتِي ، وَقَدْ نَظَرْتُ^(١٠) مَنْ طَمَعَ^(١١) أَغْلَالَ الْهَوَى عَلَى^(١٢)

قَوَالِبِ^(١٣) الْإِمْلَاقِ .

(١) في ب : « عَارِضِي مِنْهُنَّ أَبَةُ أَبِكَ » ، وَالثَّبْتُ في : أ ، ح ، وَتَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ .

(٢) في أ : « لَهَا » ، وَالثَّبْتُ في : ب ، ح ، وَتَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ . (٣) الْوَطْطَابُ :

جَمْعُ الْوَطْبِ ، وَهُوَ سَقَاءُ الْإِبِلِ . (٤) في م : « هَذِهِ » ، وَالثَّبْتُ في : أ ، ح ، وَتَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ .

(٥) في تَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ حَدَّ حِدَارٍ رِيَادَةٍ : « لَهُ » . (٦) في أ : « مَلَادَاتُ » ، وَالثَّبْتُ

في : م ، ح ، وَتَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ . (٧) في م ، ح ، وَتَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ : « خَضْبَتُكَ » ،

وَالثَّبْتُ في : أ . (٨) في أ : « عَلَى » ، وَالثَّبْتُ في : م ، ح ، وَتَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ .

(٩) في تَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ : « مُثَلَّةٌ » . (١٠) في تَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ : « تَقَلَّرْتُ » .

(١١) في تَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ : « نَطْبَاحٌ » . (١٢) سَالِطٌ مِنْ تَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ .

(١٣) في أ : « قَابٌ » ، وَالثَّبْتُ في : ب ، ح ، وَتَرَايِمُ بَعْضِ أَعْيَانِ دِمَشْقَ .

هَذَا تَعَمَّتْ تَهْفَافُ حَيْثُ ، وَتَهَيَّأَتْ نَهْأُ كَيْفَ .

سَائِرُهُ بِأَرْسَانِهِ ^(١) ، وَهَؤُلَاءِ بِسَائِرِهِ .

وَقَسَتْ : إِيَّاهُ ، فَيَا ^(٢) نَحْنُ فَرِهِ .

عَدْنُ عَصِيرٍ ، وَوَادٍ عَصِيرٍ .

رَوْضُهُ حَرْنٌ ، وَنَسِيمُهُ لَنْنٌ .

وَمَاؤُهُ صَافٍ ، وَالْبَيْتُ وَصَافٍ .

فَزِدْنِي مِنْ بَدَائِكَ ^(٣) ، وَأُخْبِرْنِي لَقَرَبَاتِ ^(٤) .

فَقِيَ أَيْ الْخَالَتَيْنِ ^(٥) تَقِيصُ ، هَلَا بِعَدْلِكَ ^(٦) مَعْلَمُهُ ^(٧) وَلَا ذَوَاتُكَ غَرِيصُ ^(٨) .

فَقَمَّقَهُ وَوَرَّجَهُ ، ثُمَّ أَشْدَدُ تَجَمُّعٍ :

خَذَلَتْ فِي عَصَايِ الْأَوْصَافِ ^(٩) فَوَيْ تَقْلٍ مَدِينِ أَبْدَى الْفَرَفِ ^(١٠)

وَأَنْتَ حَبَّ لِلدَّامِ كُلِّ حَدِيثٍ ^(١١) مِنْ فَصَائِرِ الْفُصُولِ دَانِي الْقَطَافِ

يَسْعَى الْجَلِيسُ عَمْرٍاءَ مُقْبِدٍ ^(١٢) لِنَاقِي مُسْبِدِهِ الشُّغْفِ ^(١٣)

وَأَجْمَعُ خَلَّةَ الْفَرَارِضِ بِمَسْكِ ^(١٤) بِدَقِّ الدَّرِّ فِي حَشَا الْأَصْدَافِ

وَعَقْلٌ مِنَ الذُّعَابَةِ لِلْجِدِّ ^(١٥) وَحَيٍّ حَيْثُ لِمَعَانِي الْقَطَافِ

(١) الْأَرْسَانُ : جَمْعُ الرَّسِّ ، وَهُوَ الْخَلْفُ وَرَأْسُ الْبَابِ . (٢) ق : م : ه : فَا « هُوَ تَرَاوَعُ بَعْضُ أَعْيَانٍ دَعَشِي : « بَا » ، وَلِلْبَيْتِ ق : ا : ج . (٣) ق : م : « وَأَوْضَحُ لِي تَرْسُوكَ » ، وَالْبَيْتُ ق : ا : ج ، وَتَرَاوَعُ بَعْضُ أَعْيَانٍ دَعَشِي . (٤) ق : ا : « الْخَالَتَيْنِ » ، وَفِي تَرَاوَعُ بَعْضُ أَعْيَانٍ دَعَشِي : « الْخَالَتَيْنِ » ، وَالْبَيْتُ ق : م : ج . (٥) ق : تَرَاوَعُ بَعْضُ أَعْيَانٍ دَعَشِي : « عَدْنُ » . (٦) تَقَدَّمَ الْعَرَبُ « هُوَ » ، وَهَذَا الْجَرْمُ ، صَفْحَةُ ١٢٦ . (٧) هُوَ عَدْلُكَ ، الْعَرَبُ . مِنْ مَوْلَى الدَّيْرِ ، أَيْضَ صَاعِدَةُ الْمَاءِ ، وَتَكُنْ . لَقَبُ الْعَرَبِ مِنْ خَلَاةٍ وَنَظَارَةٍ وَجَدِهِ . هُوَ كَلْبُ سَنَةِ عَسٍ وَنَسَبٍ . الْأَعْيُنُ ٣٥٩ .

(٨) ق : تَرَاوَعُ بَعْضُ أَعْيَانٍ دَعَشِي : « الْأَوْصَافُ » الْعَامَّةُ ، مِنْ أَسَى تَعَارُفٍ « . (٩) ق : تَرَاوَعُ بَعْضُ أَعْيَانٍ دَعَشِي : « لَقِي » مَعَادَةُ الْفُصُولِ .

بيت الفتح فور

بيتُ فضلُه موفور ، وذنبُ الزمان بأهله مفتور .
وقد خرج منه جماعة أجيالا ، فضلُهم أظهر من النجوم السيارة وأجلى .
فمنهم :



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ مسجد

وهذا ما رأيناه في جوابه ^(١) :

دُرِّ سَمَتْ فِي الْقِيَمِ وَتَحِيَّتِ الْكَرِيمِ ^(٢)
 أَمْ رَوْسَةً دَامَتْ عَلَيْهِ هَاطِلَاتُ الدَّيَمِ
 فَلَاحِ مَبِيبِ لَوْزِ أَمْ نَرِ نَوْرَهَا لِنَبِيهِمِ
 أَمْ نَادَتْ عَلَى كِلَيْهِ مِنْ نَحْوِهَا الْمَكْرَمِ
 مِنْ يَتَلَبَّسُ وَتَحْرِهَا فِي الْعُرْسِ قَتْلُ الْعَرَمِ
 حَيْثُ فُحِّيتُ بِالْقَبْرِ قَامَتْ بِأَيْهَا قَدْ فُلِي
 لَمْ لَا وَمَنْ لِي بِهَا كَرِهٍ مِنْ تَكْرِمِ يَنْشِي ^(٣)
 الْقَاعَةُ كَالْحَجَرِ إِلَّا لَيْسَ بِأَتَحْرُمِ ^(٤)
 مَهْدُوبِ خَالِصَةٍ بَعْضُ نَكْتِ النَّسَمِ ^(٥)
 كَفَتِ رَوْسُ قَدْ سَمِعِي مِنْ حَيَا مُنْجِمِ ^(٦)

مَرْثِيَّةٌ لِكَبِيرِ سِدِّيقِ

وكان بينه وبين أحمد بن شاهين ^(٧) محبة وذهبا شرع لا يفتسخ ، وعمدها
 عَقْدٌ لَا يَفْتَسَخُ .

- (١) الأديب في خلاصة الأثر ١ : ٣٩٩ ، وترجمه بعض أمهات دمشق ٦٠ .
 (٢) و خلاصة الأثر ١ : فوجت الأمم .
 (٣) و خلاصة الأثر ١ : تَكْرِمِ بَعْضِ . (٤) و ترجمه بعض أمهات دمشق ١ : أَلَا طَلْعُ
 كَلْبِ . (٥) رواية غير هذه الأديب في ترجمه بعض أمهات دمشق ١ :
 عَقْدٌ بَيْنَ الْأُمَمِ .

وعن أبي عمير في خلاصة الأثر ، في رواية التت فيه :

مَهْدُوبِ آدَابِهِ عَوَاجِ بَيْنَ الْأُمَمِ

- (٦) في ب ، و ترجمه بعض أمهات دمشق ١ : كَرِّ رَوْسِ ، وكانت في ١٠ ج ، و خلاصة الأثر .
 (٧) في طبقات برصته في الجزء الأول ، ص ٩٦ ، برصته ٩ .

وكلاهما من أول مَرَّاه ، كالغصن يترنح في رُماه .
 متما كفان^(١) على تماطُفٍ وانتلاف ، ومتعارفان عن تهاجُجٍ واختلاف .
 فماتاً فتى ألحَمَ بينهما بغيره^(٢) الألفة ، وأماطَ فيها بينهما حجاب الكلفة .
 وبقيتا سنين متلازمين ملازمَ الدليل بالمدلول ، والعلق بالملول .
 ومتصلين اتصال الأرواح بالأشباح ، والمساء بالصباح .
 حتى اكتفى خدُ الفتى بالعِدَار ، وطامع الشيب في عوارضهما مُتَمَّا بالإنذار .
 هناك تيقظ القُرْفُورِي من سِنانه ، وعَدَى عا^(٣) كان فيه من هَنَانِه .
 وكتب إلى الشاعِرِي^(٤) :

ولما أن بدا شَيْتٌ بِقَوْدِي خَلَصْتُ من الصباغِ باحْتِيالِ
 وسرِفْتُ الحبة كيف شائِئْتِ كَانَ الحبُّ لم يحْطِرْ بِسَالِي^(٥)
 فأحسن ما يُقالُ بِأَنْبِ قَلْبِي سَلَا يَسْلُو سَلَوًا فَهُوَ سَالِي

مُتَمِّمٌ كَيْفَ تَرَى سِدْرِي

فكتب إليه قصيدة هزُ بها إلى رَغْبِي حَفَوه ، واستدْفاع عَفَوه .
 وموافقة فيها إليه حَنَح ، متِمِّمًا بما إليه طَلِبَ رَشَادِه سَح .
 سبًا وقد تبين الرشد من التَّي ، وصار القسرُ إلى التَّي .
 والقصيدة المذكورة ، من أحسن أشعاره المشهورة .
 إلا أنها طويلة جدًا ، فاقصرت من وَايِلَهَا على العَالِي ، واكتفيت عن
 أكثرها بالأَثَل .

(١) في ١ : « متكما » ، والتثبت في ٢ : ح . (٢) في ١ : « بغيره » ، والتثبت في ٢ : ب ، ح .
 (٣) في ٢ : « عا » ، والتثبت في ١ : ح . (٤) القصيدة في تراجم بعض أشعار دمشق ٥٩ .
 (٥) في تراجم بعض أشعار دمشق : « بَيْنَ السَّوِي » .

ومطلعها :

أُفَصِّدُكَ مُورِي يَهْدُكَ مُورِي وَتِيَمَى خِيَدَنَ الْعُلَى الْفُرْقُورِي
يَا أَلْفَ مَوْلَايَ وَلَسْتُ بِقَاتِلِ غَيْرِ الصَّوَابِ لِمَصَاحِي وَسَمِيرِي
مَالِ أَرَاكَ مُفْرَطًا فِي صُحْبَتِي فَكَأَنِّي عَقَدْتُ بِكَمَتِ صَفِيرِي
خَفَضَ عَلَيْكَ قَلَمْتُ أَوَّلَ قَاذِفِ مِنْ جَوْ شَاهِقَةٍ بِطُوفِ شَفِيرِي
أَوْ قَدْ زَعَمْتُ أَنَسَى مُتَبَالِكُ فِي إِمْتَرٍ رَوْضِ لَيْسَ بِالْمَطُورِ
مَا الرُّوضُ فِيهَا قَدْ حَوِيَتْ عُمُ كَلَّا وَلَا لِلغَيْرِ فَضْلُ خَصِيرِ^(١)
هِيَ دِمْنَةُ خَضْرَاءُ لَمْ يَأْنَسْ بِهَا بِرِيمٍ وَلَيْسَ سَرَابُهَا بَعِيرِ
أَنِّي نَتَوَلَّ وَلَا أَحَالُكَ قَاتِلَا الْعَمْرِ عَيْرِي وَالنَّفَرِ نَفِيرِي
صَدَقَتْ بِنَاتُ الْكُفْرِ فِيهَا أَلَمْتُ إِنْ الْعِبَادَةَ عِنْدَكُمْ كَحَبِيرِ^(٢)
مَا لِلْفِرَاسَةِ لَمْ تُصَدِّقْ فِيكُمْ وَالْأَلَمَةِ لَمْ تُعْنِ بِنَصِيرِ^(٣)

ومنها ، وهو محل الشاهد :

فَوَ حَقٌّ سَلَوْتِي الَّذِي قَدْ أَصْبَحْتُ بَرْدًا عَلَى كَيْدِي لِكُلِّ عَيْرِ^(١)
هَذَا فَوَاضِي مِلِّي صَدْرِي حَزْنُهُ وَاقِي يَنْفَنَ فِي السَّلَوِ قَرِيرِ
وَمَتَا كَيْي أُمَسْتُ تِلَاثُمُ مَضْجِي ثُمَّ ارْغَبْتُ فَمَا اسْتَعْنَتْ زَهْرِي
وَعَدَوْتُ أَضْعَلْتُ مِلِّي فِي تَعْجِبًا حِينَ اسْتَمَرْتُ عَلَى الْبِعَادِ مَرِيرِي^(٢)

(١) و ب : « كلا ولا تروى » ، والثبت ق : ا ، ج . (٢) ق ب : « إن العباد » ، والثبت و : ا ، ح .

والخير : الرد الوشي .

(٣) ق ب : « لا تصدق فيكم » ، والثبت ق : ا ، ح .

(٤) و ب : « فوجي سلوان » ، والثبت ق : ا ، ح . (٥) للزير من أمثال : ما اشتد قلبه ، واستمر : استند وقوى .

وَصَاغَتْ يَمْنَى الْبَسْرَ الَّتِي قَدْ كَانَتْ فِي غِلِّ حَيْرٍ حَيْرٍ^(١)
وَنَدَلَتْ عَيْبَى أَحْسَنَ مَنَظَرًا وَهِيَ الصَّحَائِفُ فِي ذُحَى وَكُؤُورٍ^(٢)
فَقَرَأَتْ وَأَمَّا صَنَعَتْ فَأَتَمَّا أَتَقْدُنِي مِنْ هَوَاءٍ وَسَمِيرٍ
وَكَذَلِكَ يَنْجُو ذُو الصَّدَاقَةِ فِي الْهَوَى وَكَذَا يَدْنِبُ بِدُنْيِي مَقُورٍ^(٣)





مَرْثِيَّةٌ لِكَلْبِ بَيْتِ بَرْسَدِي

(١) - صَدَقَ مَنْ قَالَ : « الْبَسْرُ » ، بِأَنَّ قَوْلَهُ : « وَنَدَلَتْ عَيْبَى » فِي الْبَيْتِ الْثَانِي ، وَهُوَ
ق : أ ، ح . (٢) - فِي ح : « وَنَدَلَتْ عَيْبَى » ، وَاللَّيْثِي : أ ، (٣) - فِي أ : « وَكَذَا يَنْجُو ذُو الصَّدَاقَةِ
فِي الْهَوَى » ، وَاللَّيْثِي فِي : ب ، ح .

٧٤

ولده عبد الوهاب^{*}

لنفتي بحق ، والسامي على رتبة هو بها أحق .
 فقيه المذهب الثماني ، ومن توفرت له في الشيرة الأمان .
 فشير إليه بالجلال ، وأنبي عليه بكره الخلال .
 لم يترك بعيل في أجلة الليلة باليوم ، وبغناض في الاستعمال المهر من الموم .
 ويصدق من الرقاد ، فيعين في القواد .
 والعلم كما عرفت بعيد الزمان  في النساء ، ولا يورث عن
 لأب . والأعمام .
 حتى بلغ مبلغا يفسر كنهه  بالخطم ، ويحلّ علّا ينقطع دونه رغبة
 الشطع^(١) .

(*) عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الحق ، الملقب ، الشقي .

ولد سنة اثنين مئتين بعد الألف .

واستقل على : عبد الحميد الجاني ، والضرب الذهبي . وأخذ الحديث من عمر الثاقبي .

ثم روى المأثور في : وادّ له المأثور بكتبه ، لصديقه سعيد بن عبد الله ، في : « صحيح الخطوط » .

فرج له أحمد بن محمد بن جعفر بن جعفر ، وأحمد ، وتوفى الشابة الزكري صارت معدلة ،
 وماله رتبة القاضي .

ومما وثق الزيادة أحمد بن جعفر بن جعفر ، بمرارة بغداد الشامة .

في سنة ثلاث وستمائة وألف . ودفن بقبة السيرة . له كتاب مرار الدجج لؤسلي .

خلاصة الأثر ج ١ ، ١٠٠ ، ١٠١ . وله ترجمة على مرقعة المعبد ، في راحة بعض أعقاب

الدهش ٩٠ - ٩٤ .

(١) في ب : « الشطع » . وكتب في : « ب » .

وتزل من القلوب بمنزلة هي المصافد بين الماء والريح ، وأورد العيون الرياض
وأورد القرائح القراح .

فلنواظر فيه مرتع ، ولنحواظر منه ^(١) مُسَمَّعٌ ^(٢) .

وله الأيادي الربيع ، والطول العلويل العريض .

بازت يده الشَّحْبَ فارتفعت عنها وابل ودف واصل

والرغد في أحشائها فلق والريق في حافتها خجل

ثم ولي الإصاء فأدبت أمانة إلى أهلها ، وحامه النعم تنزى ولكن
على مهبها .

فلم يلبث حتى تضمه ضربته ، وسقت عليه ريحه .

فلا زالت الصحائب الخوامل ، تصع مشهد قبره كل صا وابل .



وله شعر ليس مثله عليه بمسكوك ^(٣) ولا إيمان به غير مستكثر .

فنه قوله :

قد يأنس الشعر شوق تارة خللاً كوني صعباً يرهو فوق حسناً ^(٤)

وتارة ليس ككولي فيسه مجتمعا فيعثره فتوز عند الثاني ^(٥)

وقوله ^(٥) :

دع لخب إن الحب للعقل سالب وعش حنيا فاحب فيه التوايب ^(٦)

(١) ق ج : « مه » ، ولكتب في : أ ، ب . (٢) ق ب : « . . . » ، وكتب في : أ ، ج .
(٣) هذا البيت سابق من : ب ، ج . (٤) ق أ : « . . . » ، وكتب في : ب ، ج .
ولكتب في : ج . (٥) الأبيات في خلاصة الأثر ١/١٠٦ . (٦) ق أ : « . . . » ، وكتب في : ب ، ج .
ولكتب في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

فَلَا يَصْلَحَنَّ إِلَّا لِمِثْلِي هَاسِي فَتَيِّدُونَ نَعْلَيْهَا وَالْكُؤَاكِبُ
فَمَنْ كَانَ مِثْلِي كَانَ بِالْحَبِّ لَاتِقًا وَإِلَّا فَصَبَّ بِالْعَصَابَةِ لَاعِبُ

وقوله^(١) :

إِنْ غَبَّتْ عَنْ بَصَرِي بِأَمْنٍ كَلِيفَتُهُ فَمَا أَرَاكَ عَقِيبَ الْآنِ فِي عَمْرِي
لَأَنْ عَيْنِي تَجْرِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ دَمًا وَيَدُّهُ مَامِلٌ مِنْ بَصَرِي^(٢)

وقوله من الربايعيات :

وَاللَّهِ وَحَقُّ مُحْكَمَاتِ الشُّوَرِ مَا غَبَّتْ عَنْ الْقَوَادِ بِلَ عَنْ بَصَرِي
مِنْ مَسَدِ غَدُوثٍ فِي هَوَاكِ كَلَفًا أَيَّامُ نَوَاكِ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ عَمْرِي

وكتب إلى جَدِّي عِبَّ اللَّهِ^(٣) :

بِمَنْ أَيْدِيهِ سَحَابٌ مَطِيرُ وَلَدَيْهِ حَاتِمٌ فِي السَّخَا لَا يَذْكُرُ
وَعَلَيْهِ مِنْ سَيِّئِ الْكِرَامِ دَلَالَةٌ وَشَوَاهِدُ تَبْدُؤِ عَلَيْهِ وَتَنْظِيرُ^(٤)
طَوَّقَتْنِي مِنْ رَاحَتَيْكَ عَيْنَةٌ أَضَعْتُ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي تُفَشِّرُ^(٥)

(١) البديان و خلاصة الأثر ١٠١/٣ .

(٢) و ب : « مامل من بصري » ، والكلب و : ١ ، ح ، و خلاصة الأثر .

(٣) ستنق ترجمته ، في هذا الباب ، برقم ٨٠ .

والأبيات و خلاصة الأثر ١٠١/٣ .

و في أبيات و تراجم بعض أبيان دمشق ٦١ ، وذكر ابن شاسو أن الفرغوري كتبها لمول
عبد الرحمن الهادي .

(٤) و تراجم بعض أبيان دمشق : « وشواهد يدهى لديه ونعير » ، (٥) و ب : « على طول
الليالي نثر » ، والكلب و : ١ ، ح ، و خلاصة الأثر ، و تراجم بعض أبيان دمشق .

لَمْ أَقْبِرْ حَقَّ تَنَاهِبِ نَوْابِ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَسَانًا يَنْكُرُ^(١)

وله :

أَهْ وَالْفَرُّ مَا لَخْفَاءُ عَرَامِي لَا وَلَا أَفْهَرُ وَالصَّدُودُ مَرَامِي
وَلَيْزُنْ غَتُّ عَنْكُمُ فَنَوَادِي مَسَلْ مَا تَصْهَدُونَ بِي هُوَ مِي

وله^(٢) :

فَلَمْ يَدْرُ قَدْ حَكِي بِخُدُودِهِ وَرَدَّ الرُّبَى وَشَقَانُ النَّمَامِ
وَيُثْفِرُهُ زَهْرُ الْأَفَاجِ مُنْضَدٍ وَيَفْضُهُ اللَّيَاسُ عَصْنُ الْيَالِ
وَيَطْيِيهِ طَيْبُ الرِّبَاضِ وَيُشْرِهُ^(٣) وَيَصُدُّهُ اللَّاسُ وَالرُّبْعَانِ
وَإِذَا مَحَاسِنُهُ بَدَتْ أَعْيُونُهَا تَحْتَلِي^(٤) فَلَا تَعْتَاجُ بِلُحْثَانِ^(٥)

وَيُثْفِرُهُ زَهْرُ الْأَفَاجِ مُنْضَدٍ

هَذَا فِيهِ سَمَاتٌ^(٦) مِنْ قَوْلِ جَعْفَرَةَ الْبَرْمَكِيَّةِ^(٧) :

(١) هذا البيت سابق من : ب ، وهو في سائر النسخ ، والراجع للقصة ، و : ا ، ج : « لسان
شكر » ، و : ارجع بعض النسخ « ممي » : « لسانا يكر » ، والبيت في خلاصة الأثر : (٣) ، الأبيات في
خلاصة الأثر ١٠١٣ ، (٣) ب : « فلا تحتاج لعتان » ، والبيت و : ا ، ج ، و خلاصة الأثر
(٤) و : ا : « تحتل » ، و : ب : « تخالمة » ، و : ث : « تحتل » ، و : هـ : « أم التي أجري » ،
ابن موسى المديني ، المعروف بـ « حجة » .

زوجة ، و : ج : « منج » ، و : هـ : « منج » ، و : هـ : « منج » ، و : هـ : « منج » .

تقدم من العترة ، والمفتد .

و : ب : « سرة أرفع » ، و : هـ : « سرة أرفع » .

و : ب : « سرة أرفع » ، و : هـ : « سرة أرفع » ، و : هـ : « سرة أرفع » ، و : هـ : « سرة أرفع » .

حَالَتُهُ فِي انْصِفَاتِ الْقَوَاتِي وَرَدَتْ فِي شَقَاتِي النِّعَمَاتِ
 أَنْتِ تَفَاحِي وَفِيكَ مَعَ التَّفَادِي حِجْ رُمَاتِي فِي نُحُورِي بَانِ
 لَا أَرَى فِي سِوَاتِي مَا فِيكَ مِنْ طِبِّ بَبْ وَمِنْ مَحَبَّةٍ وَمِنْ رَحْمَتِي^(١)
 وَإِذَا كُنْتُ لِي وَهَيْتَ لَمْ يَفِ بِكَ فَمَا حَاجَتِي إِلَى الْبَسَاتِي^(٢)



مَرْثِيَّةٌ لِمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ

(١) هَذَا الْيَتِ حَالُهُ مِنْ : ا . وَهُوَ : ب . ج .
 د . هـ . و . ز . ح . ط . ث . ج . هـ . و . هـ .

(٢) هَذَا الْيَتِ حَالُهُ مِنْ : ب . هـ . وَهُوَ :

بيت القاري

من الميوت التي تُقَدَّر نقرها جيداً الدهر ، واكتسب النسبَ بِمَرَف تَرَاهَا ^(١)
 أَرْجَ الزَّهْر .
 مدائحهم كمدائح الحسين ، نباضاً ونقاً ، وذِكْرهم كعهد المؤمنين وفاءً ونقياً .
 فَنُهِم :



مركز توثيق ودراسات إسلامية

(١) و ب : د : ن : هـ ، و ثبت و : ا ، ج .

٧٥

عمر بن محمد *

علم فضل وإنصاف ، وشرف أموت وأوصاف .
 افتخر به ^(١) الآباء والبنون ، ونجحت بفضائله التهور والعتون .
 شهرته من العلم شميرة التمر ليلة بذرته ، ومجته من الكمال حيث يستند كل
 ذي قلب فطرته .
 عمر الله به دائر أسرار علمه ^(٢) ، وحاد مافع ^(٣) نواله فهو استنجد

- (١) زين الدين عمر بن محمد بن أحمد ، وبها ^{الكتاب} ^{الكتاب} ، الناري ، الثالث ، المفق .
 ولد سنة ثمان وخمسين وتسعمائة .
 وفرأ على كثيرين ، منهم : المهاد الخليل ، والبرقي ، ومحمد الشوري البغلي ، ومحمد الملك
 البغدادي ، والدمي الغري ، والفسهاب أحمد بن أحمد الدين .
 وجمع في قوى كثيرة ، حتى صار من أجلاء القادرين على كل شيء ، وصدر الشيوخ ، واتص
 به كثيرون ، منهم : أحمد بن شافعي ، وعبد الوهاب القرهظي . والسيد محمد بن حمزة الحبش .
 ودرس بالمدرسة المتأدية الخوانية ، وكانت له بقعة تدرس في الطامع الأموي .
 وتلك حالها وثروته ؟ سبب أوقف اثنتي عشرة ، وانحصرت فيه .
 توفي سنة ست وأربع وألف ، ودفن بقرية باب الصغير .
 راجع الأعمال ٢ / ٣٣٠ ، خلاصة الأثر ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٥ ، وله برعه على طريقة المصنف .
 في تراجم مني أهل دمشق ٨٣ ، ٨٤ .
 (٢) ق ب : « فيه » ، ولزيتي : أ ، ح . (٣) أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد المصنف .
 أحد الفراء البغلة ، قول قضاء دمشق .
 وتوفي سنة ثمان عشرة وسنة .
 تهذيب التهذيب ٥ / ٩٤٧ ، طبقات الفراء ١ / ٣٣ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٩ .
 (٣) سابقاً من ذ ب ، وهو ق : أ ، ح .
 وهو مافع بن محمد أرجي الملقب بالدين .
 أحد الفراء السبعة ، فرأ الناس ألفاً وسبعمائة سنة .
 توفي بالمدينة ، سنة ثمان وستين ومئة .
 طبقات الفراء ٢ / ٣٣٠ ، وذات الأعين ٥ / ٥ .

شاعر^(١) واجتهديه عامر .

والمجلود تأنوز للدح الأفاضل . كثر أن أرياض تفسح فيب اللابل .

تأثت بفساد الله للعلوم تأنوز ، وأحدث له عيب ولد وخور .

سطور سيج أفاقت لأليب^(٢) من لئز البير . إذ رثب لأنام اشتغلت

بالتسبيح والتكبير .

وله أدب توسعت^(٣) بصلغة الدحب وشاعره . وبع كالا خرفين مشهوره

وشاعره^(٤) .

وهو في الترييس قابل الكلام ، إلا أن كلامه يكسب أسريه العصف والأفلام .

من شعره قوله^(٥) :

فولا بلاث من أفضى نسر^(٦) من حثرت أن بقي منو التفاد

بهذب نفسي بالعلم الذي من مدريت جميع الراد

وضعة أرجو^(٧) من شرف أرض الفواد

كذلك عرفان الإله الذي لأحمله كان وجود العباد

وسأل الرحمن فالمعطى وآية القوي هو جواد^(٨)

(١) أبو بكر ماسم بن أبي الحود بهمة الكور أسمى .

أحد القراء السبعة ، يابس ، ممت .

جولي سنة سبع وعشرين ومائة .

تهذيب التهذيب ٣٨١٥ ، طبقات النور ٣٤٦١ . مرقب لأعشاب ٣٥٧/٢ ، ومات

لأحس ٢٢٤٤ .

(٢) في ١ : « نايبا » ، وفي ٢ : « نايبا » ، وللتثبت في ٣ .

(٣) توسعت : عشت . (٤) الأسئلة : جميع الرسةة وأوسع ، وهو عن التوبة ، أي ذنبه .

(٥) الألف في خلاصة الأثر ٣ ، ٢٢٤ . ورواه عن حسين بن علي ٨٢ ، ٨٤ ، وذكر ابن سنيو

أنه يقاؤ أواخر أمره . (٦) و ب : « فأحال الرحمن من

فعله » وله البوصي . . . ، وللتثبت في ١ : ج . وخلاصة لأر ، ورواه عن أسنان دمشق .

٧٦

«فیده محمد بن علی»

هو من بحر خلیج ، ولزوّنه عارف وأریح .
بانواره ثمانسن الأقار ، وانداحه نطر الأندیه والأشجار .
فهو نیرب سائغ بلا کدر ، وسحر تمنع بلا مہر .
وصیحة فی نعمة عقیب ^(١) مریض ، وفرحة زام أصیب بمعیه غریض .

وله شعر کالزلال السیر ، إذا صالغ الاجتماع تبسم له القلب والضمیر .
فنه قوله ^(٢) :

خِلْتُ العیونَ الرامیات تبسم
يَجْرَحُنْ قَلْبًا بِالْعَادِ مَعْدَبًا ^(٣)
فَأَعْجَبُ لِلْحَقِّ قَاتِلِي سَمَاقَتِهِ
إِذَا مَضَى وَإِذَا نَفَسَ

(٥) محمد بن علی بن عمر القاری ، دمشق ، الخن .

ولد سنة إحدى عشرة وألف .

ولما على حده ، وحمل القن عدل الله بن عيسى الأوسوي ، وقات على كثيرين ؛ حتى : الشرف
تدهش ، وبعده لقطب الخاني ، وأبى العاس القري . وللؤل عبقاقه من محمود العباسي .

خرج له حده عن المدرسة الثانية الطوابة ، ودرس بها مرته أداما .

دوى قضاء الحاج ، سنة إحدى وعشرين وألف ، وسافر إلى الروم ، وقال حاديا وحرمه من أنباء
وأن سقط تورج ومه من حاديه الأثر ، وذكر على أنه دفن بشقة باب الصبر .

«الاصح الأثر ٥٤/٤ ، ٥٥ ، ولد برص . على مرلة الشعة ، في موسم بين أعياض دمشق ٨٥-٨٦ .

(١) ج : « لقب » ، والكتب : « ا » ، « ب » . (٢) الخن : « حاديه الأثر ٥٥ » ، وترامه

من أبيان دمشق ٨٤ . (٣) في راجد بين أحوال دمشق : « يخرجون إلى أديان مصاب » ،

وو حاديه الأثر : « الداد بعلبا » .

وهذا معنى جيد جد . وهو ينظر من طرف إلى قول ابن الزنوني^(١) :
 فطرت ففقدت اللؤاد بسببها ثم انثنت عنه فكاد يهيم^(٢)
 ويلأى إن نحرث وإن هي انحرثت وقع السبام ونزعن أليم^(٣)
 وقد حذف^(٤) الخدجي . وأجاد كل الإجابة في قوله :
 سببهم خلو به أعرض عنى فأنزع فكفها وكما جواها
 فبالك أنتم نخصي الزماني إذا قصدت إلى شيء سواها



مركز تحقيق التراث بمكتبة جامعة القاهرة

(١) اللؤلؤ في : ١٠٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، خلاصة الأثر ١/٤٠٥ ، وتراجم مسي أعيان دمشق ٨٤ ، نون ٩٠ في الأخير .
 (٢) في المثال والخامسة ، وتراجم مسي أعيان دمشق :
 « ففقدت اللؤاد بسببها » ، في القليل والخامسة : « ففقدت » ، (٣) في الأصول : « وإن
 في القصيدة » ، والثالث في التلخيص : « » ،
 (٤) في ٣٠٥ ، ٩٠ ، والثالث في : ١٠٠ ، ح .

٧٧

حسين بن محمد

فرع طاب مده جنى ومهتصر ، هو طلبت ماء الحياة لوجده من صباهته إعتصر ،
خالفه الله نورا مصورا ، وأطلع غصن كرمه غصنا منورا ،
وجهه بذبذبه الهيايل والتكبير عند شروقه ، وحسن أدبه بشره السمع فتدث
نشوة الخلق في عروقه .

في كل ناد منه روض ندى ، وبكل حد منه حديق ماء ^(١) ،
ووجهه الشرق بالجمال ، يصف مدفيه من أروع الكمال .
وقد عشق الأدب وزهرة ^(٢) حسنة في أول ما اعتقت عنها الحكمة ، فما نهر
العشرين إلا وتسامت له أنه فكرا حسنة ^(٣) ،
فبنالك ^(٤) ما شاء من كرامة حسنة ^(٥) ،
إن حظ فتقش العبد ، على معاصم احسان العبد ،
وإن تخط جوهر المقود ، وصغير الحر من ^(٦) المقود .
إلا أنه لم يبعه ثقل ، حتى احسار للأعلى فثقل .

(١) حسنة بن محمد بن علي التتري ، الخليل ، اهدى .

أدب وصل ، صاحب نوادر .

شأن كعب أحمد أحمد ، ولى بن إبراهيم بن منصور اللؤلؤ ، وغيره .
وهو بن العرسه الجبركية ، صاحبة شعبي .

بوي سنة سبع وسبع وأربع ، من سبع وخمسين سنة ، وهو ثقة من المعاصرين .

حلاصة الآثار ١١٣٩ ، راجع إلى مرقاة المفاتيح ، في تراجم حسن آسان دعوى ٨٦ - ٨٩ .

(١) في الأ : روس ٢ ، وفي ج : « روس ثمي » ، ولؤلؤ في : ب .

(٢) سابقه من : ب ، وهو في : ج . (٣) في : ب « بنات كرم » ، ولؤلؤ في : ب ، ج .

(٤) في : ب « من » ، ولؤلؤ في : ج .

قامت التواحي يَدُنْ بِدرا في أول كَلَمَة خُف ، وَيُكَيِّن غُصْبًا في ائْتاء
تَضَرُّه قَصَف .

لَحِيتُ نُرًا لِمَا سَمِعَهُ سَجَب رَحْمَةً لِحَصَلِ رَوْضِ جِسْمِهِ فِيهِ مَوْضِعُ

فَمَا اخْتَرَهُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ ^(١) :

أَفْذِيهِ ظِلِيًا بِالشَّرَابِ مَوْقَعًا يَتَرَفُّ الْأَفْدَاحُ وَخَسُو الْأَكْبَسُ
فَكَأَنَّهُ الْبُودُزُ الْبَغِيرُ إِذَا بَدَأَ مِنْ نُورِ طَلْعِهِ أَصَاءُ الْحُلَسِ

وقوله مصنفًا ^(٢) :

بَلَّغَهُ سَلَى طَرَفِي السَّيْرَانَ هَلْ هَمَّاهُ وَمَا لِي لَوْ حِذْتُ وَالتَّوْبُخُ قَدْ صَنَعَا ^(٣)
قَدْ حَدَّثَ النَّاسَ عَنْ مُضَيِّ الْمَوَدِّ دَهِيًا وَلَمَّا أَصَابُوا وَلَكِنْ شَعُّوا سَمْعًا
وَابْنَ الْكَرَامِ أَلَا تَذُنُّورُ فَنُفَعِي مَا هَذَا حِذْتُكَ فَمَارَا كُنْ سَمْعًا

مَرْثِيَةٌ لِمَوْلَانَا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا البيت مما أكثر تضمينه قدينا وحديثنا . ولا أدري لمن هو ^(١) . وفيه
عَكْسُ التشبيه : إذ ليس السامع أَرْقُ حالًا من الرائي . وله يوم غرض الشاعر الذي
استدل لأجله .

ومن شعره قوله ^(٤) :

زَارَ وَهَبًا مُرْتِجِ الْأَغْطَافِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذَلًا لِلْخَلَافِ

(١) البيان في حاشية الأثر ١١٣/٢ . تراجم حسن أبيان دمشق ٨٧ . (٢) أبيات في حاشية
الأثر ١١٣/٢ . (٣) في حاشية الأثر : « و . ه . العنق والبرج » . (٤) « يذكر المعنى
أبداً في شرح التوغل من هذا البيت . امر حاشية قصائد ٣٠٢/٢ (٥) أبيات في حاشية
الأثر ١١٣/٢ . تراجم حسن أبيان دمشق ٨٦ .

كَمْ عَلَى شِدَّةِ وَرَاحِ لَمَاءُ رُحْتِ سُكْرَانٍ سَالِفٍ وَسَلَافٍ^(١)
صَدَّ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي ذَنْبٌ غَيْرُ دَمْعِ أَدْعٍ مَاهُو خَافٍ
أَيْهَا الْعَاقِلُ الْجَاهِلُ تَأَمَّلْ فِي نُحْيَاءِ نَمِّ قُلُوبٍ بِخِلَافٍ^(٢)

وَمَا رَأَيْتَهُ مَسْنُوبًا إِلَيْهِ ، وَلَا^(٣) اتَّحَقَّقَهُ^(٤) :

أَمَادَى إِذَا نَامَ الْهَجِيعُ نَاشِقًا وَقَلْبِي مِنْ بَيْنِ الضُّلُوعِ كَلِيمٌ^(٥)
هِنِيئًا لَعَارْفٍ فِيكَ لَا يَعْرِفُ الْكَرَى وَنَبَا لِقَابٍ لَيْسَ فِيكَ يَوْمٌ^(٦)

وَمِنْ رِغَائِيهِ قَوْلُهُ^(٧) :

إِنْ جُرْتُ حَيَّ مُنْتَبِئِي حَيَّ زُورْتَهُ
إِنْ زَارَ قَعْدَ حَيِّتٍ فِي زُورْتِهِ أَوْ صَدَّ فَرْنَ مُنْهَجِي تَقْدِيرِهِ^(٨)

مَنْ تَقَرَّرَتْ تَكْثِيرُ رِغَائِيهِ

(١) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ :

كَمْ بِأَصْدَائِهِ وَرَاحِ لَمَاءُ رُحْتِ نَشْوَانٍ سَالِفٍ وَسَلَافٍ

وَفِي مَه : * سَكْرَانٍ سَالِفًا * ، وَلِثَبْتِ فِي : أ ، ح .

(٢) فِي تَرْجُمِهِ بَعْضُ أَهْلِ دَهْشَقِ : * ثُمَّ قُلْ بِخِلَافِ * . (٣) فِي مَه : * وَلَمْ * ، وَلِثَبْتِ

فِي : أ ، ح . (٤) الْيَتَانِ فِي : خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ١١٣/٢ ، وَفِي : * وَأَشَدُّ قَوْلُهُ أَيْضًا : * ، وَتَرْجُمِهِ

بَعْضُ أَهْلِانِ دَهْشَقِ ٨٧ . (٥) فِي تَرْجُمِهِ بَعْضُ أَهْلِانِ دَهْشَقِ : * أَكَادِي إِذَا نَامَ الْمَالِي أَسْعَا * .

وَفِي : أ * ، أَهْلِكَ إِذَا نَامَ الْهَجِيعُ * ، وَلِثَبْتِ فِي : م ، ح ، وَخِلَاصَةِ الْأَثَرِ .

(٦) فِي تَرْجُمِهِ بَعْضُ أَهْلِانِ دَهْشَقِ : * لِقَابٍ ذَلِكَ لَيْسَ يَوْمٌ * . (٧) خِلَاصَةُ الْأَثَرِ ١١٣ ،

وَتَرْجُمِهِ بَعْضُ أَهْلِانِ دَهْشَقِ ٨٧ . (٨) فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ، وَتَرْجُمِهِ بَعْضُ أَهْلِانِ دَهْشَقِ : * عَنِ الْغَبِّ * .

(٩) فِي تَرْجُمِهِ بَعْضُ أَهْلِانِ دَهْشَقِ : * قَعْدَ حَيِّتٍ مِنْ زُورْتِهِ * .

بیت المحبی

بیت اُبی و جدی ، و منبت عرق تحیدی و مجدی .
 ارتضعت ذرّه و اغتذبت ، و اِلى فضله انتسبت و اعتزيت .
 و الجذّ ما افتخرت به ^(۱) العرب من القدم .
 و اِنّى من العرب الاقدمين و قد مات من قبل حنايى الكرم ^(۲)
 و فى كرم العراق بالعميت العليّ ، عون على اثمار ثروت بالعارض الصيّب .
 فانا اذا افتخرت هرتقى اربعه العُرب ، و نافست باهاء تمسكى عند ذكركم
 حجة العرب .

اولئك اناى جنى مثاهم ^(۳) اذا جمعنا باجرير النعيم ^(۴)



مترجم: سید محمد تقی میرزا

(۱) ب : « به » ، و المنبت و : ا ، ح .

(۲) البيت في نسخة اذاليا ۱/۲ ، و روايته به :

فلان من العرب الاكرمين وى اولي الدهر ضاع الكرم

(۳) البيت الفرزدق . ديوانه ۱۷۲ هـ .

فَإُولَئِكَ مِنْ سَكَنٍ مِنْهُمْ النَّامُ ، وَشَمَّ مِنْ بَارِقٍ إِقْبَالُهَا مَانَامُ :

٧٨

القاضي محبة الدين *

فَصَاهِي مَرْأَةٍ غَوَمَ أَهْلُهَا ، وَأَخْجَلْ شَمُورُهُ وَمَنْظُومُهُ أَزْهَارُهَا .
 بِمَاذَا أَصِفُهُ وَأَحْلِيهِ ، وَأَيَّ مَنَقَةٍ مِنَ الْجِلَالَةِ أُولِيهِ .
 وَأَطْرَافُ الْقَلَمِ يَسْعَوْنَهُ لَا تَحِيطُ ، حَتَّى يُبْرِزَ بِمَنَاقِيرِ الْمَصَافِيرِ الْبَحْرُ الْخَبِيطُ .
 إِمَامُ أُمَّةِ الْعُرُونِ ، الْمُسْتَنْجِرُ مِنْ بَحَارِ الْبِلَاجَةِ دُرِّهَا لِلْكَائِنُونَ .
 فَسَكَانُ النَّامِ عِنْدَهَا الَّذِي يَهْتَدِي بِفَنَائِهِ ، وَمُقْتَضَاهَا الَّذِي يَتَقَدَّرُ بِهِ الْقَتْدَرُ .
 فَدَانَتْ ^(١) بِهِ الْقُلُوبُ لِلشَّاعِدِ ، وَبَلَغَتْ الْأَمَالُ لِلْمُتَوَاعِدِ .
 فَمَا وَلَدَتْ أَرْحَامَ الْأَرْضِ خَيْرَ خَلْقٍ ^(٢) ، الْأَزْهَارُ وَالنَّبَاتُ ، الَّتِي أَرْضَعَتْهَا الْخَضِرَاءُ ،
 دَرَّ أَخْلَافَ الْأَمْطَارِ وَهِيَ فِي حَيْثُورِ الصَّبَا وَحَصَانَةِ النَّسَمَاتِ .
 أَلْطَفَ مِنْ عِمَائِلِهِ الَّتِي عَطَّرَتْ أَرْضَانَ الصَّبَا . وَأَعَادَتْ لِلنَّاقِ قَسْوَةَ الصَّبَا فَصْبَا .
 وَلَمْ يَزَلْ يَحْسِي لِلْيَالِ الْعَوَائِلُ ، وَتَدْرِيْنَ نَسْقِيهِ السَّحْبُ الْغَوَائِلُ .
 وَيُنْدِعُ فِي آثَارِهِ ضُجُورًا وَأَهْلَازًا ، وَيُظْلَعُ رِسَالَتُهُ مَلُوءَةً بِمَلَاغَةٍ وَإِعْجَازًا .
 حَتَّى رَدَّاهُ ^(٣) الرَّدَّى ، وَعَدَّاهُ الْجَمَاعُ مِنْ ذَلِكَ اللَّدَّى .

(١) محمد عبد القادر بن أبي بكر بن أبي القادر بن داود الأسدي .

حدود بلاد المغرب .

(٢) في ١ : « دانت » ، والكتب في : ب ، ج . (٣) الخصال : الكثير الغنم . وفي ب : « غلال » ،
 والكتب في : أ ، ج . (٤) في ١ : « رده » ، والكتب في : ب ، ج .

وَأَمَّا اللَّهُ مُتَوَاهٍ ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ .

لَحْمُهُ ثَلَاثَةَ فُتَيَانٍ أَلْفَ الْحَدِّ يَبْتِهِمْ ، فَإِنْ قَالَتْ أَيْمَنَ الْحَسَنُ فَانْظُرْ أَيْتَهُمْ .
فَالْأَوْسَطُ مِنْ مَرَضِ الشَّعْرِ فِي عَاقِبَةٍ ، لَكِنَّهُ قَعْدٌ ^(١) عَلَى طَرِيقِ ^(٢) الْغَافِيَةِ .
وَأَمَّا الْكَبِيرُ ، وَهُوَ :



مَرْفُوعَةٌ كَبِيرَةٌ بِرَسُولِ

(١) ق ١ : « قَعْدٌ » ، وَثَبَّتْ وَ ' ب ، ح . (٢) ق ١ : « طَرِيقٌ » ، وَلَثَبَتْ وَ : ب ، ح .

أَسَسَ وَيَنَى ، وَعَطَفَ أُعَيْتَهُ الدَّمْعَ وَتَنَى .



وله أشعار كما أسقت اللآلئ ، وسفرت وجوه الحسان عن ضوئها للآلئ .
أثبتُ منها بما تُكسبُ بدائه على الأخداق ، وتنافس كِلَهُ الأملواق في الأعناق .
فنه قوله من قصيدة مستهلها :

هي الدر حتى عهدها مدمعي الجاري	غفت غير سُحْمٍ مائلات وأخيرا
سومٌ يحاها كلُّ صافٍ وهاطلٍ	فهن كجسي أو غولمسي أسرارِي ^(١)
فمنا حيارى سائرٍ فلم نجد	نحيباً سوى دمعٍ من البين وذواري
ولا يجب لو أصبح الدمعُ حاتوا	كفليك في تلك للعاهد إجارِي ^(٢)
معاهد لا أدري أين طيب تريحي	انسيم الصباحيث أم العبير الدارِي ^(٣)
وقفنا بها حتى ليطول وقوفنا	تخيلنس أننا قد خيفقنا من الدارِ
أذلنا مصونات الدموع بربعها	ولما أخذ من سكتنا الدمع من زارِ ^(٤)
حسنت بعد ما كانت مفاعلاً لراكب	ومكعب أنزاب ونعم منفسار
ومربع غزلان ترى الصيد صيدها	فقل في خزال يضرع الأسد الضاري

(١) و ب : « كل ساء وعائل » ، ولقيت في : ا ، ج . (٢) و ا : « لو أصبح العير » ،
والقيت في : ب ، ج ، و ب : « لو أصبح الدمع حاريا » ، والقيت في : ا ، ج ، و ا : « في تلك
العاهد زار » ، ولقيت في : ب ، ج . (٣) ب هذا البيت ، والذي بعده تقدم ونعم في : ب ،
ولقيت في : ا ، ج .

والعير الدارِي : سلة إلى فارس ، وهي فرسة بالجرى ، يحسب إليها السك من لحد ، معجم
لندى ٤ : ٣٧ .

(٤) و ا : « من سكتنا الدمع من زار » ، و ب ج : « من سكتنا الدمع من زار » ، ولقيت في : ب ،
و « دل مصونات الدمع » : ابتها .

وعصر نصاب قد فحمت بقدره وماضي شباب رحت من حبيب عري^(١)
 لئن قصرت أياك فاسدما ولت وأبقت طول بث وذا كاري^(٢)
 ألاف أمان الله عصر أفقده من العيش واللذات قفت أظفري^(٣)
 وقلت يداعي الغي ككب فظالما لغير رضى الرحمن أشعلت أفكاري

وقوله ، من قصيدة أخرى^(٤) ، يمدح بها أستاذه محمد بن محمد بن إنياس ، المعروف بابن جوي . مفتي السلطنة :

عومت معروفا عن الياس يا خادما باب ابن إنياس^(١)
 فاضع لما أشرح من حالة أسمو بهما ما بين أحناس
 خدمت مفتي العصر وهو الحبا فلم يدع يرى وإنياس
 وعمرت في خدمته فاعسى في أعمدة أمدى بلا راس^(٢)
 لا أعرف المسم ولا أفسح خطبا على قلى بوسواس^(٣)
 فسيمة سبل إذا زمنه ومجده كالشامخ الراسي^(٤)
 إن كسر الدهر فؤاد امرئ نراه بالجر هو الأسي
 إن رمت نرى بالندى سجة فصوبة مبع مر أغاسي
 أما ترى رقة مذهي في ثوبك عن دن وسن طاس
 قد أمر الفتاح بأمر على أجهته طوع على راسي

(١) راس نصاب « غريب » ضرورة الفاعل . (٢) في ب : « فكتلنا » ، وسبقت في ١ : ج .
 (٣) ساقط من : ب ، وهو في ١ : ج . (٤) في الأصول : « ينادي الياس » ، وعلى الآول ما في
 (٥) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في ١ : ج . (٦) في ١ : « فلما يلى في » ، وسبقت
 في : ب ، ج . (٧) في ب : « فسيمة سبب » ، والبيت في ١ : ج .

قال أبو الدنيا ألا هكذا فليصنع الناس مع الناس

البيت الأخير مضمّن ، من ثلاثة أبيات للفتح بن أبي حُصَيْنَة^(١) .

ولها قصة^(٢) ، وذلك ما ذكر أنه امتدح نصر بن صالح^(٣) بحلب : فقال له : نحن .

قال له : أتمنى أن أكون أميراً بحلب .

فعله أميراً ،^(٤) وحوطت بالأمير ، وقرّبه نصر ، وصار يحضر في مجلسه في جملة الأمراء^(٥) .

ثم وهبه أرضاً بحلب ، فبني فيها الواصاني^(٦) ، فعمرها داراً ، وزحرفها ، وقرّتها ، وأنتم بنائها ، وكمل زخارفها ، وشغل على دشم البزّازين قوله :

(١) أبو الفتح الحسن بن عباد بن أحمد بن الحسين بن حُصَيْنَة الكندي .

أمير ، شاعر ، من أبناء معمر بن الحارث .

انقطع إلى بني مرداس ، وضمهم بمصالحه ، فمروا ، وارتفع شأنه .

توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

توفي الوفاة ٢٢٩ هـ ، معمر الأقدم ، ٩٠/٩٠ .

(٢) القصة والنصر في : ديوان ابن أبي حُصَيْنَة ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ورواه الحلب ١/ ٢٧١ ، ٢٧٢ ،

وذلك الوفاة ١/ ٢٤٠ ، ٢٤١ . ومعجم الألفاظ ١٠/ ٩٩ ، ١٠٠ .

ولعل أنشأ نقل القصة والشعر من ابن سائكر ، فجهلها غايته كثير من رويها .

(٣) في تواتر الوفاة ١/ ٢٤٠ ، نصر بن أبي صالح ، وبن معمر الأقدم أنه محمود بن صالح .

وهو سبط الدولة نصر بن صالح بن مرداس السكالي ، صاحب حلب .

اتل في معركة ضد نجيب بن النعمان ، سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

السكالي لابن الأثير ، حوادث سنة ٢٢٩ هـ .

(٤) سائكر من : ١ ، وهو بن : ١ ، ج .

(٥) في : ١ ، ج : « الواساني » ، وفي : « الواساني » ، وللتب في المصادر السابقة .

وذكر بعض ديوانه ، أن عالم الواساني معروفة ، كانت حرة في وقت أخاخ موسى الأميري ، قرب

حلب الوزير ، وقد فرست اليوم . راجع حاشية الديوان .

نسبت أن أمدح بذر العلى فلم يدع يرى وإسارى
قل أبى الدنيا ألا هكذا فلم يصنع الناس مع الناس^(١)

وله يصف منزله في الروم ، بالتقرب من أفهام :

حلت بالروم دوحا هاج أشعاني حتى على بحيرات وإحسان^(٢)
حوى مع الأس ما يبلى اللبى به عن إذ كثر شام أو لراسان^(٣)
بجمر الزهر في أرجائه فحنت والورق قد صدحت فيه بأفنان^(٤)
أشجاره سقت أغصانه أنسقت خيام ظل ولكن ذات أفنان^(٥)
والمرؤ تحتال في أزهى ملابسها كأنها العيد في قدر وميلان
نمليها الربيع إذ تنفى معاطفهم ضبب اللب من أحشاء ولهان
وقد رأى بصري من حسن بؤقه أنصاف ما وصفوا في شعب يونان^(٦)
فدام يسقيه في الأشجار قبض يدي وصوبت غدير القطر هتان^(٧)



(١) هذا البيت ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج ، - (٢) و : أ : « حلت في الروم » ، والبيت في : ب ، ج ، - (٣) و : أ ، « دبلى الخشب به » ، والبيت في : ب ، ج ، - (٤) في : ب : « والأرض به صدحت » ، والبيت في : أ ، ج ، - (٥) سقط هذا البيت من : ب ، وهو في : أ ، ج ، - (٦) شعب يونان بأوس فارس ، بين أرمات والنوبدان ، وهو أحد متفرعات الدنيا ، وقد أورد دوت طره من أمبات الشعراء به ، وعرضه فكان قصيدة للنبي ، التي سأها بقوله :

مغاني الشعب طيباً في المعاني بمنزلة طريع من الزمان

مجمع البلدان ١/ ٧٥١ ، ودبولى أبي العصب ٥٥٧ .

(٧) و : أ : « مرير الغل » ، والبيت في : ب ، ج ، -

٨٠

أخوه محب الله *

هد أصغرهم الذي أثار أهلك . والحمد لأصغر بين كوكب هذا القلبي .
 وهو جدتي الذي وصل خبره إلى ، وفرض الله تعالى حقه على .
 وها القامم . تارة ، وأحمد الله على ما حصني به من إشارته .
 صاحب القسب الوصاح ، المتقيد بك القادر ولأوضح .
 نور وجهه حتى حبط الظلام غيظه ^(١) . ومحسن محرم هجرته ، كسينته ^(٢) من
 حيز المرح ورقيقه .



أغله الله أعظم ما استوفاه ، وهبه الله أسمى ما استوفاه .
 فطابق عنان الاعتناء ، وتبين في غراب الافتناء .
 فلم تضيق له ساحة ^(٣) ، ولا تضيق له راحة .

(١) تحت يد من عهد عبد الله بن أبي بكر في لندن من دود عن
 هذا الأمل المتألم .

ود سنة إحدى وأرب .

وقرأ على سامعه وأمه : « هذا نوح لم يمت ، وفيه . »

وأقرب منه : « وتورث به دوس نعل ، وموت من دمار . » وحسب دلائله بالإحياء :
 ون بابه الشدة ، وقسمتها العسكرية ، واستغل في شمس دياره مصر ، والرابية ، والدرسة
 لغزو وشدة ربه داخل ، كما أهدى ربه قواه القدس .

وسافر إلى أروم ، فآثره شرح الإسلام بحري بن زكريا ، وحسن عهده .

وفي سنة سبع وأربع وأرب ، بقى أسره ، فربما روى حرج .

خلاصة الأمر ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وأمره من نفس أسمى قد في ٩٨ .

(٢) ق ب : « كسينته » ، وثبتت في : أ . ح . (٣) ق ب : « ساحة » ، وثبتت في : أ . ح .

ق ب : « كسينته » ، وثبتت في : أ . ح . (٤) ق ب : « ساحة » ، وثبتت في : أ . ح .

يَشْكِي حُرْقَةَ التَّسَاعُدِ حَتَّى عِلْمُ الْوُرُقِ فِي الرِّيَاضِ الْمَوْحَا^(١)
وَإِذَا مَا أَرَادَ كَتَمَ هَوَاهُ زَادَهُ دَمْعٌ نَاطِلٌ مِنْهُ أَنْصَادُ

وفوهه :

تَقَنُّنُ الْيَدَى وَالْفَنُّنُ مُرْدٌ وَمُتَلَفٌ بِأَنْيُّ أَخْشَى مِنْ عَظِيمٍ وَأَفْرَقُ
وَعِيَابَاتٍ عَلَى عَمُو وَجِلْمٍ وَعُظْمَةٍ وَمَا كُنْتُ مِنْ نَحْوِ سَوَى الْعَادِ أَنْفَعُ
وَيَعُونُ أَنْ أَعْطَى فِيمَادَا وَدُونَهُ نَصِيلُ دَمٍ مِنْ رَجَالٍ وَشَهْرُ

وكب لبعض أحابيه :

لَوْ وَصَفْتُ أَشْوَاقِي لِأَعْرَبٍ عَنْ حَصَرٍ ، مَا الْبَيَانُ فِي إِحْصَائِهِ^(٢) حَصِيرٌ^(٣) .
وَطُولُ الْبَالِغِ فِي الْبَرَاةِ عِنْدَ اسْتِقْصَائِهِ قَصِيرٌ .
وَلَسْتُ كَلَّمْتُ مَا لَيْسَ فِي الْوُسْعِ وَالطَّلَعُ ، وَلَا عَرَفْتُ مَعَ الْوُحْدِ وَالْفَنَى فِي الْبِلَاغَةِ
بِالْعُدْمِ وَالْفَاقَةِ .

وَلَأَفْرُرْتُ مَعَ الْقُدْرَةِ بِالْعِزِّ ، وَلِنَيَّا غَرْبِ عَضِيٍّ وَإِنْ كَانَ لَدُنَّ الْمَيِّزِ .

وَلَسْتُ أَشْرَحُ وَجْداً لِأَشْرَحَ ، وَحَبِيباً مُبْرَحاً لِأُبْرَحَ .

وَلَا أَصِيفُ دَمْعاً بِكَفِّ وَلَا يَقِفُ ، وَلَا مَنَّةً تَبَافَتْ عَنِ الْكُرى وَلَا تَحِيفُ .

وَلَا أَعْرَبُ عَنْ شَوْقٍ^(٤) بِنَارِ الْعِصَابَةِ يَنْلَيْبُ ، وَقَلْبٍ عَلَى فِرَاشِ الضُّغْنَى يَنْتَابُ .

وَكَيفَ لِي بِعَدَّةٍ مَا لَا يُمَدُّ ، وَفَدَّ غَلَبَ الْوُجْدِ .

(١) ي : ب : « فِي الرِّيَاضِ الْبَيَاضَا » ، وَاللَّيْتُ فِي : أ ، ح (٢) ي : أ : « إِحْصَاءُ » ، وَاللَّيْتُ فِي : أ ، ح

ي : ب : « ح » (٣) ي : ب : « حَصِيرٌ » ، وَاللَّيْتُ فِي : أ ، ح

(٤) ي : أ : « شَوْقٌ » ، وَاللَّيْتُ فِي : ب ، ح .

وَنَاضِ الْجَلَدِ^(١)، وَقَضِ السَّكْمَ .

وَحَابَ الْخَبَابَ وَسَأَى ، وَتَغَلَّبَ الْوَجْدَ عَلَى الْقَلْبِ فَغَلَبَ^(٢) .

وَجَفَا^(٣) الْخَلْفَ^(٤) الْكَرَى فَاكْرَ ، وَحَانَهُ الصَّبْرُ فَمَا ثَبَّتَ وَلَا اسْتَقَرَّ .

وَلَوْ أَغْرَقْتُ فِي النَّيَّانِ نَحَصْتُ فِي عِيَارِهِ ، وَغَرَقْتُ فِي تَبَارِهِ ، وَغَارْتُ فِي مِثْلِهِ

وَكَمْوَتْ وَتَبَوَّتْ ، وَضَلَّتْ وَزَلَّتْ .

لَسَكُنِي حِينَ عَجَزْتُ أَوْ جَرْتُ ، وَلَمَّا قَصُرْتُ انْخَصَرْتُ .

فَانْصَرَبْتُ عَنْ طَرَوْهِ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْ عُرْوَتِهِ .

وَأَكْنَفْتُ عَنْ ذِكْرِكَ ، أَبْدَاءً بَعْضِهِ .

وَأَشْفَعْتُ عَلَى الْكَتَابِ مِنَ الْإِحْقَاقِ ، إِذَا دَرَجَتْهُ^(٥) عَلَى مِرْجَانِ الْأَشْوَاقِ ،

وَطَلَبْتُهُ عَلَى لَوَائِحِ الْقِرَاقِ .



مِنْ تَحْتِ تَرْجَمَةِ تَرْجَمَةِ تَرْجَمَةِ

(١) سَأَى مِنْ : أ ، وَهَوَى : ب ، ج .

(٢) جَى ب : ب ، وَهَوَى : ب ، وَلَئِنْ : أ ، ج . (٣) جَى أ : أ ، جَمِنَ : ب ، وَلَئِنْ : ب ، ج .

(٤) جَى أ : أ ، أَعْرَضَهُ : ب ، وَلَئِنْ : ب ، ج .

(٥) بَعْدَ الرَّعَاةِ ١٣/٢)

واصدف عن اليرق اللعوق بأرضهم
 من شاته ريف الشمال فإني
 لاساعد الرحمن قلباً ذا كراً
 الناس بن مجاهر لك في الأذى
 أغفأت رأيهم ورؤيت رسادهم
 قابلت جهنهم بحلم واسع
 أفك عین الرأي في تذييرهم
 خالقوا من السر العسرج وحوروا
 ما الزمان جرى على عادته
 وبئوه قد جيلوا على أفعاله
 دهر قضى أن لا يطيب لمخادر
 فأنرض عن الدهر الطونين وأهله
 ولو قد قرير الخفن غير مروع^(١)
 لم أعطه وجباً ولم أطلع
 أيام من خان العبود ولا رعي
 وموارب نفسي ضائره فع^(٢)
 أنت اللوم فذق أذاهم واجسر^(٣)
 قل للقوادح عند ذاك توسي^(٤)
 لو لم تكن لله لم تصور^(٥)
 شر العوى سكنوا بشر الوضع
 في رقة الأذى وخمصي الأرفع
 ظلم بينهم بحال أشنع
 قل ليالي ما بدا لك فاضني
 وافزع إلى رب البرايا وأرجع

وقوله من أخرى ، كتب بها إلى محمد الكريمي^(٦) :

نراجع إلى الفضل أهل الكلام
 ونسأل من ساحر الأكرمين
 فنقع من رفته النفوس
 ونأخذ من كل حبر فهم^(٧)
 ونخفض الحمد لا للأنام
 ونترك من قدمته اللثام

(١) في ١ : « قرير النج » ، والثبت في : ب ، ج .

(٢) في ١ : « وموارب نفسي » ، والثبت في : ب ، ج ، وفي ١ : ج : « قل ضائره نفسي » ، والثبت

في : ب . (٣) في ١ : « فذق أذاهم واجسر » ، والثبت في : ب ، ج . (٤) في ب : « قل للقوادح » ،

والثبت في : ١ ، ج . (٥) في ب : « أفك عین الرأي » ، والثبت في : ١ ، ج . (٦) قدمت

ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ١٦٧ ، رقم ٩ .

والثابتة في خلاصة الأثر ١٦/١ ، ١٧ .

(٧) في خلاصة الأثر : « نراجع إلى الفضل » ، وهي رواية أفضل .

فَأَخْصِلْ طَوْرًا زَوَايَا الْجَوْلِ وَلَطَوْرًا أَحَبُّ الْأُمُورِ الْعِظَامُ
تَرَانِي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَرَى أَسِيرَ الْهَوَى وَمَلِيكَ الْغَرَامِ
وَمَا جَرَعَةُ الْحُبِّ إِلَّا لَلْتَوْنُ وَمَا لَوْعَةُ الْحَجَرِ إِلَّا الْهَيْئَامُ
وَمَا رَاحَةُ الْعَشَقِ إِلَّا الْعَنَا وَلَا صَفَةُ الصَّبِّ إِلَّا السَّقَامُ
وَلِي حَسْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى لَهَا زَفِيرٌ وَابِسٌ لَهُ الْأَعْمَامُ
يُذِيبُ الْحُشَا وَيُبْهِرُ الشُّحُونِ بِنَارِ غَدَا وَقَدْ هَاكَ الْقَصْرَامُ^(١)
وَهَلْ لِلْهَوَى غَيْرُ مَنْ ذَاقَهُ فَتَشْكُو لَهُ مُرٌّ تَمِيعٌ لِلْأَزَامِ^(٢)
وَلَا كُلُّ مَنْ غَاصَ بِحَرِّ الْهَوَى حَوَى مِنْ جَوَاهِرِهِ بِالشَّقَامِ
وَلَا كُلُّ مَنْ قَدَّ سَمًا لِلْعِلْمِ يَقَرَّرُ مُسْكِلَهَا عَنْ إِمَامِ
فَذَلِكَ هُوَ التَّذَبُّ بِدَرْ الْعِلْمِ وَمَنْ لَمْ يَزَلْ لَوْرَهُ فِي النَّهَامِ^(٣)
كَخَيْلِي السَّكْرِيِّ مَنْ فَضَّلَهُ فَضَّلَهُ يَافِعًا بِهَتَامِ
مُهَذَّبُ أَخْلَاقٍ أَهْلُ الْوَفَا حَفِيفًا لِعَبْدٍ الْبَقِي وَالْذَّمَامِ^(٤)

(١) و ب : « يَذِيبُ أَهْبَابُ الرِّجَالِ » ، وَالْثَبِتُ ق : ا ، ج ، وَخَلَاةُ الْأَثَرِ .

(٢) ق ب : « مَرَامِجُ السَّكَامِ » ، وَالْثَبِتُ ق : ا ، ج ، وَخَلَاةُ الْأَثَرِ .

(٣) و ا : « بِحَرِّ الْعِلْمِ » ، وَالْثَبِتُ ق : ب ، ج ، وَخَلَاةُ الْأَثَرِ .

وِي خَلَاةُ الْأَثَرِ : « وَمَنْ تَوَرَّهَ لَمْ يَزَلْ فِي النَّهَامِ » .

(٤) ذَكَرَ الْهَوَى فِي خَلَاةِ الْأَثَرِ عَسَدَ هَذَا تَسَامٍ الصَّبِّهِ ، وَهُوَ تَلَايَةِ عَشْرِ يَتَا ، وَذَكَرَ إِبَابَةَ السَّكْرِيِّ لَهَا .

حتى خضى يتعلم ما تفرّد به من صفة الإنشاء ، وذلك فصل الله بوثيقه من يشاء^(١) .

وإنّ فيما ذكرته وصف موسى ، وأما وصفه فقد لا يقوم باستيفانه^(٢) رئيسي ولا بقس^(٣) .

إن قلت : فاضل . فقد ساواه في الفصل من^(٤) سواه ، أو قلت : ماخذ . فقد شاركه في المخذ من عذاه ، وهو عذاه .

وأنا لا أرضى له إلا التوحد ، ولا أقبل له إلا التعرّد .

فإنه من^(٥) مبدؤجد ، إلى أن فقد .

لم يزل ربيب نعمة ، قدّى حكمة .

والجاء في زمن أبيه ، يعنى من أنفته^(٦) .

والأمداد فصل الله ، لأبي الأمداد فضل الله .

وله غزوة ثابن قصوة الدهر الأبي ، ويشلي حديثاً كما يشلي الحديث عن النبي .

إلى ينشر يترقّق ماؤه في غرته ، ويتفق^(٧) نور الشرف بين أميرته .

وله كلمات كحدث الصديق ، أو عتيق الرقيق ، يجمع لذة حجر الحديث إلى نشوة المر العتيق .

بخلط ينطق من^(٨) غير لسان ، ويتصيح من غير بيان^(٩) .

وشعر إذا رأته . رؤيته .

وثر تحطه ، حين تلحظه .

(١) ذكره في هذا الموضع ، في حلاصة لأخر ٢٧٨ . (٢) و : أ : « به » ، وثبتت في : ب ، ج .

(٣) النفس : اللذذ . (٤) رآه من : أ : « به » ، وهو في : ب ، ج .

(٥) و : ب : « وعتى » ، وثبتت في : أ ، ج . (٦) و : ب : « عن » ، وثبتت في : أ ، ج .

(٨) و : أ : « بيان » ، وثبتت في : ب ، ج .

وله «كيف ضربت من الإجابة نسيم ، وأفرط لها أهل الدلالة من كل نسيم .
هي لعقد الفضل واسطة النظام ، ولما طلع المجد بيت القصيد وحسن النظام .

فمن شعره قوله ، من قصيدة مطلعها ^(١) :

حديث غرامي في هوائك صحيح وقلبي كقنوان فؤاد جريح
وشوق إلى لقاءك شوق حامية لما فوق أفنان الغصون مندوخ ^(٢)
فندبت أطلالا لما ومعاهدا وتظهر أنجانا لما وتصبح ^(٣)
فلا مؤنس في الدار لي غير صوتها إذا هاج وجدي والدموع تسبح
كلانا غربت يمشي المجر والنوى فيبكي على الف له ويوشق
قلبي وجنتي ذا يذوب صبا حزين وهو بالدموع قريب
ومهجة نبت مستهام مني بها صار من داء القرام فروخ
أهيم غراما حين أفكر في جلتك ودمعي يسفح الفاسون سفوح ^(٤)
ولو كان طرفي في يدى عذاته سقيت ولكن عن مدامي تجوح

وفوله من أخرى ، مطلعها ^(٥) :

دعى الله أيام الشيبية من عصر وهرت نسيم العيش رنة العمر
وحبي يقاتل نبت الحسن ترهبا ومدي لنا الأعمار من فلك الخدر
حلت بها والدهر أبصر مثلي وعيشي مقيم في خمائله الطفر

(١) القصيدة في : خلاصة الأثر ٢٨٢، ٣ ، تراجم بعض أمراء دمشق ٩٩ . (٢) في تراجم بعض
أعيان دمشق : « لما فوق أفنان الغصون مندوخ » . (٣) آخر هذا البيت وصدر أبي ياقه سافر
من : ١ ، وهاج : ٢ ، ج ، وخالصة الأثر ، وتراجم بعض أمراء دمشق ، و : ١ ، وخالصة
الأثر : « وتظهر أنجانا لما » . (٤) مبيون : هو أجل المعروف على مدينة دمشق . معجم
البيد ١٣/٤ . (٥) الأبيات في خلاصة الأثر ٢٨١، ٣ .

تُحِيطُ فِي الْقَيْدِ الْخَصَانِ أَوْاسًا كَمَا اسْتَبَكَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ عَلَى الْبَذْرِ^(١)

هَذَا قَوْلٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ خَفَّاجٍ فِي التَّسْبِيبِ^(٢) :

عَرَالَةُ الْأَطْلَافِ رَيْثِيَّةُ الطَّلَى مُدَامِيَّةُ الْأَلْفَى حَبَابِيَّةُ الثَّمَرِ^(٣)

تَرْجُحٌ فِي مُوشِيَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ كَمَا اسْتَبَكَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ عَلَى الْبَذْرِ^(٤)

وَفِي لَذْمَةِ لُحْوَائِيَّةٍ^(٥) : وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَحْلَاطُ الزُّمَرِ ، إِحَاطَةُ الْهَالِكَةِ بِالْقَمَرِ ، وَلَا سَكَمَ^(٦) بِالثَّمَرِ .

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى مَسْتَهْلِكًا^(٧) :

صَيْفٌ بِشَيْءِ الْغَرَامِ بِفَكْرٍ وَرَجٌّ يَخَازُ عَائِيَّةَ وَنَشْرِه

مَبِيًا فِي الْغَزَالِ :

وَبِمُتَّحِقِ تَسْوَانٍ مِنْ بَهْمٍ الصَّبَا لَعَنَتْ سَنَا أَهْرًا سُلَافَهُ خُزْرٍ

يَرُونُو إِلَى بَسَاحِرٍ مِنْ طَرَفِيَّةٍ عَنْهُ رَوَى هَارُوتُ قِصَّةَ سِحْرِه

بَدْرٌ نَسَكَمَلٌ فِي الْخَالِصِ خَلْقُهُ لَمَّا غَسَدَا مِنْهُ لِلْعَاقِ بِخُفْرِهِ

هَذَا مَعْنَى لُزُقٍ مِنْ حَصَرٍ مَلْبَحٍ ، وَفِيهِ مَعَ هَذِهِ الْمَقَابِلَةِ تَنْشِيطٌ وَتَمْلِيحٌ .

وَأُطْلِعَهُ رَأَى بَيْتَ الْمُطَلَّوْعِيِّ^(٨) فَاسْتَجَادَ مَعْنَاهُ ، وَشَيْدٌ يَوْصَفُ الْكَمَالَ مَعْنَاهُ .

(١) ق ١ : « عَلَى الثَّمَرِ » ، وَج ٢ : « عَلَى الْبَذْرِ » ، وَالثَّبِتُ ق ١ ب : « وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ » .
 (٢) الْبَيْتَانِ ق ٢ ب : « ٥٠ » ، وَانْشَرَّ رِشَاةُ الْأَلْيَا ٧١/٢ : « (٣) ق ١ ب : « رُودِيَةُ الطَّلَى » ،
 وَالثَّبِتُ ق ١ أ : « ج » ، وَنَدَبُوا ب : « وَرِجَالُهُ الْأَلَا » ، (٤) ق ١ دِيَّوَانٍ ، وَرِجَالُهُ الْأَلَا : « تَرْجُحٌ
 فِي مُوشِيَّةٍ » ، (٥) لَيْسَ هَذَا فِي الْقَائِمَةِ الْمُطْلَوِيَّةِ ، وَلِأَنَّهُمْ فِي الثَّلَاةِ الصَّمَاةِ ، الْمُرْتَقِلَتِ الْخُرَيْرِيَّةِ .
 (٦) ق ١ ب : « وَالْكَفَامِ » ، وَالثَّبِتُ ق ١ أ : « ج » ، وَالثَّلَاةُ : (٧) مَسْهَلٌ هَذِهِ التَّصْيِيدَةُ وَالْبَيْتُ
 أَخِيرُ مَنِهَا ، وَخِلَاصَةُ الْأَثَرِ ٢٨٠/٣ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عَمِلَ هَذِهِ التَّصْيِيدَةَ الْخُرَيْرِيَّةَ أَعَدَّ بِأَسَاءَ الْفَاسِلِ .
 (٨) نَدَامُ تَعْرِيفُ بِيْنَ حَمْسٍ عَمْرٍ بِنِ عَلَى الْفُرُوعِ ، فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، صَفْحَةُ ٥٧٨ .

وبيت الطونجي :

فغيبٌ ولكن مبسّمُ النورِ لغره ويدُرُ ولكن العناقِ بعصره
واقعد مرّ في أبيات في هذا المعنى لابن تكلّده ، لعبت في تمب التمول .
لغز العنول .

وهي :

لعبت به نعلُ الحاجر لعبت الحاجر الحاجر
بني روافد في سور داء القلوب وفي الوافر
هَن البذورُ ولا يحا قَ لهنّ إلا في الغوطة^(١)

ثلاثة الأبيات من القصيدة :

قد بات يستننا مداً من لغره ونصي محاسنا لائق ذره
طرفي غفلة حبه مشغره والقلب في نار الجحيم مهجره
قد لامت في العنول جنة الله يدري ما صحو الطوى من شكره
بغرّ الخيرة ليس يبلغ غسوره لم يلق ساحل يره من بحره^(٢)
يا هلل رفقا كم تخماني الأسي أو ما ترى جوار أزمان خيره
مألا لقد حكتني عينا لقد أنعمي الجمال الشم شمة بريره
وألقت صرقت الدهر حتى إه سياتي عندي غمره مع بشره^(٣)

من أحسن محاسنه قوله^(٤) :

(١) ق ب : ه إلا وأوصره ، وأعتق : أ ، ح . (٢) ق ب : يس مره جواره ،
والتتق : أ ، ح . (٣) ق : أ : من بحره ، ولالتق : ب ، ح ، وحاسنا لأ .
(٤) الأمان وحاصلة الأثر ٢٨٢ .

وَمَنْعُونَ عَلَيْهِ عِثْرَةَ حُسْنٍ حَبِيبَتُهُ عَنْ أَعْيُنِ الْأَوْهَامِ^(١)
حُبُّهُ فِي الْقُصُوبِ سِرٌّ حَقِيٌّ كَخَفَاءِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
مَلِكٌ لَمْ يَدْعَ مِنَ الْحُسْنِ شَيْئاً إِسْوَاهُ قَرْلَهُ فِي الْأَحْلَامِ

وقوله :

أَلَا بَيْنَ الْأَلَى سَادُوا أَرَأَيْتَ تَقْوَمُهُ وَنَبْلُهُ إِنْ شَاءَ الْإِلَهَ الْعَلِيِّ حَتَّى
قَامَتْ هَلَاكٌ وَالْهَلَاكُ نَقْوُهُ دَلِيلٌ لَهُ أَنْ يَمْلِكُنِي فَسَرّاً يَنْدُ

هذا من قول الآخر^(٢) :

إِنْ الْهَلَاكُ إِذَا رَأَيْتَ تُنْقِصُهُ أَبْقَيْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَلَمَاءً
قُلْتُ : عَائِدَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَهَيْهَاتَ عَنِّي لَمْ نَسْجِ الْأُمُورَ وَسَعَادَتَهَا ، وَلَحُوسَتَهَا
وَحَيْبَتَهَا ، بَأَوَائِلَهَا .

وفي أمثال العامة :

« ليلة العيد من العصر ما تخفى^(٣) » .
« واليلة النفسه تبيان من عشية » .
« واليوم البارئ من أوله بين^(٤) » .
ويقولون : « لو أراد يسمدني أَيْشُ كَانَ يَمْلِكُنِي » .
كما قبل^(٥) :

إِذَا بَلَغَ الْفَقْرَ عَشْرِينَ عَمَ وَلَمْ يَفْخَرْ فَبَيْسَ لَهُ الْفَخْرُ^(٦)

(١) في حواشي الأثر : « عِثْرَةُ حُسْنٍ » .

(٢) البيت لأبي تمام ، وهو في ديوانه ٣٨٠ ، وثلاث في ديوانه ٢٣٠ . (٣) امر رجاء
الأثر ٣٣٨/٢ . (٤) في ح : « وقد قيل » ، وثلاث في : أ ، ب ، والبيت في رجاء الأثر ٣٣٨/٢ .
وسيه المحاسن إلى بعد . (٥) في أ : « فليس له عار » ، وثلاث في : ب ، ج ، ورجاء الأثر .

وقال^(١) :

وإذا الفتى مرت له في عمره خسوفٌ عاماً فلتنى لا ينجح^(٢)
عسكت عليه فدرجات فسا له متحولٌ غنياً ولا متزحرج
وإذا رأى إبليس غرته وجهه حتى وقال فدريت من لا ينجح

وللنجمون على خلافه : فليهم يقولون : هذا بحسب الطالع ، فقد يكون في أول العمر ، وقد يكون في أوسطه ، وفي آخره .

وكذا في الشرع ، قد^(٣) يؤخذ الشرع مؤمناً أو كافراً في أول أمره ، وفي أوسطه ، وآخره ، ثم يعرض له خلافه .

وما ذهبوا إليه أو هام . انتهى باختصار .

ومن كتاب الآلى^(٤) قال الشيخان : قالت : توأم بن أخت خليه : فبن الأول بن واحد وهذا في آخر ، بعد عنه بمراحل . لأن الجمهور أرادوا^(٥) أن الله خلق في كل أحد استعداداً للسعد وغيره بمظهر علاماته^(٦) عليه في أول أمره^(٧) .
كما قال :

في المهد يخلق عن سعادة جده أثرُ التعانق سلع البرهان
وأما يرويه من القوة ، فقد يسرع وقد ينهي ، كما لا نعي .

وله :

أنا ما بين زمسرو الأقران حصن حقلَي الزمان وآخر مالي^(٨)

(١) سائق من : أ ، وهو و : ب ، ج . (٢) و : أ ، « فلي ذبح » ، و و ب : « لم ينجح » .

بليت و : ج . (٣) سائق من : أ ، وهو و : ب ، ج .

(٤) و : ب : « الأولى » ، وليت و : أ ، ج .

(٥) و : أ ، ب : « أراد » ، وليت و : ج . (٦) و : ب : « علامته » ، وليت و : أ ، ج .

(٧) و : أ : « عمره » ، وليت و : ب ، ج . (٨) و : أ : « أنه من جن » ، وليت و : ب ، ج .

فَالْعَلَلَاتُ لِي سَجَائِبُ يَسُدُّوْا بَرَقَهَا خُبَابٌ مَكَائِنَ الْأُمَانِي (١)

هذا من قول بعضهم : بَرَقَ خُبَابٌ ، وَعَلَلَاتٌ (٢) لِلنَّفْسِ وَخُدَعٌ هَا .
قال كعب (٣) :

فَلَا يُغَرِّبُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتُ إِنْ الْأُمَانِي وَالْأَحْلَامُ تَغْلِيْلُ
وقد استحسنوا قول بعض الحكماء : الْأُمَانِي أَحْلَامُ الْمُسْتَقْبَلِ .

ونظمه القاضي محمد بن هبة لله الحسني الأندلسي ، فقال :

كَمْ صَيَّعْتُ مِلِكَ لَيْلِي حَاصِلًا كَلَنْ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يُحْفَظًا
فَإِنْ تَعَلَّتْ بِأَطْمَاعِيهَا فَرَمَّا نَحْمِي مُسْتَقْبَلًا (٤)

ومن النوادر :

أَحَادِيثُ نَفْسِي كَاذِبَاتٌ وَمَا لِي فَوَالَّذِي إِلَّا أَنْ تَسْرُ الْفَتَى الْعَابِي (٥)
وَأَكْثَرُ مَا تُشْمِيهِ بِظَهْرِ صَبْرِهِ فَكَلِمَةُ الْأُمَانِي الْقَلْبِ أَحْلَامُ يُقْطَانِ
وأحسن منه :

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاءُ مَنَامٌ وَالْأُمَانِي حُلْمٌ بِهَا الْمَرَّةُ صَبٌ
فَلَمَّا نَأَى عَلَى الْكَسْبِ مَدَّ كَرِهَ النَّاسُ دَائِمًا وَأَحْبَبُوا

وشعره كثير مجموع (٦) في ديوانه ، والطُّوسُ يُسْتَدَلُّ عَلَى مَافِيهِ مِنَ الْعُتُونِ .

(١) في ١ : « الْعَلَلَاتُ لِي سَجَائِبُ يَسُدُّوْا » ، ولثبت في ب ، ج . (٢) في ١ : « وَعَلَلَاتٌ » ،
ولثبت في ب ، ج . (٣) ديوانه ٩ . (٤) في ١ : « وَإِنْ تَعَلَّتْ بِأَطْمَاعِيهَا » ، ولثبت في ب ، ج .
(٥) في ب : « أَحَادِيثُ نَفْسِي » ، ولثبت في أ ، ج .
(٦) سافط من : ب ، وهو في أ ، ج .

جاء إلى على حضرة ، بعد ^(١) تقيل ساعى سُدَّته .
 منه لا ينفق ماورد عن النبي النبىه ، أهدى الله إليه حالته وسالته ^(٢) : « الخليل
 معقود في وصية أجبر إلى يوم القيامة » .
 وأنى ^(٣) من الفرس الأصلية الطارفين ، وأجبر ^(٤) العربية الخابيين .
 فنى من العناق الحقيقية ^(٥) ، وأنى من الصافات الجياد المتلاوية ^(٦) .
 طاب بزمى ^(٧) الشام ، وتتمت ذلك القرار والباسم .
 وقد كان شرفنى اللولى بالركوب ، وأملت منه المنعوب .
 وفرت بنراد ، وسبقت الجياد .
 وتقدمت الخياشمة أمامى ، وحجت الغاشية ^(٨) قدامى .
 ومسبت لأدب والوفاء ، ولم يصدر منى عثار ولا يثار .
 وقد طارق سمى أن اللولى صار فارس ليلان ، وسبق يوم ترحلهم .
 وأمننى الصدارة مبنوة الإقبال ، وصحب له جنب ^(٩) العز والإجلال .

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) سده من : ب ، وهو في : أ ، ج .
 (٢) باسم الخليل ممدود في نواصيا المير ، وباب الجياد ماس مع المير والعاجير ، من كتاب الجياد ، وباسم قول
 من على الله عليه وسلم : أملت لسمك القنائم ، من باب خمس الخمس ، من كتاب الجياد ، وباب حديث محمد
 بن من كتابه الثالوث : ٣٣ ، ٣٤ ، ١٠٤ ، ٢٥٢ .
 وأمرجه سلمه أيضا ، في صحيفه (باب الخليل في نواصيا المير ، من كتاب الإسماء) ٢ ١٤٩٣ .
 (٣) في ب : ٥ وأنت ، والثابت في : أ ، ج .
 (٤) في الأصول : ٥ وأجبره .
 (٥) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (٦) في : ج . « الخياشمة » ، والثابت في : أ ، ج .
 (٧) وبهاء من : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (٨) في : ج . « الخياشمة » ، والثابت في : أ ، ج .
 (٩) وبهاء من : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٠) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١١) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٢) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٣) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٤) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٥) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٦) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٧) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٨) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .
 (١٩) في : أ ، ج ، ر : ٥ أجبر ، . الأخرى من الخليل ، وبهاء من : .

والقَصِيم ، بمنزلة الدَّرِّ الضَّعِيف .
 والفَصَّة ، أَجَلٌ من سبائك الفِصَّة .
 والقَوْل ، دونه أُنْتِ بَاب مَقْعُول .
 وما يَهْتَوْنَ عليه بعاف الدُّوَابَّ ، إِلا يَهْتَوْنَ الآدَابَ ، والعِثَّةُ الأَيَابُ ، والسُّؤَالُ
 والجُواب ، وما عند الله من الثَّواب .
 ومن اللُّغُوم أَن الدُّوَابَّ لا تُوصَفُ بِمُخَلَّوَةٍ ، ولا تُعِشُ بِسَبَاحِ الْعَرَمِ .
 ولا تُطْرَبُ إِلَى شَعْرِ أَبِي تَمَمٍ ، ولا تُعَرَفُ الْخَارِجَةُ بِنِجْمٍ ^(١) .
 ولا سِجَا الْعَالِ ، التي تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْأَشْعَالِ .
 مُشْكِيَّةٌ ^(٢) قَصِيبٌ ، أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ كِتَابِ التَّحْصِيلِ .
 وَفَقَّةٌ دَرِيسٌ ، أَشْبَهُ بِإِنْيَا مِنْ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ^(٣) بِإِدْرِيسٍ ^(٤) .
 وَلَوْ أَكَلَّ الْبَعْلُ كِتَابَ التَّحَامِلَاتِ ، نَفَثَ .
 وَلَوْ لَمْ يَنْعَدِ كِتَابُ الرِّضَاعِ ، قَبِيضًا .
 وَلَوْ قِيلَ لَهُ : أَنْتَ هَالِكٌ ، لَمْ يَأْكُلْ مَوْحًا مَالِكًا .
 وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ ، لَا يَتَعَدَّى ^(٥) نَشْرَحُ أَيْيَاتِ الْجَمَلِ .
 وَوُقُوفُهُ فِي السَّكَلَا ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ شَعْرِ أَبِي الْعَلَا .
 وَابِسٌ عِنْدَهُ طَلِيبٌ ، ضَعْفٌ أَبِي الطَّيِّبِ .
 وَأَمَّا الْحَيْلُ ، فَلَا تُطْرَبُ إِلَّا إِلَى اسْتِجَاعِ السَّكِيلِ . وَإِنْ أَكَلْتَ كِتَابَ الذُّبْلِ ،
 مَاتَتْ بِالْمِيزَارِ ^(٦) قَبْلَ اللَّيْلِ ، وَالْوَيْلُ لَهَا تَمَّ الْوَيْلُ .

(١) الحديث بين النجم . شخصية النجم . الخريز و الخريز ، و ابن عسبة أنوية و كاشفة اللغات .
 (٢) المشكاة : مثل المشكاة . (٣) إلهام الشاعر . روى عنه . (٤) و ب : « يدعى » .
 وللتب في : أ ج . (٥) و ب : « في القهار » . وللتب في : أ ج .

ولا تسغنى الأكلدش^(١) ، عن أكل الخشيش : بكل ماوى الخمسة من شعر
أبى الخريش .

وإذا أطمعت الحمار ، شعر ابن عمار^(٢) ، حل به اللعاز .

وأصبح منقوخا كالابل ، على^(٣) باب الإحليل .

وبعد هذا كله فقد راح صاحبها إلى العلاف ، وعرض عليه مسائل الخلاف .
وطالب من يده عشر قريف ، فقام إلى رأسه بالخفاف^(٤) .

نحمله بالقصر ، وفسر له آية العير^(٥) ، وطالب منه قفة شعر ، شمل على^(٦)
عياله ألف تعير .

فأصرف الشيخ منكمير القلب ، مفتاعا من اللب ، وهو أخس^(٧) من
ابن بقت الكلب .

فالتفت إلى المسكينة ، وقد سبه الغيظ نوب السكينة .

وقال لها : إن شئت أن يسكنني فكدي^(٨) ، لا دفت سيرة ما دمت عندي .

فبقيت المسلوكة حائرة ، لا فائمة ولا سائرة .

فقال لها العلاف : لا تجرعى من حياله ، ولا تلتفتى إلى^(٩) سياله^(١٠) .

(١) كدا ، ولم أجده . (٢) تقدم ذكر ابن عمار ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٥ .

(٣) في ب : « على » ، والثبت في : أ ، ج . (٤) جمع حب .

(٥) لم يرد لفظ « العير » في القرآن إلا في سورة يوسف ، ولعله يريد قوله تعالى
(﴿ قَلَّمَا جَاهَرَهُمْ بَعْثَانَهُمْ جَعَلُ السَّقَايَةِ فِي رَحْلِ أَحْمِرٍ ثُمَّ أُذُنٌ مُؤَدَّنٌ أَيْتَهَا الْعِيرُ
إِنْ كُمْ تَسَارِقُونَ ﴾) . سورة يوسف : ٧٠ .

(٦) في ب : « لى » ، والثبت في : أ ، ج . (٧) في أ : « أسعر » ، والثبت في : ب ، ج .

(٨) سكنى من كدى وسكنى ، بالتشديد ، بمعنى سأل وسؤل ، وكدى من الكد ، وهو
المجدى في العمل .

(٩) في أ : « على » ، والثبت في : ب ، ج . (١٠) الدال : جمع الدالة ، ودر معجم الكدة .

ولا^(١) نظري إلى^(٢) نفقته ، ولا يكنْ عندك أحسن من عَفَقَتِهِ^(٣) .

هذا الأمير عز الدين ، سيف المحامدين .

أُنذِي من الزَّمام ، وأُمَضِي من الخُسام ، وأبْهِس من البدر ليلة النِّمام .

لا بردُ سائلا ، ولا يحِبُّ آمِلا .

فدا سمعت الملوكة الكلام ، حَدَّتْ الأتجام ، ورفعت العلام ، وقطعت الزَّمام ،

وشقت الزُّحام ، حتى مَرَحَتْ خَدَّها على الأقدام ، ورأيتُ العالی والسلام .

وله من^(٤) رسالة^(٥) كتبها إلى منصور الطليط الغزنوي^(٦) ، يشكو إليه علة

لزمته ، ويردأ وقع في ذلك العام ، خارجا عن مُعتاد الشام :

أنا أصبحتُ لا أُطِيق حَرَكَاتَكَ كَيْفَ أصبحتُ أنت يا منصورُ



قد طالت العِلَّةُ ، وحانت العُرلة .

فلمس في الحركة ، هذا الآنُ تَجْمِيعُ كَيْفِيَّةٍ بِرِسْمٍ بِسَوْدٍ

والأَفْطاحُ ، أَرَبِخُ مَناع ، والاجتماعُ جالبُ الصَّداع .

والاحتلاط ، بحرك الأَحْلاط .

وأنوحشة السُّنَّاس ، وأتَجَمع للحَوَاس .

فهو^(٧) زمانُ السُّكوت ، وملازمةُ الدُّيوت ، وأوزانُ القَناعةِ بالقُوت ، وذلك قُوت

من لا يموت .

(٢) العِفلة : شذوذه بن الثعفة

(١) ن : ا ؛ هـ : ع ؛ و : لث ؛ ز : ب ؛ ح .

السُّنَّاسُ والدُّيُوتُ . (٣) ساقط من : ب ، وهو : ا ؛ ح . (٤) عن هذه الرسالة في خلاصة

الأثر ٢/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ . (٥) ن : ا ؛ ح . هـ : الترواني ، ولث ؛ ز : ب ، وباء ٢٨٦ في خلاصة

الأثر : «منصور الصَّبيح الميوسي» ، ولم يرد فيه . (٦) ن : ا ؛ هـ : قبلها ، ولث ؛ ز : ب ؛ ج ،

وخلاصة الأثر .

والحرَّ حرًّا ، وإنَّ منه العمر .

فوملوه خفيف ، وضالته رفيف .

لُروم البيت أرتوح في زمان عديمتا فيه فائدة البروز^(١)
ولا السلطان يرفع من محلى ولست على الرعية بالعزير
ولست بواجد خرا كرتنا أكون لديه في حرز حريز
وإني لأشكو من تسحب هذا السحاب ، ونسأط هذا الزهاب .

ولم أر قط والله^(٢) كالعام ، الكثير الإنعام .

الذي من تورتا فيه غرى ، ومن تفسط فيه^(٣) عام .

سحاب يجلون ، يصم الأذان برعده ورفقه يعلو العون .

وتعلم شديد الإبلاء ، كان صوته صوب ملاء ، أو عرق نحاء .

ومطر كقول القرب ، وسوت رعد نيت العرب .

حتى كان صوته صوت عذب مشو مشو ليوث غضاب .

أو أنه مهجور مرتاب ، من سحر سحاب^(٤) وداد الأحباب .

أو كانه أعز قبل ، أو نقله إمرافيل .

أو شق السماء شدة فاستقت ، (وأذنت برتبها وحمت)^(٥) .

ولمع برق خندق جازب ، مشرق كالشمس إلا أنه شديد الاضطراب ، سريع

الاحتجاب ، لأمع ، دقاع ، يحار دونه لأمع السراب ، ومنع السراب^(٦) .

حتى قال فالك : ليت بدى العاء جهام^(٧) ، وليت ذا البرق المائق حاب وسيقه

للسؤل الصارم كهم^(٨) .

(١) في ب ، وخلاصة الأثر : « أروح في رمي » ، والبيت في : ا ، ج .

(٢) سابق من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٣) رواية من : ب ، على : ا ، ج .

(٤) سابق من : ا ، وهو في : ب ، ج . (٥) سورة الأنفال ٢ . (٦) في : ب ، « السراب » .

والبيت في : ا ، ج . (٧) سحاب جهام : لأمع فيه . (٨) سلب كهم : لا يلبغ .

ولم يكن كاذباً التَّجْوِيلَ^(١) ، وثبت لَفْظُهُ هَذَا شَبِيحَةً بَعِيدَةً .
ولم أرَ حِينَ هَذَا السَّحَابِ الْمَيْدَانِ ، إِلَّا كَعَالٍ مُوَلَّهِ^(٢) مُتَنَاقٍ ، شَدِيدِ الْأَشْوَاقِ ،
وَسُكَّافِ^(٣) الْأَمَاقِ .

مُسْتَعْمِلِ الرَّقَرَاتِ ، مُتَقَاطِرِ الْعَبَرَاتِ .
فَسَجَانٍ مِنْ أَرْسِلِ السَّمَاءِ مَذْرُورًا ، وَجَعَلَ الْقَطَارَ^(٤) فِي هَذِهِ الْأَفْطَارِ رِيعَارًا .
أَلَا يَرَى كَيْفَ مِنْ لَفْظِهِ سَجَانُهُ بِالْوُفُوفِ ، عَلَى السَّوْفِ .
وَبِالْبَيُوتِ ، عَلَى الْبُيُوتِ .
وَلَمْ يَعْلَمْ هَلِ^(٥) هَذَا السَّحَابِ ، أَصْبَحَ يَحُودُ لِسُقْيَا رَحْمَةٍ أَمْ سُقْيَا عَذَابِ .
وَأَمَّا التَّنَوُّجُ فَهِيَ شَيْبَتُ نَوَاصِي الْجِبَالِ ، مَعَ نَدَى الْأَحْيَالِ ، فَمَا اللَّطْفُ بِتَوَمِّي
الْجِبَالِ ، مَعَ تَزَاجُمِ الْأَهْوَالِ ، وَتَرَاكُمِ الْأَهْوَالِ .
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِذُّ بِكَ^(٦) أَنْ يَكُنَّ الْأَعْيَانُ^(٧) ، فَتَجْعَلَهَا سَبَبَ^(٨) الْوَسْوَاسِ ، فِي
الْحَيَوَانِ ، أَوْ أَنْ^(٩) تَمِيدَ الْخُفُوفِ ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَهَلْهُ السُّتَعْمَالُ ،
وَعَالِيهِ التَّنْكَالَانِ .

وَأَبْقِ لَهُ عَيْدًا وَهُوَ بِالْمَعْرَةِ ، فَكُنْ بِإِلَى دَمَقِ ، يُعْبَرُ بِإِلَاقَتِهِ :
وَأَمَّا يَأْفُوتُ الْمَقُوتُ ، سَوْدَ لَفْظِهِ وَجْهَهُ ، وَعَامِلُهُ التَّنْكَالُ أَيُّمَا نَوْجِهِ .
فَدَأْبُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ، كَأَنَّهُ دَأْبُ حَفْصَةِ الْخَلِيسِ الْخَفِيفِ فَمَا عَلَيْهِ مَلَامٌ .

(١) التَّجْوِيلُ : الَّذِي يُجَسِّدُ مَعْنَاهُ . (٢) مُوَلَّهِ : مَوْلَاهُ . (٣) سُكَّافٍ : يَكْشِفُ . (٤) الْقَطَارُ : السَّحَابُ الْكَبِيرُ الْعَمِيمُ .

(٥) هَلِ : هَلْ . (٦) نَسْتَعِذُّ بِكَ : نَسْتَعِذُّكَ بِكَ . (٧) الْأَعْيَانُ : الْأَشْيَاءُ . (٨) سَبَبٌ : سَبَبٌ . (٩) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ .

(١٠) سَافِرٌ مِنْ : سَافِرٌ . (١١) وَهُوَ : وَهُوَ . (١٢) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (١٣) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (١٤) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ .

(١٥) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (١٦) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (١٧) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (١٨) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ .

(١٩) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢٠) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢١) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢٢) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ .

(٢٣) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢٤) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢٥) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢٦) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ .

(٢٧) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢٨) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٢٩) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ . (٣٠) أَوْ أَنْ : أَوْ أَنْ .

واللوم للعسر مقبم رادع^(١) والعبد لا يردئه إلا العيب^(٢)
وإنما ملقنا ذهابه من اللية ، تباشرنا بتر وال اظم .
وأنشدنا :

« إلى حيث ألفت^(٣) رَحَابًا أُمُ قَشْعًا »

ولو طالب منا الإجازة أجزأناه^(٤) ، ونسكبه كائنه وذيرناه . وعن
خديجة بنتا أبيده .

ولو أزدناه تطائناه ، وعما ياتي عامناه .

ولذا رأيت العبد يهرم ثم لم يلقب فقول العبد هذه^(٥)

ولو لم يكن لي في هذه الشفرة من الريح الذي ليس به نفع ، إلا ذهب هذه
الغمة^(٦) السوداء لسكني .

وفي الحديث الشريف^(٧) : « اطلقوا العيون عند حساب فوجوه » ، ومن
أمناهم : قبح الأسكع ومن يرهجوه

وقد كنا قديما نسمع ، أن أظفاده تميزه الفعل يمس وجع .

والعبد لو كانت ذؤابة رأسه ذهبا ، لكان رصاصة^(٨) يرحله .

(١) هذا البيت من مضمونه ، شرح للصورة لمرور ١٩٩١ .

(٢) عريت . هـ من أبي سفي ، وروية لميوس الجب .

قشد ولم يفرغ ابونا كثيرة . لدى حيث ألفت رَحَابًا أُمُ قَشْعًا

شرح ديوان زهير ٢٢ .

وأم نعمة : هـ لسة ، وأخره ، والدمية الكبير . وخرم رذ . هـ .
في التلويح ٢٦٠ .

(٣) ق ب : « لأخره » ، والثبت في : « هـ » . (٤) أبت . صبح بني الأرحان ، وهو في
دواكه ٥٣ . وأخر رذ . لسة ١٩٠/٣٣٠ . (٥) ق ب : « النعمة » ، وق ب : « الغمة » ،
والتث في : « هـ » . (٦) يقول ابن بديع بعد أن ذكر هذه الحديث : « هـ مري ، عي أنس وحار
وعائنة ومن عباس وابن عمر » ، وأنكره . وأن هريه وكتبا به ، وعضها شدي في ذلك من عس .
تخير القيب في البيت ٢٦ ، ٣٥ .

(٧) ق ب : « رصاصة » ، والثبت في : « هـ » .

ومن أبق عن الخدمة ، فقد يُعَدُّ بِعَدِّه نعمة ، وفقر به نعمة .
 فقد يفرُّ المهر من عَيْبِهِ ، ويَطِيرُ الفَرَّاشُ إلى حريقِهِ .
 فما كل شجرة تُعَاوِذُ لِمَا نَقَبَهَا ، ولا كل دار تُرْحَبُ بِطَلْقِهَا .
 ومن أبق عن مَوْلَاهُ مُغَايِبَا ، وجَانِبِ إِحْسَانِهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مُجَانِبَا .
 نَحَدُّ مِنْ مَسْرُوقٍ ^(١) معاهد الإحسان ، مَا نَحْدُهُ مِنْ مَعَارِقةِ مَعَاهِدِ الْأَوْطَانِ .
 وَيَكُونُ ذَنْبُ عَفَايِهِ فِيهِ ، وَكَمْ عِبْدُ أَيْقِنْ مِنْ مَوَالِيهِ .
 وَفَدْرُؤِي مَرْفُوعًا عَنْ سَيِّدِ الْأَمَةِ ^(٢) : « أَيْمًا عَيْبِي أَيْقِنْ فَقَدْ بَرَرْتُ مِنْهُ »
 الدُّمَةُ .

وَبِاخْتِلَافٍ فَقَدْ حَصَلَ لَنَا يَدَاهُ بِغَايَةِ الْمَسَارِّ ، وَ
 لَنَا ذَهَبُ الْحَسَارِ بِأَمِّ عَمْرٍو ^(٣) فَلَا رَجْعَتُ وَلَا رَجْعُ الْحَطَارِ ^(٤)



وَبِهِ يَصِفُ قِيٌّ :
 مَا تَحْتَمِلُ تَحْتِ مِثْلِهِ رِسْمٌ بِسُوءِ
 حَسَنِهِ بِتَلَاِ الْقُيُوبِ وَالصُّدُورِ ، وَلَيْسَ الدَّرُّ إِلَّا أَنْ فِيهِ حَسَنًا نَالَتْ فِي
 دَوْنِهِ الدُّورِ .

رَيْحٌ مِنْ نِزْوَةٍ ، خَادِمٌ بِخَدُومِ .
 قَدْ كَسَاهُ الزَّمَانُ ^(١) مَلَابِسَ جَمَالِهِ ، وَوَهَبَهُ الْأَوَّلُونَ مَخَاسِنَ كِبَالِهِ .
 بِدَيْعِ حِمَالٍ كُلِّ مَرَادٍ نَاطِرِي ^(٢) ، نَظَرًا رَأَتْ مَخَاسِنَهُ حَسَنًا ^(٣)
 جَرَى فِيهِ مَا لِلنَّعِيمِ وَالْهَيْفِ ، وَتَحَسَّكُمُ فِيهِ نِيَّةُ الْخُسْنِ وَالْعَنَافِ .

(١) و ب : « مَدْرُوقُهُ » ، وَالنَّبْتُ وَ : ١ ، ج . (٢) تُعْرِجُهُ مَسْلَمٌ وَ يُجَارِعُهُ (بَابُ) سَبَبِ الْعَمَلِ
 الْأَوَّلِ كَمَا : مِنْ كِتَابِهِ الْإِيْزَانُ ١ / ٨٣ . (٣) الْأَوَّلُ قَبْلُ الْآيَةِ ، وَصَدْرُهُ ، سَالِفَاتُهَا مِنْ : ب ،
 ج ، وَجَمْعُهَا : .

وَالْأَوَّلِيُّ الْفَتْحِيُّ وَالْمَصْرُورَةُ ٣٤٥ :

(٤) و : « الْخَلَالِ » ، وَالنَّبْتُ وَ : ب ، ج . (٥) و : « كَلِمَا دَارِ نَاطِرِي » ، وَالنَّبْتُ وَ : ب ، ج .

بأمر تقدمه ، رابع ، يوزن حذو .

الضيق بالقلب ، من علائق الحب^(١) .

كأما لاح وجهه فكان كثرت زحمة العيون عير
ذو قد مباد^(٢) مبال ، يبدى اللال واللال^(٣) .

بتمايل من حمر الصبا ، تمايل الفصن^(٤) إذا أمالته الصبا .

وبتصرف مع العيوب ، كتصرف السحاب مع الجيوب .

لمر العطف من نسي الشمال ، على أديم الماء الزلال .

كان حديثه حسن التشاكي مع الأحباب أو فنان أو دمع

قد حل بالشام ، فازدهرت به أزهار الخد بالوشام^(٥) .

وعزوت أطيارها ، وتمايلت طرباً أنجلها .

وتدانت ولا بداني للحنين ، وتمايلت ولا تمايل العاشقين .

وأحلق الخداني باهت في زلفه بجله ، والأغصان تاهت في عين قده وغداله .

أسفر فرأيت البدر طالعا من أطواره ، وأقبل بحلة كأنما صيفت من دة غشائه .

والشمس طالعة من أزواره ، والبدر من مشارق أنواره .

له ميسر لو تبسم في الليل صبر الفلام نهارا ، ولم استعار الزمخ منه الحجاب لقال :

« شغل الحلي أهله أن يعار^(٦) »

تسكن ظهري في طريق الحسن بالبيان ، وصحاح حديثه الحسن أحمد ليرض .

(١) و ١ . « الصب » ، ولدت في الحب ، ج . (٢) زيادة من : حب ، محي محو : ج .

(٣) بين « اللال واللال » ، يسدح ويأخبر في : حب ، والثقت في : حب ، (٤) و ١ . « من »

حر ، « والثقت في : حب ، ج . (٥) الوشام : جمع الوشم . (٦) هذا مثل ، بحرية لتأويله : « لو »

أخو : لأنه من السائل . محي الأمثال ١ ، ٢٥٣ .

أَوْقَدَ نَارِي، وَأَمَاتَ اضْطَبِيرِي .

وَكَمْ فِي الْمَاسِ مِنْ حَسَنِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ نَشْفُوتِي وَقَعَ اخْتِيَارِي^(١)
فَكَلِّفَ بِهِ بَعْضُ سَكَّانِيَا ، وَهَمَّ فِيهِ بَعْضُ أَعْيَانِيَا .

وَقَدْ تَزَابَدَ فِيهِ الْعَرَامُ^(٢) ، وَمَنْ يَشْقَى يَذَلُّهُ الْعَرَامُ .

وَقَدْ هَاجَتْ بِلَابِي بَيْتَانِيَّةٌ ، وَفُصِدَ أَنْ يَرْفَعَ خُصَمِيرِي^(٣) بَعْضُ خِصَالِي ، فِي^(٤) حَرَضِ حَالِي .
فَالْأَحْظُ ، يُعَرِّبُ عَنِ الْفُظِّ .

فَمَا كَانَتْ إِلَّا أَفْطَرَةً ، أَغْفَتُ حَمْرَةً .

أَتَعِبْتُ الْخَاطِرَ ، وَسَمَرْتُ الْفَاطِرَ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنْ أَحْسَنَ عَلَيْهِ رُكْمٌ كَرِيكَةٌ لِلْمَالِ ، وَبُسْتُ زُكَاةَ عِنْدَ عُلَمَا ، لَعْنَةُ
إِلَا عِبَارَةً مِنَ الْإِصَالِ .

وَلَمَّا دَعَا دَاعِي الْهَوَى أَخَذَ بِبُذُرِي فَجَاءَ الْإِلْتِمَاسُ ، وَبَرَّ بِهِ انْصَدَّ قَارَاتِ .

قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا فِي مَدَدَانِ الْهَوَاجَةِ يَدَاهُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ ، طَرَادَ حِيلَ الْهَوَى فِي حَابَةِ
الْحَبَّةِ وَالْعَرَامِ .

وَهُوَ قَاتِعُ مَنَةِ^(٥) بِالْقَتِيلِ^(٦) ، رَافِعِي الْبَاطِلِ إِلَى وَجْهِ الْجَبَلِ .

وَمَضَتْ مَعَهُ أَوْقَاتٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَمْرِ مَحْسُومَةٌ ، وَالتَّعَوُّدُ إِلَى طَوَالِغِهَا مَتَسُومَةٌ .

حَيْثُ الزَّمَانُ رَبِيعٌ ، وَالرَّوْضُ مَرْيَعٌ .

وَالسَّيْمُ عَلِيلٌ ، وَالْوَمْتُ سَحَرٌ وَأَسِيلٌ .

الْعَلْفُ مِنْ عِدَّةِ أَطْيَاسٍ ، وَأَيْدٌ مِنْ عَقْدَةِ الرُّقَبِ .

(١) رَوَايَةٌ بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْ : .

* عَيْتُكَ مِنَ الْوَرَى ، وَقَعَ اخْتِيَارِي *

وَالْبَيْتُ مِنْ : ح .

(٢) لَيْلُ الْأَوَّلِ هَذَا : « تِلْكَ » . (٣) رَوَيْتُ مِنْ : ب . ع . ي . ن . ح .

(٤) سَاقَطَ مِنْ : أ . وَهُوَ لِي : ب . ح . (٥) وَب : « بِالْقَتِيلِ » ، وَالْبَيْتُ لِي : أ . ن .

وما فضل الأوقات أخرى لذاتٍ . وسكن أوقات الحسن حسبي
فقد كانت أطلب من نيل المراد ، وسكنها أهدى من ساعات الأعياد .
فوَ كان دهرى عقداً لسكنت واسطته ، أو كان عمري حبداً لسكنت ولادته .
فهببت أنت نفسي . وعسى أن تعود عسى . ربما أحسن الزمان وإن كان
قد أسا .

هذا ، فيدعي على هذا الحال . في أرعد عيش وأنهم بال .
إذ دنت سمى التوى بالظنوع ، وفضح التطيع شيمة الظلوع .
وحاربي فيه ربب الزمان . كان الزمان له عاشق
فدنت من مقدار الفراق ما كنت حيله ، ووجدت من سحبه ما كنت ضلته .
وقد أظهر دمعى ما أخبرت به ، وأهن من رحدى ما أخفته .
فحباً قلبي يوم راحني التوى . ودنا التفريق كيف لا يفتر^(١) .
أكنس كيف بالأ كفت الدموع ، وأمسوى على ناز العضا الضلوع .
وقد حُرعت ساعة وداعه ، حتى حفت على تفتر كبدى بهيداعه .
وما خلق الفراق ، إلا لتغذيب قلوب العساقي .
فنسكنم الحب عن^(٢) لسانى ، وريح الشوق ككأنى .

لو كنت أعلم أن آخر عهديه . يوم الفراق ففعلت ما لم أفعل^(٣)
كُن فائق ذلك كان حاضراً معاً ، أو كونه قال فقلت له .
وقد أنشيت بجسم نحول ، أو رب من صترى على مَرَحَل .

(١) و : ١ : « حباً قلبي يوم راحني التوى » . و ثبت في : ب . ج . (٢) و : ب . ج . : « على » .
و ثبت في : ١ : (٣) : « ثبت طرير . في دوايه ٤٥٣ . و منه : « أن آخر عهدي » يوم الرحيل . . . » .

مَا إِنْ تَرَكْتُ وِدَاعَهُ عَنْ حَقْوِهِ لَسَكَ حَرِيعَتُ لَبِنَيْهِ وَفِرَاقِهِ^(١)
وَمَا خَسَفَتْ سَاعَةٌ مَدَّ نَفَارِقَنَا مِنْ نَفْسٍ تَتَقَيَّدُ لَهُ الْأَصْلُعُ ، وَذِكْرُ قَبِيضٍ
لَهُ الْأَدْمُعُ .

وَتَشَكَّى الْفِرَاقَ ، وَتَذْكُرُ أَيْمَ التَّلَاقِ .

وَسَبَّحُ التَّوَدُّيعَ يَوْمَ التَّوَدُّي مَا كَانَ قَدْ وَعَرَهُ الْهَيْبَةُ
هَالِئًا إِلَى عَيْنِ الشَّمْسِ^(٢) أَسْبَلَ عَلَى^(٣) أَهْوَى عَلَى عَيْنِي مِنْ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى دَلَّتِ
الْقَدْرَ ، وَفَدَّ حَالًا مِنْ ذَلَّتِ الْبَدْرَ .

كَلِمَةٍ حَزَنًا بِالْمَثَرِ الْعَسْبُ أَنْ يَرَى مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعَاوَلَةً قَدَّرَ^(٤)
مَا أَهْوَلَ إِلَّا عَلَى الْعَوْرِ لَوْ كَانَتْ بَعْدِي ، وَلَا أَسْتَهْزِئُ غَيْرَ الْوَحْدِ
كَانَ يُجِدِّي .

وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ بِقَدْرِ التَّلَاقِ ، وَبِهِمُ مَشَارِقُ إِلَى مُسْتَدَاقِ .

فَكَمَ مِنْ حَبِيبِينَ ، فَرَى بَيْنَهُمَا الْقَبِيضَ .
وَالْيَغِينَ ، عَادَا بَعْدَ الْفِرَاقِ لِمَوْصِلِ حَالِيغِينَ .

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّقِيَيْنِ بَعْدَمَا يَفْزَانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٥)

(١) في : « من جملة » . وثبتت في : ب . ج . (٢) ساعة من : ا ، وهو في : ب . ج .
(٣) ورد نحو هذا البيت في : مكمل :

« مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى »

وفي : ب : « مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعَاوَلَةً قَدَّرَ » . وثبتت في : ج .
(٤) البيت غرضه من غير . من نصيبه المودة . في رباب الأحياء ٦٨ ، وهو غير موصوفه ، في
الأسفار (غرضات) ٤٨١ .

وهنا انتهت الكلام على هذه القصيدة ، وحدث بها عصاة أحرزوا في
مجلد القصيدة .

وقد عني في أن أذكر مصيدة حمامي ، جبهة دمشق إكايلا ، ووصفت بها من
محاسنها روحاً أريفاً وطالاً طويلاً .

فأنتسكن مئونة بجال فضائل عبيد جمع ، وحلثة لأوصفها التي هي آخر
ما يفرغ السمع .

والقصيدة هي قول :

سقى دمشق موطناً لأرحم	دمي وصوب العارض الرخاير
حتى يزول بها كذا	نصرت في صورة الأوتار ^(١)
يسعد العارف بها إلى مدى	يعني بها أخير عن الأخبار
وبأكرت كذا	عفة في رؤوس العطار ^(٢)
من قبل أن تصدى العاصي الموزي	الذي لا ذيل في الأشجار
فهيبت أطفال بنت نوماً	ترصع ثدي الدبة العطار
والراض طيب أفاص بها	نهدي الثناء نجم للأعطار
بنو خفيها بصوت شاكر	مدحته في منبر الأشجار
وبنر زهر فيض النسي	حسن ذك النظر والشار
لوى النضيت ثم جيداً غيبت	تحيته مسر الأوتار
والساة في خربة منيرك	والبار عكف على التهادير
إلى ردة العين نمت خصوب	سمع منه رنة الأوتار

(١) وب : « كي نري » ، رثيت في : « ح » . (٢) « لرب بيت والبر » ، و
خر : « لول » ، ص ٧٣ .

وربما أخذت لتقرأ أسطراً
والسور قد فتحت عن أسرارها
ولربوة الغناء حفاها العبا
فمنعت عن جوفه العطار
تعبت بالسمع الثاني دوحها
على احتواء السعة الأمل
ودبر مران القديم لا عدت
سحب الحيا مابه من آثار^(١)
فيه حديث الثبعا وعنده
حق إحيى سالف الأغصان^(٢)
وترحة الفيحاء والوادي الذي
منظره الساعي حال الأضار^(٣)
معهز فيها الدماي أغصان
من كان وصاح الجين منور
من طرفة سحر طالبا لفتنه
فتبعها سر طالبا لفتنه^(٤)
وشاب حزنا طرفة وما رأى
شبهة في الفلك الدوار
بمراق وجه الكأس بالجلال إلى
شبهه في الفلك الدوار
مفتقب بالورد من خجائنه
جوداً ومزجاً حلى الوهار
وكل مختار الماني حسنة
جوداً ومزجاً حلى الوهار
نبيه هاروت يروي فته
عن افعلة عن طرفة السحار
أهدت لي السقم عيونها لدا
وهبتها النوم عن اضطراب^(٥)
حط الحلال فوق طرسي خسده
سطرا رأس القلم العساري^(٦)

(١) كلمة العريب غير صحيحة ، و مسطرة ٩٦ ، من هذا الجزء . (٢) تقدم ذكر حديث العبا ،
و يمكن سمي . (٣) ذكر البدرى أن المرجة كانت عامرة بالعبه ، وأنها من الحسن التي لا تقرب
لوجه لآلة ٧٢ ، ٧٤ .

(٤) و ب : « حيا مابه » ، ولابث و : ا ، ج .

(٥) و ب : « أهدت لي السقم عيونها لدا » ، والثبت و : ا ، ج . (٦) غم الوادي : غم مثل ،
مؤد من ترويع وأرجح ، وفتح الفاء من غم ترويع ، وقد سمي خلقه لآلة ، كمن السقم يصعب عن
رؤيته فلهذا كما يذهب من رؤيته التي عند ثوران الدمار ، وتعبته له .
ومما القارى شكيب مالى الحام ، التي تعمل على أسطحها و ورق القلم .
صاح الأمل ١٢٥٣ .

أَرَى عَلَى وَجْهِهِ دَائِرَهُ سَرَّهَا الْجَمَلُ بِالْبَرَكَةِ^(١)
 طَائِلًا فِي كُرْسِيِّهَا قَدْ اسْتَوَى كَمُكْرٍ لَذَّةً الْبُذُورِ^(٢)
 فَدَكَادُ مَوْجٍ رَدُّهُ يَنْسَرِقُهُ لَوْلَا اغْتِلَافُ الْخُفْرِ بِالرَّيْ^(٣)
 وَكَادَ أَنْ يَسْبُلَ لَوْلَا أَنَّهُ جَازِيَهُ لَمَشَّتْ الْإِزَارُ^(٤)
 أَذْكَرَ عَمَلَهُ مَنْ نُوْهِى غَمُّ الدُّعَى نَحْوَهُ يَنْسَرِقُ^(٥)
 وَإِنْ تَقَافَتْ لِمَاخِي عَمَلِهِ فَإِنْ عُذِرَى سَيْدُ الْأَعْسَرِ^(٦)
 وَلَى إِلَى الْجَامِعِ شَوْقُ وَاللَّهُ لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ عَنِ الْقَدْرِ^(٧)
 فَهِيَ أَقْوَامٌ بِهِ أُمَرَاءُ مِنْ خُفْرِ الْأَحْيَارِ وَالْأَبْرَارِ^(٨)
 فِي جُتَحٍ كَيْلَانِهِمْ أَذْكَرُهُ نَعْرِفُ إِلَّا لَمَلَّ الْأَسْحَارِ^(٩)
 كَمَا دَعَا فِي الْحُلِيِّ أَصْحَتُ غَمُّ تَعْرِى بِفَوْقِ الْحَبِّ شَبَعِيَارِ^(١٠)
 فَارْقَنَهُمْ لَاعْنِ رَمَى وَاجْتِسَابِ عَيْنَانُ عَزَمِي فِي بَدِ الْأَفْدَارِ^(١١)
 نَشْوَانُ خَيْرِ الْمَهْدِ طَرَفِي نُومُهُ أَغْرَقَهُ السُّكْرُ فِي تَبِ^(١٢)
 وَمَا بَكَائِي غَيْرَ يَنْشِدُ إِدْمَعُ يُوقِظُ مِنْ نَوْمَتِهِ الصُّغَارِ^(١٣)
 أَعْلَى مَنْ لَطَفَ الْإِلَهِ مَدْحًا يُوَصِّلُنِي بِهِمْ إِلَى دِيَارِ^(١٤)
 فَمَا كَسِبُ الْقَوْرَ فَفَضْلِي قُرَيْبِهِمْ فَرِحْنَا نَحْنُ نَحْنُ الْبُحُورِ^(١٥)
 لَا زَالَ رَيْحَانُ نَحْيَانِي لَهْمُ يَرْفُ فِي دَوْحِ الشَّامِ الْبَهَارِ^(١٦)
 وَاللَّطْفُ مَا زَالَ يُنْهَى أَرْصَبِهِمْ تَحْتَهُ التَّيْسُ الْإِرْهَارِ^(١٧)

- (١) في (١) : « حُرُوجُهُ » ، « دَائِرُهُ » ، « وَكَانَتْ فِي : ب » ، ج .
 « وَنَشْوَانُ الْبَلَدِ » : « رَكْبُهُ » ، « أَنَّهُ مَعْرُوفَةٌ » ، « شِعْرُهُ » : « ب » ، « د » ، « ر » ، « ن » .
 « فَرِحْنَا » ، « بَالَاءُ » ، « مَعْرِفُ مَرْكَازِ » .
 (٢) في (٢) : « دَلْعَارُ » ، « كُرْسِيَّهَا » ، « وَفَعَلَ الصُّبُورُ » ، « أَسْبَدَ » : « ب » ، « د » ، « ر » ، « ن » .
 « وَالتَّبِ » : « أ » ، « وَفِي : ب » ، « كَانَتْ الْإِزَارُ » ، « وَاجْتَسَابَ » : « ج » ، « ل » ، « ن » ، « د » ، « ر » ، « ن » .
 « أَلَمِي عَمَلَهُ » ، « وَكَانَتْ فِي : أ » ، « ب » .
 (٣) في (٣) : « وَشَهِدَ إِلَى الدَّارِ » ، « وَاسْتَدَى » : « أ » ، « ب » .

وهذه فصول جمالت شعراء حطة الشام من وجوه قطانها ، المنيعين في أعقابها ،
لقيميين بأوطانها .

ابتدأت مبراهن المسجد الأفعى ، والتبئت إلى أهل حمة على الوجه المستعنى .

فصل

في شعراء القدس

التي كانت قبلة النبل ، وروضة الشرف التي أُنبت غصون الكرامة
مثمرة بالقدس .

وما هيكت بترية غجنت بناء الوحي ، وتوخر تصدعها ^(١) الوحد والوحي ^(٢) .
وأهلها أصحاب السوات القدسية ، والملائكة القدسية .
والآراء السديدة ، والنفوس النبيلة .

عصابة في ربوس الخد إن ذكروا بفوح ملك بناء الهدى والخمس ^(٣)
ليت لشكركم لم تعشق شمالهم فإسكمال رقيب عاتق النفر

(١) في ١ : تصدع . ، ولت و : ع . ج . (٢) الوحد : الإسراع ، والوحي : المصدر .

(٣) في ١ : في ربوس الهدى . ، والنسب من : ع . ج .

من مناهیر بیوتها :

جیت علمی

سلسلہ لا یستغنیٰ بذکرہا قلم ، ولا یفصل عنہ من وصفہا إلا ویلدو عنہ .
 مامنہم إلا من شد میثرہ للأمر ، ورؤی طمہ الآمال سائلہ العمر .
 عفت الإزار ، خفیف من الأوزار .
 ازداوتہ فی قبیلہ وعشیرہ ، وظهرت فیہ محافل الرشد وتدشیرہ .
 وأتمہم :



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

٨٣

محمد بن عمر الصوفي^(١)

إن كان أسره بين الوري علما فإنه علم في ذلك العلم
ملك التصريف في النصف ، وأبدع الفرع في التعرف .
وطريقته في القوم ، مبرأة من المخذور والمؤم .
تحلى^(٢) في إمالة الشبه بالانقاء ، وترقى في ذروة المعارف حد الأرقاء .
وهو على ودائع الأسرار مأمون ثقة ، والقلوب كلها على جلالته متفتحة .
فقهه فقل إجابة ، وبذه مفتاح إجابة .

وكأنه نذل على تمسكه في علم الأخيار ، وتعرف أن^(٣) نظره بمرآة الخيال^(٤)
مجللة من^(٥) غبار الأغيار .



ولم يبلغني من شعره إلا تائيه من حبيب مؤمل^(٦) :

بسم الإله ابتدأت في مهماتي فذاك حصتي في كل اللغات

(١) محمد بن عمر بن محمد ، العمي ، القدس .

كان من أصحاب صنعا رحمه ، وأمرهم به تعالى ، وكثرت فيه اعتقاد كبير ، ويروون عنه
كرامات مشهورة .

وكان في أول أمره يسكن دمشق ، بشاقلته إلى الدين عمر الكندي ، ثم حج وحاور ، واضطر
أمر بالقدس .

وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وألف ، ودفن بجبل القوز ، طاهر القدس .
خلاصة الآثار ٧٨١ : ٧٩ .

(١) و : أ : « تجلي » ، والتثبت في : ب : ج . (٢) ساقط من : د : وهو : أ : ج .

(٣) و : د : « الغيار » ، والتثبت في : أ : ج . (٤) و : ب : « عين » ، والتثبت في : أ : ج .

(٥) من تائيه في السلوك ، التي اختصها بلوله الآتي ، تعالين حبيب في تائيه ، وقد ذكر الحس منها
سنة أبيات ، في خلاصة الآثار ٧٩ : ٧٩ .

بينت إلى اللطيف

ثَفِيَّةُ الْعِلْمِ وَالْفَتْوَى ، وَهَضْبَةُ الْحِلْمِ وَالْمُرُوءَةِ ،
 مَا فَنَهُم إِلَّا مِنْ حَدَاً ^(١) بِرِيَاةٍ ، وَنَزَوَى مِنْ طَافَةِ وَكِيَاةٍ ،
 وَأَضَاءَ بَدْرًا وَشَمْسًا ، وَأَفَاضَ عَشْرًا وَخَمْسًا ؛
 أَلْطَفَهُمْ لَا تَزَالُ سَابِقَةً سَالِفَةً حُجِبَتْ عَنْ الرَّمَقِ
 نَاطِبُ أَنْزَاهُ لَأَتَمُّهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعَوْدِ طَلِبِ الْوَرَقِ



مَرْحُومَةُ سَيِّدَةِ الْمَرْحُومَةِ

وأقرهم عهداً :

٨٤

على بن جابر الله *

أخذ أعمادهم ، ومتملأ حياهم .
 فاتهم فصلاً وكرماً ، وأصحب لزوَّار السكارم مناصحاً وحرماً .
 لا يرتفع وقد الآمال عن ساحته ، ولا يزول لقب الندى عن راحته .
 وهو رئيس الحرم ومفتيه ، ومشمس الفصل ومؤنيه .
 وله القدر العلي ، والفصل الجلي ، وكثاته على صدور العانيات من الخلي .
 إلا أنه فسيح مدى الافتنان ، مبدود حيل الامتنان .
 لم يزل في شهاب الفتاك يتوغل ، موفى طرق اللاتيهات بمعامل .
 وطر آخراً طفرة النظام ، فخر قنطرة الوفاء في سموها غيت على الانتظام .
 وكان أمير غزاة ابن رضوان ^(١) من كثرت عليه عيوبه ، وساءت فيه خلقه .

(٥) على بن جابر الله بن أبي بكر بن عبد ، ابن أبي القاسم ، القاسم ، الحارثي .
 كان مثلاً ، عتقا ، قوي الشخصية ، أدبياً .

سافر إلى أرو ، حرارا ، وولى إنشاء الخليفة بالمعسر ، وحماية للسعد الأنصاري .
 توفي بمزة هاشم ، في سنة سبع وألف ، مثلاً ما كتبها الأمير حبش بن حبش ، توفى : غنونا ، وقبل :
 ورد فيه أمر شريف بقاءه ، وذلك لأمر منكرة كانت منبره منه ، يرجع كثرتها لرحب الدنيا والرياسة .
 خلاصة الأمر ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

(١) حبش باشا بن حبش بن أحمد بن رضوان ، لعري .
 ولى إمارة مرة ، بعد وفاة أبيه ، سنة ثلاث وحبش وأب .
 وفي آخر عمره ، وشي به إلى الساحة ، فبعض بنية دمشق ، ومبذبت أدولة ، وأخذ إلى الحبش
 المال ، وقيل في سجنه هناك ، سنة ثلاث وسبعين وألف .
 خلاصة الأمر ٨٨/٢ ، ٨٩ .

فاحتال عليه ، في استدناؤه إليه .

حتى إذا حصل على تلك الأنراض ، فنك فيه على غيرة فتسكة البراض^(١) .
 وذهب كأمس الذائب ، والذهر هكذا واهب ناهب .
 فأنه يسهم له مع أهل الثواب ، وبلغه عند السؤال الجواب .

وقد أنست له من أشعاره ما تود النمس سناء ، والنسم اللذن رقة معناه .
 فنه قوله ، من قصيدته مطالعها^(٢) :

خليلي هذا الدهر دامت عمانه فطمئن فؤادا إن نشبت مغالبة^(٣)
 ولا تمسكه إن تأخر ذو حجاب فدا الدهر لم يخرز ساقا معاتلة
 سكرت بهذا الدهر لامن عظام ولكن ليأبدنه عندي مجالبة
 فما يحرم الإنسان إلا عيونه وما ذائقوه السم إلا أقاربه^(٤)

وهذا فيه إيحاء إلى قول المتن للشمسية (ع) :

(١) هو الدرس من قبس الكائن ، أحد تلك القرب .
 وكان من خبر تسكته ، أنه كان وهو في حبه عيارا ، يعني الصبات على قومه ، لأنه قومه وروا
 من سمعه ، فدخل في أحياء العرب ، وقدم على العلاف من اللذر ، مرس عنه العلاف أن يغير ألبسته إلى
 عكالا على حي قبس وكناية ، قال الدرس أنا يحبرها على كناية .
 وكان دونه بن عنه ، الذي يقال له الرجال حاصرا ، فقال للعلاف : أهدأ العلاف اتعجب بكل أن يغير
 ألبسته الملك !

مطعها إليه العلاف ، فرحل غروته بها ، وتمع الدرس أثره ، سر إذا صار بن طبري قومه وب
 إليه الدرس سيفه ، فصرجه صرية حرمهباء واستأى العرف ، صارت فتكته مثلا
 ثمار المألوف ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/ ١٥٢ . (٣) في الأصول : « فعل مؤلدي » ، والبيت
 في : خلاصة الأثر . (٤) في ج : « ما يحرم الإنسان » ، والبيت في : أ ، ب ، و خلاصة الأثر .
 وفي أ : « إلا عيونه » ، والبيت في : ب ، ج ، و خلاصة الأثر . وفي أ : « وما ذائقوه السم » ، والبيت
 في : ب ، ج ، و خلاصة الأثر . (٥) البيت في : التثنية والخامسة ١٢٢ ، من القاسم ١٢٦ ، خلاصة الأثر
 ١٥٢/ ٢ ، وميت الأعيان ٤/ ١٩٤ ، بلهيه الدهر ٣/ ١٨٣ ، ١٨٤ .

آخِرَ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْأَقْرَبِ لَا تَقَارِبُ
بَيْتَ الْأَقْرَبِ كَأَنَّكَ رَجُلٌ بَلِ أَضَرُّ مِنَ الْعَقَارِ
وفى المثل : ظلم الأقراب أشدُّ مَضَضًا من وَفَع السيف .
وقيل : إنما أَخَشَى سَبِيلَ تَلَمَّعِي .

والتَّمْعَةُ : مَسِيل الوادي ، من السَّنَد ^(١) إلى بهان الوادي .
ومعنى المثل ، إنما أخوف شرِّ أقرابي ^(٢) ، ^(٣) ويضرب به مَنْ يخاف أن يُولَى من
مَنْزِلِهِ ، ومن حجة خاصته وأقربائه .

وأما قولهم في مثل آخر : مَا أَقْوَمَ سَبِيلَ تَلَمَّعِكَ .
معناه : مَا أَطْيَقَ هِجْلِكَ وَشَتَمَكَ الَّذِي تَشْتَمِي بِهِ ، وَلَا أَثْبَتَ لَهُ ^(٤) .
وليعظمهم :

جَاءَتْ إِذَا ارْتَشَدَتْ أَهْلَ الْقُدْسِ مِنْ
فَالْقُدْسِ طَلَّتْ دَهَبُ لِسَانِهِ مِثْلُ
بُودَ أَوْ أَقْرَابِ
يَقَالُ بِالْعَقَارِ



وله من قصيدة مستهلبها :

عِدُّ فَمَعْنُكَ يُعَادُ وَابِقٌ فَالْعَانِي يُعَادُ
وَنَلِاقِي مُهْجَةً أَرَى لَهَا مِنْكَ الْبِعَادُ
وَأَنْتَ أَحْسَنُ هَذَا مِنْكَ جُرْحٌ وَشِيَادُ
أَوْ مَعْوَضِي مَاتَ فَمَا مِنْكَ قَدْ أَغْنَى الشَّهَادُ
يُحْنَتِي فَبِكَ وَهَجْرًا نَكُ قَدْحٌ وَزِنَادُ

(١) في خلاصة الأثر : ١٦٣٢ : السند . والسند : ما يؤول من الخيل ، وعنه عن السبع .

(٢) في : ١ : أقربائي ، وثابت : ج . ح ، وخلاصة الأثر .

(٣) هذا كالمه سالف من : ج ، وهو : أ ، ب .

قَلْبِي وَالْقَنْبَلُ لِي فِي حَبْدِي حَبْ مُرْدُ^(١)
 كُلُّ صَبْرٍ لَا يَرَى إِلَّا بِكَتَ مَعْدُ، الرِّقْدُ
 كَسَدُ الْعَشْقِ لَنَا مِنْ حَبْدٍ وَصِفَادُ
 سَاوِي عَرَّتْ فَبَلْ شَيْءٌ عَزِيزٌ لَا يُرَادُ
 صَادِي لِحُظُّكَ يَا أَهْبُفْ وَلَا تُدْ تُصَادُ
 كَفْتُ قَبْلَ الْعَشْقِ لَا بِحَبْدٍ أَمَلِي عِيَادُ
 مُنْطَبِ صَبْوَةً أَفْ رَجَحْ وَبَدَهْرٍ بِقِيَادُ
 نَفْطَانِي سَفَاةُ الدُّ هَرِ طَافِي الْبِلَادُ
 وَكُنَا بِنَا بَصْعُ الْ أَنْجَرُ تَعْفُوهُ إِيَّادُ
 سَمِي الدَّهْرُ فَا مَاتِي عَكْسِي وَضُرْدُ
 بِسَمِي وَصَلْ بَارِ غَمِي وَمَنِي لَا يُكْدُ
 لَا تَحْيِي بَقَلْبِ الْ سَمَرُ لَيْسِي نَعْدُ
 وَتَرَوْ الصَّبْرَ لَا يَكُنْ سَمَرُ مَعْدُ حَبْدُ
 إِنْ نَبْرَانِي فِينَا الْ جَدْنِ بَنَدُ فِي نَوْدُ^(٢)
 حَا مِنْ قَوْمِي وَفَوْ قِي رَكْنٌ شَرِّ وَحَدُ
 نَحْنُ آلَ الطَّعْفِ أَفْ وَهْ أَسْوَرَةُ سَبْدُ^(٣)
 حَبْلُنَا الْيَقْلَةُ إِذْ مَا الْ مِيرُ حَسَالَةُ الرِّقْدُ^(٤)

(١) سَد : لأَرْض القُبَيْعَةِ السَّوِيَّةِ .

(٢) و : أ ، ح : « بَيْتَانِ الرِّجَادِ » ، وَلَبَّتْ وَ : ب ، « و : أ : « أَسَاوَتِ سَدَادِ » ،

و : ح : « وَسَدَّتْ سَدَادِ » ، وَلَبَّتْ وَ : ب ،

(٣) وَرَدَ لَمْ تَوْجِدْ مَكْنًا :

حَلْبُنَا الْيَقْلَةُ إِذْ مَا حَبْوَةُ الْعَمْرِ نَرُوهُ

کلّ عصرٍ حضرهُ القدّ سی لسا مہبا عماد
 شیخنا الفاروق فی فِرّ طاسِ إشاہا اللداؤ
 عُسرُ الایث إذا صا ل وإن طال جواد
 ہادی الخلق إذا ما عن طریق الحق حاد^(۱)
 کعبۃ العلائق والرا حی وللعافین زاد^(۲)
 من شور عیثُ ام جاء ونادیہ معاد
 جسرۃ الکون ولكن لبس یعولها رماذ^(۳)
 وأحو المحدث أبو اللط فیر سنا الحدیر المراد
 مدبرک المایۃ إن آ یس فی السبق الجواد^(۴)

وله^(۵) من أخرى " یتندح بہا^(۶) الأمير حسین ، امیر غرّۃ :

احفظ فؤادک یا مفسدی ناز الموی تنہار جدا
 ہدا سہامک فی لظا حرا شوا کلہا ومردا^(۱)
 إن شئتہا ایدینہا من مقلتی دمعا وشہدا
 تم اغترار قوامک لا معول لا یغسل ردا
 فاعملہ فی حرکاتہ إن رمت أن لا تُثی فردا
 امعدی بش الموی إن لم یکن قرما ومعدا
 فامنج فوادى نظره إن شئت للتعذیب مہدا

(۱) و س : « من طریق امجداد » ، ولکث و : ا ، ج . (۲) و ا : « وازا » جی ورد
 مال حواد ، والکث و : ب ، ج . (۳) ق ب : « لبس یعولہ رماذ » ، ولکث و : ا ، ج .
 (۴) و ج : « مفرد العلائق ل » ، ولکث و : ا ، ب .
 (۵) ساعلم من : ب ، وهو و : ا ، ج . (۶) و ج : « جرد شوا کلہا » ، ولکث و : ا ، ب .

لَيْمَ التَّيْبَادَةِ مُنْجِدًا لَوْ سَوَّغْتَ لِلْوَصْلِ سَهْدًا
لَوْ أَنَّ فَنَّاكَ لِلزَّمَانِ نِيَّ رَدِّدَتَهُ كَلَّامًا وَوَرْدًا
فَلَكُمْ أَنِّي تَمِيعُ مِنْهُ اصْطَبَارِي كَانَ سَدًّا
وَلَكُمْ أَهْلَانِ تَخَالِبَا خَتَيْنَ لِلْأَهْدَابِ نَدَا
يَا جَاعِلًا أَحْدَاقَنَا فَرَطًا وَمِنْطَقَةً وَغَدًا
شَعَعْتَ لِنَظَرِكَ الْكَعْبَةَ لِي أَنْفُسُ صِدَا وَأُنْدَا^(١)
فِي مَوْجِبِ بَدْعِ النُّفُوسِ مِنْ ذَوَائِبِهَا وَالْذَمْعُ جَمْدًا
وَيُطْمِئِ الْأَكْبَادُ حَسْبَ الْآ وَصَفِي سَوَّاسَانَا وَوَرْدًا^(٢)
فَكَانَ سَيْفَ حَسِينِ يُؤْ ضِيحَ الْوَرَى حَذَا وَحَدَا^(٣)
وَيُرَى لِكُلِّ مُنْجِدٍ بِإِفْرَادِهِ بِالرُّفْمِ حَذَا
فَكَانَا بِإِدْرَاسِ الْوَرَى دَعَى فِيهِ مَا أَنْشَى وَأَبْدَى
طَلَّ نَشِيرُ اللَّهِ قَفَا وَلِلْجَدِيدِ رِفْدًا
السَّابِقُ الشُّمُّ الْأَمْرُ فَتَ أَبَا وَأَبْنَا وَجَدًا^(٤)
حَامِي فِيهَا الْحَدَّ مَا بَذَلُوا لَهَا نَفْرَةً وَجَدًا
أَمْتَلَّ الْأَنْطَلَالُ عِفَّةً بَانًا وَكَامِي الْفَقْرِ وَجَدًا^(٥)
أَبْتَرَتْ غَمْرَةً غَزَّةً وَمَنْحَتَهَا لِلْفَخْرِ عَقْدًا
حَتَّى سَبَتْ بِظِلْمِهَا عَجَمًا وَأَثَرًا وَهَدًا

(١) و ب : « طعنت لظري » ، وللتب في : ا ، ح . (٢) و ب : « وسر الأكد »
الذي من . . . ، وللتب في : ا ، ح .

(٣) و ا : « يوسج الورود حذو » ، وللتب في : ب ، ح . (٤) و ا : « لاني أسيه » ،
وللتب في : ب ، ح . (٥) هذا البيت سالح من : ا ، وهو في : ب ، ح ، وفي ب : « عدا » ،
وكأن الفخر » ، وللتب في : ح .

نَيْبًا أَعَزَّةً بِعَدَا أَرْبَابِهِ عَزًّا لَيْسَ بِصَدَا

وله من أخرى ، أوها^(١) :

مِنْ دِيَاغِي الْبَعْدِ هَلْ لِقَرَبٍ زُمْضُنْ أَمْ بِصُغَارِ الْبَهَانِ نَمَّ رَكُضُنْ
لَا أَمْسَى الْفَسْ مَا لِي وَلَيْتِي عَاتَقَنِي مِنْ أَدَمِ الْأَيْمِ رَكُضُنْ
كَانَ نَسْأَلِي مُجِلاً بِالْعَطْفِ بَوَّةَ لَا تَأْتِي دَنَا وَالْعَيْشُ عَصْفُنْ
يَوْمَ كَانَ الشَّرْبُ سَمًّا وَأَمَّا بُبُلٌ ثُمَّ سَمَّا وَالْكُلُّ أَرْضُنْ
صَاحِرٍ عَاطِطِي وَلَا تَسْتَنْ لِمَا جَفَنُ كَأْسِي وَخُوفِي لَا تَفْضُنْ
إِنْ نَقَلْتُ جُرْحُ زَمَانِي كَانَتْ مِنْهُ فِي الْقَلْبِ جُرْحُ لَا يَمُغْنُ
عَلَيَّ الْقَلْبُ بِالْحَسْرِ إِنَّ رَأْيِي نَأَى أَوْ كَفَتْ ظَنِّي الْكَفَّ قَمُغْنُ^(٢)
مَنْ يُجِيرِي مِنْ هَوَى مَنِ لَيْتُهُ فِي عَرِينِ الْقَلْبِ زَفَرَاتٍ وَرَنْغُنْ^(٣)
كَفْتُ لَا أَعْرِفُ تَمْزِيقَ التَّكْرِيمِ وَرَأَيْتُ كَيْفَ عَصَبِ الْجَنْجُنِ يَنْصُوفُنْ
وَرَأَى طُغْيَانُ قَبِي فَرَزَا لِيَرِبَهُ شَهْبُ الطَّافِي نَقُصْنُ^(٤)
فَتَنَاسَيْتُ بِسَمْعِ زَرْفِهِ مَذْمُونًا لِي مِنْهُ بِسَطْنُ ثُمَّ قَبُضُنْ
قَالَ لِي وَالْعَصْفُ مِمَّا خَمَرُهُ وَاسْتَمَلِي قَدَمَهُ طَوْلُ وَعَرَضُنْ^(٥)

(١) القصيدة في خلاصة الأثر ١٥١٣ .

(٢) وقع « محس » لضرورة اللام .

(٣) و خلاصة الأثر :

مَنْ يُجِيرِي مِنْ هَوَى مَنِ لَيْتُهُ فِي عَرِينِ الْقَلْبِ زَفَرَاتٍ وَرَنْغُنْ

(٤) ق ١ : « وَأَرَى طَغْيَانُ قَبِي » ، « شَيْبُ الدَّاقِ » ، « وَن م : » « وَأَرَى طَغْيَانُ قَبِي » ، « وَلَئِنْ

و : ح ، و خلاصة الأثر . (٥) يجر هذا البيت ، فاد من : ح ، وهو أ ، ب ، و خلاصة الأثر .

هَلْ تَحَمَّرْتُ بِنُورِ دُرَّتِي أَمْ جَفَنَ السَّعَرُ دَابَاهُنْ تَحَمُّسُ^(١)
 قَتُّ شَيْئِي مِنْ سَعِيرٍ مُهَيَّجِي أُرْزَنَهُ زَهْرَاتُ الْقَلْبِ وَمُضْ^(٢)
 أَوْ سِيَانُ طَاعِنٍ قَلْبَ الصَّغَا أَوْ شِهَابٍ إِذْ حَتَمَ الْعَيْشِ قَصْ^(٣)
 وَدُمُوعِي مَا: فَلَيْ سَارُهُ أَخْرَجَتْهُمَا مِنْ قُرُوحِ الْجَفْنِ بَصْ^(٤)
 فَلَيْ لِي وَالْعَصْنُ يَنْتَبِهَ الْهَسْوَى قَدَأْتِي مِنْ سَائِلِ الْأَجْطَانِ عَرَضْ^(٥)
 فَرُجِعَ السَّمْعُ لَتَغْفِي نَارَهُ حَيْثُ لِي فِي مَنْزِلِ الْأَشْوَاقِ عَرَضْ^(٦)
 حَلِيَّةُ الْعَاشِقِ قَرْبٌ وَقَلِي أَيُّ وَجَدَ لِقَاؤِي لَا يُرَضْ^(٧)

❦ ❦ ❦

قلت : هذا شعر مقدارُه حطير ، إلا أنه قَلِيلٌ .



مِنْ تَحَمُّرِ شَيْئِي بِنُورِ دُرَّتِي

- (١) ق ب : « هل تحمّرت » ، والليث و : « أ » ، ح ، وخلاصة الأثر ، و : « أ » ، « داباهن » من : « .
 ونكت و : ب ، ح ، وخلاصة الأثر ، (٢) ق ح : « قة شبي » ، « زهرات القلب » من : « .
 « نكت و : أ ، ب ، وخلاصة الأثر ، (٣) هذا البيت سابق من : أ ، وهو ق ب ، ح ، وخلاصة
 الأثر ، وفيه : « » ، وحتم العيش من : « (٤) بس قبا : سأل قتيلا قتيلا . (٥) ق ب ، « من
 و : الأجلان » ، و : خلاصة الأثر : « من سائر الأعمال » ، والليث و : أ ، ح ،
 والرس : « : القزير من اندمع .
 (٦) « بنو له » : لا يرس « لا يؤثر فيه الوجه » ، من الرس ، وهو الف والجرس .

٨٥

حافظ الدين العجمي*

فارس مجال ، ورب روية وارتمال .
 تؤخذ النصيحة عن لفظه ، وتستل فيون البلاغة من ^(١) حفظه .
 وله حفظ من الأدب عظيم ، واحتصاص بتثير وتعليم .
 إلا أن شعره أمل الكثرة ، وهي كما عرفت متواخية مع العثرة .
 وكان نبأ به في حدائنه وطنه ، وضاق ببعض الحوادث عظمه .
 فطار كل ^(٢) مطار ، ولم يُعرج على باطن وأوطار .
 ومع أنه يُرافقه من الجلالة حافظ ، وهو له في كل شؤونه مُطالع ملاحظ .
 كان كلفاً بالعلمان ، معني بهم في كل الزمان .
 وعشق بدمشق فتى ^(٣) أتحده للخدمة ، وهام به هيمان ذى الرمة ^(٤) .

(٥) حافظ الدين محمد بن جال الدين أحمد العجمي ، القسي ، الخفي ، الناضي .

أدب طبل ، كثير الإساءة بالكمة

قرأ وحصل بابه ، وتعرف صالحو إلى الزوم مراراً ، ولازم شيخ الإسلام محمد بن سعد الدين .
 كانت له الرحلة إلى مصر ، وولى القضاء بها وأماكن عدة ، ثم عاد إلى الشام ، وأعطى قضاء طرابلس
 الشام ، ثم سافر إلى دار الخلافة ، سنة أربع وأربعين وألف ، وولى القضاء بدمشق وصوفيه .
 وقد اشتمل بالإفتاء ، والتدريس بالدرسة العالية بالقدس ، حين عاد إليها من مصر .
 توفي سنة خمس وخمسين وألف .

خلاصة الأثر ٤١٢/٣ - ٤١٤ .

(١) في ١ : « عن » ، وللايت في ٢ : ج .

(٢) في ٢ : بعد هذا زيادة على من ١ : ج : « يوم » . (٣) ذكر الطبري في الخلاصة ١٢٢/٣ : «
 كان يدعى بشدلي . (٤) عيلا من عفة ، شاعر أموي ، عشق إلى القبرية ، واشتهر بها .
 توفي سنة سبع عشرة ومائة .

تزيين الأسوان ٧٨ ، شرح اللغات المصرية ٤٠/٢ ، الشعر والشعراء ٢٤٤/١ ، وديوان الأندلس .

١٨٤٢/٣ .

وتحمل فيه أنواع المشاق ، ويهد حتى مصراع العشق .
 وشرب بالقي ، ولم يقل الشر متى .
 وكان قد فطخ النهار ليلته ، وأقم^(١) الحرمة في طرية سريته .
 فصعته أفواه التشنيع ، وعصته أضرار الذممة على هذا الصنيع^(٢) .
 ثم خرج عنه القتي نحانيا ، وحلله هو وكلمه حانيا .
 وألقى له أنه كان في جمع من لأعيان ، ممن بضيق عن وصف تيقظهم
 يعاقب البيان .

إذ سقط القتي سقوطاً الندى ، وحل جعل الأمل في ذلك التندى .
 فل يمالك الشيخ أن وقع مغشياً عليه ، وفنه على طاهر قدميه .
 فاعلم تلك القرعة ، وأخفا بتقيد^(٣) العضة .
 والقتي يظلم امتداعه ، وأخفا حرق^(٤) عليه فتاعه .
 حتى زایل مكن زلة التلذذ ، هنيئ^(٥) قريح الشيخ بين اللذذ .
 وشرع يطالب العفو ، وينسب ماوقع منه إلى العفو .
 ثم لم يقر به القرار ، دون أن عزم على القرار .
 وخرج إلى الروم حامل أنقال ، وهو^(٦) يريد تركل^(٧) وانتقال .
 وانتهى أمره إلى أن صار قاضياً بضويفه ، وبها انتقل من ظل العافية ، إلى ظل
 الرحمة الوافرة الوافية .

(١) ج : « وأقم » . وثبتت في : أ ، ب . (٢) ج : « الصنيع » . وثبتت في : أ ، ج .
 (٣) ساقط من : ب . وهو في : أ ، ج . (٤) في الأصول : « يريد تركل » ، ولعل الصواب
 « يهتد » .

وقد أثبت من شعره ماله في إصابة شاكيله الصواب اشتبار ، فإنه إن^(١) كان
حطب ليل فثما في انتصاب أحاسنه^(٢) فاملف نهار .
فمن ذلك قوله :

رأى ما حصل من فرط التهاى ومن قتل الجفون إلى انتهائى
فمل إلى انعطاف العلف نعوى وأحى القلب من رشف الرضاب^(٣)
وقام لتشر بزود الموصل بطوى بأيدى العلف أزدية العتاب
غرائ كالعزلة فسد غرائى بأجفان أصابت كل صائى
صد قفى إليه فكل صت سليم الطبع مأسور التصائى
حارحت نظرقى حسدنه زهما فتابانى بأنواع العتاب
رئ تعذبته للقلب عذبا لأسقى من مرادفه العذاب^(٤)
متى حسر القباب عن المعين سقى العقلا ويضى في القباب^(٥)
كأنى التعر منه عقد دبر ككل مثل حنات الخباب
إذا أتمعته في الشئ طرقي فلا أدري الصلال من الصواب
أدار على صياح الجيسد شعرا كليل جلى حسنا عن خصاب^(٦)
وسببه على الأزداف بشى كأفى في القفان وأنساب
قما قنبا ولكن لأن عطفا أما هذا من العجب العجاب
قضى بالتشلى للعشاق قطعا بحكم منه قطعى الجواب^(٧)

(١) و ١ : « وى » ، والثبت ق : ب ، ح . (٢) و ١ : « إصاه » ، والثبت ق : ب ، ح .
(٣) و ١ : « بى اصحاب الرطب » ، والثبت ق : ١ ، ح . (٤) و ١ : « لأسقى من مرادفه » ،
والثبت ق : ب ، ح . (٥) ورد بجز البيت في أمكنة :
« سقى العقلا في سقى القباب »

والثبت ق : ب ، ح .

(٦) و ١ : « حل حسا » ، والثبت ق : ب ، ح . (٧) و ١ : « العشاق عمرا » ، والثبت
ق : ب ، ح .

وذلك حين أدموا منه خذاً
ولم يغير الشهادة حال قتل
يُصيب إذا رمى في القلب سهما
قد استلب النسي بالقلب مئى
فناز القلب مئى في النهاب
وطرفى الضب منه في النهاب

وقوله في الغزل :

أيا من يحيى الحسن منه بدور
أراك تجوز الحى بالقلب خائفاً
أما لك أن تذي العنان على
فكن مضياً معاً على لسانه
إذا زرت أحياء الأحبية زورهم
ولا فذلوك الحبسة زور

زورهم

وقوله :

وأهيب زادى والابل مُعَكِر
فأشرقت من ساء لألائير دور
فالت عتارب مدغية بدور على
لشم الحشاقت هاكن الحشا دوروا

وهذا في باب الثورية مُستطرف .

ومثله قول بعضهم ^(٢) :

هويت غصناً لأطيار القلوب على
قوامه في رياض الوحل تغريد ^(٣)

(١) و ب : « تجوز الحى والقلب » ، و ا : « تجوز الحى بالقلب » ، والبيت في : ج .

(٢) بعد هذا ب راء على : و ا : ج . والبيت ثار لابن حجة . (٣) و ا : ب قرأ

الحمد . والبيت في : ب ، ج .

قَالَتْ لَوَاحِظًا—هـ إِنَّا نَسُودُ عَلَى يَمِينِ الْمَلْبَأِ قُلْتُ أَنَّهُمْ أَعْيَنُ سُودُوا^(١)

وقوله من قصيدة ، مطلعها :

هو الوجد في روض القلوب منازلُه يترجم عنه أين حـلّ منازلُه
وَأَيْنَ خَلِيٍّ السَّعْرَ مِنْ عَارِفِ الْهَوَى فَمَا عَالَمٌ فِيهِ—هـ وَذَلِكَ جَاهِلُه
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا مَالَ قَلْبٌ إِلَى الْهَوَى وَلَا تَرَدَّتْ مِنْ فَوْقِ غَصَنِ بِلَالِه^(٢)
فَهَلْ حَافِظٌ فِيهِ حَدِيثًا مَعْنَمًا يُسَائِلُنِي عَنْهُ وَعَنْهُ أَسْأَلُه^(٣)
فَالَى وَالْإِطْلَاقِ لَا مَلْ فُلْهُمَا أُنَاشِدُهَا عَنْ تَرْوُحِ رِيَاخِه^(٤)
وَمَالٍ وَغَيْرِي أَنْ يَكْبِتَ سَمَاعُه وَقَدْ قَعِلَ الشَّيْبُ مَا هُوَ فَاعِلُه
وَمَالٍ وَلَمْ يَكُنْ—هـ أَفْطَحَ مَنَاجِلَه عَلَى ظَهْرِ يَتَعَبُوبٍ تَنَامَتْ مَرَاخِلُه^(٥)
وَمَالٍ وَزَمَرِ الدَّارِ وَالزَّمَنِ—هـ دَبَقَ وَمَاذَا سَى يَوْمًا يُجَابِ مُسَائِلَه
وَمَالٍ وَوَصْفِ الشَّيْبِ لَا يَلِيَّ حَيَاتِه وَلَا يَهْتَرِ فِي الْعَارِضِينَ مَحَاطِلَه
وَلَا أَتَقَلُّ مِرْفَقَ الْهَوَى بِحَرَى عَلَى الْقَتَا بِمِصَارِ شَوْقٍ لَا تَكِلُ جَعَالَه^(٦)
وَلَا قَطُرَتْ يَوْمًا خَطَاهُ وَلَا انْفَنَّتْ قَوَائِمُهْ فِي السَّقَى عَمَّا تَعَارَلَه
وَلَا زَلَّتْ فِي لَيْسَلِ الشَّيْبِ وَالصَّبَا نَفْسُهْ عَلَيْنَا بِالْإِسْرَارِ مَنَاسِلَه
وَلَا غَطَلَتْ أَوْفَاتُ صَفْوٍ وَلَا خَلَّتْ مِنْ الْأَنْسِ سَاحَاتُ الْهَوَى وَمَنَازِلُه^(٧)
وَمَا زَالَ غَسَنُ الْعَمْرِ وَالْمَرْمُورِهَا وَمَتَسَوَّاهُ صَائِي السَّاعِلِ آهَلُه

(١) سودوا : من السد ، و « سود » ، من السوار . (٢) ق ب : « مَالٌ قَلْبٌ إِلَى الْهَوَى » ،
وَالثَّلَثُ وَ : أ ، ج . (٣) ق الْأَصَوْبُ : « حَمِيْنَا مَعْمَا » ، وَأَعْلَى الصَّوَابِ : أَيْه . (٤) ق ج :
« وَمَالٍ وَالْأَسْأَلِ » ، وَالثَّلَثُ وَ : أ ، ب . وَ : أ : « لَا خَالِ طَلْبَا » ، وَالثَّلَثُ وَ : ب ، ج .
(٥) الْبَعِيْثَةُ : الْمَرْحَلَةُ السَّجْعُ الْفُلُوبُ . (٦) ق ب : « لَا تَكِلُ جَعَالَه » ، وَ : ج : « لَا تَكِلُ
جَعَالَه » ، وَالثَّلَثُ وَ : أ . (٧) ق : « عَنِ الْأَسَى » ، وَالثَّلَثُ وَ : ب ، ج ، وَ : ب : « سَائِلَاتُ
الْهَوَى » ، وَالثَّلَثُ وَ : أ ، ج .

كلهم في تواعير ندور بهم نجوم أفق السما في دائرة القلبي

ووقفت على « ديوان » جمعه لنفسه ، وكتب على ظهره من نظمته ، قوله :
 سنفق الليالي والالالي بحالها وماهي إلا النظم من حافظ الود^(١)
 فإن عشت أنمشت الزمان وإن أمت في شاهد بالظلم والنير من عدي



مركز تحقيق التراث بمكتبة جامعة القاهرة

(١) في ١ : « من طالب الود » ، والذوق : « ح » .

٨٦

مرعي بن يوسف السكرمي*

متقدم في العلوم الشرعية ، غير متأخر في العلوم الأدبية لترعية .

فهو من النعل في منتهاه ، ومن الأدب في محل شهاه .

وله جودة إتيان ، وتمسك بالهدى وإيقان .

مع زهد يخول^(١) بين القلوب ولذاتها ، وبشئ لا يرغب في العبادة إلا لذاتها .

بقي بما يصدق من آراء شهاه ، فاصباً لغني ولا استلق بمجاهد .

يسيم في صلاح وسداد ، إذا هامت الشعراء في كل واد .

وهو أوحذ من ألف وصنف ، وأعظم من قرظ وشنف .



وله أشعار ومنشآت جلا^(٢) ، أعظم من تجلي سرفها وطرقها ، وأطالع من تحت

غصون الأعلام كالرياض وورقها .

(٥) مرعي بن يوسف من أبي بكر السكرمي القمي .

الإمام ، المحدث ، الفقيه ، أحد أكابر علماء الشيعة .

أخذ عن محمد الرضا ، والثاني عن المعالي .

ودخل مصر ، وبوشتها ، فأخذ بها عن الإمام محمد حجازي الزاهد ، وأحمد القمي ، وكثير من

الفاضل المصنف .

وانصرف للاجتماع والتمريس بالمناقب الأئمة ، ونزل الشيعة بنامه إلى طلب حسن .

والخط السكرمي من الخط ، مثل ما تروا لأئمة ، والتمريس ، والاعتني والتدرب رتبة حاشا .

وقد ذكر له الخي كثيرة كرامة من الصفات ، منها في فقه المذاهب : « مائة الفقه » ، و « حاشا »

الكتاب .

توفي بمصر ، سنة ثلاث وثلاثين وأربع .

« لسان الأبرار » ٣٥٨/٤ - ٣٦١ ، و « أشر الأعلام » ٨٨/٨ .

(١) ق : ب : « يخول » ، والفتح في : أ : ح . (٢) ق : ب : « جلا » ، والفتح في : أ : ح .

فمن شعره قوله :

لما رأيتك مقبلاً متبهماً والحسنُ عمك والبتها والشوددُ
وليسك خالك طاح عطراً نشره والوردُ حذك جره يتوقدُ
قلت لارتحالاً بيتَ شعرٍ مفرداً أنت المرادُ وفي الحاسنِ مُفَرَّدٌ^(١)
ياواحدداً في حسنه وجهه إني وحقتُ في هواك موحدُ

وقوله :

أيا من حلا لي نغمه وريحه رُؤبذك إن القلبَ زاد حريقه
ويامن نجلى بالدلالِ وتلبي ومن لخطه سيفُ بوح ريقه^(٢)
ويامن حكاة الفصن وهو زريقه ووردٌ وشهد رجنتاه وريقه
لما نك آملٍ بذاك ونفسي وعلى بدني عن حبٍ مشوقه
وصيرت لي ذنباً ولم أكن ذليلاً وحنيني بالمحجرِ مالا أطيعه
صيرتُ ومز الصبر فتت مهجتي وإن كنت في شكٍ قتل من بدوقه

وقوله :

مذ غاب عن عيني وأعرض عامداً من كنت أهواه تفسر حالي
وأقوى العذول موعناً ومعانياً ما من يقاسي مثل من هو حالي

ومن أمثالهم في هذا الباب :

الراكب لا يعرف حال الماشي .

(١) ب : « بيت شعر مفرد » ، ولطيت : ١ ، ح .

(٢) ب : « وما من نجى بالدلال » ، وهي رواية حسنة ، ولطيت : ١ ، ح .

والشبعان يفتُّ للجوعان فتَّ طليبا .
مَنْ نام لا يشعُر بِشَجْوِ^(١) الأرق .

وله^(٢) :

برُوحِي مَنْ لِي فِي لِقَائِهِ وَلَائِمٌ وَكَمْ فِي هَوَاهُ لِي عَنُودٌ وَلَائِمٌ
عَلَى وَجْهِهِ وَرُذَاتَانِ وَخَالِهِ كَمَسِكَ لَطِيفِ الْوَصْفِ وَالْتَفَرُّ بِاسْمِ
ذَوَائِهِ لَيْلٌ وَطَلَعُهُ وَجْهِهِ نَهَارٌ بِسَدَى وَالتَّنَائِيَا كَأَنَّهُ^(٣)
بَدِيعُ الثَّنَائِي مَرِيئٌ فَوْقَ خُدَّهِ عِذَاراً هَوَى الْمُتَدَرِّى لَدَيْهِ مُلَازِمٌ^(٤)
وَمِنْ حَبِّ أَنْى حَفَقَاتُ وِدَادِهِ وَذَلِكَ عِنْدِي فِي الْحَبِّ لَازِمٌ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْوَصْلِ مِنْهُ تَنَائِيٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْفَقْلِ مِنْهُ تَلَازِمٌ



وله^(٥) :

لَيْتَ فِي الدَّهْرِ لَوْ حَظَّيْتُ يَوْمَ فِيهِ أَخْلُوَ مِنَ الْهَوَى وَالْفَرَامِ
خَالِيَ الْقَلْبِ مِنْ تَهْلِيلِ وَجْدِ وَصُدُودِ وَحَرَقَةِ وَهِيَامِ
كَيْ يُرَاحَ الْمَوَادُّ مِنْ طَوْلِ شَوْقِي قَدْ سَقَاهُ الْهَوَى بِكَأْسِ الْحَمَامِ

(١) و ١ : « شجوى » ، و ٢ : « إجماله » ، والبيت و : ح . (٢) اللصيدة في خلاصة الأثر ٣٦٠ ، ٣٦١ .
(٣) في خلاصة الأثر : « والتنايا بواحدة » . (٤) في الأسول : « عذار هوى » ، والبيت في خلاصة الأثر . و ١ : « هوى العذرا » ، والبيت و : ب ، ح .
وخلاصة الأثر . (٥) الأبيات في خلاصة الأثر ٣٦١/٤ .

(ومن مُنشآتِه)

فصل في مُعاقبة تصديق الوُساة :

الولى يعلم أن الواسى لا يتجر من أحد أمرين ؛ إما أن يكون محبا ودودا ، أو عدوا حسودا .

فإن كان الأول فيستحيل أن يعيد المحب^(١) لحبيه ضررا ، ويعمله من الإهموزا .

وإن كان الثانى فمعوم أنه يعيد في أذيته بكل طريق ، ويحرص أن يفرى عليه كل عدو وصديق .



فصل في مُعاقبة :

الصدق والكبرياء

الصدق لفظ على الألسنة موجود ، ومعناه في الحقيقة مفقود .

فهو كالكبرياء الآخر ، يُذكر ولا يُحضر .

أو كالعتقاء والفتول ، لفظ يوجد بلا مدلول .

وما أحسن قول القائل :

صاد الصدق وكاف الكبرياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك العتقاء

وقول الآخر :

لما رأيت بنى الزمان وما بهم خيلا وفي للصدق أصطفى

أبغنت أن المنحىل ثلاثة الفول والعتقاء والغل الرقى

(١) سائس من : ا ، وهو فى : ب ، ح .

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال : اسم لامعني له .

وهذه شيم غالب أبناء هذا الزمان ، من الأخلاء والإخوان^(١) .

فمنهم كمثل العَرَض لا يبق رمانين ، ويستحيل في أسرع من حُرُوفَة عَيْن .

أو كَلَّمَكَ الشَّرَابُ ، المنحيل فيه الشراب .

أو كالخيال الذي يبدو في المنام ، وهو في الحقيقة أضعت أحلام .

ومن كان بهذه الصفة ، فلا ينبغي الوُتُوفُّ به ، ولا التَّشْفُّ (٣) على فقدِّه ، ولا

الْعَالَمُ عَلَى مَرْقَدِهِ ، وَلَا الْحَزَنُ عَلَى حَبِيبَتِهِ .



فصل في مهنة يفتح :

بعد مينة بتأيد عزائمه ، وكما دخل المدي على السنة صوره .

ظَهَرَ فِي سَائِرِ السَّعْدِ مَطْلَعُهُ وَنُورُ أَفْلاَقِهِ سَطَعَتْ بِهِ وَطَائِعُهُ

فَوَالْبَاقِعَاتُ مِنَ اللَّيْلِ هُنَّ أُخْرَىٰ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۚ

آيَاتُ النَّبَايَ (٣) : (إِذَا جَاءَ فَصُرْ لَهُ الْفَتْحُ) .

وسيوذ، وإن كانت باكية دماً فتواضعها بهذا الفتح ضاحكة، وحنوذه^(١) منصوبه.

كيف لا ! ومن أنصاره الملايكة .



فصل في الحث على المواعيد :

مثله من يُذَمُّرُ قَوْلَهُ فَعَلَهُ ، وَإِنَّمِنْ (٥) نَكَّرَ عَنَانَهُ بِطَلِهِ .

(١) ق.ب. « والجلال » ، ولثبت في : أ.ج. (٢) ق.ب. مع بعدا رافعة من « في » : أ.ج. « عليه » . (٣) سورة الصم : ١ . (٤) ق.ب. « وحوشه » ، ولثبت في : أ.ج. .

(ه) صاف: ۱ : ا، وهو فی : ب، ج،

فإن مرارة الغلظ تذهب حلاوة الإعطاء ، وسكر العذب يشرّب ماء الحيا .
وللرجو تحقيق رجاء العبد ^(١) بالإحراز ، وتثليفه ما أمّله وأتمّ له إن جاز .

فصل في شكوى حال غريب :

ويُحسّ أن عين الغربة قد أوفعت في هذا الهواء ، وكأف السكرية رمت في
ألف الأشجان .

وأصبح صاذاً صبره مفقوداً ، وبون نواله مغروداً .
فمسي حاملةً منك تحاءيه من عين غوائل الدهر ، وألقظه من كاف القهر .

فصل في مخاطبة محدث :

سلامٌ ينصل به سندُ الخيرة ^(١) ، وينصل به حديث العرام والتوق .
وقد صحت من الضعف آثاره ، وحسنت من طريق ^(٢) الخبة أخباره .
من سمعت ^(٣) بالسند العالي ^(٤) أحاديث كلاله ، من غير إيهام ولا انقطاع ولا
إنكار ، سديد فضله وأفضاله .

فصل في مخاطبة منطقي :

سلامٌ ننطبق كليته وجزؤيته على قضايا الأشواق ، وننتج ^(٥) مقاماته من

(١) في : « صر » ، والثالث في : ب ، ح . (٢) في ١ : « طرائق » ، والثالث في : ب ، ح .

(٣) في : « سمعت » ، والثالث في : ب ، ح . (٤) في ١ بعد هذا زيادة على ما في ب ، ح : « من » .

(٥) في ١ : « ونتج » ، وفي ب : « ونتج » ، والثالث في : ح .

الأشكال ما يعجز عن وصف خاصة الرّسم والحدّ من الاشتقاق .

فصل في مخاطبة نحوى

سلام تبرّر ضمائر الشوق من « توضيح » « مسالك » معانيه ، وتظهر عوامل الغرام من مغربات قبايه .

يُسديده نحب انقضت محبته على التمييز ، وارفعت مودته بماني عهده لأنه يرى أن العهد عزيز .

حُب مُبتدأ أحواله لا يُعرب عنه الخبر ، وأفعال أشواقه لا يُعكبا إلا من له ^(١) حبر .



مؤلف: محمد تقي الدين

(١) ق ب : « عهده » ، وللتب في : ا ، ح .

٨٧

بَشِيرَ الْخَلِيلِ *

أديب بألف الطبع مذكور ، وفصانه غيرٌ محدود ولا منسكور .
له ذهن بكيف العاص ، ويسبق البارق والوايس .
ومذهبه ينسره ^(١) الأدب ويسقطه ، وطبعه يرح به الزهر وينشطه .
أقر عين الخليل ^(٢) بأمروض ، واتخذ نقد القريض في ^(٣) ذمته من الفروض .
وهو عن ^(٤) نأمت كتابته نظم الآل ، إلا أنه غرته مطامعه في السداح
غرة الآل .

بشكر من العدة ، ويتنل من الجدة .
فاأخصب له وادٍ ولا نأ ، فلكانه العروض بخرٍ بلاماً .

وأنا لم أرف من شعره إلا على قصيدة لامية ، راجع بها الإمام خير الدين الرملي ^(٥)
عن قصيدة على وزنٍها .
مطلبها ^(٦) :

-
- (٥) بشير بن محمد الخليل ، القيس .
أحد من جملة الشعراء والأدباء من القيس .
توفي سنة ستين وأرب .
خلاصة الأثر ١/ ٤٥٢ ، ٤٥٣ .
(١) في ١ : « ينسره » ، والثالث في : ب ، ج . (٢) يعني الخليل بن أحمد التبريدى ، خارج
علم العروض ومقتله . (٣) في ١ : « ذمة العروس » ، والثالث في : ب ، ج .
(٤) في ١ : « من نظم الآل » ، وفي ج : « من كتابه نظم الآل » ، والثالث في : ب .
(٥) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج .
وخير الدين الرملي ، هو صاحب الترجمة الثانية .
(٦) مطلع قصيدة خير الدين ، وقصيدة الخليل في الرد عليها ، في خلاصة الأثر ١/ ٤٥٢ ، ٤٥٣ .

ما كان مرمى فؤادي حيث هبت لي فيه البتة؛ بهتت بمعد مرمى لي (١)
وفصيده هي قوله :

صوت من الغيث واني زائد البطي
أم نمنس فذل ترفت في مطاميرها
أم بدر أغني العلى قد نقل في
لايل هو الجامع العرفه الذي ملكته
أراد ربك في تحريكه حكا
وزين السجد الأقصى جنيته
فأعتر من حرك هذا لورنه
وارتج من حرك هذا لورنه (٢)

فكم على الساحل البحري من حرك
وكيف لا وهو خير إن اعلم على
تبعته فيه أو صافيه الحرك
أحي الذروس وقد أخل الذروس بها
معالم لو رأى الزاوي حقائقها
بنود كفى لو الطائي شعده
وكم على الساحل البحري من حرك
أرض تسمت وإن رحل فلا تمل
تبعته فيه أو صافيه الحرك
وجد وبيها القيت بالنهل
آيات بالرى يشكو أريج الغالي
لقال لا ناهي فيها ولا جلي

(١) في ب : « كان مرمى فؤادي حيث هبت لي » ، وثبت في أ ، ب ، ج ، خلاصة الأثر .

(٢) في خلاصة الأثر : « صد الغيث والجل » .

(٣) في خلاصة الأثر : « وأعتر من حرك هذا لورنه » .

(٤) ورد البيت في خلاصة الأثر هكذا :

وكم على الساحل البحري من حرك
(٥) في خلاصة الأثر : « قسم التفصيل والجل » . (٦) في ب : « وبك وانا المذنب ففعل » ،
ولت في أ ، ج ، خلاصة الأثر . (٧) بعز راري ، إلام غرابير محمد بن عمر ، واري ، بالكسر :
مد العيش ، وبالمج : قصة بلاد الخال .
و خلاصة الأثر : « يشكو أريج الغالي » .

ومتطقي بترك الأسباب حائرة
 كم أنشدت لذوى الفتوى براعه
 فلدت جيداً أهالى القدس عقداً
 فصيده ماخداً مثل بنظرها
 لو أنصفوا لم يكن موجوده بدلا
 من أعجب الأمر تفرقت لها هذرا
 فما نطامى كذا أن يقاس بها
 لكن رأيت انتفاري مع قصور يدي
 فرمته فنى بسعى على عجل
 وأذنى وصفك الزمعي فذهبا
 أنا البشير وكل اسم صاحب
 فذم فما زلت أورا يتصا
 تحمى على ملة الإسلام أشرف
 صلى عليه إلهى دائماً أبداً
 ما أنشدت فامتالت عقل صاحبها
 والكامل العقل مثل الشارب الثملي^(١)
 أصالة الرأي صانتي عن الخطي^(٢)
 من دُر أفتائك الخالي عن الظلي
 سارت بلاغتها فى الكون كالثلي
 عنها وهل اينهم الذر من عدل
 ولو سارت عواري كان أصلح لي^(٣)
 إلا تطير قياض الشمس مع زحلي
 فى سيفك مذبح عوا من الركي
 فاعجب له من تسيط جاء فى رملي
 عن البداهة بالتشبيس والعزل^(٤)
 منه أصبت ينجح الفصد والأمل^(٥)
 إلى الهدى وبمؤن الله لم تزل
 من الأملات والآثار^(٦)
 والآل والصحب أهل العلم والعمل
 ما كان مررتى فؤادى حيث همي لي^(٧)

(١) فى خلاصة الأثر : « بترك الأسباب داعية » .

(٢) فى ١ : « لذوى الهدى » . والكتب فى : ب . ج . وخلاصة الأثر .
 وعبر هذا البيت انتسابه لأهلية الفتحاء . إلى يقال لها لأهلية العلم .

(٣) فى ١ : « ترمى لها هدرا » . وفى ب : « ترمى لها هدرا » . وفى ج : « ترمى لها هدرا » .
 وخلاصة الأثر : « ترمى لها هدرا » . ولعل الصواب ما أتت به .

(٤) فى خلاصة الأثر : « وصفك أراكى » . وفى ١ : « من البداهة » . والكتب فى : ب . ج .
 وخلاصة الأثر : (٥) فى ب : « سبك سر صاحبها » . والكتب فى : ١ . ج . وخلاصة الأثر .

(٦) فى خلاصة الأثر : « تحمى على ملة الفتحاء » . وسبيل الكتب فى : ب . هذه الرواية . (٧) رواه ب
 أيضاً كما جاء فى أول البعده : « ما كان مررتى فؤادى حيث همي لي » .

وفى خلاصة الأثر : « وصارت قلب صاحبا » .

أدبنا، الرملة

AA

خير الدين بن أحمد الحنفى^{١٠}

حَقَّةُ الْبَطْنِ ، وَ خَيْرُ الْخَلْفِ .

ذَاتُهُ كُنُودُهُ ، وَالْقَضَا كُنُودُهُ .

١٠٥ : حَقَّقْتُ أَمْرَ الْفَرَسِ ، وَالْمَوْنُ عَلَيْهِ * أَذَاءٌ لِرَبْلَةٍ * مَيْ : نَحْوُ وَجْهِ : اء ب .

[illegible]

عبد الله بن أحمد بن علي الأيوبي ، الملائي ، المعروف ، رضى ، أحدى .

ودسه ثلاث وتسعين وسعة ، وثمانون
وبها شأ ، وقرأ القرآن ، ثم جوده على موسى بن حسن العن الشافعي ثملى ، كما قرأ عليه شيئا
منه الشافعي .

ورحل إلى مصر، سنة سبع بعد الأتم، وطلب حبلته لأهله، وأدام به عداوته بن عبد العزيز الحانق، وأخذ من عبد بن عبد الحانق سراج الفين، وأجره، وفرأ على عبد بن بيت الشلي، وأبي النجا سالم الشهوري، وعبد الرحمن البهي، وأبي مكر الشنواني، وصالح بن عبد القاهم البياضي، وأبو العباس الثاني.

ثم قدم إلى بيته الزينة ، سنة ثلاث عشرة وألف ، وأقام بها حتى ، ويطرس ، وأمر بالثوب
ويضي من السكر ، وكان يأكل من كسب يده ، من كروم عرسها ، وعقاراتها ، ولم يعرس من
بنات وأزواج لثمة .

ولم ير الذين يؤمنون بآياته إلا أن هم جنود يطعمون ، فأكبرها من الله الحقة : منها : « ثأويه » ، و « حواسيه على
روح الطائر » ، و « حوشبه على شرح العين لكثرة » ، و « ديوان » جعله على حروف المعجم .
لأن سنة إحدى وثلاثين وألف .

• علامة الأثر ١٣٩ - ١٣٤/٥

وقد مضى في أحاطة أخباره ، قال : « والعلمى ، نظم على الأبهة ونجح اللام وسكون الياء
كسر لام ، هذه النسخة إلى سبدي على بن عامر ، لولى الشهور .

والقاروق ، نسبة إلى القاروق ، أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، رضي الله تعالى عنه ؛ فإنه صبح
سنة أن علم إليه .

والأبوي ، نسبة إلى أبيهم أجداده ، دون أبيهم عليهم .

وعنه كلمة إجماع ، ومدحه عطر أفواه وحلى أسماع .
 فهو في القته عالم الشرع ، ومحرر الأصل والقرع .
 وعلم^(١) الشجرة للنور ، إلى يوم البعث والنشور .
 وأما في القرائن فله السهم والتعصيب ، وإذا اقتضت فريضة^(٢) السكر فله
 الخط والتعصيب .

إلى علوم غيرها أخذ جل^(٣) خيرها ، وسار فيها سيره اقتدى الجهادة بسيرها .
 فهو من منذ حل في الكون ، مدده التوفيق والعون .
 رمقته عين العناية ، فدات عليه كلمة الفضل بالصريح والكتابة .
 صمت حممه ، وكزمت ذممه ، واتسعت به من الفصل رثمه .

وشغله علم يفيده ، وتغرر بشيده .
 ورزقه ينفي أورفا ، وطهارة بالمحج مطارفا .
 إلى وقار تدور به الأرض ، ومقدار له النافذة من الحفاوة والعرض .
 قطار صيته في الأفطار ، وتعتق به راكب الفلك وحادى القطار .

وضرفت^(٤) الأئمة إلى الناس خيره ، وطارت القلوب بتفتح العزيمة
 تبعثاً بغيره .

وكان على اعتنائه بعلوم الشريعة ، واختصاصه منها بالرتبة الرفيعة .
 يمتنى بالآداب فبصبرها^(٥) رواقاً منيقاً ، وينظّم لآلى إسكانها في أسلاك
 الإجازة نسقا .

(١) و ب : « علم » ، ولطبت في : ا ، ج . (٢) حاتم من : ب ، وهو : ا ، ج .

(٣) و ا : « حلياً » ، ولطبت في : ب ، ج .

(٤) و ا : « وعرف » ، ولطبت في : ب ، ج . (٥) و ا : « بغيرها » ، ولطبت في : ب ، ج .

ويقول الشعر في الرتبة العالية ، ولا يحار من البناء إلا التيم الغاية .

وفد أوفى صاحبنا إبراهيم بن عبد العزيز الجبيري^(١) على « ديوان » نظمته ،
خزنت منه أشياء حقاها الإصابة وأضيقها ، وسهم الاستفاد لا يصيبها .
فمن مقلولاتها قوله في الغزل^(٢) :

أرين ذكر حار بذات السهم ارتقت دموعا حمرت ككاسم
وأم حاجت الریح من جرب به شعلان أعينك قد ألت
أنحسب أن الهوى مخفف ودمعك منه جرى والسهم^(٣)
عجبت لظفر له عاجل على تحل ردفيه أنى اللمة
إذا ما رما بأفترافه فتد كما عنده هيبت من لمة
فلا عجب إن نأى بعينه لأن القلب لم تزل فيه
وأدعى فصيحاً للذي عرفت وأدعى لدهه يداء السكة^(٤)
ترقق قلب غدا في يدك رفيقاً وفوق ذلك السهم

(١) هكذا جاء اسمه في الأربعة « إبراهيم بن عبد العزيز » ، وفي خاتمه الأمر ١٣٥٤ : « إبراهيم بن
ابن سليمان » ، ويؤيده ما في سلك المبرز ٩٧١/٩ ، بعد ترجمه المراسي بهذا الاسم .

وهو إبراهيم بن سليمان بن محمد الجبيري ، الحظي ، قريب دمشق .
وإلى حدود الأربعين بعد الألف ، وأخذ عن شيعه خير الدين دما ، وإلازمه . وكان كتابه بأشبه
الغنية له ، وهو الذي رتب كتابه .

ورحل إبراهيم إلى مصر ، فأخذ عن علماءها ، كما أخذ عن علماء دمشق .

وله بعض رسائل باربعة ، كما أكل تاريخ ابن عزم .

توفي الشهرين سنة ثمان ومائة وأربع ، بدمشق ، ودفن بقرية بيه الصغير .

والطريقين ، منه إلى - بيه - بلدة من بلاد حلب ، من قرآن الشام ، موبيا .

وفي معجم الأئمة ١٨٠٤ : ١٨٠٥ : « بيه » : بلدة حسنة من بلاد الشام ، ومكان من ...

ديون ومائة .

(٢) النسخة في خلاصة الأمر ١٣٥/٤ .

(٣) السهم مع : «

(٤) في خلاصة الأمر : « لدى غزل » .

وضاهيتُ خَصْرًا له ناحلاً ولازمتي في هواه السَّقمُ
فدُبُّ يا فؤادى بنارِ الجوى فكم ذاهبتك عن ذا فم^(١)
أما أن أن يمتضى ذا القلى وما أن منك أوانُ السكرِ

وكسب إليه بشرير الخليلي^(٢) ، يسأله عن اثنين للفتنبي ، بقوله :
أيا من غدا في الزايا فريدا وفي العلم ركنًا منيعًا مَشِيدًا^(٣)
ومن صار قسُّ الذُّكا باولا لديه وأضى كَيْدًا بليدًا
يقول أبو الطيب المجتبي وأعنى الإمامَ الحجةَ الجديدًا
طلبنا رضاه بترك الذى رَضِينَا له فتركنا السجودًا^(٤)
ومها له آخر بعسده وجدناه صعبا لدينا عَيْدًا
كأن نوالك بعضُ القضاء فاعطأ منه نَحْجَهُ جُدودًا^(٥)
فأوضح لنا وجه معتاضه ببيت على الدهر صدرًا مُفِيدًا
ولا زلتُ نوضح كُنْهَهُ بِمَنْزِلَةِ مَا أَقْلَمُ الناطمون القصيدة

فأجابه بقوله :

رِصاءُ السجودَ لمُدوِّجِه ومعدوِّه ليس يرضى السجودًا
ومعنى السجودِ الخضوعُ كما أتى لغةً مستفيضًا ورودًا
فمن حُسْنِ أخلاقٍ معدوِّجِه خضوعُ الأنامِ له أن يريدا

(١) و خلاصة الأثر : « فكم تذهبتك » .
(٢) و ١ : « ركنًا منيعًا » ، و التثنية : « به » ، ح .
(٣) ديوان أبي القاسم ١٢٣ ، من قصيدة .
(٤) فؤاد أسعد : ١٣٤ ، وروايته : « فأعطأ منه » .
(٥) معجم الألفاظ : ٢١٧ (معجم الألفاظ)

وَعَزَّ مَتَّامَ لَهُ مَقْعٍ بَكُونُ الْخَضْعُ وَحَوْهَ أَكِيدًا^(١)
 وَلَكِنْ أَرَى تَرْكَهُ لِلرَّخَا بِهِ لَا بِذِكِّ صَوْلَا سَدِيدًا
 وَبَيْتُ النِّوَالِ جَدِيرٌ بَأَنْ تَمِيلُ إِلَيْهِ فَوَادَا وَفُودَا
 فَعَنَى الْجُدُودَ الْخُضُوطُ الَّتِي تَسِيءُ بَنُومًا وَيَعْنَى الشُّعُودَا
 فَمَا يَمُغِّطُ لَيْسَ بِحَقٍّ لَهُ وَلَكِنْ يَرَاهُ اسْتَقْدَا جُنُودَا
 وَإِنْ الْقَضَاءُ لِكُلِّ الْوَرَى عَلَى مَقْتَدَى ذَلِكَ أَضْلَا وَخُودَا
 وَقَبْلَ الْعَطَاءِ بَلَا مُوجِبٍ هُوَ الْفَضْلُ إِنْ تَبَحَّ مِنْهُ لَوَزُودَا
 فَشَابَهَ نَسْنَ الْقَضَا فَعَمَلُهُ وَعِذَا بَالِغٌ مِنْهُ مُقْبِدَا

وله من قصيدة مدح بها مفتي الروم أبي بكر بن زكريا^(٢):

أَفْرِحْ بِحَقِّ لَعْنِ الْخُلُوعِ سَلْبِي وَتَلَقَّ فِي الْقَوْلِ لَا تَنْبِي
 هُوَ الَّذِي الْأَكْبَادُ تَقَرَّرَتْ لِيُوعِي سَلْبِي كَالْفَجِّ تَنْبِي إِذْ لَمْ يَبِي
 وَهَ اسْتَوَى صَنْبُ الشَّرِيعَةِ قَانَا فِي كُلِّ إِقَامٍ وَصُقِّعَ فَبِي هِي^(٣)
 مَهْلًا رُوَيْدَا رَائِدَ الرُّومِ ابْتَدَا وَهِيَ يَهْ لَكَ إِذْ رَاهُ يَهْ يَهْ
 وَاحِلٌ تَنَانِي إِنْ وَفَى عَاقِبِي عَنْ أَنْ أَسْكَوْنَ أَبَا لَعْنَا بَتُوحِي
 مَعَ أَنِّي مَعَ ذَلِكَ لَا أَدْعُ الْوَدَى يُرْضِي الْإِلَاهَ وَفِيهِ عَيْنُ فَكْهِي
 خَدْبُهُ لَمْ يَرَوْهُ فِيهِ وَإِنْ نَأَى مَا أَكْتَفِي مَا أَشْتَفِي مَا أَشْمِي^(٤)

(١) في ١: ح: «ومن مام»، والثبت في ٢: ح: «(٢) تكرر برهنة في باب الثالث، برهنة ١: ١»
 (٢) في ٢: ح: «في كل إقام وضع بهي»، ولا نسجم مع الفرج لأن: والثبت في ١: ١
 (٣) في ١: ح: «ما أكس»، أمي ما أكس، وفي ٢: ح: «ما أكس»، أمي ما أكس، والثبت في ٢: ح:

قوله : « فبى هى » ، أى عين الشريعة .

وهذا الأسلوب : إما يختلف فيه الصير فيرجع ^(١) الثانى إلى المذكور سابقا كاهنا ، وإما أن يُعاد بعينه .

قال الشريش ^(٢) : الأسباط إحوة يوسف عليه السلام ، وهم هم .

أى ، وهم أنبياءهم يتغيروا عن مراتبهم .

ويقال : « هو هو » أى كأهلهما يتغير . انتهى .

وقوله : « غدته » إلخ . فى هذا البيت أسلوب الخليل ، وهو أن تذكر لفظاً بعده

الفاظ تتعلق كل منها به ، مع اختلاف المعنى ، فالتقدير ^(٣) فيه : ما أكنى فيه ،

ما أشتى ^(٤) فيه ، ما أشتى فيه ، وهو من البدائع ^(٥) .

والأصل فيه قول الشاعر ابن مفلح ^(٦) :

لا أرعوى لا أشتى لا أشتى عن حبه فليهد فيه من هدى ^(٧)

مختار من شعره

(١) حافظ من : أ ، وهو فى : ب ، ج . (٢) و شرحه على اللغات ٢ ، ١٢٠ ، مملاً وشارحاً قول الحريرى :

قد باعت الأسباط قد لي يوسفاً وهم هم

(٣) و ب : « والتقدير » ، و ج : « ملته » ، والثبت فى : أ ، (٤) و أ : « أشتى » ، والثبت فى : ب ، ج . (٥) فى ب : « الفصح » ، والثبت فى : أ ، ج .

(٦) جمال الدين يحيى بن عيسى المصري ، ابن مفلح .

شاعر ، كان طامع الحرية بمصر أيام الصالح أيوب .

توفى بمصر ، سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

شذرات الذهب ٥ / ٢٤٧ ، الهجوم الزاهر ٧ / ٢٧ - ٢٩ .

والبيت فى ديوانه ٢٠٤ .

(٧) رواية الديوان :

لا أشتى لا أرعوى عن حبه لا أشتى فليهد فيه من هدى

ومن مقتطعاته قوله في تشبيه الرنثيق الذي يوجد في ساحل البحر الشامي ، ونوثره أبيض ، قطعة واحدة ليس متفرقا^(١) :

وزنْبَقَةٍ قد أشبِثَ كَأَنَّ فَضَّةَ برَأْسِ فُضَيْبٍ من زُمُرْدَةٍ عَجَبٍ
سُدَائِيٍّ عَكَلٍ كُلُّ زَاوِيَةٍ به على رَأْسِهَا الأعلى هَلَالٌ من الذهب^(٢)

وقوله متفرقا في الخال^(٣) :

بالخَلِّ منه شَقِيقٌ جِلٌّ واضِعُهُ أَعْمَى الْوَرْدِ فيه شَامَاتٌ بِعُمُرِهِ^(٤)
أَقُولُ هَذَا وَلَا عَيَّْ وَلَا سَجَبٍ قَلْبُ الشَّقِيقِ الذي في وَسْطِ وَجْنِهِ

هذا معنى استعماله الشعراء كثيرا ، ومن أجوده قول الخاجري^(٥) :

لَا تُسْكِرُوا الْخَالَ الذي في خِلْدِهِ الشَّقِيقُ بِنُقْطَةٍ سوداء



من تقييد الخاجري

وقوله في العذار^(٦) :

عندما جَدَّ بِالْحَبِيبِ عِذَارُ أَظْهَرَتْ لَأَمِّهِ لَفْظُكَ الْبَرِّيَّةُ

(١) البيان في خلاصة الأثر ١٣٤/٢ . (٢) ن ا ، ج : « هلال من ذهب » ، والثبت في : « ، وخلاصة الأثر . (٣) البيان في خلاصة الأثر ١٣٤/٢ ، وذكر الشق هالك أنه ذكره في مجموعته التي سماها : « مطلب الأدب وغاية الأرب » . (٤) ن ا : « جل حاله » ، والثبت في : « ج ، وخلاصة الأثر .

(٥) حسان الدين عيسى بن سنجار من بزرگ الخاجري .
أكثر من ذكر حابر في شعره ، تنسب إليها .
يتعبر شعره بالرفقة ، وحال المعاني .
قتل بإربل سنة المئتين وخمسين وسبائة .
وميات الأعيان ١٦٩/٣ .

والأوت ليس في ديوانه المملوع

(٦) البيان في خلاصة الأثر ١٣٥/٢ .

قَالَتِ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ فِيهِ قَسْرٌ تِلْكَ لَأَمَّةُ الْقَمَرِيَّةِ ^(١)

وله ^(٢) :

مُهَنِّفُ الْقَيْدِ مَذْكَوَانِي بِخُمُرَةِ الْغَدِّ مِنْهُ فِي الْحَيِّ ^(٣)
قَلْتُ بِي أَنْتَ دَاوُوِي فَأَلْ آخِرُ الْعَلْبِ عِنْدَنَا الْكَيِّ ^(٤)

وقوله ^(٥) :

مَنْ شَارَكَ الْإِنْسَانَ فِي أَسْمِهِ خَفِيَ قَطْعًا عَلَيْهِ وَجَبَ
لِذَلِكَ مَنْ مُتَمَّى مِنْ خَلْقِهِ مُحَدًّا فَازَ بِهَذَا السَّبَبِ

ولقد أجاد أبو بصير ^(٦) ، حيث قال :

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِقِسْمِي مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَّةِ ^(٧)

وسمع قول القائل :

نَحْبُكَ يَرْعَى هَوَاكَ فَهَلْ نَعُودُ لِيَالٍ بِضَدِّ الْأَمَلِ
فَنَقُوطُهَا قَدِّدَ بِدَا نَعُوهُ وَمُهَنَّا هُوَ سَعْدٌ حَصَلْ

- (١) و : ا ، « لأمه قريه » ، والثبت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر .
(٢) خلاصة الأثر ٢٣٥/٢ . (٣) و ب : « بجمرة الغد » ، والثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .
(٤) و ب : « داووي فذا ل . . » ، والثبت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر .
(٥) الليالي في خلاصة الأثر ١٣٤/٢ . (٦) أبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري المصري .
الشاعر المشهور ، عرف بالبردة والمغزاة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .
توفي سنة ست وتسعين وسبعمائة .
فوات الوفيات ٤١٢/٢ ، الوافي بالوفيات ١٠٥/٣ .
(٧) ن ب : « وإن لي » ، والثبت في : ا ، ح .

فقال منشأ :

من الشجر حاذِرُ ثالثِهم خامساً وثالثَ عشرٍ ثم سادسَ عشرٍ
كذا واحدٌ من بعدِ عشرين رابعٌ يليها وتاليه نلٌ محضٌ بمره

وكتب إلى آل^(١) العماد بدمشق ، في صدر رسالة :

أيا من عَجَّ من لَعَبٍ فلم تظهِرْ له نيةً
أصحتك فاعتيدَ أبداً مُراجعة العيادة

فراجعوه بقولهم :

أمولاي خيرَ الدين ياشيخَ عصرنا ومن فيه لا زلت الزمانَ اعتادنا^(٢)
فانت عمادُ الدين بالحق فأنما مُشَادُ إلهي من دُعَاكَ عَادَنَا
فكتب إليهم :



ياربَّ خيرِ الدين بدعوهُ خاضعاً مُتواضعاً
بصفاً فؤادٍ لعمادٍ وآله فهمُ الكرام سوابقاً وتوفيقاً
فكتبوا إليه :

سألت إلهي خاضعاً متواضعاً ولا شكَّ من بدعوه بلقاء سامعاً
بقائك خيرَ الدين للناسِ عُمدةً ومكثك يامولاي في الأرض نافعاً^(٣)

وفيهم بقول أيضاً :

يَلْمَنُ هُمُ أَعْدَةُ كُلِّ عِمَادٍ وَحَدَّةٍ

(١) سابقاً من : أ ، وهو : ب ، ج . (٢) ق ب : « لازل الزمان » ، وللتب في : أ ، ج .

(٣) ق ب : « ومكثك يامولاي » ، وللتب في : أ ، ج .

إِنْ نَزَلْتُ نَالِيَةً مَا قَصَدْنَا قَصْدَةً

والجينيبي^(١) اللذكور ، هو يركاه^(٢) اغتد ، وبأسباب فوائده اشتد .
فتغلله به من الأدب ما تغلله ، وبقي له مادام ذكره وتغلله .
وهو الآن غرّة ازمن التوبيم ، تسكف الألباب بحصاه الحيدة ونسيم .
كما قلت فيه :

لَا بِنَ عَسَدِ الْعَزِيزِ إِبْرَاهِيَا خُصِّلَ كَمْ مِنْ أُيْرَا هِيَا^(٣)
أَدَبٌ يُغْجِلُ الرِّيَاضَ وَتَقْظُ هُمْتُ فِيهِ وَحُقُّ لِي أَنْ أَهِيَا
وَكَأَنَّ يَهْفُو لَهُ كُلُّ فَهْمٍ طَبَعَ مِنْهُ يَطْلُبُ التَّفْهِيَا
رَأْيُهُ الصَّبْحُ وَالصَّبَاحُ إِذَا لَحَّحَ جَلَا بِالصَّبَا لَيْلَا بَهِيَا^(٤)



مِنْ تَحْتِ كِتَابِ الْوَيْلِ بِسَدِّ

(١) انظر ما تقدم في صفحة ٢٥٦ ، وخلاصة الأثر ٢/٢٣٥ . (٢) في أ : « يركه » ، والكتب في : ب ، ح . (٣) هكذا ذكر أن أباه عبد العزيز ، وأبطل ما تقدم في صفحة ٢٥٦ .
وخصل : جمع خصلة ، بالهمز ، وهو يريد جمع خصلة بالفتح .
وأبراهيميا كنان : « أبر » ، و « هيا » جمع الهام .
(٤) سلق « الصباح » من : ب ، وهو في : أ ، ح .

٨٩

نجم الدين بن خير الدين

هو من حين نهم ، تبطل عارضة وانسجم .

ولم يرخص بالأرض دارا ، فما أخذ ما فوق فلك ^(١) الأفلاك مدارا .

حتى النجوم عدت تقول تعجبا جاوزنا سرفا فزين نريد

فجابهين أمرت أن أرقى إلى مادام لي في الارقاء مزيد

حتى نركبى والسماء فواسدى والشمس أرض لي وأست صعيد

أطلع الله الطالع للظهر ، وألبس الأبواب النجاة العلم ^(٢) المشير .

فقام على ميعه شباره مقام أبيه ^(٣) حوزته ، ورز ^(٤) الأمر بتوفيق الله

مثل روزه .

وبنى مثل ما بنى ، وما لوى يدا عن مسكره ولا نقى .

تلاقي أبوه العلى بالعلى فبث نداء ووالى جداء

فقد مضى وقضى نخته تلاقي تلاقي أعالى أبه

وكان ^(٥) بيني وبينه مودة على الغيب ، مأمونة بعون الله من الشبهة والريب .

وكنفت لا أفكر فى مستحسن سواه إلا أعرضت دونه ، ولا أرجو لقاء غائب

إلا رجوت أن يكونه .

(١) ق ١ : « فلك » والثبت ق : ب ، ح . (٢) ق ١ : « العلم » ، والثبت ق : ب ، ح . (٣) ق ١ : « ورز » ، وق ح : « ودان » ، والثبت ق : ١ .

ورار الأمر : أمم عليه وأسلحه .

(٤) ق ١ : ب : « وكالت » ، والثبت ق : ١ ، ح .

فما مررتُ على الرملة عند رحلتى إلى القاهرة . كان أولُ طالعٍ على من
ألقاها الزاهرة .

ومأتمته بهذين البيتين :

لقد كنتَ في قلبى ولم يحصلِ اللقا وأنتَ به أحنى من لكبسمِ العذيرِ
فقرتُ بحمدِ الله عيني بنظرةٍ فلم أَرَ أحنى منك في العينِ والقلبِ
وكن في صُحبته أمين الدين^(١) القدسي وأبو الهدى الرملي ، وهما ماها ، جاد
صوتٍ فصيحٍ وهما .

وبينه وبينهما مصافحة تقتضى حقاً بؤى ، وفرضاً يؤدى ، ووُصفاً يُنفى .

هذت أحاطب أمين الدين :

يا أمينا فإنه دُرٌّ ثمين أنت للعلياء عينٌ وحينُ

بِ وَدًا صادقًا أو لا تخفى  الماعنه نمر دهرى لأمين^(٢)

حضرنا أحبوك أضفاف النسا وعلى عيبك أنى لأمين^(٣)

والت في أبي الهدى :

قد أتى النجمُ إلى مذبحٍ من نلقع الهدى وبالفضلي ارتدى

وكيف لا يهدى إلى الرشاد من دله النجمُ إلى أبي الهدى

وهو كان في تلك الخطة رئيسُ الحفل ، وإمام القرض فيها والتمل .

رشد مجده دوح ، وما فيه طالعن ولا قاذح .

ولله يعمل شئ حياه ، نامة لأحسن مُقدما .

(١) صادق من : ب . وهو ق : ا ، ح .

(٢) بدل : ولان ميم الرود ، إذا كان غير صادق أخلة . الإس (م ي ن) ١٣ / ٢٦٦ .

(٣) لأمين : لا أكذب .

وكان صدر بني وبينه محاورات ، بأزق معان وألطف عبارات .

تلاحظ بها أنصارُ لُغتي فُتُشِرُق ، وتنتظر إلى أكناف الحي فتراها^(١)
بصيصها سُرُق .

فما كبه إليه هذه التونية :

رُدُّوا الممرَّة والكرى لُجفوني وهو القلرُّ ثلثي العزوني
لم أدْرِ قيل هواكم أن النوى ببدي من الأشجان كل دفين^(٢)
أو أن سلطان الحب يقنطي أن الأسود تبث أسرى العين
أما النفوس فلم يدع منها الجوى إلا بقايا زفرة وأنين^(٣)
لما رأى الطيف رق ترثما وبكى على بأولف مكنون
وسرى وأيقن أنه لو زارني أخرى لأخطاني فلا يغفوني
آه وهل يشق العليل نأوه^(٤) شوقاً أمهد بالوفاء قمين
أيام يمدوني الصبا ويسوقي فسرّاً إلى اللذات غير غيبين^(٥)
لا أخشى من الحوادث أمانة وأخو الهوى من بات غير أمين
والآن أبكي إن أصبت بنعمة قبل الزوال لفلنلقى ويقيني
ولقد سبغت بني الزمان فلم أجذ خيلاً إذا أرضيته برضيني
فركت من كنت الضنين عليه من فرط الهوى وأراه غير ضنين^(٦)
وندوت فيهم كالحسام محردا من غمده فرداً بغير معين
ما عن اللذات إن يحل الحيا أغنيها عنه ببشر جفوني^(٧)

(١) و ب ، ج : « فتراها » ، و ثبت في : أ . (٢) و ب : « لم أدْرِ أن هواكم قبل البوى » ،

و ثبت في : أ ، ج . (٣) و أ : « فلم يدع منها الهوى » ، و ثبت في : ب ، ج .

(٤) البقي : المولود .

(٥) و ب : « من كنت الضنين عليه » ، و ثبت في : أ ، ج . (٦) في أ : « أغنيته عنه » ،

و ثبت في : ب ، ج .

لا أرأى شمس النهار قريبة
أستصغرُ العلاء حيث وجدتهم
ليس احتقارى للأمام تهاونا
لكن أعد من البهائم من خلا
مولى سواء هلال شك في العلى
قد كوّن الرحمن جوهر ذاته
وأظنه من فرط طاعته أنى
بحر يحل الأرض تفرق في ندى
لا يبلغ للكثرة عشر صفاته
هو نجل خير الدين شيخ العصر من
فسق ضريحا ضمه صوب الجبا
أعلم السماء وصف ذوى العلى
أنا من عرفت وداده وجهاته
فقيت في حفظ الإله ممنا
فلا لك غر للزمان وأهله
ولذلك لم أنطق بمدحك داعيا
وأعاف على أن يسكون قربي
وأرى مقاتل والثريا ذوني^(١)
بهم ولا خطر الورى بظنوني
عن فصل فرد العصر نجم الدين
وجنابه الخروس شمس يقين
أبى العباد عجائب التكوين
للكون بعد الكاف قبل النون^(٢)
كفيه لست تحيطه بيمين
لو حفت بالتأييد من جبرين^(٣)
غبت مأثره عن التذوين
بهمى عليه من الرضا بهتون
فتراه يهديهم إلى المصون
واسوف تغم منه خير خدين
بالعز والإشفاق والتسكين
وبفك أكبر ممسك للدين
إلا أجب الناس بالتأمين

(١) : « أاستصغر العلاء » ، ولثبت : ب ، ج .

(٢) : ب : « يسكون بعد الكاف » ، ولثبت : ب ، ج . (٣) : ب : « لو حفت بالتأييد » .

ولثبت : ب ، ج .

وجبرين ، لغة في جبريل .

فكتب إلى^(١) جوابها رسالة ، وشحبا من نقاس أعضائه نرا وشعرا ، ولم يهتر
النجم في مطالع البدائع إلا الفتنة والشعرى^(٢) :

أهلاً بجليب من حبيب زارا أهدى حياة شافيت أوطارا^(٣)
أفديه من طيف ألم بضجبي فأنار في أحشا قلبي نارا
شوقا إلى خل نذكر عهد شوق في قلبي الخفوق قرارا^(٤)
أصبو إليه إذا تالق يارقي وأجن إن ركب إليه سارا
وإذا ترتم صادق في أيسكة من نخوة احتطف الفؤاد وطارا
إن أبهى ما أفصح به البراع يده أنه رضيع ثدي الخابر ، وأنتى ما خطب به القلم
وهو على منابر الدقار .

سلام أحتي من رحيق الأفواه لدى الصباح ، وهيام أحتي عن عتيق الشفاء من
العصباح ، وأعيق من غير ورد الخلود والفتاح ، وأنسق من غير شقيقها وفد فاح ،
وأنسق^(٥) من لزن في لم الأفاح .
وبت أشواق ينف لسان القلم عن إحصائها ، وتريف أفواه الخابر عن^(٦)
إرادة استقصائها .

إلى من أجمع أهل الفضل على توخذه في الدهر ، وتفق أهل^(٧) الخلل والعند^(٨)
على نقره بالقبير .

(١) سابقه من : ج ، وهو ق : ا ، ب . (٢) الترتيب : كوكبان جنبهما قدر سبر ، وهما الفج يسر
كأنه لطفه سعامة . القلموس (ن ت ر) . (٣) ق ب : « أهدى حديث شعاعة أوطارا » ، وللتب
ق : ا ، ج . (٤) ق : ا : « تذكر عهده » شوق في قلبي . « » ، وللتب ق : ب ، ج . (٥) ق :
ب : « وأنسق » ، وللتب ق : ا ، ج .
(٦) ق : ب : « عند » ، وللتب ق : ا ، ج . (٧) ق : ب : « القند والخل » ، تقديم وتأخير .

وظهرت معاليه ظهور الشمس في الإشراف ، وتمت أضواء إلهائه عموم ضياء
الهدى في الآفاق .

وهيأت تحفى في الظلام مشاعل ، أو تشر على الأيام هذه الفضائل .
وقد هيئت التيمال بنشرها ، وسارت أثر كيان بذكرها .
لا برحت أنوارها مشرقة على الأنام ، وأنارها جلا لتلوب الإخوان من
غصص الأيام .

وقد وردت القصيدة التي هي شرف الزمان ، وغر البراعة والبيان .
فلا زالت أيادي مولانا مشكورة مقبولة ، ومبراته وصلاته واصلة^(١) موصولة .
ولا برحت الأسماع تتعالى بذره الثمين ، آمين آمين ، وبالحق الأمين .

(٢) فكتب إليه^(٢) بهذه التصيفة وهي :

أما الشوق فلا يطيق قراراً وأراه يقضى عمره نذكاراً
يضيئ معترض البروق إذا هفا فيمس منها في الحشا نارا
وجداً لقد قصرت مناه على القبا أنروم منه على الهوى إقصارا^(٣)
وأنيك ما اخترت النور ولو حفا من كنت أهواء وشط مزاراً
بأنى من الشفر التوائ جوداً ترك الأسود بناظره أسارى
رقم الحال على صيغة خذ سطرأ فظننته الوشاء عذاراً
يرنو ما كعل مريل من لحنه ليمتسه الضنى سباً بشاراً
يا مثلك العشاق مهلاً في شج تحذ الثبتك في هواك شعلاً

(١) سابق من : ١ ، وهو : ب ، ج . (٢) في الأصول : « فكتب إلى » ، والتصيفة لحنى
كما سابقاً أنشأها . (٣) و : ١ « أنروم منه عز الهوى » ، والثبت : ب ، ج .

لولاك ما يَبُورُ الحِسانُ ولم يكن
 ما أنسَ عهدك والزمانُ بحالِهِ
 أيامَ ما خُدَّها كَتَمَتِها سُلَّالاً
 لا مُرَّةَ كَلَّاتٍ ولا مُعْطَلَرًا^(١)
 في روضةٍ فَرَشَتْ بِساطاً أَطْلَعَتْ
 نُورَهُ عَوْضُ النِّسَارِ مِثْلًا
 عِندَهُ تَمَنَّبَها الرِّيعُ فظهِرَتْ
 حِكْمًا لِنَافِدِ أَدْعَتْ أَسْرارًا^(٢)
 صابَتْ فَكَادَتْ أَنْ تُنْأِيَهُ خَلْقٌ مِّنْ
 سِدِّ الْأَنامِ فَصَالَا وَفَحَّارًا
 مَوْلَايَ نَجْمُ الدِّينِ أَفْضَلُ مَا جِدَ
 قَدِ مَنَابِ قَرَعًا حَيْثُ طَابَ نِجَارًا^(٣)
 شَبَّهَهُ إِذَا بَحَلَ الغمامُ أَفْضَلَ مِنْ
 كَمِيهِ نَحْرًا بِأَمْعَلِ زَخَّارًا
 لَوْ صادَفَتْ نَمَّ الصَّغِيرِ رَدَادَةٌ
 مِنْهُ لَأَنْتَبَهَها الرِّيعُ بِهَارًا^(٤)
 طَلِقُ الْمُعَيَّا لَوْ يُلُوحُ شُعاعُهُ
 فِي وَحْهِ حَتَّى لَحْظَةً لَّأَنَارًا
 أَفْضَى إِلَيَّ رِسالَةٍ فِي سَمْعِي
 أَفْضَى إِلَيَّ العَمَرِ وَالْأَوَّلَرًا
 مِنْ كُلِّ لَفْظٍ شائقٍ يَسُدُّهُ
 عَنِّي بِدِيرِ عُلَى العَتُولِ حُفَّارًا
 لَا زِلَّاتٌ تُؤَلِّقِي وَدَوَكُلُها مُشَوِّعًا
 وَجِبَتْ نَعْوُ فِي الْوَرَى مَقْدَارًا
 وَإِلَيْكَ رَوْضٌ قَدْ نَفَّحَ زَهْرُهُ
 فَصَدَحَتْ فِي عَالِي دُرَاهِ هَرَارًا
 مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ عَدَدَتْ مِنْ حَسْبِها
 نَحْمًا كِذَابِكَ فِي الْعَلِيِّ سَيَّارًا^(٥)
 كَأَنَّكَ فِي حَدَقِ الحِسانِ تَوَلَّى
 كَأَنَّكَ فِي حَدَقِ الحِسانِ تَوَلَّى
 وَأَسْغَرُ إِذَا أُخْرِتَ فَيْكَ مَدائِي
 فَلَأَمَتْ مِّنْ قَبْلِ الْأَعْدَلَرَا
 لَوْلَاكَ مَا تَقَلَّصْتُ عِندَهُ دُرَاهُ
 بِنَعْلٍ فِيهِ عَسَجَةٌ وَنُضَلَرَا
 فَالْتَمَمْتُ قَدِ أَفَى رُوءَا قَرِيحِي
 مِمَّا كُنْتُ لَهُ عَلَيْها ثَارًا

(١) السَّار : الحَر . (٢) و : ١ : « شَعَبَ الرِّيع » . وَالثَّ : و : ١ ب . ج . (٣) و : ب : « حَيْثُ مَنَابِ عَارًا » . وَالثَّ : و : ١ ب . ج . وَالْعَارُ : الْأَمَل . (٤) الْبَار : جَيْت طَبِيب الرَّاحَةِ . (٥) و : ب : « عَدَدَتْ مِنْ حَسْبِها » . وَجِبَتْ : و : ١ ب . ج .

أَنَا مَنْ عَرَفْتَ تَحْسَبُهُ مِنْ وَدَّهِ وَسَيَعْنِدِي أَنْزَى لِعَالَمِكَ جَارًا
وَأَسْلَمَ لَنَا وَلِوُدِّهِ أَصْبَحَتْ فِي سَابِي حِمَاهُ تُزِينُ الْأَفْطَارَا

وكتب إلى من تواليد طبعه الملبوع ، قوله :

أَحِبَّيْ إِنْ شَطَّ الْحَبِيبُ عَنِ الْحُبِّ وَفَارَقَهُ يَغْتَنَاجُ طَيْبًا عَلَى طَيْبٍ ^(١)
فَإِنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي خَيَالُ أَحَبِّي لِحُبِّهِمْ أَسْتَوَلَى عَلَى حَقِّهِ الْقَلْبُ
وَمَا عِنْدَكُمْ مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ فَهُوَ فِي فَوَادِي فَاسْأَلْ إِنْ شَكَّكَتَ عَنِ الرُّكْبِ ^(٢)
أَتَانَحَ إِلَهِي قُرَّتْكُمْ وَلَقَاكُمْ لَمُتَّيْمُ الشُّعْلِ لِلشَّقْتِ بِالْقُرْمِ
فَدَاكَ اخْتِيَارِي ثُمَّ قَعْدِي وَيُنْقِي أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا اجْتِنَاعُكَ بِالْحَبِّ
فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشِي بِغَيْرِ أَفْضَلٍ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ مَالَهُ صَاحِبٌ يُبْنِي
فَمَنْدِي طَيْبُ الْعَيْشِ ضَحِيَّةُ عَالَمٍ بِمَحَبَّتِهِ يَبْزُوحُ عَنْ خَاطِرِي كَرِي
فِيَا أَهْلَ الْإِخْوَانِ قَدْ جَاءَ مَسْكُوكٌ رَحَافَةً قَوْلِ رَاتِي رَيْقِي يَنْبِي
لَقَدْ كُنْتُ فِي ضَيْقٍ وَهَمٍّ وَكَرَفَةٍ لَقَدْ كُنْتُ لِلْكَدُوبِ طَارٍ بِهِ لَبِي
فَفَاحَ لَنَا مِنْ نَشْرِهِ طَيْبٌ غَنَبَرٍ بِهِ انْتَمَعْتُ رُوحِي وَجَسَمِي مَعَ الْقَلْبِ

بِسْمِ اللَّهِ

(١) ق ب : « إِنْ شَطَّ الْحَبِّ » ، د و ح : « أَحَبَّ وَإِنْ شَطَّ الْحَبِّ » ، والثبت في : أ .

(٢) ق ب : « مِنْ الرُّكْبِ » ، والثبت في : أ ، ح .

أدباً، صفد وصيداً

٩٠

أحمد الخالدي الصفدي

هو من الفضل في تفتنة ، لا تعدّها إلى غيرها أمنيّة .

معروف الشبم ، فأنشأ قبض النسيم .

وآبؤه لم ذكر بالجيل خلد ، ومعدّ تناولوه ولداً عن والد .

وهو قد جمع ما بهيم من اللغات ، وأزنى في توفد ذكائه على الدجوة الثوب .



وله تأليف فائقة ، وأشعار راقية

فما أستحسن من شعره ، قوله في تخليص الحمريّة :

كفت نوراً وكان ثمّ ثمة وندياً وليس طين وما

(٥) أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي ، الصفدي ، احتلى .

ولد بسلط ، وبها نشأ .

ثم ارحل إلى القاهرة ، وأخذ بها عن كثيرين ، منهم : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن . من ، وأحمد بن عبد بن شعيب العمري ، وعلي بن حسن الشرايبي ، ومحمد بن عبد الله بن جبري ، وعلي بن عبد الله بن علي ، ابن عامر الماروني ، وأخوه هؤلاء وكثير غيرهم .

ورجع إلى صفد ، ودرس ، وألف ، وغلب في القضاء ، وألف .

ومن مؤلفاته : « شرح على أكله ابن مالك » ، و « كتابه في العروض » .

توفي بصفد ، سنة أربع وثلاثين وألف ، ودفن في القبرين .

والخالدي : سنة ثلث - ثمان مائة ، زمن الفتح .

ثلاثة الأبر ٩٧/١ - ٩٩٨ .

فإذا كان من عَلائِكَ العَلاءِ كَيفَ تَرَقَّى رُؤْيَاكَ الأَنبِياءَ
بِأَسْمَاءِ مَا طَوَّلَتْهَا سَمَاءُ

وله من قصيدة طويلة ، مطلعها ^(١) :

مَنْ لِي بِهَيْفَاءٍ لَا أُطِيعُ سُلْوَانًا عَنْهَا وَفِي دَمْعٍ عَيْنِي سُلْوَانًا ^(٢)
أَجَلٌ وَمَنْ حَبَّهَا قَدِ هَمْتُ ذَا قَلْبِي هَلْ حَنِينًا وَهَلْ بَدْرًا وَهَلْ آثَانًا
وَقَدْ حَوَتْ رَقَّةً مِنْهَا شَهْدَةٌ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى النَّفْسِ لَوْلَا لَعَلُّهَا جَانًا
مَذْأَقِبْتُ نَاهِزَتْنِي فِي مُدَاعَبَةٍ فَصَرْتُ مِنْهَا عَلِيلَ الْقَلْبِ حَيْرَانًا

القصيدة



مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

(١) مطلع القصيدة هو: خلاصة الأثر ١/٢٩٨ . (٢) سلوان : الله في ربس مدينة بيت المقدس ،
تحتها عين عذبة ، تسمى جبالنا عذبة .
آخر معجم البلدان ٣/٢٩٢ .

حسن الدرزي العياضي*

النول في عقيدته مُتَشَبِّهٌ ، والأمر في ثبرته وعذوبتها متَشَبِّهٌ^(١) .
 وأنا لأَشْكُ في إيمانه ، وأعتقد فيه ما يعتقده أهلُ زمانه .
 وأقول إذا وصفتُ شأنه : إن إطلاق الدرزي عليه بما شأنه .
 كيف ونوبةً هذا الحزب رذها الشرع ، والحاكمُ يتَّوَلَّها تخالفُ لأمر الله
 في الأصل والفرع .
 وقد جعني وإبَّاه النضاء والقدرة في أوقات كنت لأعرف فيها التَّمَّ والسكدر .
 فرأيت رجلاً ذا لسان فصيح ، جارياً مع^(٢) هواه في ميدانٍ لهو فيج .
 لا يَصْدُ إذا صَمَّ ، ولا يَرُدُّ إذا عَمَّ ،
 وهو يُعَالَى في شعره ، ويُتَسَكَّى كساد شعره .

(*) حسن الصعدى العياضى الدرزي .

شاعر حسن الفارحة ، طيب العشرة .

رحل إلى مصر ، وأخذ بها من الشمس البابل ، والشيخ صفان ، والور الشريفى ، وغيرهم .
 ودخل دمشق ، وعاور بها مدة ، بالحقائق السبيلية ، ثم ارتحل منها إلى عكا ، فقام بها مدة .
 بون عكا ، سنة خمس وثمانين وألف .

والعياضى ، طبعه الله ثم جاء منه من تحت ساكنة نلام فوجدته مصمومة بعد ما ولو ثم نوت :
 سنة إلى عياضى ، فربما من أعمال سعد .

خلاصة الأثر ٢/٢٩٩ ، ٨٠ .

(١) في : « متشعب » ، وفي ب : « متشعب » ، والثابت في : ج .

والله ذكر الحق ، في الخلاصة ، في ترجمته ، أن له تصبداً نوبةً محابها الدرزي ، ومن طويته تنام
 ثلاثاً بيت .

(٢) في ب : « و » ، والثابت في : ا ، ج . (٣) في ب : « نهم » ، والثابت في : ا ، ج .

(٤) في : ا : « يشعره ويشكلى » ، والثابت في : ب ، ج .

وَيَرْغَمُ قَوْمٌ أَنَّهُ يَنْسَلُ فِي مَنَهِ (١) فَكَا ، وَيَهْتِكُ فِي وَحْدَتِهِ هُنْكَ .
 وَيَحْطُ فِي الْأَعْمَالِ وَيَقْبِرُ ، وَهُوَ لَمْلَمٌ وَيَكْبُرُ .
 وَحَسَنٌ وَيَنْشُجُ ، وَهُوَ (٢) يَسْتَغْفِرُ وَيَسْبِجُ .
 وَكَفْتُ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ لَا أُطْرِي لَهُ ذِكْرًا ، وَأَخْضَمُ مِنْ أَنْ آتَى شَيْئًا نَكْرًا .
 نَمَّ عَنْ لِي الْإِنْيَانُ بِهِ ، لِمَكَانِ قَضَاهِ وَأَدِيهِ .
 وَلَمْ أَقْصِدْ بِذِكْرِ هَذِهِ الْعُيُوبِ ، الَّتِي يَعْلَمُ حَقِيقَتَهَا سَلَامُ الْعُيُوبِ .
 نَعَصُ شَخْصٌ قَاتٌ ، وَأَقْبَعَتْهُ بِذُ الْأَقَاتِ .
 وَحَاشَا لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ يَصْدُرُ ذَلِكَ مِنْ قِبِهِ ، وَلَكِنْ عَمَلًا بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ
 النَّاسِ فِيهِ .

وَاللَّهُ يَجْزِيهِ مِنْهُ لَطْفًا حَقِيقًا ، وَيُنْزِلُهُ عَنَّا بِكُونِهِ حَقِيقًا .



فَمِنْ نَعْمَةٍ ، وَهُوَ مَعْنَى لَطِيفٌ (٣) فَتَحْتَ كَيْفَ تَرَى رَسْمَهُ

حَكِي دَخَانًا سَمًا مِنْ فَوْقِ وَجَلَةٍ مِنْ قَدْ مَصَّ غُلْبُوهُ إِذْ هَرَّهَ الطَّرَبُ (٤)
 غَسِيمٌ عَلَى بَدْرِ تَحْمٍ قَدْ تَقَطَّعَ مِنْ أَبْدَى التَّسْمِيرِ قَوْلِي وَهُوَ يَنْسَبُ
 قَنَاتُ وَالنَّارُ فِي قَلْبِي لَهَا هَبٌ لَقَدْ حَكَيْتُ وَلَكِنْ قَاتَكَ التَّنْصِبُ

(١) ق ١ : « مَلَايَه » ، وَب ب : « مَلَايَه » ، وَو ح : « مَلَايَه » ، وَلَمْلَمُ الصَّوَابُ ، أَتَيْتُهُ .

(٢) ق ١ : « وَه » ، وَالْمَثَبُ : وَصَاح .

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي خِلَاسَةِ الْأَثَرِ ٧٩/٢ ، ٨٠ .

(٤) رَوَايَةُ خِلَاسَةِ الْأَثَرِ رِيعٌ « دَخَلُ » عَلَى أَنَّهُ مَعْلُومٌ « حَكِي » ، وَتَعْبِ « غَم » فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ ، عَلَى أَنَّهُ مَعْمُولٌ .

وَمِنْ رَوَايَةِ أَوَّلِ .

والبيت الثاني ، منه قولي ^(١) :

ما كان إعطاؤه الغليون عن مأكلي منّا وحاشا به ———— هذا قطّ ما غرّف
لكن أراد يُرَبِّنا من بدائعِهِ بدراً تقطّع عنه النعمُ فأكسفة

وكتب إلى علي بن بُجَع ^(٢) البَقْلِي ^(٣) ، وكان أعاره مجموعاً ، فردّه عليه ^(٤) :

أرسلتَ مَجْمُوعِي وقد أَمْسَكَتَ ما هو قَلْبِي المودُوع بين ضلوعي ^(٥)
فبكيتَ من شَوْقِي إليه مَدَامَعاً حمراً وليست غيرَ حيرَفٍ تُجِيبِي
جَرَتْ على هَذِي البهافةِ أحرُفًا مجموعها يَوْمِي سَلْبٌ حَبِيبِي ^(٦)

(١) ق ب : « قوله » ، والبيت في : [مناجاة] .

(٢) علي بن أحمد بن محمد العلوي ، البجلي ، النخعي ، المعروف بابن بُجَع .

ولد سنة سبع وثلاثين وألف .

وفراً على عمّاه عصره ، منهم : خير الدين الرملي ، وأحمد النخاسي ، وإبراهيم بن حسن الكوراني .

ومد السلام الثاني .

وكانت له الرحلة إلى الرملة ، واللدية ، حين حج ، ومصر .

توفي سنة أربع وثمانين وألف ، ودفن بقبرة الفرائديس .

خلاصة الأثر ١٢٦/٣ ، ١٢٧ .

(٤) الأبيات في خلاصة الأثر ١٤٧/٣ ، وفيه أيضاً أن علي بن بُجَع أرسل إليه مع الكتاب

هذين البيتين :

جاءت من الولي الأجلّ بطلاقةً ترجو مَرَلًا ليس بالمنوع

فالقَلْبُ عندك رَهْنٌ وَدَرٌ صادقٍ والآن قد أرسلتُ بالمنوع

(٥) وخلاصة الأثر :

« هو قَلْبِي الَّذِي كان بين ضلوعي »

(٦) في الخلاصة ١٢٧/٣ ، أن علي بن بُجَع كتب إليه بعد هذا :

لا تَبْكِي عَيْنُكَ وَأَشْدِّ قَلْبِي أودعته والله غيرَ مُضْيعِ

وارحمْ أَسِيرَ هَوًى طَلِيقٍ مَدَامِعِ لم يَقْضَ في شَرِّعِ الهوى بِرجوعِ

تذكرت بالبيت الأول ، ما يُروى أن بعض الأدباء استعار من آخر مجموعا ،
ومطّله به ، ثم اجتمعا في مجلس بعد^(١) ترانخ ، فقال المستعير : إني منشوق إليك ،
وقلي عندك .

فقال الآخر : وأنا منشوق إليك ، ومجموعي عندك .



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

(١) ن الأصول بعد هذا زيادة : « أن » .

محمد بن يحيى الدين المعروف بالحادي العتيقداوى

هو مع قلة أئذاده ، واحدٌ في شهرة مواد القبول وإعداده .
 فاختلف إليه السعوى راثعاً وغادياً ، وأطرب بذكره التناء شادياً وحادياً .
 إلا أنه تراثى في نغمة النصف^(١) ، وتكلف^(٢) ، والعلل لأشكال بالنكلف .
 فتوقفت إليه سبقتها لراحت الفنون ، وقدماً^(٣) قبل أرض صيدا تذبذبت العيون .
 وهو صاحب فكر حديد ، وأدب وافر متدبد .
 فاضلٌ ملء إهابه ، عارفٌ بآفاق الأدب وإسماياه .



وله كتاب « ألحان الحادي من الرابع والبادى »^(٤) .

استحسن من شعره فيه قطعاً من أبيات في حفاضة وحدها منقطعة .

(*) ق ب : « محمد بن عبد القادر » ، وثبتت في : أ ، ح .

ومو :

شمس الدين محمد بن عبد القادر الحادي ، السيداوى ، النحاس .

مع سدا ، وأحد الأدباء القضاة .

أخذ عن الشمس بن المقار ، وعبد الدين حمد الزواف ، وأبى أحمد الدين بن معين الدين التبرى ،
 والشمس محمد الداوى ، والشيخ العتايوى ، والشمس الدار .

كان تلميذ الحاضرة ، قال رؤساء الشام إلى منادته ، وله اليد الطولى في حل الآثار .

وهو صاحب كتاب « ألحان الحادي من الرابع والبادى » ، وسماه على أسلوب « ألحان السوايح »
 للصلاح المسمى .

توفي صيدا ، سنة الثنين وأربع وأرب .

إيضاح للكتون ١١٧/١ ، ١١٨ ، خلاصة الأثر ١١٦/٥ - ١٤ .

(١) في ما صدرها زيادة : « والنسكف » ، وثبتت في : أ ، ح . (٢) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ح .

(٣) ق ب : « ولد » ، وثبتت في : أ ، ح . (٤) في : أ : « في الرابع والبادى » ، وثبتت

في : أ ، ح . وقد جاء اسمه في إيضاح للكتون ، وخلاصة الأثر : « من الرابع والبادى » .

وهي قول (١) من قصيدة (٢) :

إذا أكرت دعوى الحب شهوذه غسبي أنى في القسرم شهوذه
فأله شوق لا بقدر قراره من المير حتى ماله من يهوذه (٣)
وقد ماله فواته وهو مدتك حليف جوى صب الفؤاد عيذه
رعى الله أياماً نقصت بفرهم ومن لى بذلك القرب من ذا يعيذه
أنا عاذلى عن نعيمى وشهوذه ونار جعيمي بعهده ووعيذه (٤)
ولم يتعطف بالوصال للمسرم وقد طال منه هجره وصوده
فبذا ملاهى مسمى لا يرده وهذا غرامى لا أزال أروذه
وإن كادنى دهرى بثور زمانه تخلفت منه بالى عم جوده (٥)

قولى : « وقدما (٦) قيل : أرض صيدا تليث العيون » ، إشارة إلى قول (٧) ابن
السكيت (٨) ، وقد هرب غلام (٩) ، فأنه أن يمر في ترجس صيدا :
لقد صيده من بلاد لم تبقى عندي حفا دينا
ترجمها حيلة القياقي قد طلق المهل والحزوا (١٠)

- (١) من قول الصيداوى ، وهو يظل عنه . (٢) ذكر الحن في خلاصة الأثر ١/٢٤ هذه الأت .
وفهم لها بقوله في ذكر ألحان الحادى : « وقد استودعت شعره الذى ذكره به ، ولم أر له أجود من قوله »
من قصيدة راسل بها الفرج الإمام حسن حال الدب الصيداوى ، مستهلبا : (٣) في خلاصة الأثر :
« فله شوق » ، وى ب : « حر ملس يوده » ، والتيت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .
(٤) في خلاصة الأثر : « وحر جعيمي » .
(٥) صدر البيت في خلاصة الأثر :
(٦) « وقدما » ، والتيت في : ا ، ج . (٧) تقدم للعرضية ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٨٧ .
(٨) الأبيات في ديوانه ١ / ١٦٨ . (٩) قى ب : « علامه » ، والتيت في : ا ، ج .
(١٠) ١ : « حلة القياقي » ، والتيت في : ب ، ج ، ونعمون .

« وإن كاد دهرى قد يحور زمانه »

وتد ذكر لضى ، في الخلاصة بعد هذا ، فصيحة حسن الصيداوى ، التى راجعه بها .

- (٦) قى ب : « وقد » ، والتيت في : ا ، ج . (٧) تقدم للعرضية ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٨٧ .
(٨) الأبيات في ديوانه ١ / ١٦٨ . (٩) قى ب : « علامه » ، والتيت في : ا ، ج .
(١٠) ١ : « حلة القياقي » ، والتيت في : ب ، ج ، ونعمون .

وكيف ينجو بها عَزِيمٌ وأرضها تَنْتَبِئُ العَيُونُ

ومما يهزني إلى الطرب فصلُ لابن شاهين ^(١) ، في وصف صَيِّدا ، قال فيه :

وأما صَيِّدا ، فإنها بين البلاد أَسَدُ النَّيِّدا .

وما أدرى كيف يذمُّها بعضُ الناس ، وأهلها يُعوِّفونها من شرِّ الوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ

ولعمري إنها بلدة لولا حرارةُ مائها وهوائها ، ويُرودةُ أوْضَاعِها وأبنائها .

لَسَكَّانَتِ جَنَّةُ النَّأْوَى ، في الدنيا والآخرة .

اللهم إنا نسألك الإنصاف ، ونعوذ بك من التعصب والاعتصاف .

وكيف يشتم ^(٢) الإنسان بلدةً إذا جُلب إليها الماء يكتسب حرارة ، وإذا استجلب

إليها العذبُ السَّالِعُ يُنْقَلَبُ إلى عُفْوصة ومِزْجاة .

وهي كما قال أبو الحسن البَاخَرَزَرِيُّ ، في مَدْحِ محاسن الرِّئْى ، وأُطْفِ

هوائها ومائها :

صَادَتْ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ جَائِرًا أَقْصَى حُدُودِ الْبَرِّ غَيْرَ الْمَاءِ ^(٣)

وكيف لا يَمْدَحُ الماءُ الْحَارَّ ، وهو الذي يحلب للنَّسَارَ ، ويدفع لِنَعَارِ .

وينفع في الْحَمَامِ ، للاغتسال والاستحمام ، ويحلُّ الأورام ، وإن شئتَ قُلْ يَنْوَسِبُ

الْيَرْسَامِ ^(٤) ، والسلام .

❦

(١) تقدست روحه ، في الجزء الأول ، صفحة ٩٦ ، برقم ٦ .

في ١ : ح . (٢) في ب : « كل شيء جائر » ، والثبت في ١ : ح .

(٣) في ب : « كل شيء جائر » ، والثبت في ١ : ح .

(٤) اليرسام : علة يهذى فيها . التاموس (ب ر س م) .

شعر، حبس عاملاً

٩٣

حسين بن عبد الصمد الحارثي^(١)

هو في الإشراف مستند^(٢) الشمس ، وله مزية اليوم على أمس .
 نبيه المقدار والمكانة ، متعلّق بالتصوّف والاستسكانة .

رَكَض^(٣) في ميدان الطالب مَطَايا الأشواق ، وضرب آياطها بمصا
 لَسَارِب والأذواق .

حَدِيثُهُ أَمْلُهُ ، ودليلُهُ عَمَلُهُ^(٤) ، والراحلة عَمَلُهُ^(٥) .

وهو في الإسناد^(٦) والإعتاق^(٧) ، تَخَفُ القبول لجواهر الأعناق .

حَدَّثَ رَحْلُهُ بِلَادَ فَارِس ، فطابت بيما منه حِجَالُ^(٨) ومغارِس .

ووجد مشرباً عَذْباً من اللذة فَوَرَّدَ^(٩) ، وقبَّضت النِّفَارُ^(١٠) عن مداه فأنفرد .

بَطِيعَ أَلْفِ مَنْ نَسِمَ الشَّعَرُ ، يَسَّحُ عن عيون الأكلام^(١١) ويعانق قُدُودَ الشُّجَرِ

(١) حسين بن عبد الصمد بن عبد العادي ، الحارثي .

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة .

ولما على شيوخ عصره ، وانتقل بين أسهمان ، وازوين ، وهرات ، وجمع ، ثم استقر في البحرين .
 كان إماماً في فقه الإمامية ، أدباً ، ذا نظم حسن .

أُتِيَ وصف ، ومن مؤلفاته : « دراية الحديث » ، و « شرح ألفية النجيد » ، وله « ديوان »
 من شعره .

توفي بالبحرين ، سنة أربع وثمان مائة .

أعيان الشيعة ٢٦/٢٢٦ - ٢٧٠ ، روضات الجنات ٢/٢٥٠ .

(١) في اليد مقدار يد : « من » ، والتثنية : « هـ » ، ج .

(٢) و ب : « أركس » ، والتثنية : « ا » ، ج .

(٣) كذا في الأصول ، ولم أعرف وجهه . (٤) الإسناد : سير الأئمة .

(٥) الإعتاق : السير السريع . (٦) و ا : « عاز » ، و ج : « مجاد » ، والتثنية : « ب » .

(٧) و ا : « الأكلام » ، والتثنية : « ب » ، ج .

وأدب يحرى في ميدانه طلق الننان ، ويتضى في معركة ماضي الظلمة والظلم .
ولم يزل يتردد من بلدة إلى أخرى ، وتعاقب عليه مراتب لم تجد أحق منه
ولا أخرى .

حتى آخذه من الأجل ، ومعنى لما عند الله عز وجل .

وقد أتيت من نعلمه ما يزري اختلافه بأولو القود ، ومن كثر مايرين
نقد القود .

من ذلك قوله ^(١) .

فاح تشر الصبا وصاح الديك واننى البان يشتكى التحريك ^(٢)
ثم بنسا تجتلى مشقة ناه من وجده بها التسبك
لو رآها الخوس عاكفة وحسدوها وجانبوا الفسرك
إن تسمر نحو نار تثير وإن مت في البر دوننا تحريك ^(٣)



وهو أول من اخترع هذا الوزن والقافية ، واتفق أثره ابنه الهناء ، في
قوله ^(٤) :

(١) البيت الأول والراجح ، في الكشكول ١٠٨ ، ١٠٩ ، و فيه ملاحظة ، والأدات و
خلاصة الأثر ٤٤٩ : ٣ .
(٢) هذا البيت في الكشكول مكنا :

فاح ربح الصبا وصاح الديك فانه وأمر غنك ما ينشك

(٣) و ب : « نسر ولي ... نحوا نيك » ، والبيت و : ا ، ج ، و خلاصة الأثر .
« نسر ولي ... » .
ورواية الكشكول صدر البيت :

« إن قسر صوبنا قسر وإن »

(٤) امر : رندة الأنا ٣٠٩ ، خلاصة الأثر ٤٤٩ : ٣ ، « كشكول ١٠٩/١ .

بِأَرْبَعِي بِمُحَقِّ أَفْذِيكَ قُمْ وَعَاتِ الْكُلُوسَ مِنْ هَاتِيكَ
ثم تناول الأدباء هذا الوزن والقافية ، ولولا خوف اللئى لذكرتُ من ذلك
الجملة الكافية .

ومن شعره قوله ^(١) :

ما شَمَعْتُ الْوَرْدَ إِلَّا زَادَنِي شَوْقًا إِلَيْكَ
وَإِذَا مَا مَالُ غَصْنٍ حَلَنَهُ يَحْمُو عَلَيْكَ
لَسْتُ تَدْرِي مَا الَّذِي قَدْ حَلَّى نِي مِنْ مُقَنَّيِكَ
إِنْ يَكُنْ جَسْمِي تَنَاهَى فَاحْشَا بَاقِي لَدَيْكَ
كُلُّ حَسَنِ فِي الْهَرَايَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ ^(٢)
رُفِيقُ الْقَلْبِ بِسَبَبِ قُوَّهِهِ مِنْ حَاجِبِيكَ
إِنْ ذَاتِي وَذَوَاتِي ^(٣) يَأْتِيَانِي فِي يَدَيْكَ ^(٤)
أَيُّ لَوْ أَسْقَى لَأَشْفَى ^(٥) حَمْرُهُ مِنْ شَفْتَيْكَ ^(٦)

ورأى قول الوزير أبي الفضل الدارمي ^(٧) :

أَتَيْتُ وَرْدًا نَافِرًا نَافِرِي فِي وَجْهِهِ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ ^(٨)

(١) الأبيات في الشكوكول ١٢٥ . (٢) في الشكوكول : « فهو منسوب إليك » .

(٣) في الشكوكول : « يا ما : في يدك » . (٤) و ب : « لو أسقى ناضج » ، وثبت
و : أ ، ح ، والشكوكول .

(٥) أبو العليل محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز الدارمي .

شاعر من أهل بغداد ، تنقل في البلاد ، وسمرقند التمام بأمر الله العباسي ، والغزيرين ، يمشي
صاحب أمر بطة .

توفي سنة خمس وحبس وأرسله .

حفوة للنيس ٦٨ ، المدخلة ، القسم الرابع ، الجزء الأول ٦٧ .. ٩٢ .

والبيتان في : المدخلة ، القسم الرابع ، الجزء الأول ٧٥ : الشكوكول ١٠٦/١ ، دون سنة .

(٦) في المدخلة : « غرس ورد » ، وفي المدخلة ، والشكوكول : « في وجبة » .

فَلَيْسَ مِنْهُمْ شَقِيٌّ أَنْتُمْ وَالْحَقُّ أَنْ الزَّرْعَ لِلزَّارِعِ^(١)
فَكَتَبَ^(٢) :

لَأَنَّ أَهْلَ الْحَبِّ فِي حِينَا عَبِيدُنَا فِي شَرْعِ السَّامِعِ^(٣)
وَالْعَبْدُ لِأَمْرِكَ لَهُ عِنْدَنَا فَرَعُهُ لِلْسَّيِّدِ السَّامِعِ

وقد أجاب عنه بعض المغاربة بقوله :

سَمْتُ أَنْتَ الْحَكَمَ مَا قَلَّمُ وَهُوَ الَّذِي نَعَى عَنِ الشَّارِعِ
فَكَيْفَ نَعَى شَفَا قَدَّاهُ وَغَيْرُهَا لِلدَّعْوِ بِالزَّارِعِ
وَرَدَّهَ الْخَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَلِيُّ^(٤) الذَّلِيلَانِي :

فِي ذَا الَّذِي قَدْ قَلَّمُ مَبْجُودٌ إِذْ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى السَّامِعِ^(٥)
سَمْتُ الْحَكَمَ لَهُ مَطْلَبٌ وَغَيْرُ ذَا نَعَى عَنِ الشَّارِعِ
بَعْنَى أَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَى قَوْلِ الْحَبِّ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ النَّظَرُ ، دَالِمًا ، وَالشَّرْعُ خِلَافُهُ .
وَأَجَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَفِيَّةِ بِقَوْلِهِمْ

« لَأَنَّ أَهْلَ الْحَبِّ فِي حَكْمِنَا »

الْبَيْنَيْنِ الَّذِينَ أَجَابَ بِهِمَا الْمُرَجِّحُ .

وهو جواب حسن .

وبعض المغاربة ، مخاطبًا أبا الفضل المذكور :

قُلْ لَأَنِّي الْفَضْلُ الْوَزِيرُ الَّذِي بَاعَى نَحْمَ مَعْرِشِ الشَّرْقِ

(١) و : أ : « قَرِيعَةً مِنْهُمْ » ، و : الدَّخِيلَةُ : « شَقِيٌّ قَبْلَهُ » ، وَالْحَقُّ أَنْ الزَّرْعَ ، وَالتَّبَيُّتُ
و : ب : ج ، وَالْكَشْكُولُ . (٢) سَافِلًا مِنْ : أ : ، وَهُوَ : ب : ج .

وَالْبَيِّنَانِ فِي الْكَشْكُولِ ١/١٠٦ .

(٣) ن : ب : « لَأَنَّ أَهْلَ الْحَبِّ فِي حِينَا » ، و : ج : « . » ، و : حَكْمِنَا ، وَالتَّبَيُّتُ و : أ : ، وَالْكَشْكُولُ .

(٤) سَافِلًا مِنْ : ب : ، وَهُوَ : أ : ج . (٥) و : ب : « إِبْهَامٌ عَلَى السَّامِعِ » ، وَالتَّبَيُّتُ و : أ : ج .

غرست ظلماً وأردت الجحى وما يعرف ظلم حق
قلت قوله : « وما يعرف ظلم حق » ، هذا بعض حديث زواه الترمذي^(١) ،
وحسنه ، في باب إحياء الموات : « مَنْ أَحَقَّ أَرْضًا مَيْتَةً قَبْلَ لَوْ ، وَلَيْسَ يَرِيقُ
ظَلَمَ حَقٌّ » .

رُوي بالإضافة والتثوين .

والعرف : البناء ، والأشجار ، والبئر ، والنهر . انتهى .

وكتب إلى ولده البهاء ، هذا الغز ، وهو أغرب الأماز وأصعبها :

أيها الولد التوئيد بالإعزاز ، للوقوف في حل للعميات والألفاز .

أخيرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف ، وآخر نايه بهذا الاسم معروف .
فدبا آخره يتوافقان ، وقلبا أوله متماثلان .

ولولا ثالثة اصار الاسم حرفاً ، ولولا ثالثة متماثل الفعل حرفاً .

ولولا رأسه تصارت الرجل من الذجاسات ، ولولا رابعة لما يتحقق رابع القياسات .
بعضه قائل ، وبعضه الآخر نصف قائل^(٢) .

حرفاً أوله فعل أسر بحرفين ، وحرفاً نايه ما شئت عن قوله ثلاثيون .

وإن نقص رابعة من رابعة بقي رابعة ، وإن زيد رابعة على رابعة حصل رابعة .

صدره علامة قلب العاشق ، ونايه علامة الرقيب للمائق .

ولولا رابعة لم تتميز القباية عن القبايلة ، ولم يفرق المعاني عن علا القبايلة .

بعضه يمين ، والبعض في اليسار كمين .

(١) سنن الترمذي (بفتح ابن العربي) ١٤٦ / ٦ .

(٢) سالف من ١ : ونحو في : ب ، ح .

و بحرف آخره ^(١) يتنـدى للقلم ، وبطرفه الآخر ينتهى الكلام .

فـتـحـيـه :

رئيسدى وأبى وأستاذى ، ومن إاليه فى العلوم استنادى .

هذا اسم رباعى الأعضاء ، ثلاثى الأجزاء .

ثلاثا عشرى الأصول ، عديم الحرف المقصـول .

من الأسماء معدود ، وإلى الأفعال مردود .

لولا ثبـت أوله إصار السـخيف بالكـرم موصوفا ، ولكان كل فـسـير يسـواد

لوحه معروفا .

ولولا رباعيه ^(٢) لاحتدت الماهية  ، ولم يتميز الحاسد من الخسود .

^(٣) ولم عديم ثابته لم يكن جمع الثمر شارا ، واصارت قرية بالرسى حاربا ^(٤) .

ولم عديم ربه لم يكن القليل فى الجليل ، وتبدلت السكينة بالقل والحد .

واصارت الهرة بعض الأرهاق ، ولم تتميز الحنطة عن بعض الثمار .

أوله بالعراق وآخره بالشام ، وبثلاثا ربه يتم الإيمان والإسلام .

وبثالث ثالثه يتندى السؤال ، وبثانى ثانية ينتهى القيل والقال .

وفد نمرح السيد محمد المعروف بكثيريت ^(١) ألفاظ السؤال والجواب ، وتكتفل بهما

فـصـاب شاكـلة الصواب .

(١) و ١ : آخر ، والبيت ق : ب ، ج . (٢) ق ١ : د : ربه ، ، والبيت ق : ب ، ج .

(٣) - ألف من ١ : ، وهو ق : ب ، ج . ، وق ب : د : ولم عديم .

(٤) ست فى ترجمته ، فى الباب السادس ، برقم ٣١٤ .

قال في شرح ألفاظ السؤال :

هي في اسم فاسم .

قوله : « آخر أوله » ، أول الاسم قاف ، وآخره بالنظر إلى تسطه مسمى الفاء ، وهو آخر حروف الحلق ، كما ترى ، و « آخر ثانيه » وهو الألف كذلك الفاء ، وهو موصوف بهذا الوصف ؛ لأنه هو هو .

قوله : « قلبا آخريه » ، وهما السين واليم ، « بتوافقان » لأن حقيقتهما الياء ، « وقلبا أوليه » ^(١) وهما الألف واللام من قاف ، ولا حرفان « متعاقبان » ^(٢) ، لولا ثالثه ^(٣) وهي ^(٤) مسمى السين « لمدار الاسم حرف » عطف وهي أم ، أي ممد حذف السين من الاسم .

« ولولا ثانيه » ، وهو الألف « اعني زب الرحل » التقدم « من التجلسات » .
« ولولا ربعه » وهو اليم ، « لم يتحقق » القياس التثنية ، وهو « رابع القياسات » .

« بعضه قاتل » ، وهو سم ، « وبعضه » ، وهو : قا « نصف قاتل » .
« طرفا أوله » ، وهما القاف والفاء « أمر بحرفين ، وطرفا ثانيه » الذي هو ألف أف .

قوله : « وإن نقص ربعه » ، الذي هو السين « من ربعه » ، الذي هو القاف ، « بقي ربعه » وهو اليم ؛ لأن الباقي بعد طرح ستين من مائة أربعون .
« وإن زيد ربعه » عكس التنصية .

قوله : « صدره علامة قلب العاشق » ، أي ثاني حروفه ، وهو الألف ، والمراد منه

(١) سابق من : ا ، وهو ق : ب ، ح .

(٢) ب : ب : « متعاقبان » ، والكتب في : ح .

(٣) ب : ب : وهو « ، والكتب في : ا ، ح .

جوهر لفظه ، هو فعلٌ من الألف ، ولم يزل قلب العاشق يُلْقِ قلباً^(١) للعشوق ، وكذا « الرقيب للناق » .

قوله : « لولا رمة » ، الذي هو الألف ، « لم تنمِ القبلية من القابلية » ؛ لأن به^(٢) الفرق في هذين اللفظين ، ومثله الفعلية^(٣) والتمولية^(٤) .

قوله : « بعضه يمين » ، يعنى اليمين ؛ لأنه يُقال^(٥) : مُنْ لَقِرَ . فى أين الله ، أو المراد : ما عدا التاف ، وهو اسم ، « وبعضه » ، وهو السين فى لفظ^(٦) « اليسار كامن » .

قوله : « وبطرف آخره » ، الأول أو الآخر « يتبدى للتمام » ، بل ونعم ، « وبطرف آخره »^(٧) كذلك « ينهى الكلام » ؛ لأن اليمين نهاية لفظ الكلام .

وهذا شرح ألقاظ الجواب :

قوله : « رباعى الأعصاء » ، أى حروف فاسم أربعة .

« ثلاثى الأجزاء » ، أى جهاته تنقسم ثلاثة ، من غير عكس .

« اثنا عشرى الأصول » ؛ لأن كل حرف يشتمل على ثلاثة أحرف .

قوله : « عديم الحرف المفصول » ؛ لأنه مرصّب من حرفين خرفين .

وهو معدود من الأسماء ؛ لأنه اسم وضع ليمسقى بعينه ، ومرصّب إلى الأفعال ؛ باعتبار أنه مشتق من القسم .

قوله : « لولا ثلث أوله » ، الذى هو التاف ، والمراد التاء « لعمار لفظ السخيف »

بعد حذف الاء : سخيف ، والسخيف موصوف بالكريم .

(١) زيادة من : ب ، على ما فى : ا ، ح . (٢) سابق من : ا ، وهو فى : ب ، ح .

(٣) فى : ا ، « التاعلية » ، والثبت فى : ب ، ح . (٤) سابق من : ب ، وهو فى : ا ، ح .

(٥) سابق من : ا ، وهو فى : ب ، ح . (٦) فى : ا : « الله » ، وفى : ب : « لست آخره كذلك » ،

والثبت فى : ج . (٧) فى : ب : « آخر » ، والثبت فى : ا ، ح . والى تقدم فى السؤال :

« وبطرف آخر » .

قوله : « وإذ حذف الفاء من لفظ فقير ، بقيَ فقير ، وهو أسود الظاهر والباطن .
قوله : « ولولا رابعة » التي هو الميم « لاتحدت الماهية بالوجود » ؛ لأن وجود
الشيء هينته^(١) ، فكانه قال : لاتحدت الماهية بالماهية .

وفيه تسامح ؛ لأن المراد من الميم مُسَيَّها ، وهو مفرد ، فكيف يُطلق على المركب
من الميم والألف .

ويمكن أن يقال : تعدد المراد في هذا الباب كثير ، وهو أدخل في الإنعاز .
قوله : « ولم يتميز الحاسد عن المحسود » ، كالأول ؛ لأنه لا فرق بين المحسود والحاسد
في أصل المعنى .

قوله : « لوعدم ثانيه » التي هو الألف ، من لفظ الثمار ، بقى : ثمر ، فلم يبقَ الجمع .
قوله : « قرية بالزنى » أي وهي خار ، وإذا لم تكن الألف فيه بقى : خر . وهو
الفارسية اسم الحمار .

قوله : « ولو عدم رابعة » ، التي هو السين « لم يكن » ذلك الربع « قاب
الجسد »^(٢) ؛ لشقوعه^(٣) ، « وتبدلت السكينة » ، فكانت كينة ، من قوله تعالى^(٤) :
{ فَمَا اسْتَسْكَنُوا } .

وفي الصبحاح^(٥) : « وبات فلانٌ بِكَيْفَةِ سَوٍّ بالسكر ، أي بحالة سوء » .
والاستكانة : الخسوع .

قوله : « المرة » ، المراد منه سينور ؛ تعمل الترادف ، وإذا لم تكن فيه السين
كان بوراً .

(١) جواب : « هينة » ، ولانتهى : ا . ح .

(٢) من أصل الخواب للقدم : « القاب في الجسد » . (٣) ساقط من : ا ، وهو في : ب ، ح .

(٤) سورة المؤمن ٧٦ . (٥) الصبحاح (كى ن) ٢٩١/٦ .

قوله : « الحنطة »^(١) ، المراد منه : سلت ، على التسامح .

قوله : « أوله بانعراق » ، يعنى القاف ، فى لفظ العراق ، « وآخره » ، وهو^(٢) ليم فى لفظ « الشام »^(٣) .

قوله : « وثلاث ربه » ، وهما الدين والنون ، من بسط الرابع^(٤) وهو السين^(٥) ، « يتم به الإيمان » : لأنه تم^(٦) بالنون ، « والإسلام » : لأن^(٧) تملأه بالسين ، ولا يلزم أن يكون آخرًا^(٨) .

قوله : « وثلاث ثائه » ، الذى هو السين ، وهو المراد من بسطه « يبتدى السؤال » حقيقة ، كما ترى ، « ويثنى ثابيه » ، وهو اللام من الألف ، « ينهى القيل والقال » .

✽



مكتبة جامعة القاهرة

(١) ساقط من : ب ، وهو فى : ا ، ج . - (٢) فى أصل الجواب للتقدم : « ، الشام » .
 (٣) فى ا ، ب : « أربع » ، والكتب فى : ج . - (٤) ساقط من : ا ، وهو فى : ب ، ج .
 (٥) فى ب : « يم » ، والكتب فى : ا ، ج . - (٦) ساقط من : ب ، وهو فى : ا ، ج .

٩٤

ولقد بهاء الدين *

الذي استرق النوى ، وأشرق بدرأ في فلك الأزدها .
 الحمام القذ السد ، من تطرب مذكرة الأسماع وتلتد .
 نحلى من القوائد العنمية بما تحلى ، واشتهر اشتها الصبح إذا تجلى .
 وازدانت به الدنيا أزدان العاطل بالخلي ، والمشكل بالجلي .
 وانفرد بالناج ، والمقدمة بالإنتاج .
 وحصل بانه وبين الفضل في الاتحاد البهلولي ، فانتج مطلبه من الشكل الأول
 هذا اللازم السوي .
 وأنا أذكر لك خبره على خطبه ^{التي} عليه ، ^{والتي} ثانی ^(١) مآلقة الشهاب ^(٢)
 من ^(٣) ذكر حاله ولا ^(٤) تنجح إليه .



(*) محمد بن حسين بن عبد الصمد ، الملقب بهاء الدين بن عمر الدين الحارثي ، العاملي .
 ولد بملكه ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .
 وانتقل به أبوه إلى بلاد الحزم ، ونقلت به الأسفار إلى أن وصل أصفهان ، وأيام بصر مدة ،
 ثم انتقل إلى القدس ، ونزل دمشق .
 كان أمة وحده في الأخذ بأطراف العلوم ، والتشغل ب دقائق الفنون .
 طاولت شهرته مؤلفاته في الآفاق ، وهو صاحب « الكشكول » ، و « الخلاصة » ، وله شعر جيد .
 توفي بأصفهان ، سنة إحدى وثلاثين وألف .
 أخبار الأروا ، لوحة ٥٨ ، خلاصة الأثر ٢٤٠/٣ ، الذريعة ٢٩٩/٢ ، ٢٤٠/٦ ، وروحات
 المصنفات ٥٣٢ ، روضة الألبا ٢٠٧/١ ، سلامة العصر ٢٨٩ ، ترجمة الخليلي ٢٤٩/١ .
 (١) ن : ١ : « على » ، و ب : « ثانی » ، والثبوت في : ح . (٢) في ترجمته في الزعامة ،
 وخلاصة الأروا . (٣) و ب : « في » ، والثبوت في : ا ، ح . (٤) و ب : « فلا » ، والثبوت
 في : ا ، ح .

وذلك أنه كان بالشام تسكون خيلته ، وبها بان رشده وأحسبه من حين لفتة فارتدته في خيرفته .

ثم انتقل به أبوه إلى قزوين وهلاله آخذ في تدويره ، وذهبه في مبادي ملاحظته للدقائق وتصويره .

فاستكمل ثمرة فضائله المعجبة ، وصير عندها فضائل الأول كاللحجبة ^(١) .
ولما طلت حصانه في العراق ، وتجاوزت فيه الدائع من العنوة ^(٢) إلى الإغراق .
استدعاه الشاه فصيره رئيس العلماء في تحت مملكته ، وحلّى جيد مملكته منه جوهر عبق كل جهاديه شذرات في سياسته .

ثم رغب في الفقر والسياسة ، واشتبه ^(٣) من مهابة ^(٤) النبول رياحه .
فطلع طلوع الشارد ، يرد البلاد كالأنف الموارد .
وهو يقترى المسالك ، وينتظر الممالك ، وليأمنى الممالك .
خرج البيت الحرام ، وذهبت بهجته إلى الأسمان .
ثم ورد دمشق فتم عليه فضله كما تم ربح الورد على الورد ، ومنها ظهر بحلب الشهباء كما ظهر العلم الفرد .

فلم يملكه إلا أن شد للعجم نطاق القسيار ، ولما وصلها حط بها ^(٥) رحل الاختيار ،
فصنّف وألف ، وأبدع حدّ الإبداع وما نكأف .
وانبسطت به دولة الشاه عباس ، وأماطت أقواله فيها حاديس الشبه والانتباس .
مع عزم يتفلق دونه الصخر الأحم ، وحلم ينحصر عنه الطود الأشم .
ورأى عليه النعول ، وفكر هو المعقول الأول .

(١) في ١ : « كاللحجبة » ، والثبت في : ب ، ج . (٢) في ١ : « الماول » ، والثبت في : ب ، ج .

(٣) في ب : « واشتبه » ، والثبت في : ١ ، ج . (٤) في ب : « مهيب » ، والثبت في : ١ ، ج .

(٥) سقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج .

وهناك ما شئت من رقة ألفاظ ^(١) ، ولطافة معاني تتعلم منها السحر
نمّزات والحفاظ .

ونقش في العبارات يتعبّر له للاحفظ ، وغرائب أدب تكلّف في استخراج دقائقها
عبون الجاحظ .

إذا علمت أغصان أعلامه في رياض أدبه تجلّية العروس ، سجدت لها الأقدام سجدة
الشكر في محارب العُروس .

فأقلام إفاديه لا تنسب بإعياء قلم ، وصحف محمّدة لم تشن من حصور بنقده .
وهو في اللسان فارس بطل ، فالعربي من علمه تعجّم والقارمي نمل .

وله من عقائل اللسان كل فائقة الطّرف ، استوفت في مدى البلاغة
لغات والطّرف .



فمن بدائع قوله ^(٢) :

وأخيف القدر لديّ الوصف معتدلاً ^{باعتدال} الطّرف والظّرف لا ينكّ متّلاً ^(٣)
إن جال أهدي لنا الأجل نأظرفه ^{بناظره} أو صال قطع بالمجران أو صالاً
وإن نظرت إلى مرآة وجنيهه ^{بجنيه} حسب إنسان عيني فوقها خالاً
كنّ عارضه باليسك عارضني ^{باليسك} أو ليس طرّته في خدّه سالاً
أو طاف من نور خديّه على بعري ^{ببعري} فنخطّ ما ليلى فوق الصبح أشكالاً ^(٤)

(١) في سه : « الألفاظ » ، والتبث في : أ ، ح .

(٢) الأبيات في سلسلة الأثر ٤٥٢/٣ .

(٣) هذا البيت سابقاً من : ب ، وهو في : أ ، ح ، وخلاصة الأثر .

(٤) في : أ : « أومار نور خديّه » ، وفي ب ، ح : « أومار نور خديّه » ، والتبث في خلاصة الأثر .

وكتب إلى والده وهو بالهجرة ، في سنة تسع وسبعين وتسعمائة ^(١) :

يا ماكنى أرضَ الهجرَةِ أما كنَى هذا القرائى لى وحق المصطفى
عودوا على فرّبع صبرى قد عفا والخلفن من مسد القباء مانقا ^(٢)
وخيالكم فى بالى والقلب فى بنالى ^(٣)
إن أفلت من نخوكم ربح العبا قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب اللثيم قد مبرا وفراقكم للروح منه قد سبرا
والقلب ليس بخالى من حب ذات الخالى
ياحبذا ربح الحى من مَرَبَع ففزانة شمس العنسا فى أضفى
لم أنه يوم السرقى مودعى بتداعى تحرى وقلب موجع
والصب ليس بالخالى ^(٤) عن نغره اللثالى



وله ، وهى من غرره ^(٥) :
حبايى ولونقى وغرايى يا حبايى واذهبها بسلام ^(٦)
قد دعاه الموى قلباه قلبى فدعاهى ولا تطيلا ملايى ^(٧)

(١) خلاصة الأثر ٣/ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، وسلافة العصر ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، والكشكول ٢٤ ، ٢٥ ، وهو فى هجرة سنة ٩٨٩ هـ . (٢) فى الأصول : « عودى على » ، واللان فى : خلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٣) فى الكشكول : « خالسى قلبى » . (٤) القصيدة فى : خلاصة الأثر ٣/ ٤٥٠ ، ٤٥١ ، والكشكول ١/ ١٢٩ ، ١٣٠ ، وسلافة العصر ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، وذكر الخى والفاضل ، وابن مضمون أنه طلب من بهاء الدين أن يارس قصيدة رثى بها والده ، معلقا :

جارتى كيف تحسنين ملايى أيدأوى كلم الحشا بكلامى

قال هذه القصيدة .

(٥) فى ب : « ولونقى وهياى » ، والبيت فى : ا ، ج ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٦) فى ب : « ولا تطيل ملايى » ، والموايد فى : ا ، ج ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر ، وهيا : « فدعاهى الموى » .

إِن مَن ذاقَ نَشْوَةَ الحُبِّ يوماً لا يَسْأَلُ بِكَثْرَةِ الأَوَّامِ
 خَامَرَتْ خَمْرُهُ الحُبَّيةَ فإِني وجَرَتْ في مفاصِلِها وعظامي ^(١)
 فَعلى العِلْمِ والوَقَارِ صَلَاتهُ وعلى العَقْلِ أَلْفُ أَلْفِ سَلامٍ ^(٢)
 هَل سَبِيلٌ إلى وَقُوفٍ بِوَادِي الدِّ بِمِرْعٍ بِاصْحابي أَوْ بِأَلَمي ^(٣)
 أَيُّهَا الدَّائِرُ لِنَاسِجٍ إِذْ ما جَنَّتْ تَجْدُافُجٍ وَادِي الحِزَامِ ^(٤)
 وَتَعَلَّوْزٍ عَنِ ذِي اللَّعَازِ وَعَرَجٍ عَادِلًا عَنِ بَيْنِ ذَلِكَ لِقَامِ ^(٥)
 وَإِذَا ما بَعَثَ حُسْرُوِي فَيَلْبَغُ حِيَرَةً أَلْحَى يا أَسَى سَلامِي ^(٦)
 وَأَنْشُدُنْ قَلْبِي لَمَعَى لَدَيْهِمْ فَلَقَدْ ضَاعَ بَيْنَ تِلْكَ انْجِسامِ
 وَإِذَا ما رَتَّبُوا لِحَالِي فَكُنْهُمْ أَنْ يَمُنُّوا وَلَوْ بِعَلِيفٍ مَنَامِ ^(٧)
 يَأْزُولُ بِذِي الأَرْدِكِ إلى كَمِ تَنقَضِي في فِرَاقِكُمْ أَعْوامِي
 ماسِرَتْ نَسْمَةٌ ولا نَاحٍ في الدُّنْيا حَسْبَما إِلَّا وَحانِ حِسابِي
 أَيْنَ أَيُّمانا تَسْرُقُ تَجْدُ بِأَرْعَافِها الإِلَهَ مِنْ أَلَمِ
 حَيْثُ غُصْنُ السَّيَّابِ غَضَّ وَرَوْضُ الدِّ مَيْتَسِرٍ قَدْ طَرَزَتْهُ أَيْدِي العِظامِ
 وَزَمَاني مُساعِدٌ وَأَيْدِي الأَ لَهْوٍ لِحَوِّ لِنِي تَجَرُّ رِمايِ
 أَيُّهَا الرُّنْقِيُّ ذُرًّا لِحَدِّ فَرْدًا وَالْمُرْتَحَى لِلْفَسادِ حَتَّ العِظامِ
 بِأَحْلَيفِ النَّدَى الَّذِي جُمِعَتْ فِيهِ مَرَّايَا تَفَرَّقَتْ في الأَمَامِ ^(٨)

- (١) في سلامة العصر : « خامرت حيرة الحبة عقل » . (٢) في الشكوكول : « على العلم والوقار » .
 وكذلك في السلامة . (٣) في م : ح : « هل سبيل إلى الوقوف » ، وفي الشكوكول ، والسلامة :
 « إلى وقوف » ، والثابت في : أ ، وخلاصة الأثر . (٤) في الشكوكول : « أيها السائل للبح » .
 (٥) ذو الحار : موسم سوي عرفة ، على ناحية كيبك . معجم اللغات ٤٩٦/٤ .
 (٦) جزوي : موسم بعدد في دار ثبير ، وحزوا ، بالفتح والله . وبالص : موضع ، قبل بالين .
 معجم اللغات ٢٩٧/٢ .
 و : أ : « حيرة الحن » ، وفي م : « سبيل الحن » ، والثابت في : ح ، وخلاصة الأثر .
 والشكوكول ، والسلامة . (٧) في : أ : « ولدا مارسوا » ، وفي م : والسلامة : « ولدا مارسوا » .
 والثابت في : ح ، وخلاصة الأثر ، والشكوكول . (٨) في الشكوكول : « بأحليف العلى » .

نِلْتِ فِي ذِرْوَةِ النَّحَارِ تَحَالًا عَيْرَ الرُّتَقَى عَزَمَ الرِّهْلُ
نَسَبَ طَاهِرٍ وَمَعْدُ أَثِيلٌ وَقَفَارٌ عَالٍ وَفَضْلٌ سَامِي
قَدْ قَرْنَا مَقَالِكُمْ بِمَقَالٍ وَشَفَعْنَا كَلَامَكُمْ بِكَلَامٍ^(١)
وَنَظَمْنَا لَهَا مَعَ الذَّرِّ فِي سَمٍ طَلَى وَقَلْنَا الْعَبِيرُ مِثْلُ الرِّعَامِ^(٢)
لَمْ أَكُنْ مُقَدِّمًا عَلَى ذَاوَلِكُنْ كَانَ طَوْعًا لِأَمْرِكُمْ إِقْدَامِي^(٣)
عَمَّرَكَ اللَّهُ بِإِنْدِمِجِي أَشِدُّ جَارَنَا كَيْفَ تُحْسِنِينَ مَلَامِي

وله^(٤):

أَسْعَرَ بَابِي فِي جَفْنَيْكَ أَمْ سَقِي أَمْ السَّيْفُ أَقْبَلَ الْعَرَبَ وَالْعَجِي^(٥)
وَالْغَالُ مَرَكِبُ دَوْرٍ لِلْعِدَارِ أَمْ ذَاكَ تَضَعُ عِنَارَ الْخَطِّ بِالنَّهْرِ
أَمْ حَبَسَ وَضِعَتْ كَيْمَا تَصِيدُ مَهَا حَبَّ الْقُلُوبِ فَصَادَتْ كُلُّ مُنْتَهِي
أَمْ الْقَرَّاشُ هَوَى طَيْرَ الْفَوَاحِشِ نَارَ بَحْدُوكَ حَتَّى صَادَ كَالْفَحْمِ^(٦)

نَارَ بَحْدُوكَ حَتَّى صَادَ كَالْفَحْمِ

فوله : « والغال » ، البيت ، من قول الرامضي الإسفرابادي^(٧) :

- (١) ي ب : « قد قرأنا » ، والبيت ي : ا ، ح ، والملاسة ، والكشكول ، وسلافة العسر .
(٢) ي سلافة العسر : « وشفعا المصبي مع القدر » ، و ي : ا ، ح ، مع القدر حسنا ، و ي ب : « مع القدر في السط » ، والبيت ي : ح ، وحلاصة الأثر ، والكشكول .
(٣) البيت ي : الكشكول :

لَمْ أَكُنْ مُقَدِّمًا عَلَى ذَا وَلَكِنْ امْتِنَالًا لِأَمْرِكُمْ إِقْدَامِي

- (٤) الأبيات في خلاصة الأثر ٢/٤٥٢ ، ٤٥٣ . (٥) ي ب : ح : « أم سلم » ، و ي : ح : « الأثر » : « مع سلم » ، والبيت ي : ا . (٦) في خلاصة الأثر : « أم كالفراش » ، و ي : « أم سلمة » .
(٧) هو الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن راجين الإسفرابادي .
مذاهب شافعي ، متكلم أحمري ، متصوف .
توفي سنة الثني عشرة وأربع مائة .
تاريخ بغداد ٢/٣٠٠ طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٠٤ ، معجم البلدان ١/٢٤٢ .
والبلدان في خلاصة الأثر ٣/٤٥٢ .

رُوعَ فَضْلِي بِضَاحِي الْقَبْرِ ثُرْبَهَا وَدَلُّ أُنْسٍ نَحَاكِ الدَّرِّ حَضْبَهَا ^(١)
 عدا على جيرة حثوا بساحتها مَرَفُ الزَّمانِ فَأَبْلَاهَا وَأَيَّاهَا
 بشورِ تَحْمٍ غَمامِ اللُّوتِ جَلَّهَا ثَمُوسُ فَضْلِي سَعَابِ الْقَرْبِ غَشَاهَا ^(٢)
 فَاحْدُ بَيْكِي عَلَيْهَا جازِعاً أَرِمَاً وَالَّذِينَ يَنْدُبُهَا وَالْفَضْلُ يَنْعَاهَا
 يَحْبِئُهَا أَرْمُنٌ فِي غَلْظِهِمْ سَفَتْ مَا كَانَ أَقْصَرَهَا غُرّاً وَأَحْلَاهَا ^(٣)
 أَوْهَتْ أُنْسٍ قَصِينَهَا فَمَا ذُكِرَتْ إِلَّا وَقَطَعَ قَلْبَ الصَّبِّ ذِكْرُهَا
 بأجيرة هَجَرُوا وَاسْتَوْطَنُوا هَجَرَاً وَاهَا الْقَلْبُ لَمَعْنِي بِعَدَمِهَا ^(٤)
 رَغْباً قِيَالَتِ وَصَلِ بِالْحَسَنِ سَفَتْ سَقَا لَأَيَّامَنَا بِأَنْخِيفِ سُقْبَاهَا
 لَعَقْدُكُمْ حَقَّ جَيْبِ الْخَلْدِ وَاتَّصَدَعَتْ أَرْكَانُهُ وَمَسَكُمَ مَا كَانَ أَقْوَاهَا
 وَحَرَّ مِنْ شَاخِغَاتِ الْعِلْمِ أَرْفَعَهَا وَأَهْدَمُنْ بِإِذْخَاتِ الْعُضْلَى أَرْسَاهَا ^(٥)
 بِأَنْوَابِ الْبَاصِلِ مِنْ فَرْحَى شَجَرِهَا كَسَبَتْ مِنْ خَلَالِ الرُّضْوَانِ أَصْنَاهَا ^(٦)
 أَقَمْتُ بِالْغُرِّ وَالْجَرِينِ فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةٌ سَكَنَ أَمَّالاً وَأَشْبَاهَا
 ثَلَاثَةٌ أَنْتَ أَشْدَاهَا وَأَغْرَزَهَا جُوداً وَأَعْدَبَهَا طَعْمًا وَأَصْنَاهَا ^(٧)

- (١) ق ب ، ح ، وخلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « ناس القبر » ، والذبت ق : ا ، والكشكول ،
 وفي السلافة : « نكال القبر حضاها » . (٢) ق ب : « سعايب القرب مشاهها » ، والذبت ق : ا ، ح ،
 وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٣) ق ب ، وخلاصة الأثر : « بأحدازمن » ،
 والذبت ق : ا ، ح ، والكشكول ، وسلافة العصر . (٤) ق الكشكول : « سادة شجروا » .
 وحرر : قصة العجيين ، أغر معجم اللذان : ٩٥٣ .
 (٥) الجيد : « نضاه نكاه أو متدا الأضخ » ، معجم اللذان ٢/ ٥٠٨ .
 (٦) ق خلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « من بادست العلم أرساهها » ، وفي الكشكول : « من
 بادست العلم أرساهها » . (٧) ق ب ، خلاصة الأثر ، وسلافة العصر : « كسبت من حال الرضوان
 أصناهها » ، وفي الكشكول : « أرساهها » .
 (٨) رواية الكشكول :

ثَلَاثَةٌ أَنْتَ أَشْدَاهَا وَأَغْرَزَهَا جُوداً وَأَعْدَبَهَا طَعْمًا وَأَحْلَاهَا

حَوَيْتَ مِنْ دُرِّ الْعِلْيَاءِ مَا حَوَيْتَ لَكِنَّ ذُرَّكَ أَغْلَاهَا وَأَغْلَاهَا ^(١)
بِأَعْظَمًا وَطَيِّبَتْ هَامَ الشَّهَاءِ شَرَفًا سَقَاتُكَ مِنْ دِيَمِ الرُّسُومِ أَتَمَّهَا ^(٢)
وَيَاضَرِعًا عَلَا فَوْقَ السَّمَاءِ عَلَا عَلَيْكَ مِنْ صَخَرَاتِ اللَّهِ أَرْكَاهَا ^(٣)
فِيكَ أَنْطَلَوِي مِنْ تَحْمُوسِ الْفَضْلِ أَصْوَاهَا وَمِنْ مَعَالِمِ دِينِ اللَّهِ أَسْتَعَا ^(٤)
وَمِنْ شَوَامِخِ أَطْوَادِ الْقِتْوَةِ أَرْ سَاهَا وَأَرْقُهَا فِدْرًا وَأَنْبَاهَا ^(٥)
فَانْحَبْ عَلَى الْفَلَاحِ الْأَعْلَى ذَبُولَ غَلَا فَقَدْ حَوَيْتَ مِنَ الْعِلْيَاءِ عَلَيْهَا ^(٦)
عَلَيْكَ مِنْ صَلَاةِ اللَّهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى غُصُونِ أَرْكَائِكَ الدُّوْحُ وَرَفَاهَا ^(٧)

ومن مقطعاته قوله ^(٨) :

لِعَيْنِكَ فَضْلٌ كَثِيرٌ عَلَى وَذَلِكَ لِأَنِّي يَا قَانِي ^(٩)
نَعَمْتُ مِنْ سَحْرِهَا فَعَلَيْتُ لِسَانِ الرَّقِيبِ مَعَ الْعَاقِلِ

وكتب من قروين إلى والده : ^(١٠)

- (١) في الكشكول : « من درر أعظماء » ، وحيث : « لكن ذرك أعلاها » ، والبيت في : ا ، ح ،
وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلامة العصر .
(٢) في الكشكول : « يا أحبا ، وطيت » ، وفي الأصول : « هام السرى » ، والصوب في : خلاصة
الأثر ، والكشكول ، وسلامة العصر .
والوصف : أول صدر الأربع .
(٣) لها كان : الأثر والرمح : نجاه فري .
(٤) رواية الكشكول لصدر البيت :

« بك أنطلوي من تحموس الفضل أنجرها »

- (٥) في الكشكول : « وأرقها فدرًا وأنبها » .
(٦) في الكشكول ، وسلامة العصر : « من العياء أعلاها » . (٧) في ب ، والكشكول :
« عليك من صلاة الله » ، والبيت في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر ، وسلامة العصر .
(٨) البيت في : خلاصة الأثر ٣/ ٤٥٣ ، والكشكول ١/ ١٠١ . (٩) في الكشكول :
« فضل جليل » ، وفي خلاصة الأثر : « وذلك لأني يا معلى » . (١٠) البيت في : خلاصة
الأثر ٣/ ٤٥٠ ، الكشكول ١/ ٤٣ ، وذكر أنه كتب ذلك إليه ، سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ،
سلامة العصر ٣٠٠

بِقَرَوَيْنَ جَسِينَ وَرُوسَى ثَوْتٌ أَرْضِيَّ الْهَرَاكِ وَشُكْنِيَّ
فَهَذَا تَعَرَّبَ عَنْ أَهْلِهِ وَتَكَ أَقَامَتْ بِأَوْطَانِهَا^(١)

وله^(٢):

إِنِّ هُمَا ثَوْتٌ يَكْرَهُهُ كُلُّ مَنْ يَنْشِي عَلَى الْقَبْرِ
وَمَنْ الْعَقْلَ لَوْ تَقَرَّوْا لَرَأَوْهُ الرَّاحَةَ الْكَبْرَى

فَقِيَ فِي هَذَا أَثَرُ ابْنِ الرُّومِيِّ ، فِي مَذْهَبِ الْمَوْتِ ، حَيْثُ قَالَ^(٣) :
قَدْ قَاتَ إِدْمَدَحُوا الْخِيَاءَ وَأَسْرَمُوا فِي الثَّوْتِ أَلْفَ فَصِيلَةٍ لَا عَرَفَ
سِوَا أَمَانٍ لِقَائِهِ بِأَهْلِهِ وَفَرَّقُوا كُلَّ مَعْدَدٍ لَا يَنْصَرِفُ



وَمِنْ رُبَاعِيَّتِهِ ، مَا كَتَبَهُ لِإِمَامِهِ الْحَبِيبِ ، وَهُوَ فِي الشَّهَادَةِ الْأَقْدَسِ لِلرُّومِيِّ^(٤) :
« يَزِيحُ إِذَا أُنْبِتَ أَرْضُ الْجَمْعِ »^(٥) أَيْ مَوْتًا قَتَلَ لِأَهْلِ الرَّبْعِ^(٦)
مَاحِلَ رَوْضَةٍ بِهَائِثِكُمْ إِلَّا وَسَقَى رِيَّانَهَا بِالْدَّمْعِ^(٧)

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَحِبَّائِهِ^(٨) بِالذَّجَفِ الْأَشْرَفِ^(٩) :

-
- (١) في الأصول : « قَبِيحًا تَقَرَّبَ عَنِ أَهْلِي » ، وَلَكِنَّهُ فِي : خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ، وَالْكُفَايَةِ ، وَنَسَائِدِهِ ، وَنَسَائِدِهِ
لُغَوِيَّةٍ ، (٢) الْبَيِّنَاتُ فِي : خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ١٥٤ ، ٣ ، الْكُفَايَةُ ٢٤١ / ١ ، نَسَائِدُهُ لُغَوِيَّةٍ ٢٩٦ .
(٣) الْبَيِّنَاتُ لِيَسَا لَأَسِ الرُّومِيِّ ، وَمِمَّا يُصَوِّرُ الْقَبْرَ ، مِنْ : التَّحْقِيقِ وَالْمُصَوِّرَةِ ٤٠٦ ، سَلَفَ لُغَوِيَّةٍ
لِكَبْرِ ٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ . (٤) الْبَيِّنَاتُ فِي : خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ٣ / ١٥٤ ، الْكُفَايَةُ ٢٣٩ .
(٥) فِي الْكُفَايَةِ : « أَعْنِي مَوْتًا » . (٦) فِي ب : « دَخَلَ رَوْضَةً بِهَائِثِكُمْ » ، وَلَكِنَّهُ
فِي : أ ، ح ، وَخِلَاصَةِ الْأَثَرِ ، وَالْكُفَايَةِ ، فِي الْكُفَايَةِ : « لَا سَقَى » . (٧) فِي : أ ، ب ، ح ،
وَلَكِنَّهُ فِي : ب ، ج ، (٨) فِي ب : « إِخْوَانَهُ » ، وَلَكِنَّهُ فِي : أ ، ح ، (٩) تَبَيَّنَ فِي : خِلَاصَةِ
الْأَثَرِ ٣ ، ٤٥٤ ، وَالْكُفَايَةِ ٢٣٩ .

يَارْبَعُ إِذَا أُنْبِتَ أَرْضَ النَّجَفِ فَأَلِمَ عَنِّي تَرْبَاهَا ثُمَّ قَبِ (١)
وَإِذْ كَرَّ خَبْرِي لَدَى غَرِيبٍ نَزَلُوا وَلَوْ بِهِ وَقُصَّ قُصَّتِي وَانْصَرَفِ

وله (٢) :

يَا عَادِلُ كَمْ تَطِيلُ فِي إِيْمَانِي دَعِ قَوْمَكَ وَانْصَرَفْ كَفَانِي مَاي (٣)
لَا تَوَمَّ إِذَا هَمَّ مِنَ الشُّوقِ عَلَى قَلْبٍ مَا ذاقَ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ (٤)

وله (٥) :

يَا بَدْرَ دَجَى مَوْصِلِهِ أَخْيَانِي إِذْ زَارَ وَكَمْ بِهِ جَرَهُ أَفْسَانِي
بِاللَّهِ عَلَيْكَ هَجْنُ سَفْكَ دَمِي لَأَمْلَأَنَّكَ لِي بِأَيِّفِ الْهَجْرَانِ



مِنْ تَحْتِهَا كَيْفَ تَرَى بَسْمُكُ

- (١) في الكشكول : « إِذَا أُنْبِتَ أَرْضَ النَّجَفِ » ، وفي أ : « نَشْرُ عَنْ تَرْبَاهَا » ، والثبت في : « ه » ، ج ، وخلاصة الأثر ، والكشكول .
(٢) الزهبي في : خلاصة الأثر ٣/ ٤٥٣ ، الكشكول ١/ ٤٣٩ ، خلاصة العصر ٣٠٠ .
(٣) في أ : « يَا عَادِلُ كَمْ » ، وفي « ه » : « يَا عَادِلُ لَا » ، والثبت في : ج ، وخلاصة الأثر ، والكشكول ، وسلافة العصر .
وفي خلاصة الأثر : « كَمْ تَطِيلُ فِي إِيْمَانِي » ، وفي سلافة العصر : « كَمْ تَطِيلُ فِي عِيَانِي » .

- (٤) هذا البيت ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج ، والمصادر السابقة .
وفي خلاصة الأثر : « مِنَ الشُّوقِ عَلَى » ، والثبت في الكشكول « هـ » حكماً :

لَا تَوَمَّ إِذَا هَمَّ بِالْشُّوقِ عَلَى قَلْبٍ مَا ذاقَ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ

- (٥) ساقط من : ب ، وهو في : أ ، ج .
والبيان في : خلاصة الأثر ٣/ ٤٥٤ ، الكشكول ١/ ٤٤٥ ، سلافة العصر ٣٠١ .

حسن بن زين الدين الشهيد*

رَكْنٌ مَحْدَرَكَيْنِ ، مَكَانُهُ فِي ذِرْوَةِ الرِّيَاسَةِ مَكِينٌ .
رَسَا فِي بُحْبُوحَةِ الْبَدَايَةِ وَرَسَّحَ ، وَنَسَخَ حَقْلَةَ الْجَهْلِ بِمَا حَقَّ وَنَسَخَ .
وَهُوَ مِنْ قَوْمِ ثَنُوسِ ذَوَائِبِهِمْ عَلَى هَامِ الْجِبَالِ ، وَتَسِيدُ الشَّمْسُ مِنْ سَنَاهُ فَيَا
تُرْبِي عِنْدَ لَغَيْبِ الْحَبَالِ .
نُفِطِحُ إِلَيْهِمُ الْوُجُوهَ فَتَلْقَى بِشَوْقِهِمْ صَعِيدًا ، وَتُسَبِّعُ لِعَيْهِمُ السَّمَاءَ^(١) وَلَا يَرَى
السَّمَاءَ تَقْدُمُهُمْ يَمِيدًا .

وَأَبُوهُ زَيْنُ الدِّينِ مَنْ كَانَ لَا صِيَّتَ بِمَرْكَبِ الصَّغَرِ ، وَقَدَّمَ فَيَا بَيْنَهُمْ يُنْفَاقُ عَنْهُ
خَرُّ الدَّخْرِ .

إِلَّا أَنْ الْأَيَّامَ غَالَفَهُ بِتَوَارِقِهَا ، وَهَاتَمَتْهُ بِرُؤُوسِهَا وَبَوَارِقِهَا .
عَلَى جَهْدٍ فِي فَتْلِهِ جَهِيدٌ ، حَتَّى أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَبِيدٌ .

(*) ن الأملول : * حسن * ، وثبتت من المصادر التالية .
وهو :

حسن بن زين الدين الشهيد ، تامل ، القاهر بالقاس .
تربل مصر .

ودسة أربع وعشرون وسمائة تقريباً
كان أدبياً ، تالفاً بقواعد الفصح ، تام مقاماً في التدريس والتصنيف .
ومن مصنفاته : « مثل أحسن في الأحاديث الصغائر والحسان » ، و « العلاء » ، و « لاتاعنصرية » ،
و « ماسك الخنجر » .

توفي سنة إحدى عشرة بعد الألف .
جاء أوروبا لوحة ١٩٣٩ ، خلاصة الأثر ٢١/٢ - ٢٣ ، ريشة كاتبه ١٥١/٢ . سنة
العصر ٣٠٤ - ٣٠٨ .

(١) « سورة : الأرض شجوية لا حجر بها ، والسورة مائة بالادية . انظر معجم البلدان ١٣١/٣ .

تلفه أبه حسن ، ومن حديث فضله صحيح حسن .
 مقام مقام الويل في البلد الخلل ، وكان أئدي من الصبا وأشبهى من جنى النحل .
 يبتدر ويروي^(١) ، وينقع بزلال أدبه ويروي^(٢) .
 ويمتدح^(٣) بأحسن الأخبار ، ويقنع منها جانب الاعتبار .
 مع فكر ماؤه يبيع ، وطبع سنانه فيبيع .
 وله مؤلفات أحسن فيها كل الإحسان ، أحملها « متقى الجاني في الأحاديث
 الصحاح والخصان » .

وأما شعره فلبنان مذهب زهر القواح ، ونسيمه العلق رلوى حديثه نعت الأرواح .
 وقد أنبت منها ما يردد محاسنه الدهر ويرويها ، وينشر فضائله على كواهل
 الأدب ويعطوها .
 فنه قوله^(٤) :



فواوى ظلمن إمرئ التفتلح^(٥) وسجى فاطن أرض العراق^(٦)
 ومن مجب الزمان حياة شخصي ترخل بعضه والبعض باقي
 وحل الثقم في بدني وأمس له ليل النوى ليل اللحق^(٧)
 وصبري راحل عما قليل لشدة لوعتي وأعلى اشتياقي
 وفرط الوجدي أصبح بي خليفة ولما ينور في الدنيا فراق^(٨)
 وتعبت نلر في الزوح حيفا فيوشك أن تبغها التراقي^(٩)

(١) من الرواية . (٢) من الرى . (٣) في ب : « ويمدح » ، ولثيت في : أ ، ج .
 (٤) القصيدة في : خلاصة الأثر ٢/٢٣ ، الكشكول ١/١١٥ ، سلافة العصر ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 (٥) و ب : « أمر النيان » ، ولثيت في : أ ، ج ، والراجع السابقة . (٦) في سلافة العصر :
 « في بدني ألقى » . (٧) و أ : « أصبح بي خليفة » ، وفي الكشكول : « أصبح بي حيفا » ،
 ولثيت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وسلافة العصر .
 (٨) في أ ، ج : « وتعبت نلر » ، ولثيت في : ب ، والراجع السابقة .

وأظلمت النوى وأراق دمي
وقيدني على حالٍ شديد
أتى الله المهيمن أن ترائي
أبيت مدى الزمان لنارٍ وجدي
وما عيشُ أمري، في بحرٍ عم
يؤث من الزمان صفاء يوم
سفتني ثابت الدهر كاساً
ولم يخفُ بالي قبل هذا
وفاض الكأس بعد الدين حتى
فليس لدا ما ألقى دوا

ولا أروى ولا دمع يراق^(١)
فأحرق الرق منه يواق
عيون الخلق محذون الوفاق
على بحر يزيد به احترافي^(٢)
بصاهي كربه كرب السباق
يلوذ ظله فما يلاق^(٣)
مريدا من أباريق الفراق
لقرط الجبل أن الدهر ساي
لعمري قد حرت منه سواق
يؤمل نفعه إلا التلويق

وقوله، وهو^(١) من أبدء الدهر، أي المشرق، ومصا السواق،
يتشوق إلى تحله، ويندب بعد تحله^(٢) عنه ومزجه^(٣) :

طول اغترابي بقرط الفوق^(١) بالظناني
بالأرق من نواحي الحى عارضي
فأ رأيتك في الآفاق معترضاً
ولا سمعت شجا الوفاة ناعسة
كم ليلى من إيسال البين بث بهسا
كان أيدي خلوص الدهر منذ مؤا

طول اغترابي في عمرات الوجدي^(٢) اللاني
إليك عني فقد هيئت أشجاني^(٣)
إلا ود كرتني أهلي وأوطاني
في الأيك إلا وشب منه يبراني
أزعي النجوم بطرني وفي نزعاني
عن ناظري كسكت بالشهد أجساني

- (١) في خلاصة الأثر، والكشكول، وسامية العصر : « ما أروى »، وفي السلافة : « ولا دمع يراق » .
(٢) في خلاصة الأثر : « ما وجدني »، وفي الكشكول : « واز وسدي » .
(٣) في ١ : « عياياني »، والبيت في : ب، ج، والرابع السابعة .
(٤) في ١ : « وبى »، والبيت في : ب، ج . (٥) في ب، ج : « توله »، والبيت في : ١ .
(٦) السبعة في : خلاصة الأثر ٢٢٢، سلافة العصر ٣٠٥، ٣٠٦ . (٧) في ب : « ملون »
لشوقي عروا الحب أستاذي »، والبيت في : ١، ج، وخلاصة الأثر، وسامية العصر .
(٨) جن هذا البيت ولدى بعده شديوم، وفيه في : ١، والبيت في : ب، ج، والسلافة، والسلافة .

وبأسجاً سرى من حبيهم سحراً
أحييت متناً بأرض الشام مبعثه
وكم حيث وكم قد ميت من شجني
بالأعني كم بهذا اللوم ترعبي
لا يسكن الجسد مادام الشباب ولا
في رنح أنسي الذي حل الشباب به
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من
وكم نقضت لنا بالحق آونة
لم أذير حال النوى حتى علفت به
حتى م دهرى على ذا الهون تمسكى
أصمت لولا رجا القوم يسعفى
لكدت أفنى بها غشبي ولا محبة
يا جيرة الحى قلبى بعذر فديكم
ينضى الزمان عليه وهو ملتزم
باق على العهد راع لدمام فما
فإن برانى ستارى أو ماى رتدى
وإن بكتى مقلتى عد الفراق دماً

في طيئة نشر ذلك الرنح واليان
وفي العساق له تحييل جبانى (١)
ما ذلك أول إحياء ولا التانى (٢)
دغنى فلؤمك قد والله أغراني (٣)
نصنمو للشارب لي إلا بلبنان (٤)
تجاني وبه صحنى وخلافى
إخوان صدى لعمري أى إخوان
على السريرة فى كرم وستان
فغمزنى من وقوى قبل عرفان
هلا جتحت لتخرج يا خسان (٥)
فكلما مت بالاشواق أحيانى
كم أهلك الوجد من شباب وشبان
في حيرة بين أوصاب وأحزان (٦)
بحبكم لم يدثنه بشلوان
بسوم عهدكم يوماً ينسيان (٧)
فلا عجب الشوق أوهانى وألهانى
فمن تذكركم يا خير جيران (٨)

(١) في خلاصة الأثر : « تحييل جبان » . (٢) في ١ : « أول إحياء ولا التانى » ، والكتبت في : ج ، ح ، وخلاصة الأثر ، وسلامة المصر . (٣) في سلامة المصر : « بالاعنى وبهذا اللوم ترعبي » . (٤) في ١ : « مادام الشاب » ، وفي سلامة المصر : « مادام الشاب » ، والكتبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٥) في ١ : « على دى الهون » ، والكتبت في : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر ، وسلامة المصر . (٦) في ١ : « بين أوصاب وأشجاني » ، والكتبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، وسلامة المصر . (٧) في سلامة الأثر : « بسوم عهدكم » . (٨) في سلامة المصر : « يا خير جيران » . (نعمة الرحمة ٢٠ / ٢)

سيرة زين الدين بن محمد *

هو السُّبط ، ذو النِّسَب السُّبط ، حازم ^(١) الرأى فى الخلِّ والرُّبط .
 مجده سَقَّ الحديث مع القديم ، وحلَّاه توسُّع بها للدامة إذا نسكَرَها القديم .
 إلى ذاتِ كاملة مكَّمة ، ونفسٍ عَمَل الجليل بحمَّلة .
 ملازم كَرِيٍّ وفِرَّة ، مُتَعاطٍ سَهْلٍ العيش وجَزَلَةٍ .
 ثم سمَّى هُذُنَه إلى أن طار عن أهله ، وخرج يتنَّبَع عجائب الأقطار على مَهَلٍ .
 برَّ نادٍ غير أَرْضِهِ أَرْضاً ، ليَقْضَى مِنْ نَفْسِهِ الرحلة مُتَّة وفُرْصاً .
 حتى كان البيتُ الحرامَ آخرَ مَطَافِهِ ، انْخَلَّ إلى عَفْوِ اللَّهِ وحرِّى أَطَافِهِ .



وقد رأيتُ له شعراً يتَّعَلَّى فى أَرْوَادِ الإِجَادَةِ ، ويتَّعَلَّى مِنَ السَّكَاكِلِ
 بِالصَّغِيَةِ المُسْتَجَادَةِ .
 فُتِّيتُ مِنْهَا مَا تَرَقَّصَ بِمِيعَةِ مَعَاظِفٍ وَذَوَائِبَ ، وَتُمَسَّى قُلُوبَ الْعِشَاقِ مِنْ نَارِ
 نِغَامِهِ وَهِيَ ذَوَائِبُ .

(*) فى باب ، وسلاطة العصر ٣٠٨ : « سبط زين الدين » ، ولكتبت فى : أ ، ح ، وحلاصة الأثر ١٩١/٢ .

وهو :

زين الدين بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد ، العامل .
 شاعر حسن السبك ، عالم فنى .
 ذهب إلى مكة شاوراً ، ولقى بها ابن ميمون ، صاحب السلاطة .
 تولى إمارة سنة الفتح وسبب وألف .
 حلاصة الأثر ١٩١/٢ ، ١٩٢ ، سلاطة العصر ٣٠٨ - ٣١٠ .

(١) فى ب : « حازم » ، ولكتبت فى : أ ، ح .

فمن ذلك قوله ، يشكو طول نواه ، ويندب أوقاته نعل نواه^(١) :

سئمتُ لفرط تنقلي اليئداه وشكتُ لعظم ترحلي الأنضاه
ما لئن أرى في الدهر غير مودع خِلاً وتوديعُ التحليل عناه^(٢)
أبلى النوى جلدي وأوقد في الحشا نيرانَ وجدي مالها إطفاء
فقدتُ لملول البين عيني ماءها فكاؤها بدل الدموع دما
فارتُ أوطاني وأهل مودتي وحبائلي غيـداً لمن وفاة
من كل مائة القوام إذا بدت لجالٍ بهجتها تغار ذكاه^(٣)
ما أسفرت والليل مرنح ستره إلا تهتك دونها الظلمه
ترمي القلوب بأسهم تصبي وما لجراحهن سوى الوصال دواه
شمس تغار لها الشمس مضية ولها قلوبُ العاشقين سماء
هيفاء تختلس العتول إذا رنت فسكناً لحفاشها الصهباه
ومعاشير ما شان صدق وفائهم تنقضُ العهد ولا الوداد مراره
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم أن سوف يقضى بعد ذلك بقاءه
فسي ربي وادي دمشق وجادها من عايل الرزق الملت حياه^(٤)
فيها أهيل مودتي وبئرهبها كليل وجدي والسقام شفاء
ورعي ليايئنا التي في ظلها سلفت ومقله دهرنا عمياه
أترى الزمان يمودلي بيايئها ويباح لي بعد البعاد لقاء

(١) النصبة في : خلاصة الأثر ١٩٢/٢ ، سلامة العصر ٣٠٩ ، ٣١٠ . (٢) في الأصول :

« ما لئن أرى » ، والليت في الخلاصة ، والسلامة . (٣) ذكاه : هي الشمس .

(٤) في سلامة العصر : « فسي ترى وادي دمشق » .

والثالث : الذي يحوم أليما .

فبلى متى يادهر تصدع بالنوى أغشَرَ قلبٍ ما لمَن قوا^(١)
وتؤمنى فيك الثقام بذلة ولهمنى عما تُسوم إله
فأجانبى لولا التفرب ما ارتضى ربّ الملا من قبلك الآله
فاصبر على مرّ الحطوب فإنما من دون كلّ مسرور ضربه
واركض تذكرتك الشأم فإنما دون الشأم وأهليها بيده

وقوله من قصيدة في المدح ، مستهها^(٢) :

شام برّقا لاح بالأترقي وهنا فصبا شوقا إلى الجرجع وحنا
وجرى ذكرُ أثيلاتِ الثقا فسكا من لاصحِ الشوقي وأ..
دَيبَ قد عاقه صرفُ^(٣) الرقي وخُطوبُ الدهرِ عما يمتنى
شقه الشوق إلى باني^(٤) النوى فعدا مُنبهلِ الدمعِ ممعنى^(٥)
أسلمته للردى^(٦) بالخي^(٧) عتيما أحسنَ بالأيام غلّا^(٨)
طلبا أملَ إلهم الكرى طمعا في زورقِ الطيفِ وأنى
كلما جنّ الدهى حزنٌ إلى زمنِ الوصلِ فأبدي ما أجنا
وإذا هبّ نسيمٌ من رنى حاجِرِ أغدى له شفا وحزنا
ياغري^(٩) ما يلحقى لولا كم ماضيا قلبى إلى رُبّعٍ ومعنى
كن لى صيرَ فأوهاه النوى بعدكم يا جيرة الحى وأفنى^(١٠)

(١) مد « نوى » التصور للقافية . (٢) القصيدة في : خلاصة الأثر ١٩٩/٢ ، ١٩٢ ، ورسالة العصر ٣٠٨ ، ٣٩٠ ، والقدح في مدح والد صاحب السلافة .
(٣) في الأصول : « منهل الدهر معي » ، والكتب في : خلاصة الأثر ، ورسالة العصر .
(٤) من مد : « أبى أبى » ، والكتب في : أ . ب . ج ، والخاصة ، والسلافة .
(٥) من مد : ج : « بأوله الأسمى » ، والكتب في : أ . ب . ج ، والخاصة ، والسلافة .

فَاتَى اللهُ النَّوَى كَمْ قَرَحَتْ كَيْدًا مِنْ أَلَمِ السُّوقِ وَجَعْنَا
كَدَرْتُ مَوْرِدَ لَذَائِي وَمَا تَرَكْتُ لِي مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ رُكْنًا
قَطَعْتُ أَفْلاذَ قَلْبِي وَالْحَشَا وَكَدَقْتُ مِنْ جَلِيلِ السَّخَمِ وَهَنَا
فَهَلَى كَمْ أَشْتَكِي جَوْرَ الْهَوَى وَأُفَارِسِي مِنْ هَوَى لَيْلِي وَلَيْلِي^(١)
قَدْ صَحَا قَلْبِي مِنْ سُكْرِ الْهَوَى بِمَدِّ مَا أَزْمَجُهُ السُّكْرُ وَعَفَى
وَنَهَانِي عَنْ هَوَى الْغَيْرِ الشَّيْءِ وَحَيَانِي الشَّيْبُ إِحْسَانًا وَحُسْنًا
وَتَفَرُّغْتُ إِلَى مَذْحِرِ فِتْنَى سُنَّةِ الْعُرُوفِ وَالْأَفْضَالِ سَدًّا^(٢)



مِنْ تَحْتِهَا كَيْفَ تَرَى بِسْمِ اللَّهِ

(١) في سلامة النص: «جور النوى»، وفي ب: «من هوى قيس وأبي»، وللتثبت في: أ، ح،
والملامة، والسلامة. (٢) في ب، ج: «سنة العروف والإحسان بنا»، وللتثبت في: أ،
والملامة والسلامة، وقد ذكر ابن معصوم مد هذا تمام اللصبة، وهو أسمة عشر بيتا.

السيد نور الدين [بن] أبي الحسن الحسيني *

هو نورٌ لمجدني القاس ، وابشامٌ في فم الزمان العائس .
 ساقدرُهُ بين فضلاء الأنام ، وحلٌّ من الأدب بين الذرّوة والسنام .
 وصيبتُهُ في الحجاز أشهر من يوم بدر ، وأنور من ليلة القدر .
 مع تראהة عن الدنيا ، ورقة نبطت بالثرية ، وطجة تترقّق فيها ماء الحيا ،
 فأحبيّ وحبي .

وكرم طبعه مع حسن صحته ، دليلٌ للرواة على حسن ^(١) تحته .
 فإذا حسّا أنّي ثولون بم الغيوث الشواكب ، وإذا احتجّ عيبت أن تشبه
 الجبال الرواسب .

نور الدين الحسيني

وله فوائد تأنق فيها ، وأشعارٌ أصبح جوهره ^(٢) سلك مفتحتها .
 وقد أثبت له ما يعجب إحسانه ، ولا يُحمد حسنه أو يُسكّر استحضانه .
 فنه قوله ، من قصيدة طويلة في المدح ، مطلعها ^(٣) :

(١) نور الدين علي بن أبي الحسن الحسيني ، العاملي ، الثاني .
 إمام عالم ، عالم ، مطبق .

أشهر أمّره بالفام ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة ، وحاور بها .
 لقيه ابن معصوم بها ، وقد أناب على النديف .
 وتوفّي بها ، سنة ثمان وستين وألف .

خلاصة الأثر ٣/ ١٣٢ - ١٣٤ ، سلافة العصر ٣- ٣٠٤ ، ٣٠٤ -

(١) في ب : ٥ ، مطبوعة ، ، والكتيب في : أ ، ج . (٢) في ب : ٥ ، مطبوعة ، ، والكتيب في : أ ، ج .

(٣) الفصاحتين : خلاصة الأثر ٣/ ١٣٢ ، ١٣٤ ، سلافة العصر ٣- ٣٠٤ ، ٣٠٤ - ، وذكر أنه مدحياً من الأحرار .

لَكَ الْقَعْرُ بِأَعْلَىٰ لَكَ السَّعْدُ رَأْسُ
سَمَوَاتٍ عَلَى قَبْ السَّارِحِينَ صَانِلًا
وَحُرَّتِ رَهَانِ السَّبْقِ فِي حَابَةِ الْعُلَى
وَجُنَّتْ بَعُومَاتِ الْوُغَى جَبُولَ هَاسِلٍ
فَلَا الذَّرَاعَاتُ الْفَقَاتِ تَسْكُنُهَا
وَلَا كَثْرَةُ الْأَعْدَاءِ تَغْنِي جَوْعُهَا
خَسِيَ الْخَلْفَ لَا غَشَّ الْوَرَى وَأَفْهَرِ الْعَدَى
وَشَمَّرَ ذَبُولَ الْحَزْمِ عَنْ سَائِي عَزْمِهَا
إِذَا صَدَقْتَ لِلنَّافِرِينَ دَلَالًا
بِبَيْضِ اللَّوْاضِي بُدْرِكَ الْمَرْأَةِ شَاوَةً
لِأَسْلَافِكَ الْعَرُ السَّكْرَامِ قَوَاعِدًا
زَكَاةً وَحُرَّتَ النَّصْلَ مَحْدَلًا وَمَحْتَدًا
وَمَنْ يَزَلْكَ أَصْلًا فِي الْعَالِي سَمَتْ بِهِ
بَنُو عَشْمٍ لَّا أَضَامَتْ مَشَارِقُ
وَفِيكُمْ لَنَا بَدْرٌ مِنَ الْغَرْبِ طَالِعٌ
هُوَ الْفَحْرُ مَدَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ظِلَّهُ

لَكَ الْعَرُ وَالْإِفْسَالُ وَالنَّصْرُ غَالِبُ
فَكَأَنَّ بِكَفَيْكَ الْقَنَا وَالتَّوَانُسُ (١)
فَأَنْتَ لَهَا دُونَ الْهَرَبَةِ صَاحِبُ (٢)
فَرَدَّتْ عَلَى أَغْنَابِهَا السَّكْنَابُ (٣)
مَلَابِسُهَا لَهَا تَحْقُ الْمَضَارِبُ (٤)
إِذَا لَمَعَتْ مِنْكَ النُّجُومُ التَّوَاقِبُ
فَلَيْسَ سِوَى الْإِقْدَامِ فِي الرَّأْيِ صَائِبُ
فَمَا لَزِدْتِ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَرَاتِبُ
فَدَخَّ عَنْكَ مَا تَبْدِي الظُّنُونُ الْكَوَاثِبُ
وَبِالسُّمْرِ إِنْ صَافَتْ تَهْوَنُ لِلصَّاعِبُ
عَلَى مِثْلِهَا نَبَتْ عَلَى الْمُنَاصِبُ
فَابْلُوكَ الصَّبْدَ السَّكْرَامِ الْأَطَابُ
دَرَا الْخُدَّ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الرِّغَابُ (٥)
بِكَمْ أَشْرَقَتْ مِنْهُمْ عَلَيْنَا مَغَارِبُ
فَلَا غَرَّوْا أَنْ كَانَتْ لِيَدِيهِ الْعَجَابُ
وَلَا زَالَ تَحْتَلَّى مِنْ سَنَاءِ الْفَيَاحِبُ (٦)

- (١) التَّبْ : الدُّعْلُ ، وَالرَّجْسُ ، وَالْمِرَاحِينَ : جَمْعُ السَّرْحَانِ ، وَهُوَ الْبَشَّارُ أَوْ الْأَسَدُ ، وَقِيلَ هَذَا
الْبَيْتُ فِي حِلَاسَةِ الْأَمْرِ : « مِنْهَا » ، وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ رِبَادَةُ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ وَالسَّلَاقَةُ .
(٢) وَ : بَ ، « دُونَ الْمِرَبَةِ » ، وَاللَّهْبُ وَ : أ ، ج ، وَالْغَلَاظَةُ ، وَالسَّلَاقَةُ .
(٣) وَ الْأَسْوَدُ : « بِعُومَاتِ الْوُغَى » ، وَاللَّهْبُ وَ : الْغَلَاظَةُ ، وَالسَّلَاقَةُ .
(٤) وَ السَّلَاقَةُ : « فَلَا الذَّرَاعَاتُ الْفَقَاتِ » ، لَّا تَحْمِلُ الْمَضَارِبُ .
(٥) وَ : أ ، « وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الرِّغَابُ » ، وَاللَّهْبُ وَ : بَ ، ج ، وَالْعَجَالَةُ ، وَالسَّلَاقَةُ .
(٦) وَ الْأَسْوَدُ : « وَلَا زَالَ تَحْتَلَّى » ، وَاللَّهْبُ وَ : الْغَلَاظَةُ ، وَالسَّلَاقَةُ .

إلى حلب الشهباء متى يسارة
إذا ماضى من عدد عشر ثلاثة
أقد حدثت عنها أولو العلم مذمما
بدا سمها لما على بدا بها
وفوز على بالمعلى فوزها به
كأنى بسيف الدولة الآن واردا
أقد جادها صوب الحيا بعد تحيها
كريم إذا ما محل الغيث أمطرت
أدب أريب لو نجسم لفظه
فبا أيها للتصور بشارك رتبة
مدحتكم والدخ فيه فظهرة
إلى باب عليا كم شذبت رواحي
بها الفضل منشور بها الجود وأفر
وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم
فلا زلتم في أكمل السعد والغنا
تعلرها حتى نفوح الجواب^(١)
من الدور فيها تستقم المآرب
جبرى وانقصت تلك السنون الجواب^(٢)
وياطلا! قد أخت وهو غارب
فكل إلى كل مضاف مناسب
إليها يلاق ما جنته الغالب^(٣)
وشرقها من أحكته الشجارب
أياديه جودا منه تصفو للشارب
أصابته عقدا للبحور الكواكب^(٤)
بها السعد حقا والبرور مواظ
بها تنير النعمى وتعلو السكائب^(٥)
وياطلا شذت إليه الركايب
بها فتح من سدت عليه لذهاب
إلى غاية هل ينقص البحر شارب
مدى الدهر مامالت ومالت ذوايب

(١) بحر هذا البيت و خلاصة الأثر :

« تعلرها حتى تستطيب الجواب »

(٢) في الأصول : « أول العلم » ، والصواب من : الخلاصة ، والسلافة .

(٣) في ١ : « ما جنته الغالب » ، والليث و : ب ، ح .

(٤) بحر هذا البيت و السلافة :

« أصابته عقدا لبحور الكواكب »

وهو خطأ .

(٥) في ١ : « بها تنير النعمى وتعلو السكائب » ، والليث و : ب ، ح ، والغلاصة ، والسلافة .

وله يتفرل^(١) :

يَأْمَنُ مَصُونًا بِقَوَادِي عِنْدَمَا رَحَلُوا مِنْ عَدَمٍ مَا فِي سَوْبِئِ الْقَلْبِ قَدْ نَزَلُوا^(٢)
جَارُوا عَلَى مُهْجَتِي ظِلًا بِلا سَبَبٍ فَالَيْتَ شَعَرِي إِلَى مَنْ فِي الْهَوَى عَدَلُوا^(٣)
وَأُحْلِقُوا عَثَرَتِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ وَالْعَيْنُ أَجْفَانِهَا بِالشَّهْدِ قَدْ كَحَلُوا
بَلَمَنْ نَعَذَّبُ مِنْ تَسْوِيفِهِمْ كَيْدِي مَا أَنَّ يَوْمًا لَنَطْلُعَ الْحَيْلُ أَنْ تَصِلُوا^(٤)
جَدُّوا عَلَى غَمِيرِنَا بِالْوَصْلِ مُتَّصِلًا وَفِي الزَّمَانِ عَلَيْنَا مَرَّةً يَخْزُوا
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَنْ فِي هَوَاهُ مَعْنَى نَحْمَرِي وَمَا صَدَّقْتُ عَنْ ذِكْرِهِ شَقْلُ
وَاحِدَتِي ضَاعَ مَا وَلَّيْتُ مِنْ زَمَنِ إِذْ خَابَ فِي وَصْلِ مَنْ أَهْوَاهُ الْأَمَلُ^(٥)
فِي أَيْ شَرَحَ دَمَاءَ الْعَاشِقِينَ غَدَّتْ هَسْدَرِي وَإِلَيْسَ لِمَا نَزَلْتُ إِذَا قَتَلُوا^(٦)
يَلْقَوْنَ جَالَ مِنَ الْيَبِيسِ الرِّشَاقِ أَمَا كَفَاهُمْ مَا الَّذِي بِالنَّاسِ قَدْ فَعَلُوا^(٧)
مَنْ مُتَّصِفِي مِنْ غَزَالٍ مَالَهُ شَقْلُ مَعْنَى وَلَا عَاقَتِي عَنْ حَمَةِ عَمَلِ^(٨)
نَصَبْتُ أَتْرَافَكَ صَيْدِي فِي مُرَاتِعِهِ وَالْقَيْدُ قَتْنِي وَبَلِي فِي طَرَفِهِ حَيْلُ^(٩)
فَصَاحَ بِي صَاحُ خُفْعَتِكَ فَتَدْرِي صَيْدَ الْعَرَالِ الَّذِي يُغَيِّهِ بِأَرْجَلِ^(١٠)
فَصَرْتُ كَالْوَالِدِ السَّاهِي وَفَارَقَتِي عَقْلِي وَصَاقَ عَلَى الْأَرْضِ وَالسَّلْطِ
وَقُلْتُ بَأَفِّهِ قُلْتُ لِي أَيْنَ سَارِبُهُ مَنْ صَادَهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّيْرِ مَا عَجَلُوا^(١١)
فَقَالَ لِي كَيْفَ تَأْفَاقُهُمْ وَقَدْ رَحَلُوا مِنْ وَقْتِهِمْ وَاسْتَحْدَثَتْ سَيْرَهَا الْإِبِلُ

نظم

- (١) المصيدة في : خلاصة الأثر ١٣٣/٣ ، ١٣٤ ، خلاصة النور ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
(٢) في ١ ، وسلامة العصر : « سوبد القلب » ، وللتب في : ب ، ج ، والعلامة .
(٣) في سلامة العصر : « إلى من في الهوى عدلوا » . (٤) في ١ : « يا من تعديبه » ، والتب في : ب ، ج ، والعلامة ، والسلافة . (٥) في ب : « ما أوتيت من نعم » ، وللتب في : أ ، ج ، والعلامة ، والسلافة . (٦) في ج : « هدرنا وليس » ، والتب في : أ ، ب ، والعلامة ، والسلافة . (٧) في ب : « من الناس قد فعلوا » ، وللتب في : أ ، ج ، والعلامة ، والسلافة . (٨) هذا البيت ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج ، والعلامة ، والسلافة . (٩) في السلافة : « الصيد في » . (١٠) في السلافة : « سادوا القزال » . (١١) في ب : « منهم بالسير » ، وللتب في : أ ، ج ، والعلامة ، والسلافة .

٩٨

ولده السيد جمال الدين

هذا السيد كنت أسمع خبره نجسلا ، ولا أرى لوصفه على غير السكال تمعلا .
حتى عاشت أخاه السيد عليا بكه ففعل ذلك الإجمال ، وعرفني أنه أوفى ^(١) الغاية
من ^(٢) وصف السكال والجمال ^(٣) .

وأوقفني على ماله من النظم ^(٤) الرصين في اللفظ الرصيف ، ^(٥) فتناولت منه ما هو
أنهى من ناس أطميا طاف بها الساق الرصيف ^(٦) .

وذكر لي أنه بعد ما أقام بالحرم المكنى مدة ، وأعدت لتفرد في طريق لخدمة
أحسن عذة .



دخل حيدر آباد بقصد ما سكتها في الحسن ، فشط أملاقا ، شاط الجفن لوسن .
وأحل كنف وسبلا ، وأراه جيرة ^(٧) حيدر آباد ^(٨) .

فبق في سراويل إنعامه رافلا ، وبث مدائح على رؤوس الأتباع حافلا .

(١) السيد جمال الدين بن نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي ، المدني .

قرأ بهدش ، وحضر عالي العلامة السيد محمد بن محمد عقيب الأشراف .

ثم هاجر إلى مكة ، طاور بها ، ودخل بين أيام الإمام أحمد بن الحسين ، ومنه منارته عده ، وعرف
البحر ودخل الهند ، ووصل إلى حيدر آباد ، وأصبح خدم صاحبها للثلاث أبي الحسن ، وأوم هذه مكرما
بمنا ، وجرى سك سلطان الهند الأعظم على الدس هند ، الفهر بأورنگ زيب الثلاث أبا الحسن ،
اعطى الفهر على السيد حمد الدين ، فذهب إليه ، وتحدثاته .

وبقي في حيدر آباد حتى توفي به سنة ثمان وتسعين وألف .

خلاصة الأثر ١/ ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

(٢) سائل من : ج ، وهو : ١ ، ب .

(٣) في ب : « في » ، والثبت : ١ .

(٤) في ١ : « الوصف » ، والثبت : ١ ، ج .

(٥) سائل من : ج ، وهو : ١ ، ب .

(٦) في ١ : « وأهلا » ، والثبت : ١ ، ب ، ج .

(٧) في ١ : « وأهلا » ، والثبت : ١ ، ب ، ج .

ثم طرأت على أبي الحسن طارئة ذهبا ، وفتحاته من تعاب أورثك زيب عليه
فاجبة نحميا صبا .

فتقلب^(١) في العجائب^(٢) العظم ، وتخامر^(٣) في النوايب الذهب .
واقطعت السيد جمال الدين في أثر ذلك المنيسة ، دون أن ينال من مواهبه
كل الأمنية .

فما وصل إلى قبضة اللذات ، حتى حصل في غصة^(٤) المات .

وفد ذكرت له ما تعجبك طرائفه ، ويبعث طربك شائقه ورائقه .
فمن ذلك قوله ، من قصيدة يمدح بها الإمام أحمد بن الحسن ، أحد أئمة اليمن^(٥) :
خليلى عودا لي فيما حثدا لأطلى
إذا كان يرعى في عواقبه الوصل
خليلى عودا واشعداني فأنيا
أحق من الأغنين بل أننا الأهل^(٦)
قد طال سيري واضمحلت حوارجى
وقد شمت فرط السرى العيس والإيل
فعدا وقال صبح ما بك من جوى
وقى بعض ملاقيته شاهد عدل
ولكن طول السير ليس بضائر
وغايته كنز الندى أحد الشبل^(٧)
منها^(٨) :

أبانت له الأيام كل عجب
يسير بها الركب المباني والفعل^(٩)
فغير أن بأس في بحار مكارم
ومن فوله وصل وفي قوله فصل^(١٠)
أرانا عيانا ضيف أضاعف سمعنا
وعن جوده قد صبح بالنظر النقل

(١) في ب : « تقلب » ، والثبت في : ا ، ج . (٢) في ب : « عجايب » ، والثبت في : ا ، ج .

(٣) في ا : « وتخامر » ، والثبت في : ب ، ج . (٤) في ب : « غصة » ، والثبت في : ا ، ج .

(٥) القصيدة في خلاصة الأثر ٩٥/١ . (٦) في ب ، ج : « بل أننا الأهل » ، والثبت في : ا ، ج .

وخلاصة الأثر . (٧) في ا : « ليس سيري » ، والثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٨) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر . (٩) النقل ، بالحريك : القاتلة ،

والنقل : الرجوع . (١٠) في ب : « ومن فوله فصل » ، والثبت في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

منها (١) :

أقول وقد طُفِت البلاد وأهلها بَوَّسْتُهُمْ قولا يصدقه القمائل
إذا ما جرى ذكرُ البلاد وحسبها فذلك فروعٌ والعِراسُ هي الأصلُ (٢)
وإن عُدَّ ذو فضلٍ ومجدٍ مؤنَّي فأحمدُ من دون الأنام له الفضلُ (٣)
فلا سَرُّوْا أن قصرتُ ملولَ مدائحي ففي البعدِ قَصُرُ القريضِ جاء به التثقلُ
«سِكَّ صَفِيَّ الدينِ مني حُرْبَةٌ فريدةٌ حسنٌ لأصاب لها ومثلُ (٤)
وأعلمُ ما ترجو القبولَ فإنما قبولُ اللثا بابٌ يتم به السؤلُ
شَتَّى رجاها وأهلُ عاملٍ جِبدها بما أنت يا تَاجِلُ الكرم له أهلُ

ومن مقطعاته قوله معنيًا باسم **الْحَبِيبِ** :
قُلْتُ مَدَحًا — مَنْزِلِي وَصَفَا لِي كَأَسْ وَفَّقِي مِنْ شَوْبِ وَاشْ مُرِيبِ (٥)
حَسْبَا مَرَلًا بِهِ مَتَّبِعْتِ السُّبُورَ لِي سِدَا نَارِلًا بِعَمِيرٍ رَقِيبِ

وقوله باسم **هَاشِمٍ** :

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ لَنَا مَعَ جَرِيرٍ كَأَنَّ إِذَا عَرَّ الصَّيْرِ مَلَادًا
مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ فَلَا وَاللَّهِ مَا نَظَرَ السَّمِ بِمَعْدَهَا اسْتَلَدَا

وقوله في اسم **سَيِّدَانِ** :

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر .
(٢) ب : « ذكر البلاد وأهلها » ، وللتثنية في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .
(٣) في خلاصة الأثر : « من بين الأنام » . (٤) في : أ ، ج ، « فريدة حسن لا يصاب لها » .
(٥) « سَقِيًّا » من : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . « سَقِيًّا » من : ب ، ج ، وهو في : ب ، ج .

لَقَدْ مَجِسُّ اُنْسٍ قَدْ قَصِيْتُ بِهِ يَوْمًا بِعَادِلٍ عِنْدِي مَدَّةَ الْعَمْرِ ^(١)
تَضَاعَفَ الْحَسَنُ فِيهِ حِينَ لَأْنَا بَدْرُ الدَّجَى مِنْ زَوَالِ رَوْضَةِ التَّقْصِيرِ

وقوله في اسم إبراهيم :

ظَلَمْتُ مِنَ التَّرْكِ فَاسٍ رُحْتُ أَمَالَهُ وَصَلًّا فَقَالَ مُجِيبًا مُذْ بِهِ بَحَالُهُ ^(٢)
صُنْ مَا وَجَّهَكَ عَنْ ذَلِّ السُّؤَالِ تَجِدْ طَرِيقَ عَرَبٍ بِبَحْرِ الْحَمْدِ مَقْصَدًا
بَرْقِ



مَرْثِيَّةٌ لِمَوْلَانَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

(١) قول : « مدة العمر » ، والتعبير : « ا » ، ج .
(٢) قول : « ظلم من الترس » ، والتعبير : « ا » ، ج .

٩٩

أخوه السيد علي

تقيته وقدره كاسمه علي ، وفضله من الأفق الحجازي واضح جلي .

وهو أديبٌ بجماله فصيح ، وشاعرٌ بديع الشعر فصيح .

يسحر ببيانته العقول ، ويبهر الألباب بما يقول .

توحي تيمت^(١) أخيه ، فشذت به أواخيه .

فلكم تقلد منه ذرة فكر ، فعدوها زينة إمرأ ، وذكر .

حتى حساكه طبعاً ووصفاً ، وجاراه إناثنا ورصفاً .

فلئن كان الأول اختار لأشعره المسمى مرطاً ، فقد صير الثاني الثريا

لأناره قرطاً .

مؤلفه السيد علي

وقد أثبت له ما^(٢) يرؤف ويثوق^(٣) ، ويعنى العاشق عن النظر في

وجه المعشوق .

فمن ذلك قوله ، من قصيدة ، مستهلها :

ماست كخطوط ألبان قداً وزهت بجيبد زان عقدا^(٤)

حسرت عن البدر التما مر دجى الشام فومت وجدداً

(١) في ١ : « سمه » ، وفي ٢ : « صمت » ، والثابت في ٣ : « ص » . (٢) في ٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٢٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٣٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٤٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٥٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٦٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٧٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٨٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٠ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩١ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٢ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٣ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٤ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٥ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٦ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٧ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٨ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ٩٩ : « يرؤف ويثوق » ، وفي ١٠٠ : « يرؤف ويثوق » .

وجلت لنا من نَفَرِها دُرّاً وهاهنا وشهداً^(١)
 ونصت عن البُلُوغِ رُحاً أكلب الأحشاء برّداً
 هيفاً كم من معبر لم يحفظ لدى الليالي عهداً^(٢)
 ملكتها رقي على حكم الغرام وصرّت عبداً
 عذب العذب بعجها والعمى فيه أراه رُشداً
 كم قد خضعت مُعَفَّفاً في حبها وقهرتُ ضيذاً^(٣)
 وجعلت بين مسامعي ومقالق المذال سداً
 حتى غدت عين الرقي بر لياسته ياصباح رُمداً
 ما الورد يُعجني وقتاً فبات من أسماء خذاً
 كالأول الرّمان عجني وقد ضميت نهداً
 وهاهنا من نصيبه أو رث في الخشا والقلب زهداً
 ولعظم برّ السوا ر عليه لما ازدادت وقداً
 سلّ لحظها الوصفان كم قد أودت الأجنان شهداً
 أو ما كفه فلم نرى بالسقم جسم العيب أهدى
 وجبينها القتاتان كم ف لمحق الأشجان أهدى^(٤)
 يافلسرة قادت لنا ربي الوجد ليس لها مرّداً^(٥)

(١) في ١ : « عن لمرها » ، وللتبت في : ب ، ج .

(٢) في ١ : « لدى للفتان » ، وللتبت في : ب ، ج .

(٣) حصه : غايه في الخصومه . (٤) في ١ :

وجبينها القتاتان كي ف لمحق الأشجان أهدى

(٥) الصواب : « ليس لها مرّداً » ، ولكنه نصب لقافية .

أَيْحَىٰ فِي شَرِّ الْمَوَىٰ أَنْ تَهْجُرِينَ الصَّبَّ عَمْدًا
بِإِفَادَةٍ نَسَلُ مِنْ أَطْطَاطِهَا عَضْبًا فِرْنَدًا
عَجَبًا لَطَرَفُكَ وَهُوَ كَرٌّ رَنْ يَفْهَمُ عَلَى حَدَا




وقوله :

أَلْقَابُ بَيْعٍ مُسْتَشْبِرًا يَهْوَى دَعْدِرَ
وَأَحْصَى جَاسِرًا لَيْحَ الْعَبَابَةِ وَالْوَجْدِ (١)
وَلَا تَعْدُرَانِ عَنْ حَبِيبَا وَلَوْ أَنَّهَا
صَنَعَتْ بَيْنَ إِيْرَانِ الصَّدُودِ أَوْ الْبَعْدِ
عَلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءَ مَسْؤَلَةِ الْأَمَى
مُعْقِرَةَ الشَّدْعَيْنِ مُمَسْوَمَةَ الْقَدِّ
مُذْمَجَّةَ السَّائِينَ مَهْضُومَةَ الْخَلَا
مُورَدَةَ الْخَلْدَيْنِ فَاحْصَةَ الْجُودِ
إِذَا مَا عَدْتُ تَخْتَالُ فِي حَدِّ التَّهْجَاتِ
فِيَا حَبِيبَةَ الشُّغْرِ لَتُنْقِصَنَّ لَكَ
عَجِبْتُ لِحَسْمِ كَالْحُرْرِ مَبْتَعَمٍ (٢)
لَهَا لَقَّةٌ مِنْ رُغْبِيَّةٍ سَعَتِكَ بِحَبِيبِ
تَعَشَّقْتُهَا أَسْتَ لَهَا إِذْ خَرِيدَةً
تَوَى حَبِيبًا فِي الْقَابِ مَذْكُوتٌ فِي الْمَهْدِ
فَمَتَى إِلَيْكَ الْيَوْمَ يَا عَازِلِي أَنْتِ
أَتَحَسَّبُ أَنْ النُّصَحَ فِي حَبِيبَا يُجْزَى
أَنْعَمْدَانِي فِي حَبِّ دَعْدِرَ حَمَلَةٍ
وَتَرْغُمُ يَلْعُرُورُ أَنْتِ فِي رَشْدِ (٣)
أَقْبَلُ فِيهَا لِلْوَمِّ سَمِيٍّ وَقَدْ سَرَتْ
عَيْنُهَا فِي الْجِسْمِ بِالْعَكْسِ وَالطَّرْدِ
وَأُفْسِمُ بِالْمُسْوَدِّ مِنْ مِثْكَ حَالِهَا
وَبِالشَّقْلَةِ النَّجْجَلَةِ وَالْمُبْسَمِ الَّذِي
وَبِالشَّقْلَةِ النَّجْجَلَةِ وَالْمُبْسَمِ الَّذِي

(١) في ١ : « أَلْقَابُ بَيْعٍ مُسْتَشْبِرًا » ، وثبتت في ب ، ج . (٢) في ب : « من حجر الصلد » ،
والثبت في ٢ : ج . (٣) الرموزة : اللامعة . (٤) في ١ : « في حب دعد حلال » ، والثبت
في ب ، ج . (٥) في ١ : « من شفق العبد » ، والثبت في ب ، ج .

لَوْ أَنَّكَ تَشْكُو مَا بَقِيَ عَذْرَتِي وَمَا أَثَمْتُ لَكِنْ لَيْسَ عِنْدَكَ مَا عَذَّرَنِي

وله من قصيدة ، أولها :

صَبَّ لَأَجْلِ غَيْبِ حَجَرٍ صَبَّ الدَّمْعُ مِنَ النَّهَارِ
وَعِنْدَ أُسْرٍ عِنْدَمَا مَلَكَتْ جَوَارِحَهُ الْجَاهِلِ
حَكَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا ثَوًى وَأَمْرُهُنَّ عَلَى التَّوَاتُرِ
أَنْ لَا يَزَالَ مُعَذِّبًا وَلَهَانَ طَوْلُ اللَّيْلِ سَاهِرِ
مَنْ كَى هَيْفًا أَمَوَا بِمِمْسٍ فِي حَتَلٍ نَوَاسِرِ
وَقَدْ حَثَّ فَمَهْطَلَتْ فَوْقَ الْفَلَاحِلِ بِالْأَسَاوِرِ
حَبْوَةً بِمِمْسٍ مَرَّهَا مَتَالِي كَمْ كَثُرَتْ أَكْبِيرِ
عَجَبًا لِمَرْهَفِ خُطْبَاهَا  وَشَتَانٍ بِفَتْكَ وَهُوَ قَالِرُ (١)
عَذْرَاهُ تَعْتَدِرُ  إِذَا رَامَتْ مَنَظَرَ
مَا عَشِدَّ مَا ذَلَّ  وَمَا سَعَادُ وَمَا كَمَامِرِ
إِنْ أَسْفَرَتْ عَنْ مَنَظَرٍ زَاهٍ يَفُوقُ الشَّمْسَ زَاهِرِ
يَا حَبِذَا فَاكِرُ الْحَيَا يَا وَالْكَعْبَلَةَ السَّوَاحِرِ
وَلَتُبْسِمَ الْعَذْبَ التَّيَّيَّ وَمَا حَوَاهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ
وَلَطَوْنَ شَوْقٍ لِيَّيْ قَدْ أُرْسَلَتْ تِلْكَ الضُّغَائِرِ
مُسْكِنَهَا رَفِي وَثُ طَائِفُ الْغَرَامِ عَلَى جَانِرِ (٢)
وَمُثَقَّتْ مَا تَسِيرُ الْغَدِ سَقَرٌ فِي عَجَبِهَا أَتَاهِرِ
وَمِنْهَا رَوْحِي عَلَى أَنِّي أَكُونُ هَا مُسِيرِ

(١) من م : ٤ . رعت م : ٤ . وثقت من : ١ . ج .

(٢) من م : ٤ . وسعد الغرام من م : ٤ . وثقت من : ١ . ج .

وَأَنْتَ وَسَوَاقِ اللَّقَا . وَأَفْرَجْتَ كَفَّيَّ بِيَدِي
وَأَسْتَعِجْتُ مَنِي وَفَا . أَنْتَ مَعَهُ رُوحِي لَا تُخْجِرْ
هَيْبَتِي لَا تَطْمِئِ . فَوَا . دَعَا بِفَوْصِلِي فَأَنْتَ فَادُرْ
وَرَجَعْتُ أَعْدُو فِي دُونِي . لِي مَدِينِي وَكُنْ بِي حَذَرْ
وَأَيْمُنِي مِنْ قُرْبِ الْخِيَرَةِ . بِرِ وَمَعْرِفَةِ كَيْفَ يَسِيرُ عَمِيرُ

وَلَهُ مَشْخَرَةٌ :

حَسْبُ لِقَظًا وَأَنْتَ مَعَا . وَمَنْ يَنْبِي لِقَظِي مَعَهُ مَسَا
خَاتِرِ اللَّحْظِ مِنْكَ رِقًا وَحِيلًا . صَبَا تَقَطُّ لِدَمْعِي شَيْخَةً (١)
رَفَقًا فَكُنْزُ الصَّدُودِ أَعْلَى . جَسَمِي وَفَرَسُ الْيَعْدِ أَصْلُهُ
أَمِ الَّذِي حَرَمْتُ كُلَّ مَشْفِي . فِي حَسْبِي أَهْلُ خَوِي بِهِ أَهْلُو
هَذَا نَحْيَاكَ لَاحَ . بِدَرِّ حَسْبِي . وَلِخَلْقِ مَا الشَّمْسُ حَرَّ مَرَّ آدَ
يَعْقُ لِقَظِي أَنْتَ . وَجَسَدِي وَجَسَدِي . وَنَسَمِي وَنَسَمِي
مَنْ ذَا يَلُومُ الْحَبَّ فِي رَشَا . نَفَقَ عَنْ قَوْزِ الْغُلَايَا
خِشْفَ بَابِي الْكَلَامِ بِسَحَرِي . كَذَّ هَارُوتَ مَا كُنْ وَهْ
أَعْلِيهِ ظَبْيًا أَمَّنْ قَدْ لَجِئْتُ . كُلُّ مَشْرُوتَ فِي مَحَبَّةِ
تَوَاهٍ وَالْمَجْرُ أَوْهَنَّا حَلَكِي . بِي وَبَدِي لَا يَمُ الْبَلَا هُوَ

(١)

١٠٠

نجيب الدين بن محمد بن مكي *

نجيب دعا الأمان فكان الكمال له أول نجيب ، ونفرد على كثرة النظراء وليس ذلك
بعجيب من نجيب .

فوق^(١) السالى مع أمها ولود بثله لم تنجب ، ولدهر على أنه أبو العجب إلا أنه
باعتجب منه لم يعجب .

كان مقبلاً بقربة^(٢) جيع^(٣) من جبل عاملة ، بركنى جواد طبعه في ميدان الفصل
ويهرء عاملة^(٤) .

حتى ملوى على ملأ شقة الأرض ، واستكن من طرف^(٥) انطعير في ذرع مساحتها
من الطول والعرض^(٦) .



خرج بركنى النجائب ، ويبيع في سيرة المعجائب .

ويغن ويغن ، وما له قاب مطنن .

وهو سالم للهجة مع مس الفخر ، معاق الحشاشة مع الفقر المز .

فلم يمدد البعد عن أحبابه ، إلا تبقيس مسودة شبابه .

فأغراض عن السواد بالبياض ، وبشس ولقه هذا الاغراض .

(٨) رحمه ابن معصوم ، في الصلاة ٣١٠ - ٣١٥ ، وذكر أن اسمه علي ، وأنه دخل أنجار و بين
والحد وانجم والغرس ، وسم ذلك في « رحلة » ، هذا لها حشو « العبادج والآبام » .

(١) في الأصول : « دم » وأمل السواد : أبوه . (٢) في ١ . « بقرته » ، وللمت في : « ج » .

(٣) هذا السقف من : « ب » ، سيقه غم . (٤) عادى : رجع : سفيره ، وهو ما يل السكان .

(٥) سافض من : ب ، وهو في : أ ، ج . (٦) في ب : « إلى الغرس » ، والبيت في : أ ، ج .

ثم رجع إلى وطنه شاكياً وعشاء السفر ، ومنشداً عند خيئة لسمي وتغلف الظفر :

نجيبُ أنساءِ الزمانِ مَنْ به نصارةُ الدهرِ ورِيْمانُ النقي

طوفَ آفاقَ البلادِ ليرى له نظيراً في الذِّكَا فما رأى^(١)

فعادَ بعد طولِ عمرِ نأيه بصفقةِ الغبونِ يندى السُّكَي

وأصبحتُ عينُ البلادِ بعده لبُعدةِ مملوءةٍ من القَدَى^(٢)

ونظم رحله ثلاثي عندها الرِّحْلُ ، وأودعها من أبكار أشعاره ما ليس بالذَّخِيل
ولا الشُّعْل .

وهو في النظم مُقدِّم غير مؤخَّر ، وكأنما التزم لإطاعته مُستغفر .

وقد أوردت له ما ينهج به الأزمان ، وتنادم عليه في محال أنسها التذمان .

فيه قوله^(٣) :

عزَّته النفسُ وانقطاعُ النَّفْسِ أوجبا ذِلَّتِي وَهَرِ الحَبِيبِ

فعمَّضتُ عن مرَّائي وَوَعْدَتِي رِيعَتِي عَنْهُ وَقَرِيبِ الرَّقِيبِ

واقضى العمرَ في الأمانِ وما كُنْتُ تُلِيَّ اللهُ راجِعاً من قَرِيبِ^(٤)

هو داني إذا يشأ ودواني فهو ما زال عِلَّتِي وطِيبِ

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطَّاب حاكم الخويزة^(٥) :

يا سائلي عن أَرِي في سفرِي ومَطَّابِي

(١) في ب : « له علي » ، والبيت في : ١ . (٢) في ١ : « مملوءة بالذي » ، والبيت في : ب ، ج .

(٣) الأبيات في رسالة العصر ٣١٢ . (٤) في ب : « واقضى العمر في الأمان » ، والبيت في : ا ، ج ،

والسلامة . (٥) الخويزة : موضع بين واسط والحيرة وخوزستان ، في وسط النخاع ، حازه هبوس

ابن حبيب الأندلسي ، في أيام الناصر ، وولَّاه به بجله ، وبنَّاه أبنية . معجم البلدان ١/٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

والنصيدة في رسالة العصر ٣١٢ .

لى مغالبٌ مباركٌ مُباركٌ بنُ مغالبٍ
 بُجائٍ علىَّ للرفقِ سبطُ النبيِّ العربيِّ
 الطَّيِّبُ بنُ الطَّيِّبِ ؛ بنُ الطَّيِّبِ بنِ الطَّيِّبِ
 أمانٌ كلِّ خاضٍ غيثٌ كلِّ مُجدِبِ
 مُنيلٌ كلِّ نعمةٍ من نعمةٍ وذهبِ
 فى فضلهِ وجوده نسمعُ كلِّ العجبِ ^(١)
 الأسدُ الكاسرُ لا يُخشاهُ قَوْحُ التعنُّبِ
 كما السَّخَالُ جملةً ترى وجردُ لأذونٍ ^(٢)
 والفرسُ والفرسُ له دانتُ وكلُّ العربِ
 إذا حَلَّتْ أَرْضَهُ نبييتُ أُمى وأبي
 وأسرني وللمعنى ^(٣) ^(٤)
 ومن يكنُ ^(٥) ^(٦)
 فكما نصفه من دون أدنى رُشٍ

وله من قصيدة ، مطلعها :

ألا هل أُنصتُ هجرَك من يهوده فيخضرُ بعد الهجرِ بالموءُ غوده
 وهلاً وعدنهم إذ بَخَّنتم بوصله فقد تخبر القلبُ الكسيرَ وغوده
 وتُخشي نفسُ صَوَّحِ الدهرِ تَلَبُّها وتُخشى راحينُ اللقا وُوروده ^(١)

(١) و سلافة العصر :

فى عدله وجوده نسمعُ كلِّ عجبٍ

(٢) السَّخَالُ : ولد الناقة . والبيت مشطوب فى السَّلافة . (٣) بن بريدة عيا كرم الله وجهه .

(٤) لى ب : « ونهى نفوس » و لى ح : « ونهى نفوس » ، ولبيت لى : أ .

فقد حُرِّتْ لَذَّةُ النَّوْمِ بِمَدِّكُمْ وَمَشَّرَبَ صَاقِي الْوَدَعِ وَرُودُهُ
دَنُوتَكُمْ فَأَحْيَيْتُمْ فَلَوْنًا بِوَصْلِكُمْ وَقَالِي نَعَرَ الذَّنْبِ مَاتَ وَجُودُهُ
بَحَلَّتُمْ عَلَى مَضْنَاكُمْ وَهُوَ عَبْدُكُمْ وَمَا حَاتِمُ إِنْ عَذَّ يَوْمًا وَجُودُهُ

وكتب إلى الحريري الحريروني^(١) :

سَعِدْتَ بِأَنْتُمْ كَفَّ يَا كَتَبِي لَوْ كَى عَالَمٍ سَلَّمَ بِمَحَدِّ
فَنِي فِي الْفَضْلِ لَيْسَ لَهُ تَفْصِيرٌ عَوِيضُ الشِّكَاكِ لَهُ تَمْهِدٌ
بِي زَنْعُ الدَّلِيِّ بَعْدَ إِهْدَاءِ وَحَدَّدَ مَا وَهَى مِنْهُ وَشَيْدٌ
لَهُ قَوْلُهُ إِذَا مَا جَلَّ يَوْمًا فَمَا أَخْطَى وَالْعَصْبُ الْمَهْدُ
فَنَعَرَ مِنَ السَّلَامِ مَدَى الْبَيَالِ بِسَلَامٍ حَزِيلٍ لَيْسَ بِنَقْدُ
اِسْتِنَامًا لِلْعُرْصَةِ ، وَحَذَرًا مِنْ قُوَّةِ سَالِطِينَ فِي تَرْكِهِ مُتَدَوِّحَةٍ وَلَا رُخْصَةٍ .
وَجَبَتْ هَذِهِ الْعَدَالَةُ ، مُعْتَمِدًا عَلَى الْأَخْتِصَارِ مُضْرِبًا عَنِ الْإِطَالَةِ .

إلى من أشرقتْ شمسُ فِدَائِهِ فَنَزَّاحَتْ مِنَ الْجَهْلِ ظُلُمَةُ الْفَيَاحِبِ ، وَأَنَارَتْ بِدَوْرِ
فَوَاضِلِهِ فَاحْجَلَتْ نَيِّرَاتِ السُّكُوكِ .

وَاسْتَوَلَى عَلَى مَدَائِنِ الْفَضْلِ وَحُدُودِهِ ، فَظَفَرَ مِنْ ذَخَائِرِهِ وَكَتَوْنِهِ بِصُورَتِهِ وَخَرُونِهِ .

بِوَسِيلَةِ إِذْ سَالَ تَسْلِيَاتُ بَعْجَى ذِكْرُهَا مَيَّتَ النَّفُوسِ ، وَتَقَرَّبَ نَسْطِطُهَا^(٢)

مَتَلَحُّظَاتِ^(٣) الظُّرُوسِ .

(١) عُدَّ مِنْ عَلَى الْحَرِيرِيِّ الْحَرِيرُونِيِّ ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، صَفْحَةُ ١٨٩ ، رَقْمُ ١١ .

(٢) وَب : « بِسَمِيحَةٍ » ، وَالتَّيْبَتُ وَ : « أ » ، ح .

(٣) وَ : « أ » ، مَتَلَحُّظَاتُ « ، وَالتَّيْبَتُ وَ : « ب » ، ح .

ومن بدائع قوله ^(١) :

ألا هل يرى من علة البذل نافع سوى الوصل أو من غلة الوجد نافع
 وهل بعدت السبل لجمع أوبة فتجمعنا من بعد تلك الجامع
 سقى الله أيماء مصت في غصونها هصرنا غصونا ما أقمته بالغ
 ولي طمع في القرب والله قادر وماذا عسى تدني البعد للطامع
 وفي كل حين شرفي أجدها ط وعارب سوء الحظ في الداس طالع ^(٢)
 ولي من أدنى من أرنيبه عظمي مدى الدهر عما أصطفيه فوامع
 مضى العمر لا الدنيا حطيت بخيرها ولا أنا عما يسخط الله راجع ^(٣)
 والله لا للناس شكوى كبريا من الدهر والأمر الذي هو واقع
 تولى خصام الحسن قهرا بقية فليس له منه حماة تدافع ^(٤)
 ولا حينا من طئه عن تحسني فبالجوى إليه يسارع
 فغاية من يرحوه أوحيد دهره به تزكته في حاله وهو تابع
 إذا كان ربح لك يسكر صانعا فليس لك في ذلك لا شك صانع ^(٥)
 وقد بترك الخروج في نرني تحميه ففي البين داء ذلك الداء مانع ^(٦)
 والله صب في الزمان نقد من مماثله في مثل ما أنا بالغ
 ألا فاحش ما يرعى وجسدك هابط ولا تحس ما يحسني وحدك رافع ^(٧)

(١) البيت الثاني عشر والثالث عشر من سلافة العصر ٣١٥ ، قال ابن معصوم : « وهو مما ليس
 بمرجعه » . (٢) سألته « سوء » من أ ، ومن ق : « ع » ، ج .
 (٣) و أ : « ع » ، صفي بقدر جمع » ، و تصويب من : « ع » ، ج .
 (٤) و ج : « حسن » منه « ع » ، والثبت في : أ ، ب . (٥) رواية السلافة لعجز البيت :
 « أدنى » فذلك لا شك صانع » .

(٦) في السلافة : « وقد بترك الخروج » ، و أ : « في نرني تحميه » ، و ق : « في نرني تحميه » ،
 والثبت في : ج ، والسلافة : (٧) و ج : « ولا تحس ما يحسني وجسدك رافع » ، والثبت في : أ .

عَبَّوْنَ تَفِيضَ لَقَدْ كَارِهِمْ فَتَحَكَّى إِذَا مَا ذَكَرْتَ الْعَيُونَ^(١)
وَقَلْبِي يَنْفِرُ لِأَخْبَارِهِمْ فَتَقَى لَهُ حِينَ يُتَلَّى حَنِيفًا
وَعِيْشِي مِنْ مَعْدِهِمْ لَا يَطِيبُ عَلَى أَيْ حَالٍ عَسَى أَنْ يَكُونَا
وَنُوحِيْ وَلَوْ عِشْتُ مَلَأَتْ نُوحٌ يَزِيدُ عَلَى جَمَلَةِ النَّاتِحِينَ
وَأَعْلَى مِنْ مُعْذِرِهِمْ حَمْرَةً تَحْمَانُهُ مِنْ أَصْبَحُوا شَامَتِينَا

وقوله^(٢) :

عَرِزْتُ عَلَيْنَا أَنْ تَهُونَ نَفْسُنَا لَذَلِكَ بِالْعَصْرِ الْجَمِيلِ أَهْهَا^(٣)
وَكُنْتُ نَرَى أَنْ لَوْ أَنَا مُفَاحِيَا مُعَزَّرَ لَهَا فِيهَا بِذَلِكَ هَذَا^(٤)
أَتَرَعَى نَفْسًا مِنْ نَفْسٍ زَكَاةً بَارِؤَا حَنَا لَوْ تَقَشَّدَى لَقَدْ بَنَاهَا



وقوله^(٥) :

لِي نَفْسٍ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْهَا هِيَ أَهْلٌ لِكُلِّ مَا أَنَا فِيهِ^(٦)
لِغَمَلِي الْغَلَالُ لَا يَرُضِينِي وَفَبِجْ الْخَلَالُ لَا أُرْتَصِدُ^(٧)
فَالَيْهَا لَذَلِكَ أَوْ ذَا جَمِيعَا لِي خَصُومٌ مِنْ عَاقِلٍ أَوْ سَفِيهِ^(٨)

(١) و : ١ : « إِذَا مَا ذَكَرْتَ الْعَيُونَ » ، « وَالتَّيْتِ وَ : ب ، ج ، هـ » . (٢) البيت الأول والثاني و
سلامة العصر ٣١٢ . (٣) و : السَّلاطِ : « يَزِيدُ عَلَيْنَا » ، « عَصْرُ الْجَمِيلِ أَهْهَا » .
(٤) و : ب : « لَوْ أَنَا مُفَاحِيَا » ، « وَالتَّيْتِ وَ : أ ، ج ، هـ » ، « السَّلاطِ » ، « وَبِجْ » : « بَطْلَانُ هَذَا » .
(٥) الأبيات في سلامة العصر ٣١٣ . (٦) و : ١ : « لِي نَفْسٍ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْهَا » ، « وَالتَّيْتِ وَ : ب ، ج ، هـ » ، « السَّلاطِ » .
(٧) و : ب : « لِي غَمَلِي الْغَلَالُ لَا يَرُضِينِي » ، « وَالتَّيْتِ وَ : أ ، ج ، هـ » ، « السَّلاطِ » . (٨) و : ب : « دَارَانَا مِنْ
عَاقِلٍ » ، « مِنْ عَاقِلٍ وَسَفِيهِ » ، « وَالتَّيْتِ وَ : أ ، ج ، هـ » ، « السَّلاطِ » : « دَارَانَا لَهَا وَدَارُ حَيْمَانَا » .
من عَاقِلٍ وَسَفِيهِ » .

ومن منقطعاه قوله ^(١) :

عَلَّةٌ شَيْبَى قَبْلَ إِيَّانِهِ هَجَرُ حَبِيبِي فِي الْمَالِ الْفَصِيحِ ^(٢)
وَيَعْمَلُ الْعَمَلَةَ فِي هَجَرِهِ شَيْبَى وَفِي ذَلِكَ دَوْرٌ صَحِيحٌ

هذا الدَوْرُ دارٌ على الألسنة قديمٌ وحديثاً ، ومن مشهوره ^(٣) قول بعضهم ^(٤) :

مَسْأَلَةُ الدَّوْرِ خَسِرْتُ بَيْنَ وَبَيْنَ مِنْ أَحِبِّ
لَوْلَا مَسِيئِي مَا حُطَّ لَوْلَا جَهْلُهُ لَمْ أَشِبْ

ومثله لأبي العباس خطيب جامع دمشق :

مَسْأَلُ دَوْرٍ شَيْبُ رَأْسِي وَعُرْهَا وَكَانَ عَلَى كُلِّ لَهَيْبٍ يُبْشَى
فَأَقْسِمُ لَوْلَا الْفَجْرُ مَا شَابَ مَقَرِّي وَنَفْسِي لَوْلَا الشَّبَابُ مَا كَرِهْتُ قُرْبِي



وله ^(٥) :

وَأَهْبَأُ مِنْهُ وَمِنْ حَبِيبِي مَا ذَلَّ إِلَّا نَوَارُ ^(٦)
فَأَخْرَجَ الدَّرَمَ هَمٌّ يُزِي وَأَخْرَجَ الدَّنِيَا وَلَا شَتَّ لَمْ

البيت الثاني من الأول ^(٧) :

النَّارُ أَخْرَجَ دِيَارُ نَفَقَتَ بِهِ وَالْهَمُّ أَخْرَجَ الدَّرَمَ جَرِي
وَالرَّاءُ مَا دَامَ مَشْعُوعًا بِجَهَنَّمَا مَعَذِبُ الْقَابِ ابْنُ الْهَمِّ وَالرَّاءُ

(١) البيت في سلافة العصر ٣١٠ . (٢) في السلافة : « في المال الفصيح » .
(٣) في به : « مشهور » ، والبيت في : أ ، ج . (٤) البيت في سلافة العصر ٣١١ .
(٥) البيت في سلافة العصر ٣١٤ . (٦) في به ، ج : « ما حاله إلا نوار » ، وشتت في : ،
و سلافة . (٧) في : أ : « آخر » ، والبيت في : ب ، ج ، والسلافة ، والبيت في : ٣١٤ .

وله ^(١) :

المرء لا يسر من حسد أو شامت في العسر والعسر ^(٢)
فهو على الخائف لا بد أن ينجسه يوم من الشر

وله :

وإذا كانت الحدة إلى مؤر فتفسر الآمن أوئى وأخرى
فانطسايًا تزاد والعيش ضمت فهو أوئى لا شك أوئى وأخرى

وله ^(٣) :

كل أمرى دون أمرى ^(٤) من الأاء ففصر ^(٥)
إما امرؤ موشى أو آخر مقبور ^(٦)



وله :

ماضى الدهر لأمري قتيلاً يوم من البئر
فإذا شربت صف عند الدهر في البحر ^(٧)

وله ^(٨) :

مالي على هجرته من ضارة ولا إلى وصيت من مقبرة ^(٩)

(١) البيت في سلامة العصر ٣١٤ . (٢) في سامه : « أو شامت في العسر والعسر » .
(٣) البيت في سلامة العصر ٣١٤ . (٤) في ج : « كل أمر دون أمرين » . والبيت
في أ ، ب ، وسلامة العصر . (٥) في ب : « أو آخر مقبور » . وفي ج : « أو آخر مقبور » .
والبيت في أ ، ب وسلامة العصر . (٦) في ب : « هذا شره صد » . والبيت في أ ، ج .
(٧) البيت في سلامة العصر ٣١٤ . (٨) في سلامة العصر : « ولا إلى وصيت من مقبرة » .

بغير صاد^(١) لكونه لم يند حبراً^(٢) :

باطائر البيان خُذ مني مكاتبةً ضَعها لدى منزل الظبي الذي سَعَدَ^(٣)
هي الشكاية من داء الفسار وقد كتبتُها بدم القلب الذي جَرَدَ^(٤)

ولنجيب الدين^(٥) :

جئتُ البلاد فما وجدُ تَ بهما صديقاً صادقاً
ياقلبُ فاحذرْ لا تكن مَبْياً بِحِلٍّ واثِقاً^(٦)

وله^(٧) :

هو الدهرُ ربُّ الجاه فيه أخو الفضل ولو أنه عارٍ من الدين والعشر
وربُّ الحى والفضل والعلم والنقى إذا ما خلا منه فذاك أبو جهنم



وقال^(٨) في رحلته ، عند ذكر أبيه الموصوفه كرم الله وجهه^(٩) :

وقلتُ فيه بيت شعرٍ وصفنا يحصلُ منه أربعون ألفاً^(١٠)
تَلَحُّقُها ثلاثةٌ مِثْبَنا كاملاً مصافةً عشرين
أبياتٍ شعيرٍ عُدَّها كذا ذكرُ والبيتُ هذا خاملٌ واخشعُ

(١) الفرساد : التوث ، وصححه آخر .

(٢) البيان في خلاصة الأثر ٢/٩٠ ، وذكر الخبي أنه كانت صار إلى من عباس دمشق . وذكر استعفاء من أسبانه ، فلم يجد قفاً ولا ذوة ، وكان أيام التوث الأسود ، وسكت بماله بديها . هذين البيتين .

(٣) في ب : « يا ماطر البيار » ، والتبث في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٤) في خلاصة الأثر : « من داء الفراق » . (٥) البيان في سلافة العصر ٣١٥ .

(٦) في ب : « مَبْياً بِحِلٍّ واثِقاً » ، والتبث في : ا ، ج ، وصاحبه العصر .

(٧) البيان في سلافة العصر ٣١٢ .

(٨) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٩) ذكر ابن مفسوم أبيه في السلافة ٣١٢ ، ٣١٠ .

هذه الأبيات ، والفرج بعدها نقلاً عن رحلته . (١٠) في السلافة : « بيت شعر مصفاً » .

عَنْ رَمِيٍّ بِيَسَىٍّ وَفِي سَقِيٍّ وَفِي سَجِيٍّ عَلَى^(١)

يشمل هذه البيت على أربعين ألفاً^(٢) وثلاثمائة وعشرين بيت .

وبين ذلك أن البيت ثمانية أجزاء يمكن أن ينطبق^(٣) كل جزء من أجزائه مع الآخر ، فننقل كل كلمة ثمانية أمثالات .

^(٤) « فاجسروا في الأولان » « على رضى » يعصور فيها صورتان : التقديم ، والتأخير .

ثم حدد الجزء الثالث ، فتعدت منه مع الأول ست صور : لأنه ثلاثة أحوال : مقدمة ، وتوسط ، وتأخره ، وهذا حلال ، فاضرب أحواله في خاتمين تسكن ستة .

ثم حدد الجزء الرابع ، وله أربعة أحوال : فاضرب في الستة التي لما قبله ، تسكن أربعة وعشرين .

ثم حدد الخامس ، فوجد له خمسة أحوال فاضرب في الصور المقدمة ، وهي أربعة وعشرون ، تسكن مائة وعشرين .

ثم حدد السادس ، فوجد له خمسة أحوال فاضرب في الستة وعشرين تسكن سبعة وعشرين .

ثم حدد السابع ، فوجد له سبعة أحوال ، فاضرب في سبعة وعشرين ، تسكن خمسة آلاف وأربعين .

ثم حدد الثامن ، فوجد له ثمانية أحوال ، فاضرب في خمسة آلاف وأربعين ، تسكن أربعين ألفاً وثلاثمائة وعشرين بيت .

(١) في الأصل : رمي به فون وسجى وسجى وسجى (٢) في الأصل : عدد بيت (٣) في الأصل : عدد بيت وسجى وسجى (٤) في الأصل : عدد بيت وسجى وسجى

ومن فوائد فيها ، عند ذكر العيبة ، قوله ^(١) :

وجوزوا العيبة في مواضع
لكنها فليس لها للواقع
كردن شخص بفعل القبايعا
أو كان لك هـ أيضا جرحا
و وصفه بما به يتسار
فعله كي يحصل احتزار
في حديث الفاسق اذ كروه
يعرفه الناس فيعزروه ^(٢)
وكان مع عدم التفتية
والخوف من ذي الشيم الردية

و قد يستحسن له قوله ^(٣) :

مدت حبالها عيون الدين
فاحفظ فؤادك يا حبيب الدين
في هجرها الدنيا تضيع ووصفها
فيه إذا وصات صباغ الدين



وهو من قول الآخر ^(٤) :
يقب دمعك الهوى واسترح
قلت فيه حامدا أمرا ^(٥)
أضمت ديك بهجر وإن
نلت وصلا صاعتي الأخرى
ومثله لماني ^(٦) :

خربق القضا لا بل طريق جهنم
ركبت فضحي حلوة عيشي به مرأ
من بها دياي ضاعت فلم أنل
على أني إن رننها ضاعت الأخرى ^(٧)

(١) الأبيات في سلامة العصر ٣١٣ . (٢) في السلامة : « ما جاز اذكروه » . (٣) البذل في
سلامة العصر ٣١٤ . (٤) البذل في أرماني السلامة ٣١٤ . (٥) سكتات : « دغل » من : « هـ »
و « ق » : « أ » ح ، والسلامة ، وفي : « دمع علك الهوى قسرا » ، والكتب : « ب » ح ، والسلامة .
(٦) مصلح في عين الباب ، « في ترجمته في كتاب الثاني ، رقم ١١٠ .
(٧) « ب » : « أ » بها دياي » ، والكتب : « أ » ح .

وله^(۱) :

لَكَ اللَّهُ مِنْ دَهْرٍ نَوَالْتِ صُرُوفُهُ عَلَيْنَا فَأَوَّلَىٰ غَدَا مَا تَشَاءُ
فَقَرَّبْنَا مِمَّنْ نَوَدُّ بِمَسَادِهِ وَأَبْعَدْنَا عَمَّنْ نَحِبُ وَنَهَوْنَا^(۲)

وهو من قول المتنبي^(۳) :

أَمَا نَعَاظُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَىٰ مِيقَاتَ ثَنَائِي أَوْ حَبِيبَاتِ اقْرَبِ^(۴)



مَرْحُومَةُ سَيِّدَةِ بَيْتِ بَرَسِ

(۱) البيهقي في سلافة العصر ۳۸۳ ، ۳۸۴ . (۲) ج ۱ : « وَأَبْعَدْنَا عَمَّنْ » ، والتهذيب ج ۱ : « ج » ، وسلافة . (۳) ديوان أبي العزيب ۱۶۵ . (۴) في الأصول : « أَوْ حَبِيبَاتِ اقْرَبِ » .

١٠١

محمد بن حسن بن علي بن محمد، المعروف بالحرّ^(١)

أغرّ، له السكك الغرّ، حرّ، له النظم الحرّ.

إني أرى أغرّته الغرّ عطلت الباقوت والذّرّ
له الكلام الحرّ وهو الذي ألقاه تستعدّ الحرّ
وهو أحد هداه الجبل، وأجن من المعجن بالأدب وأنجل.

وله الشعر الذي حمل به الأدب وزانه، وزين مطامع^(٢) الشعر وأول به.
أطلعه أرقّ من خضر أهيف، خلقت، وأشبهى من مفضل شدي^(٣) غايه
القلوب تنفّست.

وقد أثبت له منه ما يطرب المستمع المطربة الطرية، ويُرقيس الأغصان بإغاريده
لعمري العريّة.
فمن ذلك قوله^(٤):

لاح وجه من ربح إلى حبل ورغاب الركب مين

(١) محمد بن حسن بن علي بن محمد، المعروف بالحرّ، العللي، الشامي.

أديب مشهور، وشاعر به شعر مستعجب.

قدم بك في سنة سبع أو ثمان وأربعمائة، ووالده الطيّب لما اهتم بجمعه من المعجزة، فورا به
بالحديث البيت القصر، منزه الأرب، وحمل على منه، وذلك إلى السيد موسى بن جابر، أحد
أشرف علماء الحدين، وذلك في حجة من بك إلى بواحي اليمن، فحججه مع أحد رعاياه إلى، وإلى
إليه رجع عند ذلك إلى معجزة.

لوقى آخر سنة سبع وسبع مائة، ما بين أو العشر.

حاشية الأثر ٣ ١٢٢ - ١٢٥. رسالة العصر ٣٦٧، ٣٦٨. وأيضاً مذكورة في بعض النسخ.

(١) في: «مأله»، «ولدت في سنة»، «(٢) في: «شاد»، «ولدت في: «ج»
(٣) السيد في حاشية الأثر ٣ ١٢٣، وذكر أنه فيها يوم ما يره.

(٤) طبعه: «٢ ٢٢٢»

يسدوا بالعمول عتاً فلم تـ^١ و احتمالاً للقرب تلك العمول

وقوله ، وهو من أجود شعره :

رأيتُ غريبَ الحسن قد حُفَّ بالقفا فلاحَتْ أماراتُ السعادةِ والشومِ
وكلمني غيبُ الحسى وحانهُ بشمين معنُونٍ لدينا ومعانومِ^(١)
فيافوم رقتَ بالفتى وهو صيفكم وما صيفُ أمثالِ الكرامِ بمحرومِ^(٢)
ويا ابنةَ عمِّ الخورِ وابنةَ نعمةِ الأ بدورِ أختِ الثورِ بنتِ أخى الرِّيمِ^(٣)
كلامك كنتم للعسوادِ ولذة فرفقاً بحسبٍ من كلامك مكثومِ

هذه أبيات تستحق أن تكتب بالثور على صفات وجنات الخور .
لولا لفظة الشوم في ضربها ، ففكان الأخرى أن نُعزل من درجتها .

من تفتيش نسخة بخط يد السيد

وله^(٤) :

وعابية شكل العروس بوجهها بغيرِ عابيةٍ لحظها كلُّ برهانِ
يبين خدَّاهَا لنا بإشارة إلى راسعِ الأشكالِ أوضحَ تبيانِ
بإلفها مع حاجيتها بدت لنا براهينُ أشكالٍ تُشيرُ إلى الثاني
وحاجيتها للحسن شكلٌ مُتَمِّمٌ فباليته مَقْرُونٌ حَسْبِ بِاحْصَانِ

(١) و : « سداحى » ، والبيت : « ب ، ح ، و » : « عبد الحى وحامه » ، والبيت
و : « ح . (٢) و : « موبى صيفكم » ، والبيت : « ا ، ب . (٣) و : « وادة عم
المر » ، والبيت : « ب ، ح . (٤) أبيات في خلاصة الأثر ٤٣٥/٣ .

وأشدني نفسه ، السيد محمد بن حيدر الكوفي ^(١) ، في مثل هذا التوجيه :
 تبتدي نقي الخلد برؤوسهم . مقارنة فيه البياض . ياقين ^(٢)
 قلت ألباسا ، إذ غدا القبل خرجا . فذلك من أشكنا كل لحياي ^(٣)

وأكثر ما يتداول فيه هذه الأبيات :
 نعلت خفا زمني لم حرمي . نعلي أرى فيه ديلا على الوصل
 فنجفى . فيه بياض وحمرة . رأيتهما في روضة سلبت علي
 وقالوا طريق قمت دوت لنا . وقالوا احتاج قمت يارب المشي
 وقد سرت فيكم مثل محو عنبر . فلا تعجبوا أن أخط على ارمل



ومن جيد شعره قوله ^(٤) :
 فضل الله بالهدى والاحسان . والجود خير توصف للإنسان
 أوليس إبراهيم لم أصبح . أمواله وقفاً على الضيفان
 حتى إذا أفنى الهوى أخذ ابنه . فسطعا به للشيخ والقربان ^(٥)
 ثم ابني التبرود إخراجاً له . فسحبا بتهجته على الثيران ^(٦)
 بلال جد وفائيه وبغضيه . وبقليه للواحد الذين ^(٧)
 أضحى خيال الله من حاله . فاهيك فضلا خسة لرحمن

(١) ذكر ترجمته ، في اللب لباس ، رقم ٣٠٣ .
 (٢) في ١ : « مقارنة فيها الباس » ، وثبتت في ج ، ح . (٣) في ١ : « من أشكنا كل لحياي » ،
 وثبتت في ج ، ح . (٤) الأبيات في : خلاصة الأثر ٣/٢٢٣ ، وسلاسل العصر ٣٦٨ .
 (٥) في ج : « دوت لنا » ، وثبتت في : ج ، ح ، وإخلاصة ، والسلاسل .
 (٦) في السلاسل : « بوي بيه » ، (٧) في ج : « باني جاد و » ، وثبتت في : ج ، ح ،
 وإخلاصة ، والسلاسل .

صَحَّ حَدِيثُهُ فِي ذَلِكَ رَأَيْتُهُ تَعْرِفُ أَحْسِبُ عَلَى التَّبَعِ (١)

أَصْلُ هَذَا حَدِيثٍ مُذْنَبٍ ، رَوَاهُ أَبُو أَحْسَنَ السَّعْدِيُّ (٢) فِي « أَخْبَارِ الزَّمَانِ » .
قَالَ : إِنْ لَمْ يَأْتِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا نَسِيتُ مَالَكَ لِلصُّفْيَانِ ،
وَوَلَدْتُ لِقُرْبَانٍ ، وَفَسَلْتُ لِمَيْمُونٍ ، وَفَسَلْتُ لِمَيْمُونٍ ، وَفَسَلْتُ لِمَيْمُونٍ » .

وقوله (٣) :

فَدَكَنْتُ أَسْتَشِيقَ مِنْ مَعْلُوكٍ عَرَفْتُ شَيْئًا خَيْرًا أَمَالِي
فَالآنَ قَدْ بَارَتْ تَصَرُّعَكُمْ أَنَّى أَيْدِي جَفَا حَالِي
إِنِّي رَأَيْتُ الْيَأْسَ عِزًّا فِي كَيْ رَجَا رَوْحَ إِذْ لَالِي (١)
رَجَاؤَكُمْ غُلٌّ وَهَالِكٌ خُفْقٌ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ
وَقَالَ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ غُلٌّ
فِي مَذْهَبِ غُلٍّ وَدِينِ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ غُلٍّ

وقوله :

حَجَبُوا عَنِّي حَبِيبَ وَحْدَانِي دُونَهُ وَسَتَرُوا ذُنُوبَ حَجَابِي
ظَرَبُوا بِيَنْدُ نُورِ مَنِيْعٍ عَمَّكَ مَا تَذَلُّتُ السُّورِ بَابُ

(١) فِي الْأَصُولِ : « صَحَّ حَدِيثُهُ » ، وَتَبَيَّنَ : « خَالِدٌ » ، وَتَبَيَّنَ .

(٢) ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَالِدًا ٣ ٤٣٣ ، وَبِهِ مَعْنَى فِي سِلَاقَةِ ٣٦٨ .

وَأَمَّا أَحْسَنُ السَّعْدِيُّ ، فَهُوَ مِنْ حَسْبِ « سَلَامَةِ مَرْيَمَ » ، وَهُوَ مِنْ سَلَامَةِ
وَأَمَّا وَتَبَيَّنَ .

سَلَامَةِ الشَّاهِدِ الْكَبِيرِ ٣ ٤٦٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٣) الْأَبْيَاتُ وَخَالِدُ الْأَنْزَ ٣ ٤٣٤ . (١) وَ (٢) : « خَالِدٌ » ، وَتَبَيَّنَ : « خَالِدٌ » ، وَتَبَيَّنَ .

باطن فيه رحمة لكن الظن هرّى منه بقية وعذاب

ومن مقطعاته قوله:

قد ظننت النجاة والنور في الحب بأن أليم الثنايا العذاباً^(١)
فبمركي والاحتياط وشوهد لي على الظن ذقت هذا العذاباً^(٢)

وقوله موزوناً ببقية^(٣):

قلت لالحات في عيون دهر بذل الجهد في احتفاظ الخمول^(٤)
كيف لا أشك في صروف زمان ترك الحر في زوايا الخمول



قلت: للشعراء المتقدمين أشعار كثيرة تتعلق بأسمائهم وألقابهم، من ذلك قول
السراج الوراثي^(٥):

بني أفتدى بالكتاب العزيز فزاد سروراً وردت اشتهاً^(٦)
ثما قال لي أف في حرمه لكوني أبا لكوني سراجاً

(١) ب : هـ والنور داح ، والبيت في : ا ، ج . (٢) سمعت هـ دعا هـ من : ا ، و من
ش : ب ، ج .

(٣) البيان في خلاصة الأثر ٣/٤٣٣ . (٤) ب : هـ قلت يا جئت ، والبيت في : ا ، ج ، هـ
والخلاصة ، ورسم « حلت » بيده : « حلت » ، ولها بالياء الفجول . (٥) البيان في : خلاصة
الأثر ٣ : ٣٤١ ، روضة الأبا ١ : ٢٩٦ ، ٤٣٠ ، فوات الوفيات ٢/٢١٤ .

(٦) هـ هذا البيت في فوات الوفيات :

* وراح أبرئ سعيًا وراحاً *

ولدى أكثر من هذا حد إلا كثير الشهاب الخفاجي ، فمن ذلك قوله ^(١) :
 وفوا نراك سقطت من رُب أترى الزمان بمثل ذا غيلة
 قتت الشهابين البعد علفا ولذا للشهاب من الغلى سقطا ^(٢)

وله ^(٣) :

بركتم بين السوتير قبي على التوى وحده طرفة فتنبأ آدمي ^(٤)
 ويعد قبي مستوي عند دكركم فد كوحارات الجوى بين أضبي ^(٥)

ومن معقبة قوله ، في اسم علي :

أفنيه وفي الحسن الحسني يدعو عن الإنشاء والإنشاء ^(٦)
 يحسني عند عرض خطه وعذارته من قبلها لشقائي ^(٧)

تمت تصحيح نسخة من نسخة

وقوله فيه أيضا :

فؤادي فؤري حربي وإن عني فؤادي بالوحدة والتعذيب
 من تحب به مع التور بمن لام هلا شهدت نور الحبيب ^(٨)

(١) ديوان : ج ١ : ١٣٤ ، ديوان : الأنا : ٤٣٠ ، (٢) ب : « الصغار
 » ، ع : « » ، و ثبت في : ج ، و « حصة » ، و « رابعة » ، (٣) الديان في خلاصة الأثر : ١٣٣ ،
 (٤) في الخلاصة : « بحسب » ، (٥) ج : « فركوا » ، و ثبت في : « ب ،
 و « حصة » ، و : « ب » ، و ثبت في : ج ، و « حصة » ،
 (٦) في الأصول : « و » ، و « حسن » ، و « ب » ، و « ب » ،
 (٧) في : « ب » ، و « حصة » ، و « ب » ، و « ب » ، و « ب » ، و « ب » ،
 (٨) في : « ب » ، و « حصة » ، و « ب » ، و « ب » ، و « ب » ، و « ب » ،

وقوله في سورة حمد:

مُتَمَلِّئِينَ يَوْمَ الثَّمَرَاتِ فِي نُفُوسٍ مُّسْكِنَةٍ
رَّاحٍ فِي وَجْهِهِ حَمْدٌ حَسْبُهَا مِ. فَتُتِ سِرَابٌ

وقوله في سورة حمد:

وَضَى صَالٍ فِي الْعَنَاقِ يَسْقُو بِأُحْطِ أَنْتِ رَ حَرِي
صَبَّ عَيْنُهُ قَلْبِي لِمِمْ هَذَاكَ يَدُهُ وَذَعَلْتُ قَلْبِي

وقوله في سورة أحمد:

قُلُوبُهُ فَرْدًا مَّاكَةً مِنْ مُّسْهِرٍ يَسْقُو عَلَى نَفْسِهِ وَمَعْجَرِهِ
نَا السَّامِ أَسْرَى فِي حَبْسِهِ هَلْ مِنْ عَجْرٍ رَقْمٍ مِنْ قَائِدٍ (١)



وقوله في سورة عمر:

رَ خَيْبٌ وَكَانَ شَعْلًا مِ عَلَى النُّوْى مَاءَ تَمْرٍ
كَرَّتْ لَمَسُهُ يَدُ الْقَنَا كَالْيَدِ عَقْمَةُ الْهَلَالِ

وقوله في سورة عن:

لَا مَسِيَّ إِنَّ هَيْتَ وَجْدًا بَيْنَ فَتَى بُرَى فِي حِدْلِهِ وَالْكَهْلَى
م. فَرْدًا فِي كُلِّ وَصْفٍ بَدِيعٍ وَتَرْتِ هُنَى رُوحِ الْعَالِي (٢)

١٠٢

محمد بن علي بن محمود الحشري*

شاعر مئذ فيه ، ومميز في الفن لا يبارى فيه .
 فالأفلام قصبات سبق أحدها يوم الفجر لدى الزهقان ، هو بمنى غيره .
 الراتبين ولم يلق به حطرات الأذهان .
 نسيم بارقة السحر من نغائنه ، ونظم^(١) عابقة الشجر^(٢) من تنفسه .
 يلا الأذان بجواهر كلامه اللوامع ، فذلك تصيق عند استماع بقده للسمع .
 بألفاظ أحسن من فتور الجاني^(٣) الغواي ، ومعماني أوقع من ترجيع
 أصوات الأغاني .



لا تمل شعره الرقيق الخواطر ، حتى تمل نسيم السحر الرياض العواطر .

(١) ب : « أحمد بن علي » ، والصواب : « أ » ، ج :

ومو :

محمد بن علي بن محمود الحشري ، العلوي ، الفقيه بالحشري .

أديب ، شاعر ، سجع .

استل من الشعر إلى دار المعجزة ، وهما : دار صبيحة ، يستعملها كرم ووزراء ، صبيحة هـ ، والتي عدا
 من بهجة العرش وخضرة ، أمر مكانه ، والتدليل إلى معصوم أحمد بن علي ، و... من حب
 السلافة ، وجمع ألوهم إلى... من... من عودته إلى صاحب الدلالة ، شاعر ، حب ، وله
 عنه صاحب السلافة الفتنة ، وعلوم اللسان ، وعنه تخرج في الزر ، و... من أركاب .
 تولى سنة... وأب .

حلاصة الأثر : ٦٥٤ - ٦٣ ، حلاصة العصر : ٣٢٣ - ٣٤٥ .

(١) في أ : « ومعه » ، والثابت في ب : ج - (٢) يعني العصر الحشري ، وشبه ذكره ك... .

والظاهر عيرس الجدي . (٣) ب : « حلافة » ، والثابت في : أ ، ج .

يَشْكِي مَا اشْكَيْتُ مِنْ لَوَاعِي الشَّيْءِ نِ كَلَانَا دَائِي قَوَادِرِ وَقَلْبِي^(١)

وقوله^(٢) :

فَقَرَّ مَا فَعَلَ الشَّيْءُ سَ عَلَى فِرَاقِكَ فِي شَبَابِي^(٣)
أَفْدَى عَيْنَ الْغَانِيَا تِ وَفَتَّ فِي عَصْدِ الصَّحْبِ
ظَلَمَ كَسَفَنَ مَطَالِي وَفَلَنَ فِي وَجْهِ التَّصَايِ
غَبَّرَنَ فِي وَجْهِ النَّدَى حَرَّ وَرَفَّتْ صَفْوَةُ الشَّرَابِ
اللَّهُ لِي مِنْ أُنْقَعَ صَمَعْتُ حُلُوكُهُ ثِيَابِي^(٤)
أَفْوَى وَأَبْلَغَ فِي التَّظَلُّعِ مَةٍ مِنْ دَعَاءِ مُسْتَجَابِ
وَالْهَاكِ فِي يُرِيدِ الْغَرَا بِ نَعَى الصَّبَا نَعَى الْغَرَابِ^(٥)
أَلْبَسَهُ ثَوْبَ الشَّيْءِ كَانَ أَكْذَبَ مِنْ سَرَابِ
وَإِذَا خَضِبْتُ بِرَاحِيهِ ضَحِكَ الشَّيْءُ عَلَى خِيَايِ

وقوله^(٦) :

كُلِّ تَحْمَلٍ وَإِنْ تَجَمَّعَ يَوْمًا سَوْفَ يُنْمَى بِعُرْفَةٍ وَشَنَاتِ^(٧)
لَا أَلُومُ النَّوَى فَرُبَّ اجْتِمَاعٍ كَانَ أَذَى إِلَى نَوَى وَثِيَابِ^(٨)
مَثَلًا زِيدَتِ السَّيْلُ عَلْوًا فِي صُدُورِ الْعِدَى يَقْرِبُ الرِّمَاءِ^(٩)

(١) في السلامة : « كَلَانَا دَائِي اخْشَا وَاللَّيْءِ » . (٢) الصَّهْبَةُ وَ السَّلَامَةُ الْعَصْرُ ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
(٣) ن ب : « مِنْ شَبَابِي » ، وَ الثَّبْتُ فِي : ١ ، ح ، وَ السَّلَامَةُ . (٤) الْأَشْعَرُ : أَخْبَرِي اجْتِمَاعُ .
(٥) فِي السَّلَامَةِ : « نَعَى الصَّبَا نَعَى الْغَرَابِ » . (٦) الْأَرِيَاتُ فِي سَلَامَةِ الْعَصْرِ ٣٤٩ .
(٧) ن ب : « سَوْفَ يُنْمَى » ، وَ الثَّبْتُ فِي : ١ ، ح ، وَ السَّلَامَةُ . (٨) ن : ١ ، هـ ، هُنَّ الْقَوَى وَ ثِيَابُ .
(٩) وَ الثَّبْتُ فِي : ب ، ح ، وَ السَّلَامَةُ . (١٠) ن السَّلَامَةُ : « مَثَلًا زِيدَتِ السَّيْلُ عَلْوًا » ، وَ فِي رَوَايَةٍ حَسَنَةٍ .

وقوله (١):

رجلًا نكده في الفلاح
لا تدرى على غيره غيري
سبح كماله من ندم ودغى
لا تحك جوارح حديث نبي
صوت يبرى حنوط ركن ندم
فأنتى من نيب جفا
صح إن رمت قصير نحر
رق عذ ملاحب حلو وضح
يرقى من ذم نروح (٢)

يقول بلال بن رباح
ذو ومن زمن وشرب غدا
وسقيت سقيت وفنم الفلاح
رعى عوة الضيوط الفلاح



مكتبة مكتبة مكتبة مكتبة

وقوله (٣):

حمت قوتى على الفلاح
كل زينة لرق من ز
زودة فوق حسنه وفروحه
ين حلى ديب الجراح (٤)

(١) الحقيقة في الأسماء: ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

(٢) في الأسماء: ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

(٣) في الأسماء: ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.
(٤) في الأسماء: ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

حَدَّثَنَا مَيْعَةُ السَّبَابِ وَعَيْشٌ قَدْ قَطَعْنَا فِي خِلَالِ الرَّمَايحِ ^(١)
 زُرْنِي زُورَةً أَطْيَالٍ وَوَلَّى فِي كَرَمِ النُّومِ مُرْتَجِبًا بِالدَّيَاحِ ^(٢)
 نَسْتُ أَقْوَى عَلَى الْجَفْوَنِ الْوَاضِي وَبِحَافِظِي مِنَ الرِّاضِ الصَّاحِ ^(٣)
 سَمَحَ نَفْسٌ مِنْ دَمِي وَجَنَّتِي وَغَسَا عَنْ بَنَانِهِ الْوَاضِحِ
 لَا تُحَادُّ جَفْوَتَهُ مَقُولِي يَا إِلَهِي كَلَامَهَا غَيْرُ صَاحِ

ومعونه ^(٤) :

فَمُحِبَّتِي وَمَعِيرُ الْبَيْلِ مَنْشَرُحٌ وَالدَّرُّ فِي تَلْجَةِ الْقَلْبِ مُنْشَخٌ
 عَجَلُ بِنَا وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُتَسَلِّقٌ مِنْ قَبْلِ يَبْدُو نَمَانِي وَكَرِهَ الشُّبْحُ ^(٥)
 وَتُتَصَحَّكُ الدَّهْرُ قَدْ طَالَ الْعُمُوسُ لَا يَضْحَكُ الدَّهْرُ حَتَّى يَضْحَكَ الْقَدَحُ
 قَتَمَ وَالسَّكْرُ يَفْعَلُو فِي مَدْفَعِهِ بِكَوَدٍ يَفْضُرُ فِي أَنْطَاقِهِ الْفَرَحُ ^(٦)
 يَخُوفُ وَاللَّيْلِ بِالْجَوَزَاوِ مُتَعَلِّقٌ بِهَا عَيْنَانَا رَشَا بِالْحُسْنِ مُقَشِّعٌ
 فِي أَسْرِهِ كَنَجُومِ الْبَيْلِ زَاهِرَةٌ لَا يَسْتَعْفِفُ فِي مَخْفَلِي فَرَحُ ^(٧)
 وَرَقِيَّةٌ مِنْ عَذُولِ طَارِ طَائِرُهُ لَا إِجْدُ يُكْفِيهِ عَنْ تَوْبِي وَلَا الْفَرَحُ ^(٨)
 فَسَمِعَتْ فَسَمِعَتْ صَبْرِي مُوَاهِبَهَا لِي الْهَنَاوَلَةُ مِنْ دُونِي الْفَرَحُ ^(٩)

(١) في : أ : في خِلَالِ الرَّمَايحِ ، والتثبت في : ب : أ ، ج ، والسلافة .

(٢) في : ب : ج ، « مرعيا بالصاح » ، والتثبت في : أ ، والسلافة .

(٣) في السلافة : « على الجفون الراضى » ، وول : أ : « من الواسي الصباح » ، وول : ج : « من
 لوس الصباح » ، والتثبت في : ب ، والسلافة . (٤) القصيدة في سلامة العصر ٣: ٨٠٣: ٧.

(٥) في : ب ، ج : « وظلام الليل » ، والتثبت في : أ ، والسلافة ، وول : أ : « في ذكره الصبح » ،
 وول : ج : « من ذكره الصبح » ، والتثبت في : ب ، والسلافة ، وول : أ : « من قبل يهزى باني وكره
 صبح » . (٦) في : ب : « يعطون معانقه » ، والتثبت في : أ ، ج ، والسلافة .

(٧) مكدي : « في فعل » ، ياب : في : أ : (٨) في : أ : « وزنه من تدول » ، والتثبت في : ب ،
 ج ، والسلافة ، وول : ب : « بشبه من ياب » ، والتثبت في : أ ، ج ، والسلافة ، وول : ب ، ج : « ولا
 لرح » ، والتثبت في : أ ، والسلافة . (٩) قصة صبري : القصة جارية .

وَدَى دَلَالٍ كَلَّ اللَّهُ صَوْرَهُ مِنْ جَوْهَرِ الطَّيْنِ إِلَّا أَنَّهُ شَيْخُ
أَسْوَهُ وَهُوَ عَقِبَانُ وَأَنْطَلَهُ وَالْكَرُ يُخَفِّضُ مِنْ صَوْتِي فَيُنْشِرُ^(١)
يَلْمُ عَلَى غَيْرِهِ الرِّسَى وَغَيْرِهِ أَغْثَاظُ مِنْهُ مَا سَيْطُ وَفُطْحُ
جَعَلْتُ عَقْبِي إِلَى تَقْبِيهِ سَبَبًا وَالْكَرُ يَفْتَحُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
حَتَّى إِذَا صَبَرْتَهُ تَرَاخَى طَوْعَ يَدِي صَدَفْتُ عَنْ نَعْسِ مَا بَيْنِي مِنَ النَّشْخِ^(٢)
فَمَا تَبَسَّرَ فِي وَجْهِ الصَّبَا قَدَحُ حَتَّى تَنْفَسَ مِنْ جَوِّ الدَّجَى وَصَحُ^(٣)
وَدُعْتُهُ وَجَيْنَ الصَّبِيحِ مُنْزَقُ وَلِلْعَظَامِ لِسَانٌ يُسْ يَنْشُرُ^(٤)
وَلَا يَطِيبُ أَفْوَى رِيهِ لُغْثِي حَتَّى يَكُونَ فِي الْيَوْمِ مُضْطَحُ

وقوله^(٥):

عَادَتْ تَوْنِي لِمَا خُطِبَ حَرِيَّةً تَعْدُو عَلَى حُرُوفِهَا وَتَرِيحُ^(٦)
مَا حَرَكْتُ قَلْبِي لِيُوجِجَ بِسِكْمِ إِلَّا كَمَا يَنْحَرُّ لِنَاوِجُ

وقوله^(٧):

وَكُنْتُ إِذَا زِلْتُ إِلَى هَنَاتٍ حَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلْقَ الرِّيَاحِ

- (١) ل : أ : «أسوس وهو تدوير» ، وأثبت في : ب ، ج ، و ، السلاطة .
(٢) ي : ب : «ما بيني به أشخ» ، وفي السلاطة : «عن من ما بين به أشخ» ، والثبت : ن : أ ، ج .
والنشخ : الضرب من الأمشاء ، والضرب من الأمشاء .
(٣) ي : أ : «من وجه الداء» ، وأثبت في : ب ، ج ، و ، السلاطة .
والرصح : يابس الصبح .
(٤) ي : أ : «وجه الصبح مداني» .
(٥) ن : أ ، ج : «لخطوب درية» ، وفي السلاطة : «لخطوب درية» ، والثبت في : ب .
والدرية : ما استمر به السند .
(٦) ن : أ ، ج : «الأيام في سلاطة العصر ٣٢٧ ، ٣٢٨» .

فهدى الشيب عن يدي خالفا كتب رأسي عن حاجي^(١)
 وقالت غادى إليه فدى وهبت اليوم سمى ثواحي
 هو الفجر تضح على العوى فذل ما شئت في الفجر أتاح
 وما حسن العيون لا يضح وما ليل التمام بلا صبح
 وما صيبا الله بلا حشم وأنت من الرحيل على حنج

وقوله^(٢) :

أبرج العبد حنت نعد جدد باظها العين عيد
 فقد أضعفتي لذي لأمر وشئت وما بلغت به أشدا^(٣)
 وكما زمت عي طويلا نيل ذواب ذلك الرشة أمدى^(٤)
 وما نعد وأين ظنا نعد بقي الرحمن ماء الحسن نعد



وقوله من قصيدة ، يضح في البيت^(٥) ، يقول فيها^(٦) :

وإن في الشمرات البيض لوعوا نورا لعبي ونورا على عودي^(٧)
 بيض وسود إذا ما استجده حسن البياض على أحداقها السود
 كم للزمان ولا أخشى توقيه من صينة ولعين تلك من خود
 غف الشيبة ميمون الذقيرة من صور السكينة مأمون الواعيد

(١) في الأصول : « عن يدي » ، وثالث في السابعة .

(٢) الأبيات في : خلاصة الأثر : ٣٨٤ ، سابعة العصر : ٣٥٤ . (٣) في السابعة : « كذا »

أرمعنني لذي الأثر » ، وفي : ١ : « وما » ، « بيت به رسدا » ، « والبيت في : « به » ، « ج » ، « العاصم » ، « وسابعة » ،

(٤) في : ١ : « وكما زمت على » ، « وفي خلاصة الأثر : « وكما زمت إلى » ، « والبيت في : « به » ، « ج » ، « والسابعة » ،

(٥) تمام أبيي أحمد بن محمد ، « في مصنف » ، « وقد صاحب السابعة » ، « في ترجمته في « أدب السالكين » ،

برق : ٢٨٨ . (٦) الأبيات في : « به » ، « عصر : ٣٥٤ . (٧) في : ١ : « والسابعة : « ونور على عودي » ،

« والبيت في : « به » ، « ج » .

أحاديث أحمد في تنوير أبي حسن وحسن يوسف في مدح بن داود
لا حسن الشعر إلا في مدائح كثر حسن يدعو على أبيه

وفوه (١):

أنت يا شغل الحب لو جدت في الدنيا روحاً الفاضل
أنت رمة الفلا حصد في الدنيا رمة الفاضل
شأن فينا إذا صبح لهُوى بديهي شأن قلب وحيد
كثير لو اتون فينا فلوهم مدحيت من مقل الحيد
ست أصعب لأراجيف العدى من يعل في نبع الكسيد



وفوه (٢):

زرى والبرق يرمى في القدر (٣) ويغيب في القدر
ذو دلال كلما مر حارة أو ما أخفى هوى وأمر
به حسن على وفق الهوى شك في سبي وقر
والمق يدعو وأعدو خلقه وهو يرمي في القدر
ويست يملأ لا تطمع على ضعف سبيته بخدق حرر (٤)

(١) أبيات في سبيله قصص ٣٢٥ . (٢) أبيات في سبيله قصص ٣٢٥ .

(٣) في الأسلوب ٥ وبنو ساجدات ٤ والبيت في سبيله

(٤) حرر الأمير جيل حارو العيون ، والحرر في الحب تكسر عروق جود ، وسبيله وصبرها .
للهوى (١٠٠٠) .

وقوله من نصيدة^(١) :

وفد جعلت نفسي تحين إلى الهوى حاد فيه غيبي من بيته أو مراً
وأرسلت قلبي نحو نيتاء رانداً إلى غفيرة اليبس والشدن العمراً^(٢)
تعرف منها كل أميا، خذلي هي زينة لولا أن في حريفها قفراً^(٣)
من الغلبيات الرود لو أن حسننها بكمت أدت على حسيب كبيراً^(٤)
وآخر إن عرفته الشوق راعى علة كافي قد أدت له ونراً^(٥)
أشد فيه البدر والبدر غائر وشن عنه الريم وهو به ممرسى^(٦)
ما ركب التبدل لو لم يكن رشا ولا صدح الذي نور لو لم يكن يدراً
لحائل كان البحر فيها علامة ثم هربوت الكبة والسحراً
وقد هو الغصن الزليل كخضرة كسفة لا يلب الصب ورقة خضراً^(٧)
رفقت على الواشين فيها مبالغاً طريق ارتدى مني إلى كسدي وعراً^(٨)
أعذلتى واللوم يوم الزمان من كل لائمة وقراً^(٩)
يفيك التري ما أنت والنصح إتما رأيت بعينيك خبيثة والغدراً^(١٠)
وما لثبها يلونج نفسي من الصبا حيث سجي قول ليلتها البدر

(١) النصيدة : خلاصة الأثر ٦٨/٢ ، ٦٩ ، سائفة الحصر ٣٢٩ ، ٣٥٠ .

(٢) في ب : « وأرسلت طرفي . . . والشدن عمراً » ، وثبت في : أ ، ح ، والعلامة ، والسائفة .

(٣) الخال من الماء : الخ تلطف من صوحيا ويرد على قطع . (٤) في السائفة : من

الغليبات الرود . (٥) في أ : « وآخر لم عرفته » ، وثبت في : ب ، ح ، والعلامة ، والسائفة ،
و في : أ ، والعلامة : « قد أدت له ونراً » ، وفي ب : « قد أدت له ونراً » ، وثبت في : ح ، والسائفة .

(٦) في ب : « والبدر غائر » ، ولثبت في : أ ، ح ، والعلامة ، والسائفة .

(٧) في ب : « لا يلب الهوى » ، ولثبت في : أ ، ح ، والعلامة ، والسائفة ، وفي العلامة ،

والسائفة : « ورقة خضراً » . (٨) مدحها البيت به ردة : « ما بها » ، وشعر « أصل في : أ ، ح ،

والعلامة ، والسائفة . (٩) في العلامة ، والسائفة : « لم تری . . . من كل لائمة » .

(١٠) في : أ : « رأيت بعينيك خبيثة والغدراً » ، ولثبت في : ب ، ح ، والعلامة ، والسائفة .

تطارحهم والقول حقاً وباطلاً
وثأبي على المقدم فضل ردائهما
يعاقبها خوف المولى ثم تغدني
ألمأترى بأن النفا كيف هذه
وكيف وتنى غصن إلى غصن هوى
جماعد لاني في المولى سبيراً
هيهنا فذلك النفس راحت تيسره
على أمها لم شاعنت كمنه اللقا

وقوله من قصيدة (٦) :

أغنياني من ونحة في القلبي
ما انتفخي بنظرة تطرف العيني
ما ترى البارق الذي صدع الجوى
تحفلات كائنين خيول
أذكرني مباحاً ونغوراً
حاليات نغصن بالأنوار (٧)
وكؤوساً كائناً حشكوها
في حبها مريقة الخمار
حلفت بنينا العذار ووافيت
في قبصي مفككت الأزرار

(١) في ب : « حتى فلك الأرزاء » ، والكتب في : ا ، ج ، والجماعة ، والسلافة

(٢) في الجماعة ، والسلافة ، والبالاء : « حنوا إلى الأخرى » ، (٣) في ا : « وكبت رمي غصن » ،

والكتب في : ب ، ج ، والخاصة ، والسلافة ، وفي الأصول : « ومن رسأ بوي » ، والكتب في :

الخاصة ، والسلافة ، (٤) في الأصول : « لو تبش له عدوا » ، وسند الأبيات مصدر رواية

الجماعة ، والسلافة ، (٥) في ا : « راحت بعمره » ، وفوج : « راحت بعمره » ، والكتب في : ج ،

والجماعة ، والسلافة ، (٦) القصيدة في سائفة العصر ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٧) في ا : « أذكرني مباحاً » ، والكتب في : ب ، ج ، والسلافة .

لَوْ رَأَاهَا الْمَذْذُولُ مُمْ صَدَاهُ
لَا تَرَوْعًا يَكْزُرُ الزَّمَانُ بِقَتْلِهِ
فِي سَنَا الشَّمْسِ مَا عُلَّتْ غَمَاهُ
طَالَ عَمْرُ الدَّحَى عَلَى وَعْدِي
مَا أَحْقَسْتُ لِدَائِمٍ إِلَّا وَغَصَّتْ
حَبْذَا طَلْعُهُ الرِّبْعُ وَأَهْلًا
وَزَمَانُ الْبَهَارِ لَوَاعِدَ فِيهِ
وَمَسِيرِي إِذَا نَسَى مَبِيرِي
كَمْ نَقِيَّتُهَا خَمْتُ عَلِيَّيَا
مَرْحَبًا بِالْمَشِيبِ لَوْلَا زَمَانُ
لَوْ وَفَى لِي الصَّبَا وَلَوْ غَرَّ جَوَانُ

مَرْحَبًا بِالْمَشِيبِ لَوْلَا زَمَانُ

وموله (٥) :

حَيِّتْ وَأَحْيَيْتْ بِالْمَدَامِ مَعَاشِرًا
فِي حَيِّهِمْ مَرَّتِي وَمَا تَهْدُوا الْوَعَى
حَقَرُوا وَمَا أُنْسِيهِمْ بِخُضُورِ
أَشْوَى وَمَا مَزَجُوا لَهْوِي بِخُمُورِ (٦)

- (١) مر صداه . هناك . والنور : المرأة العور من الرينة .
واللئيت في : ب ، ج ، والسلافة . ووت ب : « ما كان الشاب » . ووت السلافة : « عيان الشاب » .
واللئيت في : أ ، ج .
والبهار : جيت مثل الرأفة .
(٢) صدر هذا البيت مشطوب في السلافة . (٣) ن ب : « وحيت غاب » . واللئيت في : أ ، ج .
والسلافة . (٤) اللئان في سلافة العصر : ٣٥٥ .
(٥) في السلافة : « في جيبهم عرسى وما استهدوا وفي » .

فصرت عن الشكوى عيائها فكأنها من قصره نفس^(١)
 بُدنا ونمائل ليس بجمع^(٢) وبذ النوى في ثلثها نطش^(٣)
 في غيبة رفعت شملهم^(٤) فكأنها في أفتقه نطش^(٥)
 بين النوح والحوه وحوهه سرج^(٦) تحت الدجى ومعلموه قيس^(٧)
 مالوا إلى المذات من م^(٨) حتى إذا صحتك الطلأ عيسو^(٩)
 والدن يرغم في علانته^(١٠) بين الدجى والدجى غرس^(١١)
 والى بين مصنفى طر^(١٢) فيه وآخر منقش نطش^(١٣)
 حتى إذا طقت مزاهره^(١٤) خرس العنول ومابه خرس^(١٥)
 غاب الرقيب وء حاسدا^(١٦) فوشى علينا الطيب والنفس



وقوله^(١٧):

مافي الثعالبى على من شارب من وس أما ترى جنوة الصنبا في السكس
 الناس بالناس ولده: بجميعة^(١٨) في درة تطف الساقى على الحاسي
 يثت والياس إحدى الرحن وك^(١٩) جنوت متى صدى الأطرع باليس
 مابا:

في كل غائبة من أحبها نفس^(٢٠) إن لم تسكن بنت رأس فابنه نراس^(٢١)

(١) في ١: «من الشكوى»، و«بذت في: ج»، والسلافة: (٢) وسه: «سكره» و«بذ»: (٣) وفي «مع حبة»، و«بذت في: ج»، والسلافة: «مكأنها في أفتقه» (٤) وفي «بذ»: «إذا صحت حوى»، و«بذت في: ج»، والسلافة: (٥) في ١: «وآخر منقش نطش» (٦) «نطش نطش» و«كلمة: نفس» و«ج: يكون طلاء» و«السلافة»: «وآخر منقش نطش» (٧) والثبت في: «ج»
 والعنى: «الرجس الثعالبى»
 (٨) الأيات في: «حاسة الأثر: ٩٠»، ٧٠، «سلافة العصر: ٣٤٥، ٣٤٦»
 (٩) في ١: «إن لم تسكن بنت نراس»، و«السلافة»: «هبة السكران»، والثبت في: «ج»، و«السلافة»

تُودَعُ عَلَى إِلَى السَّاقِ وَتَدَّه
 لَا تُحَسِّنُ لَكَ مِنْ غَضَبَانِ أَوْ حَشَنِي
 سَتَ يَوْمَ التَّوْبَى مِنْهُ وَأَسْأَلُنِي
 زَكْرَتُهُ وَغَوْلَاهُ فِي مَحْاسِنِهِ
 وَذُذْتُ أَنْ تَعْلَمَ رَوْحِي بِلَاغِي
 يَوْمَ بِيحٍ مِنْ أَسْتَرٍ يَأْتِيهِمْ فَيْقُوهُ
 وَمَتَّ نَفَقِي بِشَعْرِ وَهِيَ حَالِيَةٌ
 قَوْلٍ وَالشُّكْرُ يَغْلُو بِهَا وَيَنْشُرُهُ
 وَحَسْبُكَ أَسْتَرٌ بِالنِّيَابَةِ مِنْ سَكَنِ
 مَا بَكَتْ ذِكْرُكَ بِالْأَزَادِ فِي طَرَفِي
 وَلَا ذِكْرُكَ الْعَيْبَاءُ إِلَّا وَذِكْرُكَ فِي
 وَحَسْبُكَ أَسْتَرٌ بِأَيْدِي أَرْوَاحِي
 يَوْمَ اخْتَصَانِي فِي تَوْنِي بِهَيْبَتِهِ
 عَرَفْتُ مِنَ الْعَارِ حَالَ الْهَيْبَةِ كَرِيمٍ
 هَمَّيْتُ فِيهِ مَقَاتِلًا الْجَاهِلِ وَالذَّيْنِ
 فِي حَيْبَةٍ كَسَحْنَمٍ لِلَّيْلِ أَكِيمِ

١٢) في ص : « فُتِلِي » ، وَتُجِيتُ : « أ. ج. و. ن. م. و. س. م. » .
 ١٣) في السابعة : « وَدَمْتُ إِدِمَتَهُ » . (١٣) في السابعة : « دَمْتُ مِنْ شَعْرِي » .
 ١٤) في ص : « زَيْتِي الْكَاسِي » ، وَتُجِيتُ : « أ. ج. و. ن. م. و. س. م. » ، وَفِي هـ : «
 » عَلَيْهِ أَجَلِي » ، وَهُوَ الْعَيْتُ غَيْبُ . (١٤) في السابعة : « دَمْتُ مِنْ شَعْرِي » ، « مِنْ شَعْرِي » .
 ١٥) في الخامسة : « وَالْبَالِيَةُ » ، « وَلَا وَدَكَرِي » . (١٥) في السابعة : « دَمْتُ مِنْ شَعْرِي » .
 وَهِيَ : « ز. م. س. » من العِيَان ، وَهُوَ حَذُّ الشَّيْءِ . « مِنْ شَعْرِي » : « ز. م. س. » .
 (١٦) تَوَمَّ شَوْسٌ وَهِيَ : « مَلُوكٌ مِنْ أَرْجَحِ » ، « الْمَامُوسُ » : « ج. م. س. » . (١٦) في السابعة : « دَمْتُ مِنْ شَعْرِي » .
 وَتُجِيتُ : « م. ج. » ، وَالْخَالِيَةُ : « وَالْبَالِيَةُ » .

أترك تمهؤ للبروق اللئيم
ولولا نذكر من ذكرت يرأفة
يريم^(١) أجوبة العراق تركته
في السر من سعد وسعد هامة^(٢)
منها^(٣) :

فالت وقد طار الشيب بانيها
ونفقت والحر رائد طر فيسا
ولكم بعثت إلى الدليل بمفلة
عرفت رسوم الدار بالقرعة
أملت لو بتعم الحادي وظل^(٤)
أشبت في حلق العرب الأفع^(٥)
عوى الديار تفلة لم تحج
رجعت تفت في ذبول الأذمع^(٦)
فبكت ولولا الدار لم تنقش^(٧)
أملت إلا أن أقول وتسمى^(٨)



وقوله^(٩) :

لم أنس لا أنسى خيالاً سرى
حيث مدر التم قد زارني
أسأل عنه الشوق لا يرعوى
آليت والدار لها حرمة^(١٠)
يترعد الشوق إلى مصغي
فبت لا أفنو سوى للعلة
وأشد البين^(١١) لو يمي^(١٢)
لا أسأل الدار وصيري مبي
كان دمي حخرًا على حاجر^(١٣)
فبم أباحته ميا الأجزع

(١) في العاصم : « أجوبة البروق » ، وفي السلافة : « جريت العراق » . (٢) في ١ : « من سعد » ، وللت في ٢ : « ج » ، والغلامه ، والسلافة . (٣) ساقط من ٢ : « و » ، وفي ٣ : « من منها » ، وفي السلافة : « وعل منها » ، وللت في ٤ : « » ، والعاصم . (٤) في السلافة : « ولولا الدار لم تنقش » . (٥) في ٦ : « ج » ، « إلا أن يقول » ، وللت و : « » ، والسلافة ، والسلافة ، وفي ٦ : « والسلافة » ، وسمع ، وللت في ٨ : « ج » ، والعاصم . (٦) في السلافة : « لو يمي » . (٧) في السلافة : « لو يمي » . (٨) في السلافة : « لو يمي » . (٩) في السلافة : « لو يمي » . (١٠) في السلافة : « لو يمي » . (١١) في السلافة : « لو يمي » . (١٢) في السلافة : « لو يمي » . (١٣) في السلافة : « لو يمي » .

عَلَامَةٌ كَانَتْ وَفَوْقَ هَذَا أُبْعِيَ شِفَا الْقَلْبِ مِنَ التَّوَجُّعِ^(١)

وقوله^(٢) :

يَأْتِيَتْ نَفْسِي عَلَى شَبَابٍ أَفْنَيْتُ فِي عَصْرِهِ بَجِيمِي^(٣)
كَانَ شَفِيعِي إِلَى الْعَوَانِي فَمَنْ شَفِيعِي إِلَى شَعِيعِي
إِنَّ الدَّرَارِي عَلَى نَوَاهَا أَدَّتْنِي مِنَ الْفَسَادِ الشُّعُوعِ^(٤)

وقوله^(٥) :

لَا تَحْزَنِي بِإِمَانَةِ الْأَجْرَعِ حُوشِيَّتِي مِنْ مَهْمِي وَمِنْ سَيِّئِي^(٦)
كَأَنَّ قَلْبِي بَيْنَ شِقَاقِي وَعَصَايَ فِي حُبٍّ مِنْ شَقَوَاتِي عَصَايَ تَجْمَعُ
حَلَاوًا مِنَ الْقَلْبِ بَوَادِي الْعَصَايَ وَكَأَنَّهُمْ فِي مَنْحَى الْأَصْفَرِ

مِنْ تَحْتِهَا كَيْفَ تَرَى بَسْمَلًا

وقوله^(٧) :

يَا عَذُولِي وَمَا أَظُنُّ عَذُولِي بِطَمَعِ الْيَسُومِ فِي مَلَامِي وَقَدَّرِي
هَكَذَا نَقَلْتُ بِاللَّامَةِ تَتَمُّي أَخْشَى الْيَوْمَ أَنْ تُنْقَلْ مَطْعِي

(١) و ب : « عَلَامَةٌ كَانَتْ وَفَوْقَ هَذَا » ، والثالث : « أ ، ح ، وَاسْمُهُ » . (٢) « عَلَامَةٌ كَانَتْ وَفَوْقَ هَذَا » .

(٣) و ب : « عَلَى شَبَابٍ » ، والثالث : « أ ، ح ، وَالْمَلَامَةُ » . (٤) « أ ، ح ، مِنْ شَعِيعِي » .
« السُّعُوعِ » ، والثالث : « ب ، وَالْمَلَامَةُ » .
« وَالشُّعُوعِ » : « الْعَصَا » ، « الْعَوَانِي » .

(٥) « الْأَيَّامُ فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ ٣٥٢ ، ٣٥٣ » . (٦) « أ : « حُبٌّ مِنْ مَهْمِي » ، وَفَوْقَ هَذَا » .
في : « ب ، ج ، وَالْمَلَامَةُ » ، وَ « صِلَانِي » كَمَا ، وَفَوْقَ هَذَا » .

(٧) « الْيَوْمَ فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ ٣٥٣ » .

خيالاً من غنّمة أو نوحى أو القم - أخبر بنى البرم^(١)
 يظنّون في الشام وفي عراق^(٢) ويأخذ الشعير من العراقي^(٣)
 أقول لها وقد حذرنا ربح^(٤) من الزوراء في حل رفا^(٥)
 وعد برّد السوار على يديها وأخبرت القلائد بالعددي

برّد السوار ، وبرّد الخيل ، يكي به الشاعر عن الصبح .

في البديع :

قامت وقد برّد الخيل — لي تميس في نحي نوحى
 من الزوراء^(٦) :

برّد الخيل نافت عظمى وقد هت الصبح وأمت أجوراء^(٧)
 ابن خديس^(٨) :

وبت أجي بأفاسي حصا كزراء^(٩) برّده في التلّاق تعرف العاق
 وللشريف الرضي ، رضى الله عنه ، وهو صاحب الترجم^(١٠) :

حتى إذا هت رفا ح الفجر تؤذن بالقراني^(١١)

(١) في ب : « خيال من غنّمة » ، والثبت : ا ، ح . ، والسابعة . (٢) في ا : « » ، وفي عراق .
 والسابعة خطأ : « » ، وفي عراق . ، والثبت : ا ، ب ، ج . (٣) في ا : « » ، وفي حل رفا .
 والثبت : ا ، ب ، ج . ، والسابعة .

وأنزواء : بغداد .

(٤) على بن عتبة بن مصرف السبيعي الملقب بالأنصبي ، بن أدون .
 ساعر عرل ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة .

مقبلة ديوانه ، والثبت في ديوانه ٦٤ ، وفيه : « تأليف عظمى » .

(٥) تقدم التعريف بابن عديس ، في الجزء الأول ، صفحة ٣٦ .

والثبت في ديوانه ٣٣٧ وفيه بن الرقي

(٦) ديوان الشريف الرضي ٥٧٣/٢ .

(٧) رواية الديوان :

حتى إذا سمعت رفا ح الصبح تؤذن بالقراني

رَدَّ السَّوَرِ طَا فُحًا مَيْتَ الْفَلَانَةِ بِالْمِسْكِ
(١) وَأَحْسَنَ أَبُو الْخَوَازِمِ الْوَيْطِي (٢) فِي قَوْلِهِ (٣) :

كَمَا تَمَّ مُنْقَصُولِي سَوَارٍ كَذَبْتَهُ فَلَانْدٌ وَعُقُودٌ (٤)

وَبَرْدٌ مُصْجَعٌ ، وَبَرْدُ الْفَرَّاشِ ، كُنَايَةٌ عَنِ الرَّاحَةِ وَالزَّفَرَةِ ، وَعَنِ زِيَادَةِ الْقُدْرَةِ ،
نَبِيْثٌ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِزْعَاجِهِ ، وَيُزْمَنُ السَّجَاعَةُ وَعُقُودُ الْقَامِ .

دَل :

* أَبِيسَ سَامَ رَوْدٌ مَعْجَمَةٌ *

وَأُخْجِلْتُ التَّوْبَى حَتَّى لَسَكُنْتُهَا تَوَدَّعَ مَعْصَا قَبْلَ النَّالِي

وَمَا بَكَتْ سَائِرَ مَوْقِنَا وَأَبَى مُنَادِي الْخِيَّ حَتَّى عَلَى الْفِرَاقِ (٥)

ثَبِيْثِي فِي مَعْرَةٍ لَا صَبِيْنَا بَنَانِهِ وَلَا تَرْفِي الْخِنَافِ (٦)

يَرَى شَبْعًا لَا يَلْظُلُّ وَلَا يَنْصَلُّ يَرُدُّهَا التَّنَفُّسُ فِي الْفَرَّاقِ

بَنَاتُ الشُّوقِ تَفْجُصُ فِي قَوَادِي وَطِفْلُ الدَّمْعِ يَمِيتُ بِالْمَسَاقِ (٧)

وَأَنْتَ جَعَلْتِي جَزَرَ الْأَعَادِي وَلَوْ أَحْبَبْتَ مَا أَكْثَرُوا عِرَاقِي (٨)

(١) مِنْ هَذَا بَلَى نَبَايَةُ قَوْلُهُ : « كُنْ وَاتَّزِ دَبَّ طَبْهِ وَسَلْكَ » . مِنْ الْقَصِيدَةِ الْبُشَيْرِيَّةِ ، الْبُورِيدِ بْنِ رِيْدَانَ
الْحَافِظِ مِنْ : ج . وَهُوَ : ١ ، ٢ ، ٣ . (٢) أَبُو الْخَوَازِمِ الْخَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَيْطِيُّ .
مِنْ شَعْرِ : قَبِيْلَةِ الْبَصَرِ ، سَكَنَ عِدَادَ دَهْرًا طَوِيلًا .
وَكُنْ أَمْرًا شَاعِرًا ، حَبْلَ شَعْرِ فِي الْمَرْحِ وَالْأَوْصَافِ وَالْمَزَلِ .
بَنِي عَدْنَانَ ، وَأَرْبَعَاءُ .

رَجَّحَ عِدَادَ ٣٩٣ ، ٧ ، قَبِيْلَةِ الْبَصَرِ (الشَّارِحُ) ٨٦ ، بَوَاتُ الْوَيْطِيِّ ١ / ٦ ، ٢٥٣ .

(٣) : يَتُّ فِي قَبِيْلَةِ الْبَصَرِ ٨٢ .

(٤) فِي الْأَمِيَّةِ : « وَكَانَتْ مَصْجَاحَ سَوَارٍ » . (٥) فِي الْأَمِيَّةِ : « وَمَا بَكَتْ سَائِرَ مَوْقِنَا » .
(٦) فِي : « وَلَا تَرْفِي الْخِنَافِ » ، وَالْعَرَبِيَّةُ : « تَرْفِي الْخِنَافِ » ، وَالتَّوْبَى : ١ ، وَوَيْطَانُهُ :
« تُسَمَّى فِي مِيزَرٍ » . وَلَا تَرْفِي الْخِنَافِ . (٧) فِي : « حَتَّى دَلَّاقِي » ، وَالتَّوْبَى : ١ ، وَوَيْطَانُهُ :
(٨) فِي : « وَوَيْطَانُهُ » ، مِيزَرُ الْأَعَادِي . وَالتَّوْبَى : ١ .
وَمِيزَرُهُ : نَحْلُهُ أَكْبَرُ طَبْخٍ .

نَدَوْنِي الْخُطُوبَ عَلَى هَرَابِي وَنَعُوْنِي لِمَا طَعَمَ الرِّعَابِي
وَلَوْ عَقَلَ الزَّمَانُ دَرَى بَنِي عَلَى مَنْ رَامَنِي مُرُؤُا لِنَدَايِي
وَلَمْ تَنْزُكْ ضُرُوفَ الدَّهْرِ مَعِي وَمَنْ قَضَى لِي لَوْنِي سَوَى رَمَائِي^(١)
أَمَا وَالْوَاقِعَاتِ عَلَى لَأَلِي وَمَنْ جَلَّوْا عَلَى السُّكُومِ الْعَيْنِي^(٢)
لَقَدْ أَصَلْتُ فِي لَيْلِي التَّصَابِي فَوَإِنَّمَا غَمِيرٌ مُشْدُودُ الْوَنَابِي
أَلَا وَإِصَابِي نَحْوِي سِيرَا مَقْدَمِي نَفْوِي بِي عَنْ رِفَائِي^(٣)
فِي عَاسِي بِقَرِينَةِ الْفِتَابِي قَوْلًا أَوْ أَقْلَ مِنْ الْقَوَائِي^(٤)
سَفَى لَفْظُ الْمَرَاتِي وَسَاكِينِي وَجَدَ مَرَاتِعَ الشَّدَنِ الْعَلَائِي^(٥)
إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ نَعْنُ قَابِي فَوَاسُوقِي إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِي



وقوله^(٦) :

أَرَأَيْتَ مَا صَنَعْتُ بِدَارِ الْفِتْرِينِ^(٧) أَعْلَيْتَ مَنْ قَتَلْتُ بِسَمِي النَّوِي
رَحَلُ الْخَطِيطِ وَمَا قَضَيْتُ حَقَّ قَوْمِي نَسَى النَّفْسِ وَمَا قَضَيْتُ حَقَّ قَوْمِي
عَبَقُوا بِأَذْوَالِي لَطِيطِ وَوَكَّلُوا لِلَّذِينَ كُلُّ مُعْرِجٍ بِفَرِي

(١) و ب : « ومن نفس الجرار » ، و السلافة : « ومن نفس الجرار » ، والثابت و : ١ .
والجرار : السيف الضام . والجرار : القليل .

(٢) في ١ ، والسلافة : « على آل » ، والثابت في : ب .
والسكوم : جمع الآكوم ، وهو العير اصنع السلام .

(٣) في ١ : « قد شغل نفوي » ، والثابت في : ب ، والسلافة .

(٤) الأقرية : جمع القرى ، بإياء الشدة ، وهو مسيل الماء من البركة إلى الروضة ، أو أخرى صغر من الماء . والثبات : جمع الفتن ، وهو التوسع الذي لم يقدر . وقد مضى رحوله . انظر معجم البلدان ٣ : ٨٥ .
والفوق : وقت : ب الخليل .

(٥) و ١ : « موضع التنين » ، والثابت و : ب ، والسلافة .

(٦) النصيحة و : خلاصة الأثر ٤ : ٧٠ ، ٧١ ، سلافة العصر ٣٢٨ .

وعدوت أسرفت ، جدت على النوى
 هروا وما صبغ الشيب عوارضى
 فكأننى والشيب أقرب غيرة
 لاراق بعدهم الغين لناضرى
 لم الفراق لنا فشرّد من يدى
 فهو أيدنا وقد عاقت بدى
 عاطفه حب العصور وصدا
 ما كان أشرع مادحتته وإنسا
 أبقتنه والليل بنقص صفة
 والنوم بعث بالجفون وكنا
 والبرق يعثر بالرحال والفسا
 بانت تحرش والقسم شحير
 فأجانبى والسكر يعجم صوته
 والكان تضحك للثناى زوفى
 وأغصن من غيظ وحشة برقى
 عجلائ ما علق الشيب لريق^(١)
 يوم الفراق شربت من زلوفى^(٢)
 إن حن قلى بعدهم زرجبى^(٣)
 ربحاتى صددت بريقى وصديق
 منه دغف كاتمت ريسيقى
 عن وجه حاجبتنا يدى العوين^(٤)
 ذفى السقاى عن الأربى^(٥)
 والمكر ينبط شدة بشوفى
 رقت التسم قست قلوبى الووفى^(٦)
 وقعات مضع للحديث زريقى
 وقعات مضع للحديث زريقى
 وقعات مضع للحديث زريقى

(١) فى المصاحفة : « وما صبغ الشيب » ، وأربى من التوب : ما أخطأ به ، منى أو : كذب من
 شيب الشيب . (٢) فى المصاحفة ، والمصاحفة : « كزعت من زلوفى » . (٣) فى ١ ، ب : « بعدهم »
 الفراق لناضرى ، « والليت فى : المصاحفة ، والمصاحفة ، وفى ١ ، والمصاحفة : « لارق » ، والليت فى :
 ب ، والمصاحفة .

(٤) فى ب : « يد العربى » ، والليت فى ١ ، والمصاحفة ، ورواية المصاحفة :

« عن وجه حاجبتنا يدى التفريق »

وفى آخره إلى المصاحف .

(٥) فى ص : « عن العوين » ، والليت فى ١ ، والمصاحفة ، والمصاحفة : « ما كان »
 أشرع ما وحده وإنسا . (٦) فى المصاحفة : « رقت التسم » .

لَوْلَا زَرْقَةُ حَرْقَتْ مَضْمَعَةَ الْكَرْمَى وَغَضَبَتْ صَافِيَةَ الدَّنَانِ بِرَبْقَى^(١)
نَمِ الثَّمِينُ وَزَلَّاقَهُ بِسِ الْغَضَبِ وَتَقَيَّمَهُ فِي حَبِيٍّ الْقُصُوفِ

وقوله^(٢):

أَرَأَيْتَ لِبَارِقِ فِي حَوْ رَيْ حَرَضْتُ لَعَوَابِ عَارِضَهُ بِرَبْقَى^(٣)
هَذِهِ الدَّائِبُ وَأَيُّ سَيْفِ هَذَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى فُرُوقِ^(٤)
رَفَعْتُ لَهُ جَنِيحَ لَيْسَ بِرِي خَاضَ اللَّيْلَ بِسَيْفِ فِي الطَّرِيقِ
وَدَدْتُ وَوُ عَرَبِ لِهَيْمِ أُنَى رَعَيْتُ لَهُ وَلَدَ بَعْضِ الْخَنُوفِ^(٥)

وقوله:

زَيْتُ سَقِ عَزَمَهُ مَعِي أَوْمَى بِأَفْطَرِ لَا يُطَاقُ
قَالَ لِي وَنَحْمَرُ بِرَأْسِهِ كَيْفَ وَرُوحِي عَلَى يَدَيْهِ نُرُقُ
أَنْتَ لَا تَعْتِ هُنْتُ جَفَوْتُ كَلْتُ زِدْتُ قَبِيهَا دِرْزُوقُ
فَأَتَقَنَى الْكَكْسَ مِنْ بَدَى وَأَهْوَى نَحْوُ فِيهِ بِالْكَكْسِ وَفِي دِهَانِ^(٦)
قَالَ لِي كَيْفَ شَرًّا مَهْوَرًا خَلَعْتُهَا مِنْ حَيْثُهَا الْأَرْيَقُ

(١) أي: زرقته حرقته، وضاعته الكرمى، وغضبت صافية الدنان، وبريقى (٢) الأبيات في نسخة مصر ٣٥٥. (٣) أي: حرب عروبة عارضة، وقوله: «حرب نوسوب عارضة»، وثبتت في النسخ.

وحرب ربيعة: «عروبة عارضة» هي «حرب».

(٤) أي: «في حارب»، و«أبى» أي: «والأبى»، و«أبى» أي: «والأبى»، وهو الجوف.

(٥) أي: «الأنام»، و«دوت» أي: «عروبة عارضة»، وقوله: «دوت له»، والثبت في نسخة، وسأله.

(٦) أي: «في»، وهو «دوت»، و«عروبة عارضة»، و«دوت له»، و«دوت له».

(٧) نسخة الأبيات ٣٥٥.

خَوْنُ الْعَقْلِ لَيْلِي وَحَسَدُ الْحَسَنِ نَيْتِي

وموله^(١) :

أَهْ مِنْ دَائِبِينَ بَادٍ وَدَخِيلٍ وَخَصِيمِينَ مَشِيبٍ وَعَذُولٍ
 مَا عَلَى مَنْ طَالَ لَيْلِي بَعْدَهُ لَوْ أَعَانُونِي عَلَى لَيْلِي الطُّوْلُ^(٢)
 عَاجِلٌ لِلْعَلَّاءِ إِلَيْهِمْ نَاطِرِي مَا أَمَرَ الْحَسَنُ بِالْقَلْبِ الْعَجُولِ
 نَادَمْتُ مِنْهُمْ نَيْتِي لِأَجْدِي وَاسْتَشَاطَ الْوَحْدُ فِي إِثْرِ الْحَوْلِ
 وَكَانَ كُنَافُ الْأَمَلِي غَادَةً سَنَحْتُ لِي مَسْتَحَ الْعَظِيمِ الْجَذُولِ^(٣)
 عَرَضْتُ شَرْطَ الْفَقْدَى فِي مَهَا بِتَعَثُّرٍ نَاطِرٍ الْهَذُولِ
 فَدَعَرْنَا وَقْفَةَ الرُّكْبِ دُحَى فِي سَنَا الْجَوِّ وَأَنْفَاسِ الْقَبُولِ^(٤)
 إِذْ شَفِيعِي عِنْدَ لَمِيَاءِ الْعَصَا وَرَسُولِي خُفَّةَ الْخَطِّ الْكَلِيلِ
 نَظَرْتُ عَوَى وَرَفُوفًا لَيْلِي نَخَطِبُ الْأَبْصَارَ عَنْ مَرْفَعِ كَعِيلِ^(٥)
 حَكَمَ اللَّهُ لِقَائِنَا عَلَى فَنَقِي الْقَرْطُ وَنُسْوَسُ الْحَوْلِ
 زَادَ شَوْقِي بِأَحْمَامَاتِ الْوَسْوَاسِ عَلَيْنَا بِسَكَاءٍ وَعَوِيلِ
 أَنَا أَوْلَى بِنَوَاحٍ وَنُكَاءٍ لَا لِمَيْتَيْنِ بُوْجْدِي وَعَلِيلِ^(٦)
 لَيْتَ يَنْهَى وَالْأَمَانِي صَلَّةً هَلْ صَبَا تَجَدُّ إِلَى الْعِيدِ رَسُولِي

(١) القصيدة في : خلاصة الأثر ١ : ٧٢، ٧١ ، سلامة العصر ٣٥٣، ٣٥٤ - (٢) مكان : ٥ ، ٥
 لَوْ أَعَانُونِي عَلَى لَيْلِي : يأس في السلامة ، (٣) في الخلاصة : « الشئ الجذول » ،
 وَخَذَلْتُ الْعَصَا : عَثَرْتُ وَخَفْتُ مِنْ صَوَاحِبِهَا ،
 (٤) وَ : « في سَنَا الْجَوِّ » ، وَالثبوت في : أ ، ح ، وَخَلَاة ، وَالسَّامَةِ ،
 (٥) وَ : « في سلامة » : عَنْ مَرْفَعِ كَعِيلٍ ، (٦) وَ : « أَبْصَارَ بُوْجْدِي » ، وَالثبوت في : أ ، ح ،
 وَالسَّامَةِ ، وَ : « الْعَالِيَةِ » .

يَا صَبَا خُذْ مِنْ لِي لَوْ وَغَتْ رَجَّعَ قَوْلِي أَوْ أَصَابَتْ نِسْوَتي
أَنْتِ أَذْرَى بِالْعَنَائِي بِالْجَوَى حَبْرِيهِمْ يَالَيْتَ الْحَبْرُ وَقَوْلِي
لَوْ رَأَى وَجْهَ سَيِّمِي عَازِلِي لِنَفَارِقُنَا عَلَى وَجْهِ جَبِلِي
سُئِرْتُ سَنَى عَذُولِي بِالْثَوَى آءٍ نَمَّا أَوْدَعْتُ سَمْعَ الْعَذُولِي

وقوله (١):

يَا أَخَا الْبَسْمِ رَوْثًا وَسَدًا وَشَفِيقَ لَيْثِيَا وَزَيْتَ الْغَزَالَةِ
سَاعِدَ الْخُبْرِ بَوْمَ بَعَثْتَ رُوحِي لَاوَعَيْتُكَ لَسْتُ أَنْبِي بِإِقَالَةٍ
يَا عَلِيلَ الْجَفَوْنَ عَلَّتْ قَلَمِي زَادَ عَيْنُكَ حِلَّةً وَذَهَابَهُ (٢)
مَا مِئْبِي كَمَا عَنْ ذِكْرِي لَكَ تَدَاعَتْ جَفَوْنُهَا الْهَطَالَةُ
جَنْ طَرَفِي مَدَّ غَابَ عَنْهُ شَيْءٌ لَمْ جُنُوفِي فَلَا تَصِلْ مَا حَرَى لَهُ (٣)
كَمْتُ قَبْلَ الْهُوَى صِفْمًا بَنِي خَدَعْتَنِي لِخَاطَلِكِ الْخِفَالَةِ (٤)
لَكَ فَذِّ الْقَنَا وَبَعْدَ الْأَفَاحِي وَحَقُونُ لَيْثِيَا وَجَبْدُ الْغَزَالَةِ
مَنْ سَامَى بِالرَّقَمَتَيْنِ وَدَادِي فَبِعَمِّي عَصُونُهُ لَمِيَالَةِ
رُبَّ لَيْسَلٍ قَهَرَتْهُ تَعَرِيرِي حَلَّ مِنْ عَقْدِ زُلَعِهِ فَطَالَةِ
مَنْ عَدِيرِي فِي حَبِّ طِفْلِي لَعُوبٍ عَوْدُوهُ سَفَكَ الدَّمَاءَ فَعَالِلَةِ (٥)
كَمَا صَدَّ عَنْ سِوَايَ دَلَالَا صَدَّ عَنِّي نَعْمًا وَمَا زِلَّةُ
لَسْتُ أَنْسَى بَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ أَدَّ رَكَّ مِنْ سَمَلَانَا النُّوَى آمَالَةِ

(١) القصيدة في سلافة العصر ٣٢٨ ، ٣٢٩ . (٢) في ١ : رثته وذاته ، ، ولطيت في ١ : به ،
م ، والسلافة ، ون ح ، والسلافة : رثته جيبك ، ، ولطيت في ١ : م ، (٣) في الأسفل :
« جُنُوفِي فَلَا تَصِلْ » ، ولطيت في : السلافة . (٤) في ١ : خدعتني سواك القائل ، ، وفي ب :
« خدعتك أذنتك » ، ، ولطيت في : ح ، والسلافة . (٥) المثلث : تمام .

نَصَبَ الْبَيْتُ مِنْ يَدِي كُلَّ عَصِيٍّ سَرَقَ الْعَصِيَّ رَيْتَهُ وَاعْتَدَلَهُ
فَرَّ تَشْوَانٌ مِنْ يَدِي بِشَكْوَى تَقَلَّ لُورْدُ غَضَبِهِ فَمَالَهُ
لَمْ تَدْعُ لَوْعَةُ ابْطَوَى مِنْ حَشَاةٍ مِنْ حَصَاةٍ الْمَوْلُو سِيرَ ذِبَالَهُ
بِالْوَاءِ الدُّيُونُ سَعَةُ مَصْدُو رَأَذَتْ أَنْفَاسُهُ أَوْ صَالَهُ (١)
إِنْ ذَوَّبَ الْجَفُونَ فِي أَثَرِ الْغَا دِينَ أَوْقَى لِنَافِثِي أَوْقَى لَهُ (٢)
فَلَيْسَتْنِي الْعَذُولُ مَا شَاءَ إِنِّي لَسْتُ فِي هَوَى الْحَسَنِ وَلَا لَهُ (٣)

وقوله (١) :

يَكْبِي لَمْ لَا بِنَامٍ وَنَامِي هَا السُّمُّ إِنْ ضَاقَتْ عَلَى بَشَامِ
وَمَا بِي سِوَى أَمْرِ رَاوَمٍ وَجِيرَةٍ عَزَلَتْ خَيْبَا لَا عَتَمَ كِرَامِ
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ جَدًّا عَلَى الْمَوِي تَعَالَيْتَنِي نَفْسِي سَكَلِ مَرَامِ (٤)
أَصُورًا بِأَكْبَادِ الْحَسَانَةِ تَحْتَمِي إِلَى الْعَبْدِ تَعْلَمُ لِي أَهْنُ كَلَامِي
بِفُؤْدَتِي قَوْدَ الْجَنَيبِ إِلَى الْهَوَى فَمَالِي مَنُودًا إِلَى زِمَامِي
وَفِي الرُّكْبَةِ ذُلُولُ الْأَحَاطِ عَلَى الْهَشَا بِدَافِعٍ عَنْ أَمْرِيهِ وَنَحَامِي (٥)
لَقَدْ كُنْتُ أَمَّ النَّالِيَا بِلُحْظِهِ كَمُونََ النَّالِيَا فِي شِعَارِ حُصَامِ (٦)
يُشَايِعُهُ مِنْ آلِ كَمَرِي ضَرَائِعُ وَنُجْبِهِ عِنْدَ الْقَدَمِ دَوَامِي
يَرْوَحُونَ وَالْبَهَائُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ أَلَا رَبِّ تَيْحَانِ رَهْنِ سِهَامِ

(١) : الأولى بفتح : التامى به . وق ب : « ثلاث الديون » . وق ج : « ر لواء الديون » . وللمثبت
و : ل . والسلافة . (٢) : السلافة : « في أثر القادين » . (٣) : سقطت « ن » من : ج .
وي و : ل . ب . والسلافة . (٤) : القصيدة في : خلاصة الأثر : ٧٢ ، سلافة العصر ٣٤٧ .
(٥) : في الخلاصة ، والسلافة : « حيلة على الأذى » . (٦) : في الخلاصة : « إلى الحفا » .
(٧) : في الخلاصة : « في شفير حسام » . وق السلافة : « قد كنت أُمّ النبال » . يكون النام .

برزت لهم والخطب متى على سقا
أرى للوت حلقى تارة وأمامي^(١)
أوارب عن صحبي وأعلم أنني
لأول مقلوب بأول رام^(٢)
فناصلته والركب بين مفوق
وآخر مقرروح الجوانح دامي^(٣)
أصابته وكانت لا نصيب سبامه
وطاشت وكانت لا تغيث سبامي
كذا الفيد باعنا، إنا مهاجر
وإما حنونا لا يني بدماء

وقوله^(٤) :

ابن العيس جفلا كالنمام
برقعن الخطي ارتقاص نبات اللت
وبراء الشجوف كل أمية
وقى تحت الحسى على الآكام
كدمي العاج في الحاروب أو كاز
خطلو حتى الحياء ميت الكلام
قد نفعن في الشجوف كما
هرعب القيلار في الأكلام
ما عهدنا الظياء ترفل في الوء
ع بدر الدحي بذبل الغمام^(٥)
فسم الحسن بين قاصيرة العا
ي ولا الوحش في البري والخزام^(٦)
رفر وأخرى منصوره في الحياء^(٧)

منها :

كل هيقا، حيث يمتد الحب
سريع الخطي على القمام^(٨)
كلما أفسدت فؤاد كوي
بسمت لي عن مثل حب القمام^(٩)

(١) في العاصمة : « أرى حلق خلبي » . (٢) في العاصمة ، والسامية : « لأول رام » .

(٣) في السامية : « وآخر مقرروح الجوانح دامي » .

(٤) القصيدة في سلالته المعصر ٣٣٦ ، ٣٣٢ . (٥) في السامية : « قد نفعن بالشجوف » .

(٦) في ب ، والسامية : « ن أرى والخصام » ، والكتب : ن ، ج . (٧) في ب : « من لاسرات » .

الضرب » ، والكتب : ن ، ج ، والسامية . (٨) في السامية : « تفتك لب » .

(٩) في الأصول : « بسمت له » ، والكتب : السامية .

رَفَعْتُ حَرْفَهُ إِلَى وَهْنٍ بَنَى مَا أَرَى قَلْبَ الشَّامِ
طَاعَتْ صَحِيٍّ وَمَاتَ بَيْنَ الشَّرِّ بِبِعَرْفٍ وَلَا كَعْرِفٍ دَامِي ^(١)
وَسَبَّاهِي وَمَا أَتَيْتُ جَدْعًا قَوَامٌ آخَا لَهُ مِنْ قَوَامِ
وَعِيُونِ أَعْدَدَ لَفْظٍ مِمَّا لَعِبْتُ بِالْعُقُولِ لَعِبَ الدُّمَامِ
وَرَمَيْتُ بِطَيْسٍ نَشْنَشَ أَمَّ لَوْ وَلَاهِيكُمَا مَلِيلَ النَّجَامِ ^(٢)
وَرَمَيْتُ وَلَعْنَةً أَسَا بَ فَلَسَ مَا أَخَفَّ الرَّايِ
حَذَرِي فِي أَخَذِي عَنَدَ مَا لَعْنِيكَ نَحْمَلَاتٍ سَقَايِ ^(٣)
فَلْتَعَلَّ لَوْنِي خَيْتَ وَوَحْنِي إِنِّي قَلْبِي يَصْحُ بِالْأَسْفَامِ
يَا بَدِيءَ بَحْوٍ كَلَامًا لَمَنَاتٍ حَسَرْتُ عَمَّا لِنَامِي ^(٤)
أَخْفَيْتَنِي مِنْ هَجْعَةٍ تَمَلُّ الدَّهْرَ نَ غُرُورًا يَطَارِقُ فِي النَّيَامِ
زَارِي وَاقْصَوِي حَيْثُ نَعْمَ سَعَادَا وَاللَّيْلِ مُرَحَى الزَّمَانِ
هَوْنِي لَا يَسْكُنُ مَا بَشَّرَنِي بِهِ سِوَى وَوَيْهِ وَالرَّكْبِ سَرَعَى غَزَامِ ^(٥)
زَارِي فِي ذُرَا الشَّامِ وَدَارِي بِالْمُنَقِ وَدَارُهَا بِالرَّجَامِ ^(٦)
طَافَ وَكُنَّ مَطْلِقَ مَرَامٍ يَسْتَقْبِلُ الْمَكْرَى مِنَ الْإِلَامِ

(١) في (١) : « وَلَا كَعْرِفٍ دَامِي » ، وثبت في : « ج » ، والسلافة .

(٢) في نسخة : « وَهْنٌ » ، في نسخة : « وَهْنٌ » ، وثبت في : « ج » ، والسلافة . (٣) في السلافة : « هَوْنِي أَخْفَيْتَنِي » ، « عَمَلَانِ سَقَايِ » ، (٤) في السلافة : « مَا تَعْرِفِي بِالْجَوَايِ كَلَامِي » ،
« لَوْنِي خَيْتَ » ، « مَنْ لَوْحِي نَيْمَةٌ » ، أو « هُوَ وَادٍ فِي دَمَرِ عَيْسٍ أَوْ أَسَدٍ فِي أَسَافٍ عَمَد » ،
مصحح الديلمي ٢ ١٣٥ .

(٥) في نسخة : « مَرَامِي قَرْنِي » ، وثبت في : « ج » ، والسلافة . (٦) في (٦) : « ج » ، في نسخة : « وَكُنَّ » ،
وثبت في : « ج » ، « ج » ، والسلافة .

والتي : « حَرِيصٌ الْفَرَسُ » ، « كَلَّ » في « تَعْلَابَةٍ يَسْكُنُهُ أَهْلُ تِهَابَةٍ » ، وهو أيضا بن أحد والعرب ،
مصحح الديلمي ١٤ ٢٩١ .

و « رَجَمَ » : « حَسَنٌ سَوِيٌّ » ، « مَرَمَ » : « حَسَنٌ أَيْ كَرَّمَ رَعَى إِلَهَهُ » ، « يَرْمِيهِ عَمَلٌ » ، « أَمَّ نَزْدًا » ،
مصحح الديلمي ٢ ٧٤٤ .

قلت للطريق الذي طريق الجوارح وتنه في روح القدس (١١)
سبحوت يا قلوبهم همه دين صمعت ان ترني في ملاحله

61 62 63

:(*)

رَقَّتْ ثَمَانِيَةً فَقُلْتُ لِمِىْ
 قَصَرَ الْكَلَامُ عَلَى الْمَلَامِ وَإِنَّمَا
 شَرِئْتُ مَعَاظِفَهُ نَقْوَاهُ الصَّمَا
 وَكَادَ تَشْرَبُهُ الْعُيُونُ أَقْلَانِ

وَرَقَّتْ حَلَاةٌ فَكَيْفَ نَجِئُ^(٢)
 يَجْعَلُ لِي وَجْهَهُ تَكْنِيهِ^(٣)
 وَحَرَى عَلَيْهِ قَصَاحَةٌ وَمَعِ^(٤)
 تَكْنِيهِ سَبَبٌ حَذْفُهُ مَسْمُومٌ^(٥)

مَرَبَعٌ أُولِعَ عَيْنِي بِالْبَسَا أَمَرَ الْعَيْنَ بِهِ ثُمَّ تَهَنَّى^(١)
وَقَدَرْتُ الْخُلُقَ وَجَدْتُ وَبَسَا فَاثْبُكَايَ قَبْلَ أَنْ لَا تَبْكَايَ^(٢)
يُغْرِبُونَ مُنْعَتَهُمْ أَضْلَى وَغَضَاهُمْ بَارُ شَوْقِي فِي جَنَائِي
سَوِّدُوا مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا وَخَوَّاهُمَا سَوْدَ الدَّيْدَانِ^(٣)
إِنْ قَلْبًا أَنْتُمْ سُكَاثُهُ ضَاعَ مِنِّي بَيْنَ شِفْهِ وَالْقَنَانِ^(٤)

وقوله من حرية^(٥) :

هَنَيْتُهَا هَنَيْتُهَا سَيِّئَةً حَوْلَ قَدْ وَاسَتْ وَلَاتُ حِينَ نَوَانِ
كَسَقِطِ الَّذِي عَلَى وَجَنَاتِ^(٦) وَرَدَّ أَوْ كَالْمَعْوَعِ فِي الْأَحْيَانِ^(٧)
فِي يَدَيَّ شَاوِيْنَ رَقِيقِي الْخَوَانِ قَوْقُ خَذْبَةٍ وَرَدَّةٍ كَالْمُهَانِ^(٨)
مَنْ فِي خَذْبَةِ سَيْبِكَ فَظَاهِرٌ وَبَيْتِيهِ عَصَارَةُ الْعُقَيَانِ^(٩)

مَنْ تَحْتَهُ تَحْتَهُ تَحْتَهُ تَحْتَهُ

مَنْ^(١٠) :

سَحَبْتُ سَجَرَ نَابِلٍ مُفْتَنَاءَ فَتَنَائِي وَفُتْرَةَ الْأَجْفَالِ

(١) و السلافة : « مَرَبَعٌ أُولِعَ عَيْنِي بِالْبَسَا » . و هو : « امر حب » . و ثبت في : ج ، هـ ، و ، سلافة . (٢) ن ، ب ، ج : « وَجَدْتُ وَبَسَا » ، و ثبت في : هـ ، و السلافة و هو : « ابني أن لا تبكاي » ، و ثبت في : ج ، هـ ، و ، سلافة . (٣) القيد : « فَاثْبُكَايَ » ، و السلافة : « فَاثْبُكَايَ » ، و السلافة : « فَاثْبُكَايَ » ، و السلافة : « فَاثْبُكَايَ » .

(٤) شيب : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، في طريق : هـ ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » .

(٥) و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » .

(٦) و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » .

(٧) و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » .

(٨) و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » .

(٩) و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » .

(١٠) و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » ، و السلافة : « مَا بَيْنَ عَيْنِي وَالْفَعَا » .

أحسن منه قول التَّنِييِي (١) الأندلسي :

لولا تَعَذُّبُهُ بِأَيِّ سَحَرٍ مَا كُنْتُ مُمْتَلًا شَرِيفًا أَمِيرًا
رَشًّا أَمْدَقًا وَكَافًّا وَعَدِيدًا يُبْدِي لِعَاشِقِهِ أَدَلَّةَ غُذِيرٍ
ظَهَرَتْ نُورُهُ حَسْبَهُ فِي قَدَرِهِ مِنْ جَبَّتِهِ وَصَلَاتِهِ مِنْ شَعِيرٍ

فِي رُغْوَعٍ كُنْهٍ جَنَّانٍ عَطَلَتْ حُورَهَا عَلَى الْوِلْدَانِ
وَرِيَاضِ كُنْهٍ سَمَاءٍ أَطْلَعَتْ أَنْجَمًا مِنَ الْأَفْخَانِ
بَيْنَ وَرَى كُنْهٍ قَبَانٍ رُكِبَتْ فِي حُلُوقِهَا مَتَانِ
وَعَصُوفٍ كُنْهٍ كُشَاوَى يَتَرَفَعْنَ عَنْ قُدُودِ الْغَوَايِ
وَأَفَاحِ كُنْهٍ نَوَى يَتَسَمَّيْنَ فِي وَجُوهٍ لَحِيٍّ
وَنَسِيمِ الْعُصَا يَصِيحُ عَلَى يَدَيْهِ وَحَرٍّ حَتَانِ (٢)
كَلَّا عَتَبَ الْبِلَالُ قَبْرِ رَقِصِ الدَّمْعِ بِالْبَكَاءِ أَجْفَانِي
عَطَفَتْنِي عَلَى الرِّيَاضِ قُدُودُ حَامَتْ لَيْسَهَا عَلَى الْأَعْيَانِ
بَلَقَانِي الْأَفَاحُ بَشِيرٍ وَلَعُصُونُ الْفَقَا عَلَى حَوَانِ (٣)

مِثْلُ (١) :

أَيْنَ قَلْبِي لَا أَيْنَ إِلَّا طَوْلًا أَذْهَبَهَا الرِّيحُ مَعْدَ زَمَانِ

(١) مَكَانُ حِدَّةِ لِسَانِهِ يَدُوسُ فِي : أ ، وَفِي سَائِلِهِ مِنْ : ب ، وَتَكْنِيَةُ : ج .

(٢) ن : ١ : ١ : وَحَرَجَاتُ ، وَتَكْنِيَةُ : ب ، ج ، وَاسْمُهُ : (٣) فِي السَّابِقِ : د ، بَصَرٌ ، وَ
عَنْ حَرَجٍ : (٤) سَائِلُهُ مِنْ : ب ، وَهُوَ : أ ، ج ، وَالدَّعْوَةُ الْفُتَى مِنْ كُنْهٍ : دَعْوَةُ حَرَجٍ ،
أَوْ دَعْوَةُ ابْنِ مَعْدُومٍ ، وَهُوَ :

فَلْيَلْعَنْبِ وَمَا أَظُنُّ نَوَالًا عِنْدَ عَتَبِ لَوَاجِدِ سَوَالٍ

أذكرتني معهداً وزبوعاً كاذباً يرمى نيركهم بني
 حيث غصني من الشباب رطيباً وغيون لها إلى زواني^(١)
 أطرد النومة عن جنون كدوى بحديث أرق من جفاني^(٢)
 وقوافل لو ساعد الجسد يبعث موضع المذم من رقب العواني
 سائرت بيوتهن على الأنا سني سيز الأمان في الهدن
 قصد كالغريد في صفحت تد عر أو كاشنوف في الأذن
 عاصيات على الطبع ذنون إنعني بين في الزكبي
 ساقطت والندى يعل عيني من غيون لها حصا ترجي

وقوله^(٣) :

لا يطمئني العاذلون على الحكمة عبرة قوفهم — ما يثني
 يامن ينفذني على أنة ومنه على إنيك فعبير شايك شدي^(١)
 آليت لافق العاذون مندمين يوماً ولا خط الكري أحدي
 قالت عثيمة قد كبرت عن العدم ما لكبير وضوء الشبان
 ما الشيب إلا كلفذو نغري فقلله وكثيره سبان
 سكت أساليب الضبابه من بوي صبري وأغررت ما جدي يثني^(٢)

وقوله^(٣) :

إذا أنصرت شعصك قلت بدر أوج وأنت إنسان العيوب

(١) في « أ » ب . « جان » . « ولت » : ج . « والساعة » . (٢) في « أ » : « عن حروي » .
 « خاوي » . « ولت » : ج . « ج » . « والساعة » . (٣) الأسب في : خلاصة الأثر : ٧٢٤ ، ٧٣ .
 ساعة العصر : ٣٢٥ ، ٣٢٦ . (٤) في الأسب : « من لانه » . « ولت » : « عاصية » . « والساعة » .
 (٥) في « أ » ج . « والساعة » . « ولت » : ج . « والساعة » . (٦) لبنان : ساعة عصر : ٣٤٨ .

١٠٣

حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن يحيى

بن حنا ذكر الدين الكركي^(١)

باقية البقاع ، الخجل مراره وجوه ارتفع .

طلعت بحاسنه طويح النجوم الزواهر ، وسعدت ثلث الفضا

المعجبة البواهر .

وإذا ثأمت البقاع وحده نشق كاشق الرجل وسعد

وهو وحيد في كرم ضرابه ، منفرد بكثرة عجايبه وغرابة .

تستوعب محفوظاته القرو ، واستوعب مجمع مبعثاته ماعدو في احتشنة

منهجي المروع .

وله أدب جرن ، وحيد مفروق بن كركي^(٢)

وأما نظامه فباطل منشأ كلامه ، وما أرى على تلك في ضمن أقلامه .

(١) حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن يحيى الكركي ، نحوي

أدب ، شاعر مفلوج ، حسن الإبداع معاني .

وكان له اشتغال وألم .

وحمل ابن خلدون ، ونقل في الروايات عن أبي نصر بن محمد بن يحيى ، وهو صاحب رسالة في

أربع وسبعين وألف ، ومات له علة في سنة .

وله مصنفات في منها ، شرح لسان العرب ، وشرح الأعراس .

وفي سنة ست وسبع وألف ، عن أربع وثمان مائة .

جاءه الأثر ٩٠٢ = ٩٤٤ ، ٩٤٤ = ٩٨٦ ، ٩٨٦ = ١٠٢٧ .

أَرَقْتُ دُمِي بِالسُّلُوحِ غُرَاهُ نَاهِدًا عَلَى مِثْلِهَا أَمَسْتُ دُمُوعِي سَوَافِحًا
مَضَتْ غَيْرَ مَا أَبَقْتُ مِنَ الْوَجْدِ وَالْأَمْنَى لَيْسَالِي بِنَا نَلُتُ أَنْتَى وَلِلنَّائِمِ
رَضِي حَلَّتِ الدَّمْعُ بَيْنَ طُلُوبِهِمْ قَلَمِ أَرْمُرًا يُرْجِعُ الْقَلْبَ فَارِحًا
حَسَدًا مَدْعَبَ أَوْدَى بَارِجَاتِهِ السَّيْلِ تَلَاعَبَهُ هَوَجُ الرِّيَاضِ رَوَاشِمًا^(١)
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ لِلْعَيْنِ مَلَفًا فَنُفُوسَ عَيْنِي مِنْ ذَايَةِ نَائِمًا

بن ديه : العرب ، وهو علم جنس ممنوع من الصرف ، سُمِّيَ به لأن أنثاه إذا
ضربت^(٢) من يفضها^(٣) حضنها الذكر ، فيكون كالداية للأُنثى .

وَكُنْ جَلَاءَ النَّاطِرِينَ مِنَ الْقَدَى فَضَحِي يَرُدُّ الطَّارِفَ بِالْدمْعِ سَالِحًا^(٤)
فِي مُنْتَهَى كَوْمَاءٍ كَالْهَقْلِ حَسْرَةٍ تَعْدِيهِ نَعْدِي الرُّقَى وَالْأَهْلِيحَا



الكوماء : الناقة الطويلة البنتام *الكوماء* *الكوماء*
ونفقل : القنق من الطعام .
وحسرة : الناقة القوية ، ويقال هي : الجربة .
والعربية : الناقة القوية .

إِذَا عَابَتْ عَيْنَاكَ كُثْبَانًا رَامِعًا وَجَازَتْ بِكَ الْوَحْشَاءُ تِلْكَ الصَّاحِبِجَا^(٥)
أَنْحَا بِرَبْعِ بَنَفِجِ الرِّيحِ رَاحِمًا تَحَاكُّكَ مِنْ رَبَا شَدَاهُ الرِّوَاثِمَا
وَبَلَغَ رَعَاكَ اللَّهُ مَنَى أَهْيَسَ لَهُ سَلَامًا كَنْشَرُ لَكُنْكَ الرُّعْبِ نَائِمًا

(١) و : أ : خلل منب « ، و : ح : « حلا مراع « ، والثبت و : ب :
(٢) ساقط من : أ ، وهو و : ب ، ح : « (٣) و : أ : « يرد الفرد « ، والثبت و : ب ، ح :
(٤) ذلة وجفاء : شديده . والصحيح : ما استوى من الأرض وكان أجرد .

وَقُلْ لَهُمْ خَلَقْتُ بِالْإِسْمِ مُذَقَّتَا
بَنُوتٍ وَيَسْكُو بِالشَّعَابِ وَلَوْعَةً
عَسَى تَوْبَةٌ تَخْلُقُ غَيْبَ حَوَائِي
فِي غُلَامٍ لَوْ كَانَ بِالتَّوْبِ مَادَّةٌ
لَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ أَصْلَبَ سَمِيرًا
فَيَا قَلْبُ صَبْرًا إِنَّ يَكُ الصَّبْرُ دَافِعًا
رُؤْيَا هِيَ الْإِيمَانُ لَا تَرُجُ سَمَقَهَا
وَمَا كَانَ مِنْهَا دَرِيًّا كَانَ دَائِيًّا
مَرِيحٌ أَشْتَقِي نَائِي الْمَدِيرِ
تَوَاسَكُمُ إِذَا أَرْضِي الظَّالِمُ لَمَسَاتِ
إِذَا كُنْتُ لِي فَمَا تَحَمَّاتٌ مَصِيرِ
عَلِ صَفْعَةِ الْأَرْضِ لِيَسَاءَ سَوَاءُ^(١)
رِيَّاحُ الْفَضَا مَا سَكَنَ يَوْمَ تَوَاقِعِ
فَمَنْ حَارِبُ الْإِيمَانِ لَمْ يَأْتِ رَأْيُ^(٢)
فَمَا كَانَ مِنْهَا غَاوِيًّا كَانَ رَأْيُ^(٣)
وَمَا كَانَ مِنْهَا سَانِيًّا كَانَ رِيحُ^(٤)

وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى ، أَرَاهَا^(٥) :
هُوَ الْحَبُّ لِأَهْرَبَ يَدُومُ وَالْإِسْمُ
يَعَارُ أَوَّلُ الْأَسْبَابِ فِي كِتَابِهِ زَايَهُ
لَكَ اللَّهُ قَلْبِي كَمْ نُبِينُ لَوَائِحَا
نَصَحَتِكَ جَهْدِي لِأَهْلِي نَصِيحَتِي
لَقَدْ عَلِجُ الْحَبُّ لِلْحَيَوْنِ قَبْلَنَا
فَبَيْنَ قَالِ قَوْمٌ إِنْ فِي الْعَشَقِ أَذَى
نَصِيمٌ هُوَ التَّوَكُّلُ وَرِيٌّ هُوَ الظَّنُّ
وَقَدْ دَقَّ مَعْنَى أَنْ يُعَيِّطَ بِهِ حَسَدُ
فَمَنْ جَدَّهُ عَرَلٌ وَمَنْ عَرَلَهُ جَدُّهُ
يُدْرِبُ لِأَذَى حَرِّهِ الْحَمَرُ الْقَدِيرُ
فَعَدَّلُ الْهَوَى حَوْرًا وَخَرَّ الْهَوَى عَدُوًّا^(٦)
فَمَا نَالَهُمْ إِلَّا الْقَطِيعَةُ وَالْقَدُّ
فَمَا أَنْصَفُوا هَذَا حِلَافَ الَّذِي يَنْدُو^(٧)
وَذَاكَ قَتْلَهُ الْجَسَمُ نَسَمُهُ الْوَحْدُ

(١) ر : به : على صفة الباء سوانها ، ولانبت في : ا ، ح .

(٢) في : ا : ه لم يأت ر : ه ، و في ح : ه لم يكتب ر : ه ، ولانبت في : به .

(٣) في : ا : لا يروح سوانها ، ولانبت في : به ، ح . و في ح : ه لم يكتب ر : ه ، ولانبت في : به .

(٤) في : ح : ه لم يكتب ر : ه ، ولانبت في : به ، ح . (٥) التبيد في خلاصة الأثر : ٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٦) في : به ، وخلاصة الأثر : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ولانبت في : ا ، ح . (٧) في : به ، وخلاصة الأثر : ٢٠١ ، ٢٠٢ .

وإن في الحب لغة .

على أنى جرئته وبؤته إذا أنه كالصاسر ذيف به الشهد^(١)
وما قلت جهلاً بالغرام وإنما يصدق قولى من له بالموى عهد^(٢)

وقوله من أخرى، أوها^(٣) :

ملاح برقى برقى حاجر إلا استهلّ النعم من ناظري^(٤)
ولا تذكرت عهد الحى إلا وسار القلب عن سائري^(٥)
أواه كم أحمل جور الطوى ما أنبى الأول بالآخر
بعل ترى يدرى نؤوم الصبي بحال ساء فى الدجى ساهر
شبه إن هت يائىة أشواقه للرشاش النافر
يضرب فى الآفاق لا يأتلى فى جورها كالثلث السائر^(٦)
طورا يهايمها وطورا له شوق إلى من حل فى الحائر^(٧)
كان مما رآه قلبه كمنق فى قديمى طائر

أصل^(٨) هذا المعنى لعروة بن جراح^(٩)، قال^(١٠) :

كان قطاة علفت بمناجها على كبدي من شدة الخفقان

(١) الدعاء : اسم الفاعل . وى خلاصة الأثر : « فرب به الشعر » ، والوقوف : الحفظ والذم ، ونحوه .
(٢) صد هذا فى الخلاصة تمام التصديده ، وهو أربعة أبيات . (٣) التصديده وخلاصة الأثر ٩٢/٢ .
(٤) وى خلاصة الأثر : « من ربا حاجر » . (٥) وى ١ : « من سائرى » ، والثلث وى : ب ، ح ،
والخلاصة . (٦) وى ب ، ح ، « وى جوها » ، والثلث وى : ١ ، والخلاصة . (٧) الحائر : قدر
شديد . من على رضى الله عنه ، معجم البلدان ١٨٨٨/٢ ، ١٨٩٠ . (٨) هذه القصة ، وبيت عروة من
حزام يصفها مما سقط من : ب ، وهو وى ١ : ح ، والخلاصة . (٩) عروة بن حزام بن مهاجر .
شاعر مدنى ، عرف بصاحبه سمره ، الذى حرم الزواج منها ، فعلى عشقا ، ونوى نكحة
لا توفى له بكرة .

تزيين الأسوق ٧٠ ، نوات الوفيات ٧٠/١ .

(١٠) البيت وى : تزيين الأسوق ٧٤ ، نوات الوفيات ٧٤/١ .

وقوله ، من أخرى^(١) :

لَكَ الظُّمُرُ لِأَزِيدٍ يَدُومُ وَلَا عَمْرُو وَلَا مَا، يُنْتَى فِي الدَّانِ وَلَا خُرُ
جَبَابِرٌ إِلَى الْهَذَاتِ نَبِيرٌ مُرَاقِبٌ فَتَاكَ إِنْ قَصُرَتْ فِي يَتَاهَا عَنُرُ
فَإِنْ قِيلَ فِي الشَّيْبِ الْوَقَارُ لِأَهْلِهِ فَذَلِكَ كَلَامٌ مِنْهُ فِي مَسْمِيٍّ وَفُرُ^(٢)
وَقَارُوا نَذِيرُ الشَّيْبِ بَاءٌ كَمَا تَرَى فَتَاتُ لَمْ هَبَّتْ أَنْ تُفْنِيَ الْفَنَدِرُ
لَنْ كَانَ رَأْسِي غَيْرَ الشَّيْبِ لَوْنَهُ فَرَقَةٌ طَبِيعِي لَا يَمَسُّهَا لَدَهْرُ
يَقُولُونَ دَعُ عَنْكَ الْغَوَايَ فَإِنَّمَا تَصَارُكَ لُحْظُ الْعَيْنِ وَالنَّظَرُ الشَّرَرُ
وَهَلْ فِيكَ لِلْغَيْدِ لِحْسانٌ بِقِيَّةُ وَتَدْهَمُ لِلْمَكُونِ وَارْتَفَعُ السَّ^(٣)
وَمَا لِلْغَوَايَ وَانْ سَبْعِينَ حَبِيبَةً وَحِلْمُ الطَّوَى حَبْلٌ وَمَعْرُوفُهُ نَكْرُ
فَقُلْتُ دَعُونِي وَالطَّوَى ذَلِكَ الطَّوَى وَمَا الْعَمْرُ إِلَّا الْعَالَمُ وَالْيَوْمُ وَالنَّهْرُ
نَأَتْ أَحِبُّ النَّيْدِ لَطْفًا وَيَافَعًا وَكَيْلًا وَلَوْ أَوْفَى عَلَى الْمَائَةِ الْعَمْرُ
وَهَنْ وَإِنْ أَعْرَضَ عَنِّي سَبَابُ لَهْنٌ عَلَى الْحَكْمِ وَالْبَهْنِ وَالْأَمْرُ^(٤)
أَحَابِيثُكَ فِي مَنْهِنٍ مَنْ لَوْ تَحَرَّكَتِ لَوَ تَحَرَّكَتِ الْكَلْبُ لَأَسْتَبِيلُ مَا الْقَعْبُ
رَفَرْتُ مَا الطَّنْ فِي مَارٍ خَدَّهَا فَاءٌ وَلَا مَا، وَجَرُّ وَلَا جَرُ
فِيَا بَدُ مَا بَيْنَ الْحَسَنِ وَبَيْنَهَا لَهْنٌ جَمِيعًا شَدْرُهُ وَفَا الشَّطْرُ^(٥)
بَرَهْرَةً صِفْرُ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَجَادَبَ مِنْهَا الرُّفُوفُ وَالْعُفُفُ وَالْظَهْرُ^(٦)
مَنْ الْبَيْضُ لَمْ تَغْمِسْ يَدَا فِي طَلِيعَةٍ وَقَدْ مَلَأَ الْأَفَاقَ مِنْ طَبِيعِيا نَشْرُ^(٧)

(١) التقدمة في عمارة الأثر ٩٣/٩٤ ، سلافة العصر ٣٥٩ ، ٣٦٠ . (٢) في الأصله ،
والسلافة : « عنه في سبعين وفر » . (٣) في ب ، ح : « وارفع السر » ، وللتيت في : ا ، والخلصة ،
والسلافة . (٤) في ب ، والسلافة : « وإت أعرص عن حالي » ، وللتيت في : ا ، ح ، والسلافة .
(٥) في ح : « ما بين الحسان وبدعا » ، وللتيت في : ا ، ب ، والعلامة ، والسلافة . وفي ب :
« ولها شطر » ، وللتيت في : ا ، ح ، والعلامة ، والسلافة . (٦) البرمجة : الرأفة الدماء الثابتة
القائمة ، أو الزرع وطوبى وسوية . القاموس (م ر) . (٧) في السلافة : « من ماها شعر » .
والتمشية : السلك ، أو زجته .

تَحَرَّ لها رُحْرُ السَّكَاكِبِ سَجْدًا وَتَمْنُو لها شَمْسُ الدَّيْرِ وَالْبَدْرِ
تَحَالًا بِجَفْنَيْهَا مِنَ النُّورِ قَوْنَةً وَتَحَبُّهَا سَكْرَى وَلَيْسَ بِهَا سُكْرٌ^(١)
وَهَالُوا إِلَى هَارُونَ بِفَسَبِ سَعْرِهَا أَيْ اللَّهُ بَلْ مِنْ لُحْلُطِهَا يُؤْخَذُ السَّحَرُ
تَحَالَفَ حَالِي فِي الْعَرَامِ وَحَالِهَا لَهَا تَحَضُّؤُ دَى فِي الْهَوَى وَلَى الْمَجَرُ^(٢)

وقوله من أخرى ، أولها^(٣) :

أَرْبَعُ النَّدَى لِأَزَالِ تُجْمَكِ شَرْقًا وَسَحَّ سَحَابُ الْعَرَا فَيْكِ وَأَعْدَدًا
وَلَا يَرِحُ فَيْكِ الشُّعُودُ سَوَاعِيًا لِجَمْعٍ مِنْ مَكُونِهَا مَا تَرَفُّدًا
سَقَانِ رُصَابِ الْغَانِيَاتِ إِذَا أَتَتْ عِيُونَ الْعَوَادِي فَيْكِ أَنْ تَتَرَفُّدًا
تَعْلُدُو رِيَاكِ السَّامِيَاتِ كَأَنَّكُمْ كَسْنَهَا بِذُ الْأَنْوَاءِ وَشَيْءًا مُتَبَعًا
إِذَا مَا دَوَى نَبْتُ الرِّيَاضِ قُبُورُهُ فَضَارَتُهُ تَبْقَى إِذَا الدَّهْرُ أَخْلَقَا
وَكَمْ قَدْ نَهْنَهْنَا فَيْكِ أَوْفَلَتْ لَيْلِي وَفَقْنَا بِهَا فِي الدَّهْرِ رَسْمًا مُخَفَّفًا
يَدِيرُ عَلَيْنَا الْأَهْوَى فِي طَلِي نَشْرُهَا كَنُوسِ الصَّبَا لِالْبَهَائِي لُغْنَفًا

وقوله من أخرى ، أولها^(٤) :

أَتَشْمُسُ الضُّحَى لَايِلَ لِحَبِّكَ أَجَلُ وَحَوِطَ الدَّقَا لَايِلَ قَوَامُكَ أَجَدُ^(٥)

- (١) و : ١ : « من النور لونه » ، والكبت : ب ، ج ، والخلاصة ، والبالغة ، و : البالغة : ومن بها سكر . (٢) و : ب : « لها الشمس ودى » ، والكبت : و : ١ ، ج ، والخلاصة والبالغة ، وقام القصيدة ، وهو نسخة عشر بيتا ، و : البالغة .
(٣) ساقط من : ١ ، وهو في : ج ، وهذه النسخة ، والآيات عددا بما سطر من : ب ، وهو : ١ ، ج .
(٤) ساقط من : ب ، وهو في : ١ ، ج .
(٥) والقصيدة في سلامة العصر ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، وصدورها ، قوله : « دوى يمدح يس أكبر عصر » .
(٥) و : سلامة العصر : « وغصن النوا » ، والموط : القصص العام .

وَأَسْكَى جَوَى بِمَدَادِي لَوْمٍ لَأَنَّهُمْ وَهَلْ يَرَاوِي ذُو جِنَّةٍ لَيْسَ بِعَقْلٍ
أَسْأَلُو وَبَى مَا لَوْ يُدْلِمُ بَيِّنَاتِي لَذَلِكَ لِمَا لَاقَى مِنَ الْوَحْدِ بَيِّنَاتِي^(١)
يُرْمُونَ قَتْلِي بِالْأَلَامِ تَعْمُدًا وَمَا أَكْثَرُوا التَّأْلِيْبَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
لَكَ الْحُكْمَ وَأَعْرَى بِنَاشَتْ قَارِمْيَ أَيْغُرْغُ مِنْ حَرِّ الْقُرَامِ السَّمْنَدِلُ^(٢)

السمندل : طائر هندي .

قال معصم : هو ناري يعيش في النار كما يعيش طائر^(٣) الماء في الماء .
وقال آخرون : هو طائر إذا هرب دخل نار الأنثون أو ناروا جاجة^(٤) غيرها ،
فيعكث فيها ساعات فيعود شابه .



وإله على البهراني^(٥) بقوله^(٦)
وطائر يسبح في جحيم يسبح في بحر
قال الجاحظ^(٧) : و^(٨) في السمندل شبه حربة ، وصنعة^(٩) بحرية ، وداعية
للتفكر^(١٠) ، وسبب لتعجب^(١١) ، وذلك أنه يدخل في^(١٢) أنثون النار
ولا تحترق^(١٣) له ريشة .

- (١) في ١ : « .. لم يلم » ، ولثبت في : ب ، ج .
ويديل : جعل مشهور الفكر ، معجم البلدان ١/٤ : ١٠١٤ .
(٢) في ١ : « من حر الترم » ، ولثبت في : ب ، ج . (٣) في ب : « شبه » ، ولثبت في : ا ، ج .
(٤) في ب : « متأججة » ، وفي ج : « أمالجة » ، ولثبت في : ا . (٥) في ا : « العراقة » ،
ولثبت في : ب ، ج . (٦) البيت في الجيوان ٢/٦ : ٤٣٥ ، ٤٣٦ .
(٧) الجيوان ٢/٦ : ٤٣٤/٦ . (٨) من الجيوان . (٩) في الجيوان : « وصعة » .
(١٠) في ب : « التفكير » ، وفي الجيوان : « إلى التفكير » ، ولثبت في : ب ، ج .
(١١) في الجيوان : « إلى العيب » . (١٢) في الجيوان : « وخرج ولا تحترق . . . » .

لَمَّا إِمَارَى كَيْفَ لَا أُبْلَغَ الْمُنَى وَأَدْرِكَ شَأْوَ أَنْيَلَهُ لَا يُؤْمَلُ ^(١)
وقد شَيْلَنِي مِنْ أَبِي الْجُودِ نَظَرَةً فَأَشْرَقَ نُحْمَى بَعْدَمَا كَادَ بِأَنْفُلٍ ^(٢)

أَمَّا : كلمةٌ يُدْعَى بِهَا لِلْعَائِرِ ، معناها الارتفاع .
قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ : هِيَ اسْمُ فِعْلٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ ، وَالتَّوْنُ فِيهِ عِلَامَةُ التَّنْكِيرِ ،
كَهَوٍ فِي صَمٍ وَمَهٍ .

وَقَدْ بَيَّنَ الْقَرَّازُ ^(٣) الْفِعْلَ الَّذِي لَمَّا اسْمُهُ ، فَقَالَ : يَقَالُ أَنْأَكُ ^(٤) اللَّهُ أَيَّ تَمَسَّتْ اللَّهُ
وَرَقَعَتْ ، فَلَمَّا اسْمُ امْعَشَ ، وَسُكِّتَ بِالْأَلْفِ : لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِبْ عَنْ وَائٍ .

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى ، أَوْهَا :

هَلْ طَالَبُ بَدَمِ الْقَسْبِ بَيْنَ الْعَاهِدِ وَالطَّلُولِ
صَاحِبُ الْحَسْبِ بِلَيْلٍ فَيُؤَلِّمُهُ وَيُؤَيِّ عَنِ الصَّبْرِ الْجَبِيلِ
عَمْتُ بِمِ أَيْدِي الْهَوَى فَمَهْوَى بِوَلَوِيهِ أَنْهَوَى ^(٥)
فَسَا بِخَيْسَادِ الطَّابِ وَتَحِيَّةِ الظَّهِيرِ الْكَحِيلِ
مَامِلَةٌ عَنْ سَهْجِ الْفَرَا بِمِ إِلَى مُلَاحَظَةِ الْقَدُولِ
وَيَلَاهُ كَمْ أَطْلُوِي الضُّو عَ آسَى عَلَى الدَّاءِ الْمَحِيلِ
مَا أَنَّ أَنْ نَقْضَى لُبًّا مَاتِي وَأَنْ يَشْقَى غَلِيلِي

(١) ق ١ : « وَأَدْرِكَ شَأْوَ أَنْيَلَهُ لَا يُؤْمَلُ » ، وفي السلافة : « وَأَدْرِكَ شَأْوَ أَنْيَلَهُ لَا يُؤْمَلُ » .

وَالْثَبْتُ ق ١ ب : ج . (٢) ق السلافة : « وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي مِنْ أَبِي الْجُودِ نَظَرَةً » .

(٣) أَنُو عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدِي بِبَعْضِ الْقُرْمِيِّ الذَّرَارِ .

النُّوَى ، أَدَبٌ ، تَوْنُ سِتَّةِ أَلْفٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ .

مَعْرِجُ الْأَدَبِ ١٩٨ / ١٠٥ ، وَبَيَاتُ الْأَحْيَاءِ ٩٤ .

(٤) ق ١ أ : ج : « مَا لَكَ » ، وَالثَّبْتُ ق ١ ب : .

(٥) ق ١ ب : « أَيْدِي النَّوَى » فَمَهْوَى عَادِيهِ . « وَالثَّبْتُ ق ١ أ : ج .

وَنَهَجْتِي ظَهْرِي شَمَا ثَلَّةَ أَرْقُ مِنْ الشَّمُولِ
فَمَمَّ الْخَلْخَلُ سَاحِرُ اللَّهِ عَقَلَاتِ كَارِشًا أَخَذُولِ^(١)

الضم : للآن .

وَالْخَلْخَلُ : موضع الخُلْخُل من الساق ، ومثله للسور موضع السوار من الذراع ،
وَالثَلَّةُ : موضع التلادة من العنق ، وَلَمَقَرَطُ : موضع القِرط من الأذن .
وَأَخَذُولُ : المثل " الأعصاء الدقيق العظام .

يَصْطَلِدُ أَهْمَدَةُ الْوَرَى مَبَائِلِ الشَّعْرِ الرَّسِيلِ
قَرَّ يَجِلُّ عَنْ الْجَا فِي ضِيَاؤِهِ وَعَنْ الْأَقُولِ
أَرْذَاغٌ عِنْدَ خُيُومِهِ جَزَعًا عَلَى الْخَضِرِ النَّجِيلِ



أَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ : دِيكَ الْبَيْتُ شَيْئًا يَسِيرُ بِهِ

وَتَمَائِلُ فَضَحَكْتُ مِنْ أَرْذَائِهَا مَجْبَا وَلَسَكُنِي بَكَيْتُ خَضِرَهَا

وَمَا يُسْتَجَادِلُهُ قَوْلُهُ ، مِنْ آيَاتِ :

مَنْ طَالَتْ عَافِي الرُّبُوعِ بَنَى الضَّالِّ ذَكَرْتُ بِهِ مَاءَرًا مِنْ عَيْشِي الْخَالِي
حَبِسْتُ عَنْ طَرَفِي وَأَرْسَلْتُ مُقَلَّتِي وَبُدِّلْتُ لِإِشَادِي لَدَيْهِ بِإِصْلَاحِي
أَسَائِلُهُ وَلَدَمَعٍ يَنْهَسِلُ وَدَقَّةٍ عَرَامًا فَلَمْ يَنْجَعْ بَكَفِّي وَتَسَالِي

(١) في الأصول ها وحيا يأتي : « الخدول » ، ولا ينفق هذا مع الفروع الآتي .
(٢) أبو محمد عبد السلام بن وهب ، الشاعر المشهور ؛ سمى بذلك الحب الأخيرة كانت في عياله .
بوي سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين .
وكتب الأعيان ٢/٣٥٦ .

وله من قصيدة ، مطلعها :

تلك الديارُ وههذه أغلامها فصل الدامع أن يعود سجامها
وأطرب لها من طربك الشقا إذا أبته التريُّ أن يتوب تخامها
وأحبس بعقوبتها لطيُّ مسائلها في م استباح دماءنا آرامها^(١)
فأعل سعادتي أن تساعد باللقا وعسى سلمي أن يزور سلامها
فم مسرح لهورها ومرآحه ومجلها حيث الهوى ومقامها
إذ كان بالبيس الأوائس جيلها حال وظلت أغلها وتغامها^(٢)
ومراد مرفك كل من فضح القنا وحالا الظلام جديها وقوامها
لوائها عرضت لدم كتيسة سجدوا وهانت عندهم أضامها^(٣)
أو خاطبت ميتا فادام عهده لأذاته طم الحياة كلامها
لقاء هيماء اللوام سبيضة فغنى الحلم جلوسها وقوامها^(٤)
أثرت روادفها وأمنق حصرها ففكملت قصدا وتم تمامها
كيف التلصص من هوى ففكره فتدار آساد القرن عرنها
رفع الجلال حجابها لكتها كالشمس أغنى الطالبين مرامها
ياقلب دغ ذكر الصباية للذي يحلو بفيه زخافها ويصامها

وله من أخرى ، مطلعها^(٥) :

ماصاح صاحي الأرق في الحياه إلا وأذكره بدع بيان^(٦)
وإذا تنازعته اللوائم في الهوى ذكر العقيق فصع من أجنابه

(١) في ١ : « فيها استباح » ، والثبت في : ب ، ج .

والغلو : ما حول النار ، والساحة .

(٢) ظلت : بقي أطلق . (٣) الدم ، بالكسر : النوم العامدون . القادوس (د م) .

(٤) القاء : للغة اللوام ، والسجدة للصحة . (٥) القصيدة في خلاصة الأثر ٩١/٢ ، ٩٢ .

(٦) في الخلاصة : « لا وأسكره » .

١٠٤

عبد اللطيف البهائي البعلبي *

فاصلٌ مِلٌّ، أُمِرَ إِدِهِ ، حَمُّ الفوائد في تحريره وإيراده .
أدبه غَصٌّ ، ومذهبه مُتَبَعٌ .

وألفاظ طبعه معدّل بين الإفراط والتفريط ، وله نثر وخط حُلْيَا الأجياد والآذان
بالتنظيم والتفريط .

هو وإن كان بعلّي القليّة ، فهو دمشق المدبنة .
ورّدها وغنّموها رَمَهُ وشرّحه ، وفارقها وقد أسجد في البراعة غسارَه
ومرّحه ^(١) .



وبها كان تائبين حشونته وبعيداً صغوبته وحزونه .
إلا أنه نازل همّاً مَحْضاً ، وسافر أسفاً للمصاحح مَقْصُوداً .
وكان مشاراً إليه بالنهاة ، مردوداً أن يقبّه حفظه بعض انقباة .

(*) عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي ، الحلي ، البهائي .
قرأ مملكت على حقه لأنه محمد البهائي ، ثم قدم دمشق ، وحرّره ست وعشرون سنة ، وهرم به .
الفرص المديني ، ويوسّط المديني ، ثم سافر إلى الرجم ، وهناك أنشأ إلى القرع محي من حبر القاري .
اشتغل بالبناء في فراش الشام ، ثم لمراد ، ثم دله .
وله مصنفات منها : شرحه على قصوس من تروى ، وشرحه لنبوي أبي عباس الخبازي .
توفي بعله ، وهو في بها ، سنة الف الف وثمان مائة وألف .
حاصله لأدب ١٢١٣ - ١٢٦٠ .

(١) القطار : شعر ، شدة منه برّاد . ونارح : شعر سرجع الوري . والعرب اصرف بهما النش
في الشعر المائي ، فتقول : في كل شعر أر ، واستندج للرج والقطار . أي كثرت بهما على ما في سائر
الشعر ، واستندج : استكثر ، وذلك لأن هذين الشجرتين من أكثر الشجر ماراً ، وورثتهما أشجع الرعاة
ورباً . القطار (ع ف ر) : ٤٨٩ .

ثم دخل الزوم فأسرع التفت إلى إمداده ^(١) ، وتمت سود الحسد
لو كانت عيوض يدايه .

ففي ذلك الأفق وهو مُلتاح ، وكل قلب إلى تودده مُرتاح .
ثم ترائى في وُشع الفضا ، فأصبح فيه كُرة اصَوَّجَان ^(٢) القضا .
وما زال حتى نال من حظه أتمه ، واستوفى أجله المَحْنوم ثمة .
فطواه الدهر طَيَّ السَّجَل ، وبها آثاره التي تسمو وتجول .

وعد أوردت له من شعره ما يقضى بعودته التغير ، ويبر حسنه الفسك فبعده
عليه كالواقف للتحير .

ففي ذلك قوله من فتحية لاسطان ^(٣) ، لما أرسل وزيره الفاضل ^(٤) فتح
إيوان ^(٥) ، وزند الدولة إذ ذاك لولده وشخص نالها من توار . ونافذ أمرها لعظم
الامتثال سوار .

خل في ناحيتها بعيش ضاق بهم فضاؤها ، ونضمت من رَحِيمَتِمْ أعضاؤها .
ودارت بينه وبين الكفار للحرب كؤوس ، ترامت منهم بسببها نحو الأهل
أفس وورس .

خدمت الناف عابهم ، وعدت المسنة اليص تنهظ عليهم .

(١) و : • • مداده • • ولانث و : ا • ح .

(٢) و : • • موجلان • • ولانث و : ا • ح . (٣) السلطان محمد خان الرابع ابن السلطان

إبراهيم بن . اسر مقدسة التعني : صفة ٤ . (٤) أحمد باشا بن محمد باشا ، الوزير الأعظم ، المعروف
بالفاضل أحمد ، بشا الكوري الأصل . السطاعين الولد . التوق سنة سبع وثلاثين وألف .

خلاصة الأثر ٣٥٢٦ - ٣٥٦ .

(٥) كان شيخه إيوان سنة أربع وسبعين وألف ، انظر هذه الواقعة : سقاني لأسيار ١/ ٥٩٦ - ٥٩٧ .
خلاصة الأثر ٣٥٤٦ .

فكأنهم هيسم حصدته طبا السيوف ، وقصت دُبُونُ أُنسِهِ غرما ، الخنوف .
ثم افتتح القاعة ، وسبى ثلاث الصعوبة والألفة .

وتواردت البشائر بأن الله يهب القاتل ، وأحاطت به العذاب بين كثير .

معاد النہائی قصیدتہ ہندو و سیرھا ، وہی قصیدہ معمورۂ مضامین :

بالفتح زاد الذين عسراً وأغبراً
 بالقصر أجراً وعنده سبحانه
 شوا كما هب النسيم إذا سرى
 في جفيل ساروا البسيطة كثرة
 أربوا على الأعداء حصراً واحتلوا
 فكان وجه الأرض حنقاً حارماً
 ثبوا كانت الراسيات قدسها
 شاكي السالحي كل أيضاً
 حتى إذا تحو الويلس لدى الوسى
 ثبوا سوفهم العمود فلا ترى
 حالت به التملحاه حتى لا ترى
 من كل عرج ذاهل عن ظيه
 لي، الكعين علقه لنا رأى
 عدا يتنادى حسرة وأنشأ

من بعد ما قد شبَّ يبرأ الوغى مغروره نسا له ما شاعرا
 عند الخزيمة والفرار غنيمه أتب الإقامة خوف أن يساعدا (١)
 أو ما يعق له الفرار وقد رأى مالا يطبق من العزاة نفعلا
 حب الفرار بحيلهم وبرجالهم جلتا عليهم ما أشد وأفعلا
 فموجبهم جزر الظبا وساوهم أشرى نفع نذلا وتهولا
 نسكى عليهم البطاري حصره كالورق في جثج الدعي وعاملا
 وفيه الأساف منهم شديوا أيدي سبا تحذوا الحرمة مفعلا
 ما صرهم لم سائوا من نسل أو أدوا كما شرع أطرايح تفعلا
 ما كانت قبصر أو هرقل ونسج أو سيف ذي يزن وكسرى أولا
 وهلم جرا مثل أذن خادمه خليفة الله العظيم ذي الفلى
 ملك التورى أسد الشرى سمي الشرى حامى حتى الدين القوم التورى (٢)
 خمس المصالي ابن يثدنيا الذي قد حل في أوج السعادة واعلى
 ملك علا في المجد أعلى رتبة أتب تسكون له الترة منزلا (٣)
 تعثوا ملوك الأرض فاطية له أبدا وتسمى خبضة وتذلا
 تحشى سطاه الأسد في أحامها فتدوب منه نضالا وتفعلا (٤)
 قسما طاعته ألبسة صادق في حامة بر الجين إذا أفتى
 لم تسمع الأيام فط بشله ملك نعم بالتي وتسرلا
 لم يخص مادحه جميل صفاته كلا ولو أفتى القريصر تسلا (٥)

(١) ق ب : « أتب الإقامة » ، والثبت ق : ا ، ح . (٢) ق ا : « أسد الشرى سمي الشرى » ،
 والثبت ق ب : ح . (٣) ق ب : « أتب تسكون لها الترة منزلا » ، والثبت ق ا ، ح .
 (٤) ق ا : « مطوب من » ، والثبت ق ب : ج .
 (٥) ق ا : « ولا أفتى القريصر تسلا » ، والثبت ق ب : ح .

لَمْ يَأَلْ جَهْدًا فِي الْجِهَادِ وَلَمْ يَزَلْ بِسَيِّئِ الْمَسَالِكِ الْجَبِشِ مُكْتَمَلًا
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْبَيِّنِ مُجَاهِدًا بَرًّا وَبِعَمَلِ الْعَاكِرِ مُرِيدًا
عَنِ سَوِيَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبَّ عِدَائِهِ وَأَهَادَ عُمَادَ الصَّابِرِ وَرِيدًا^(١)
مَازَالَ يُفْتَرِّعُ فِي الدُّعَاءِ لِرَبِّهِ مِيرًا وَجَبَّارًا مُجْبِلًا وَمُفَصِّلًا
مُسَوِّجًا بِمُحَلِّصِ قَلْبٍ صَادِقٍ فِيهَا انْتَعَالَ تَفَرُّعًا وَيَقْلًا
فَنَتْهُ شَرَى الْفَنَاحِ وَهُوَ مُنْتَمِعٌ نَوْبَ السَّعَادَةِ بِالْجَلَالِ مُسْرَمًا
مُسْتَقْبِلًا بِمُحْصِلِهِ وَمُؤَمِّلًا مِنْ رَبِّهِ بِإِتِّحَامِهِ مُتَوَكِّلًا^(٢)
لَا زَالَ تَأْيِيسُهُ الْبِشَارُ دَائِمًا أَدَا وَتَحْدِيدُهُ الْفَخَارُ بِالْعَمَلِ
وَأَدَامَهُ عَوْنًا وَغَوْنًا لِلرَّوَى وَحَسَادَهُ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا أَضُولًا
سَمِيَّهُ خَيْرِ الْأَمَامِ مُحَمَّدٍ وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ ذَوِي الْوَلَا
مَالَحَ لَحْمٌ فِي السَّمَاءِ لِسُلْطَانٍ وَأَفْأَا بَدْرٌ فِي الدَّجَى وَنَهْلًا

وَلَهُ فِي الدُّعَاءِ^(٣) : مُرْتَبِتٌ تَكْوِينِيٌّ رَسْمِيٌّ

إِلَيْكَ دُونَ الْوَرَى انْتَبَى الْكَرَمِ وَمِنْ أَيْدِيكَ تَهْتَطِلُ النِّعَمُ^(١)
لَنْ يَبْلُغَ لِلدُّعَاءِ فِيكَ غَايَتُهُ بَلْ دُونَ مَعْنَاكَ تَعَدُّ الْكَلِمُ
أَنْتَ الَّذِي نَزَّهْتَ مَكَارِمُهُ وَكَمْ أَمَاسٍ وَجُودُهُمْ عَسَدُمْ
أَنْتَ الَّذِي لَدَّهُرُ دُونَ هَمَّتِهِ وَفَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ لَهُ قَدَمُ^(٢)
مَنْ ذَا يُضَاهِيكَ هِمَّةً وَعَلَا وَهَلْ تَسَاوَى الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ^(٣)
طَوْدٌ وَقَارٌ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِحَرٍّ نَوَالٍ بِالْجُودِ مُلْتَمِلٌ

(١) رُبَّكَ : مَرَّةً . (٢) وَ : ١ - « مُتَقَابِلًا بِمُحْصِلِهِ » . وَ التَّوَكَّلَ : ١ - ج . (٣) الصَّبْرُ وَ
- الصَّلَاةُ الْأَوَّلَى ١٤/١٥ . (٤) وَ الْخَلَاةُ : ١ - « كَسْبُ النِّعَمِ » . (٥) وَ الْعَلَامَةُ : ١ - وَفَوْقَ
عَامِ الْمَسَاءِ لَهُ نِعَمٌ . (٦) تَرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّلَامَةِ .

يُخْرِجُ سِلَاقَ مَوْبِ الغمامِ نَائِلُهُ بِلِ دُونَ عَتَانِ كَفْنِهِ الدِّيمُ
أَغْصَانُهُ مَأْمُونٌ لِدَاحِئِهَا مِنْ كُلِّ هَوَلٍ كَأَنَّهَا حَرَمٌ

وله أيضا ^(١) :

بَنَى لِسَانَ يَعْضُرُ الْعَيْدُ شُكْرَ مَنْ دَمِي مِنْ أَيْدِيهِ وَلَحْيِي وَأَعْطَيْتِي ^(٢)
وَمَنْ عَشْتُ دَهْرًا نَحْتُ أَكْثَابِ ظِلِّهِ أَرْمَحُ نَفْسِي وَأَغْدُو بِأَنْفَعِي
وَفُرْتُ بَعْلِي مِنْهُ عَزَا أَكْثَابِهِ وَذَلِكَ أَمْعَرِي حَسْرَةُ النِّعَمِ
بِزَهْيٍ فِي ظَاهِرِي وَسِرِّهِ بِإِشْرَافِهِ عَنْ كُلِّ رَيْبٍ وَمَأْنَمِ
وَمَنْعَنِ تَحَصَّنَ النَّصِيحَةُ جَاهِدًا بِمَدْنِي طَارِقِي اللَّيْلِ وَالتَّسْكُرِمِ
وَلَوْلَا مَنْ عَبْدُ الطَّيِّبِ وَمَنْ لَهْ وَمَنْ يَخْدُمُ الْإِتِّجَادَ يَشْرُقُ وَيَكْرُمِ
وَحَسْبِي مَنْ شُكْرِي أَغْرَاقِي هَضْبِهِ وَتَصْدِيقِي قَائِي وَالْجَوَارِحِ وَالْهَمِ



مَنْ تَشْتَدُّ شُكْرِي بِهِ بِسُوءِ

وله أيضا ^(٣) :

مَعْلَدَ الْوَقَا أَنْ يُسَبِّحَ الْعَبْدُ خَالِيًا عَنْ الشُّكْرِ لِعَوْلِي الَّذِي قَدَّوْا لِيَا
وَأَنْتُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُ لِي مَعْلَدًا وَأَنْتَ بِنَا أَسْدَى إِلَى الْأَعْدَايَا ^(٤)
وَكُلُّ الَّذِي أُمْنُنْتَهُ مِنْ نَوَالِيهِ حَفِيفٌ بِهِ بَلِ فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيَا
وَفَرَّجَ عَنْ قَائِي سِوَى حُسْنِهِ الَّذِي تَسْكُنُ فِي قَلْبِي وَأَنْعَمَ بِأَلْيَا
مُعَايَاةَ سُؤْلِي فِي الزَّمَانِ رِضَاؤُهُ دَفَقِي لَنِي أَنْ كَانَ عَنِّي رَاصِيَا ^(٥)

(١) الأبيات في خلاصة الأثر ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ : ومصرع
الكتاب شكر من « ، والنت في « ، ج ، والخلصة . (٣) القصيدة في خلاصة الأثر ١٥، ١٤ ، و
مدح لقي السابق ذكره . (٤) في « : وأنعم حتى « ، ولثبت : « ، ج ، والخلصة .
(٥) « : « وأنعم لقي » .

ولي ضئ حُرْ قد أبت غير حُسْه
وحاشا لثلى آل نرى عذ ساليا
وقلب إذ ما البرق أومض مرهنا
قدحت به زندا من الشوق واريبا^(١)
تحكم فيه حسه ولشد بالله
له الحكم فتيقن الذي كان قاصيا
هنا حسه عيش مر لي ظلاله
أجره ذيل المآرب صافيا^(٢)
أزوح بأفصال وأغدو نائم
ويمعنى وزد الحسنة صافيا
وفرت يعلم منه عر أكتابه
وأصبحت من حلى الفضائل حاليا^(٣)
إذا مادحى بحث وأظلم مشكل
أصاء بنور الفكر منه الاديان
يتول على نجيب الذكاء بفكرة
أنت في الذي تبديه إلى التناهي
يتأخر فدا ذا لكاء دقيقا
ولا محب فاحسن تحفي الدراريبا^(٤)
يقوق على البحر الحتم قوله
ويسبق أجناد الرياح إلى الندى
أظلمت له عقد الدرع
فلا زال ملغولاً من الله في أريج الفاخر راقيا^(٥)
مدى البحر ملاحات يروق لناظر
ودام على كرك الجديدين باقيا

(١) للومن من اللى : نحو متصه . (٢) ب : « من ظلاله » ، ولابث في : ا ، ج ، « والخلاصة .
(٣) كرك التبريم هنا في صدر البيت صدر البيت الثالث في المصيدة السابقة . (٤) هذا البيت ساقط
من : ه ، ولم يرد في العلامة ، وهو : ا ، ج . (٥) ب : « ورجح في العلم » ، وب : ج :
« ورجح في الحكم » ، والفتى في : ا ، « والخلاصة
(٦) هذا البيت والذي يليه إيراد في العلامة .

100

حسن بن درویش الکاتب الطرَابُلُمی

شاعر مَدَح ، طَبِيرُ فصاحتِه صَادِح ، وَزَنْدُ براعتِه قَادِح .
وَمُنْتَرِي كَاتِبِ يَحْلُو دُمِّي كَوَاعِب ، بِأَلْيَابِ الرِّجَالِ لَوَاعِب .
خَطُّهُ حَسَنٌ كَانِيهِ ، وَلَهُ الْقِيَامُ عَلَى رَسْمِ الْأَدَبِ وَوَسِيهِ .
فَكَأَنَّ مِدَادَهُ مَرْكَبٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْقُلُوبِ ، فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ خَطِّهِ شَهْوَةٌ تَدْعُو
إِلَى الْمَطْلُوبِ .

وكان خرج من^(١) بلدة حاة^(٢) وهو سهل، ودخل بقرابلس بين كنف رخب،
ومسرح سهل.

فاسترجع بها شبابه ، واستنمطر وابلها وزبابه .
 فزعت به أرجاؤها وباهت ، وفخرت به سكائبها وناهت ^(٢) .
 فمكف في نديها الخضر ، يتقلب في العيش النضر .
 ويأتي من النظم بما هو أعمار من الشجيق ، ومن النثر بما هو أنهر من درّ الحباب
 على خدّ الرحيق .

德 德 德

وقد أثبت له ^(٢) من شعره قصيدتين لكل منهما من الحسن علامة ، وإحداهما كافية كافية والأخرى لامية عليها من النضار لامة .

(١) في ا : « بادء » ، « متطوع » ، « وقع به » ، « بلاد حارة » ، « والكتبت في : ج . (٢) في ا ، ج : « وابتعت » ، « والكتبت في : ج . (٣) ساقط من : ه ، وهو في : ا ، ج .

والأولى قوله ، وقد مدح بها الأمير منجك^(١)

مالـسـكـي تملـكـي النفس لن تملـكـ^(٢)
 وعـي لك أطوع من رعيـفـ لعلـك
 إن أـمرى فـطـع وإن نـدـي بهـا نـدـك
 لم تشـقـن طـلـعـة فـيـها حـالـا تهـكـي^(٣)
 مـهـلـك يـا مـطـلـي دوتـك ألقـ مـهـلـك
 فإن بـمـدـت تحـرقـي وإن دتوتـك نفـتـكـي
 وإن صبرـت لم ألقـ وإن خصـعتـك تـزمـكـي^(٤)
 وإن طـرقـت خـنـيـة أهـلـك بين أهـلـك
 أين إـلـمـير مـجـتـي الخ خلاصـك من ذا الشـركـي^(٥)
 عيشـك انـغـلـي قد صـفـا يـاقـلـب فـانـسلـ وانـزـكـي^(٦)
 وأقـعـد بنـسـبـا سـبـيلـك من راحـ خـلـيـا واسـلـك
 ماكن بـيـت شـاكرـا كمن بـيـت يشـكر
 فاختـلـع على العـشـاق نو بـ حـمـك المـهـلـك
 واتـهـز الفرصة قبـ ل قوتـها واسـتـدركـي
 هذا الريسـع مـقـيـل يصـحبـ آل بـرمـك
 يكسـو لأعـطاف الرئي غـلاـلـا لم تحـكـي^(٧)

(١) و ١ : « النجك » ، والكتب : ب ، ج .

وتقدمت ترجمة الأمير منجك ، في الجزء الأول ، صفحة ١٣٦ ، برقم ٧ .

(٢) تملـكـي ، الأول : من التلـك ، والثانية : من اللـل .

(٣) و ١ : « لن تشـقـن . . . فلا حـلا » ، والكتب : ب ، ج . (٤) الزمك : السكوت ، أو

السمب الشديد . (٥) و ١ : « بـير مـجـتـي » ، والكتب : ب ، ج . (٦) و ١ : « دسأل

وانـزـك » ، والكتب : ب ، ج . (٧) و ١ : « غـلاـلـا لم تحـكـي » ، والكتب : ب ، ج .

وحلّ في نُجُورِها عسودَ دُرِّ الحَبْكِ^(١)
 حتى كأنما همَّ عاصفاً عاصفاً في النَّفْكِ
 والفرَجِصِ اصمَافاً وما أحسنَ صَفَّ لِلَّكِ^(٢)
 رَبرُجَدًا في فصصَةٍ في ذهبٍ لم يُسْكِ
 يرنو بشخْطٍ عاشقٍ بِمَدْمَعِ الطَّلِّ بُكِي
 والوردُ من سَكْرَتِهِ على الفصونِ مُتَكِي
 نُسْكُ أَذْهَالِ الصَّبَا كَفَّهُ التَّمَسْكِ
 كَوَجَعَةِ العَذْرَاءِ إِنْ قَلَّتْ لَهَا هَيْتُ لَكِ
 والتهرُّ في بدِّ التَّيِّبِ مِ كالنَّبَا المُفَرِّقِ^(٣)

من قول القيسري في وصف عذراء^(٤)

وإذا الصَّبَا هَيْتُ عَلَيَّ ، أَنْتَ في نَوْمٍ مُفَرَّقِ

وللفصونِ حــــــولَه دلائلُ المنهكِ
 أَلَقْتُ شِبَالَكِ الطَّلَّ فاصْ طادتِ حبالُ السَّمَكِ
 والافخْوان ضاحِكُ بِمَبْنَمِ لم يَضْحَكِ
 واليائمينَ عَرَفَه أَلْ مَعْنُ لَهُ عَرَفَتْ رَكِي

(١) ق ب : « عسود ذات الحبك » ، والثبوت ق : ا ، ج .

(٢) ق ا : « وصف للأك » ، والثبوت ق : ب ، ج . (٣) يعني تكسر صفة مائه .

(٤) أبو عبد الله محمد بن نصر ابن القيسري .

من شعراء الحريجة ، شاعر عبيد ، أسلمه من حلب ، وممنسوب إلى قيسارية بسوريا .

توفي سنة ثمان وأربعين وخمسة .

حريجة الفصير ، قسم الثمام ٩٦/١ ، معجم الأدباء ٦٤/١٩ ، وفيات الأعيان ٨٢/٤ .

والثبوت ق الحريجة ١٣٧/١ .

والطيرُ في مُغرَدٍ وواله مُرْتَسِكِ
 في روضةٍ كأنها وصفُ الأميرِ مُنْجَكِ
 من حارٍ في أوصافه كلُّ لبيبٍ وذكي
 بحرٌ وفيه بالثنا الثنا كالملكِ
 يرى العيونُ عنده ألبهارَ مثلِ البركِ
 له أكَفٌ مُشَكَّتٌ شُتةٌ غيرُ مُنْجَكِ^(١)
 نفثك في أمواله قَتَلَ النَّهْأَ في نَكِ^(٢)
 وفكره أَغْدَى لنا وَشَى بلادَ البَرْكِ
 من كلِّ بيتٍ بِمُتَوَى ابنةَ كسرى الملكِ
 مَتَّ مَ لاهيةً عن عِقْدِها المُفَكِّ
 والدُّرُّ يَلُّ صَهْمِي منه ومِلُّ أَخْلَكِ
 ملكك رِقِّي سِنْدِي أَفْدِيكَ من مُمْلِكِ
 أَدْرَكَتْ كُلَّ قَانِتٍ وَفَتَّ كُلَّ مُدْرِكِ
 لك المعالي وعلى أَلْ غُضْلِي ضَاهُ الدَّرَكِ^(٣)

هذا من قول ابن النُبَيْهِ^(٤) :

والله لازِلُمْ مَلُوكَ الرُّي شَرْفًا وَغَرْبًا وَعَلَى الضَّهَانِ
 وَلِلْهَرْمُورِيِّ^(٥) :

يَنْحَسِرُ أَعَادِيكَ دَارَ الْفَلَكِ وَمَادَارِ يَوْمًا بِسُؤْدِ فَلَكِ^(٦)

(١) في أ : « له أكَفٌ مُشَكَّتٌ » ، والكتب في : ب ، ج . (٢) في أ : « قَتَلَ النَّهْأَ » ، والكتب في : ب ، ج . (٣) في أ : « مَتَّ مَ » ، والكتب في : ب ، ج . (٤) البيت في ديوانه ٢٣ . (٥) سائِلٌ من : أ ، وفي ج : « وَلِلْهَرْمُورِيِّ » ، والكتب في : ب . (٦) في ب : « بِسُؤْدِ فَلَكِ » ، والكتب في : أ ، ج .

وإن همّ دهرٌ بمالا أقول فننسي الفدا وعلى الدرك

وهذه القصيدة الثانية ، وهي في مدح الأمير أيضا :

عُصْنُ أَيْبَعْتَ قُطُوفَ دَلَالِهِ يَجْتَنِي الْحُبُّ مِنْ رِيَاضِ جَالِهِ
وَرَشًا فِي مَرَايِضِ الْأَسَدِ نَحِيهِ وَتُدْعَى بِعَمِّهِ وَبِخَالِهِ
فَاتِكَ بِحُدُودِ الْقَفَاؤِ تَحْنِيهِ وَبِغُشَى الضَّمِيرِ فَكَّرَ وَصَالِهِ
أَوْقَفَ الشَّهْدَ فِي طَرِيقِ رِفَادِي نَسِيرَةً أَنْ يَزُورَنِي بِخَالِهِ^(١)
وَتَرْتُدُّ الْعَيُونَ حَسْبَ عَيُونٍ قَتَلْتُ مَنْ رَأَاهُ فَبِلَ قَتَالِهِ^(٢)
أَجْمَرَ الشَّمْسَ وَهِيَ تَنْصُيفُ الْأَرْضَ ضَ حَبَالًا وَقَوْعُ صَيْدٍ مَلَالِهِ^(٣)
بَلْ عَلَى وَصْلِهِ يُجْعَلُ بَوْعُهُ وَأَرَاهُ مُحَادَعًا بِمَحَالِهِ^(٤)
كَمْ كَسَانِي بِالْوَعْدِ ثَوْبَ حَيَاتِهِ وَغَدَا بَالِيًا طُولَ مِطَالِهِ
وَاحِدُ الْحَسَنِ كَانَ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ لَقَدْ تَرَقَّى مُذْ يَمُتُّ نَقْلَهُ خَالِهِ

يريد أنه^(٥) بالترقي صار عشرة جزيئا على أن الحسنة بعشر أمثالها .

وأفصح السيد محمد العروضي^(٦) عنها ، في قوله^(٧) :

أَيْبُ الْقَدَّرَ زَانَهَا مَقْلَةً اظْأ لِ فَصَارَتْ وَوَاحِدُ الْحَسَنِ عَشْرَةً

(١) في ١ : « في طريق طواي » ، ولأبيات في : ب ، ج . (٢) في ١ : « عنه عيون » ، ولأبيات في : ب ، ج . (٣) في ١ : « خيالا وقوع » ، ولأبيات في : ب ، ج . (٤) المثل : السكيد وروم الأمر بالليل . (٥) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج .

(٦) محمد بن عمر بن عبد الوهاب العروضي . شمس .
فاضل ، أدب ، ولي القضاء مدة ، ثم اشتغل بالتدريس ، وولى إثناء الحقة بمثل سنتين ، ثم سافر إلى الروم ، وحين مات أخوه أبو الرواء ، أخذ مكانه في إثناء الشصية بمثل ، والوعظ بجامعة ، توفي سنة إحدى وسبعين وألف ، عن نحو ستين سنة .
إعلام السلام ٣١٨/٩ ، أخبار الزوايا لوجه ١٦٧ ، خلاصة الأثر ٨٩/١ ، روضة الألبا ٢٧٤/١ .
(٧) البيت في : خلاصة الأثر ٩٢/٤ ، روضة الألبا ٢٧٨/١ .

وفي « شفاء العليل »^(١) للنهّاب : حسنة بمعنى الشامة والخال ، مولدة مشهورة .
قال :

بَعْدَهُ شِمْتُ شِمَامَةً حُرِقْتُ قَلْتُ لِلْقَلْبِ إِذَا شَكَ شَحَنَةً^(٢)
لَا تُسْكِي مِنْ بَارِئِهِ حَرَقًا فَإِنَّ فِي الْخَالِ أَسْوَدَ حَسَنَةٍ^(٣)

لِيَ هُزٍّ إِذَا تَنَفَّسَ هَالِمٌ لَمْ يَهْزُ إِذَا رَمَى بَعْرَالَةً
وَأَرَى الْبَدْرَ عِنْدَهُ لَا يُبَارِي دِرْهَمًا وَالْمَلَالَ إِحْدَى بَعَالَةً
هَلْكَ مِنْ ظَفَرِهِ هَلَالًا وَإِنْ شُدَّ تَاجُومًا هَالِكٌ مِنْ حَاجِلَةِ
وَأَسْطَمَ مِنْ بَيْتِهِ الْكَأْسُ شِمَامًا مَتَلَّ مِنْ لِبَاسِهَا فِي شِمَامَةٍ
وَنَامَلٌ إِذَا تَبَسَّمَ ذُرًّا وَحَمَابًا طَبَى عَلَى حَرِيَالَةٍ^(٤)
مَلِكٌ كُلُّ مُهْجَةٍ مِنْ دِرْهَالَةٍ وَكُلُّ الْغَرَامِ مِنْ عَمَالَةٍ
أَنَا وَالنَّاسُ مِنْ هَوَاهُ وَمِنْ حُدٍّ غَبِيهِ فِي رِيحَتِهِ وَفِي أَغْصَالَةٍ
يَسْرِقُ الْقُلُوبَ بِالْحَسَنِ سَكَلٌ مَتَجَسَّسٌ يَسْرِقُهَا بِكَلِمَةٍ
هُوَ بَحْرٌ تَمُوجُ الْفَضْلُ فِيهِ وَبَدَلُ الدَّرِّ مِنْ فَصْحٍ مَقَالَةٍ
وَهُوَ غَيْثٌ مِّنْ اسْتِفَاتٍ بِدِيهِ أَمْطَرَتْ بِالْعَيِّ رَبًّا أَمَالَةٍ^(٥)
وَهُوَ لِلْحَدِّ دَوْحَةٌ حَيْثُ أَغْنَى فِي رَجَائِي مَطْلُوعَاتُ بَوَالَةٍ
كُلُّ أَيَّامِنَا رِيْعٌ بِأَقْصَا هُومٍ وَأَطْفَعُ نَسَمٍ اعْتِدَالَةٍ
كُلُّ رَوْضٍ مُتَعَصِّبٌ بِسَجَالَا هُومٍ وَغَضَبٍ مُتَعَصِّبٌ بِفَصَالَةٍ
لَيْسَ الصَّحَرُ فَالْكَارَمُ فِي أَمٍّ وَافِهِ وَالْمَصَافُ فِي أَدِيَالَةٍ
كُلُّ وَفٍّ بِخُودِهِ فِي يَدِهِ غَارَةٌ شَمْسًا عَلَى أُمُومَالَةٍ
لَمْ يَدْعُ دِرْهَمًا وَلَا دِهْنَارًا غَيْرَ شَالِكٍ نُقُودُهُ عَرَضَ حَالَةٍ

(١) شفاء العليل ٨٤ ، ٨٥ . (٢) في الأصول : « إِذَا شَكَ » ، وللتب في سماء العليل .

(٣) في الأصول : « لَا تُسْكِي » ، وللتب في شفاء العليل . (٤) الحُرَّال : الحُر . (٥) في ١ .

« وهو غوث » ، وللتب في : ب ، ج ، و ، ي : « من استغاث لده » ، وللتب في : ل ، ع .

فَترى الدهرَ مُتَجِدِّشًا عَلَيْهِ وترى الدهرَ لَا يَغْرُ بِسَالِهِ
شَغْلُهُ هِبَانُهُ وَالْعَالِي مَارِضُهُ الزَّمَانُ مِنْ أَشْغَالِهِ
شَيْخٌ لَمْ يَكُنْ لَغِيرِ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَأَقْرَبَاءِ وَآلِهِ
أَشْرَفَتْ شَمُّهُ وَغَابُوا بِحُومًا وَبَحُومِ الْمَاقِينِ حَوْلَ هَلَالِهِ
مَنْهُ أَتَقَى الزَّمَانَ وَاسِطَةَ الْعَقَّةِ بِدِ الَّذِي يَدَّذْنُهُ أَيْدِي أَشْغَالِهِ
هُوَ دُرٌّ فَمَنْ رَأَى بِدِيًّا عَرَفَ الدَّهْرَ مَا حَتَّى يَفْعَالِهِ
يُتَمِيمُ—دَا زَمَانَ آيَاتِهِ الْمَا ضَى يُاقِبَالِهِ إِلَى اسْتِغْبَالِهِ
أَنْتَ لِلْحُودِ وَالْمَضَالِي ظَلِي لَا أَرَانَا إِلَّا إِلَهُ وَقَتِ زَوَالِهِ

وله في التضمين :

قَالَتْ لِنَا قَهْوَةُ الْمُنْقَوَدِ حِينَ رَأَتْ لِقَهْوَةِ الْبَيْتِ تَغْرَافِي الْأَمَامِ عَلِي
لِنِ عَسَلَاتِي مَنِ دُونِي فَلَا مَحْشَى لِي أَسْوَةٌ بِأَنْحَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

وقد سبقه ماماي الزوموي^(١) ، إلى هذا التضمين في قوله^(٢) :

قَالَتْ قَهْوَةُ الْحَرَاءِ وَأَفْضَرَتْ كَمْ قَدْ مَلَكَتْ مُلُوكَ الْأَعْضَرِ الْأَوَّلِ
وَقَهْوَةُ الْقَدْرِ إِنْ قَدَّرْنَا عَلَى عِلَّتْ لِي أَسْوَةٌ بِأَنْحَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ^(٣)

ن

(١) ر ب ج - « مائة الزوموي » ، والثالث في : أ ، ويقال له : ماماي ، وممايه .

وهو :

محمد بن أحمد بن عديفة ، المعروف بمائة (ماماي) الشاعر المشهور .

أصله من الروم ، وقدم إلى دمشق في حال صبره ، وكان في أول أمره يسكر جيا ، ثم عزل ، دعتهم الأدب وقول الشعر .

ثم تولى الزوجة بمكة الصالحة ، ثم بالسكبري وعزل منها ، ثم ولي القسمة بأري .

كان إليه الناس في أرحل والمول والوشحات .

توفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة .

حد الزبوايا ، لوحة ٤٦ ب ، ديوان الإسلام ، لوحة ١٧٥ ، رجمانة الألبا ٨/١ ، شذرات

نحسب ٤١٣/٨ ، السكواك السائرة ٥٠/٣ .

(٢) المجلد في رجمانة الألبا ١/١٥٩ - (٣) في أ : « وقهوة الن » ، وللمثل في : ب ، ج ، والرمانة .

١٠٦

عبد الجليل بن محمد الطرّا بُلُمِيّ

لَقِيْنَهُ بِمَكَّةَ مُجَاوِرَ عَرَفَةَ وَسُكُونٍ ، وَمُعَاهِدَ تَبْعِلَ إِلَى اللَّهِ وَرُكُونٍ .
وَفِيهِ سَحَابٌ لِفَافٍ ، وَأَنْجَذَابٌ نَحْوُ التَّلُوبِ وَأَسْطَافٍ .
وَبَنَى وَبَيْنَهُ مَصَافَاةٌ أَكْثَرُهَا بِالْقَاهِرَةِ مُرَاعَاةٌ وَمُؤَاظَاةٌ .

وَقَدْ أَتَشَدَّنِي أَيْتَاتُ مَنْ تَنَاجَى فِكْرُهُ ، لَمْ أَرَ لَاسْتِحْصَانِي لَهَا بُدًّا مِنْ ذِكْرِهِ .

ومى :

مَتَى حَفَقَانُ قَلْبٍ بِشَكْرٍ : وَقَلْبُ حَبِيبٍ الْقَائِي بِعَيْنٍ ^(١)
وَيُنْعَمُ بِاللِّقَاءِ كَالْبَدْرِ لَيْلًا : وَيُبْسَمُ عَنْ رِصَالِي مِنْهُ سَيْنٌ ^(٢)
أَقُولُ لَهُ أَلَا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُ : عَزَّكَ الْأَعْيَدُ الرَّعْدُ الْأَغْنُ ^(٣)
لَقَدْ أَمْلَيْتَ بِالْإِعْرَاضِ صَبًّا : إِذَا لَمْ تُؤْلِهِ وَذَا يُجَنُّ ^(٤)
إِذَا عَرِفَ الْحَبِيبَ لَهُ وَدَادِي : فَذَلِكَ مِنْهُ بِإِحْسَانٍ وَمَنْ ^(٥)

❦

(١) سقطت « متى » من : ج ، وهو و : ا ، ب ، و : ا ، « حَفَقَاتُ قَلْبٍ » ، « وَالتَّبَعْتُ قِيَامَهُ » .

(٢) سقطت « من رِصَالِي » من : ب ، وهو و : ا ، ج .

و : ج : « وَيُبْسَمُ بِالرِّسَالَةِ » ، « وَالتَّبَعْتُ قِيَامَهُ » ، ا ، ب .

(٣) و : ا ، ب : « أَقُولُ لَهُ » ، « وَالتَّبَعْتُ قِيَامَهُ » . ج - (:) و : ا : « إِذَا عَرِفَ الْحَبِيبَ » ، « وَالتَّبَعْتُ قِيَامَهُ » .

و : ب ، ج -

١٠٧

رجب بن حجازي المعروف بالحريري الحميمي*

هذا رجب ، الذي فيه العجب ، شاعر ذيق ، إلا أن خلقه ضيق .
وعلى قدر ما توسع سعيًا ، حُرِمَ مَبْرَئَةً ورَعِيًا .
لبداءة في لسانه ، ووحشة ذهبت برؤوف إنسانه .
بتلفُّذٍ بالعيش الضمك ، تليِّذُ الأجر بالملك .
ولا يرى إلا على جناح طائر ، فليس يفرُّ له قرار إلا وله عزيمة سائر .
كأنه الخبير الشُّرُود ، أو الوحش للطرُود .
وهو بافئة مُحاجاة ، وبافئة ^(١) مُحاجاة .
بتلفت إلى الهجاء ، تلفت الذنوب إلى الرجاء .
وله في لشعون فنون ، عدُّ قُبَا من أهل الأهرام والفتون .



- (*) رجب بن حجازي الحميمي الأصل ، اشتهق الولد ، المعروف بالحريري .
كان جيد القدر في الشعر ، مع أنه لا يعرف العربية . ورائًا بالطبع وإلى عرف شيئًا من العروض .
وكان أصبح النعيل ، يعل على سمره الهجاء ، والإبراء حتى نفسه .
وه كثير من الأرحل ، والرماعيات ، والولوايا ، واللوشحات ، والنوار . ، والأعاجي ، يعلم ذلك كله في سره موابية ، من غير مكلف .
وكان قبل المدة ، كثير مسيعة ، لم يسهه مكاف ، ولم يفر له قرار .
وكان جود من حب وعصر ، وهائرة التام .
وحج وصور ينظمه سنين .
وكان كثير الفكوى من جمره ، لما لاقى من عشت وسوء حد .
توفي بحد سنة إحدى وتسعين وألف .
خلاصة الأثر ١٦٠/٢ ، ١٦١ .
(١) و : ا : و : باقية ، والتبث في : ه ، ج .

وأما غيرها من الأشعار والأزجال ، فهو فيها كثير التردى قليل النجاة .

وقد أثبت له مالا أراه نجلاً ، بل نبواً للإحسان منزلاً ومجلاً .

فمنه قوله ، من قصيدة طويلة ^(١) مستهلها ^(٢) :

أبى القلبُ إلا غراماً ووحداً وطرفيَ إلا نكداً وشهداً
فلم يبرح الصبُّ تَبَرُّجُهُ ولا الدمعُ راقٍ ولم يُفْلِحْ وقداً
فبولا النوى ما أُنْتُ البكا ولا كان بالتمّ جسي تردى
ولا أثبتُ أرعى نجومَ الدحي ولا كان عني قتامي تمّدى
فلوأم صرى مضى لم يعد وأما اشتياقي فلم يُخَصَّ عداً
ومالي مُعين سوى أدعي وقلبٍ اعتدَّ الهوى ما تصدى
فلم بالكواكب ما هي همت وبلا على يذبل كان قدأ ^(٣)
تذكرني ساجعاتُ الرِيض حبيباً ورثتها ربيعا وودأ
وما كنتُ أنسى ولكن تُريد ولوعى قُرْباً وصبري بُعدأ
رعى الله رَئعاً رَئعاً به وعهداً أَلْفَناءَ حياءَ عهدأ ^(٤)
فما راقني عِزُّه منزلاً ولا ملاب عيشاً ولا راقٍ ورثأ ^(٥)
فله أهامٌ ظبي الأوى فما كان أخلى جَنَاحها وأجذى ^(٦)
فيا مُشْدِي دُرٍّ مُدْلمٍ أخوى ودَعَدَ كَرَهْدٍ ودَعَدَ كَرُشْعَدَى ^(٧)

(١) مائة من : ب ، وهو ق . ا ، ج . (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٢ : ١٦٦ .

(٣) تقدم ذكر بطل ، في صلعة ٣٨٩ . (٤) في ب : « رعى الله صبرا » والثبت في : ا ، ج ،
والخلاصة . (٥) في الخلاصة : « فإرا في هذه منزل » .

وهذا آخر بيت أورده النجاشي في الخلاصة ، من هذه القصيدة .

(٦) في ب : « أسلى صاء » ، والثبت في : ا ، ج . (٧) في ج : « يا مشدعي » ، والثبت
في : ا ، ب .

وما لي لُغواني فكم تناسيت منهن صدراً ونهداً^(١)
 وكرّر حديثك عن أغنيّ هو القبطي والعصن لحناً وقدأ
 وكالبدن في سنه والنسا له ناطرٌ مُرهف جاز حذأ
 فما رقت لي كالصفا قلبه وقد لان عطفاً رفيقاً وخذأ^(٢)
 إذا قام يُعصده ردفه فلولاء ماقلت حُببتَ نَجْدَا
 غزالٌ رَبِّي في رُبَا حِلقي إذا مارنا لحظه صاد أشداً
 سقى لفتى وادي دمشق الحيا ولا زال دهنراً أظها ووزداً
 ترى نهراً ساكناً صارماً وإن هبّ ربحٌ فقد هبّ سرداً
 فله مُرجي العسا إذا قطعت الثيابي وجيهاً ووخذأ^(٣)
 إذا جئت حلقى وادي النى بها فاز من حلّ ضيفاً ووخذأ
 فلم يُمد استلام الحين على من ناسي مقاماً ووخذأ^(٤)

وقوله من أخرى ، أولها :

هل عند ذلك الحبيب ما عندي من الهوى والحنين والود
 وهل على العهد من وثقت به كما عهدنا بذلك العهد
 وهل درى ما أصاب مفرقه وما لي من وقائع البعير
 عرفت صبرى والشوق لارمنى لزوم خالي اللبّح في الخد
 وروصة قد حرسها زمناً يا هل ترى كيف غصبتها بعدي
 ونصرة لورد بعدنا بقيت أم لا بقاء لتولق الورود

(١) و ب : « تناسيت منهن » ، وثالثت في : ا ، ح .

(٢) في ا : « ما راى لي » ، وثالثت في : ب ، ح . (٣) الوجيب : السير السريع ، ووجد العيرة :

أمرع وصار يرى بولده كالنام . (٤) في ا : « على من ناسى » ، وثالثت في : ب ، ح .

بِقَنَّا وَلَا نَالَتْ بِرَاقِبِنَا غَيْرَ ابْنَةِ الشَّهْدِ وَابْنَةِ الرَّيْدِ
كَعَمْدَةٍ لِقَطْلَامٍ طَاعَتِهِ سِتْلَانَهَا كَكُوكِبٍ لَنَا يَهْدِي^(١)
وَمِنْ نَعِيمِي عَمَّنْ طَاعَتِهِ ظَنَنْتُ أَنِّي بِنْتُهِ أَنْطَلِقُ
تَمِلْتُ مِنْ دُرٍّ لِقَطْلِهِ وَحَلَا لَسَمِي كَالسَّلَافِ وَالشَّهْدِ^(٢)
إِنْ قُلْتُ مَوْلَايَ قَالَ مَبِينَا لَيْتَكَ مَاذَا تُرِيدُ يَا عَبْدِي
أَشْكُو سَهَامَ الْجَعُونِ لِي قَوْمَتُ وَكَدْتُ أَقْضِي بَنُولِ ذَا قَصْرِي
كَأَنَّ بِالسَّحْرِ خَرَّةً مُزِجْتُ سَقِيتُ مِنْهَا فَعَبْتُ عَنْ رُشْدِي
مَا كَانَ إِلَّا كِبَارِقٍ وَمَقَى صَنَوِي وَجَاءَ الْهَلَا بِالضُّدِّ^(٣)
فَرَاعَ قَلْبِي الصَّبَاحُ مَسْرُومُهُ بِأَيْتِهِ كَانَتْ دَلَمُ فِي الْقَبْرِ
وَالدَّهْرُ إِنْ رَاقَ لِلْأَدِيبِ قَعْنُ سَهُوً وَجَلَّتْ الْمَسُومَةُ عَنْ تَعْنُ



ونوله من أخرى ، مطامها :

تَعْمُرُكَ شَرْحُ أَشْوَاقِي بِطَلُونِ وَأَمْعَانِي وَأَفْكَارِي بِخَوَلِ
وَعَنْ صَبْرِي الْجَلِيلِ سَأَلْتُ قَلْبِي قَالِ وَأَيْنَ يَا هَذَا الْحَلِيلُ
وَهَذَا مَا بَعْدَهُ مَالِي مُقَلَّمُ وَنَيْسَ إِلَى تَلَايِنَا بَيْلُ
وَيَ ظَنًّا إِلَى وَرْدِ التَّلَاقِ وَمَنْ جَفَنِي دَمًا دَمِي بِسِلْ
سَقَى زَمَنُ التَّدَايِ حَيْثُ كُنَّا وَلَا كَانَ الرَّعِيبُ وَلَا الْعَذُولُ
وَعَمَّنْ الْبَسَانُ أَجَنِي مِنْهُ وَرَدَا بِأَخْدَاقِي وَفِي عَنَلِي بَيْلُ
وَيُسْكُرُنِي بِدُرٍّ مِنْ عَقِينِي فَتَحَجَّلَ مِنْ تَحَايِلِهِ الشُّمُولُ

(١) ب : « كَعَمْدَةٍ لِقَطْلَامٍ » ، و ج : « كَعَمْدَةِ الْقَطْلَامِ » ، والثبت و : ١ .

(٢) و : ١ : « مِنْ دُرٍّ لِقَطْلِهِ » ، والثبت و : ب ، ج . (٣) ب : « كَارِكُ وَمَا » ، و ر : رواية حسنة ، والثبت و : ١ ، ج .

رَفِيقٌ لَّانِ عِطْفًا رَقَّ خَصْرًا وَجَارٌ عَلَيَّ مَظَرَةً الْكَجِيلُ
 بِذِكْرِي الْبُرُوقَ لَهُ ابْتِغَامٌ وَشَجِيئِي مِنَ الْوُرُقِ الْمَدْبِيلُ
 وَثَمَّتِ الْبُرُقُ فِي الظَّلَامِ سِقَاً عَلَى ضَعْفِ الْكُرَى مَاضِي يَصُولُ
 تَرَى الْأَيَّامَ نَظْمِنَا بِمَصْرِ وَتَعَطَّلِي فِي بَنَيْنَتِهِ جَمِيلُ
 تَرَى مَا حَالُ ذَلِكَ الْبَدْرِ مَعْدَى أَزَاهٍ أُمُّ كَا عَنْهُ يَقُولُوا ^(١)
 وَلَيْسَ زَارِي مِنْهُ لِحْيَالُ سُرِرْتُ بِهِ وَقَدْ رَقَّ اللَّوْلُ
 فَأَرْشَفَنِي مُدَامًا مِنْ أَفْوَاحِ وَجَادَ بِوَرْدِهِ اخْذُ الْأَسِيلُ
 وَقَدْ أَنْكَرْتُ فِيهِ بَنَتَ آسٍ قَتَلْتُ الْأَسْرَ بِهَوَاهِ الْعَلِيلُ
 وَعَهْدِي فِيهِ كَالْمَرَاةِ صَافٍ صَبَّيْ كَمْ بِهِ فَتِنْتُ عَقُولُ
 وَكَالَرُوضِ النَّضِيرِ فَقَالَ هَذَا سِيَّاحُ قُلْتُ كَيْفَ لَنَا دُخُولُ
 فَقَالَ الْوَرْدُ لَيْسَ لَهُ بَقَا وَعَهْدُ الْأَسْرِ بَاقٍ لَا يَحُولُ ^(٢)
 قَتَلْتُ الْأَسْرَ بَغِيَّةً أَهْلِي مَصِيرِ وَرَأَيْتُهُ يَنْجَانَا فَلَيْسَ ^(٣)
 رَفَقْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِلْوَصَالِ أَصْلًا وَهَانَ الْوَرُوضُ وَالظَّلُّ الْفُظْلُ ^(٤)

وَكَانَ لَهُ بِمَصْرِ رَفِيقٌ خَلِيعٌ ، خُطِفَ لَيْسَ بِعَمَامَةٍ وَشَجَّ رَأْسَهُ ، مَكَتَبَ إِلَيْهِ يُقْلِبُهُ :
 إِمَامُ الْفَضْلِ مَنْ حَازَ الْكِرَامَةَ لَرَزَاكَ قَالَ طَرَفِي لِكُرَى مَهْ
 أَقَامَ وَقُوعُكَ الْأَحْزَانَ عِنْدِي وَقَدْ شَاهَدْتُ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ
 فَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي خِلٌّ أَنْيَسُ وَمِنْ دُونِ الْوَرَى أَهْوَى كَلَامَةِ

(١) أ : « كَا عَنْهُ يَقُولُ » ، وَلِثَبْتُ فِي : « ح » . (٢) ن م ه : « وَعَهْدِي الْأَسْرَ » ، وَلِثَبْتُ
 فِي : أ ، ح . (٣) أ : « وَرَأَيْتُهُ يَنْجَانَا » ، وَفِي ب : « وَرَأَيْتُهُ يَنْجَانَا » ، وَلِثَبْتُ فِي : ج .
 (٤) ب : « وَقَدْ ظَلَمْتُ أَحَدًا » ، وَلِثَبْتُ فِي : أ ، ح .

ليالينا سكرم سبقت نحايكي ليال قد نفضت في نيامة^(١)
تدبر النظم مزوجاً بنسج فنسكرونا ولا ميرف للندامة
بين الأقصر لا كانت وثلث وعن قرب يرى من غير هامة
على خطف العامة قد تعدي ولكن سوف نذكره الندامة
وكل حقه عصاً ويسكي إذا ما الصبح فدأبدي ابفسامة
على نبي إذا ما رام نيعاً فأعلى قيمة منه الفلانة
ويصرخ سته أسفاً وغبناً وليس يفيد قطع السلامة^(٢)
ويذمي رأسه قهراً قصاصاً كما أذمك أظماً في الدعامة
كولم رام أن يرى ظلياً ففاس السهم لم يبلغ مرامة^(٣)
وكان غلامه بالقرب منه فأرماء ولم نصب التمامة
هلا نأسف على سجع ضيف كيت العنكبوت بلا إفامة^(٤)
وحقك ليس ينفع نسي كما في الصيف لم تجدر العامة
لقد طالت بحال اللامر حراً وقد شهدت هوازن واليمامة
مخضرة فخر نطقت لقات شهدت مهمللاً وأبا فدامة^(٥)
كذا الرقا الشري صبت دهرأ قدمنت عليه بعد أي دلامة^(٦)
وكان مع الحريري الحادي ولولم يقض ألف في مقامه

- (١) كذا في الأصول : « ليال قد نفضت » ، والمقباس : « ليال قد نفضت » .
(٢) و ١ : « أسفاً وشوة » ، والثبت في : ب ، ج ، و ١ ب : « وليس يفيد قطع السلامة » ،
والثبت في : ١ ، ج . (٣) التام : ذكر التام . (٤) و ١ : « على شيخ صوب » ، والثبت
في : ب ، ج .
(٥) لله على أبا فدامة الأنصاري ، انظر أسد الغابة ٢٧٥/٥ .
(٦) أبو دلامة زنديق الموت الأسدي ، شاعر يعرف بثرته ودعائه ، نوح سنبلدي وسنبلدي .
الأمان ٢٣٥/١٠ ، وفيات الأعيان ٧١/٢ .

(فصل في وصف عمامة)

عمامة ولبت^(١) بها أيدي الزمان ، وردقت عنها من التمزيق الأمان .
كفؤاد عُرْوَةٍ في الرِّقَّة ، لو أخصيت نَفَقَةً رَفَوْها زادت على مال الرِّقَّة .
ولطول تَرَدادها إلى الرِّقَّة لو أفلتت لمرقت مكانه . وما جهلت دُكَّانَه ، ولأمكنَتْ
من فَضْع المسافة إِمكَّانَه .

فكان الأمان إذ ألبسها نبعث فوق شخصها العنكبوت

وللحرير معنى^(٢) في اسم أحمد :

أفدى اللبّاح الذي أوصافه كُنت
في القلب أمزنته لي راق قُبَّاسُه
كالقاضي لما رنا والدير حين بدَّ
والفصن لما تَلَقَّى فُدَّه سجدَ

وله في اسم يوسف :

ومليح عزيز حُسنٍ عَصِي
حَذَّه الشمسُ لاح والصدغُ بالغا
فَدَّ قلبِي وزاد حزني وأكمدَ
لِ حَمَاهُ حُسامٌ جَفَنِي مُجرَّدَ

وله في اسم رمضان :

وبدرٍ كلالٍ لاح في حُلِّي البها
تبسم عن دُرِّ نَظْمٍ وعن شُهْرٍ

(١) و ١ : « لبت » ، ولثين : ب ، ح .

(٢) ساذج : ب ، وهو : ١ : ح .

كحسانم دُرِّ نَفْرَةٍ ، وبلخظه حمى حسنه والخال في صفحة الخدِّ

وله في اسم عثمان :

قد قلتُ يوماً للرَّسَّاءِ سِرُّ بى إلى روضِ الأزاهرِ
فأجاب إن كان الرِّقْبُ بَ هناك طيبُ العيسِ نادرِ

وله في اسم مصطفى :

يا عاذلى فى أغرَّ الوجه دغَّ عَدَلِيْ لأجله قد ألفتُ الوجْدَ والحرقاً
كأدرتُ عِرابه فلامى الفؤادِ كذا دُرَّأنتِ يا عاذلى واعذُرْ فنى عشقاً^(١)



وله في حيدر :

سقى ليلتَ زارِ طيبٍ وحينما أقامَ وعن قلبى للشوقِ نقيَّ همِّه
لثمتُ مكانَ المقدِّمِ من غيرِ حاجِبٍ وقلتُ لقلبي قد كفَّاكَ بها نعمةُ

(١) و : ١ : « كم درت بحرابه » ، ولثمت : ب ، ج ، و : ب : « وأنت يا نائل » ، ولى ج :
« أدُر أنت يا عادلى » ، ولثمت : ا : ١ .

١٠٨

عبد النافع بن عمر الحموي*

العمي مشهود له بقوة إدراكه ، وفيه قابلية لاختصاصه ببعض العلوم واشتراكه .
 لسان أحد من السيف إذا تجرد من القرب ، وفكر إذا أراد البحر أن يحكيه
 في غوره وقع في الاضطراب .

وله أدب كالروض تفتت نسائه ، وشعر كالصبيح تألقت^(١) قسامته .
 لكنته نكب عن المطيع^(٢) الجزل ، وذهب مذهب الهجو والهزل .
 إلا في النادر فرما جد ، ثم أخلقت منه ما تشجد .

وكان دخل طرابلس ، وبنو سيف^(٣) في الوجود ، والأمير محمد بينهم كالفضل^(٤)
 بين البرامكة في الفضل والجلود .

(*) عبد النافع بن عمر الحموي ، الملقب ، الأدب .

نزول طرابلس .

كان في غاية الكراه ، والفتنة والنسب من أنواع الفنون .

اتصل بالفاشي محمد بن الأعوج ، وأقرأ أولاده القرآن ، جده كاتبا بحكمة حادة ، ثم إنه ترقى إلى أن
 أنشأ ، وأمره بالفتوى من عمر إلى معرفة الثمان .

كان مولدا بالقيس ، حتى إنه يبين الأعوج أصحاب لهته .

ومن مؤلفاته : منظومة في الفوائد اسمها « الرسالة الهادية إلى اعتقاد الفرقة الناجية » ، و « تفسير
 سورة الإخلاص » .

توفي سنة ٩٠٠ هـ ، بأدب الصغرى .

خلاصة الأثر ٩٠٠/٣ - ٩٣ ، رسالة الألبا ٩٤٥/٢ .

(١) و ب : « تألقت » ، والكتب في : أ ، ح . (٢) في أ : « اللطيف » ، والكتب في : ب ، ج .

(٣) تقدم ذكر بن سيف ، في الجزء الأول ، صفحة ٥٦ . (٤) هي الفصل بن يحيى بن خالد الركني ،
 وورر حارون الرشيد ، للتكريب ، للثوب سنة ثلاث وتسعين ومائة .

(نسخة المطبعة ٢/٢٧)

مُتَبِيلُ الْأُمَانِي بِلَا مِئَةِ الْخَلَبِ^(١) ، مُتَهَلِّلُ يَطْعِ الْبِنَاءِ مَوْضِعَ الْخَلَبِ .

وهو مقصود بتزود ذكره السافر ، ويعمل إلى لقائه الخلف والخافر .

غل عندده حلول النوم من^(٢) الأحداق والأدام من الأقداح ، وبقي عندده يتحفه بدر الألفية ويحلب إليه غرر الأمداح .

حتى دهمهم داهية ابن جأنولاذ^(٣) ، ونضعف منكم ركني يحنى به في الدهر ويلاذ .

عندها أقالع إلى أدلب فسكأنا دعاء إليه الأجل ، ومضى إلى الله تعالى على وجه السرعة والمعجل .

وقد جئت من شعرة بما هو أهل^(٤) في الأفواه من الشهد ، وأنشئ إلى العيون من النوم بعد الشهد .

ففي ذلك قوله ، من قصيدة :

أهـمـذـي رفـقاً بـصـب مغـرم
أصـحى كـنـل ابن السـبـيل الغـارم
فلقد حملت الـدمع وقفاً جارياً
يـحـتـار منه ذو البـكـاء الدائم
فأعـجـب لـدعـي سائلاً متصدداً
والـحـب لواقعة لنائم^(٥) الغائم
هل أنت راحم ما ترى يا شافئ
من حالي أم أنت لست براحم
فلقد جرى ما قد كفى ولقد كفى
ما قد جرى من مذمعي للظلام
يا رب لي طائل ما تحته
من طائلي غير القناء اللازم
مذمت به طئب الظلام فلا ترى
إلا بجوماً في سواد فاحم

(١) الخلف : الحبس ، والحب . (٢) في ١ : « و » ، والكتب في : ب ، ج . (٣) تنضم ذكره في
الأخرى في الجزء الأول ، صفحة ٥٦ . (٤) سابق من : ب ، وهو في : أ ، ج . (٥) في ١ : « ما »
جمع ، والكتب في : ب ، ج .

فكأنها عطشى فشرّب ما بدا من فجّره شرّب الأزيف الحام
لو لم يكن فرغ الحبيب مشبها بسوايه لعدّوت أبلغ شام
فأبيت فيه كلّ قول هائل وركبت منه كلّ متنّ فلام
حتى بدا ضوء الصباح كأنه إسرائي وجه عذير بن القاسم

وقوله ، وهو من بدالته^(١) :

كأن الدجى ظرف على الصبح موكبا ولكن لعلّوا الأمتلا والي أغلق^(٢)
فقال فطلى أنجما ماتت لتضر المدي سبعا فأدركها الفرق^(٣)

قلت : لقد أجاد ، وإن كان تناوله من قول ابن تميم^(٤) :

انظر إلى الصبح البديع وقد بدا يفتى الظلام بمائه التندقي
غرقت به زهر النجوم وإني سليم الملال لأنه كالزورقي
والضد أقرب خطورا^(٥) باليال^(٦) عند ذكر ضده .

(١) في ١ : « وكأنها » ، وللتب في : ب ، ج .

والزيف : من عطش حتى يست عروقه وجف لسانه .

(٢) اللجان في خلاصة الأثر ٩٢/٣ . (٣) في ب : « وكأن الدجى » ، وللتب في : ا ، ج ،

والعلامة ، وفي ج : « على الصبح موكبا » ، وللتب في : ا ، ب ، والعلامة .

(٤) في ب : « أنجما ماتت » ، وللتب في : ا ، ج ، والعلامة ، وفي ا : « لتضر الدجى » ، وللتب

في ب ، ج .

(٥) عند ابن يقوب من على الإسدي ، غير الذين ين تم .

سكن حاة ، وخدم الملك المصور ، وكان جنتها مغلما ، شجاعا ، مطوعا ، كريم الأخلاق ، يدمع

العلم ، رفيق ، لطيف التعيل .

توق بحالة ، سنة أربع وثمان ومائة .

قوات الزيفات ٣٨/٤ - ٤٦ .

(٦) في ب : « حضورا » ، وللتب في : ا ، ج . (٧) في ب : « بالجمال » ، وللتب في : ا ، ج .

تذكرت هنا قول أبي على البصير ، وفي الثاني نظر :

وَجُفُونُ عَيْنِكَ قَدْ تَتَرَّنَ مِنَ الْهَكَا فَوْقَ الْمَدَامِعِ لَوْثُؤًا وَعَقِيقًا
لَمْ يَكُنْ إِنْسَانُ عَيْنِكَ سَابِحًا فِي بَحْرِ مُقْلَبِهِ كَمَا تَغْرِقًا
وَلَا بِنَ الْعَطَارِ^(١) فِي غَرَقِ اللَّيْلِ :

صَبِيحٌ يُلَوِّحُ وَشَخْصٌ لِّلَّيْلِ مُنْفِيسٌ فِيهِ كَمَا غَرِقَ الزَّئْبُغِيُّ فِي مَهَرٍ

ومن أهاجي المترجم قوله في فاض بحمة^(٢) :

مَنْ شَرُّ بَيْتٍ شَرُّ فَاضٍ أَتَى حِائِثَهُ بِأَفْجَحَ مَا اسْتَحْصَتْ^(٣)
أَبُوهُ مُخْتَالٌ دَنِيٌّ وَكَمْ فِي رَأْيِهِ مِنْ دَوْحَةٍ أَغْصَنْتْ
وَأُمُّهُ مَرِيْمٌ لَكِنَّا وَعَيْشِكُمْ لَيْسَ الَّتِي أَغْصَنْتْ



(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الدنيسري ، المعروف بابن العطار ،
اشتهر بالله قنبل ، ثم تولى بالأدب وعظم الشعر ، فأكثر وأجاد .
توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

الدرر السكينة ١/ ٣٠٦ - ٣٠٨ ، الحوم المراهمة ١٢/ ١٢٨ .

(٢) الأبيات في خلاصة الأثر ٣/ ٩٢ . (٣) في ١ : « حاة يا فبح » ، وفي ح : « حاة يا فبح » ،
والثبت في ب : « ، والخلصة .

١٠٩

الأمير حسن بن محمد ، المعروف بابن الأعوج *

حاكم حمات صاحبها الله وسماها ، ولا زالت حواويل الزن تحط أنفاتها بحماها .

أمير وابن أمير ، وروض نصير ، أنشأه ^(١) ما نخير .

لقى راية الخديمين عراة ^(٢) ، وما أتى أمراً قط وفيه عراة .

وحال الإمارة في رفيف نصاره جلت الدجى في حلة الأنوار ^(٣)

في حيث ونسج له قلايده منها وحل ميصا سيوار

فهو فارس ميدان البراع والصفاح ، وشاحب الرماح انعطية والأقلام الفصاح .

فالسيف من جملة خدمه ، والقلم يقوم في خدمته على رأسه عوض قدمه .

نقش على حجر

(١) الأمير أبو الموارس حسن بن محمد ، المعروف بابن الأعوج .

ولد بحماة ، ونشأ بها ، وقرأ على علماء هذه علوم العربية ، والعلوم الأدبية .

وسافر للروم في أيام السلطان مراد بن سابع شاه ، واجتمع بمجلسه للول سعد الدين بن حسن

بن شعبة السلطان ، ومديهما مديدة قصائد ، فولاد ولاية حماة ، ثم عزل ، ثم ولي لفترة مرة

الدمشق ، ثم عزل ، وتكرر بوابته وعزلته حماد ومرة الديار .

وقد كان مجلسه ، يندى للأدباء والشعراء من الأقطار ، واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند أحد من

أمرائه عصره .

توفي الأمير حسن ، سنة أربع عشرة وألف ، ودفن أمام داره بجامع الزرابد .

مجلد الأثر ٤٥/٢ - ٥١ .

(١) ب : « أنشأه » ، والثبت في : أ ، ح .

(٢) هو عراة من أوس الأوس الأضاري ، الصغار ، الجليل ، التولي نحو سنة ستين للهجرة .

وهو يشبه إلى قول النخاس من سرار فيه :

إذا ما راية رفعت لجلب لمقاها عراة باليمن

أسد الغابة ٣/٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ديوان النخاس ٩٧ .

(٣) ب : « في رقي الخدرة » ، والثبت في : أ ، ح .

يكتب فيجعل للأقلام حُجَّةً فاطمةً على السيوف ، ويُنْضَى سيفه فيقول القلمُ مالي بارقةً في ميدان هذا الخُتوف .

وإن جرى^(١) أذهمُ قلبه في حومة البراعة فهو سائقُ النابات ، وإن غرُدت حمامٌ نَفْثاته على غصون أقلامه قيل جاء من الزمُر ما غملى على النابات .

وهو جواد ميسوط الكف ، ما أعرض يوماً عن مكرمة ولا كف .

فجوده بُني عن التمار إذا شمّ الغمام ، ورئمته هي الأطواق والناس الحكماء .

وكان عصره كابنسام البرق إذا خفق ، والصبح إذا كشف عن الشفق .

لم يتلق أريج السكر غير أنوابه ، ولم يتعشق صبُّ الشتاء إلا أنراب أنوابه .

وأهل الأدب يروحون إليه على وَجْدٍ ويُغدون على وَجْدٍ ، ويتنافسون على^(٢)

مدائح^(٣) أخلاق خُلِقَ من تحض الجحد .

وهو مع شغفه بالمذهب ، ونشئت فكره غرض^(٤) المتعصب .

لا يحلو من مطارحات يبدل على لُذماء مجلسه بإرادها ، ومناظير ينشئها عليهم الحور الدين في أبردها .

وشعره مثقف للمباني ، له أعماد بالثالث والثاني .

أبرزت منه إلى العيان ، ما هو ألدُّ من^(٥) عزاف القيان^(٦) .

فنه قوله من قصيدة يشتكي فيها من الزمان^(٧) :

حادي العيس سيرٌ بغير ارتياب فؤادي قد حنّ للاغتراب

لا أريد الأوطان والذل فيها واصماً طوقه بأعلى الرقاب^(٨)

(١) ب : ح : « أجرى » ، وللتب : ١ .

(٢) ج : « و » ، وللتب : ١ ، ب : (٣) ق ب : « مرق » ، وللتب : ١ ، ج .

(٤) ب : « عرس » ، وللتب : ١ ، ج . (٥) ل : ١ : « من التنازل » ، وللتب : ب . ج .

(٦) القصيدة و خلاصة الأثر ٤٦/٧ . (٧) و خلاصة الأثر : « والذل فيها » واضح

ولو أني قضيت فيها سروداً في شباهي لم أكتب نصاي^(١)
 بل تولت تفكيراً العمر متى بين عيني سنك وقمر^(٢) أكتساب^(٣)
 فالفرار الفرار من دار حون تركتني أشكو زمان الشباب
 وإذا الضمير ما أقام فأحيب بجيد تمر مر السحاب
 لم يكن في مقام ذلّ اللب فضل قطع السيف وهو ضمن القرب^(٤)
 أدركك السك بالثقل شأوا وهو في أرضه ذوين القرب
 فالقى الشهم من إذا شام ضياء لا يبالى بفرقة الأحباب
 منها^(٥) :

كيف مكنتي ما بين أظهر قوم عهدهم في ثنائه كسراب^(٦)
 جارهم إن غدا عزيزاً عليهم كان كالشاة في مقيل الذئاب^(٧)
 م إذا صادروا أسود شرا وإذا حاروا فدون الكلاب
 كم أناس من دارهم أخرجهم ليسومونهم سوء العذاب
 إن فرعون نم تمرود كانا دونهم في اختراع سوء العذاب^(٨)
 ومساويهم التي مثل هذا عدو الرمل والحصا والتراب
 رب يلمن أبداً عاداً وأودى بشمود ذوى النفوس الضعاف
 لا تذر منهم على الأرض شخصاً إنهم جاحدون نص الكتاب

(١) و هـ : « لصاب » ، والتهى : ا ، ح ، والملاص : (٢) في خلاصة الأثر : « عبارة
 الرمي » . (٣) في الخلاصة : « لو يكن في مقام ذى لب فضل » . (٤) ساقط من : ج ،
 وهو : ا ، ب ، والأبيات مختصة في خلاصة الأثر . (٥) بعد هذا البيت في بردة : منها ،
 على ما : ا ، ح ، والملاص .

(٦) في ب ، ج : « في مقيل الذئاب » ، والتهى : ا ، ح ، والخلاصة : (٧) رواية الخلاصة :

« دونهم في اختراع شؤم العقاب »

والتَّعَمُّمُ مُسْرِعًا وَعَجَلًا عَلَيْهِمْ لَيْسَ فِينَا صَبِيرٌ لِيَوْمِ الْحَسَابِ

قوله : « قطع السيف » إلخ . من قول بعضهم :

السيفُ لا يقطعُ في قرابه ، والليثُ لا^(١) يفرس في غابه .

وقوله : « أدرك اللسك » ، من قولهم :

لَنَدْرُكُ الرُّطْبَ حَطَبَ فِي أوطانه ، وَلِلْسَكِ دَمٌ فِي مُرَرٍ غِرْلَانِهِ .

وله من قصيدة أخرى ، أولها :

تَبَدَّتْ فَأَضْحَى الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ غَائِبًا وَشَاسَتْ فَوَلَّى الظُّلَى فِي الْبَيْدِ هَارِبًا

رَبِيبَةُ خَيْدَرٍ يَحْرُسُ الْحَسَنُ وَحَمَّهَا بِسَهْمٍ لِحَافِظٍ يَجْعَلُ الْقَوْسَ حَاجِمًا

إِذَا ابْتَسَمَتْ عَنْ صُبْحِ نَفَرٍ مُتَوَرِّقٍ تَشَاهَدَ مِنْهَا فِي النَّهَارِ كَوَاكِبًا

وَإِنْ بَرَزَتْ فِي أَسْوَدِ الشُّمْرِ ضُخْوَةً أَيْتَ الدَّجَى لِلصَّبْحِ أَضْحَى مُصَاحِبًا^(٢)

فَمَا دَوْحَةٌ سَتَى التَّنْدَى تَسْجُ بِرُزْدِهَا وَحَاكَتْ حِيَالِ الدَّمَسِ مِنْهُ جَالِيًا^(٣)

مُنَوَّعَةٌ مِنْ خَيْطِ لَيْسَلٍ وَخَرَجَ مُنَوَّعَةُ الْأَلْوَانِ تُنَادِي الْعَجَائِبَ

إِذَا سَأَلْتُ الْفُتْدَانَ حَنَّ صَدَاؤِهِ وَمَا تَرَاهَا لَلْيَمُونِ نَغَى مُجَلِّيًا

بَأَنبَهِجٍ مِنْهَا حُلَّةٌ وَطَرَاوَةٌ وَأَخْضَبَ مَرْتَعَى مِنْ حِجَاهَا وَحَائِبًا

لَهَا لَالِيَةٌ حَقٌّ وَصَفٌّ كَثِيرٌ وَنَوْبَةٌ فِي لَيْلٍ أَعَادُونَهُ كَالِدِيًا

صِدْقُ^(١) تَوْبَةٍ لَيْلٍ^(٢) مشهورٌ ، وأصله ماروِي^(٣) أنه لَمَّا شُفِيفَ بِهَا ، وَأَشْهَرُ

أَمْرُهُ وَأَمْرُهَا بِهِ ، قَالَ :

(١) في ١ : « ليل » ، وللتب في : ب ، ج . - (٢) في ١ : « في أسود الشعر » ، وللتب في : ب ، ج .

(٣) في ج : « فادوحة يبدى السدى سح بردها » ، وفي ١ : « سنى التمدان سيج بردها » ، وللتب في : ب . - (٤) في ب بعد هذا زيادة : « و » على ما في : ١ ، ج . - (٥) بمعنى توبة من

الخطيئة العاصي ، وإلى الأختلة ، على ما يأتي . - (٦) المعنى الأمانى ٢٤٤/١١ ، وقد تصرف « الحقي »

ولو أنَّ ليلى الأحيديَّة سلَّمتْ على ودوني جَنَسَدَلْ وصفاحُ
 لسلَّمتْ تسليمَ البَشاشَةِ أَوْرَقًا إليها صَدَى من جانب القبر صَاخُ^(١)
 فيقال : إنها مرَّتْ على قبره ، وهي راكبة على جمل ، ومعها زوجها ، فقال لها
 زوجها : هذا قبر الكذاب ، سلَّمتْ عليه ، حتى تنظر وعده .
 فقالت له : خذْه ، فقد مات إلى رحمة الله تعالى .
 فقال لها : لا بُدَّ من ذلك .
 فسَلَّمتْ عليه ، فطار من جانب قبره^(٢) طائرٌ ، فهاج جملُها ، فوقعتْ اندَقَّتْ عنقُها ،
 فدفنوها إلى جانبهِ .
 أخرجه صاحب « الأغاني » عن المَدائني .



وله في التَّسْيِبِ^(٣) :

أَوَّ مِنْ لِي نَظَّيْسَةٍ فَتَنَانَةٍ وَهِيَ تَلْهَوُ وَمُهْجِنِي وَلَهَانَةٍ
 ذَاتُ نَعْرِ كَنَانَةٍ الْوَلُولُ الرَّطْبُ حَكِي كَفَّيَاو حَاكِي بَنَانَةٍ^(٤)

فولهم^(٥) : « في الولول الرطب » كناية عما فيه من ماء الرُّؤُوفِ والبها ، وأَمَّةُ
 البَيْسَةِ وتحم النقا ؛ لأن الرطوبة^(٦) فصل مقدَّم^(٧) لذات الماء ، فهي^(٨) تنوب عنه في
 الذِّكْرِ ، وليس يعني بالرطوبة^(٩) فيه المعنى^(١٠) الذي هو خبضُ اليَبُوسَةِ .

(١) و : ١ : « أورد » ، والثبت في : ب ، ج ، والأماي . (٢) و : ١ : « المرد » ، والثبت
 و : ب ، ج . (٣) التصبغة في حلاصة الأثر ٦/٢ . (٤) في الحلاصة : « وما كُتِبَ
 به » . (٥) هذا فصل مقول من كتاب الخمار في معرفة الخواص ١٢٠ ، كما سيأتي التَّوَلُّفُ فيها .
 (٦) في الخمار : « فصل يوم » . (٧) في الأصول : « وهو » ، والثبت في الخمار .
 (٨) سابقا من : ١ ، والثبت في : ب ، ج ، وقد تصرف الخ في عبارة أبي الرِّبَّان .

قاله أبو الريحان في كتابه « الجواهر » .

وقوله : « حكي كفها وحكي بنانه » .

المراد بمحاكاة كفها في نساب أصابعه واستوائها ، وبمحاكاة^(١) لبنانه في حُرَّتِها ؛ فيكون قصد تشبيهين : تشبيه أسنانها ، وتشبيه شفيتها .

هذا ما يظهر من البيت .

هي في القَدَّ غصنُ بَنٍ ولكن من رأى التَّهْدُ قال ذى رُمَانَه^(٢)
 يا عجباً منها تظنُّ سُوءاً من فؤادى وتشكى سُوءاً
 يا عجباً أنى أريد رضاها وهى في حاله الرضا غُصْبَانَه
 لست أخشى بحبها من عَذُولٍ فدَعُوهُ فينا يُعَايِلُ لسانَه
 حاصلُ الأمر أن يقول فلان طار صبيحاً نَحْنَه لُقْلُقَانَه^(٣)
 أنا صَبٌّ بحبها مُسْتَهَامٌ ملك الحُبِّ يَمِرُّه وَعِيَانَه
 لست أنسى لها أنتَ وَرَقِيبي عينه من يد الكرمى مَلَانَه^(٤)
 تتخطى العيونَ شرقاً وغرباً ضمن عين بشرتها غِرْبَانَه^(٥)
 صمغٌ توبُّ من التقي مُسْتَعَارٍ بعقابٍ قد طَلَبَتْ أُرْدَانَه
 وقضينا الوصالَ رَشْقاً وَصَمّاً بقلوبٍ هَيَّانَه حَرَامَه
 وأراد الجُمُوحَ طِرْفُ النَّصَايِ فلوئنا عما أُرَادَ عِنَانَه
 وملكتنا نفوسنا برضاها وزَجَرْنَا بعِفَّةِ شيطانَه

(١) و ب : « ومحاكاة » ، وللمثبت في : ا ، ج . (٢) في الغلاصة : « من رأى القَدَّ » .

(٣) في الغلاصة : « أن يقال فلان » ، و ب : « طار ميتا » ، والمثبت في : ا ، ج ، والغلاصة .

(٤) في الغلاصة : « لا مضي ورقبي » . (٥) لم يرد هذا البيت والذي دأبه في الغلاصة .

فدفع العاذلين يُنْقِلَن عَنِّي آهَ مَنْ لِي بِظُلْمَةِ فَتَانَةٍ

وكان ليلة ألف مجلس راح ، في موسم أفراس .

يحمد أَسَاقَةَ الدُّرِّ ، وتتمنى إشرَاقَهُ الزُّهَرِ .

فلما حى عَنَبَرُ الظُّلَامِ كَافُورُ الصَّبَاحِ ، نادى مؤذِنُ القَصَفِ : حَيَّ عَلَى الاضْطِجَاحِ .

وردت عليه رُقعةٌ من أحدِ أَحِبَّائِهِ ، الواقفين على سرِّ حَقِيقَةِ أُنْثَانِهِ .

ومكتوب فيها ^(١) :

على البابِ المُعْطَمِ عِنْدُ رِقِّي بِأَنْوَاعِ الْحَبَا مِنْكُمْ بُفُوزُ

يُجُوزُ الْيَابِ عَنِ إِذْنِ كَرِيمٍ وَإِلَّا فَهُوَ شَيْءٌ لَا يَجُوزُ

فلما قرأها تهلل كأنما مُنِيعُ نَعْمَرُ مُعَادٍ ، أو حَتَمٌ من حَبِيبِ مُمَاطِلٍ عَلَى مِيعَادِ .

ثم كتب إليه :

يَحِيطُ بِعِلْمِكُمْ أَنَّ نَشَانِي وَقَدْ جَلِيَتْ لِنَاسِكِرٍ مَجُوزِ

فَإِنْ جُوزَ نَحْمُ مَا نَعْنُ فِيهِ وَإِلَّا فَهُوَ شَيْءٌ لَا يَجُوزُ

وحكى بعضُ نَدَمَائِهِ ، قَالَ ^(٢) : دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضٍ ^(٣) مَوْتِهِ ، فَصَادَفْتُ بَرِيداً

جَاءَ بِتَقْلِيدِ سَحَابَةٍ ، يَمْدُ عَزَلُ وَقَعِ لَهُ ، فَاتَّفَقَتْ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ

الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ ^(٤) ، وَحَانَ مِنَ الْحَيْنِ لُكْنَتُ مَاحَانَ .

فَدَعَوْتُ لَهُ بِامْتِدَادِ الْأَجَلِ ، وَسَلَّيْتُهُ عَنْ ^(٥) ذَلِكَ الاضْطِرَابِ وَالْوَجَلِ .

(١) ب ، ح : « وفيها مكتوب » قديم وأخير ، والثنت و : ١ .

والبيان ، وجوابها في خلاصة الأثر ٤/٢ .

(٢) هذه المسكاة في خلاصة الأثر ٤/٢ ، ٥١ ، عن إبراهيم روى . (٣) ساقط من : ١ ، وهو

و : ب ، ح . (٤) سورة يوسف ٤١ . (٥) تسكلة بالفتحة الباقية ، توافق ما ورد في الخلاصة .

فرايته قد تجتمع ، وبكى من جفونه وتوجع .
وقال : والله ما أبكى إلا من يسوءه الآن بعدي ، وهو يتمنى الأوداء بعدي .
ثم أئشد :

لا يحسب الإنسان بعد ذهابه مكث الأسي في عشرة وميزين
في الحال يخاصون عنه بغيره ويعود رب الحزن غير حزين
العندليب الورد كان أمانه لأمضى غنى على السريرين
ثم فارقته ، في تلك الليلة تولاه مولا ، وفارق دياه .
فبكى عليه السيف والقلم ، وانتهج فيه العلم والعلم .



مكتبة مسجد الإمام جعفر الصادق

البَابُ الثَّانِي
فِي نَوَادِرِ أَدْبَاءِ حَلَبٍ

مَرْحُومَةُ سَيِّدَةِ السُّلُوكِ
مَرْحُومَةُ سَيِّدَةِ السُّلُوكِ



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب الثاني

و فوائد الأباد ، بحال الصفاء

وهي الجبلية الطيبة الماء والهوا ، التي نوافقت على حسن بنائها^(١) و^(٢) لطف
أبنائها^(٣) الأعمى .

أَحْيَاهَا اللَّهُ نَحْيَةً مِنْهُمْ بِالْخَيْبِ سُبُوحًا ، وَتَحَرُّوا بِالْعَلَفِ عَلَى سَرَّحَةِ الرِّبَاضِ ذُبُوحًا .
فِيهَا التَّرْحِيبُ مَذْخُورٌ^(٢٣) الْعَقِيمِ وَالنَّظَّاعِنِ ، وَلَا عُلَّاءَ فِيهَا يُنْفَقُ لِلْقَارِحِ وَالطَّاعِنِ
وَلَهَا الرَّأْيُ الَّذِي يَسَافِرُ فِيهِ الطَّارِفُ فَيَأْخُذُ بِحِفْظِهِ ، وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ الْمَرْحُ حَتَّى يَخَافَ
عَلَى قَلْبِهِ وَحِفْظِهِ .

فبينما تحسب الأرض ضاراً تكلمني بركة الضحى فتعجبها عجباً ، وبينما ترى
حفاياها أبتت دُرّاً إذا هي أطلعت ^(٤) سور جلالها .
وهناك الحصن الذي عانق السماء ^(٥) ، يمكّد أهله يقتظنون رَجَسَ الكواكب
من فلّك ^(٦) الأفلاك .

يَزُرُّ عَلَيْهِ الْجَوَّ جَبَّ عَمَامِهِ وَيُلْبِسُهَا مِنْ حَلِيِّ الْأَنْثَمِ الزَّهْرَا
وقد أحاط به الخندق إحاطة الحائلة بالتمر ، والسوار بالعصم ، وحوله الأبنية
الشاهقة تستنزل بحسن رونقها النسر الخلاق والغراب الأعظم .
ولأهلها من عهد بني سعدان أمراء الكلام ، وأجل من استعملت في مدائحهم الذوى
واستخدمت الأقلام .

(١) ق ١ : « بَيَّاتِهٖ » ، وَلَئِيْثُ ق : ب ، ح . (٢) سَاقَطُ مَنْ : ب ، وَهَوُ ق : ا ، ح .
(٣) ق ١ : « مَوْرُور » ، وَو ق : ب ، مَعْبُور ، وَلَئِيْثُ ق : ح . (٤) ق ١ : ب ، « طَلُفَت » ،
(٥) حَاسِبَاكُمَا ، أَهْزَلُ وَرَاجِحُ ، لَهْجَا نِيْرَبِيْ . (٦) ق ١ : ا ، هَاجِ ، وَلَئِيْثُ ق : ب ، ح .

اغترلق بالأدب وارتياط ، وشغوق فيه يدعو إلى حسد واغترباط .
 ولشعرهم في القلوب مكانة ، كأنما شيدوا بأهواء القلوب أركانها .
 فصبوا على قوالب النجوم ، وغرائب النور المنظوم .
 وباهوا غرر الضحى والأصائل ، عجائب الأشعار والرسائل .
 وقد ظهر منهم قريبا جساءة تنازعوا الفضل في غايات مسبق ، وكلٌّ منهم وإن
 اختلفت حاله فالتولُّ في فصله متفق .

إذا عن ذكرهم فتعزى ملبس
 يريح بناء القصر من حلة العرى
 يخرجاب صدر القلب معتكف به
 هواهم تلا من ذكرهم ما تيسر

❦



مكتبة محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

فمنهم :

١١٠

مصطفى بن عثمان الباني*

اصطفيتُه مفتاح الباب ؛ لكونه منسوباً إليه ، وجعلت معرفة القشر من اللباب ،
متميزاً به ومُحالاً عليه .

وأحسب أني أتيتُ بأمرٍ معقول ، وإذا أرسلت نفسي في وصفه ووصف بوليه
فأجدها تقول :

البلدةُ الشبيهةُ مشحونةٌ بَطُفِّ أشعارٍ وآدابٍ
ممنوعةٌ بالشُّور لا يُبتَغى دُخُولُها إلا من الباب^(١)
وهو شرفُ العصرِ ومفخرُهُ وبحرٌ يهتاجُ عبابه ونزحُهُ .

(*) مصطفى بن عبد الملك ، وقيل عثمان ، الباني ، الحلي .
شأ جليل ، وأخذ بها عن أبي جود البرقي ، والشيخ الملقاوي ، وأبي الوفاء المروزي ، وللا إبراهيم
الكردي ، وجمال الدين الباقلي .

ونخل دمشق سنة إحدى وحبس وألب ، محبة بن الحسام تاسي النصارى ، فأخذ بها عن عبد الرزاق
المعادي والشيخ الخزرجي ، كما رحل إلى الروم وانقطع بعلانيها .
تولى قضاء طرابلس الشام ، ثم مديناً ، ثم بغداد . ثم القبة للثورة سنة إحدى وتسعين ، وحبس في
هذه السنة دون سنة ، ودخل بالملاة .

والباني : نسبة إلى الباب ، قرية من قرى حلب ، لها بلاد مشهور بطلب القوافي ، وكثرة الرياس .
إعلام النبلاء ٣٦٢/٦ - ٣٧٣ ، حلاصة الأثر ٣٧٧/٤ - ٣٨٥ ، مقتضاة العقود المبررة في
الدواوين المأثورة ٢٣ ، ٢٤ .

وذكر الطائفة أن ديوانه أصبح في بيروت سنة ١٨٧٢ ، وقال : « وهو الآن نادر » ، وقد ضم
الباني ديواناً لباني إلى ديوان ابن الخزرجي والفتح بن النحاس والعقود المبررة ، واعتبرت عمل الطائفة ،
ثم أُرجم إلى طاعة بيروت من الديوان لأنه راجع الديوان على مسج خطبة .

(١) ق م : « لا يقتضى » ، والمثالث في : أ ، ج .

تَدَاىَ فِي مِيزَانِ الشَّيْءِ، مَلَقَهُ ، وَاسْتَوْفَى أَنْصَلَةَ الَّتِي نَاسَبَ فِيهَا خُلُقَهُ خَلَقَهُ .
وَأَصْبَحَ فِي الْفَضْلِ وَجِيدًا ، وَلَمْ تَجِدْ عَنْهُ التَّجَاهَةَ حَيِّدًا .
وَنَاهَيْكَ بِحَسَنِ قَلْبِهَا ، وَمَنَاقِبِ أَنْبِئِهَا وَخَلْقِهَا .
إِذَا تَلَيْتَ فِي الْمَجَامِعِ ، اهْتَزَّتِ الْأَعْطَافُ وَنَشَقَّتِ السَّمَاعُ .
وَهَكَذَا الْأَسْمَاءُ إِذَا هَبَتْ فِي الْأَشْعَارِ ، رَقَّتْ لَهَا أَهْدَابُ النَّبَاتِ وَطَلَّتْ
أَذَانُ الْأَشْجَارِ .

تُرَوِّقُ بِهَا الْخَمْرَةَ فِي الْكَاسِ ، وَتَبْدُلُو رُقُوحَاتِ السُّخْرِ إِذَا صَدَّتْهَا
الْيَشِيرَ لَا أَنْفَاسَ .

إِذَا وَصِفَتْ عُلاَهُ عَسْكَتْ طُيُورُ الْعَالِي عَلَى أَوْكَارِ الْبَيْكِرِ ، وَإِذَا بُلِيَتْ خِلَاهُ
تَبَيَّتْ عَيُونُ الرِّيَاضِ مِنْ نَمَاتِ الْأَصَالِ وَالْبَيْكِرِ .



وَشِعْرُهُ مَلَكُهُ^(١) الْحَسَنِ رِفْعَهُ ، فَتَكَادُ تَشْرَبُهُ الْأَسْمَاعُ لُطْفًا وَرِفْقًا .
كَلَامُهُ بَلْ مُدَامَ بَلْ نِظَامُهُ مِنَ الرَّجَائِي أَوْ حَبِّ الْقَامِ
يُرُوحُ كَأَنَّهُ رَوْحٌ وَرَاحٌ وَيَجْرِي فِي الْعُرُوقِ وَفِي الْعِظَامِ^(٢)
وَقَدْ وَافَيْتُكَ مِنْهُ بِمَا يُغَالَى فِي مَذْجِهِ ، وَيَعْلَمُ مِنْهُ وَفُورُ نَفْسِهِ مِنَ الْأَدَبِ
وَقَوْرُ قَدْرِهِ .
فَمَنْ قَوْلُهُ بِتَوَسُّلِ^(٣) :

هَوِيَ الشَّاعِرُ وَالْوَادِ كُنْ عَنْ مَعَارِجِ كِبَرِيَّاتِكَ
بَاحِيٌّ بِأَقْيُومٍ قَدْ بَهَرَ الْعُقُولَ سَنَا بَهَائِكَ

(١) ن : ١ : « ملكه » ، و : ح : « ملك » ، والثبت : ب . (٢) ن : ١ : « في العروق »
أو العظام » ، والثبت : ب ، ج . (٣) القصيدة : ديوانه (القصود الدرية) : ٦ ، ٦ ، إعلام
السلام : ٣٧١/٦ ، ٣٧٢ ، خلاصة الأثر ٣٨٠، ٣٨١/٤ .

أُسْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلَّمَكَ وَأَيْنَ عَلَيَّ مِنْ ثَنَائِكَ^(١)
مُتَعَجِّبٌ فِي غَيْبِكَ الْاَحْمَى مُنِيعٌ فِي عِلَالِكَ
فَطَهَّرْتَ بِالْآثَارِ وَالْاَفْئَالِ بِإِدٍ فِي جَلَالِكَ
عَجَبًا خَفَاؤُكَ مِنْ ظُهُورِكَ أَمْ ظُهُورُكَ مِنْ خَفَائِكَ
مَا الْكَوْنُ إِلَّا ظِلُّهُ قَبَسَ الْأَشْعَةُ مِنْ ضِيَائِكَ^(٢)
وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ فَانٍ مُسْتَعِدٌّ مِنْ بَقَائِكَ^(٣)
بَلْ كُلُّ مَا فِيهِ قَدِيرٌ مُسْتَمِيعٌ مِنْ عَطَائِكَ
مَا فِي الْعَوَالِمِ ذَرَّةٌ فِي جَنْبِ أَرْضِكَ أَوْ سَائِكَ
إِلَّا وَوَجْهَهَا إِلَيْكَ بِالْاِفْتِقَارِ إِلَى غِنَائِكَ
إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالْقُدْرَةِ جَمْعَ الْقُلُوبِ عَلَى وَلَائِكَ
نُورِ الْوُجُودِ خُلَاصَةً الْكَوْنَيْنِ صَفْوَةً أَوْلِيَائِكَ^(٤)
إِلَّا فَطَرْتَ لِمُسْتَعِينٍ عَائِدٍ بِكَ مِنْ بَلَائِكَ
قَدَفْتُ بِهِ مِنْ شَامِقِي أَبْدَى اِمْتِحَانِكَ وَاشْغَلْتُكَ
وَرَمْتُهُ مِنْ ظُلُمِ الْعَنَاءِ صِرٌّ وَالْعِلْبَانِ فِي شَبَائِكَ^(٥)
وَسَطَلْتُ عَلَيْهِ لَوَازِمُ الْاِمْكَانِ صَدًّا عَنْ سَنَائِكَ^(٦)
فَإِذَا أُرْعَوِي أَوْ كَادَ نَادَتْهُ الْقِيُودُ إِلَى وَرَائِكَ

(١) في خلاصة الأثر : « فأين علي » .

(٢) في مد : « من سنائك » ، والكتب في : ا ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٣) ساقط من الديوان . (٤) في إعلام النبلاء : « صفوة أنبيائك » . (٥) في ب : « ورمته »

في ظم المأمور . « وألئت في : ا ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٦) في إعلام النبلاء ،

والديوان : « صدأ عن ثنائك » ، وفي خلاصة الأثر : « صدأ عن ثنائك » .

فَأُظْفِرَ بِهِ فِيهَا جَسَدِي فِي مَلَأَ عِلْمِكَ مِنْ قَضَائِكَ^(١)

وقوله من نبوة ، مستهله^(٢) :

قَصَى عَجَبًا مِنْ دَهْرِهِ الْمُعْجَبِ يَحِذُّ اشْتَعَالًا رَأْسَهُ وَهُوَ بِلَمَبِ
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَقْنِيَ الْخِيَاءَ مُؤَنَّبُ بَلَى أَنْ أَنْ يَقْنِيَ الْخِيَاءَ الْمُؤَنَّبُ
وَمَنْ لَمْ يَدْعُ شَيْبُ لَتَفَارِقِ عَيْهِ فَلَا تَمُتْ بِاللَّوْمِ أُخْرَى وَأَنْسَبُ^(٣)
أَيُّ لِي عَلَى مَاذَا حَصَلَتْ مِنَ الذَّنَا فَتَدُفَعُ مِنْهَا يَمْرُ وَيَعْدُبُ^(٤)
أَكُنْ سِوَى مَكِيفِ أَلَمٍ وَعَارِضِ جَهَامٍ وَيَرْقِ غَخَافِ الشُّوْ حَلَبِ
مَتَى أَنْتَ فِي الْعَمِيَاءِ غَادٍ فَرَانَعِ تُصْعَدُ فِي بَهَائِهَا وَتُصَوَّبُ
تُبَارِئُ بِالْعَمِيَّانِ مِنْ هُوَ قَادِرُ عَلَيْكَ وَفِي آلَانِهِ تَغْلِبُ^(٥)
أَحْدَثَتْ أَنْ لِلْمَرْءِ فِي الْأَرْضِ مَعْرُ لَقَدْ كَذَبْتَكَ النَّصُّ وَالنَّفْسُ تَكْذِبُ
لَقَدْ لَزَكَ التَّشْوِيفُ فِي مَارِقِي عَلَى تَفَاخُفَرٍ سَرَعَانَ مَا تَقْصُوبُ^(٦)
أَعْمُرُ لِنَفْسِي بِهَا أَقْرَبِيَّةَ عَلَى أَشْهَابٍ مِنْ سَاحِلِ الشَّيْبِ أَقْرَبُ
وَأَنْ يَرَامَ الْوَتَّ لَادَرَّ ذَرَّهُ وَإِنْ كَانَ صَغِيًا فَالَّذِي بَعْدُ أَصْغَبُ
تَقْلَسُ ظِلُّ الْعَمْرِ إِلَّا صُبَابَةً أَلَا فَاتَّبِعْهَا قَبْلَ مَا أَنْتَ تُتَهَبُ
وَيَادِرُ فَإِنَّ الْوَقْتَ ضَاقَ عَنِ الْوَقَى وَصَمَّ فَسَكَبَتْ الرَّهَانِ الذُّهَبُ^(٧)

(١) في به : « في قضائك » ، والكتب في : « ج » ، والدون ، وإعلام البلا ، وتلخيص الأثر .
وبعد هذا البيت في الديوان ، وإعلام النلاء قوله :

وَأَسْلَفْتُ بِهِ سَتْرَ الْهِدَايَةِ فِي مَعَارِجِ أَسْتَفْيَانِكَ

(٢) التصدية في حيوان (المتعود العربة) « به » . (٣) في الدون : « ومن لم يزع » .

(٤) في به : « ما يبرم ويصعب » ، والكتب في : « ج » ، والدون .

(٥) في : « من هو أضر » ، والكتب في : « ج » ، « من » ، « يارز بالعبيد » .

(٦) له في مازن : الصلابة ، وفي الديوان : لندفء التشويش في « من على » .

(٧) في : « من الدنا » ، وفي ج : « من الدنا » ، والكتب في : « به » ، والديوان .

وَلَوْ أَنَّ الْفَتَى وَالْعَمَلُ وَالْكَفَى كَثُرَ لَجَلَّ الْحَاةُ

وَخَذَ لِقَاءِ اللَّهِ مَا اسْتَطَاعَتْ أَهْلِيَّةُ فَإِنْ لَفِئَاءَ اللَّهِ مَاعِنَهُ مَهْرَبٌ ^(١)
 وَإِنْ ضَيَّقَتْ دَرَجَاتُكَ مِنْ تَعَاظُمِ مَاضِي فَلَا تَنْسَ عَفْوَ اللَّهِ فَإِنْ غَوَّ أَرْحَبُ ^(٢)
 وَلَذِ بَحْتَابِ الْفَاتِحِ الْغَالِمِ الَّذِي بِهِ يَعْلَمُنَّ الْخَائِفُ الْفَرَقُبُ
 هُوَ الْعَاقِبُ لِلْحَاجِي الَّذِي بَرَّغَتْ بِهِ عَلَى الْكُونَ شَمْسٌ نَوْرُهَا لَيْسَ يَفْرُبُ
 تَحُلُّ لَهُ الرُّسُلُ الْكَرَامُ حَيْثُمُ وَإِنْ ذُكِرُوا فَهُوَ الْعَذِيقُ لِلرَّجَبِ ^(٣)
 إِذَا احْتَطَبَ أَبْدَى نَاجِدِيهِ فِدَاوِيهِ تَجِدُ خَيْرَ جَارٍ فِي الْمَلَأَتِ يَنْدَبُ
 وَإِنْ لَدَعْتُكَ الْوَبَقَاتُ فِدَاوِيهَا بِهِ فَهُوَ تَرْيَاقُ السُّمُومِ النُّجْرَبُ
 إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ فِدَاوِيهَا حَارِعًا أَخُو عَشِيرَةٍ بِرَجْوِ الْإِفَالَةِ مُذْنِبُ
 فَبَايَكَ نَابَ اللَّهِ مَاعِنَهُ مَهْرَبُ وَمَالَهُ مِنْ غَيْرِ بَايَكٍ يُحْجَبُ
 فَلَيْسَ لِنَاسٍ مِنْ مَنَحَةٍ بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ إِلَّا عَنِ مَسَاعِيكَ تُجْلَبُ ^(٤)
 وَلَا مَسَا مِنْ مَنَحَةٍ أَوْ تَحْتَلِبُ كَلِمَةٍ بِدَلٍّ إِلَّا يَمُنُّكَ تَذَبُ
 مَسَا :

إِذَا قَتَّ فِي وَعْدِ الْقَامِ فَرَسًا عَلَى نَفَقَةٍ أَنْ لَيْسَ فِينَا نَحِيبٌ ^(٥)
 أَلَمْ يُرْمِكِ الرَّحْمَنُ فِي سُورَةِ الضُّحَى وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَهِنًا مَعْدُبُ
 أَرْضَى مَعَ الْجَاهِ الْوَحِيدِ ضِيَاعَتَا وَنَحْنُ إِلَى أَغْصَابِ بَايَكٍ نَفْسُ
 أَرْضَى مَعَ الْعَرَضِ الْعَرِضِ بَأَنْ يَرَى مَقَامُكَ عَمُودًا وَنَحْنُ أَعْدُبُ ^(٦)
 أَخَذَلُ بِحَاوِيِ الدَّمَارِ عَصَاةُ سَهْدِكَ دَانَتْ مَا لَهَا عَنْكَ مَذْهَبُ ^(٧)

(١) في ١ : « وَخَذَ لِقَاءَ مَا اسْتَطَاعَتْ مِنْ أَهْلِيَّةٍ » ، وَالتَّبْتُ : ب ، ج ، وَالذَّبْوَانُ ، وَبِه : « مَاعِنَهُ
 مَدْعَبٌ » . (٢) في ١ : « مِنْ تَعَاظُمِ مَاضِي » ، وَالتَّبْتُ : ب ، ج ، وَالذَّبْوَانُ . (٣) تَرْجِيْبُ
 النَفَقَةِ : ضَمُّ أَمْدَانِهَا إِلَى سَمْعَاتِهَا ، وَخَدْعُهَا بِمَا يُوَسِّسُ ، أَوْ تَلَا نَفْسُهَا الرِّيحَ ، أَوْ وَصَلَ الشُّوْكَ حَوْلَهَا لِقَاءَ بَصَلِ
 لِأَيِّهَا لَا كَلَّ . أَطْرُقُ الْقَامُوسُ (ر ج ب) . (٤) في ب ، ج : « فَلَيْسَ بِنَا مِنْ مَنَحَةٍ » ، وَالتَّبْتُ :
 ١ وَالذَّبْوَانُ . (٥) في الذَّبْوَانِ « إِذَا قَتَّ مَوْجُودُ الْقَامِ » . (٦) في ١ ، وَالذَّبْوَانُ : « مَا نَ تَرَى » ،
 وَفِي ج : « بَأَنْ لَرَى » ، وَالتَّبْتُ : ب . (٧) في الذَّبْوَانِ : « بِطَاعَتِهِ مَدْعَبٌ » .

دَعَوْتَ فَلْيَبْتَكَ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَاشَكَ أَنْ يَدْعُوكَ نَمَّ مُحَيِّبُ
مِنْهَا :

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ تَنْزِي مُسَلِّمًا مَعَ الْأَكْلِ وَالْأَصْحَابِ مَا نَهَلَ صَيِّبُ
صَلَاةٍ تُوَارِي قَدَرَ ذَاكَ رَفْعَةً يَنْبَلِيهَا عَنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ

وقوله من تصبئة في اللدح ، أولها ^(١) :

هُوَ الْفَصْلُ حَتَّى لَا تُعَدَّ لِلْمُنَاقِبِ بَلِ الْعَزْمُ حَتَّى تَطْلُبَ نِكَاطُ الْطَالِبِ
وَمَا قَدَرُ الْإِنْسَانِ إِلَّا اقْتِدَارُهُ أَجَلٌ وَعَلَى قَدْرِ الرِّجَالِ الْمُرَاتِبُ
مِنْهَا :

وَلَا مَحْدَرَ مِثْلُ النَّاسِ سَقَمٌ وَصَحَّةٌ وَفِيهِ كَمَا فِيهِمْ صَدُوقٌ وَكَاذِبٌ
مِنْهَا ^(٢) :

وَمِنْ خَيْرِ الرِّاحَاتِ بِكَفْسِيبِ اللَّيْلِ لَوْ بَعْضُ خَسَارَاتِ الرِّجَالِ مَكَاسِبُ ^(٣)
فَأَبْ بِمَا يَشْحِي الْعَيْدَى وَيَسْرُهُ فَوَائِدُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مَصَائِبُ ^(٤)
إِلَيْكَ إِمَامُ الْفَضْلِ مَنَا نَوَجَّهْتُ كِتَابُ إِلَّا أَتَيْنَ مَوَاقِبُ
مَعَانِ تَعْمِيرِ الْعَيْنِ سَحَرِ عِيُونِهَا وَتَسْخَرُ مِنْهَا بِالْعُقُودِ الْفَرَائِبُ
قَدْ اسْتَدَلَّتْ فَوْقَ الطَّرُوسِ سَطُورُهَا كَمَا اسْتَدَلَّتْ فَوْقَ الصَّفُورِ الدَّوَابُ ^(٥)
لَهَا مِنْ بَرَّاحِ الشُّوقِ حَادٍ وَفَائِدُ إِلَيْكَ وَمِنْ أَقْيَاكَ دَاعٍ وَخَاطِبُ

(١) القصيدة : ديوانه (العقود الدرية) ١٦ ، ١٧ ، إعلام السلا ٣٧٠/٦ ، ٣٧١ ، خلاصة
الأثر ٣٨٣/٤ ، ٣٨٤ ، (٢) ساقط من : ب ، وهو في : ا ، ج . (٣) في الديوان ، وإعلام
النبلاء : « ومن خير الراحات » . (٤) قلب معر أبي الغلب ، حيث يقول :

بَذَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

ديوانه ٣١٣ .

(٥) في الديوان ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « بين الطُّرُوسِ » .

ومن بدائمه قوله^(١) :

ليت شعري ما الذي سخر الله
ثم ماذا أشار به لنا
ما الذي به استقشر الحس
ذلك سيرته بذوقه من ترقى
ورقى به إلى باب قو
مع لصوت السطير حتى أصاحا^(٢)
ي ركب الأرواح حتى أنما
بحس الأوتار حتى تراخي^(٣)
عن ذرا عالم الميول أنسلاخا^(٤)
سين فالتى المصا ورام اللناخا^(٥)

وقوله من قصيدة، أولها^(٦) :

أشارد ياغزال أم واحد
أعند عينيك أن أنفسنا
بل كثرة العاشقين نوهه
مها أبا الحسن قد فوجعت به
نحن سو حدة الموى ولنا
وكم لنا غارة على نقر
وعابت في النفوس أم عائد^(٧)
حبس على سبل تبليها الصارد^(٨)
بأنف ماضى نفوسهم عائد
واستحق منا دارج له حامد^(٩)
فيه فحار الطريف والتائد^(١٠)
يصدر عنها لثقت البارذ^(١١)

(١) الأبيات في ديوانه (القصود الدرية) ٥٤ ، إعلام النبلاء ٣٧٣/٦ . (٢) في إعلام النبلاء ،

والديوان : « صوت السطير » . (٣) في ١ : « بحس الأوتار » ، وفي إعلام النبلاء ، والديوان :
« لشد الأرواح حتى تراخي » ، ولثقت في : ج . (٤) في الديوان ، وإعلام النبلاء :

ذلك معنى بذوقه من ترقى عن ذرا عالم القيود أنسلاخا

والقيود : جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه . كتابات أبي القاء ، ٩٦٠ .

(٥) « برد هذا البيت في الديوان ، وإعلام النبلاء . (٦) القصيدة في ديوانه (القصود الدرية)

٢٧ ، ٢٨ ، ولها مدح شيخ الإسلام يحيى . (٧) في ١ ، والديوان : « وعابت في النفوس » .

وورث : « وعابت في النفوس » ، ولثقت في : ج . (٨) الصادر : التائد . (٩) في الديوان :

« لا علمت » ، وفي أول من رواية اللغة . (١٠) في الديوان : « نحن بين نخبة » .

(١١) في الديوان :

وكم لنا غارة على نقر
يصدر عنها ما لثقت البارذ

تلك سهود قد كان لا بعد
تُحَرِّفُ القِيَالِي عَنَّا بِهَا رَاقِدُ
وماسها الدهرُ عن تفرُّقنا
بل ظَنُّنا لالتئامنا واحدُ

على هذا الالتئام والإلتقان ، تأمل قولي في الالتئام عند العناق :

يا طَيْبَ لَيْلٍ حَيٍّ وقد غَفَلْتُ
عنا عيونٌ نَظَّلَتْ تَرْمُضًا
رَبُّنَا كَرُوحَيْنِ فِي حَشَا حَسَدٍ
تَحْبِرُ النُّومَ كَيْفَ يَطْرُقُنَا
ولعز الدين الضرر ماعو منه :

تَوْحَمٌ وَائِثِنَا بِلَيْلٍ مَزَلَرِهِ
فَهَمَّ لَيْسَى يَبْقَا بِالْتِبَاعِدِ
مَعَانِقُهُ حَقَّ أَحَدًا تَعَانَقًا
فَلَا أَنَا مَارَأَى غَيْرَ وَاحِدِ
ونخلد الكاتب^(١) :

كَأَنِّي عَاقَتْ رَيْعَانَةً
تَمَنَّتْ فِي لَيْلِهَا الْبَسَادِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَيْصِ الدُّجَى
حَبِيقْنَا فِي حَسَدٍ وَاحِدِ
ولأحمد بن أبي العصام^(٢) :

ضَمَمْتُهُ ضَمَّ مُفْرِطِ الضَّمِّ
لَا كَأَبٍ مُشْنِقٍ وَلَا أُمِّ
وَلَمْ نَزَلْ وَالْفَلَاحُ حَارِسُنَا
جَسْمَيْنِ مُسْتَوْدَعَيْنِ فِي جَسْمٍ
ولابن سناء الملك^(٣) :

وَلَيْلَةٌ بَقْنَا بَعْدَ سُكْرِي وَسُكْرِهِ
نَبَذْتُ وِسَادِي ثُمَّ وَسَدْتُهُ بِدُرِي
وَبَقْنَا كَجَسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ عَنَاقِنَا
وَكَاخْرَفٍ فِي لَقَطِ الْكَلَامِ الْمُسَدِّ^(٤)

(١) تقدم الشريف به في الجزء الأول ، صفحة ٣٦٣ .

(٢) ديوانه ١٨١ ، ١٨٢ . (٣) ق ب ، ح : « في عناقنا » ، وللمبحث : ١ ، والديوان .

ورواية الديوان لعز الدين :

« وَإِلَّا كَحَرَفٍ فِي الْكَلَامِ مُسَدِّ »

وَأَعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَأْنُ الْعَرَضِيِّينَ بِمَذُوقِ الشَّدِيدِ بِمَرْفُوفٍ ، هُوَ قَالَ فِي الْخَطِّ : لِحَصْلِ مَطْلُوبِهِ .

لَيْتَ دَرَى الْقَاطِنُونَ فِي حَلِيبٍ حَالِي وَمَا حَالِي مِنْ لَمْ فَاقِدُ
بِرَقَبٍ رَفَعْدِ الشَّامِ ذَا قَلْبِي عَسَى يَرَاهُمْ سِنَاطِرُ الْوَاغِدِ^(١)
فَارَقْتُ مَشْوَايَ فِي رِضَا رَمِي عَلَى ذَوِي الْفَضْلِ لَمْ يَزَلْ وَاجِدُ
خَرَجْتُ مِنْهُ مَعَ الْبَزَاةِ عَسَى تَصْفُو الْيَلَالِي وَيَصْلُحُ الْفَاسِدُ

يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا أَنْكَرْتَنِي بِلَدِي أَوْ تَكْرَهْتَنِي خَرَجْتُ مَعَ الْبَزَاةِ عَلَى سَوَادُ

وَمِنْ مَدِينَتِهَا :
الْحَكْمُ الْعَدْلُ مِنْ عَرَاتِهِ قَامَتْ عَلَى الدَّهْرِ فَاسْتَحَقَّتِ الْقَاعِدُ
وَأَصْبَحَتْ حَيْرَةً زَاوِيًا لِيَوْمِ الْيَوْمِ أَعْنَى أَعْنَى مَا لَهَا فَانْدُ

هَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ^(٢) :

مَا هَالِكُ هَذِي الْعُجُومِ حَاوِرَةً كَانَهَا أَعْنَى مَا لَهَا فَانْدُ
وَهُوَ^(٣) أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْعِمَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ^(٤) .
وَالنَّجْمُ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ كَانَهُ أَعْنَى تَحْيِيرِ مَا لَهُ مِنْ قَائِدِ^(٥)

(٢) دِرْوَانُ أَبِي الْوَيْيَبِ ٥٦٨ .

(٤) دِرْوَانُهُ ٨٢ .

(١) فِي الدِّرْوَانِ : سِنَاطِرُ الرَّاغِدِ ٥ .

(٣) ق ب : ٥ وَقَدْ : وَتَلَبَّتْ فِي : أ ج .

(٥) فِي الدِّرْوَانِ :

وَالنَّجْمُ فِي أَعْقِ السَّمَاءِ كَانَهُ أَعْنَى تَحْيِيرِ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

رَبُّ التَّوْفِاقِ الَّتِي لَأَلَّهَا نَوْدُ لَوْفُلْتِ بِهَا التَّاهِدُ
إِذَا تَأَمَّلْتَهَا وَجَدْتَ فَتَى شُبَّانِ الدَّيَاجِي بِفَكْرِهَ صَائِدُ

وقوله من أخرى ، أولها ^(١) :

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد
فلا رقدت عينٌ يُورِّقها هوى
ألا في سبيل الأعين النجلى ماجرى
عشيّة أدناني وأقصامُ الهوى
تذكر عيشاً قد طوى نشره النوى
خليلٌ نجدتُ تلك أم أنا حالٌ
على هذه عند ذين نلبواها
وما صنعت من بعدنا نلكنم اللدنى
كان قد أفضل التبن في حراصنا
لقد حدثت مما دهاك جهنم
حالي ماؤداساً ود غلص
أفوق سواد الليل نبي نجومه
كان تعالى الله ذا البدر في السما

وصدق الوفا حتى كأن القلَّ ود
ولا خمدت نارٌ يسفرها خد
منعرج الجرعاء حيث انطوى العهد
برنحى وأراضهم وأسخطى البعد
وعفر أعني من يربها الأجرع الفرد ^(٢)
لقد كذبتني العين ما هذه نجد
أحجبها عزاً أم انتابها فقد
وكيف ذوتها بكم التنصب للهد ^(٣)
مضى أو عليها في فؤاد النوى حقد
باحساننا لإجنت خاتما الخلد ^(٤)
أما فيك هزل إذا لم يكن جد ^(٥)
غشاء فلم لم تصح أعينها الرمد ^(٦)
مديك مغانع والتجوم له جند

(١) القصيدة في ديوانه (النفوس الدرية) ٢٨ - ٣١ ، فلما يمدح عبد الرحمن بن الحسام ، حين قدم من الشام . (٢) في الأصول : « ونصر عني » ، والكتب في الديوان : (٣) في ب : « وما صنعت من بعدنا » ، والكتب في : أ ، ج ، والديوان : (٤) في الديوان : « فلما نال » . (٥) في الديوان : « أما فيك هزل إذا لم يكن جد » . (٦) في الديوان : « غشاء فلم لم تصح أعينها الرمد » .

« خليلٌ ما أبديتنا ود غلص »

(٦) في أ : « غلص فلم لم » ، والكتب في : ب ، ج ، والديوان .

كُنْ سماءَ اللَّيْلِ رَوْضٌ مُنْقَى^(١) خَائِلُهُ يَمْنُكَ أَزَاهِرُهُ نَدَى^(٢)
 كُنْ الدَّجَى وَالْبَرْقَ وَالزُّهْرَ نَاعِدُ^(٣) مِنَ الرَّيْجِ يُزْهِيْهَا فَيُضْحِكُهَا الْعِقْدُ^(٤)
 كُنْ الثَّرِيًّا كَفْتُ نَقَادٍ اسْتَوَى^(٥) عَلَى أَطْلَعِ سَبِيحٍ فَوْقَهُ نَبْرُ الْعَقْدِ^(٦)
 كُنْ لِحُومِ اللَّيْلِ مِنْ حَبِيرةٍ بِهَا^(٧) رَكَائِبُ تَسْرِي مَالَهَا فِي الشَّرَى قَصْدُ^(٨)
 كُنْ وَمِيزَ الْبَرْقِ فِي حَالِكِ الدَّجَى صَفَاءَ بَقْلٍ قَدْ تَوَطَّنَهُ الْحَقْدُ^(٩)
 كُنْ الْكَرَى سِرٌّ كُنْ الدَّجَى حَشَا^(١٠) كُنْ لَلْنَى طِفْلٌ كُنْ الرَّجَا مَهْدُ^(١١)
 كُنْ الشَّهَاءَ مَعْنَى دَقِيقٍ بِفِكْرِهِ^(١٢) فَآوِنَةُ يَخْفَى وَأَوْنَةُ يَبْدُو^(١٣)
 كُنْ الدَّجَى وَالْقَهْرُ بِفَتْنٍ زَيْقِهِ^(١٤) مَوَاطِنُ غَمٍّ قَدْ أَنَاخَ بِهَا الرُّشْدُ^(١٥)
 كُنْ الصَّبَا رُسُلُ الصَّبَاحِ إِلَى الرُّبَى بِسِرِّ أَذْوَاعِ الشَّيْخِ خَافِيهِ وَالرُّنْدُ^(١٦)
 كُنْ طَلَايِي الْحَدَّ وَالْدهْرُ دُونَهُ تَرْقُبُ طَيِّفٍ حَالٍ مِنْ دُونِهِ الشُّهْدُ^(١٧)
 كُنْ يَرَاى غَائِصٌ بِحَرِّ ظُلْمَةٍ فَيَلْفُظُ لِي مِنْ فِيهِ جَوْهَرُهُ التَّرْدُ^(١٨)
 كُنْ لِلْعَانِي الْإِنْحِيَاظِ نَاطِرِي^(١٩) لِكَوَاسِبِ زَارَتِ مَالِ زَوْرَتِهَا وَنَدُ^(٢٠)

منها في المدح :

حَدِيقَةُ فَضْلِ لَا يُصَوِّحُ نَبْئُهَا وَنَهْرُ عَطَاءٍ مَا لَسَائِلُهُ رَدُّ^(٢١)

(١) في ١ : « أَزَاهِرُهُ نَدَى » ، وق ح : « إِذَا حَرَهُ نَدَى » ، والثبت في : ب ، والديوان : (٢) يعني
 السَّابِغُ الْآوِنُ الْأَسْوَدُ ، وفي الديوان : « فَوْقَهُ نَبْرُ الْعَقْدِ » ، (٣) في الأصول : « كُنْ الدَّجَى مَهْدُ » ،
 والثبت في الديوان : (٤) لَقِيتُ رَوَايَةَ أُخْرَى لِهَذَا الْبَيْتِ ، وَهَذَا الْجُزْءُ ، صَفْحَةُ ٦٢ ، وَسَمِعْتُهُ هَكَذَا :

• كُنْ الشَّهَاءَ مَعْنَى يَجُولُ بِفِكْرِهِ •

(٥) في الديوان : « بِفَتْنٍ زَيْقِهِ » ، وَالزَّيْنُ مِنَ الْكُتُوبِ : مَا أَطْلَقَ مِنْهُ بِالْعَقْلِ وَمَا أَكْتَفَى مِنْ مَنَاقِبِ الْحَبِيبِ .

(٦) في ١ : « حَالِسٌ بِحَرِّ طَلْفَةٍ » ، وفي الديوان : « حَالِسٌ عَلَى طَلْفَةٍ » ، والثبت في : ب ، ح .

(٧) في الديوان :

• وَبِحَرِّ عَطَاءٍ مَا لَسَائِلُهُ رَدُّ •

ورِقَّةٌ أَخْلَاقٍ يَسِيرُ بِهِيَ الصَّابَا وَبِأَسْلِهِ نَزَمِي فَرَأَسَهَا الْأَسَدُ

وقوله من أخرى ، أوها ^(١) :

سرى عاندا حيثُ الصَّنَى راعُ عُودِي سُرَى الْبَدْرِ مَكِينٌ بِالْهَدْ جُنَّةٍ مُرْتَدٍ ^(٢)
وما رَقَ لو لم يَرْمَحْ حَيِّنِي وَلَا مَرَى عَلَى الْعَدَى ثَوْبَ الْخَدَّاءِ لَرَقْدِي ^(٣)
وَعَجَبِي شَوْقِي إِلَيْهِ عَلَى النَّوَى كَذَا كَانَ حَيْثُ التَّمَلُّ لَمْ يَقْبَدِ
وَعَانِبْتُهِ وَالظَّنُّ أَيْبَسُ طَلْعِي لُجَاوِبَتِي وَالْقَلْبُ أَطْلَعُ بِجَنَدٍ ^(٤)
وَلَا مَلُفُّهُ حَقٌّ اسْتَمَلْتُ فَوَادِيهِ فَيَاكَ سَعْدًا مَعْنِيهِ إِنْ جَانَدِ
وَبِشْ كُنَّ الدَّهْرُ أَتَى زِمَانِهِ إِلَى وَصَافَتِي فَأَحْرَبْتُ مُقْصِدِي ^(٥)
وَسَكَنِي مِنْ جِبَدِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ نَرَابُ الدَّوَى لِسَكِّهِ غَيْرُ أَسْوَدِ
إِلَى أَنْ نَقَى بِالْيَمِينِ ضَمْنِي

من مديحها ^(٦) :

« دَرَّ ضَرْعُ الْكُومَاتِ وَتَقَفَتْ نَا الْفَضْلِي وَأَنْهَتْ غَوْلِبُ الْهَدْيِي
يُصَافِتُ مِنْ قِبَلِ الْعَلَانِي كَأَنَّهَا فَرَاثِدُ دَرٍّ فِي تَرَائِبِ حُرُودِ

(١) القصيدة في ديوانه (الغزوة الحربية) ١٢ ، ١٣ ، إعلام النبلاء ٦ ٣٦٢ - ٣٦٤ ، خلاصة الأثر ٤/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ . (٢) في النقيض : « بالندبة مبهمة » . (٣) في الأصول : « وما رَقَ لو لم يرأسه » ، وفي النقيض : « لو لم يدر حتى » ، وفي إعلام النبلاء : « لو لم يفر وحدي » ، وفي خلاصة الأثر : « لو لم يرمح وحدي » ، وأمل الأولى ما أثبتته .
وفي ١ ، والنقيض : « في ثوب الخدائد لرقدي » ، وفي ٢ ، والخلاصة : « في ثوب أبعاد لرقدي » ، وفي إعلام النبلاء : « في ثوب الخدائد لرقدي » ، والثبوت في : ح .
(٤) ب ، ح : « والظن أيبس طلعي » ، والثبوت في : أ ، والديوان ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٥) في ب : « إلى مصافاتي » ، والثبوت في : أ ، ح ، والإعلام ، والخلاصة .
(٦) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه ، كما لم ترد في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

ومن كل سطر فوق طرس كأنه عذار تذل في عوارض أمرد

ومن مقطعا، قوله مضمنا^(١) :

قلت لما أن بدأ في خدّه زرد العارض نبثا وانصد
أثبات لاح في خديك أم نسج الرّيح على الماء زرد

فات : أجاد في هذا التضمين ، ولطف في نقله .

وأصله ما قال صاحب بدائع البدائ^(٢) : روى عن عبد الجبار بن تخديس الصّقل ، قال : صنع عبد الجليل بن زغبون للرئيس الشاعر لنا زُجعة بوادي إشبيلية ، فأقننا فيه يومنا فلما دنت الشمس للغروب هبّ نسيم ضعيف غصن وجه الماء ، فقالت للجماعة : أجزوا

* حاكت الرّيح من الماء زرد *

فأجازه كل منهم بما تيسر له^(٣) .

فقال لي أبو تمام غالب بن رباح الحبّام^(٤) : كيف قلت يا أبا محمد ؟
أعدت القصيم له .

فقال :

* أي دِرْع لِقنّال لو جحد^(٥) *

ثم قال صاحب البدائع ، بعد ما سبق : وقد نقله ابن تخديس إلى غير هذا الوصف ، فنقل^(٦) :

(١) البستان من بدوئه (الطود النورية) ٥٥ .

(٢) بدائع البدائ ٦٣١ - ٦٥ وصرّف الخ و النقل . (٣) سابق من : ب ، ج ، وهو ي : ا . والبدائع . (٤) في الأصول : « الحجاج » ، ولكتبت في البدائع . (٥) في ب : * أي دِرْج » ، ولكتبت و : ا ، ج ، والبدائع . (٦) ديوان ابن حديس ١١٧ .

نثر الجوى على الترتيب يرد أى دُرِّ لنحسور لو جَدَّ
فذاقص المعنى بذكر البرد لو جَدَّ ، إذ ليس البرد إلا ما جَدَّ البرد ، اللهم إلا أن
يريد بقوله : « لو جَدَّ » لو دام جموده ؛ فيصح .

ومثل هذا قول المعتز بن عباد ، يصف فتارة ^(١) :

ولربما سَلَّتْ لنا من مائها سيفا وكان عن النواظر مُقَمَّداً
طبعَتْ جَلِيناً ثم زانت صَفْحَةً منه ولو جَدَّتْ لكان مُهْمَداً ^(٢)
وقد أخذ للقرني ^(٣) هذا المعنى ، فقال يصف روضاً :

لو دام هذا النَّبْتُ كان زبرجداً ولو جَدَّتْ أنهاره كُنْ بُلُورا
وهذا المعنى مأخوذ من قول علي التَّمُزِّي الإيادي ، من قصيدته الطائية المشهورة :
ألوانُ قطرٍ هذا الجوامُ نُقْطُ ما كان أحسنه لو كان يُلْتَقَطُ
والمعنى كثير لقدماء ، قال ابن الرومي ، من قطعة في العنب الرزقي ^(٤) :
لو أنه بَقِيَ على الشهور كَرَطِ آذانِ الحسانِ الحورِ

عوداً على بدء .

وبما يشبه ما حاوله في التضمين قولُ عرِّ الدين الموصلي ^(٥) :

كلَّزِدِ النظمِ أضداً وخدَّه كالوردِ لما وردَ

(١) البيت في ديوان الغنم بن عباد ٢٩ . (٢) في الديوان :

طبعته جَلِيناً فذابت صَفْحَةً *

وقو الدائع : « طاعته طبا فزانت صفعة » .

(٣) كذا في الأصول ، وقو الدائع : « وقد أخذت أنا هذا المعنى ، فقلت أصعب روضاً » .

(٤) العنب الرزقي : هو اللباس . الفاموس (رزق) .

والبيت في ديوان ابن الرومي ١٩٥ .

(٥) عرِّ الدين علي بن الحسين بن علي الموصلي ، الشاعر المشهور .

تُرِبل دمشقي ، وصاحب البديعة التي غارم بها بديعة الصبي الخلي .

توفي سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

المرور الكلمة ١١٢/٣ ، ١١٣ .

بَالَعْتُ فِي اللَّاسِمِ وَقَبْلَهُ فِي الْخَدِّ تَقْبِيلاً يَفُكُّ الزَّرْدَ

وَالْبَابِي فِي ذِمِّ مَنْ تَعَذَّرَ^(١) :

قَدْ كَسَا اللَّهُ صُحْبَ حَدِيثِهِ لَيْلاً وَطَلَى ذَلِكَ الْبَيَاضَ سَوَادًا^(٢)

أَصْبَحْتُ مَاهٍ وَجَنَفْتُهُ سَرَابًا وَغَدَتُ جَرَّةً الْجَمَالَ رَمَادًا^(٣)

وَلَهُ أَيْضًا^(٤) :

نَادَى لَوْ أَنَّ النَّدَا يُجِدِّي فِقُوا أَنْظَرُوا مَا أَصَابَ خَدِّي

فَدَ كَانَ وَرْدًا بِغَيْرِ شَوْكٍ فَصَارَ شَوْكًا بِغَيْرِ وَرْدٍ^(٥)

مِثْلُهُ لَدَى الْوِزَارَيْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحَلِيجِ

أَنَا جَعْفَرُ مَاتَ فِيكَ السَّكَالُ فَظَهَرَ خَدُّكَ لَيْسَ الْخَدَارِ^(٦)

وَقَدْ كَانَ يُذَمُّ وَرْدَ الرِّيشِ فَأَصْبَحَ بِنْتُ شَوْكٍ الْقَتَادِ

وَلَمَعَتْ لَهُ السَّكْدِيُّ^(٧) :

إِذَا مَا الْأَمْرُودُ الْعُقُولَ جَاءَتْ نَوَارِضُهُ فَتَقْصُ فِي أَرْذَائِهِ

(١) ديوانه (العقود الغريبة) . . .

(٢) رواية صدر البيت في الديوان :

« قَلْبَ اللَّهِ صُحْبَ حَدِيثِهِ لَيْلاً »

(٣) ق الديوان : « صَدَا مَاهٍ وَجَنَفْتُهُ . . . جَرَّةً الْجَمَالَ رَمَادًا » . (٤) ديوانه (العقود الغريبة) . . .

(٥) ب : « قَدْ كَانَ وَرْدًا مِنْ غَيْرِ شَوْكٍ » ، وَالثَّبْتُ ق : « أ ، ح » ، وَالدِّيوان .

(٦) و ب : « أَيْ جَعْفَر » ، وَالثَّبْتُ ق : « أ ، ح » .

(٧) عرقلة ، هو : حسان بن نعيم السكالي ، التميمي ، أبو الهيثم ، الأحمري .

شاعر ، من سكاك دمشق ، وعنده السكاك صلاح الدين حين كان من أمراء نور الدين أنه إلى ملك مصر أعتاده ألف دينار ، فلما سير إليه الأموال بعد ملكه مصر جاءه الموت ، فلم ينفع بجهاد النبي .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وقد غرِبَ أَخَاهُ .

شذرات الذهب ٤ / ٢٢٠ ، ذرات الزينات ١ / ٢٢٢ - ٢٢٧ .

وَهَلْ يَسَحِّنُ الْإِنْسَانُ رَوْحاً إِذَا مَاحَـهُ شَوْكُ الْقَتَادِ

ومن بدائعهم قوله من فصيحة ، فالها وهو بالزوم يشوق إلى الباب ^(١) :

تَذَكَّرَ بِالْبَابِ غَلِيظاً غَرِيْباً وَعِشّاً رَفِيْقاً الْخَوَانِي نَفِيْراً
وَعَهْداً نَزَفْتُ أَسَارِيْهِ قَطَعْنَا بِهِ الْعِيْشَ غَضّاً نَفِيْراً
مَاصِحُ أَذْيَالٍ هُوَ بِهَا لَبِثْنَا الشَّابَّ طَرِيْفاً طَرِيْراً
وَفِي سَفْحٍ تَبَيَّنَ وَإِذْ أَعْنُ تَرَاهُ تَرَاهُ بَغْتِ الْعَبِيْراً ^(٢)
نَسِياً عَلِيْلاً وَظِلّاً ظَلِيْلاً وَمَاءَ تَعْمِيْراً وَرَوْحاً مَطِيْراً
تُعَانِقُ فِيهِ الْعَصَوْنَ النُّصُوْنَ بِأَعْلَمَ فِيهِ الْغَدِيْرُ الْعُدِيْراً ^(٣)
وَاللُّوْزِي صَدَحَ بِأَفْنَانِهَا كَالْحَنَانِ دَاوُدَ يَنْقُلُ الزُّجُورَا
وَأَثَرُ قَرْمُطٍ اغْتَالَلَ النَّسِيْبَ سَمِيْراً فِي حَرَكَاتِ النُّصُوْنَ فُتُوْرَا ^(٤)
وَاللَّرِيْجَ بِالطَّلِيْهِ فَوْقَ الْعَصُو نَ عَسَتْ بِهِ يَسْتَخِفُّ الْوَقُوْرَا ^(٥)
فَبَيْنَا بِسَكَادِ يَمْسُ الْوَرَى بِهَا إِذْ بِسَكَادِ يَمْسُ الْإِيْثِيْرَا ^(٦)
وَمَاءَ يَسِيْحُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَسْرَحَ فِي كُلِّ وَادٍ مُفِيْثِيْرَا ^(٧)
فَلَوْلَا تَثَبُّتُ حَصْبَانِهِ بِهِ كَادَ مِنْ خَنَةِ أَنْ يَطِيْثِيْرَا ^(٨)

(١) الفصيحة في ديوانه (المقود النونية) ٣٥ - ٣٧ .

(٢) هذا البيت مأخوذ من بيتين ، ما عدا في الديوان حكماً :

وَفِي سَفْحٍ تَبَيَّنَ وَإِذْ أَعْنُ بُنِيْتُ نَوَازِرَا وَبُنِيْتُ خَوَازِرَا
إِذَا مَسَّ فَاصِلُ ذَيْلِ الصَّبَا تَرَاهُ تَرَاهُ بَغْتِ الْعَبِيْراً

(٣) في ب : « تُعَانِقُ فِيهِ الْعَصَوْنَ النُّصُوْنَ » ، ولثابت في : أ ، ح ، ، والديوان .

(٤) في ب ، ح : « فِي حَرَكَاتِ غُصُونِ نَوَازِرَا » ، ولثابت في : أ ، ، والديوان . (٥) في الديوان :

« مَوْقِ الْعَصُو » ، بِهَا عَسَتْ يَسْتَخِفُّ الْوَقُوْرَا .

(٦) في الديوان : « بِهَا أَوْ بِسَكَادِ » ، في الديوان : « وَمَاءَ يَسِيْحُ » .

(٨) في ب : « كَادَ مِنْ خَنَتِهِ » ، ولثابت في : أ ، ح ، ، والديوان .

إِذَا مَا لَسْتَدَارُ حِلَالِ الرِّاضِي تَحَالِ مَعَاصِي ضَمَّتْ خُصُورًا^(١)

وقوله في الفُرْدِ^(٢) :

كَأَنَّمَا أَوْقَفَ اللَّهُ الْعَبُونَ عَلَى رُؤْيَا مُحَاسِنِهِ لِأَصَابَتِهَا ضَرَرُ^(٣)

فَعَرَبْدًا مِنْ وَرَا لِرَأْيَةِ لَا تُخْرِفُ عَنْ أَهْلِهَا حَيْثُ دَارَتْ نَعْوَةُ الصُّورِ^(٤)

وكثيرا ما يُسَلِّسُ عن معنى البيت الثاني ، وأحسن ما يُوجِّه به ، أن قوله « من ورا » ، أي من خلف المرأة ، « لا تُخْرِفُ » الصور حيث سارت محاسنه ؛ لأن الأَبْصَارَ زُفِفَ^(٥) على محاسنه ، والمراد من الصور المتعرجة الداخلة للمرأة .

ولمّا أُفْرِدَ المرأةَ وَجَمَعَ الصُّورَ ، مع أن في المرأة صورة واحدة ؛ لأن المرأة الواحدة يمكن أن يُرْسَمَ فيها صور كثيرة ، على طريقة التمثيلية ، ولا تتعدد للمرأة . والصُّورُ فاعل أخرفت ، وفاعل سارت ضمير راجع إلى محاسنه .

مَرْأَى مُحَاسِنِهِ لَا شَأْنَهَا تَقْلُرُ

وله^(٦) :

وَلِي نَفْسٍ حَرٍّ لَا مَنَى تَشْرَفُهَا وَلَا مَقْلَعٌ عَوَّ الْهَوَانَ يُلْهِمُهَا

مَتَى اسْتَكْبَرَتْ تَصْغُرُ وَلِي مَتَى صُغُرَتْ تَسْلُوِي لَدَيْهَا عَبْدُهَا وَأَمِيرُهَا

(١) هذا البيت سائد من : جوهري : ١ ، ج ، والخبوان . (٢) ديوانه (العنود المعربة) . . .

(٣) غير البيت في : ديوانه . . .

« مَرَأَى مُحَاسِنِهِ لَا شَأْنَهَا تَقْلُرُ »

(٤) البيت في : ديوانه . . .

« مَرَأَى مُحَاسِنِهِ لَا شَأْنَهَا تَقْلُرُ »

(٥) في : « وامت » ، وثابت في : ١ ، ج . (٦) الأبيات في ديوانه (العنود المعربة) . . .

(صفحة ٢٢٩ ، ٢٢٨)

إِدْ يَسْتَبْ كَفْتُ عِزِّ نَظَامَتِ وَإِنْ كَفْتُ عَيْنَ هَوْنِ نَظَامَتِ

وله ، وهي من غزوه ^(١) :

كَدَّ يَسْمَى لِنَهْشَانِ أَوْسَى وَبَنَتْ مَدْعَا حَتَّى رَحَا
الْعَمِ لَأَسْمَحَ لِقَا الصَّبَا بَنَتْ مِنْ غَايَةِ مَاهِجَةٍ
وَسَمَّوَتْ مِنْ أَهْلِي لَيْسَ صَبُوحَ كَانَ رَافَا وَهَى ^(٢)
فَدَّ صَبَّ صَوْنٌ هَوَاهُ مَاصِبَا وَرَعَى شَهْبَ الدِيَا حَى مَارَعَى
فَهْنِ سَرَفِ يَمْلُ الْعَمَا غَضَّ عَنْهَا صَبِيحَ فَوْدَ طَلَعَا ^(٣)
وَعَشَرَ فَدَّ أَمْنَهُ السَّهَى فَوْنِ لَسَانَتِ فِيهِ لَأَمَا ^(٤)
يَعْمُو بِنِ أَسْكَنْتِي ^(٥) بِالْقَوَا أَنْ طَبَعَى رَجَمَا ^(٦)
وَمَمَّ سَوَا ذَلِكَ الْفَطْرَ الَّذِي زَادَ فِي الرِّقَّةِ حَتَّى أَقْطَمَا
وَلَعْنَى الْأَيِّ الْأَقْدَرِ لِنَهْشَانِ نَهَسَ الْعَنْدَ الْعَوَا حِرْعَا ^(٧)
عَسَرَهُ مَتَى سَكُونٌ كَلَمَ كَثَرَتْ تَسْمِيعَ الْعَمِّ الدُّعَا
وَحُودَ تَمَّ حَرْلُ الْفَعْسَا وَسَكُونٌ لَعْنَهُ الرُّمَى سَمَى
فِي حِرْمِ الشَّمْرِ مَلَى وَلَهُ خَلَّةٌ سُدَّتْ وَعَى أَعْلَمَا

(١) قصيدته في ج ٤ (الغزوة المبرية) ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) هذا البيت والبيت التالي له مما سلفا من : ج ، وهو ق : ا ، م ، وديوان .

(٣) وديوان : م ، من فلان صبحه . (٤) في الديوان : م ، وديوان قد أضافه القيس .

(٥) ق : ألسن : م ، من أسكنني منه ، وللهيت في الديوان . (٦) ق : ا ، وديوان : م ، والديوان
الآخر : م ، وللهيت في ج ، ج .

قوله : « زِدْ فِي رَفْعِهِ مَقْلَهُ مِنْ قَوْلِي لَنْ مَرِيكَ ^(١) » ، فِي الْعَرَلِ ^(٢) ؛
كَيْنُ لَأَصْطَفِي مِنْ حَصْرِهِ رَفْعِي حَتَّى كَدَأْتُ بِتَفْعُلَا

وقوله : « نَسِ الْعَقْدَ الْعَوْنِي » ، مِنْ قَوْلِي مُدْرِي ^(٣) ؛
رَوْعَ حَصْرِهِ حَرِيَّةَ الْعَذْرَى فَتَسُجُّ جَسَّ الْعَقْدِ الْعَظِيمِ

وَهُ مِنْ فَصِيحَةٍ خَوِيَّةٍ ، مُسْتَهْبِهَا ^(٤) ؛
حَوَّلَتْ عَهْدَ غَيْثِيهِ الْأَهْوَالِ وَسَدَّاتُ مِنْ وَدَّهَا الْأَحْوَالِ ^(٥) ؛
سَلَى رُغُومَ زَبِيعٍ عَنِّي وَمَا لِي بِمَنْ سَوَّلَ عَنْهُ الْجَوَابَ السَّوَالِ
لَدَا وَفَقْدَ بِيَكِي الْفَقُولَ بِهَا حَتَّى . بِكَلَمَاتٍ يَدْمَعُهَا الْأَطْلَالُ ^(٦)

(١) ماله نسي من قبل هو : محيى من محض الحزن ، الحوى ، المستشير ، الغمام ، خلق .
والأهوال ، منه أرمين وقتلته ، وأرمين مذهب أو لعلهم وللمرور ، أنه قدم دمشق فليسبب بيع
المتاع ، وهو شره من بعد من التبعير من فخره وحسنه ، منه ولأدب ، وريح في الشعر ، ومع
لعله يعود .

توفي سنة سبع عشرة وتسعمائة .
جندابو ، لوحة ٥٣ هـ ، ديوان الإسلام ، لوحة ٨١ ، ريدته لأل ١٨٨٩ ، الكواكب
الذائرة ٢٦٩/١ .

(٢) ديوانه (المعجزة الأدبية من ريس خوية) : .
(٣) أبو عبد بن يوسف اللخاري .
من أعالي الفصاة ، وقد ألقى الشعر .
ورر أبي عبد بن محيى الكوفي ، صاحب مائة ألف ودر نكر .
ويروى عنه سبع وثلاثين وثمناً .
وبيت الأعيان ١٣٨١ ، ١٤٠٠ ، زعمه رقم ٥٨ .
والبيت : المعجزة الأدبية ، ورويت الأعيان ١٣٨١ ، وروى ريدته لأل ١٨٨٩/٢ ، ٩٧ ، ٩٨ .
(٤) تصديقه في ديوانه (الطود الخيرية) ١٧ - ٢٠ ، قد يفتح عبد الرحمن بن الحسام ، لما ولى
أبيه الكوفة . (٥) في : « واجهت من دود » . وأثبت في : أ ، ج .
وروية لميوني في بيت .

حَوَّلَتْ عَهْدَ مَيَّةِ الْأَهْوَالِ وَسَدَّاتُ مِنْ بَعْدَهَا الْأَحْوَالِ
(٦) في : أ : « كَلَمَاتٍ يَدْمَعُهَا » ، وَأَثْبَتَ في : ب ، ج ، و ، هـ ، ز ، ح .

وعجبنا لرَبِّها كيف أقوى
ساكنٌ في السكون منه اضطرابٌ
صرفتْ قَدْرَهُ ضُروفُ الليالي
تَهْدِنَا في ذَرَاهِ يَسْأَسُ الْأَنْدُ
غادرته الأَغْيَالُ تَسْوَحُشُ ۖ
بِأَثْيَالٍ مَسْرَحٍ أَقْبَلَ الْإِذْ
بَاكَرْتُكَ عَنْ عَيُونِ الْغَوَادِي
طَالِمَاتٍ لِلْحَالِ مَتَيْسِلٌ
وَزَمَانٍ مَاطِلٍ بِالْوَصْلِ حَتَّى
أَخْلَقْتُ جِدَّةَ النَّوَى ذَلِكَ الْعَهْدُ
أَيُّ ذَنْبٍ نَمَاتِبِ الدَّهْرِ فِيهِ
أَنَا مَا بَيْنَ رُفْقَةٍ تَجْمَعُ الْكُفَّةُ
وَحُطُوبِ الْفُتَيْحِ الْخَوْفُ مِنْهَا وَتَدْعُرُ الْأَهْوَالُ
وَأَمَانِ نَمَازِبِ الدَّهْرِ ذَيْلُ الْخَوْفِ وَالْقَدْرِ جَاذِبُ جَدَالِ
مِثْلَةٍ أَرُفْتُ جَفَوْنَ الْأَمَانِ بِوَعْدِ الدَّهْرِ فِيهَا مِطَالِ
وَأَشْتَغَالِ فَرَعْتُ فِيهِ عَنِ الْهَمِّ بِرِ بَأْمَرٍ لِلْحَفْظِ عَنْهُ اشْتَغَالِ
أَتَمَّنِي مِنَ الزَّمَانِ وَهَلْ وَوَهْلُ الزَّمَانِ أَمْرٌ مُحْصَالِ

- (١) في الديوان : « واستحال ذلك الحال » . (٢) في ب : « يسأس الأسد » . وفي الديوان :
« تسأس الأسد » . وسدوح الصبا » . والليت في : أ . ج . (٣) في ب : « غادرته الأَغْيَالُ » .
والليت في : أ . ج . وفي الديوان : (٤) في الديوان : « باكرتك من عيون الغوادي » . وفي ج :
« إلى عراكن » . وفي الديوان : « من عيون اللال » . والليت في : أ . ب . (٥) في الديوان :
« ورومان ما طاب » . (٦) في أ . ب : « ولي داعي النسيم الطيال » . والليت في : ج . وفي الديوان :
(٧) في الديوان : « نمانب الدهر ده » .

وله من أخرى ، أولها^(١) :

أَقْبُولُ نَفْسْتُ أَمْ قُبُولُ أَمْ تَحَالٌ دَارْتُ بِنَا أَمْ تَحْوُلُ
نَشَرْتُ نَشْرَهَا اللَّيْئِي كَأَنَّ أَفْقُ بُرْدَ مِنَ السَّيِّئِ مَلُولُ^(٢)
مَهْلًا يَسْتَفْرِخُ سَنَامُكَ مِنْ وَفَا بِرِ الشَّدِّ فَلَا نَاةَ أَمْرٌ جَمِيلُ^(٣)
وَأَسْعِدُنَا بِوَقْفَةٍ تَسْمَعُ الشَّدَّ أَمْرٌ فَقَدْ يَرْحُمُ الْعَلِيلُ الْعَلِيلُ
كَيْفَ حَلَفْتُ دَلَّزْتُ نَاسِي وَمَا الْأُرْ سَنَ قَعْدِي بِالْأَنْسِ عَهْدٌ طَوِيلُ
أَيَّ عَصْرِ قَطَعْتُ فِيهَا وَلَيْلِي سَحَرْتُ كُلَّهُ وَيَوْمِي أُصِيلُ^(٤)
مَوْجُوهٌ مَقَى بَهْدَتُ تَهْدِي النَّ كَثِيرُ مِنْ حَوْلِنَ وَالتَّهْلِيلُ

التكبير والتبجيل للتعجب ، مما استعمله المؤلفون .
قال النسي^(٥) :

كَبُرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لِمَسَا بَكَتْ تِلْكَ الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا لَلشَّرِقِ^(٦)
وَوَقَعَ^(٧) فِي مَجْلَسِ أَبِي بَكْرٍ بَنُ زُهْرٍ^(٨) ، أُنْتُ بَعْضُ أَدْبَاءِ الْأَنْدَلُسِ كَانَ عِنْدَهُ ،
فَدَخَلَ فَاضِلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ عَلَيْهِمْ ، فَكَرَّمَهُ ابْنُ زُهْرٍ ، وَأَحْلَهُ .
فَقَالَ الْأَنْدَلُسِيُّ : مَا نَقُولُ فِي عِلَاءِ الْأَنْدَلُسِ وَأَدْبَائِهِمْ وَشُعْرَائِهِمْ ؟

(١) مَرَدُّ هَذِهِ التَّعْبِيرَاتِ : بَوَانَهُ . (٢) السَّكَاةُ : غُرْدُ الْمَجُورِ ، أَوْ شَرِبَتْهُ . الْقَامُوسُ (ش ب و) .
(٣) و ١ : « سَرَحَ سَدْلُكَ مِنْ قَر » ، وَالتَّيْتُ فِي : ب ، ح ، و ، ه ، ح : « الشَّدُّ دَلَاةٌ » ، وَالتَّيْتُ
و ١ : أ . (٤) و ١ : « وَلَيْلٍ أُصِيلُ » ، وَو ب : « وَلَوْيُ أُصِيلُ » ، وَالتَّيْتُ فِي : ح .
(٥) دِيوَانُ أَبِي الْغُبَابِ ٢٦ . (٦) فِي الْمَرْيُونِ : « مِنْهَا الشَّمْسُ » . (٧) نَقَلَ الْخَطَّ هَذَا الْقِصْدَ
مِنْ التَّرْجُمَةِ ١ : ٤٥٥ ، ٤٥٦ . (٨) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهْرٍ الْإِمْدَادِيُّ ، الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِسْطَبَلِيُّ .
« يَكُنْ فِي رِمَانِهِ أَحَدُ مَنْ يَسَاعِفُ الْغَلَبَ ، أَحَدُهُمَا عَنْ أَبِيهِ ، وَلَهُ شَعْرٌ رَقِيقٌ ، وَمَوْشَعَاتٌ تَقْرَدُ
فِي عَصْرِهِ بِإِمَادَةِ نَحْبِهِ » .
أَوَّلُ سَبْعَةِ حَسَنٍ وَاسِعِينَ وَحِدَانَةٍ .
مَجْمَعُ الْأَدْبَاءِ ١٨ / ٢١٦ .

وهال الحليبي^(١) : إنه حنّ بلا كراهة .

ويبتوا^(٢) وجهه في قههم .

وله من قصيدة ، أوغا^(٣) :

عوجاً على رَسْمِ ذَلِكَ الطَّلِي
نَقَضِي حَقُوقَ التَّيَالِي الْأَوَّلِ
أَمَلٌ بِنَفْيِ أَعْطَافِهِ ثَانِيَةٍ
وَقَدْ تَرَجَّيْتُ خَسِرَ لِحْتَمَالِي^(٤)
فَالدهرُ بَأْتِي إِبْقَاءَ مُغْتَنِمٍ
فَكَيْفَ يُرْجَى لِرَدِّ مُرْتَعِي
لِكُلِّ مَاخِي مِنْ شَيْئِهِ بِذَلِكَ
وَمَا أَعْبُدُ الشَّابِرَ مِنْ بَدَلِ
سَقَى لَوْ يَلَانِيَا بِذِي سَكَا
كُلُّ مُثَاتِّ الرَّيَابِ مُنْهَوِي^(٥)
مَعَاهِدٌ طَالَمَا اقْتَضَتْ
زَهْرُ الْهِنَا مِنْ حَسَنَاتِي الْجَدِي
وَأَطَاعَ السَّعْدُ فِي مَعَالِيهِ
بَقَرُ الْفِي فِي غِيَابِ الْأَمِي
حَيْثُ فُطِفَ اللَّذَاتِ ذَاتِيكَ
سُوءُ الْوَدَّ وَالْهَوِ مُغْدِقُ الْعَبِي^(٦)
نَعَثَ فِيهِمَا بِذِي لَذَّتِنَا
فِي هِضَابِ الْعِنَاقِ وَالْقَبِي^(٧)

(١) أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليبي .

أحد أئمة الدهر ، وشيخ الثمانيين لما وراهم ، كما يقول أبو الحسن سيبويه .

توفي سنة ثلاثه وأربعمائة .

ملكات الشامية الكبرى ٤٣٣٤ .

(٢) أي الشاعرة ، كما جاء في الأرمينية . (٣) القصيدة في ديوانه (المجلد ١٢٠) ١٣ - ١٤ .

وإعلام النبلاء ١/ ٣٦٤ - ٣٦٥ ، وخلاصة الأثر ٤/ ٣٧٨ - ٣٨٠ ، ملها مدح عبد الرحمن بن وهب .

(٤) في النسخ : « لعل شي أعصافه » ، وفي إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « أعصاف أخته » .

(٥) المثلث : الهام الثاني . (٦) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « ومورد ألس » .

(٧) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

نَعَثَ نَيْبًا فِي ذُبُلِ لَذَّتِنَا فِي هِضَابِ الْعِنَاقِ وَالْقَبِي

كُلُّ مُسْتَوْفٍ الْعِيُونِ سَتًا يَدُسُّو دَرَجَ الْقَوْبِ لِسَعًا^(١)

الشعل فيه أربع لغات : شعل ، وشعل ، وشعل ، وشعل .

أَنْقَلِ أَعْمَالَهُ عَنَّتْهُ — أَعْلَمُ النَّصِيحِي خَفَى مَالِقِي
وَعَطَلَتْ مِنْ حَلَى اللَّيَاتِ عِدَا — رَأَى خَلَاةَ أَحْسَنُ مَالِقِي^(٢)
إِذَا رَمَتْهُ مِنْ قَوْمٍ حَاجِبِهِ — سَبَّحُ جَفْنِيهِ مَدِينُو مَالِي^(٣)
وَأَرْحَمُهَا الْعَاشِقِينَ قَدْ دَهَمَتْ — هَمُّ لَيْلَا فِي صُورِهِ الْمَالِي^(٤)
وَقَدْ نَفَاذَتْ مِنْ مَصَارِعِهِمْ — أَنْ تَلَا فِي الْأَعْيُنِ الذُّجَلِي
أَسَا لَقَدْ جُرِعَ الْأَسَى وَهُوَ — أَهْوَيْتُ مِنْ نَجْوَى عَلَى أَحْبِي^(٥)
فَذَا الَّذِي حَبَّبَتْ — عِنْدَ مَبْرَى الصَّدُودِ وَالْفَتَلِ
مَنْ كَانَ عَلَى فَيْلٍ الْكُوفِي حَبَّبَتْ — أَلْفُ مِنْ مَسْبِي عَنِ الْعَدَا^(٦)
مَزِدَتْ عَنْهُ بُعْدًا بِفَرْقَتِهِ — لَا وَاحِدٌ لَقَدْ التَّيْنُ مِنْ فَيْلِي

(١) في أ ، والديوان : « فَرَّاحُ الْمَالِ شَعْلٌ » . (٢) في أ : « عَدَاةُ خَلَاةَ » . وروج : « عَدَاةُ خَلَاةَ » . والديوان : « وَلَمَّاتِ لَيْ : ب » . والديوان : « وَلَمَّاتِ الْأَلَا » . وحلاصة الأثر : « وَوَدَّعِيَانِ » .
« خَلَاةُ الْخَلَالِ لَعْلِي » .

وبعد هذا البيت في الديوان ، وإعلام اللام ، وحلاصة الأثر : « رَدَا » .

أَلْقَى عَلَيْهِ الْجَلَالُ حَاقَتَهُ وَحَالَهُ أَحْسَنُ أَحْسَنُ أَحْدَلِي

(٣) « سَوَّحَلِي بِ عَمْرُو قَبِيْلَةٍ مِنْ بَنِي » . عَمْرُو عَمْرُو الْبَرِي ، وَلَا مَرِي ، الْبَرِي هَبَّ مَدَاخِ الْأَسَارِ الْبَرِي
الْبَرِي فِي دَوَانِهِ . (٤) في الديوان : « وَرَدَا الْعَدَا » .

(٥) في إعلام اللام ، وحلاصة الأثر : « أَسَى نَدَّ أَرْجَحَ الْأَسَى وَهُوَ » .

(٦) في الديوان : « فَيْلُ الْهَوَى صَالِحًا » .

منها في مدح :

أفامه لفضل دولة حانت والوصف بالفضل أفضل الدول^(١)
 واستقر الظلم من عدالتهم بين حصون القباء بالكحل^(٢)
 أبهر العدل ما تركت بهب سواد ظلم إلا من اللقي^(٣)
 وعدلت حيث ما اشعرت بها لولا قدود الحسان ذو مكي^(٤)
 كنت أدرى من قبل رؤيته كيف انحصار الأنام في رجل
 حتى رأيت أمراً يقوم له الله هراً على ساقه من الوجلي
 إن دعى مصر له شهب فحكم على نظربه بالمولي

در في سندهم كثير ، ومن أبلغهم في سلام أحول^(٥) :
 من من أخلصت قلمي لأجله لما حثرت عنه قط أن أحولاً^(٦)
 من جدي لا يرى طرقتي بغير نظراً إلى حسنا ولو كان أحولاً

ومن قصائده ، مميته التي أهدا سنه ، شعر لأدب الباس ، ونعمباروحاني
 بحري القبول القاسم^(٧) :

بث الطول طولي سمي وفحص بها تلعب حتما
 دمن غرست بها الموى غنيت كنداً وسقما

أ. ح. بيت في حري ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر :

« ودولة الفضل أفضل الدول »

(١) في ديوانه ، وديوان النبلاء ، وخلاصة الأثر : « من حق النبلاء » (٣) في إعلام النبلاء ،
 وديوانه الأثر : « من المص » (٤) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « واعتدلت من
 ، ستر بها » (٥) و : « فوه » ، ولبيت في : ب. ح. (٦) في : « ودرت من
 ، من أحول » (٧) « نصبة في ديوانه » (القول المروى) ٢٢٠-٢٢١ ، مدح نجم الدين الحفاري ،

وله الأيدي الغر نر جمع أوجبته الحسائر ذمها
لو حارته الشهب لأذ قصت لديه نرؤم سديها

منها^(١) :

خسها إليك أبا اللقوا في لأأراها لقد يتما
قد أظلمت من كل مة في في ساء عنيك نعماً^(٢)
أوهشها مدح السوى فتبذرت بالغيظ وهما

ومن مصوباته التي إذا^(٣) اشتهرت اشتغل الناس بها عن كل منظوم ، واحتفلوا
بها احتفال نبي تغلب بقصيدة عمرو بن كلثوم ، هذه للبيعة^(٤) :

عاداً نقاد لاهوى لبيطام بعد ماودع الصبا بسلام
نسمة من ربا الغدير أشفق كحلي من لظالمى الحسى دواعى الغرام^(٥)
نشأت من منابت الشيع والقد صوم تروى عن رثيه والخزام
ذكرته عبداً قديماً وكى نى ذكر العبود حفن الإيمان^(٦)
بوجوه تجلت صور الأقام ر ترؤو عن أغين الآرام^(٧)
كل قدر يكاد يعقده الله ن وتلقبه حفره الأوهام

(١) ساقط من : ب ، وهو : ا ، ح . (٢) ي : ب ، « في كل مع » ، والثبت في : ا ، ح ،
والدبيان . (٣) ساقط من : ا ، ح ، وهو : ب . (٤) القصيدة في : ديوانه
(المقود المديرة) ١٠ - ١٢ ، ولها بفتح الهمزة . (٥) في الديوان : « من ربا التوير » .
(٦) في الديوان :

ذكرته عبداً قديماً وكى نى عينا ذكر العبود التدارم

(٧) ي : ب ، « بوجوه تجللت » ، وفي الديوان : « بوجوه جلت لسا » ، والثبت في : ا ، ح ،
وفي الديوان : « ترؤو عن الآرام » .

وفى طيب القليل والنكاح
أبجج واضح الدليل بأن أ
ونبذ الحديث بقطر خرق
نكلا العاقين يفت سحراً
به يبدى عن مثل حب القام
جوهر الفرد دل لا أقسم^(١)
يستقى حبيد وهو قوام
شكل راسمة ويرى نلام^(٢)

هذا البيت أخذ بطرفي حسن ، فقبه له^(٣) من غير أن جنون اللؤس .
وقد ذكر الباهر زى في مثله يد ، وهو^(٤) :

لذكر انضوت غير مؤت ومؤت عوت غير مذكر
نم قال ، في وصفه : « هـ بيت شعر ، يسوى بيت زى ، فقبه^(٥) قلب
بقبه كل قلب » .



وما يقرب هذا قول بعضه
هو تحت المعجج بيت غريب
وهو فوق قار من طبعي كفاش

زمن مر كل عم كيوم
هسكه كل ممت فهو عين أ
سرى من آثارك الدهر عبق
جلى يرى الأمور في صور الأعد
فصر حر كن يوم كهم
فمر ووجع زائد لإعدام
فن در دايغر نلام
دو يبدى ندرت دلاكم

(١) في ب : « ملح أوسج ديل » . وثبت في : ١ ، ج . و حذف .

(٢) رعبه : أسماء حسنة وملاحجها . بالموس (راجع ب) .

(٣) في ١ : « غا » . وثبت في : ب ، ج . (٤) فقه النهر (تحقيق) ١ : ١٢١ ، ١٢٣ ، من

صلبه لأن كمال قيم من الفرج الماني . (٥) في نسخة : « وفيه » .

وجلا المرء في ملايس غلر^(١) وكسا القل صورة الإعظام^(٢)
وأراك اغدوم ناعه باب^(٣) وهو أشقى الخدام بالخدام^(٤)
حسك القنع متصباً وكفى لمرء^(٥) ، نعا مطارحات السكرام^(٦)
هي أهني موزر العيس لكن^(٧) كدرتها مؤونة الاحشام^(٨)
من خشوع ولات حين صلاه^(٩) واحتراس ولات حين صدام^(١٠)
حركات تجرى عى غير طبع^(١١) وقعود متعين وقيلام^(١٢)
وأشد اليل عى الزايس ندى^(١٣) غنة مثل ذرور الأهرام^(١٤)
ولباس يعرى الثوب هذا ك^(١٥) نافي ضاق الأذبال والأكلام^(١٦)
صاحبى أتمال حرج^(١٧) م داراً فليس دار الزحام^(١٨)
وأصدفانى الشا بين^(١٩) ونهار ، مالى حليف ظلام^(٢٠)
واشعيرا لقلنى حجة عن^(٢١) ملى يعود لوى منام^(٢٢)
من أمور تقضى العيوب وأخرى^(٢٣) تصدع السمع مثل وخز السهام^(٢٤)
مشرّب كهم قذى شوع^(٢٥) فإت هذا النفوس بالأجسام^(٢٦)
ما أرى موت من فقدنا من الإخ^(٢٧) وانى إلا لفرط شوق الحمام^(٢٨)
هلكوا حمة وأدركنا الآ^(٢٩) م بعمق عشنا به فى جهام^(٣٠)
من أراد العيس أهني فلا ية^(٣١) بل فسكرأ فالعيس عيش السولام^(٣٢)

(١) فى الديوان : « صورة القام » . (٢) من ناشداه الأول المشعوب . وقد أرى هذا الجمع .
(٣) فى الديوان : « عاشرت السكرام » . (٤) فى الديوان : « هو أمر . . . خصتها مؤونة
الاحشام » . (٥) فى الديوان : « على الزايس عت » . (٦) فى الديوان : « . . . »
(٧) فى الديوان : « . . . »

ولباس يعرى الثوب هذا ك نافي ضاق الأذبال فى الأكلام

(٧) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٨) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٩) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٠) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١١) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٢) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٣) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٤) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٥) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٦) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٧) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٨) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (١٩) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٠) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢١) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٢) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٣) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٤) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٥) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٦) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٧) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٨) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٢٩) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٣٠) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٣١) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » . (٣٢) فى الديوان : « مالى يعود لوى منام » .

ومن هذا قول المتنبي^(١) :

وإذا تأملت الذي ألفتَهُ فَرَرْتُ لِعَيْنِي أَن سَأَلَ تَحْتَ الْأَرْجَاءِ

وقول السيد عبد الرحمن بن النقيب^(٢) :

كَمْ صَعَمْتُ لِلْقِرَاءَةِ حَافَاً قِيَانَا مِنْ آخِرِ بَقَعِ سَبِيلِ الْأَوَّلِ^(٣)

حَتَّى كُنْ أَدِيمَهَا مَاءً حَوَّثَ حَبَّتْ أَثْنَدَةُ لَوْ كُنتَ الْعَسَدُ

والتعبور فيه قول أبي العلاء المرسي ، من مريضة السبعة^(٤) :

رُبُّ نَعْدٍ قَدْ صَارَ حَسِداً مَرَاراً حَسْبُ مِنْ رَأَى الْأَصْدَادِ^(٥)

صَبَحَ هَذِي قُورَاناً تَلَا الرِّحَا سَ وَبِنَ الْفُجُورِ مِنْ عَهْدِ عَادٍ

حَفَفَ الرِّجْلُ مَا ظَنَنْتُ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

وقد شاركه فيه ميهيار ، في قوله^(٦) :

رُؤْيِدَا بِأَخْفَافِ اللَّطِيءِ فَمَيْسَا نُسْ حَبَّةً فِي الْبُزْجِ وَخَدُودِ^(٧)



ومترع هذا كله قول أبي الصَّكَبِ^(٨) :

وَيَدْفُنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَنَحْنُ أَوْ حَرْنَا عَلَى حِمْرِ الْأَوَالِي^(٩)

يريد بالأوالى الأوائل ، وهو كثير في كلامهم ، قال عمرو القيس^(١٠) :

(١) غنمته رجعته ، في الجزء الأول صفحة ١٣٦ ، رقم ٧ .

وَمُ أَجَدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيوَانِهِ ، وَلَمَّا لُغِيَ وَكُنِيَ فِي حِمَا ، نَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَهُوَ :
الْقَبِيلُ الَّذِي ذَكَرَهُ ، فَإِنَّهُ وَجَدَ الْبَيْتَ الْمُسَوِّجَ فِيهَا عِنْدَ أَبِي النَّبِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ١١٨ .

(٢) تَابَعْتُ أَرْجَعَهُ فِي هَذَا الْخَرْجِ ، صَفْحَةُ ٣٤ ، بِرْمِ ٦٤ . (٣) وَ ١١١ « كَمْ صَعَمْتُ بَعْدَ »
وَالْبَيْتُ فِي : س ، ح ، وَدِيْوَانِ مَحَلِّ . (٤) شَرْحُ سَفْهُدِ بَرْمِ ٩٧٤ ، ٩٧٦ .

(٥) فِي الْأَوَّلِ : « مَا حَكَاهُ » ، وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ سَفْهُدِ بَرْمِ ، وَرَأَيْتُ هَذَا الْبَيْتَ فِي التَّقْصِيدِ دَسْ .
وَالَّذِينَ مَعَهُ الرَّامِعُ وَالْمُتَلَسِّسُ . (٦) دِيْوَانِ مِيهْيَارِ ٣١٠ . (٧) فِي الْبُزْجِ : « سَاءَ »

نَسَبًا وَخَدُودِ » . (٨) دِيْوَانِ أَبِي النَّبِيِّ ٢٥٧ . (٩) فِي الْأَوَالِي : « حَمْرٌ » سَاءَ .
الْمَاءَ لِلْمَكْسُورَةِ .

(١٠) دِيْوَانُهُ ٢٨ ، وَمُسْتَدْرَأَتُهُ :

« كَذَبْتَ لَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى الْمَرْءِ عِرْسًا »

وَبَرِي بِهَا : أَيُّ لُحْمٍ يَبَا . وَاعْلَمْ شَرْحُ « الْخَالِ » فِي السُّنُونِ .

« وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُرَكَّنَ بِهَا الْخَالِي »

أى الخائل .

نعود إلى ما نحن فيه .

وما أحسن خلقه بربه ، حيث قال ^(١) :

لَا أَلْبِي إِسْتِ قَبِصْتُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا لِمَا فِيهِ
رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَا تَعْبِقُ بِشَيْءٍ

وهنا أنهى ترجمته بموشح له يذكر فيه عين الذهب ^(٢) ، وسبب ذلك

فيها ذهب ^(٣) :

يَأْنِي وَإِنِّي وَأَدْرِي وَأَدْرِي جَرَّةٌ مِنْ مَاءٍ عَيْنِ ذَهَبٍ



بَارِعُهُ اللَّهُ مِنْ وَادٍ رَسَمَ رَقْعٌ فِيهِ لَبَّ وَغَتَّلَ السَّيْرُ
تُعرف المصرة فيه والنعيم عيشنا فيه رَجَى تَسْمِي

خَفَلْتُ عَنْهُ عَيْنُ النَّوَسِ

حيث ما يَمَّتْ رَوْضٌ وَغَدِيرٌ وَإِلَى جَانِبِهِ ظَفَى نَسْرِي

وَفِرَاشٌ مُقَنَّ النَّوْثَى وَنَسِيرٌ كَمَلْتُ فِيهِهِ دَوَانِي الصَّرِي

يُوَاخِذُ الصَّبْدُ بِهِ مِنْ كَثِيرٍ ^(٤)

(١) دواء (العفود لدرية) ٥٦ .

(٢) في إلهام النبلاء ٣١٣ ، ٣١٤ : ن بناء الذهب بمر يمين مهر بسم الله الرحمن الرحيم .
وفي مجمع اللؤلؤ ٤ : ٨٢٩ : ن بناء الذهب بمر يمين أهل سبأ .
(٣) اللؤلؤ وديوانه (لغز) ٥٣ ، ٥٤ : (٤) في اللؤلؤ ٥ : ٨٢٩ : ن بناء الذهب بمر يمين أهل سبأ .

ونديم سَبُّ في حصر الدلائل لوعصرت الظرف من عطية مسال
فسر ينظر عن عتيق غزال وإذا ساجلت له بالأدب
يتلا الدول لعقد الكرب

هذا من قول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب^(١) ، حيث يقول^(٢) :
مَنْ يُدَاخِنِي بِسَاحِلٍ مَاحِدًا يَتَلَا الدُّوَلُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
والكرب : الحبل الذي يُشدُّ في وسط العراق ثم بُثِّلَ ، ليسكون هو الذي يتلا
الماء فلا يَعْنُ الحبل الكبير ، وهو مثل يضرب لمن يُبالغ فيما يلي من الأمر .

ثم بدأ نَشَقَ دُرُوعَاتِ السَّجَرِ قَبْلَ أَنْ تَصْدَا بِأَنْفَاسِ الْبَشَرِ
هذه الورق تَعَنَّتْ فِي الشَّجَرِ
أن من طبع ذا الوقت عني^(٣)

فَتَقَرَّرَ فِيهِ

قوله : « قبل أن تصدا » إلخ . من قول ابن الرومي :

وغير هجيب طيب أنفاس روضة مُدَوَّرَةٌ بَاسَتْ مُرَاحٌ وَتُعْطِرُ
كذلك أنفاس الرضا بـسُحْرَةٍ طيب وأنفاس الأنام تعير

دَأْبُنَا سَمَّ وَرُودٍ وَخُدُودٍ وَعَنَاقٍ مِنْ غُصُونٍ أَوْ قُدُودٍ^(٤)

(١) شاعرها شبي ، معاصر لمروفي ، توفي في خلافة الوايد بن عبد الملك .

شرح العيون ٣٤٣ - ٣٤٦ ، ص ٧٠٦ ، سب قريب ٩٠ .

(٢) البيت في : التتلي والخامسة ٢٩٩ ، ص ٧٠٠ ، وغريجه فيه .

(٣) في الديوان : « كل من سب » .

(٤) في الديوان : « من غصون وقود » .

والخوى ألفاً خطوور يزئودُ لذةً منسَه من شَسِر^(١)
خأصت من مؤوقات الرِّيب

卒全卷

نفية روح الرِّاح في جسم الرِّجاج^(٢) لَأَب شُور عن قِبر من رِراج^(٣)
أيهـا السَّافى فبادِرْ بالعِلاج^(٤) رَجَعِ الشَّعْشَعُ لَدَ الشَّهَابِ
واشْكِبِ الفضة فوق الذهب



مَرْحُومَاتُ سَيِّدَتِي سَيِّدَتِي سَيِّدَتِي

(١) الأشب . عدم الخوى «الشيء» .

(٢) و العيوان : «روح الرِّاح» . «لأب» : «أب» . «الذهب» . «الذهب» .

١١١

السيد موسى الرّمحمداني*

من صفوة آل أبي طالب ، ومُرافة لؤي بن غالب .
تَقَبَّسُ من مشكاة أنوار الإصلاح ، وتَطْلُبُ من جِائب طُورِهِ أَعْلَوانُ الفلاح .
طَلَعَ من قَرْبَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَشَدَّهُ ، وَقَدْ رَبطَ رِثاقَ عَرْمِهِ وَشَدَّهُ .
ثُمَّ وَرَدَ حَيَّ الشُّبَّهَاءِ الْأَزْهَرِينَ ، كَمَا وَرَدَ مُوسَى ماءَ مَدْيَنَ .
فَوَجَدَ أُمَّةً من الناس على ماثِبها يَسْبِغُونَ ^(١) ، كَمَا وَجَدَ مُوسَى على ماءَ مَدْيَنَ أُمَّةً
من الناس يَسْقُونَ .

فَشَرِبَ من دُلَّاهِمُ حَتَّى ارْتَوَى ، وَخَفَّيْتُمْ عَنْهُمْ بِمَا سَمِعَ وَرَوَى .
وَمِنْ خَوَارِقِهِ أَنَّهُ خَسِرَ بِخَرِّ الْقَرْنِ فِي تَرَاجُعِ أَمْرِهِ ، وَذَلِكَ لَمَّا تَجَاوَزَ حَدَّ
الْيَقَاتِ ^(٢) مِنْ سَبِي عَمْرِهِ .
وَالشَّاعِرُ يَقُولُ ^(٣) :

وَمَاذَا يَنْتَهِي الشُّعْرَاءُ مِنْهُي وَقَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

- (*) السيد موسى الرّمحمداني ، أَهْلِي ، النَصِير ، الشَّاعِرُ .
وَلَهُ بَرَامُ حَمْدَانُ ، مِنْ فَرَى حَلِيبَ ، ثُمَّ نَوَاطِلَ حَلِيبَ ، وَاشْتَمَلَ حَصِيلَ الْقَوْنِ .
وَكَانَ بَارِعًا فِي الرِّيَاسَاتِ ، وَالْعُلُومِ الْفِكْهِيَّةِ ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَوَلَدُهَا .
وَقَدْ أَبْدَعَ فِي الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَ مُتَصَرِّفًا فِي الْعِلَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَالِغًا فِيهَا .
وَلَهُ مَوَالِدَاتٌ فِيهَا : « تَقَرَّرَ الْأَسْمَاءُ الْخَالِصَةُ » .
تَوَلَّى حَلِيبَ ، سِتَّةَ شَعْرٍ وَثَمَانِينَ وَآلِفَ .
إِلْعَامُ الْبَلَاءِ ٦/ ٣٥٣ - ٣٥٩ ، خَلَاصةُ الْأَثَرِ ٤/ ٤٣٥ - ٤٤٦ .
(١) فِي : « يَسْبِغُونَ » ، وَالتَّكْوِينُ : مَدَّ ، ح .
(٢) يَمْنَى مِيثَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ أَرْضَ بِلَّةَ ، وَهُوَ مَعَى هَذَا تَجَاوَزَ التَّرْجَمَ الْأَرْبَعِينَ سَفَةً .
(٣) لَيْثُ الشَّعْبِيِّ بْنِ وَاسِلٍ الرَّمْلِيُّ ، الْأَسْمَعِيَّاتُ ١٩ ، وَرَوَايَتُهُ هَكَذَا :

وَمَاذَا يَذْهَبُ الشُّعْرَاءُ مِنْهُي وَقَدْ جَاوَزَتْ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

فأظهر تلك البياض^(١) في صنعة الشعر ، وسحر باليداعه والمعهود أنه يبطل السحر .
فكان قلبه كعصا سميّه ثعبانّ البياض ، يتلفف مائتقيه سحره البسائفة بين
اللسان والتمنان .

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر^(٢) والساحر^(٣) .
ثم حجب بصره وكفّ ، فاصبح لشرفه محولا على الأكف .

وهو في الشعر يوازن شاعر معرّة الثمان ، لكنّه منزّه القطرة عن معرّة العيين .
فمن غرائبه قصيدة^(٤) ، أرسلها إلى دمشق ، لأحد شاهين^(٥) ، ضمن كتاب ولم يذكر
اسمه ، وأرسله مع من يحمل حذّه وزئجه .
والقصيدة مطلعها قوله :

« هاتوا خذت عن الأجباب باطل »

ومن جملتها :

أني نوجّهت الأظعان أين سرّوا^(٦) من في المواجه ماذا ولزت السكّال^(٧)
عن يمتة الحى أم عن يسره ظعنوا أم تحمّلا أم جنّوما سارت الإبل^(٨)
هاتوا وفي العين منهم منظر حسن وفي القواد كلّوم ليس تسديل^(٩)

فلما وصل الكتاب إلى الشاهين^(١٠) ، سأل ناقله عن مرسله ، فلم يزده على أنه رحل
من أشراف حلب .

فأجاب الشاهين^(١١) بهذه الأبيات ، وأرسلها مع ناقل الكتاب :

(١) ق ١ : « البياض » ، والثبوتى : ب ، ج . (٢) البيت في النسخة ونسخة ٢٦ .

(٣) قدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحته ٩٦ ، برقم ٦ .

(٤) ق ٢ : « من دا ولزت السكّال » ، والثبوتى : ١ ، ب .

ومن عجبٍ دون المعجب عجبٍ كتابٌ أنا ليس يُعزى لكتابٍ
كتابٌ كريمٌ حيث ألقى يفتنا طريقنا وقلنا من أجلٍ مُكتابٍ
وأذكرنا لما أنا منكرنا سليمان إذ لم نخط منه بصاحبٍ
وقلنا كريمٌ من كريمٍ وإنى لورقاتٍ منشيه لأطلبُ طالبٍ
على أنه قبلاً ساجانٌ لم يكن ليكتب إلا واسمه غيرُ غالبٍ^(١)

فراجع بقصيدة طويلة ، قال في آخرها :

إن ابن شاهين لا تُنسى صنيعة لو أنها نصف بيتٍ خُلعٍ بالشر
أما السكليمُ عصاني غيرُ خافية إن شمتها انبجست عين من الحبر
عين من الجذ ترمى من جوانبها سأل القصيد فترى الأسد بالذعر
وإسبقي في قصصٍ نسبةً وسط أعنى بها نسبة البعوث من مضر
ونستذكر اسماً في مراسلة يهدي بها للزمن تمر إلى هجر^(٢)
عضماً لنقص عن قول القبر كذا وهكذا في فصول الآي والشور

وصل كتابك فلا العيون ضياء ونورا ، والقلب فرحة وسورا .

لكن شئت من اختصار نظمه إشارة حقبة ، ونسجت في أفانين نثره
عبارة جنية ، وتولت الإشارة : الحزب بالتأويل يتبع ، وتأملت العبارة بما فيه
كفاية ومقتضى .

(١) ز : « حى به ليل » ، والكتب : ب ، ح . (٢) و : « يهدي بها للزمن » ،
ور : « يهدي بها للزمن » ، والكتب : ب .

وهجر : معدن الخمر ، والمقصع إليها معنى « ، ونسج توهم في التل : كسجيع التمر إلى هجر
بحر لأشياء » ٢٦٢ .

مترجياً^(١) وصلَ حبال الوَدِّ ، متمنياً قطعَ أمرايس الصَّدِّ .
 على أما أهلُ بيت لا تُؤثر على الحب مذهباً ، ولا تُرغب عن قنطار منه قنطار ذهباً .
 وإن تواضع لنا الرفيعُ فبفضله ، أو ترفع علينا الوضيعُ فعلى مباله .
 وإن رأى المولى إلتصاف العبد بما يلا القمَّ عذراً ، ويُحدث لعيَّ بحسله
 ثناءً وذِكراً .
 ويقطع لسان الملام ، فذلت إليه والسلام .

فراجعهُ بقصيدة أولها .
 ما روضةٌ دُجَّتْها الشَّجَبُ في الشَّجَرِ فذَجَّتْها بدُ الأنواءِ بازهر
 ويُستعلا منها قوله :
 وفد عرفتُ اليدَ اليصا له كرمًا أما العصى فهي للمعاصي بلا تكر
 أفدى الكلامَ الذي قد قال مُنْطَبِطًا هذه عصى ولم يصرب سوى الحجر
 إلف الكلامَ حديدٌ في جلالته لا سيما تَبَلُّ رامي الأسد بالذعر^(٢)
 وللتنقي العسلي في أوج ربه لودع الخيل حدَّ الصارم الذِّكر
 يسمو بحدَّين حدًّا قد أناف به على الحفلوظ وحدَّ سيد البشر
 وجوهنا وتواصينا وأعينا مدلوله لِقَراب الصعلقي العطر
 ثم الومي وتعلية معاً وهما ريمانه ومن ينسى لذاك حري
 منها :
 من واصل جادنا حرَّ القريس وما من هاجر جادنا تمرَّ إلى هجر^(٣)

(١) ١ : مترجياً ، والبيت في : هـ ، ج . (٢) ١ : د : رامي الأسد بازهر ، والبيت
 في : هـ ، ج . (٣) ١ : د : من واصل جادنا حرَّ القريس ، والبيت في : هـ ، ج .

وجاءنا الذُرَّ محولا هي صدق
وزارنا الغيثَ وَكَفَدَ عني جَدَدِي
من كل قَفِيصة غداً، مُطَرَّبَةً
فَرُحْتُ من راحيها اغشوم مُنْشِيَةً
وشعرك الكس قد سَرَّتْ أَوَّاه
لا بل هو الشَّهْدُ لا يَنْفُو عَاصِلَه
لا بل هو الجَيْشُ سَرَّتْ حِلَامَتُه
غَادَرْنَ في مَرْزَى أَشْب، من جَدِّي
هذا وهذا وما في الدب غير هوى
لكن للشعر أطوارٌ يَدُجُ مَهْجَا
مالي وللشعر والسُّنُونُ قد أَخَذَتْ

وجاءنا العطرُ يُذَكِّي نَضْحَةَ الزَّهْرِ^(١)
وجاءنا البحرُ فَيَاضاً على النهرِ^(٢)
والشَّهْدُ فَيَا أَنَايَ شَيْبَ بالبَصَرِ
لكن سَكِرْتُ بها في وَضْعَةِ العَكْرِ
لكن أَوَّاهُ لم تَحُلْ من كَدَرِ
وليس يَحُلُو نَجَاحُ النحلِ من إِيَرِ
وسأني بطشه بالبيضِ والسَّعِيرِ^(٣)
مُوسِدٍ بين خَدَشِ الدَّبِ والظَّفَرِ
قد حلَّ مني محلُّ النورِ من قَفَرِي^(٤)
ولاعديثُ سُحُونٍ ليس كالْمِيرِ
مَنَى مَأْخِذَهَا من سَطْوَةِ الكَبَرِ

ولما وردت هذه القصيدة ، خطبه السيد أحمد بن النقيب^(٥) ، بقوله :
سَمِعْتُ زُلَّانَ الشعرِ هَيَا من الظَّامِ يَجَاقِي حتى عن مَوَارِدِهِ كَثُورِ^(٦)
جَارُوكَ أَنْ رَفُؤَا إِيَّيكَ عَيْسَلَةً كَذَلِكَ قد جُوزِي سَمِيكَ من قَبْلِ
وكتب إليه السيد المذكور أيضا جواب أبيات :
لومي يدُ بِيضٍ في الشعرِ مَاهِيَا إِذَا ذُكِرْتُ في مَحْفَلِ التَّوَمِ مَسْكِرُ

(١) ن ب ج : « محولا صدق » ، والكتب في : ١ .

(٢) الأوكاف : المذبح ، وحده : الأرض لطيفة السخونة .

(٣) ن ا : « بحرني مطام » ، والكتب في : ب ج ، (٤) في ج : « من مصرى » ، والكتب

في : ا ج . (٥) سنن ترمذ في هذا الباب ، رقم ١١٤٠ .

(٦) ن ب : « عن موارده » ، والكتب في : ا ج .

وَكُنْتُ أَرَاهُ يُنْقِلُ السَّحَرَةَ مَالَهُ بِأَسْعَارِهِ بِسَيِّئِ الْعُقُولِ وَيَسْحَرُ
تَسَوَّقَتُهُ إِذْ غَابَ عَنِّي بُرْهَةٌ وَأَوْحَشَنِي بِالْهَجَرِ وَالْهَجَرُ يَسْحَرُ
فَتَسَيَّ مِنْهُ يَمُودُ ذُرَاهُ مَقْلِقَةٌ شَيْبَةٌ بِبَدْرِ التَّمِّ بَلْ هِيَ أَمُورٌ ^(١)
مَكُنْتُ كَأَنِّي حِينَ زَارْتُ سَيِّئَةً وَبُنْتُ شَعْبٍ إِذْ أَنْتَ تَقْبَحُورُ ^(٢)
وَمِنْ أُنَى أَمْرِئِهَا الْعَمَرَ كُلَّهُ فَمَا أَنَا فِي التَّحْقِيقِ إِلَّا مُقْصَرُ

وكتب إليه أيضا ، يطلب مراجعته ، بقوله ^(٣) :

فَمَا بَيْنَ جَمَلِ الْفَضْلِ نَالٍ وَلِلْعَالَى حَشْوٌ بُرْدُكَ
وَحَبَابُكَ مِنْهُ قَرِينَةٌ كَعَصَا سَيْمِيكَ فِي أَشْدِّكَ
أَعْلَيْتَ سَحَرًا بَنَى الْقَلْبَ مِنْهَا فَكُنْتَ نَسِيجَ وَحْدِكَ
وَتَلَقَّيْتُ مَا بَصُرْتُ نَاقِمًا رَغْمًا بِحَدِّكَ ^(٤)
بُنْتُ الْقَوَافِي قَدِيمَةً مِمَّنْ زَعَمَتْهَا بَعْلُو جَدِّكَ
وَأَحْزَنْتُ كُلَّ فَرِيدَةٍ مِنْهَا قَفِي بِسَمِطِ عَقْدِكَ ^(٥)
وَبُلِّغْتُ مِنْهُ مَا رَوَى مُمْرِغًا بِحَسَنِ أَحَدٍ إِحْدَكَ ^(٦)
فَلَأَنْتَ فِي شَهْبَانِئِهَا مَلِكُ الْفَرِيقَيْنِ بِرَغْمِ حُدِّكَ ^(٧)
فَسَلِّمْ وَلَا رُمَيْتُ بُوَ الْآدِلِ فِي حَابٍ بِفَقْدِكَ

(١) المتن : الناعمة . (٢) شعر لى قصه موسى عليه السلام وبنت شعيب التي ذكرها الله عز وجل في سورة القصص . (٣) تصديقه السيد أحمد بن الحلبي ، في : إلهام النبلاء ، ٣٥٤/٦ ، خلاصة الأثر ، ١٣٦ . (٤) في إلهام النبلاء ، وخلاصة الأثر ، « تالفت » . (٥) في إلهام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « وأخذت كل فريدة » ، وفي بي : « بعد عقدك » ، والبيت في : أ ، ج ، وإلهام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٦) في إلهام النبلاء : « فلم يصل أحد حذرك » . (٧) في إلهام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « في شهبانها » .

فرجعه بقصيدة طويلة ، منها قوله ^(١) :

فوق السداد تشرفت
وأصاحت السرف (تركي)
عُفت فيه تسج وحيدك
نُمت جد بنى القري
وسدوت رنفل في العي
نجه وترويه أنف صدك ^(٢)

وحكى السيد نجي الصادق ^(٣) ، أن السيد موسى لُفعل شيئاً من شعره ، فكتب إليه يدعه ^(٤) :

قُسمت بالسحر الخلا - وحرم الأدب الخطير
ومصاريع المئاق في - تحات ذا القلي الغزير ^(٥)
ومحالي الأنس التي - نجت على عقد المرور
إن كان موسى ذو سلف - ذي البهر والأدب الغزير
أرجع لفؤونة من - نوحاً أذى ضميري
لأدبسه مرء الع - ب ندي الكبير مع الصغير
بن والخصام الذي اليه - رئيس عصر الصدور
وأصوغ من ذر القو - في عقد كرم مستخير ^(٦)

(١) نيب السيد موسى الزم حدائق ، في : إلهام ، ٣٥٤ ، ١ ، ١٤٣٦/٤ .

(٢) في : ١ : « نوح أشديد » ، ولبيت و : ٢ ، ج . وإعلام السلا ، و خلاصة الأثر .

(٣) هذا بيت سابق من : ج ، وهو : ١ : ٣٥٤ ، وإعلام السلا ، و خلاصة الأثر .

(٤) في : ج ، « نوح بلقي » ، وبيت و : ١ : ، وإعلام السلا ، و خلاصة الأثر .

(٥) بيتي أرجعه وهذا البيت ، برز : ١٢٠ - (٦) القصيدة : : إعلام السلا ، ٣٥٤/٦ ، ٣٥٤ ،

خلاصة الأثر ١٣٧ . (٧) لم يرد هذا البيت : : إعلام السلا ، و خلاصة الأثر .

(٨) و إعلام السلا ، و خلاصة الأثر : : من درر خواق .

يَدْرِي أُولَى الْأَلْبَابِ مَا فَعَلَ الْفَرَزْدَقُ مَعَ حَبِيرِ

فَأَجَابَهُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ ، مِنْهَا (١) :

مَالِي وَالْقَنْصَرِ الصَّوْرُ حِ وَهَمَّتْ صَوْرُ الصَّوْرِ
وَعَصَائِ طُوغِ يَدِي نَأَةً فَا كُلِّ سَحَرٍ مُسْتَطَابِ
إِنْ أَلْفَهَا أَسْحَتَ غَيُّو نَ الْجَدِّ مِنْ صَمِّ الصَّحُورِ
وَبَهَا عَلَى الدَّرِّ الثَّمِي نِ أَنْوَسُ فِي تَجْعِجِ الْبَحُورِ (٢)
وَلَيْ يَدُ الْبَيْضَاءِ يَدُ نَ الْجَنْعِ وَالْجَمِّ الْقَمِيرِ
أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ دَعْوَى تَدْنِسُ بِالْبُحُورِ (٣)
هَذِي قَوَائِي الشُّنْجِيَّاتِ ضَرَّةً لَدَى الْمَوْلَى السَّكِيمِ
تَحْلِي الْحَسَامِ السَّنْبِيَّاتِ بَرَأِيهِ الْيَمِّ الْهَضْبِ
مَنْ تَرَفَّقْتُ بِهِ وَوَعَلْتُ عَلَى هَامِ التَّشْوِيرِ
إِنْ كَانَ مَازَعَمُوهُ حَقًّا فَهُوَ أَذْرَى بِالْأُمُورِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَفَوْقَنَا الْأَغْصَانُ مَمْكُوفَةٌ نَحْنُو عَلَيْنَا مِنْ جَفَاءِ الْهَجَرِ
كَأَنَّهَا الْعِيدُ تَعَطَّلْنَ مِنْ بَعْدَ زَمَانٍ هَجَرُهُ كَالْعَمِيرِ
أَوْ حَيَمَةٌ حَصْرًا مِنْ سُنْدُسٍ تَحْيُوكُنَّ الْأَطْرَافِ حَبْلُ الْخُرَيْرِ
وَالرُّوضُ قَدْ هَلَّتْ مِنْ حُسْنِهِ سَرَّارًا أَخْفَيْتُهَا فِي الصَّمِيرِ

(١) القصيدة في : إلهام البلاغة ، ٣٥٥ ، ٦ ، خلاصة الأثر ٣٧/٤ . (٢) ق ب : ه أنوس
في لجج البحور ، والثابت في : أ ، ح ، وإلهام البلاغة ، وخلاصة الأثر .
(٣) لقي القاصح من صدر هذا البيت وغير الذي يليه بيتا واحدا في إلهام البلاغة .

مَدَّ غَشَّيَ الْوَرَقِ عَلَى مُنْبِهِ أَعْنَتْ عَنِ الَّذِي الرَّحِيمُ تُنْبِئُ^(١)
 بِأَعْتَدَ الْبَرُوضِ مَهْلًا فَقَدْ هَبَّتْ أَشْجَانُ لَمَعَتِ الْأَسِيرُ
 تَشْدُو وَصَوْتُ النَّجْمِ اسْتَوْقَفَ أُمْلَاتُ الْأَفْلَاقِ فِيهَا تُنْبِئُ
 وَالشَّمْسُ مِنْ غُرْبٍ أَسْرَفَتْ وَالْبَدْرُ مِنْ ذَاكَ نُجْبَةٍ تُنْبِئُ

ومن مقاطيعه قوله^(٢) :

أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ التَّزْوَارُ مَرَّةً وَأَصْعَبُ مِنْ قَيْدِ الْفُجَّارِ وَحَبْسِهِ^(٣)
 مُعَاشَرَةُ الْإِنْسَانِ مَنْ لَا يُعْلِمُهُ وَحَسْرَةُ الْفَقْرِ مَعَ غَيْرِ أَبْنَاءِ جَنِيهِ^(٤)

ومن لطائفه :

أنه ذكر بحسْرته ففى إذا جردت من حجب الحساب تصرخ ، فتمت هو حسنه
 البديع تليح .



تُعِيْذُهُ مِنْ خَجَلَاتِ الْغَرَامَةِ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ عَيْنُ الْغَالِمِ .

فَشَعَفَ بِهِ عَلَى السَّاعِ ، وَأَوْقَفَ عَنِ حَسَةِ الْأَطْمَاعِ .

وَمَا زَالَ بِهِ هَانًا ، وَفِي بَعَارِ حَشَقِهِ عَانًا .

تَأْخُذُهُ حَبْرَةُ التَّذَكُّرِ ، وَتَمْسِكُهُ سَبِيْقَةُ التَّضَكُّرِ .

فَدَاشِدُهُ يَوْمًا بِعَصْرِ الْأَدْبَاءِ أَيْسَاتُ أُنَى الْعَزِّ الْقَضِيرِ^(٥) ، وَقَصْدُ لَوْنِهِ فِي حُبِّ ذَاكَ

النَّاسِي الْعَرَبِي .

(١) في ١ : « الرخيم الجم » ، وللمثل في : « ح » . (٢) المثل في : « إمام السلا » ٦ ٥٩٦

حلاصة الأثر ٤ / ٤٤١ ، ٤٤٢ . (٣) في ١ : « إمام السلا » : « من قيد الفجور وجهه » ، وهو جسد .

(٤) في « إمام السلا » ، وحلاصة الأثر : « من ذا يقبله » ، وهي رواية أصح لمعنى .

(٥) أبو الفز مفسر بن إبراهيم بن جعدة ، موثق أمين ، القليل ، القليل ، القليل .

شاعر مصري ، صاحب في العروس مختصر جيداً ، فإن على حدقه . ولد بمصر ، سنة أربع وأربعين وخمسة ، ووفى بـ ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

تلكت المعيان ٣٩٠ - ٣٩٣ .

وهي (١)

فَالْوَا عَشِقَتْ وَأَنْتَ أَعْنَى عَالِيَةِ كَجِيلِ الْفَارِافِ أَلْقَى
وَحُلَاةُ مَا عَابَتْهَا فَمَقُولُ قَدْ شَمَلَتْكَ وَحْمَا
مَنْ أَيْنَ أَرْسَلَ لِلْفَوَا دِ وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُهُ سَهْمًا (٢)
وَحَيْالُهُ بِكَ فِي النَّسَا مِ فَا أَطَقَ وَمَا أَلَمَا
فَأَتَمَّ جَوَابَهَا مِنْ حَفْظِهِ (٣)

فَأَحْبَبْتُ إِنِّي مُوسَوِي الْعِشْقِ أَنْصَا وَهَمَا
أَهْمَوِي بِمَارِحَةِ النَّبَا عِ وَلَا أَرَى ذَنْتَ لَسْتِي



مكتبة جامعة طهران

(١) الأبيات في مسكت القديان ٧٢ .

(٢) بين هذا البيت والذي بعده انطباع وتأشير و تسكت خمسين .

(٣) هذا البيتان أيضا لأبي العز القنبر ، تمام قوله الأول ، و أيضا من إنشاء السيد موسى الرام حداني ، ومع هذا فإن معاملا يتوافق مع حله .

١١٢

أبو مفلح محمد بن فتح الله البيلوني *

ماجد أفلاح رائد ، وجلّت فوائده وفرائده .
صفحته البدر إلا أنه مشرق ، وحديثه الروض إلا أنه مورق .
وهو بمكان من النباهة مكين ، يطلع له من كل ناحية على جيش
البلاغة كمين .

ومع وفاره الذي به يُعرف ، يبدو له من الكسكات ما يستلح ويُستظرف .
وبلغت به السن وهو جوارب ملاد ، ومُنْفَق من ريشه كل طريف وتِلَاد .
فجاءت أبياته في تغليات تفتضيه ، سكتها لم تحل في الحظ من فلتات تسترضيه ^(١) .
تصقل الأصائل ديباجتها ^(٢) ، وتُسْفِيع الكسر رُجَاجَتها ^(٣) .
فكم شغف به المدح نُحْبِر ، وبشوق إليه التناء المعطّر .
حتى إذا قُرِبت به النوى ، وأدّت به على إلهام من فصل الثّوا ^(٤) .

(*) أبو مفلح محمد بن فتح الله بن محمود البيلوني ، الحلي ، القاضي .
ولد بحلب ، وبها نشأ ، وتأدب بوالده فتح الله البيلوني .
ورحل إلى الروم ، وسلك طريق الفناء ، فولد الناصب الستة في إقليم مصر .
كان البيلوني عزة في جبهة الفضل ، كثير الأدب ، راوية للشعر والروائع ، حبرا بصحة الفقه ، غواصا
على دقائق الأدب .

توفي سنة خمس وثلاثين وألف

لإعلام النبلاء ١/ ٣٥٠ - ٣٥٣ ، خلاصة الأثر ٤/ ١٠٥ - ١٠٨ .
والبلوني : لقب جدّه ، وهو نسبة لبيلون ، وهو ملجأ أصغر ، نسبة أهل مصر قديما .
وربما أن الألف ١٠٤ ، والمحرر لإعلام النبلاء ٦/ ٢٤٣ ، خلاصة الأثر ٣/ ٢٥٧ ، سلامة العصر ٣٩٩ .
وفي أ ب : « محمد بن مفلح بن فتح الله » ، وفي ج : « محمد أبو مفلح بن فتح الله » .
(١) في ب : « ترصيه » ، والثابت في : أ ، ج . (٢) في ب : « ديباجها » ، والثابت في : أ ، ج .
(٣) في ب : « رجاها » ، والثابت في : أ ، ج . (٤) في ب : « النوى » ، والثابت في : أ ، ج .

لو رصيت العهود أحنت لكن قدما تنفط للبيعة عهدا

وقوله من أخرى، مستهالها ^(١) :

وجه يقابلني لكنه قسر في الليل يطالع لكن ليله شعر
نظريه فتطاف في القلب ناظره ورُب حنن به قد أوقع النفاطر
لله ماصتعت بي وجنتاه ومن ثثار بقرب لا ينفك يستمر ^(٢)
طامي سبي الهب إلا أنه ملك من الملائك لكن طبعه نشر
غافسه شويًا راق منظره ورق حتى استعارت دله أخسر
للسحر من لفظه معني ثويته عن العقول صواب الرأي مستقر ^(٣)
ماشأني قبل رؤيا وجهه قسر ولم يشم مدريه عليه عطر
الحسان معول الدلال له في نفاذ الذي حصره لا يدرك البصر
لا عيب فيه سوى أن الحسان من دون الأنام جميعا فيه تنحصر
عن كنيه حده سل إنديم لكي يقبيلك أن الحميا منه تنصر ^(٤)
ونظر محاسنه دُرًا كعبسه منه كدمعوك دُر اللفظ ينثر ^(٥)
منها ^(٦) :

عنده في القلب أغصان الهوى غرسا ورُب ترس جنه العذاب والعير ^(٧)
أوليت للشوق قلبا ليس يرجع من حصر أرجع ما حيث ينحدر

(١) التصحيف في : إعلام النبلاء ٣٥٠/٦ ، ٣٥١ ، خلاصة الأثر ١٠٥/١ ، ١٠٦ .
(٢) في ب : لا الله ما عاتت بي وجنتاه ، والثابت في : أ ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .
(٣) في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « لمع من خطه » ، وفي ب : « صواب الرأي ينثر » ،
والثابت في : أ ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٤) في ب : « منه تنصر » ، والثابت
في : أ ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٥) في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر :
« وأسر محاسنه » . (٦) لم يرد هذان البيتان في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .
(٧) في ج : « عباي في القلب » ، والثابت في : أ ، ب .

ودمعة لا الزفير بُضيبها وزفرة لا الدموع تُصبرها
وعشقة قد أبان أولها أن هلاك الحب آخرها
فكل نار وإن علت حذت سوى التي وجنة تُصبرها^(١)
وفتح جريح الحفاظ علقه في الطب حيث الطيب حين جرحها
ثبات عين الحبيب ليلته كالنجم لكن أيت أسهرها
لولا الكرى قامت مرثعة لم تك أيدى الجفون تهضرها
لي زفرة لم أزل أصعدُها ودمعة لم أزل أقطرها
مالعشق إلا كالكيمايا أنا دون جميع الأنام جابرها^(٢)
تدبم إن كُلت مشاكِلها وذُر دمي غدا يُناظرها
هيفاء مالعصن مثل قامتها لكن أعطاه أشايرها^(٣)
أعشق من أجلها الكتيب إذا ضم أمثالَه مآزرها
وأحيد البدر في محبتها فسريره لا يكاد يُنظرها
وَألمُ لك والعبيد عسى يكون مما فتت ظفائرُها
لله ماقى الهوى أعالج من لواعج في الهوى أصايرها
باحثًا خاسة ظفرت بها في غفلة للزمان أشكرها
حيث لعبيد غدت تمدد يدا لم تدبر أسرارها أساورها^(٤)
يسألها خاطري الوصال ولا يُحِب عنه إلا خواطرُها

(١) في إعلام النبلاء، وخلاصة الأثر : « إذا علت حذت .. إلى » ج : « (٢) في ب : « دون الأنام حارها » ، والثابت في : أ ، ح ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

وهو يعني جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي ، عالم الكيمياء ، القوي سنة مائتين للهجرة .

إخبار الغناء بأخبار المشكاه ١١١ .

(٢) أشايرها : كذا ، ولم يتضح لي معناه . (٣) في أ ، ج : « لم تدبر أسرارها أساورها » ، والثابت في ب ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

وهذا أذكر ثلاثة من بفعاء^(١) النثر والنظم ، سقهم الشهاب في مطالع خباياه
نسقى النظم .
سهم :

١١٣

السيد محمد بن عمر العُرْضِيّ*

هو من ألقيت إليه في كرم الطبع أعنة السلم ، فلولا توقد ذهنه لاختصر
في يده القلم .
مكاته من الشهرة حيث يستبين للبحر المهار ، وطبعه يتنفس عن للعاني تنفس
الروض عن الأزهار .



وله عذب لفظ يلفظ الدرر الجواهر ، وفي غير هذا العذب لا تكون الجواهر .
ينظم فيوزع على القول سحرًا ، وينثر فيفرق على الأقواء ذرًا .
فهو يذيب الشعر والشعر بذبيته ، ويدعو القول والشعر يُجيبه .

(١) ق ١ : البقاء ق ، والكثرت ق : ب ، ح .

(٢) محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرسي ، الحلي .

يقول فيه الحلي : كان من الفضل في مهنية الآحاد ، ومن الأدب في مهنية لا قال بالاجتهاد .

ولي القصاص مدني ، ثم اشتغل بالتدريس ، ثم ولي إنشاء الخفية بحلب سنين ، ثم سافر إلى الروم .

وحين مات أخوه أبو الوفاء أخذ مكانه في إنشاء الشافية بحلب ، والوعظ بها جميعا .

توفي سنة إحدى وسبعين وألف ، وبلغ من العمر نحو سنين مئة .

إعلام النبلاء ٦/٣١٨ - ٣٣٤ ، خبايا الروايا ، لوحة ١٦٧ ، خلاصة الأثر ٤/٨٩ - ١٠٣ ،

ريحانة الألبا ١/٢٧٤ - ٢٧٨ .

وعرس ، التي يجب إليها الترجمة ، ضم أوله وسكون ثانيه : ليد في برية الشام ، بين تدمر والرافلة

الحفافية . غول بالوث : يدخل في أعمال حلب الآن .

معجم البلدان ٣/٦٤٤ ، واضر استغراق ابن الأنير على ابن السمعان . الباب ٢/١٣٢ .

إذا خطَّ في العُرسَ نَمَّ بَدائعِ الآثارِ ، وأطرب حتى كأنَّ قَلْبَهُ مِضْرَابٌ وَسُطُورُهُ أَوْتَارُ .
فِيحْيِ ، من أبكارِ أَفْكَارِهِ ، بما يَسْتَمِيرُ الرِّيحُ الحَقِيقُ السَّلْسَلُ من فَضْلِ إِسْكَارِهِ .
وكان دخل الروم مُقَدَّرًا أَن لَتَاحَ بِأَرْضِهِ يُسْتَرْخِصُ ، وأنَّ المَرَّ يَبْلُغُ مُنَاهُ في أَى
وَجْهٍ يَشَخَّصُ .

فَلَمْ يَنْصَلِ عَلَى مَا يَسْتَحْفُهُ وَفُورِ كَمَالِهِ ، قَالَ يَذْكَرُ مَا لَقِيَهِ مِنْ تَحَفٍّ آمَالِهِ^(١) ؛
لَمَّا ضَاقَتْ رِفَاعُ بِلَادِي ، وَبَدَتْ حَقِيقَةُ زَادِي .
فَوَقَّتْ^(٢) سِهَامَ الْاِحْتِيَالِ ، وَأَجَلَّتْ قِدَاحَ الْفَالِ .
فَكَانَ مُعَازِلَهَا السَّفَرُ ، سَفِينَةُ التَّجَارَةِ وَالْفَقَرُ .
طَفِقَتْ أَمُوكًا عَلَى عَصَا التَّسْيِيرِ ، وَأَفْتَحَ مَوَارِدَ الْقِفَارِ .
أَفْرَى قَلَاةً يَبْعُدُ دُونَهَا مَسَرَى النُّوْنِ ، وَأَلْعِمَ خُدُودَ الْأَرْضِ بِأَيْدِي النَّيْلِ .
فَكُنْتُ مَتَى قَدَفْتُهُ رَقَّةَ الْحَالِ عَلَى يَدِ الْكُؤَى ، وَاعْتَنَقْتُهُ أَمْعَةً الْعَاثِرِ^(٣) وَأَلْتَقَيْتُ
مَرْزَمَهُ لَوَاقِحِ اللَّيْلِ .

أَسَايِرُ عَسَاكَرِ الدَّجُومِ وَالْأَفْلَاكِ ، وَقَدْ رَكَرَ^(٤) الْبَلْبَلُ رَمَحَ السَّامِكِ^(٥) .
فَوُخِّتْ رَاحَتِي بِمُخَيِّمِ الْمَجْدِ ، وَقَرَّارَةَ مَاءِ السُّعْدِ .
كَعَمْرَةِ الْأَفْاضِلِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْبِبُونَ إِلَيْهَا كُلَّ آنٍ ، وَسَوْفَ عَسَاكِرُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ نَحَسَبُ
فِيهَا مَصَارِيعَ الرُّومِ لَا مَصَارِيعَ عَدَدَانِ .
فَلَمَّا أَلْتَقَيْتُ فِيهَا^(٦) أَرْجُو حَقَّ الْقَادِيرِ ، فَإِذَا هِيَ فَلَتٌ الْبَرِّ وَمَطْلَعُ الْقَدِيرِ .

(١) ذكر النبط في خلاصة الأثر ١/٩٠ ، ١٠٠ . هذه الكلمة أيضا ، و « يا عمة الدنيا » ، في إعلام
النبلاء ١/٩٠ . (٢) في الأصول : « فَوَقَّتْ » ، وللتب في الخلاصة . (٣) في خلاصة الأثر :
« العاثر » . (٤) في ١ . ج : « رَكَرَ » ، وللتب في : « رَكَرَ » ، وخلاصة الأثر .
(٥) يعني السيف المزجج ، أحد نخبه نيران .
(٦) في ب ، ج : « بها » ، وللتب في : « بها » ، وخلاصة الأثر .

إلا أن حالى تقسّمت فيها بين الاغتراب والاضطراب والاكتساب الثلاثة، فما نزلت منها منازل إلا حبيبها على أجدانا .

وسقننى الدررئى من أول دنيا ، وسوء البشرى بكورة فيها .
كل هذا وأنا أستلين مس^(١) خُسُونِها ، وأُسيغها على كُفَرِها .
وأقول : إذا لم تَمِّ الصدورُ فستَمِّ العواقب .
وإن لم تُرَشَّ^(٢) القواويم فستَرَشَّ الخواقي والجواب .

وكتب إلى حلب لبعض أودائه :
وأيُّمَّ الله لقد طال حديثُ الفراقِ واستعال على سُلطانه ، وقد قرأت كتابه فما سرّنى
خاتمته ، بقدر ما ساءنى عنوانه .
وكما تحت أمانى وشكٍ للفقير من أهلكه سطرًا ، خطت أقدامُ تمليسه
عِوَصَه عَشْرًا .
وكما استنهضتُ عزيزتى أقمعها كلالِ كلِّ القوائى ، وحالت بينها وبين مُحدّرات
الأمانى .

فبَلَّ الله عز وجل أرفعَ يدِ التصريح ، وأذرى فى ساحة الدعاء دموعَ التلحُّع والتوجُّع .
أن ينظّم ذاتَ اليقين ، ويتدبّع بعدَ الاجتماعِ مآرِنَ اليقين .

وكتب من تعزية بنقيب أشرف حلب :
ما أيقنت أن قسطنطينية هى الجزيرة السوداء^(٣) حتى وقع لى طيرُ هذا النعمى ،
الذى مازال حامله يعلمُ حدودَ الأرض بأيدى الأعمى .

(١) : ج ، ا ح ، « من » ، والثبت : و ، ب ، وخلاصة الأثر . (٢) : و الخلاصة : « ترش » .

(٣) : ا : « السوداء » ، والثبت : و ، ب ، ج .

فياله من خير حين زاد في مرض القلوب ، وشق الأكد قبل الجيوب .
وقرأت ما كتبته أقلامُ التفتُّح بانفواء الجفون ، ونثرتُ عندها رَشْدَ
شملي للضوء .

حيث لم أذخر لسر هذه الفرقة من زاد ، ولا بآيت غليلها ببرد .
وأنتم الله ما ذكرت لعلكم أخلاقه الغر ، وحلاوة منطوقه الحر .
وقطعه نور الفضائل ، وإهداءه بأكورة المسائل .
وإحرازه قصب الشئق ، وثبوت قدمه على جادة الصدق .
وإيواءه لي في حواشي وفه الخصب ، وإلباسي كل يوم رداء ^(١) لفقهه الشيب .
إلا انقذت عليه حرّاً ، ونأبطت على الحمام شرّاً .
وأسال الله تعالى أن يجعل وفاته خاتمة كتاب الرزايا ، وفاية بيت التلايا .
وأن يقسم ظمراً مضاهيه بأنامل الصبر ، ويصدقكم عن مرارة صابه
حلاوة الأجر .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن شعره في أيام الغربة ، يشكي من كثرة اضطرابه :

أما لأسير الروم فكُ من الأسير فقد ملكت آرائها القلب بالأسير
بها نثر شملي من قعور نظم فيالك من ظلم غدا داعي النثر
ولا يدع في أرض النور شتاتنا ومن لي بأنم سد ذبالك النثر
يذكرنا روع العذارى بتزل أجاد القاري وصمه عار الدهر ^(٢)

(١) في ب : • رداً • ، ولكتب في : ١ ، ج . (٢) من قول القاري :

ترُوع حصاه حالية العذارى قداس جانب العقدر النظيم

وقد قدم في صفحة ٤٨٤ .

إِذَا هَمْتُ فِي شُكْرِ غَيْرِكَ أَلْسُنَ قَامَتْ لَكَ الْأَسْفَارُ تُعَلِّينَ الشُّكْرَ^(١)
بَقِيَتْ لَكَ الْعِلَايَةُ تُعَلِّمُنِي قِيَادَهَا بِتِلْكَ الْبَدْرِ الْبَيْضَاءِ وَالْبَيْصِ وَالسَّمَرِ

وله يَشْتَوِي إِلَى أَحِبَابِهِ ، وَنَحْنُ إِلَى مَعَاهِدِ صَبَوْتِهِ وَشِبَابِهِ :

يَأْبِرِدُ الْأَشْوَاقَ أَوْحِفُ لِدَارِ هِيَ مُصْطَافٍ لَوْعَتِي وَشِبَابِي
وَاحْصِرْ أَمْرَهُ أَرَاهِمُ بِكَاسِي مَا نَدَّ كَرْتُهُمْ أَطْلُقِي الْخُطَابِ^(٢)
هَلْ هَوَاهِمُ بِنَا كَمَا قَدْ عَسَدْنَا أَمْ قَضَى شَخْصُهُ بِحُبِّ اغْتِرَابِي
فَنَ اللَّهُ أَسْتَعِيدُ لِقَائِهِمْ وَبِهِ إِنْ جَفَا الْحَمِيمُ احْتِسَابِي
فَهُوَ عَوْنُ النَّائِي الْغَرِيبِ إِذَا مَا عَصَفَهُ حَادِثُ الزَّمَانِ بِتَكْبِ

وَقَالَ :

أَحْنُ إِلَى نَهْيَانَا وَفَوْقِيهَا إِذَا أَنْدَابُ مِنْهُ بِالْفِيلِيبِ سَأَلُ
وَأَغْطَا حَتَّى أَرْتَوِي مِنْهُ بِاللَّيْلِ وَالْمِ أَرْضًا دُونَهَا خَفَقَ الْأَلُ
وَلَمْ تَسْتَعِينِي الرُّومُ شَمْسُ مُدَامِيَا تُدَارُ بِكَفِّ الْبَدْرِ وَالْمَرْءِ مَيَّالُ
فَدَا بِلَادِي كَانَتْ أَجْمَعُ مَشْرِيبَا وَلَوْ أَنَّ مَا الرُّومِ صَهْبَاءُ جِرْلَانُ

فَوَيْقُ نَهْرِ حَلَبِ^(٣) ، أَا كَثُرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ وَصْفِهِ ، فَمِنْ وَصْفِهِ الْخَطِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٤)

عَمْدُ بَنِ حَرْبٍ ، فِي قَوْلِهِ :

(١) في الأصل : « لَكَ الْأَسْفَارُ » ، ولعله جمع السفر ، وهو الإيابة وكشف الحال .
(٢) و : « عَنَابُ الْحَبَابِ » ، ولثبت و : ب ، ج ، ح - (٣) يقول ياقوت ، في معجم البلدان ٦/ ٢٠٦ :
« هو نهر مدينة حلب ، يخرج من قرية تدعى سبيلات ، وسألت عنها بحلب ، فقالوا : لا نعرف هذا الاسم ،
إنما يخرج من سبيلار ، قرية على ستة أميال من دابق ٥٠٠ » . (٤) هكذا جاءت كتبه « أبو عبد الله » .

لقد طُفْتُ في الآفاقِ شرقاً ومغرباً وقُلْتُ طَرَفِي بِسُهَا مُتَقَبَا
فَلَمْ أَرْ كَالشَّهْبَاءِ فِي الْأَرْضِ مِزْلَاً وَلَا كَقُوقِي فِي الشَّارِبِ مَسْتَرَبَا

وَلَمَّا تَوَبَّرَى فِيهِ ^(١) :

فَوَيْقُ إِذَا شَمَّ رِيحَ الشَّمَا : أَظْهَرَ نِيهَاً وَكِبَرًا عَجِيًّا ^(٢)
وَنَاسَبَ دَحْلَةً وَالنَّيْلَ وَلَا قُرَاتٍ حَسَدَ وَحَسًا وَطِيًّا
وَبَانَ أَقْسَلُ الصَّيْفِ أَبْصَرَةً ذَلِيلًا حَسِيرًا حَزِينًا كَثِيًّا
إِذَا مَا الصَّفَادُوعُ نَادَيْتَهُ فَوَيْقُ فَوَيْقُ أَيْ أَنْ يَنْجِيهِ
وَتَغْيَى الْجِرَادَةُ فِيهِ فَلَا تَكَاذُ قَوَائِمَهَا أَنْ تَغْيَا ^(٣)



وَلَهُ فِيهِ :

فَوَيْقُ عَلَى الصَّفَرَاءِ رُكْبَ طَبْعَةٍ زَبَاهُ بِهَذَا شُهُدَةً وَحَدَائِقَةٍ
فَبِنْ جَدًّا جَدًّا الصَّيْفِ غَادِرَ جَسَمِهِ صَفِيلًا وَلَكِنَّ الشَّمَا يُوَلِّقُهُ

والسكى بأبي عديفة هو محمد بن حرب الشولاني ، الذي ولّى قضاء دمشق ، وهو من رجال أحداثنا . ولم يعرف له شعر ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة .

المطر بهذيب التهذيب ١٠٩/٩ .

أما الذي عرف بالشعر فهو أبو الرما محمد بن حرب بن عديفة الحلي . الهوى ، التوزع ، غائب وحميئة .

أعظم معجم الأدباء ١٨/١١٧ .

(١) البيتان الأخيران من شعر الصوري ، في معجم البلدان ٢٠٦/٤ ، بدون رسم .

(٢) في ب : * وكبرا وهيبا ، ، ولكتبت : ل ، ج .

(٣) رواية معجم البلدان :

تغوصُ البعوضةُ في قمرِهِ وتأتى قوائِمَهَا أَنْ تَغْيَا

وله فيه ، من قصيدة :

هو لسانه إن يوصفُ بكنه صفاته
ففي اللون بَلُورٌ وفي اللّمع لَوُورٌ^(١)
إذا عبثتْ أَيْدِي النسيم بوجهه
فعلوراً عليه منه دَرَقٌ خفيفةٌ
وقد عابه قومٌ وكلهم له
وقالوا أليس العفيفُ يُبلى رِباته
وما الصنح إلا آيِبٌ ثم عائبٌ
ولا البدرُ إلا زائدٌ ثم ناقصٌ
ولو لم تَطاول غيبةُ الوردِ لم تَنقُ
ولو دام في الحب الوصالُ ولم يَسْكُنْ
وفضل العنى لا يستبينُ لدى العنى
فَوَيْقُ رَسْمِ الغيثِ يأتي وينقضي
فلنأه إغصاءُ له وفيه وإطراقُ
وفي الطيبِ قندبٌ وفي النّفعِ دِرْيَاقُ^(٢)
وقد لاح وجهه منه أبيضُ برّاقُ
وطوراً عليه جَوْشَنٌ منه رَفَاقُ^(٣)
على ما تعاطوه من العيبِ عُشاقُ
قلتُ الفتى في العفيفِ يُقنعه طاقُ
تواريه آفاقُ وتُسديه آفاقُ
له في تمام الشهر حبسٌ وإطلاقُ
إليه قلوبٌ تالقاتٌ وأحداقُ
فراقٌ ولا هجرٌ لما اشتاق مشتاقُ
إذا لم يسكن في ذلك القضلِ إِملاقُ
وبأني أنسيلا تارة ثم بأنساقُ

وللعرضي من مكاتبة:

هل من خليلٍ شَهْبَانًا مُخَالَلَهُ
سَهْدُهَا وشموسُ الرّاحِ جاء بها
إن ماسَ من وَلَهٍ وَأَذَلَّ عاشِقَه
فَرَى إذا ماقَرعُها بابُ ساحته
وهل غزالٌ إذا عُدنا نَمَازِلَهُ
بدرُ التّمامِ وعصنُ البانِ حَامِلُهُ
حتى م يَفَى إذا ما اغتَرَّ عَامِلُهُ
يُولِي الجبلَ وإلا خاب أَمَلُهُ

(١) القندب : عمل صبب السكر إذا جد .

(٢) الدرق : الزروس من حاولت ليس فيها خشب ولا علف . والحوش : الدرع .

وهل نودُّ فتى شعثُ منارُهُ ورزقه قد خلا والبين كرامة
ما حيلتي وطروق البين أفتقى كأن عيشا مضى مازال زائله
طال الفراق فلا وافٍ يرسلنا على العباد ولا آتٍ نسألُه

وله :

هم القوم إن بانوا عن العين أو بانوا بهم ربيعُ قلبي أعلّ حيث ما كانوا
أنفلقهم من منزل بعد منزل ولولا انشضاء السيف أضده أجفان
فطورا جعلت العين وادي عقيقهم إذا سال منها ما التذامع طوفان
وطورا لهم قلبي القضا ما ضمرت بدد كاز عيش لم يدم لي ييران
لئن فات عيني منهم اليوم يهتف كما تعلق الجنات روض وأفنان
وكم من حبيب لم يشاهد حبيب أو حبيب في الأحشاء بطون القري نسي
فرست له جففا عطالة الكرى وابن الكرى هيات قولي يهتلي^(١)
فما العليف إلا البدر والنوم فكرني فيها أنا يتقلب وها أنا وسنسان
أمولاي يا هذا الصلاحى الذى به صلاح وداد قد وهى عنه تهلان^(٢)
لئن ظلمت عيني إلى منهل اللنا قلبي برى ذكرك اليوم ريدان

ومن عرر قصائده فى إبداء الشوق ، قوله ^(٣) :

على أناتِ الوادين سلامٌ وبعضُ تسالي الزاشرين غرام
تذكرت ألامى بها وأحبتي إذ للعيش غمر والزمان غلام

(١) ب : * عطالة الكرى ، والثبوت و : ا ، ج . (٢) تهلان : جعل صعبا بالغة . (٣) الدخان ٩٤٩/١ . (٤) القصيدة و : إعلام اللام ٣٢٦/٦ ، خلاصة الأثر ٩٦/٤ ، ٩٧ .

وَالْأَمَى بِالْحَى حَيْثُ تَوَاجَهَتْ قُصُورٌ وَأَكْنَافُ الْحَى وَحَيَّامٌ^(١)
 أَلَامٌ عَلَى عِجْرَانِهِمْ وَمُمْ لُتَى وَكَيْفَ يُقِيمُ الْحَسْرَ وَهُوَ يُضَامُ
 هُمْ شَرَعُوا أَنَّ الْجَفَادَ يُحَلَّلُ وَمِنْ حَكَمُوا أَنَّ الْوَفَاءَ حَرَامٌ
 بِقَلْبِي رَوْحٌ مِنْهُمْ وَضِيَانَةٌ وَعِنْدِي بُرٌّ مِنْهُمْ وَسَقَامٌ^(٢)
 وَأَبْلَسٌ أَمَّا وَجْهَهُ حِينَ يُجْتَلَى فَشَمْسٌ وَأَمَّا كَفُّهُ فَقَرَامٌ
 جَرَى طَائِرِي مِنْهُ سَبِيحًا فَعَانِي بِدَرٍّ أَيْدِي مَالِهِنَّ فَضَامٌ
 شَرَدْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ جَاهِدٍ نَعْمَةً أَكَلْتُ خَسْفًا بِمَدِّهِ وَأَسَامٌ
 وَقَدْ يَسَلُّبُ الرَّأْيَ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمٌ وَيُنْفُو غَرَارُ السَّيْفِ وَهُوَ حَسَامٌ
 فَتَدَّ وَجْهَهُ الْوَاشُونَ سُوقًا وَتَقَوَّا بِضَالِعٍ رُودِي مَالِهِنَّ ذَوَامٌ^(٣)
 وَمَعْنُ كَلَامِ التَّسَالُّينِ تَنْجِيحٌ وَمَعْنُ قَبُولِ السَّامِعِينَ أَنَا
 فَاصْبَحْ تَمَلُّ الْأَنْسَ وَهُوَ مُبَدَّدٌ لَدَيْهِ وَحَبْلُ الْقُرْبِ وَهُوَ زِمَامٌ^(٤)
 يَقْرُبُ دَوَى مِنْ شَمْسِهِ وَيُجِيبُ وَيُجِيبُ قَبْلِي مِنْ سَهْرَتٍ وَنَامُوا
 تَنْوُورٌ حَتَّى مَا يَرُوحِي النَفْسَانَةَ وَأَعْرَضَ حَتَّى مَا يَرُدُّ سَلَامٌ
 فَلَا عَطْفَ إِلَّا لَحَفْلَةٍ وَتَسْكُرُ وَلَا رَدَّ إِلَّا ضَحْرَةً وَمَسَامٌ^(٥)
 فَإِنْ يَكُ رَأَى زَلَّ أَوْ قَدَّرَ جَرَى بِسَلْوَةٍ فِيهَا عَلَى سَلَامٌ
 فَوَاللَّهِ مَا قَرَفْتُ فِيكَ جَنَابَةً أَعَابُ بِهِمَا فِي حَقِّهِ وَأَذَامٌ
 وَلَا فَرَّ لِي بِسَدِّ الْفَرَقَى مَضْجَعٌ وَلَا طَابَ لِي بِسَدِّ الرَّحِيلِ مُقَامٌ

(١) في إعلام السلا، وخلاصة الأثر : « تصور بأكناف الحى » . (٢) صمن إلى جبل صباه :

صباه من بلادهم ويشهد غايه وقتا بعد وقت .

وأي يرد هذا البيت في : إعلام السلا ، وخلاصة الأثر .

(٣) في هـ ، ج : « بصالح دوى » ، في إعلام السلا ، وخلاصة الأثر : « بصالح زور » ،

واللكن في : أ ، ولعله أراد رائدة . (٤) في إعلام السلا ، وخلاصة الأثر : « وهو طمام » ، وأما

الصوت : « وهو رمام » . (٥) هذا آخر ما جاء من هذه القصيدة في : إعلام السلا ، وخلاصة الأثر .

ولا لى إلّا فى ولانك مَسْرَحٌ ولا لى إلّا فى هوك مَسَاء
 وإن ألك قد طارفتُ ذاك طامعاً فلدهر فى شتّ الجميع غرامٌ
 قَتَبَتِ ماضى علياً شقيقه وقرّ به بعد العراق شامٌ (١)
 حياء فلن الصبح فيه مَعَنَةٌ ومَعْدَرَةٌ إن الكرام كرامٌ
 أليماً وأغدرتهم فإن تُلغى لَدَى من العشب مُعَذَّرٌ دوسمٌ وثُلُمٌ
 وأحسَنُ بَدَأَ فَمَلَأَ أَعْدَتُهُمُ فى العود للفضلي الجليل تَسَامُ
 أجوت أن ألك بالعدر صادقاً وبعض اغتدار المذنبين خصامٌ
 أسمع حتى ليس فى البعد مَقْلَعٌ وتعرض حتى ما تكاد تُرَادُ
 وتسمى حقوق عند أول دَلَّةٍ وأت لأهل الكرامات إمامٌ
 إذ ألق فيك الأسر وهو مُسْتَحَقٌّ وألشد طعم الموت وهو دَوَامٌ
 وأخلو سواد الليل وهو جفافٌ وأزغى نجوم الألق وهو سِهَامٌ (٢)
 هو اللذب بين العمود والصفحة جَنَسٌ تاجت لا يعلو بخصلك دام
 ولا سَأَى بالبعد عنك فاعلم حياى إلّا فى ذراك رحامٌ
 إذا ما حَزَيْتَ الشوق بالشوق لم يكن لفصلك بين الأكرمين مَنَامٌ
 أعيد نظراً فى حالتي تَلَقَّ باطنها سَلِيماً ويرى ما عليه قَتَامٌ
 مثلك لم تغلب عوائد مُحِطُهُ رِضاه ولم يشهد عليه مَرَامٌ
 ولا تُسَكَّرُنَّ فيها تَحَلَّتْ ساعة قد مرَّ عامٌ فى رِضاك وعمدٌ
 وإن عَرَّ ما أُرْجوه منك فإنى لينفعنى تسليمةٌ ونِدامٌ
 فلا تُشِرِّعْنِي غيرة اليأس إِيَّاهُ أعلنى ورء والوراء أَمَامُ

(١) ينظر إلى قصة طارفة عجل من ألى مالى لأخيه على كرم الله وجهه ، ووجوده على ما هو عليه سنة
 آخر أسد الباقى ٢٣/٣ .

(٢) لى ١ : ١ : وهو سِهَامٌ ، والتجبت لى : ب ، ح .

أُتْرِصِي الْقَضِي أَنْ يَصِيحَ ذِمَامُهُ وَمِثْلُكَ لَمْ يُعَقَّرْ لَدِيهِ ذِمَامُ

وَمِنْ بَدَائِعِهِ قَوْلُهُ فِي قِسْطِهَا لَيْثِيَّةٌ :

نَاوِبٌ مَحْبُطًا لِلْكَرَمِ	خِيَالُ أَلَمْ شَكَا مِنْ أَلَمْ
دِيَارٌ يَحْمِلُ لَدِيهَا الْخَلِيجُ	وَنَسَى الْخَاسَنَ فِيهَا إِرَامُ
تَعَذَّى الْعَوَاصِمَ شَمَ الدُّرُوبِ	وَكَمْ ضَالٌّ فِي ضَالِّيَا وَالْعَلَمِ ^(١)
يَوْمُ الْجَزِيرَةِ دَارَ الْعُلُومِ	وَدَسَتْ لِللُّوْكَ وَمَرَعَى الْمَيْمِ
أَسَائِلُهُ لَمْ قَرَعَتْ التَّفُورَ	وَقَرُخُ التَّفُورِ دَائِلُ النَّدَمِ
وَأَنْعُوذُجَ مِنْ جِنَانِ النِّعَمِ	لَقَدْ مَجَلَّ اللَّهُ فِيهَا النِّعَمِ

وعَلَى بَهَا فَمِنْ بَنَى زَرْقَا الْعَالَمِ^(٢) ، بِمَعْنَى بِسَبَابِ التَّبَرُّجِ بَعَثَ زَرْقَا، الْجَمَاعَةُ .
عَقَدَ عَلَى أَدَقِّ مِنَ الْوَهْمِ الزُّنَّارَ ، وَتَلَفَّى قَلْبَهُ هَذَا الْوَحْدَ مِنْ شَقْفِهِ بِالنَّارِ .
فَلَا مِنْ خُورَةٍ وَجَدَهُ كَوْنًا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا سَكْرُ الْوَهْمِ ، وَلَمْ يَبْقَ قَدَحٌ فِي عَهْدِهِ إِلَّا
تَطَلَّحَ سِوَى هَلَالِ شَهْرِ الصَّوْمِ .

وَأَسْتَمَرَّ يُعَانِي وَلَوْعَهُ ، وَيَطْوِي عَلَى يَدِ الصَّبَابَةِ ضُلُوعَهُ .
إِلَى أَنْ هَلَكَ الْعَالَمُ ، قَرَأَ بَعْدَهُ عَلَى الْعَشَقِ السَّلَامَ .
فَمَا قَالَهُ فِيهِ ، مِنْ نَصِيدَةٍ^(٣) :

وَعَصِيرٌ بِقِسْطِهَا لَيْثِيَّةٌ قَدْ قَطَعَتْهُ عَلَى وَثْقٍ مَا قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ وَالصَّدْرِ
يَتَمَيَّنُ بِهَا كَرَامَةُ أَجَنِّي بِهَا عِلْمُ مَا قَدْ زَلَوَتْهَا غَايِرُ الدَّهْرِ

(١) السَّالُّ ، مِنَ السَّعْرِ ؛ مَا كَانَ سَدًّا ، أَوْ الدَّرْدُ الَّذِي . وَ « وَكَمْ صَالٌ » كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَعَلَّهَا :
« وَكَمْ ضَالٌّ » أَوْ « وَكَمْ جَالٌ » . (٢) ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي الْخُلَاصَةِ ٩٨/٤ أَنَّهُ كَانَ حَتْرًا .
(٣) النَّصِيدَةُ لِي : إِهْلَامُ الْبَيَّانِ ٣٢٩/٦ ، ٣٣٠ ، خُلَاصَةُ الْأَثَرِ ٩٨/٤ ، ٩٩ .

أحرار منها في الطروس بدائلاً
وطوراً أحتل من زمان عاطلاً
معان إذا ما عسر دُرّ وعي لها
أضحت سؤى الحزين ورقية الد
وكف شمالي للشمول يتابع
من العفرين الذين تمسكوا
إذا أعم زرقاء اليمامة خائفاً
وإن قام بين الثرب خلت قوائمه
وإن أترع الكلاب خلت يمينته
وإن نظرت العين نظرة ذي الهوى
وأذجو بلبل من ذوائب شعره
أفكر في يوم النوى لسياسة اللقا
فمنسج في كافورة الجبد مقلتي
فما زال في ثوب الخلاعة ظاهري
فملا صدور القوم في الورد والصدري^(١)
يعقد نظام صاعه صانع السكر
تراه يصر راح وهو بلا ذر^(٢)
نيم وماخوذ من اللحظ بالسحر
إذا أحشيتا الساق أذاعت له ميري^(٣)
فما كلكل الرثب فوق وهي الحطير
سما بها قد لاح نور سنا البدر
فما أنف قامت على وسط السطر
تجينا نحلبها متلمع من تير
سقاى بكاس العين خراً على خمر^(٤)
فبارت هل في لنتى الثغر من فبر
فأذرى دماء العين من حيث لا أذرى
عسى أن الكافور دمي لا يجري
وقلى بذكر الله بغتر عن دُر

(١) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « فملا صدر القوم » .

(٢) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « دعى لها » .

وصرور : هو أبو منصور علي بن الحسن بن علي البغدادي .

شاعر من الكتاب ، رقيق الطبع .

توفي سنة خمس وستين وأربع مائة .

وفيات الأعيان ٦٥/٣ .

(٣) رواية إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر لايت :

وخر شمالي للشمول متابع
واحشيتا : سقى و طلبها .

(٤) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « نظرة ذي الهوى » .

إِلَى أَنْ قَذَفْتُ الشَّرْكَ عَنْ صَفْوِ خَاطِرِي كَمَا تَقْذِفُ الْإِنْسَانُ عَنْ لُجَةِ الْبَحْرِ^(١)

وَقَالَ فِيهِ ، مَدَّ مَا هَكَذَا^(٢) :

أَلَا قُلْتُ لِقُسْطِطُفَيْيَةِ الرُّومِ إِنِّي أَعَادِي لِنُسُطَظِينَ أَسْمَكَ وَالرَّيْحَانَا
لَقَدْ غَيَّبْتَهُ فِي الثَّرَى غَيْرَ وَاجِدٍ حَيًّا يُفَادِيهِ الْخَشَاشَةُ وَالْجِنَانَا
وَقَدْ تَرَكْتَنِي سَاهِرَ الْعَارْفِ بَعْدَهُ مُشْتَتَاتٍ تَحْمِلُ الْبَالِي أَرْتَقِبُ النَّجْمَا
سَاهِبُجِرَ فِيهِ خَلْفَةُ الْكَأْسِ وَالْهَوَى وَأَحْنَسُ اللَّذَاتِ أَنْ عُذِّنَ لِي خَصْمَا

وَلَمَّا حَلَسَ مِنْ هَوَاهُ ، وَقَذَلَ مِنَ الرُّومِ إِلَى أَرْضِ مَثْوَاهُ .
خَسَّ أَسْعَارَهُ إِلَى التَّوَسُّلِ وَالتَّشَفُّعِ ، وَصَمَّتْ هَمَّتُهُ إِلَى التَّنَصُّلِ عَنِ الْمَدْحِ وَالتَّرَفُّعِ .
فَمَا قَالَ فِي غَضُونِ ذَلِكَ ، مِنْ نُبُوَّةٍ^(٣) :

مَا زِلْتُ حَسَانًا لَهُ وَلَيْفَتُشِبَّةً وَلَمْ يَخُفْ ذَاكَ الْبَيْتِ كَانْخُفَا
أَبْكَى الْعَتِيقَ وَسَاكِنِيهِ وَلَيْفَتِي كَيْتَ لَلْخُفَّيْبِ دُونَهُمْ طَعْمَا^(٤)

وَلَهُ ، مِنْ مَقْصُورَةٍ^(٥) :

وَمُذْ نَشَرْتُ صَفْحَةَ الْبَيْدِ سُرَى رَسَمْتَ بِالْمَنْسَمِ وَأَوَا لَلنَّوَى^(٦)

وَلَهُ^(٧) :

قَدْ أَفْلَحْتُ الْمَعْمُومَ لَمَّا تَجَافَتْ عَنْ وَصَالِي الْأَفْرَاحِ وَازْدَدَتْ كُرْبَةً

-
- (١) و ١ : • كَمَا تَقْذِفُ الْإِنْسَانُ • ، وَالتَّبْتُ فِي : ب ، ح ، وَإِعْلَامُ النَّبَلَاءِ ، وَخَلَاصَةُ الْأَثَرِ .
(٢) الْآيَاتُ فِي : إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٣٣٣/٦ ، خَلَاصَةُ الْأَثَرِ ١٠٢/٤ .
(٣) الْبَيِّنَاتُ فِي : إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٣٢٠/٦ ، خَلَاصَةُ الْأَثَرِ ٩١/٤ . (٤) فِي : إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ ، وَخَلَاصَةُ الْأَثَرِ : • أَبْكَى الْبَقِيعِ • . (٥) الْبَيْتُ فِي : إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٣٢٠/٦ ، خَلَاصَةُ الْأَثَرِ ٩١/٤ .
(٦) فِي الْأَسْوَلِ : • رَسَمْتَ بِالْمَنْسَمِ • ، وَالتَّبْتُ فِي : إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ ، وَخَلَاصَةُ الْأَثَرِ .
(٧) الْبَيِّنَاتُ فِي : إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٣٣٣/٦ ، خَلَاصَةُ الْأَثَرِ ١٠٢/٤ .

فدائر الغوم أو طائر العُرُ ودائر الأفراح لي دائر غربة^(١)

وله :

لئن سلّوني لؤلؤاً كنتُ ضلّته بأضدافٍ ففكرى لم يبقه ناقة^(٢)
وإن غلبتني الأضياء وطبّختُ سبامى وعيشى كان صفواً مشاريه^(٣)
فله قوسٌ لا يطيشُ سبامها والله سيفٌ ليس تلوّ مضاريه^(٤)

وله :

وجنتي كالشقيق مرآتها اليوم م صفت من قدافٍ عين الرقيب
خضبت من دم القلوب فاني^(٥) عمرُ إلا تعاقت بالقلوب



وله^(٦) :

الصخرُ رقٌّ خالقي إذا التقى م صرت حسنا، وفلى قد عتا
يا أيها الرّيم الذي أخطأه سلّت على العشاق سيفاً مصلداً
كم ذا أعاني فيك أهوا، وكم أصلى بغيران الهوى وإلى متى
الله أعلم لم أنج بهواكم لكما العينان فيه يا تمّما
أترى زماناً مرّحواً بالحق هو غائدٌ والعيشُ عسرٌ تمّما
ما كان في طيِّ اليراقق وإنما فاضى الغرام على ذلك أنبتا^(٧)
كم ليلتي للوصلِ قرّبت الكرى عطس الصّباح ولم أحبه مشمتا

(١) و ١ : « من دائر الغوم » ، ولكتبت ن : « » ، وإعلام البلاء ، وخلاصة الأثر .
(٢) للتميمة و : « إعلام البلاء ٣٣٠ / ٦ » ، خلاصة الأثر ٩٩ / ٤ . (٣) و الأصول : « ١٠ » ، كات
و طي اليراقق » ، ولكتبت و : « إعلام البلاء » ، وخلاصة الأثر .

وعلى الذى نطقى الكتاب بمذحه وأتى الخطاب له بسورة هل أتى
منى صلاة أجتني ثوارها من جنة عيناي فيها ثمنا

وله :

إن يصب كل صاحب وصديقي والزلايا باحتياك أنايت
طستيدن روح روح نجر إن روح النبي ماقط غابت

وله ، فى مؤشم^(١) :

أفدى نزالاً نرمى من ملاييه والجسم من ترف أضعى كفا لودج
كأنه وطرار الوشم دار به جسم من الدر فيه نقتى فيروزج

وله ، فى صائع :

وشاين صائع هام الفؤاد به وحبه فى سويدا القلب قد رسخا
باليمنى كنت متفاحاً على فمه حتى أقسل فاه كلاً فصخا

وله^(٢) :

رثمان خذك ناسخ ما خط ياقوت الخدود
وقع الغبار بها كا وقع الغبار على الورود

(١) البشارى : إعلام النبلاء ، ٣٣٢/٦ ، خلاصة الأثر ١/٤ : ١٠٩ .

(٢) البشارى : إعلام النبلاء ، ٣٣١/٦ ، خلاصة الأثر ١/٤ : ١٠٠ .

وله في الذخان :

كَأَنَّ قُضْيَانَتَهُ وَأَرْوُسَهَا تُشَبُّ نِيرَانَهَا مِنَ الْوَرْدِ
نُفْرٍ الْقَا بِالذَّمَا مُعَمَّةٌ أَوْ أَنَهَا مِثْلُ الْخَمْرِ الْوَرْدِ

وله في حاملِ فَنَدِيلٍ^(١) :

وَسَادَنِي جَاءَ وَالْقَنْدِيلُ فِي يَدِهِ مَا بَيْنَنَا وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ
كَأَنَّهُ فَلَكٌ وَالْمَاءُ فِيهِ سَمٌّ وَالنَّارُ شَمْسٌ وَالْخَمْلُ الْقَمَرُ

وله :

وَقَالُوا تَرَكْتَ الشَّعْرَ فِيمَنْ تُحِبُّهُ وَلَمْ تُخْرِغْ مَعْنَى فِدْيَانٍ وَلَا يَكْرًا
فَقُلْتُ تَحِلِّي بِعَصَى أَنَّهُ لَا حَسْبُكَ عَلَى طُورِ أَحْسَانٍ فَاخْرُقْ لِي الْيَكْرَ

فَرَّقَتْ بَيْنَ رَسْمٍ وَرَسْمٍ

وله :

طَوَيْتُ رُفْعَةً حَالِي عَنْ شَيْكَائِنِهَا وَقَدْ مَكَنْتُ زَوْلِي الْفَقْرَ وَالْبَاسَ
وَقَدْ قَطَعْتُ حِيَالِي عَنْ رَجَا بَشَرٍ مُعْوَصًّا بِسَهَامِ الْمَوْتِ وَالْيَاسِ
حِينَئِذٍ يَمُودُ وَأَحْيَانًا تَبْخُلُهُ خِلَافَتِي أَوْحَشْتُهُ عَيْبَ إِنْسَانِي
وَقَدْ جَاءْتُ إِلَى مَوْتِي أَرَى تَقَى بَفَضْلِهِ نَسَخْتُ أَحْكَامَ زُؤَامِي
هُوَ النَّصِيرُ لَعِيدٌ لَا نَصِيرَ لَهُ تَرْمِيهِ بِالْهُونِ طُلَعَا أَعْيُنُ النَّاسِ

وله :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ بَدْرًا لَا أَوْدَعُهُ كَيْلًا يَسْمُ إِلَى وَائِيهِ أَدْمَعُهُ

(١) البستان في : إعلام النبلاء ٣٣٢/٦ ، خلاصة الأثر ١٠١/٤ .

ولو بكى لم يكن ذلك البكا أسفًا إذ لم تدع بيد التفريق أضلَّهُ
وإنما هو يتغى سيفًا ناظره كينا يُعجلُ للشقائق مَصْرَعُهُ
أفديه من راحلٍ أتبعته نفسا ومُقلَّةً لم نزلْ دوني تشيَعُهُ

وامتدح بعض الأدياء بقوله :

أبدًا أناضلُ فيك أفراسَ النوى وأصونُ أوقاتي عن التفريقِ
وأظنُّ أن الدهرَ ليس بموحيٍّ وبأنه بينيه خيرُ رفوقِ
لكنَّ للأيام حكامًا جائرًا أمضى شبا من صارمِ مطروقِ
يا صيقلَ النكرِ السكليلِ وروثًا معرِ القصيرِ وروزةَ المشوقِ
أنشدني من بعد عومي في الردى وتقلبي والنارُ دون حريقي^(١)
أمسى كما يمسي السليمُ مُسهدًا لا أظليقُ أرى ولا ألوثوق^(٢)
شوقٍ إليك وإن تقارب عهدًا شوقٍ إلى عهدِ الشبابِ الرثوقِ

وله أيضا :

روضةٌ كالشبابِ شوقٌ وروقٌ كم بها للنسيم ذيلٌ رفيقٌ
ما سقاها السحابُ إلَّا وبتَّ الكُ كَرَّ عنها بَنَفَسُجٌ وشقيقٌ
كلُّما انحلَّ للسحابِ خيطٌ عاد للروضِ منه نسجٌ أنيقٌ
نرت عَسَجَدُ الأصيلِ عليها راحةُ الشمسِ بعثريها خفوقٌ
كم رگفتنا فيها بخيلٍ للالهى يومَ ما شئتُ للفرقِ للفرقِ

(١) في ١ : « أسجى من بعد عومي » ، وفي ب : « أنشدني من بعد عومي » ، وللتب : في ج .

(٢) في ب : « أمسى كما أمسى السليم » ، وللتب : في ١ ، ج .

وخطيبُ الأَطْيَارِ قَامَ يَسُوقُ الْمُرَّ
وَرِيَاضَ إِيْلِيَا ضِطَابٍ وَقَدْ دَبَّ مِ عِذَارٍ مِّنَ الْقَلَالِ يَرْوِقُ

ومن رباعياته :

يَا بَدْرَ مَلَامَةٍ لَهُ الْبَدْرُ شَقِيقُ الْقَلْبِ وَحَرَمَةُ الْهَوَى مَلِكُ شَقِيقِ
عَهْدِي بِحَقِّي خَدَّكَ وَرَدًا فَمَا قَدْ عَادَ لِمُحِيطِي ذَلِكَ الْوَرْدُ شَقِيقُ

ومن بدائمه قوله ^(١) :

تِلْكَ التَّنَائِلَا وَاشْتَاتَى بِهَا بَانَتْ تُرَبِّي عِنْدَ أُنْثَى الطَّارِقِ
تِيْدَدَتْ مِّنْ غَمِيرَةٍ عِنْدَهَا شُبْحَةٌ دُرٌّ نَفْطَتْ مِّنْ عَقِيقِ



مِنْ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ الْبَغْدَادِيِّ :
أَشْنَاهُ التَّنَعْرُ عَلَى حَالِهِ تَشْبِيهُهُ مِنْ لَاعِنْدِهِ نَشْكُ
بَشْبَحَةٍ مِنْ حَوْثٍ أَوْدَعَتْ حَقِّي عَقِيقِ خَفَّتْهُ لِيْلِكُ

وله :

لَقَدْ يَاعَصَرَ الْهَوَى وَالصَّبَا مَا كَانَ أَهْنَاكَ وَأَخْلَاكَ
إِذَا فِيكَ لَيْلٌ أَخْلَيْتَ رِيْحَانَةً أَشْنَمَهَا فِي ظُلٍّ تَمْسَاكَ
تَمْسُكُ الرِّسْلَ بِأَذْيَالِنَا حَتَّى حَبَبْتُ اللَّيْلَ كَيْلَاكَ

(١) في نسخة ج : * * * ونوعاً للرمول ، * * * والبيت في ١٠ .
(٢) البيت في : إلهام ١٠ ، رقم ٣٣٦ ، خلاصة الأثر ٤ / ١٠٠ .

وله في السيد أحمد بن النقيب^(١) :

من مبلغ عن الشهابي أحداً نجل النقيب الشامخ العالي
لا تفخرون عليك بمدة بقية ما لم تعلموا لصت بالفضل
لله بكرة من مناهل خاله وشراب آلا كالسراب الآل
شرف قاضي عمرك المذل الذي أعطاك خالاً ثم صاحب خال^(٢)
فقدّر ما يهواه من ذي الخال قد أعطيت عكس هوالك عد الخال^(٣)

وله :

وحقك لولا أن جودك ماطر لما أخضعت بالبشر روضة آمالي
وإني عبد وإن عبدك في غوديتي قد فزت بالنسب العالي
وقد أثبتت نحوى الصروف بجيشها فقابلها شعاع صبرى وإقلاي
صروف أمانبها المنايا فلم ترزع بصبري ولم ترجع بعجزى وإذلاي
فأذكرك بأطراف غيبة مهبية أليفة بتبال حليقة أهوال
ففي فبك ما يعنى ظنون سطورها على البالي يحيى ميت عزى وإقبالي
عسى عطفة أنى أفوز بسموها ومن فوق هام الفجر أسحب أذباي

(١) نأى رحته في هذا الباب ، برقم ١١٥ .

والأبواب في : إعلام النبلاء ٣٢٨/٦ ، حلاصة الأثر ٩٨/٤ ، وفيها : « وله في والد السيد بكر
الدكتور — كذا وهو باكير ، التي ستأى رحته في هذا الباب برقم ١١٦ — وهو السيد أحمد البار ذكره ،
شرف إلى حال له كان يلقب بآلا ، وإلى غلام كان يهواه ، يعرف بصاحب الخال : » .

(٢) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « فقه قاضي دهر ك المذل » . (٣) في إعلام النبلاء ،
وحلاصة الأثر : « عند الخال » .

وله ^(١) :

إِن خَالَ الحَيِّبَ مِمَّا شَجَانِي وَعَنَانِي بِهِ الْأَمْنَى وَاللَّالِ ^(٢)
قُلْتُ إِذْ طَلَبَ نَسْكَهَ وَسَوَادًا فَمَنْ أَرْحَمُنَا قَبْلَهُ بِاللَّالِ ^(٣)

وله :

حُصِّتْ مُؤَلًّا لَوْ يَطُولُ بَيْنَ الصَّبَا نَلَقَيْتُ شَيْبَى ضَاخِلَتِ السَّنُ بِاسْمَا ^(٤)
وَلَوْ لَمْ أَرْجُ اللُّوْثَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَفَضَّيْتُ هَذَا الْعَمَرَ تَسْكُلَانِ وَاجِبَا
وَلَوْلَا ائْتِطَاعِي تَارَةً وَتَرْفَعِي لِمَا طَلَبْتُ نَفْسِي الْعَلَى وَالْكَارِمَا
فَالَى صَدِيقٍ تَرْفَعِيهِ صَدَاقِي وَلَا لِي عَدُوٌّ أَنْقَبِيهِ لَلْظَلَالِ
فَطَوْرًا جَمَعْتُ الْأَصْدَقَاءَ أَعْلَانًا وَطَوْرًا عَدَوِّي أَرْتَعِيهِ مُسَالًا
وَلَا لِي عَلَى حَالٍ قَرَارٌ وَلَا بَقَا ^(٥) وَكَيْفَ وَبَى الْقَبْدِيلُ أَصْبَحَ قَانِمًا

فَمَنْ أَحَبَّ نَسْكَهَ وَسَوَادًا

منها ^(٦) :

أَشَاهِدُ هَذَا الْخَلْقَ مِثْلَ سَفِينَةٍ وَسَفَانِهَا لِلْوَلِيِّ تَبَارَكَ دَائِمًا
فَمَنْ شَاءَ يُنْجِيهِ إِلَى سَاحِلِي الْيَقَا وَمَنْ شَاءَ يُنْقِصِهِ فَيَصْبِحُ عَانِمًا
كَذَا قُرْعَةُ الْأَقْدَارِ قَدْ حَكَمْتُ بِهِ فَلَا تَقْرَحْ شَيْئًا فَمَا أَنْتَ قَاسِمٌ

(١) البيان ١ : إعلام النبلاء ٣٣٢/٦ ، خلاصة الأثر ١٠١/٤ .

(٢) رواية الإعلام ، والمثلاصة :

إِن خَالَ الحَيِّبَ لِمَا دَهَانِي وَشَجَانِي مِنْهُ الْخَفَا وَالْظَالُ

(٣) ح : « نَسْكَهَ وَسَوَادًا » ، ورواية الإعلام ، والخاصة صدر البيت :

« قُلْتُ إِذْ زَادَ نَسْكَهَ وَصَفَا »

(٤) ح : « لَوْ يَطُولُ بَيْنَ الصَّبَا » ، والمثبت في : م ، ح . (٥) زيادة من : ب ، على ما في : أ ، ح .

فُتَتْ مَوْتَةً بِالْإِخْتِيَارِ وَجَرَّدَنْ ثِيَابَ السَّوَى إِنْ كُنْتَ بِاللَّهِ عَلِيماً
وَكُنْ لِلْقَضَا كَالْتَّيْتِ فِي بَدْرِ غَاسِلٍ عَسَاكَ مِنَ الْأَذْنَانِ تَظْهَرُ سَالِماً
وَلَا تَمُتْ قُطَاعَ الطَّرِيقِ إِلَى الْهَدَى فَتَصِيحَ فِي تَبْعِ الضَّلَالَةِ هَامِئاً

وله في أرمَد^(١) :

ذَاكَ الَّذِي طَلَّتْ دَمِي عَيْنُهُ وَرَاحَ يُسَمِّي أَرْمَدَ الْإِنْسَمِ^(٢)
لَمَّا رَأَى لِدَمِي نَائِراً عَصَبَهَا بِالطَّرْفِ الْغَلَمِ^(٣)
فَوَلُّوا لَهُ بِكَشْفٍ عَنْ عَيْنِهِ فَإِنَّ فِيهَا نَقْعاً مِنْ دَمِي

وله^(٤) :

وَجْهَهُ كَمِيَّةٌ حُنَيْنٍ وَأَمْسَاءٌ مَا زَمَرْتُمْ
خَبَلَتْ ذَلِكَ الْخَالِ مِنْهُ حَجَرُ الْأَسْوَدِ يُلْتَمِ

ورأيت^(٥) بخطه : وَمَا نَسَجْتُهُ فِي حِلْيَةٍ مِّنْ نَّسَجٍ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ ، مِنْ حَلِيَّتِهِ
الشَّريفة وهو^(٦) مثبت :

اسْمِعْ حِلْيَةَ النَّبِيِّ الْمَلَكِيِّ مِنْ لَّآلِ مِرَائِدِ ذَاتِ مَعْنَى
أَيُّضُ اللَّوْنِ أَنَّهُ كَانَ أَقْنَى ذُو جَبِينِ طَنَاقٍ وَأَفَرَقُ سَيِّئاً
خَافِضُ الطَّرْفِ هَيْبَةً وَحِيَاءً وَلَهُ حَاجِبٌ أَرْجُ مُتَقَى

(١) الأبيات ن : لإعلام البلا. ٣٣١/٦ ، خلاصة الأثر ١٠٠/٤ .

(٢) سقطت « الذي » من : ح ، و ، في : أ ، ب ، وإعلام البلا. ، وخلاصة الأثر .

(٣) في إعلام البلا. ، وخلاصة الأثر : « بالعارف العلم » . (٤) الميجان ن : لإعلام البلا. ٣٣١/٦ .

خلاصة الأثر ٩٢/٤ . (٥) هذا النسخ والقصير أيضاً في : لإعلام البلا. ٣٣٧/٦ ، خلاصة الأثر ٩٧/٤ .

(٦) ساقط من : أ ، وهو ن : ب ، ح ، والإعلام ، والمخلص .

وكتيفُ اللَّهَى نَجْمٌ شَعْرٍ أَسْوَدُ الدِّينِ كَاسِرٌ لَكَ جَفْنًا^(١)
هُدْبٌ عَيْنِيهِ مِثْلُ أَقْدَامِ لَسَرٍ وَلَهُ رَاحَةٌ نَدَتْ وَهِيَ تُنْفَى
مِثْلُ مَارِقٍ أُنْخَلَا رَقًى قَلْبًا مِثْلُ مَا مَالِ أَبْدِيًا طَال مَنَّا^(٢)
بِالْأَسْطَرِ مِنْ فَوْقِ مُهْرَقِ صَدْرِ مِنْ شُعُورٍ كَأَنْفَرٍ لَيْثًا وَحُشَا
إِنْ يَسُرُّ سَارِ جِلَّةٍ كَأَنْحَطَاطٍ مِنْ عُلُوٍّ يَجُوزُ رُكْنًا فِرْكًا
كَامِلُ الْقَدْرِ لَمْ يُسَايِرْهُ قِرْنٌ فِي مَقَامٍ إِلَّا وَفَدَ طَال قِرْنًا^(٣)
وَإِذَا رَامَ مَنَعَلَى الْقَوَى لِيَبْغُرَ فَيُوزِنَ الْفِظَ وَزْنًا^(٤)
دَائِمُ الْفَسْكَرِ مَظْهَرٌ لِسُرُورٍ فِي نُجَيْيَاهُ وَهُوَ يَكْمُرُ حُرْنًا
فَعَلِيهِ الصَّلَاةُ كُلُّ مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ مَاصِيَةٍ فِي الْقَوْلِ مَعْنَى



وله في شريف ، يُدعى بالحسين :

فِي دَعَايَ اللَّهِ إِنْ طَلَعَتْ وَجْهَةٌ سَتُتَهَرِّفًا بِالْيَتَمِّهِ طَلَعًا
فَرَقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ زَمَنٌ لَا يَنْتَهُ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ حَشِنًا
لَا أَبْعَثُ مُقَلَّتِي مَحَاسِنُهُ إِنْ كُنْتُ أَمْعَرْتُ لَعْدَهُ حَسَنًا



(١) في الأصول : « جمع شعرة » ، و : « الإعلام » ، « والملازمة » : « جمع شعرا » ، « واملع المواضع ما يثبت » .
(٢) في ١ : « طال حنا » ، و في ب ، ج : « طال حنا » ، « ولتت في الإعلام » ، « والملازمة » .
(٣) مكان بحر هذا البيت ياس في : أ ، ج ، وهو في : ب ، ورواية لإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر له :
« في مَدَاهُ إِلَّا تَرَاهُ أَرْجَحَنًا »

(٤) « رواية لإعلام النبلاء » ، وخلاصة الأثر له :

وَإِذَا رَامَ فِي مَحَالِيهِ الْقَوَى لِيَبْصُرَ فَيُوزِنَ الْفِظَ وَزْنًا

وله مضمناً بيت الفرزدق ، وقد نسخته عن معناه الأول ، وجعله في الدخان :

وطني غريب بات عصراً مؤانسي وليس سيواه من جليس وثُدمانٍ
فقد أصبح الغليوبُ قائدَ جوهرٍ ينعمُ له بمسكى عتودِ جمانٍ
يقودُ لي الرقيقَ البرادَ الذي به غدثٌ تنطفيئُ نَوَاعِثُ قلبي ونيرانِ
وأضربه حيناً بنارِ حُشاشي فله من ضديين يعتلجانِ
وبتُ أهدى الزادَ بيني وبينه على ضوءِ نارٍ بئنا ودُحانٍ^(١)

ومن بدائعه قوله^(٢) :

وبلاء من جيلٍ كماء الحياه حَفَّ به ريقُ كَسَطِ القراءِ^(٣)
كأشوا أطوافه حوله فَوَارَةُ تُمَطِّرُ ماءَ الحياهِ

وقوله في القهوة ، مضمناً بيت المتنبي في مدح كافور :

بروحِي غزالٍ راح يَنْتَرِعُ قهوةً برائحَةِ البِيضِ تحسكي الغواليأ
فَرَّثَتْ به عينٌ تُطالِعُ وجهه وَنَفَرَتْ نَسايَاهُ نُفْلَعْنَ لآلِيَا
فَأَحْبَبَ بها سوادُها مَسْكِيَةَ الشَّدَا ولولا سوادُ المِسْكِ ما كانَ غَالِيَا
لقد نَظَمْتَ تَمَلُّ الحُبِّ رِيحَه وَأَنْتِ بِياضُ المَاءِ مَنْ كانَ صَادِيَا
فجاءت بنا إنسانَ عينِ زمانِه وَخَلَّتْ بِياضاً خَلْفَهَا وَمَا قِيَا^(٤)

(١) بيت الفرزدق في ديوانه ٨٧٠ :

فبتُ أسوي الزادَ بيني وبينه على ضوءِ نارٍ مرةً ودُحانٍ

(٢) المتنبي في : إمام البلاء ٣٣٢/٦ ، خلاصة الأثر ١٠١/٤ .

(٣) بيت الترات ، التبر العروب . وفي الأصول : « حَفَّ به ريق » ، والتثنية في : إعلام البلاء ،
وخلاصة الأثر . (٤) ديوان أبي العلي ٤٤١ .

وقوله^(١) :

قِيلَ لِي كَمْ وَلِمَ تُرَى تَمَادَى فِي الْمَوَى وَالطَّرِيقُ وَعَرَفَصِي^(٢)
 قُلْتُ خَلَّى بِاللَّهِ شَيْئٌ جَمِيلٌ وَيُخَيِّرُ الْأَنَامَ حَدَى عَلَى
 إِنَّ اللَّهَ رَحِمَةٌ تَسْمَعُ الْخَلْقَ فِي جَمِيعَا فَمَنْ هُوَ الْعَرُضِيُّ



مَرْحُومَاتُكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الرَّحِيمِ

(١) الأبيات في : إعلام السلافة ، ٣٣٤/٦ ، خلاصة الأثر ١/٢ ، ١٠٣ .

(٢) في : إعلام السلافة ، وخلاصة الأثر : = قبل لي كم ولم .

١١٤

فتح الله بن النحاس*

أنا لا أجد عبارة لى^(١) فى حقه بالمدح^(٢) ، فأرسلت السراخ وما يأتى به
على الفتح .

وناهيك بشاعر لم يطين مثل شعره فى أذن الزمان ، وساحر إذا أشربت كلماته
الغول استغنت عن الكؤوس والنذمان .

سبام أفكاره فكك الزرد ، وكبانه آرائه تجمع ما شئت وشردت .

فهو للمعانى الباهرة مخترع ، وآت منها بأشياء لم يكن بابها قرع .

وبب الفتح لم يفتق ، وكفى حرمان القلب من أشياء لم تحلق .

فصارت بأشعاره الصبا والقبول ، وصادفت من الناس مواقع القبول .

كأنها نفس الرعيان^(٣) لبطل ، يمزجه بأنفاس النور نسيم الروض^(٤) المعتل .

(١) فتح الله بن النحاس لى .

شاعر مشهور ، لم يكن أحد يواريه فى أسلوبه ، أو يواريه فى مقاصده فى عصره ، وقد شغل القاد
بالعناية به ، ومن الأثر منحه .

وكان الفتح فى حياته من أحسن الناس متفرا ، ثم تبدلت محاسنه ، وانعكس عنه أهل الغرام به ،
فاندح فى مقولة الكيف ، وتربا بزي الرهاد ، حاددا على دعابه حسنة .

شرح من حلب ، وطاف البلاد ، وأكثرت من النقل ، ودخل دمشق مرات ، وقى شعره ما يدل على
أنه أيام بصر مدقة .

توفى بالمدية الموردة ، سنة اثنين وخمسين وألف ، ودفن بمقبع الترقاة .

إعلام النبلاء ٢٦٩/٦ - ٢٧٣ ، خلاصة الأثر ٢٥٧/٣ - ٢٦٦ ، سلامة العصر ٢٧٦ - ٢٨٦ .

(١) ن : ا ، هـ : منه فى المدح ، ، والثبت فى : هـ ، ج .

(٢) فى : ا ، هـ : الرعيان ، ، والثبت فى : هـ ، ج . (٣) ساقط من : هـ ، وهو فى : ا ، ج .

أُسْرَى وَأُسْرَى فِي الْأَفَانِ مِنْ قَمَرٍ وَمِنْ تَسْمِيرٍ وَمِنْ طَلْقٍ وَمِنْ مَنَالٍ

وقد أُنبئتُ من منتخبات قصائده ، وأدبه الذي عُلقت القلوب في مصائده .
 ما لم يتمنَّ بمثل حبيبه الطَّادِي والمَّلَاح ، ولم تُزَمَّ بأحسن من وصفه فلدودُ
 حصن وحدود المَّلَاح .

فإنَّ اللَّيْلِيَّ في وصفه ، وذَكَرَ ابتداء أمره وإيراد مع من نره وشعره :
 نشأ في الشَّباب ، ووجهه نسخة البدر في إشراقه ، ينجي العاذل عن
 عذر عثاقه .

وهناك ما شئت من منظر عجيب ، ومتطوُّق أريب .
 كأنَّ الجمال ملكه رِفَّة ، ولم يدر غيره من استحقِّقه .
 وهو مع فقره بأحسن ، ولوح ظليُّه وحسن الظنِّ .
 يصير بأسباب العتب ، يُبَيِّنُ عَلَى تَهْكِمَةٍ يُرِيدُ حَرْبَ .
 كما مَنِيَّ في حبه رعى النجم فرقاً من الهجر ، لو رعا زهاده لأدرك ليلة التدرِّ .
 بخيل بَزُرَ الكلام ، يضيئ حتى يردَّ السلام ، لا يُطِيع الذَّيْفَ تَرْخُصَه
 ورو في المنام .

وأبناء الغرام يومئذ يقدونه ، ويركون كلَّ حسن دونه .
 وبنو العارض في خُدمه نَدَّتْ الحُمرُ بالاصْفَرُ
 كأنَّما العارضُ لما بدا قد صار لأحسن جناحاً فطاراً^(١)
 وتُريحت آيةُ جماله ، وكُفِّت آيةُ هلاله ، وحال ذلك البها عن حاله .

(١) سلطانة « قد » من : ا ، و ، في : ب ، ح .

وفي كثرة أسفاره بقول^(١) :

أنا البارک الأومئان والنازع الذي نفع ركب العشق في ربي فأنف
وما زلت أطوى نفقاً بعد نفق كأنني مخلوق إلى التفاني^(٢)
فلا تمذولوني إن رأيتم كتابي بكل مكان حله كل خانف
لعل الذي يأنف عيشي أبينه وأنبئت فيه نالدي ثم طارفي^(٣)
سكفه الأيام أرضاً حلتها ألا إنما الأيام طوق التكانف^(٤)
فيلى عليه الدهر ما قد كتبه فيعلم عوى غصن تلك العاطف^(٥)

• • •

ومن بدائعه قصيدة بنى بها نفسه على أكل الأفون ، ويتأسف على ماضى
حسنة^(٦) :

من يدخل الأفون بيت لانه فليناق بين يديه نقد حياته
وإذا سمعتم بامرئ شرب الردي عزوه بعد حياته بمائه^(٧)
لو يا باني رأيت صبك قبيل ما لا أفون أنخله وحل بذائه^(٨)
في مثل عمر البدر يرتع في ربا ض الزهو مثل الطير في لفتائه^(٩)
من فوق خلد الدهر يسحب ذيله نو بر مناه أني شاء وهو مواته^(١٠)

(١) الأبيات : ديوانه ٢٦ ، إعلام النبلاء ٦/٢٧١ ، خلاصة الأثر ٣/٢٥٩ .

(٢) التفنن : العازة .

(٣) في الديوان : « قبل سارقي » . (٤) في الديوان ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « طرق التكاليف » .

(٥) في الأموس : « غصن تلك العاطف » ، ولكتبت في ديوانه ، إعلام النبلاء ، خلاصة الأثر .

(٦) القصيدة في : ديوانه ٦٨ - ٧٠ ، وفيه أنه يتدحج بها نجم الدين ، إعلام النبلاء ٦/٢٧٠ ،

خلاصة الأثر ٣/٢٥٨ . (٧) لم يرد هذا البيت في : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٨) في الديوان : « رأيت حلك » . (٩) في الديوان ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر :

« في رياس الزهر » . (١٠) في الديوان : « مله بين الناس وهو مواته » ، ورواية إعلام النبلاء ،

وخلاصة الأثر :

من فوق خلد الدهر يسحب ذيله مناه أني شاء وهو مواته

وتراء إن عبت القسم بقده ينفذ شروى الفعن في حر كانه (١)
 وإذا مسى ريباً على عتاه تنفطر الآجال من خطراته (٢)
 برنو فيفعل ما يشاء كأنما ملك ألفية صال من لحظاته (٣)
 رأيت شخص الحسن في مرآته ودفنت بدر التم عن عتباته (٤)

وقوله . من أخرى (٥) :

بأهله إن أمت لم تدبر الهوى لا تجديه في الهوى استحككم (٦)
 وأيك كنت أحدك منك نواظراً وبكل قلب من جفاتي كلام (٧)
 والسر إلا في لسان منطق والحسن إلا في بدى ختام
 لذن القوام مضمونة أعطائه عن أن تمتد بداله الأوهام (٨)
 متعمدا لا الوعد بذني وضله يوماً ولا غياله إلهام
 حتى حلفت السم فيه بنظره وانلد بلاق ظلمه الظلام
 ونوعت أدواته فيطره شكل الرقيب وفي الصانع ملام

- (١) ن ب ج : وترى إن عبت . والثابت في : ، والديوان وإعلام السلام . وخلاصة الأثر .
 وفي إعلام السلام . وخلاصة الأثر : ينفذ شروى الفعن .
 وشروى الفعن : أى مثله .
 (٢) في إعلام السلام . وخلاصة الأثر : تنفطر الآجال .
 (٣) في إعلام السلام . وخلاصة الأثر : سار من لحظاته .
 (٤) في الديوان :

« ورفعت بدر التم من عتباته »

- (٥) الأبيات في ديوانه ٨٠ ، ٨١ ، من قصيدة يندج بها ثباتك ، صنعى مغالوط ، وفي خلاصة الأثر ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
 (٦) في الديوان : « مطهوى استحككم » .
 (٧) في الديوان : « أحد منك لواحدا » .
 والكلام : جمع الكلام ، وهو المرح .
 (٨) في الديوان : « لها الأوهام » .

ودخل دمشق فاتخذ الأمير منبجك نديم مجله ، ومطبع أمانى ترجمه وتأنيه .
فتوافق الليل والسم ، واجتمع الشمس والقمر .
على السعد في هذا القرآن ، والتنافس من أمجاد القرآن .
جالس الفتح به القمعاع ^(١) ، ولم يقل : الفصل المتقدم . كما قال ابن ^(٢)
الرفاع ^(٣) .
وله فيه قصائد منها دالته التي أوجها ^(٤) :

سحر الربيعُ ذخائرُ الذِّ
ولم من جيب البوادى
وكما الرُّبى حلالاً قو
اضلها تجرُّ على الوهادِ
وكان أنفاس الجناس
نِ تَنَقَّصَتْ عنها البوادى
والزُّبُرُونَ يَفْتُ غا
ليةً مُضْمَنَةً بِنَادَى ^(٥)
يُنَاقِي بها الرد من حِفْ
وَرَق كَأَجْنَعَةِ الجرادِ ^(٦)
هاج النفوس ولم يَفْ
غَيْرَ تَهْيِيجِ الجرادِ
والورد مَحْضُوبُ النَفْسِ
مِنْ مَصْرِحِ الوجبات نَادَى ^(٧)

(١) هو القمعاع بن شور الفعلي ، الذي يقول به الشاعر :

وكنت جليس قمعاع بن شورٍ ولا يسقى بقمعاع جليسُ
أضيق قمار الطوب ١٢٨ .

(٢) سافط من : ١ ، وهو ق : ب ، ج .

(٣) عدى بن زيد بن الرماح العاملي ، وهو القائل :

وعطت حتى ما أسائل واحداً عن علمٍ واحدٍ لسي أزدادها
أظفر الموشح ٢٠٠ .

(٤) القصيدة في ديوانه ٢٣-٢٥ ، ومن البيت الحادي عشر إلى البيت العشرين في سلافة مصر ٢٨٤ .

(٥) الزُّبُرُونَ : شجر يقع زهره بلقاء وعداوى به . السجد ٣٢٦ .
والجنادى : الزعفران .

(٦) هذا البيت والذي يليه سافطان من : ج ، وعاق : ١ ، م ، والردوان .

(٧) في الردوان : م مصرح الوجبات نادى ٢ .

نُصِيتَ لَهُ سُرُرُ الزَّيْبِ جَدِيدٌ وَالْخِيَامُ بِكُلِّ وَادِي
 حَرَسُهُ شَوْكَةُ حَسَنِهِ مِنْ أَنْ تُعَدَّ لَهُ الْأَيَادِي
 وَالْمُتَدَايِبُ أَمَامَهُ بِفَصِيحِ نَفْسِهِ يُنَادِي
 مَنْ رَامَ يَمُوتَ بِالْخُدُو دَفُونَهَا خَرَطُ الْقَتَادِ
 وَحَذَارِ عَضُوبِ الْبَنَاتِ نَ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ فَوَادِ^(١)
 فَاسْحَ بِأَذْيَالِ الصَّبَا عَنْ مُقْلَتِكَ صَدَى الرِّقَادِ
 هَلْ هَذِهِ بُكْرُ الرَّبِّي أَمْ هَذِهِ غُرَرُ الرِّشَادِ
 وَاهْبِضْ لِكَشْبِ جَنِيدِ غَمٍّ رٍ مِنْ بُكُورِ مُسْتَفَادِ^(٢)
 وَاقْنَعْ بِظُلْكَ أَوْ بِظُلِّ الدُّوْحِ عَنْ ظِلِّ الْعِبَادِ^(٣)
 مَارَاجَ مِنْ طَلَبِ الْعِبَادِ شَةَ بَيْنَ إِخْوَانِ الْكِسَادِ
 لَا يُعْجِبُكَ إِنْ مِنْ أَبْصَرْتَهُ سَهْلَ الْقِيَادِ
 وَأَيُّكَ مَالَانِ أَفْمِ بَرِ الطُّغْيَانِ أَلَسَنُ الصُّعَادِ
 لَا تَنْتَهِي وَجَسَّ اللَّفْؤُ إِذِ مَضَى زَمَانُ الْإِتِّحَادِ
 نَفْسِي الْقِدْلَةَ لَتَنْجِكَ أَلْ مُسْتَعْرِزٌ بِالْأَنْفِرَادِ
 لَا يُجْتَنَى إِلَّا بِعِجْ لِمَنْ فَصَلَهُ تَمَرُّ الْوَدَادِ^(٤)
 مُتَشَكِّرٌ مَضَى الشَّمَا نَلْ لَا يَعْجَلُ التَّفَادِ
 شَيْمُ الْجَوَادِ هِيَ الْغَنَى لَا مَحَاقِوَهُ يَدُ الْجَوَادِ^(٥)
 الدَّهْرُ مَغْلُولٌ الْيَدِ نَ وَذَلِكَ مَبْسُوطُ الْأَيَادِي^(٦)

(١) في الأصول ، والدبوان : « من وادى » ، والثابت في سلافة العصر : (٢) في سلافة العصر :
 « من بكور مستفاد » . (٣) في سلافة العصر : « أو نل الروس » . (٤) في ب : « لا
 يجلس صله حشر الوداد » ، ولكتب في : « ج » ، والدبوان : (٥) في الدبوان : « شيم الجواد » ،
 (٦) في الدبوان : « الدهر مغلول اليد » .

وله في أحمد بن شاعين^(١)، البائية التي أخذت من البلاغة أوفر الأنصاء والقسمة .
وأقسمت البراعة بقوافها على أن مُبدعها يحكَّ الأدب ولا لغزو قاليباء من
حروف القسم .

ومستهلها^(٢) :

أَلَدَّ اغْوَى ماضال فيه التَّجَنُّبُ وَأَحْلَاهُ مافيه الأَحْجَاءُ تَمْتَنِبُ
يقول في مدحها :

يُمَزَّقُ تَحْمَلُ لِلشَّكَلاتِ لَوْفُهَا إِذَانِيَّيْنِ مِنْ فِيهِ خُصَامُ اللَّذَرِبِ^(٣)
تَوْفَدُ حَتَّى لَيْسَ يَخُو ذَكَائِهِ وَكَادَ وَحَاشَا فِكْرُهُ يَتَلَهَّبُ
وبيت ختامها :

وَلَا يَرْحُحُ الْمَسَادُ صَرَعِي وَكَأَنَّهُمْ عَلَى مِثْلِ مَانِي قَلْبِهِ يَتَقَلَّبُ



واتفق له مع الأدباء مجالسٌ شتى ، وعليها الأرواحُ تُلْقَى وتُنْثَرُ .
فمن ذلك مجلس في روضِ أُرُوقِ أشجاره ، وتندست عن ذلك أسعاده .
غِيبَ سَحَابِ أَقْلَعِ بَعْدَ هُتُونِهِ ، وَدَارَ دَوْلَابِهِ يَسْتَقْبِلُهُ نَجْفُونُهُ .
تُوسِّدُهُمْ أَهْلَارُهُ مَعَاصِمَ فِصْيَةٍ ، وَلَنِيْمَهُمْ أَقْيَازُهُ تَحْتَ ذَوَائِبِ مَرَحِيَّةٍ .
فقال^(٤) :

وَرَوْضِ أَنْبَقِ ضَمْنَا مِنْهُ مَجْلِسُ عَلَى نَوْرِهِ حَقْنُ الدَّوَالِبِ مَا كَبُ
خَلَا حَسَهُ عَنْ كُلِّ وَغْدٍ يَكْنِيهِ وَمَا صَدَّنَا لِمَا أَتَيْنَاهُ حَاجِبُ
طَلَعْنَا بِدَوْرًا فِي مَجَاهِ وَبَيْنَنَا جُمَانُ حَدِيثٍ هُنَّ فِيهِ كَوَاكِبُ
وَبَيْنَنَا وَأَوْرَاقُ الْعُصُونِ غَطَاؤُنَا عَلَى مَرُشِّ الْأَنْهَارِ وَالْعَالِيَرُ نَالِبُ

(١) تقدمت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٩٦ ، برقم ٦ .

(٢) ديوانه ٢٩ = ٣٤ .

(٣) القرب : السوم . (٤) لم أجد هذه الأبيات في ديوانه .

فعم مَسْكَانًا مَاهَ قَطَا فَاطِنٌ وَيُنْتَا وَلَكِنْ مَالَهُ لِلدَّهْرِ صَاحِبُ

وهنا أذكر منتخبات من شعره ، مرتبة على حروف المعجم .

فمنها قوله يحاطب العبادي^(١) ، مفتى الشام ، وقد ريدت عيناه^(٢) :

فِيذِي لَعِينِكَ دُونَ الدَّاسِ عَيْنَايَ وَكُلُّ عَضْوٍ فِدَاهُ كُلُّ أَعْضَائِي
نَوْدُ لَوْ كَانَ مَوْدُوعًا بِنَافْسِنَا مَا تَشْكِيهِ مَعِينُ مِنْكَ رَمْدَاهُ^(٣)
نَظَارَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ قَدْ مَلَأْتُ خَوْفَ الْوَشَاةِ بِإِشْفَاقٍ وَإِلْغَاضِ^(٤)
وَأَنْتَ لَا عِنَ حِجَابٍ كُنْتُ نَظَرْنَا فَارْقَعَ حِجَابَكَ وَانْظُرْ لِلْأَحْبَاءِ

وقوله من قصيدة ، مستهلها^(٥) :

عَمَلُ الْعَصْنِ الرَطْبُ وَتَلَاقَنَا الْحَبِيبُ
أَيْ عَضْوُ نَسْرَحِ الْأُحْ صَارَ مِنْهُ وَنَوْبُ^(٦)
فَاتِي اللَّهِ وَغَفَرَ الْكَفَّ رَفَعَ عَنْهُ لَا يَنْوِبُ

أبو تمام^(٧) :

قَدْ غَضَضْنَا دُونَكَ الْأُحْ صَارَ خَوْفًا أَنْ تَذُوبًا^(٨)

(١) يحيى عبد الرحمن ، كان الخلاصة .

(٢) ديوانه ٩٢ ، خلاصة الأثر ٣/٢٦٥ . (٣) ب ، والديوان : « نود لو كان » ، والثبت

ق : أ ، ح ، و خلاصة الأثر . (٤) و خلاصة الأثر : « خوف الماء » ، ومن أول .

(٥) ديوانه ١٣ - ١٧ ، من قصيدة يمدح بها السيد أحمد البكري .

(٦) و الديوان :

أى عَضْوٍ نَسْرَحُ الْأُحْ حَاطَ فِيهِ وَنَوْبُ

(٨) و الديوان : « قد فصرنا » .

(٧) ديوان أبي تمام ٤٣٣ .

وله (١) :

مالئـــــــه ولكن كاد من حُطِّطْ يذون^(٢)
 أيها العاشق تح زونُ الموى من طروب^(٣)
 كل وقت ليس تـد شقُّ قلوبٍ وجيوب^(٤)
 إنما يمزح بي في لُجَّة العشق لعوب^(٥)
 وإذا بدَّ سرورٍ وإذا نَدَّ نحيب^(٦)
 والذي يهجر في الحبِّ للآخرى سبب
 ماعلى من سره أـ وصل إذا غيظ الرقيب
 رنة القوس لرا ميا والغبير التدوب



منها :

وإذا أمكنتني القبر صـ أجنى وأيوب
 في الموى صـ أجهدى فأنا للخطي لعيب

من مدنيها :

ضاحكُ الوجه وهل في طلعِ القطب قطوب

(١) هذا تمام القصيدة ، كما جاء في ديوانه ، وليس تصديده أخرى . (٢) يُـ يرد هذا البيت في الديوان . (٣) ١ : « أيها العاشق » ، والثبوت في : ب ، ج ، والديوان .
 (٤) في الديوان : « أي وقت » . (٥) في الديوان : « إنما يمزح » . . . « لجة العشق » .
 (٦) ١ : « وإذا بدَّ سرور » ، والثبوت في : ب ، ج ، والديوان ، وفيه : « لي إذا بد » .
 وفي حاشية الديوان : « أي : أعيا ، أو نفس ، وهو عند لا يرتد » ، والثبوت في : ب ، ج ، (ب د د)
 ٨٢/٣ : « يرد فلان يرددا : إذا نفس وهو فاعل لا يرتد » .

جَنَّةُ الشَّمْسِ لَهَا فِي شَرْقٍ وَغُرُوبٍ^(١)
أَيُّ قَلْبٍ حَلَّ مَنِي كُلِّ أَعْضَى قَلْبٍ^(٢)

ومن مختاره^(٣) :

وَجْهَكَ صَبَحَ لَنِي وَلِي زَمَنٍ آمَلُ إِقْبَالَهِ وَأَرْفُ^(٤)
نَبَاقِي لَعْنَتِي إِلَى زَهْرَتِهَا فَأَجْتَنِبُهَا وَالْفَيْرُ يَحْتَطِبُ
وَكَمْ يَوْمٍ مَلَأَتْهَا حِكْمًا وَهَنَ إِنْ شَتَّ خَرَدَ عُرْبُ
أَسُوغٍ مِنْ جَرَّةِ الزُّلَالِ عَلَى قَلْبٍ وَفِي قَلْبٍ حَاسِدِي أَهْبُ

منها :

دَارُ امْتَرَانِي الَّتِي عَنَيْتَ بِهَا مَعْرُودَارِي وَحَبَّذَا حَلَبُ^(٥)
دَارُ مُنَمِّتِ الْمَوْجِ مَدَحْتُهَا وَتَفَتَّنِي مِنْ عِبَرِهَا الْكُتُبُ
لَا قُوَّتُهَا لِكِرَامِ مَعْصِيَةٍ وَلَا جَاهَا لِلضَّمِّ مُنْقَلَبُ
عَلَى أَنْ لَا تَنَامَ لَوْعَتُهَا بَيْنَ ضُلُوعِي صَوْمُهَا شَعْبُ

منها :

لَا أَقْلُ الضَّمِّ كَيْفَ أَقْبَلُهُ وَالْحَذُّ بِأَبَاهُ فِي وَالْحَسْبُ

(١) في الديوان :

حَنَّةُ الشَّمْسِ لَهَا فِي شَرْقٍ وَغُرُوبٍ

(٢) ب : والدون ، « كل أعضاء » ، والكتب في : أ ، ح . (٣) ديوانه ٣٥ - ٣٧ .

(٤) ب : « ول أمل » ، والكتب في : أ ، ح ، والديوان . (٥) في الديوان : « أنت وداری » .

وَالشَّمْسُ صَوْنًا لِّضَوْءِ طَلْعِهَا خَوْفَ طَلْقِ الظَّلَامِ تَحْتِيبُ^(١)
يُظَنُّ صَدْعِي لِقَرْعِ ثَائِيَةٍ وَإِنَّمَا مِنْ أَحَبِّهِ التُّوبُ^(٢)
كَأَنِّي مِنْ زُجَاجَةٍ حَزْدُ أُجِيتِي فِي انْكِسَارِهِ الدَّبُ^(٣)

وله هذه القصيدة ، وهي من بدائع^(١) :

طَلَعْتُ فَوَازِدَكَ أَيُّ حُرٍّ مَ لَمْ يُرْعَ بِالْعُطْبِ قَلْبُهُ
وَدَعِ لِلْإِسْلَامِ فِدَاهُ مَنْ عَالَتْ بِالطَّمِينِ طَائِفُهُ^(٢)
لَا تُكَيِّرُنَّ هَلَا فَعْدًا تَ عَلَيْهِ فَالْفَعَالُ رَبُّهُ
لَمْ يَصْنَبْ جَهْدُهُ وَيَلِينُ بِالْقُدُورِ ضَعْفُهُ
لَا تَهْنِئِي هَالِكِي حَذُّ فِي الزَّمَانِ التَّذَلُّ نَذْبُهُ^(٣)
وَأَيُّكَ مِنْ زَمَنِ الْفَيْ رُوعٌ لَمْ يَزَلْ دَائِي وَدَائِي
وَمَنْ الْعَجِيبُ لَدَى الْإِلَهِ عَمَّ عَقَاؤُهُ وَلَدَى سَدِّهِ
يَادَهُ مُثَلًى لَا يُفْقَا قَلُّ عَنْ سَنَامِ الْمَجْدِ جَدُّهُ
أَمَّا لَا أَبَالِي بِإِسْرِ رَمِي تَ وَسَبَّ عَرَضِي مِنْ أَسْبَةِ^(٤)
السِّبْ يُرْمَى بِالْقُلُوبِ لِي إِذَا فُتَا فِي الْمُصَلِّدِ ضَرْبُهُ^(٥)
وَالْعَيْنُ يُدْمِعُهَا الدُّبَا بِي وَيُعَجِّرُ الْأَسَادَ دَيْهَهُ^(٦)

- (١) في ب : « وَالشَّمْسُ صَوْنًا لِّضَوْءِ طَلْعِهَا » ، وفي الديوان : « وَالشَّمْسُ صَوْنًا لِّضَوْءِ طَلْعِهَا » .
(٢) في الأصول : « طَلَعْتُ صَدْعِي » ، والثابت في الديوان : « طَلَعْتُ صَدْعِي » .
(٣) في الديوان : « أَسْبَةِ » .
(٤) في الديوان : « أَسْبَةِ » .
(٥) في الديوان : « أَسْبَةِ » .
(٦) في الديوان : « أَسْبَةِ » .
(٧) في الديوان : « أَسْبَةِ » .
(٨) في الديوان : « أَسْبَةِ » .
(٩) في الديوان : « أَسْبَةِ » .

وَالْتَبَرُ يَمْشِيهِ الْتَرَا بٌ وَلَا يَضُرُّ الْقَبْرَ تَرْبُهُ
وَأَيْكَ مَا نَكِبَ الْبَيْدُ بٌ وَفَضْلُهُ بَاقٍ وَأَبْنُ
مِ يَعْرِفُونَ بَأْنَ نَجْدٍ مِ تَحْرِقُ الطَّاعِينَ شَهْنُهُ
وَالصَّبْرَ يُرْقِنِي إِذَا وَتَبَ الزَّمَانُ وَعَصَى كَلْبُهُ
إِن تَجْنِي قَوْمٌ فَإِنَّ مِ اللَّوْثَ لَيْسَ يَسُوغُ شُرْبُهُ
أَوْ قَيْلٌ قَدْ مَلَّوْهُ فَالْثَمُ مِ الزَّعَافُ يُعَلِّقُ قَرْبُهُ
أَمَّا لَكَلَالٌ فَإِنِّي عَوْدَتُهُ مِنْ أَحْبَبِهِ
وَإِذَا تَكَفَّفَ فِي الْوَدَا دِ أَخُو الْوَدَادِ فَكَيْفَ نَعْمَتُهُ
فَاطَمَ الْبَاسُ وَالْأَنْبِيَا طٌ قَدْ انْطَلَوِي فِي النَّاسِ سِرْبُهُ
وَالشَّعْرَ أَخَافَ تَوَوُّهُ وَتَقَشَّعَتْ فِي الْجَوِّ سُحْبُهُ
مَا رَالَ تَلَفَحُهُ سَمُو نَمِ الْبُخْلُ حَتَّى جَفَّتْ عَشْبُهُ (١)
كَ تَرْجِي صَمًا سَوَا فِيهِ يَذُحُّهُ وَثْدُهُ (٢)
مُسْتَفْكَرَ الْأَكْدَفِ جَمَّ ذُ الْكَفِّ جَمْعُ الْوَجْهِ صُلْبُهُ (٣)
أُنْعَى مِنْ يَكُّ شَاعِرًا فَالْغَالِقُ الرِّزْقُ حَشْنُهُ
وَالرَّاسُ دَاسُ الْمَالِ إِنْ يَسْلَمَ فَلَيْسَ يَقْلُ كَشْنُهُ
وَكُنِيَ فَتَى الْعِرْقَانِ خِلَامِ نَا فَصَالُهُ وَكُتْبُهُ (٤)
فَمَلَى مِ تَرْغَبُ فِي سَرَا بٍ مِنْ شُخُوصِ الْآلِ سِرْبُهُ
يَتَقَلَّبُونَ مَعَ الزَّمَا نِ كَأَنَّ حَرْبَ هَوَاكَ حَرْبُهُ (٥)

(١) ق ا ب : « مَا رَالَ تَلَفَحُهُ » ، وَاللَّيْثُ ق : ح ، وَالْهَيَوَانُ . (٢) قِ الْأَسْمَالُ : « مَدَحَتُهُ وَبَلَّغَهُ » ، وَاللَّيْثُ قِ الْهَيَوَانُ . (٣) قِ الْهَيَوَانُ : « مُسْتَفْكَرَ الْأَسَابِ » . (٤) ق ا : « فَصَالُهُ » .
وَكُنِيَ : « وَاللَّيْثُ ق : ب ، ح ، وَالْهَيَوَانُ .
(٥) قِ الْهَيَوَانُ : « كَأَنَّ حَرْبَ هَوَاكَ حَرْبُهُ » .

يَشْقَى النَجِيبُ بِهِمْ وَيُنْهَى لَهُ إِلَى الْأَعْدَاءِ صَحْبَةً
 وَإِذَا جَسَى فَكَأَن سُدَّ طَائِفَ الذُّبُوبِ الدُّهُمِ ذَنْبَةً
 فَوَجَّهَهُمْ مَالِكٌ بِهِ يَوْمَ اللَّحَى قَدْ طَالَ نَذْبَةً
 وَأَكْثَهُمْ قَنَرٌ أَمِيرٌ تَاطَلَبُ فِيهِ وَعَلَشَ جَدْبَةً (١)
 ذَهَبَ الَّذِينَ يَعِيشُ مِنْهُ لِي يَنْفُتُ وَيَتَوَتُّ كَرْبَةً
 وَتَقَى الَّذِي تَقْنَى الْعُيُوسُ نَ حُلَاءِ وَالْأَسْمَاعَ كَذْبَةً
 مِنْ كُلِّ مَحْذُولٍ الْوَكَا مُتَقَفَّ الْبَيْضَانِ نَقَّةً (٢)
 مِنْ كُلِّ مَقْرِيٍّ الْأَدْبِ حَمْرٍ مَسْعَدَةِ السَّرَوَالِ عَقَّةً
 يَمْشِي وَيَمْشِ مِنْ مَعَا طِفْهُ وَكَمَبِ الثُّومِ كَعْمَةً
 مَطُولٌ بَلَا مَطُولٍ وَأَنْدَ هَسَ مَا يُرَى لِلْعَيْنِ مَصْلَةً
 الْأَخَى مَثَلِي لَيْسَ مَثَلِي لَيْسَ مَثَلِي عَنْ مَثَارِ النَّفْعِ شَهْبَةً
 لَا بُدَّ مِنْ رَقْمِ رَقْمِهِمْ الْجَوَّ وَالْأَعْدَا مَعْبَةً
 فَارْقُبْ خَفُوقَ إِنْ سَكَنَتْ فَعَاصِي يَرْجَى مَهْبَةً
 لَا تَنْتَظِرُ الْحَسَادَ حَا لِي إِعْمَا الْمُنْتَظَرُ غَيْبَةً (٣)
 أَوْ مَادَرُوا أَنْ الْحَسَا مَ يَفْلُ نَمَ يَحْدُ عَرَبَةً
 وَالْبَدْرُ يُشْرِقُ فِي الْهَلَا لَعَمْرُكَ أَخْفَاهُ عَرَبَةً
 وَالرُّوْضُ يَدْمِلُ نَمَ يُكَا حَى النَّوْزِ وَالْأَوْرَاقُ قُضْبَةً
 وَاللَّهْ إِنْ يَوْمًا يَشْفُ قَبَالَتِي دَاوَى بِشْفَرِ رَبَّةً

(١) ق. الحوي.

(٢) ق. ب. ح. : « وعاش جديبه » ، والنجيب : « الأعداء » .

(٣) لا تنتظر : لا تنتظر .

« متلف التنبؤ » .

والدهرُ إن يؤمن بَهْ لِرِ لَذَّةٍ يُذْجَاهُ خُطْبَةُ^(١)
لَا يَحْدَعْنَكَ سَيْدُهُ فَوْرَاهُ مِيلُ الدهرِ حَرْبُهُ

قلت : لله دَرْزٌ على ما أبدع من الماني الغرائب ، والألفاظِ المُرزية بَدْرِ
النحورِ والثرائب .

ويُعرف قدر الشاعر القاتق ، بتنوع جَوَلاه في لَيْثانِ المتضابق .

وله نصف بركة ماء^(٢) :

أفطر البركةَ التي تراءى إِمْحِيَا الرِطْبِ كَالرِأَةِ
رَحْدًا مِثْلَ الْمُجْبِينِ تَعْلَى بِعَذَابٍ مِنْ أَنْفِكَاسِ الثَّبَاتِ^(٣)



وهذه قطعة من حائضه التي سلّط بها الرُّكبان ، وطارت سُمُورُهَا بِخَوَايِ
السُّورِ وقَوَادِمِ الْعِيقَانِ^(٤) :

بَاتِ سَاحِي الطَّرْفِ وَالشَّوْقُ يُلْبِغُ وَالِدُجِي إِنْ يَمْضِ جُنْحُ بَاتِ جُنْحُ
وَكُنَّ الشَّرْقُ بَابُ الدُّجِي مَالَهُ خَوْفَ هَجُومِ الصَّبْرِ فَتَحَ^(٥)
يُقَدِّحُ النَّعْمُ يَعْنِي شَرًّا وَلَزَادَ الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ قَدَحُ^(٦)

(١) في الديوان :

والدهرُ إن تأمن نوا بَهْ يُنْعَاكَ خُطْبَةُ

(١) ديوانه ٧٣ . (٢) في الديوان : « مثل المجنون » . (٣) التضيعة في ديوانه ٢٥-٢٨ .
سلالة العصر ٢٧٧، ٢٧٨ ، غلام محمد بن فروغ ، أمير ساح الشام . (٤) في ١ : * * * وكُنَّ
الشَّوْقُ ، * * * والكَيْفُ : ب ، ح ، * * * ، والديوان ، والسلالة ، وفي السلالة : « مكان » .
(٥) في الديوان والسلالة : « يعني شرًّا » .

لَا تَسْلُ عَنْ حَالِ جَفْنِي وَالْكُرَى لَمْ يَكُنْ بَنِي وَبَيْنَ الذَّمْعِ مَضِجٌ ^(١)
مِنْهَا :

كَلُّ عَيْشٍ يَنْقُضِي مَا لَمْ يَكُنْ مَعَ مَلِيحٍ مَالِدَاكَ الْعَيْشِ مَضِجٌ
مِنْ مَدِيحٍ فِي خُصَاءِ :

وَإِذَا قِيلَ ابْنُ فَرْوَجٍ أَتَى لَأَنَّهُ مِنْ عَمُودِ الصَّبْحِ زَفْجٌ ^(٢)
بَطْلٌ لَوْ شَاءَ تَزْيِيقُ الدَّجَى كَمْ سَعُورٍ بِالْفَنَاءِ يَكْتُمُهَا
كَلُّ مَا قَدْ قِيلَ فِي تَرْجِيحِهِ فِي الذِّدَى أَوْ فِي الْوَعَى فَهُوَ الْأَصَحُّ
مِنْهَا :

أَمْ مِنْ جَوْرِ النَّوَى لَأَسْقَيْتَ تَغْلِبَ الْخَرَّ وَمَا لَلْخَرِّ جَمْعٌ ^(٣)
عُرْبَةُ الْأَوْطَانِ أَوْدَتْ كَلْفُهَا  وَاعْتَزَّتْ أَلَمٌ مِمَّا وَبَرَّحٌ ^(٤)
حَسَنُوا الْقَوْلَ وَقَالُوا لَيْسَ الْعُرْبَةُ لِلْأَحْزَارِ ذَنْبٌ
فَأَنْقَضَتْنِي وَأَخَذَتْنِي بِغَلِيظِهَا ^(٥) صَبِيحَتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ عَابَاكَ مَذِجٌ ^(٦)
بِفَوَافِ كَتَمِيهِ الْعَالِ أَوْ أَمَّا مِنْ وَجَنَاتِ الْعَيْدِ رَشِجٌ

وَمَا عَلِقَ مِنْ مَتَرْتَمَانِهِ ، وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابُ مُسْلِمَانِهِ .
قوله ^(٧) :

(١) في الديوان : والسلامة :

• لَا تَسْلُ عَنْ حَالِ أَرْبَابِ الْهَوَى •

• في السلامة : • لَمْ يَكُنْ . . . الْيَوْمَ مَضِجٌ • .

(٢) في الديوان : والسلامة : « مَا قَدْ قِيلَ » . (٣) في السلامة : « كَلْفُهَا » . وفي هذا البيت
وأدى منه تقدم وتأخير في السلامة . (٤) في الديوان : « وَمَا لَلْخَرِّ نَجْعٌ » . وهذا البيت والبيت
التاليان لم يردوا في السلامة . (٥) لم يرد هذا البيت في الديوان . (٦) في الديوان : « عَابَاكَ » .
• في السلامة : « وَأَخَذَتْنِي » . (٧) القصيدة في : ديوانه ١٨-٢٩ ، خلاصة الأثر ٣/٢٦٩-٢٦٨ .
سلامة العصر ٢٧٩ - ٢٨١ ، مدح أبي الإسماعيل بن وفا .

فقد نَفَضْتُ ذَخَائِرُ النَّفَادِ فَمَكَ أَرَى السَّمْعَ لِلشُّهَادِ^(١)
فَوَادٍ مِنْ يُحِبُّ مِثْلُ دَمِيهِ وَدَمُهُ مَطْلُوعُ النَّفَادِ
إِذَا هَدَى اللَّيْلُ فَطْلُ مُقَاتِي بِبَيْتٍ بِالزَّيْفِ غَيْرِ هَادٍ^(٢)
وَمَنْ بَكَى مِنَ النَّوَى فَقَدْ رَأَى بَعِيْنَهُ نَقْطَعُ الْأَسْبَادِ^(٣)
تَمَابَلُوا عَلَى الْجِلَالِ مَيِّلَةً فَعَامَلُوهَا مِشِيَةَ التَّهَادِي
وَمَا سَمِعْتُ بِالْفُصُونِ قَبْلَهُمْ مِثْلُهَا أَكْثِيَةَ الْبَوَادِي
فَإِنْ تَحَدَّ يَدِي عَلَى تَرَاتِي فَلَا تُقَلِّ لَعْنِيَةَ الْفَوَادِ
وَأَنَا رَفَعْتُهَا لِأَنهَا كَانَتْ لَهَا حَمَائِلُ الْأَجَادِ
تَحْرُ الْخُدُودَ إِنْ نَفَبْتُ فَشَكَلَهَا بِغَاظِي دَاخِلَ السَّوَادِ^(٤)
لَأَجْلُ ذَا الدَّمْعِ جَرَى بِشَوْقِهَا فَظَلَّمُ الْيَقُوتَ فِي نَحَادِ^(٥)
لَا أَوَى وَمَنْ يَقْلُ وَأَيُّ قَدِيدٍ تَلَا أَلِيَّةَ الْأَنْجَادِ^(٦)
مَاعَتَرُ الْمَمَضُ بِذِيْلٍ يَنْظُرِي وَلَا انْتَلَيْتُ لَطْفِيهِمْ وَسَادِي
وَمَنْ زَشَّاشَ مُقَاتِي حَبَائِلًا فَأَيُّ مِنْهَا زَلَقُ الرَّفَادِ
أَهْ وَأَهْ إِنْ نَكُنْ مِلٌّ فِي قَلْبِهَا فَإِنَّمَا مَضْمُوعُ الْقَوَادِي
فَدَنْقُ السَّمْعِ كَلَامٌ غَيْرُهُمْ كَمَا نَفَضْتُ الصَّبْرَ مِنْ مَزَادِي^(٧)

(١) في الأصول ، والسلافة : « قد نَفَضْتُ » ، والكتب في الديوان ، والسلافة .

وعرى الدمع : يجمعه ويربده .

(٢) في سلامة العصر : « مِثْلُ دَمِيهِ » ، مِثْلُ دَمِيهِ : « ومن بكى من النوى » ،
والكتب في : الديوان ، والسلافة ، « دَمِيهِ » ، « دَمِيهِ » ، « دَمِيهِ » ، « دَمِيهِ » ،
والعلافة ، والسلافة . (٣) في السلافة : « حَرَى سَوْدًا وَظَلَمَ » ، وفي ب : « في نَحَادِ » ،
وفي الديوان : « في نَحَادِ » ، وفي السلافة : « حَرَى سَوْدًا وَظَلَمَ » ، « دَمِيهِ » ، « دَمِيهِ » ، « دَمِيهِ » ،
(٤) في السلافة : « دَمِيهِ أَلِيَّةَ الْأَنْجَادِ » . (٥) في ح : « قد نَفَضْتُ السَّمْعَ » ، وفي ب : « نَفَضْتُ
الصَّبْرَ مِنْ مَزَادِي » ، وفي الديوان : « حَرَى سَوْدًا وَظَلَمَ » ، وفي السلافة :

قد نَفَضْتُ السَّمْعَ حَدِيثٌ غَيْرُهُمْ كَمَا نَفَضْتُ الصَّبْرَ مِنْ فَوَادِي

والكتب في : « دَمِيهِ » ، والسلافة الأثر .

أَعَاذَنِي وَلِلْهَوَى عَوَايَاً نَعَتْ بِهَا كَمَا تَرَى رَسَايَاً ^(١)
وَلَمَعَتْ بِي وَشَمَلَتِي كَيْفَةً بَقَادِحَ يَعْبَثُ فِي زَنَايَاً ^(٢)
دَعَا الْهَوَى يَعْبَثُ بِي وَهَلْ تَشَا فَعَدَّتْني مِنْ عَذَابَاتٍ وَلَا ^(٣)
مَالِخُ الْقَوْمِ نَحْبَارَ عَاشِقِي حَدَا بِهِ مِنَ الْتَيْبِ حَادِي ^(٤)
أَمَا تَرَى الْأَفَاحَ حَوْلَ لَمَعَتِي حَكِي الْإِسْلَامَ الْبَرَقَ فِي الْيَوَادِي ^(٥)
سُتِرَتِي مَطْلُوعَهُ بَانٌ لِي صَبِيحَ وَصَالٍ لَدُنْجِي بَعَادِي ^(٦)
وَلَمْ أَقُلْ مَنَاصِلَ تَجَرُّدَتْ وَأَزْكَرَتْ بِنَاصِيهِ الْأَفْعَادِي ^(٧)
كَفَتْ شَيْبَ الشَّعْرَاتِ أَلَسَنَ عَلَى صَبَاغِ رَوْنَقِي سَنَادِي ^(٨)
لَسْتُ مَا أَضَاعَنِي فَاسْتَوَى كَأَسْوَةِ الْجُرُودِ فِي الرَّمَادِي ^(٩)



ومن رباعياته قوله ^(١٠) :

لَا يُبْشِرُ مَنْ تَعَبَهُ مَا أَلْبَسَنِي صَبْرًا فَعَلَّ الصَّبْرَ يَوْمًا يَسْدِي ^(١١)
بِظَهَارِ مَحْضَتِي لِمَنْ تَرْتَفِعُفِيهِ صَبْرًا سَبَبًا لَعُولِ عَمْرِ الصَّدِّ ^(١٢)

ومن بداهه قوله ^(١٣) :

تَذَكَّرْتُ إِذَا مَرَّتْ بِنَا الْغَيْدُ بُكْرَةً تَلْهَبُ حَالِي فِي أَقْلِي خَدَّ أَغْيَدِي ^(١٤)

(١) في خاصة الآخر : « الْيَوَى عَوَايَا » . (٢) في ١ ج : « وَشَمَلَتِي كَيْفَةً » ، وَالتَّتَمُّتُ : تَبَعٌ ، وَالدَّيْوَانُ : « الْحَلَاةُ » ، وَالسَّلَافَةُ : وَنِ الدَّيْوَانِ ، وَالسَّلَافَةُ : « كَلَامُ جَمْعٍ » ، وَوَيْلٌ ، وَالدَّيْوَانُ ، وَالسَّلَافَةُ : « فِي رَنَادٍ » ، وَالتَّتَمُّتُ : تَبَعٌ ، ج : « الْحَلَاةُ » .

(٣) في ١ ج : « وَالدَّيْوَانُ : « مِنْ عَذَابَاتٍ وَادِي » ، وَالتَّتَمُّتُ : تَبَعٌ ، وَالْحَلَاةُ : « وَالْغَيْدُ » .

(٤) في الخاصة : « مِنَ التَّيْبِ حَادِي » . (٥) في سلامة العصر : « حَكِي انْقِصَابَ الْيَوْمِ فِي الدَّيْوَانِ » .

(٦) في الأسول : « وَلَمْ أَقُلْ مَنَاصِلًا » ، وَالتَّتَمُّتُ : تَبَعٌ ، وَالدَّيْوَانُ ، وَالْحَلَاةُ : « وَالسَّلَافَةُ » .

(٧) وَالدَّيْوَانُ ، وَالسَّلَافَةُ : « كَلَامٌ بِسَبَبِ الشَّعْرَاتِ » . (٨) في السلامة : « كَأَسْوَةِ مَا أَسْرَفَ فِي رَمَادِهِ » .

(٩) الْيَوَادِي : « دِيْوَانُهُ ٩٣ ، حَلَاةُ الْآخِرِ ٣ / ٢٦٥ » . (١٠) في الدَّيْوَانِ ، وَالْحَلَاةُ : « عَلَى الصَّبْرِ » .

(١١) في الدَّيْوَانِ : « كَامَتْ سَبَابُ » . (١٢) الْيَوَادِي : « دِيْوَانُهُ ٩٥ ، سَلَامَةُ الْعَصْرِ ٢٨٥ » .

(١٣) في الدَّيْوَانِ ، وَالسَّلَافَةُ : « نَوَسَتْ إِذَا مَرَّتْ » .

وَرَدَّدْتُ عَرَقِي سَاعَةً فَرَأَيْتُهُ فَوَادَى الْقَدَى قَدْ ضَاعَ فِي الْحَبِّ مَنْ يَدْرِي^(١)

وقوله ، مضمناً في الدخان^(٢) :

عَكَفْتُ عَلَى شُرْبِ الدُّخَانِ فِي الْحَشَا لَمِيبُ الْجَوْسَى فَازْدَادَ تَجَرُّاً عَلَى جَمْرِ^(٣)
فَقُلْتُ أَذْوَى نَارِ قَلْبِي بِمِثْلِهَا كَمَا يَتَدَلَوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

وقوله^(٤) :

رُرٌّ وَأَجَلِي لَمْ يَمْسُ كُتُوبُ النَّظْرِ وَاجْعَلْ كَهْدِي غَدَاً لِسُفْرِ الْأَحْطَرِ
بَلْ جُرٌّ وَاهِرٌ وَلَا تَحْتِمْ مَطْلَعِي مَا أَوْرَدَنِي الْبَلَاءُ إِلَّا حَلَّتِي^(٥)



وقوله مضمناً^(٦) :

لَا يَدْعِي قَمَرٌ لَوْجِيكَ نِسْبَةً كَثِيرَةً أَنْ يَسُودَ وَجْهَ لَذَائِعِي^(٧)
فَالْتَمَسْتُ لَوْ عَلَتْ بِأَنْكَ دُونَهَا هَبَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ لَعَلِّ الْأَرْفَعِ^(٨)

- (١) في الديوان ، والسلافة : « ورددت عرقى نابياً » . (٢) البيتان في ديوانه ٩٥ .
(٣) في الديوان : « لحب جوى » . (٤) البيتان في : ديوانه ٩٤ ، خلاصة الأثر ٣/٢٦٥ .
(٥) في خلاصة الأثر : « بل زرر واهجر » ، وفي الديوان : « ما أوراى البلاء » .
(٦) البيتان في : ديوانه ٧١ ، إعلام النبلاء ٦/٢٧٢ ، خلاصة الأثر ٣/٢٦٦ ، سلافة النضر ٢٧٩ .
(٧) في السلافة : « لا يدعى بدر » . (٨) في السلافة : « والشمس لو غلت » .

واند ضمن قول الرئيس ابن سينا في النفس :

هَبَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ لَعَلِّ الْأَرْفَعِ هَيْفَاهُ ذَاتُ تَدَلِّي وَتَمْتَعِ

قلت : هذا تضمن يليق أن يُكتب بالآثر ، فضلا عن الخير .

ومن رباعياته قوله ^(١) :

مولاي بقيت قد براني الأسفُ من يُعفيني منك وهل أنتصِفُ
من أسعده الحظُّ فإني دَيفُ أشقاه ولا شَفِيتَ حظَّ دَيفٍ ^(٢)

وقوله ^(٣) :

من أُرثني فد استملد الأرفا وبلاي ومن أعشفه قد عشفنا ^(٤)
من يُنقذني منه ومن يُنقذه أُنقى حرَقا فيه وينسى حرَقا



وقوله ^(٥) :

يارب لا أقصد بالشعر ^(٦) والصيد يردني إلى باب غمناك ^(٧)
لأن جعلت نراية ناصبتي قد صوح نبتها أغشى بنداك

وقوله ^(٨) :

القلبُ لديك وهو عندي القمالي لا تتركه مطيئة الإذلال

(١) ديوانه ٩٤ . (٢) في الديوان : « حظ ونب » . (٣) الديان : « ديوانه ٩٤ ، إعلام النبلاء ٢٧٢/٦ ، خلاصة الأثر ٢٦٥/٣ . (٤) « وبلاي من أعشفه » ، « والفتى : ب ، ح ، « في الديوان ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة لار : « وبلاه ومن أعشفه » ، « وبب : « أعشفه من عشقه » ، « والفتى : ح ، « والديوان ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٥) ديوانه ٧٣ . (٦) في الديوان : « يارب لم أقصد » ، « وفي أقرب إلى القى . (٧) ديوانه ٩٤ .

تَأْتِي لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ أَحْوَالي بِقِي زَمِي بِضِيعَةِ الْأَمَالِ

وقوله ^(١) :

أَصْبَحْتُ وَلَسْتُ أَنْخَصِيهِ أَمَلِي مع أَنَّ لَهُ قَدْ شَفَاءَ الْعَمَلِ
لَكِنْ قَدَمْتُ سَعْتٌ بِهِ فِي تَنَائِي أَعْدَدْتُ لَهَا جَوَازِرًا مِنْ قُبُلِي

وقوله ^(٢) :

أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَشْثَالُنَا مِنْ طَبِيعَةٍ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ الْأُمَامِ
بَعْضُ تَمَيِّزَاتٍ إِذَا أَمَكْتُتْ إِهْدَاؤَهَا نَمِ الدُّعَا وَالسَّلَامِ

ومن محاسنه قوله ، من قصيدة ^(٣) أو ^(٤) بجم

طَرَقَتْ طُرُوقُ الْعَلِيفِ وَهِيَا مَبَايِلُ الْأَعْطَافِ حَسَنًا ^(٥)
مَصْنُوعَةٌ الْخَدَيْنِ مِثْلُ السَّيْفِ فِ الْخُلَاطَا وَمَتْنًا
أُرْخَتْ وَشَاحًا فَوْقَ دَعَا مِنْ فَوْقِ غَصَنِ قَدْ تَلَمَّحَتْ ^(٦)
وَمِثْلُ فَشِيْعَمَهَا عَيْبِ رُ الرُّوْضِ مِنْ هَنَّا وَهَنَّا
فِي حَالَةٍ مِنْ جِنْسٍ مَا يَكْسُو الرِّبْعُ النِّصْنَ دَكْنًا ^(٧)

- (١) ديوانه ٩٤ . (٢) الديان ١ : إعلام النبلاء ٦/٢٧٢ ، خلاصة الأثر ٣/٢٦٥ ، غلظت
بعض المصنوع ، وكان النصح قدم من المحب ، فأهملناه تحرا . وقد غلبها المصباح في نصه ديوان الفصح
ابن الأعرابي (الفقد الفدري) ٩١ ، عن أبي ، وقال : إيا في ديوانه المصنوع ولا المصنوع .
(٣) القصيدة في ديوانه ٢٨ ، ٢٩ ، مدح عبدالقاسم . (٤) في الديوان : م مياسة الأعطاف .
(٥) ١ : م أُرْخَتْ وشاحها . . . ، وللتب في : ب ، ح ، والديوان .
والدعس : كتيب الرمل المصنوع .
(٦) ١ : ب : م يَكْسُو الرِّبْعُ النِّصْنَ وكذا ، والتب في : ا ، ح ، والديوان .

الدُّلَّ بَبْتُ مِنْ مَّا حَبِرَ ذَيْلُهَا وَالْحَسَنُ يُحَقِّقُ^(١)
تَمَشَّى فَرَادَى نَم نَم شَيْ خَلَقَهَا الْأَرْدَا مُتَقَى
حَوْرَاءَ إِنْ سَمَعْتُ بِكَشْ فَرِ قِنَاعِهَا مَلَأْتُكَ حَسَنًا
وَإِذَا اسْتَبْتُ رَجَعْتُ عَلَيَّ لَكَ فَعَادَ ذَلِكَ الْحَسَنُ حُرْنًا^(٢)
لَوْ خَاطَبْتُ وَتَنَّا لَحَنَ مَعَ الْجُودِ مَّا وَأُذْ
طَارِحَتْهَا شَكْوَى النَّوَى وَلَقَمْتُهَا أَعْلَى وَأَدْنَى
وَجَبْتُ مِنْ وَلَهَى بِهَا وَابْتُ بِهَا وَلَهَى أَلْمَى^(٣)
تَرَكْتُ بَدَأَ وَفَاءَ رَجِيهِ دَأَ وَابْتُذْتُ ذَيْلًا وَرُذْنًا
وَأَفْتُ أَنْصِبَ نَحْوَهَا طَرَفًا وَنَحْوَ الْبَلْبِ أَذْنًا
أَخْتَى يُعِينُ بَنَّا التَّحْنُ مُ فَيُخْبِرُ الرُّوضَ الْأَغْنَى^(٤)
وَيُولَدُ الْوَسْوَاسُ لِي جَرْمُ الْحَلِيِّ إِذَا أَرْنَا
فَتَقُولُ مَسْكِينُ بِالْتَّحْنِ بِالتَّحْنِ بِالتَّحْنِ بِالتَّحْنِ
طَبُّ يَأْفُقِي نَفْسًا فَتَمُتْ نَامَتْ عَمُونَ الْحَيَّ عَنَّا

جَرْمُ الْحَلِيِّ : صوته ، ويقال فيه وسواس .

قال الشاعر :

كَمْ بَيْنَ وَسْوَاسِ الْحَلِيِّ م وَبَيْنَ وَسْوَاسِ الْمَهْمُومِ
وَالْوَسْوَاسُ : مَا لَا يَفْقَهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ .

(١) في الأصول : « من ساجف ذيلها » ، والكتب في الديوان . وفي ١ : « الحسن سنا » ، والكتب
ن : ب ، ج ، والديوان .

(٢) في ب : « رجعت إليك » ، والكتب في ١ : ج ، والديوان . (٣) في الديوان : « وجبت
من قل بها » . (٤) في الأصول : « يخبر الحى الأغنى » ، والكتب في الديوان .

وهذا أسلوب مُدلول ، ومترّعه خَفَقَ الحلى ورهَجَه : وذلك يخرج على قوالب من جنة الحلى ونمطها وغير ذلك .

وقد يُغَيَّرُ الأطراف النعمة^(١) ، فيقال : إِمَّا نُفِصَ الحلى ، ونُخْرِسَ وسَوسِها ، ونُخَيِّرَ الحلى .

وأحسن ما سمع فيه قول أبي كامل نعيم بن النفرج^(٢) :

وأطرافاً يَحَارُ الحلى فيها فليس يكاد يسطرب اضطراباً

قال صاحب الألفية^(٣) : قوله « يحار الحلى فيها » لم أسمع به إلا في شعره ، وقد آتى بَدْعُ السُّنْعَارِ ويَكْرَهُ .

وقد أنهيتُ الكلام على شعره ، وهنا أذكر جانباً من نثره .
فمنعوله بعائب^(٤) :

غرسْتُ لَكُمْ فِي الدَّحِ مَالِحَ عَوْدِهِ وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الزُّهْرُ عِقْدًا مِنَ الزُّهْرِ
وَصَارَتْ عَيُونُ لِلشَّافِقِينَ فَلَانِدَا عَلَيْهِ وَعَيْنُ الْحَقْدِ تَنْظُرُ عَنْ شَذَرٍ^(٥)
وَقُلْتُ سَتَنْدِي بِالْقَدَرِ أَنَا مَسْلَى فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ قَبِضْتُ عَلَى بَجَرٍ
وَعَدْتُ كَمَا عَادَ لِنَسِيٍّ مُذْمَمًا أَعَصُ بِشُكْرِي وَهُوَ يُحَسِّبُ مِنْ وَزَرِي
وَمَا سَاءَ حَتْلًا كَالَّذِي اجْتَلَبَ الْهَوَى وَأَسَدَّهُ تَحْصُ الْوِدَادِ إِلَى الْمَجَرِ

(١) ق ١ : « النعمة » ، وق ح : « النعمة » ، والثابت ق : « ب »
والنعمه : اللسانه .

(٢) هو الدالّ ، كما جاء في دمية النضر (تحقيق) ١ / ٤٠ - ٤١ .
والبيت فيها ١٦ / ١ .

(٣) دمية النضر (تحقيق) ١ / ٧ : (٤) ساقى أخى أمّها هذه الأبيات في خلاصة الأثر ٣ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ . وساقى معها بعض هذا الفصل ، من أول قوله : « وعبدى بالشيخ » الآتي ، إلى آخره .
(٥) خلاصة الأثر : « وصارت عيون الشافقين » .

إِنِّي لأعجب مني ومن نواضع الشيخ في مناجاته إِيَّاي وهو الطود الأشم ، واتخاذِهِ
ذِي صَدَقَا لَذَرَّ عباراته وهو البحر الخضم .
واقترحه على أَن أترز من خباء أباكاز الشعر ، رَبيبة حِدر ، وشيعة فكر .
تكون معجزة^(١) ابن الحسّين ، ومفجعة الخالدَيْن .
تعلوى على مدح ما نشر عن أُلوية فضائل ذاته للعجبر السنّ الواضفين وصفها ،
وتعصّن شعر ماسم من طيب أذبال فواضل صفائه لنعطر مشام الفاتحين عرفها .
وقيامه لي على قدّم الحد^(٢) ، أفرى قنّوات السّم^(٣) وأمنلى صهوات الجِد .
أفحص التنوير ، وأتاول الأرقاد .
وأغوص على الغرر ، من بنات السكر .
إِنِّي أَن تكامل عتدها ، وجاءت شيوخ وأخذها .
من مستقرات القلوب ، تهادى أمانة الخمر^(٤) بكر غروب .
عزّ على ميثار الله بلوى ، دليل دلاها ، وتسكّر الشريف النوسوى بحر يالها .
لورآها لأحفر مون ، لجاءوا إليها من كل حادب ينسلون .
ومثتُ بها مع لعلم الشكر ، إلى حذب إمام العصر .
كيف حال الجريض^(٥) ذون القريض^(٦) ، وغاض زلال راحته وهو العيص .
ولم سدّ غنى باب اغنائه ، ونحا ما كتب من إملاله .
حتى استهدفتي السنة الشابدين وأحدثت إلى أعين العدى ، وليس عسدى منه
ما يغصن أحفانهم ولا قدى .

(١) ج : « معجزة لابن الحسين » ، والثبت في : أ ، ب . وهو يعني النبي . (٢) في : أ :
« الحد » ، والثبت في : ب ، ج . (٣) في : أ : « السعد » ، والثبت في : ب ، ج .
(٤) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج . (٥) الحريس : العصة ، من الجرس ، وهو الرين يسره .
(٦) هذا مثل يضرب للأمر بقدر عليه أخبر حين لا يقع . جمع الأمثال ١/١٦٩ .

فياليت سعى ما لذي أوجب هذا الصدء ، وإن لم يُحسن التبول فليحسن الرد .
وليسكن بدون قوله ما أصنع بالتصايد دونه وشعره ، حتى استود وجهه آمالي ولم
يؤمس حجره .

بعدا خطفتني منه محالب الطنون ، ورجعت أقاب أكنى تصفة للعبون .
أحاسب عن أوزار العباد ، وأعاقب بجناية قوم عاد .
وعهدى بالشيخ جبلا آوى إليه ، وحى أحوم حوله ، وعمدا أعتمد بعد الله عليه .
فما بال الجبل لم يأت^(١) ، والحمى لم ينم والعماد لم ينمو .
وما باله في مسرته وأنا في ليل الموم ، أنوقع نفس صبيها ، وأبتهل إلى الله
نعالي في ملوع شيبها .

فعندما حلت أكنى الابتهال غري الدجى ، ولاح من نفس صبح الرصال
أشعة شمس للئى .

حال بين طرقي وسناه^(٢) فضاء البين ، وأصبحت مضايبا معين .
أعوذ بالله من أن يلمني الشيخ^(٣) عني زخرف^(٤) التمشدق^(٥) ، وتستميله^(٦)
أفويل^(٧) الدخيل وجنة^(٨) التملق .

والزخرف عتبة الثلاثى ، والتمشدق باب المول .
فالأفويل مطية الكذب ، والدخيل قidal يدر الرد ، والتملق ميزراب النفاق .
ولى في محبة الجنان الثابت ، والقلب الصابر ، واللسان الرطب ، والفم الشاكر .

(١) في العلاءة : د يؤ .

(٢) في ١ : د ولأوه ، و في الخلاصة : د وساعا ، والثبت في : ب ، ج .

(٣) ساقط من : ١ ، وهو في : ب ، ج ، والخلاصة . (٤) في د : د التمشق ، والثبت

في : ١ ، ج ، والخلاصة . (٥) في ب : د أو تستمله ، والثبت في : ١ ، ج ، والخلاصة .

(٦) ليس في خلاصة الأثر .

وله مني الوداد الخنض ، والتصائد الغر .
 ولي منه أنه التوجع ، ولوعة المصاب ، وخرقة المهجور ، وخشية المرتب .
 وما أراه من اعتقائه ^(١) أثر التلخيص عليهم الأمر ، في كسر زجاجة وِدَادِي من
 زيد وعمر .

ولا غرو قد يذمي الجبين إكليله ، وتهجر الحسام قيوته .
 وكثيراً ما يفضل اللدج ^(٢) دليله ، وتغلي المؤمل ظنونه .



مركز تحقيق التراث بمكتبة جامعة القاهرة

(١) في ب : « تصنياته » ، والثبت في : أ ، ج ، والعلامة .

(٢) لللدج : من سار ليل كظه أو من سار من أموره .

١١٥

السيد أحمد بن محمد المعروف بابن النقيب*

السيد المولى ، من هو بكل ثناء أحق وأولى .
 حل من الشرف في ذروته ، وتعلم من الأدب في تحوخته وعقوته ^(١) .
 وقد تمتعت الرئاسة دهر بعده ^(٢) النضر ، وشرفت النفاة له عبقريتها الحسان
 ورغرفها الخضر .

فانتق إلى السيادة أفلاذها ، واتخذت العادة طاعته عيشتها وملأها .
 ورفع لأهل الأدب عضدا ، وأزدهم على نظام من ماء مكارمه رضاها .
 فالقصائل ملى ^(٣) حقيقته ، والأمال شفتج بهن عيبنه .
 وما أزه نادبة الأوصاح ، وكلمة جاتل الغرير والأفواضاح .
 وبجاسه بأصناف المعارف حافل ، وفقه ^(٤) بحل ما يعنى ^(٥) الأفهام كافل .

-
- (١) السيد أحمد بن محمد الحلي ، المعروف بابن النقيب .
 ولد بحلب وبها نشأ ، وأحد من عمر العرس ، وعمره ، وأدب بإبراهيم بن الملا .
 ورحل إلى القسطنطينية .
 ولى القضاء ، وولى القضاء ، والفلس وحلب .
 وله منيرة عمسه في التسم والذعر .
 وله « حاشية » على « الدرر والبرر » في الفقه .
 توفي سنة ست وخمسين وألف ، وعمره ثلاث وثمانون سنة .
 إعدام السلام ٢٨٦/٦ - ٢٩٥ ، حاشية الروا ، لوحة ١٧٠ ، خلاصة الأثر ٣١٧/١ - ٣٢٤ ،
 ربحانة الألباء ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، حاشية البارون ١٦٠/١ .
 (٢) كلفا في الأصول .
 (٣) الفتوة : الساحة ، ود جوى الدار .
 (٤) ن : أ ، ج : ب : إلهاء ، والكثير في : ب .
 (٥) ن : أ ، ج : ب ، والكثير في : ب .

وله النظم الذى يكاد من مداوة بِنَانِهِ ، يَبِيضُ ^(١) وَحَمَةُ الطَّرْسِ بِتَسْوِيدِ الْقَوَسِ
من مدائع بِنَانِهِ .

فهناك جِئَانُ البلاغة لم يَطْلُثْ أَبْكَارَهَا إِنْسٌ قَبْلَهُ وَلَا حَانٌ ، وأشجارُ البراعة لم
يَقْطِفْ ثَمَارَهَا عَيْنٌ نَاطِرٌ وَلَا يَدٌ جَانٌ .

من كل لَفْظٍ مع معناه رُوحٌ وجسد ، إذا سمعَ النَّاسُ تَرْكِيبَهُ خَافُنَ لَهُ فِي
الْقُلُوبِ الْحَسَدَ .

وقد ذكرت من كلامه الشريف ، ونظمه العالى تُلَيْفَ .

ما تجعله سَيِّدَ الكلام ، وتقطع عن أُنْعَالِي ^(٢) في مدحه مادة ^(٣) المَلَامِ .
كقوله ^(٤) :

حُظْرَةً تَقَلَّبَتْ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ بَقْلَانِدٍ أَعْمِيهَا ، وَتَدَبَّعَتْ رِيَاضُ الْأَمَالِ بِهَوَاطِلِ
سُحْبِ كَرَمِهَا ، وَطَافَتْ أَفْئِدَةُ اللَّيَالِي بِكَمِيَةِ حَفَاقِمِهَا وَعَمَمِهَا ، وَسَعَتْ أَفْكَارُ
بَنَى الْأَدَابِ مَا بَيْنَ صَفَا مَنْشُورِهَا ، وَمَرْوَةِ مَنْظُومِهَا .
لا رَحْتَ الْأَرْهَامِ بِسَمَةِ الثَّغْرِ بِعَالِيهَا ، وَالْأَنَامِ حَالِيَةِ الثَّحْرِ بِأَدْيَاهَا .

وكقوله ^(٥) :

هو صدرُ الدنيا ، وَرَكْنُ الْعَالِيَا ، وَوَاسِطَةُ عَقْدِ وَرَقَةِ الْأَنْبِيَا ، وَوَاحِدُ هَذَا النُّوعِ
الْإِنْسَانِيِّ مِنَ الْأَحْيَا .

(١) ق ١ : ب يس ، و ق ح : ب و يس ، والقيت ق : ب

(٢) ق ١ : ب العالى ، والقيت ق : ب ، ح . (٣) ق ١ : ب عانة ، والقيت ق : ب ، ح .

(٤) هذا الفصل ق : إعلام الديلاء ٦/٢٩٤ ، خلاصة الأثر ١/٣٢٣ . (٥) هذا الفصل أيضا ق :

إعلام الديلاء ٦/٢٩٤ ، خلاصة الأثر ١/٣٢٣ .

دعوى لا يداخل^(١) بيتها^(٢) وهم ، ونتيجة لا يتبين مُقدّماتها عظم .
فإن من كان صدر بنى هاشم ، وشَقَبَ أغرَ محمدٍ الهاشم ؛ وهم^(٣) في الرقة
والنقمة ، كان أجَلٌ موجود ، وأعظم من في الوجود .

وكقوله^(٤) :

قسماً بمن جعل محاسن الدنيا في تلك الأذات محصورة ، وأسباب العلما على ملارمة
عتباتها مقصورة .

إن عَقْدَ عبوديتي لا تقاوم إليهِ الأيام بفسخ ، وعهد مودتي عهد لا توصّل إليهِ
الحوادث بفسخ .

وكيف يفسخ صورته في الجنان مخلوقة ، أم كيف يفسخ وسورته على كلّ حين
باللسان مخلوقة .

ولعمري مهما نبيت قُبَّاني لأُنسى أياي في خدمتها ، والتقاطي الدُرّ
من مذكراتها^(٥) .

وما كان ينبتنا من المُصافاة التي أين منها مُصافاة الماء مع الرّاح ، وما يجري بيننا
من المُقوصة التي هي في الحقيقة مُقاوَصة^(٦) الورد والنّفاح^(٧) .

(١) و ١ . وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « يدخل » ، والكتب في : ٥٥ ، ج .

(٢) و ٢ . وإعلام النبلاء : « بيتها » ، وفي الخلاصة : « بيتها » .

(٣) ص ١٢٥ من : إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٤) هذا مُفصل في : إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، خلاصة الأثر ٩/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٥) و به : « أكرتها » ، والكتب في : ١ ، ج . وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٦) و ب : ج . « ملاوحة » ، والكتب في : ١ ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر .

(٧) و ٧ . وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « مع النفاح » .

وعلى كل حال فلا عَوْضَ لنا عنها إلا ما تنقله الرُّكبان من أخبار سلامتها ،
وما نودعة في صدقة آذاننا من جواهر آثار عدالتها .
لا جرم أنه كلما تعطلت مجالسنا بشئ من ذلك ، دعونا الله عز وجل هنالك .
بأن يزيد باعَ عدلنا امتدادا ، وشعاعَ فضلها سطوعا واشتدادا .
وأن يبلغها أقصى ما نعلمُ إليه عين طامحة ، أو تمنح نحوه نفس جائعة .
هذا والمتوقع من كرمها ، كما هو المألوف من شيمها ، ألا تخرجنا من ضيق
كثير ، وأن تعدنا في جريدة ^(١) من يلوذ بمقامها الخطير .
والله تعالى يُعْطِي لنا تلك الحفرة ، سامية الركاب ، عالية القباب ، في رفعة دون
نائب العقاب .

ومن شعره قوله ، يخاطب مجلس أحيائه ^(٢) :


رؤيتك شأن الدهر أن يتغير وتبينته إماما صفا أن يُكدر
وعادته الشُّعْراء في الناس أنه إذا جاء بالبشرى تحول مُسْهِر
فلا يؤسُّه ببقى وأما نعيه فكما الطيف إذا نفاه في سيرة السَّكر
فلا تك مسرورا إذا كان مفلا ولا تك محزونا إذا هو أذير
فأنى دجى همّ دهاك ولم تجد صباحا له بالبشرى وذاك مسفر
وقد هرات أيامنا فلواتها أنفتحت بعد كان للهرل مقدر ^(٣)

(١) في ب : « حبرة » ، وللتب في : ١ ، ج ، وإعلام السلا ، وخلاصة الأثر .
(٢) القصيدة في : إعلام السلا ، ٢٨٩ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٩٩ ، ٣٢٠ .
(٣) في إعلام السلا ، وخلاصة الأثر : « كان للهرل مضهرا » .

منها :

وليس يعبُ البدرَ فقدانُ نُورِهِ إذا كان بعدَ التَّقدُّمِ يظهرُ مُغيِّراً
وما جُعِلَ إن جفاَ الوردَ إذ به أَضَرَ بداعٍ أن يَدُمَ ويَهْجُرَ^(١)
الْجَمَلُ يَأْذِي براحةَ الوردِ ، وكذا المزكوم : والحسنة إذا ابتليتْ بَدَامٍ ، فهي
كلورد مع الجَمَلِ ، وصاحب الزكام .

ومما يلحق بهذا أن الوَرْغَةَ^(٢) تَكْرَهُ رائحةَ الزُّعْفَرَانِ ، وتهرب منه .
وعليه بنى البشار^(٣) قوله في هجاء الغندلي^(٤) ، وقد وصل إلى يابه ، فتعجَّب عنه :
تَعْجَبُ الغندليُّ عني فساء من فعلِهِ ضَمِيرِي
يَنْفِرُ من رُوَيْتِي كَأَنِّي مُضْجِعُ الْجَلِيبِ بالعميرِ

وله من قصيدة ، يحاطب بها أباها^(٥) :


تَرْوُلُ الرُّوَيْسِ عن مَقَرِّ رُسُومِهَا وَوَدَى على الأيامِ ليس يَرْوُلُ
ولستُ بَمَنْ يَرْضيه من أَهْلِ وَدَّهِ حَتَّى وَدَّادَ في الفؤادِ دَحِيلُ
إذا لم يكن في ظاهرِ الرُّوَيْسِ شَاهِدُ على وَدَّهِ فالودُّ مِنْهُ عَيْلُ
أَرْضِي بَوَدِّي في الفؤادِ مُغْنِيهِ وليس إلى عِلْمِ القُيُوبِ حَيْلُ
وأقبلُ عن هجري اعتذاراً مُزِيغاً تَحْتَلُّهُ إِنِّي إذا كُجُوهِلُ^(٦)

(١) هذا البيت لم يرد في : إلهام السلا ، وخلاصة الأثر . (٢) الورقة : هي سام أبرص ، سميت بها لأنها القاموس (زوج) . (٣) ما أعرفه .

(٤) وفي ١ ، ٢ ، ٣ هنا وفيها ياء : « الغندلي » ، والكتب في : ح . وفي القاموس ١٨٠ / ٢ : « هذه البسة لأبي الحسن محمد بن صالح بن منصور بن جندب الغندلي الأزرق » .

(٥) تكتب في : إلهام السلا ، وخلاصة الأثر . والآيات في : إلهام السلا ٢٨٨ / ٦ ، وخلاصة الأثر ٣١٩ / ١ .

(٦) في إلهام السلا ، وخلاصة الأثر : « اعتذاراً مزيجاً » .

أَعْمَرَ لَكَ دَحْرَكَتَ مَنْ كَانَ سَاكِنًا وَعَلَّمَنِي بِالْعَلَبِ كَيْفَ أُصَوِّنُ

وله من قصيدة :

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِعَمْرٍو مَرْيَّةٌ إِذَا زَادَ دَاوَا وَهُوَ فِي رُبْسَةِ الدُّنَى
وَهَلْ شَأْنُ بِسْمِ اللَّهِ وَهِيَ عَزِيزَةٌ تَمْنَعُنِي فِي الْخَطِّ عَنْ أَلْفِ الْوَصْلِ
وَرُبَّ زَادٍ كَانَ لَهْكَ دَائِعِيَا كَمَا كَانَ فِي بَيْتِ الْجَنَاحِ رَدَى التَّنْمِي
وَمَا هَـذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا هَجَانِبٌ نَشَأَ مَا تُبْدِي مِنَ الْجِدِّ وَالْهَيْبِ
وَقَدْ طَمَسَتْ أَفْكَارُنَا مَحُورُهَا وَأَتَعَلَّتْ الْحُلَى الْأَلُوفُ عَنِ الْخَلِّ

قوله : « وهو في رُبْسَةِ الدُّنَى » ، يريد تحطُّطَه المضمروية في أمثلة النعاة ؛ ومن هنا
تعلم سرُّ قولهم فيه : الاسم المضموم ، كما لا يخفى
وكان الجاحظُ يعني بذلك إِبْرَاهِيمَ دَاوَا ، التي ليست من جنسه ، ولا فيه دليل
عليها ، ولا إشارة إليها .

ويشبه له قول الشاعر :

إِنَّمَا التَّهَنُّسِيُّ خَطْبٌ جَلِيلٌ لَا خَطِيبٌ وَلَا جَابِلٌ ^(١) مَقْدَرٌ
زَيْدٌ أَيْلَاهُ فِيهِ ظُلْمٌ وَغَدُوٌّ نَا كَوَاوُ غَدَدَتْ بِأَحْرِ عَمْرُو

وقوله : « وربَّ ازْدَادٍ » ، من قوله ^(٢) :

(١) أنه يعني عبد الله بن الحارث بن مهاب البجلي السكابي ، الشاعر ، المازني .
استوزره الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب .
وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة .
الذخيرة والتهذيب ١٣ / ١٣٠ .
(٢) البيت في التثنية والافتراء ٣٧٦ ، بدون نسخة .

وإذا امتوتَ للتملِ أجمعةً حتى يطيرَ فقد دنا عطية

ومن غرره ، قوله من قصيدة يرثي بها أخاه مات ، وأرسلها إلى أبي الوفا
الغُرُضِيّ^(١) ، يعزّيه في آخرها عن ولد بن له مانا ، ومطلعها^(٢) :

رُزْءُ أَلَمٍ وَحَسْرَةٍ تَتَوَالَى وَمُصِيبَةٌ قَدْ جَذَبَتِ الْأَمَالَ^(٣)
وَحَلِيلُ خَطْبٍ لَوْ تَسَكَّفَ حَلَهُ تَهْلَانُ ذَوَا الْهَضَبَاتِ هَذَا وَرَأَى^(٤)
وَفِرَاقِي أَلَفٌ إِنْ أُرِدْتُ تَصْبِرًا عَنْهُ أُرِدْتُ مِنَ الزَّمَانِ نَحَالًا
وَعَيُونُ عَيْنٍ أَيْسَ تَفْقُرُ دَائِمًا عَنْ سَكِينٍ فِرَاقِ الدَّمْعِ سَجَالًا
مُعَا لَدَهْرٍ شَأْنُهُ أَنْ لَا يُرَى إِلَّا خَوْفُونَا غَدْرًا مُعْسَالًا^(٥)
تَعْتَرِ فِيهِ بِالسَّلَامَةِ تَرْهَقُ وَرَى الْمَالَ تَحْقُقًا وَزَوَالَ
وَيُؤْمِنُنَا نَوْتَ السَّيْبِ نَسْمَلُ نَبْرَحُ بِهِ حَتَّى يُرَى أَمْنًا لَا
فَبِصَحَّةِ بُلُوْجَةِ الزَّمَانِ فَلَا أَرَى لَكَ مَدَّ أَنْ قُدَّ الْجَلَالُ نَحَالًا
دَاكِ الَّذِي قَدْ كَانَ قُوَّةً نَافِلِي وَفِرَاقِي قَلْبِي بَلْ وَأَعْلَمُ حَالًا
قَدْ كُنْتُ أَرْحُو أَنْ يُؤَخَّرَ يَوْمُهُ عَنِّي وَتَحْمِلُ بِهِدَى الْأَنْغَالِ

(١) أبو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي ، الحلي ، الغرسي .

والسنة ثلاث وأربعون وسبع مائة .

والشاعر الغرسي ، والتصنيف ، والإلقاء .

وهو من الشعراء النحاة ، وأحد أعيان العلماء في الفقه والإنسان والحفظ والنقد .

يؤيد سنة إحدى وسبع وألف .

إعلام النبلاء ٦/ ٣٠٨ ، تراجم الأعيان ، مجلة رقم ٢٠٧ ، حيا الروايا ، لوسنة ٦٦ هـ ، خلاصة

الأثر ١/ ١٤٨ ، ومجالة الأثر ١/ ٣٦٩ .

(٢) الفلسفة في : إعلام النبلاء ٦/ ٢٩١ ، ٢٩٢ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٣) في ١ : ج . هـ . وقد جرت الأملا ، والكتب في : ب . وفي إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر :

« قد عرفت ، أدبلا » . (٤) في ١ : « ودليل خطب » ، وللتفت في : ب . ج . وإعلام النبلاء ،

وخلاصة الأثر ، وفي الإعلام والعلامة : « تهلان ذوا الهضبات ذك ومالا » .

(٥) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « نادرا محتالا » .

وَيَتَوَقَّعُ مَا قَدْ دَفَنَهُ لِقِرَاقِهِ وَيُمَارِسُ الْأَهْوَالَ وَالْأَوْجَالَ
فَعَالَاوَاتُ أَبَدَى اللَّتِيَّةِ نَعْوَهُ وَبَقِيَتْ فِرْدَا أَنْذُبُ الْأَطْلَالَ
كَذِّ كَمُضِيَّتِي دَوَّحَةً فَطَعَمَ الرُّدَى مِنْهَا الْأَغَصُ الْأَرْطَبُ بَيْتًا لَا (١)
أَوْ كَالْبَدِينِ إِدَاتِ شَخْصٍ وَاحِدٍ كَانَ الْيَمِينَ لَهَا وَكَانَتْ شِمَالًا
أُسْنِي عَلَيْهِ شَمْسُ فُضْلٍ عَوَّجَلَتْ سَكُسُو فِيهَا وَعَمَادُ مَحْدٍ مَالًا
لَا كَانَ يَوْمٌ حُمٌ فِيهِ فِرَاقُنَا فَلَقَدْ أَطَالَ الْحَزْنَ وَالْتَبَالَ
فَسَقَى ضَرْبًا حَالَهُ صَوْبُ الْخِيَا فِي كُلِّ وَقْتٍ لَا يَغِيْبُ وَصَالًا

مبها :

هَبَّتْ مَنْ لِي بِالرَّثَاءِ وَقَتْلِهِ لَمْ يَبْقَ فِي بَقِيَّةٍ وَهَبَالَا
أَفْضَحِي يَارْزُوهَ مِنْ بَعْدَمَا كُنْتُ الْقَصِيحَ لِصَفْعِ الْقَوَالَا
سَنَ لِي أَصْبَحَ اللَّوْذِيَّةِ إِلَى الْوَلَا ذَلِكَ الَّذِي بِالسَّحْرِ بِيَا حِلَالَا
مَوْثٍ إِذَا وَعَظَ الْأَنَامَ رَأَيْتُهُ يَبْقَى عَلَى كُلِّ أَمْرٍ زِلْزَالَا (٢)
زَوَاجِرَ لَوْ أَنَّهُ اسْتَنْفَعَى بِهَا أَهْلَ الضَّلَالِ لِمَا رَأَيْتَ ضَالَالَا
مَوْلَايَ يَاصِدْرَ الزَّمَانِ وَمَنْ غَدَا لَبَدَّهُ غَوَّاتَا يُرْتَبِي وَشِمَالَا (٣)
رَى مَقْنَةُ الْمَصْدُورِ قَدْ مَرَّحَتْهَا لِحِمَاكَ تَشْكُو بِهَا إِذْ لَالَا
إِنَّ الْخُصِيَّةَ نَابَتْ مَا يَنْتَسِبَا إِذْ حَوَّلَتْ غَدَا لَهَا الْأَحْوَالَا
فَتَشَكَّتْ مَحْدُومَتَيْنِ كُلُّهُمَا قَدْ كَانَ فِي أَفْنِ السُّعُودِ هَبَالَا (٤)

(١) في إعلام السلا : « وخلاصة الأثر : » كعضد بأنه .

(٢) في ١ : « مولاى إذا وعد » . وللتبث في : هب . وإعلام السلا : « وخلاصة الأثر .

(٣) قال اليوم : عبايم . (٤) في ١ : « تشككت غدومتين » . وللتبث في : هب . ج . وإعلام السلا : « وخلاصة الأثر .

لَوْ أَمْهَلَا مَلَأَ الْعَيُونُ مَحَابِبًا وَكَذَا الْقُلُوبَ مَهَابَةً وَكَأَلَا
وَلَكَّانَ هَذَا الْعَالَى نَاطِرًا وَلَكَّانَ هَذَا فِي طَلَاهَا خَالًا
خَلَقْتُهُمَا أَبْدَى الْكُنُونِ وَعَادَتْ مَا الْعَيُونِ عَلَيْهِمَا هَطَالًا

فَجَبَّهْ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا ^(١) :

لَهْفِي عَلَى بَابِ تَسْكَامَلِ حُسْنِهِ قَدْ سَارَ فِي فَلَكَ الْكَمَالُ هِلَالًا ^(٢)
أَغْلَيْتُ بِهِ رُؤْيَا أَنَا حِ مَصَابِيَا فَتِ الْقُتُوبَ وَمَرْقَى الْأَوْصَالَا
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ تَحْمِلِ سِرِّهِ أَنَّ الرُّجَالَ تُسَيِّرُ الْأَجْبَالَا
وَجَبَّتُ لِلْبَحْرِ لِلْحَيْطِ بِحُفْرَةٍ هَلْ غَابَ حَقًّا أَوْ أَرَاكَ خِيَالًا ^(٣)
يَا دَافِئِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ تَقَنَّعُوا لِحَيْثُمْ شَمْسَ الْمَسَادَةِ ضَالَا
عَهْدِي الْغَدَامُ حِجَابِيَا مَا لِي أَرَى لِحَيْثُ الْحَبَابِ جِنَادِلَا وَرَمَالَا

وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الشَّأْنِ : ^(٤) *فَكَيْفَ تَكُونُ رِسْمُهُ*

خَطْبُ بِقَرَبِ دُونِهِ الْآجَالَا وَبِمَرْقَى الْأَحْشَاءِ وَالْأَوْصَالَا
فَدَعِ الْجُنُونَ تَجُودًا إِنْ تَصَبَّتْ سَحَا تُبْ دَمْعِيَا الصَّافِي دَمًا هَطَالًا ^(٥)
أَفَلَنْتُ ذُكَاةَ الْفَضْلِ مِنْ فَلَكَ الْعَلَى وَوَقَى تَبِيرُ الْكُفْرَاتِ وَمَالًا ^(٦)
وَدَوَّتْ غُصُونُ رِيَاضِيَا وَتَعَدَّعَتْ أَجْبَالِيَا حَتَّى بَقِيْنَ رَمَالًا ^(٧)

(١) قصيدة أبي الرواح المروسي ، في إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٢٢ .

(٢) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « تسكامل معنا ... و ذلك السكامل » .

(٣) ب ، ج : « البحر الحيط بحفرة » ، والبيت و : ا ، و إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر ،

و في الأخيرين : « أو أراه خيالاً » . (٤) القصيدة في : إعلام النبلاء ٦/ ٢٩٣ ، خلاصة

الأثر ١/ ٣٢٢ ، ٣٢٣ . (٥) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « دمعي فيه دما هطالا » .

(٦) في إعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر : « أملت نجوم الفضل » . (٧) لم يرد هذا البيت في : إعلام

النبلاء ، وخلاصة الأثر .

فقدت أولى الأبواب ذوالحمد الذي
فقدوا حليفَ الفصل من بكائه
من شاء للعالمين يتبع فإن من
منها :

أخبرني علي بن أري رب الفضا
ما كنت أعلم قبل يوم وفاته
ما كنت أحسب أن أرى من قبله
منها :

صبراً على ما نلت في يومه
ملاً القلوب من الأذى والعلال
لولا أخوه أبو الفضائل أحييت
الكمال للدين الذي علمه الله
منها :

مارم بدو التهم من كماله
مولاي وابن الراشدين ومن لهم
صبراً من الدهر من عادته
منها :

وفد أفضني أثر الشريف الرضي للوسوي في قصيده التي رثي بها صاحب
ابن عبّاد، وأولها (١) :

أَكْذَا لِلنَّوْنِ تَقَطُّرُ الْأَبْطَالِ أَكْذَا لِلزَّمَانِ يُضْطَعِعُ الْأَجْبَالُ (٢)

(١) في إتمام الصلاة، وخلاصة الأثر : * من قبل الزوال روي الأ :
(٢) ما ذكره كاتب : أنزل درامج ، نجهان نيران . (٣) ديوان الشريف الرضي ٢/ ٦٧٠ .
(٤) في الأسون ، وخلاصة الأثر ١/ ٣٤٣ : « تقطر الأجبال » ، والكتب والديوان ، وإتمام الصلاة ١/ ٢٩٣ .

قال وكان بالقرب من ضريحه عسلة أشجار من العُشب ، فشاهدت يوماً أنصائبها
الخضرة ، تزهر بثمارها الحمراء .

فنبئت الحمرة بالحمرة ، ولم أمك سوايق العبرة .
وحادث الطبيعة ، زيات على الدنيا .
وهي هذه ^(١) :

وقائمه والدمع في صحن حدها يرفض كمال من الشجب قد هي
أرى شجر العتاب في البقعة التي بها جسدت ضم الشرب لمعظم
ها خضرة الزناح حتى كأنه على فصد ما إن أحسن تأل
وأعصاه فيملا ثمار كائنا بعمرتها تلبى السرور تأل
ولو أنصفت كانت أعظم فصاه ذوت وا كغيرت خسر وتندما ^(٢)
فقات لها ما كان ذلك تباروا ما نالها من رزقه ونهنا
ولكنها لما وصفت بأصلها أنواع الفضائل مفعما ^(٣)
أدت خضرة منه زروق وطرحه فلا تستغنيه لوها
وما حشرت الأمل إلا لأشبهه ففعله ففعله كان أكثر دما ^(٤)

ولما وقف عليها صلاح الدين الكوراني ^(٥) ، قال أبيانا منها ^(٦) :

(١) الأيات وخلاصة الأثر ٢/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢) ١ : « نعم مصاب » ، ولبيت و : ب ، ج ، والخلاصة ، وفيها : « حيرة وتتما » .

(٣) ١ : ب : « ولكنها وصفا » ، والبيت و : ا ، ب ، والخلاصة ، و : الأسول : « بأواع
الفضائل معا » ، ولبيت و : الخلاصة . (٤) ١ : « ولكنها حرت الأثمار » ، و : ب : « وما
أحرت الأشجار » ، والبيت و : ج ، والخلاصة . (٥) صلاح الدين الكوراني ، الحلبي ، القاصي .

من معاني الأدياء ، وله شعر مطبوع ، مع مشاركة في تولى غريفة .

كان رئيس الكتاب ، متعكة فاضل قصاة عاب .

بوق تمل ، سنة تسع وأربعين وألف .

إسلام النبلاء ٦/ ٢٥١ ، تراجم الأعيان ، ترجمة رقم ١٢٧ ، حلها الزوليا ، لوحه ١٦٩ ، خلاصة

الأثر ٢/ ٢٥٢ ، ورجعة الأيا ١/ ٢٨١ .

وكوراني ، التي ينسب إليها ، من قرى أسفراين . معجم البلدان ٤/ ٣١٩ .

(٦) الناصبة في خلاصة الأثر ٢/ ٢٥٥ .

فيا شجرة العناب مالك مُذِيرٌ سروراً ولم تجزعْ على سيدٍ لحي^(١)
على رُميه أوزقتَ تَهْنِئَةً فرحةً ونُدِّيَ إليه كلُّ غصنٍ مُتَعَمِّمًا^(٢)
أَهْدَى أماراتِ السرَّةِ قد دَنَتْ أم الحزنُ قد أبْكَاكِ من دونه دَمًا
ومبا على لسان العناب :

نعم فرحتي أني مُحَاوِرٌ سِيدِ نَمَى حَسَبًا في عَصْرِهِ وسَكْرَتَا
وحضرته رَوْضٌ من الجنة التي زَهَتْ بِضَجِيعِ كَانِ بِالْعَلَمِ مُعْرَمًا^(٣)
أَتَعْجِبُ بِي إِذْ كُنْتُ فِي حَمِيرِ رَوْصَةٍ وَحَقٌّ فَيَسَا أَنْ أَهْمِ وَالزَمَا
كعادَةِ أَشْجَلِ الرِّيَاضِ فَتَمَسَا تَمَكَّنَ فِيهَا الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ قَدْ تَمَسَا
وقد قيل في الْأَمْثَالِ إِذْ كُنْتُ سَامِعًا خَذِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ إِنْ كُنْتَ مُسْرِعًا^(٤)
أَمَّا سَارِ مِنْ دَارِ الْغَنَاءِ إِلَى الْبَقَا وَأَنْتِ تَنْسَاهِ بِالْجِلْمِ مُعْطَمًا
وَمَنْ كَانَ بَعْدَ اللَّوْثِ يُدْكَرُ جَانِعًا فَكَلِّدْ كُرْ بِحَيٍّ نَانِيًا حَيْثُ يَتَمَا
فَقُلْتُ لَهُ يَهْيِيكَ حَلِيبُ حَبَوَارَةٍ وَحَيَاكَ وَنَمِيهِ الْقَعَامِ إِذَا هَمَى^(٥)
لَتُسْقِطَ أَثْمَارًا عَلَى جَنْبِ قَبِيرَةٍ كَيْلَ قَطِيفَةٍ مِنْ زَاوَرٍ وَتَرْحَمَا
فَوَاهِجًا حَتَّى الثَّبَاتِ زَهَتْ بِهِ فَحَقُّ لَنَا عَنْ فَضْلِهِ أَنْ نُتَرَجَمَا

وله ، بمدح المولى الهادي^(٦) :

كشَفَ الدُّعْرُ عَنْ وُجُوهِ الْأَمَانِي وَنَحَا السَّيِّئَاتِ بِالْإِحْسَانِ
وَأَرَانَا مَحْسَنَ الْمَدَالَةِ تَبْدُو فِي بُرُوجِ الْجَمَالِ وَالْعِرْفَانِ

(١) في الأصول : « مالك مُعْرَا » ، ولزمت في الخلاصة .
(٢) ١ : « تَهْنِئُ فرحة » ، والثالث في : ب . ح . ، والخلاصة . (٣) في الأصول : « زَهَتْ بِضَجِيعِ » .
(٤) في خلاصة الأثر :
(٥) لَوْحٌ : « مَرَّ الرَّسْعُ الْأَوَّلُ . (٦) طَلَمَتْ زُرْعَهُ وَهَذَا الْخَرَاءُ ، صَاعِدَةٌ ٢٩٩ ، بِرُفْعٍ ٩٤ .

• وقد قيل في الْأَمْثَالِ إِذْ كُنْتُ سَامِعًا •

وَحَبَانَا مِنْ آلِ سَعْدٍ مَوْتَى لَا يُدَانِيهِ سَعْدٌ تَفْتَازَانِي^(١)
 دُرَّةٌ رُكِبَتْ بِتَاجِ الْعَالِي نُغْرَةٌ أَشْرَقَتْ بِوَجْهِ الزَّمَانِ
 عَالَمٌ وَهُوَ عَالَمٌ يَتَرَاءَى لِلرَّايَا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
 وَفَهَامٌ مُهْدَبٌ قَدْ تَحْمَلَى بِعُقُولِ الْكُهُولِ فِي الْعُنْفَوَانِ
 أَخَذَ الظُّلَمُ مِنْهُ عَدْلٌ مُتَيَّرٌ وَكَذَا النُّورُ مُحَمَّدُ النَّيِّرَانِ
 خُذْ يَمِينِي إِنَّ الْبِرَاءَةَ مِنْهُ فَضَلْتُ مَا يَكِلُ عَنْهُ الْيَمَانِي
 إِنْ شَبَّاهَا بِهِ قَدْ أَنْارَتْ وَعَلَتْ رُبَّةً عَلَى كِبَوَانِ^(٢)
 وَتَوَالَتْ عَلَى بَنِيهَا السَّرَا تَ فَهَمَ بِسُحْبُونِ ذَيْلِ التَّهَانِي

منها :

أَنْتَ مَعْنَى لَكَ الْقَضَائِلُ كَاللَّهِ ظِلُّ وَرُوحٌ وَالْخُذُ كَالْجَبَانِ
 أَنْتَ فِي الْمَكْرُمَاتِ فَضْلٌ وَلَكِنْ لَاحِنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْعَدْلِ ثَانِي



وَمِنْهَا ، يَمْتَدُّ عَنْ هَدِيَّةِ أَهْدَاهَا^(٣)
 وَهُدَيْتَ الْبَصِيرَ قَانِمٌ وَقَابِلٌ تَزَرَّاهُ بِالْقَبُولِ وَالْامْتِنَانِ
 فَلَوْ أَنَّ الْعَيُوقَ وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ رَمَعَ الْقَرَّ قَدِينٌ فِي إِسْكَانِي^(٤)
 كَفْتُ أَهْدَيْتَهَا وَقَدَّمْتُ عُدْرًا وَرَأَيْتُ الْقُصُورَ مَعَ ذَلِكَ شَاكِي



(١) سعد بنانان ، هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله النفاذاني .

إمام من أئمة الغرسة والبيان .

توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

البحر النحال ٣/٣٠٣ ، بحرية لؤلؤة ٢/٢٨٥ ، الدرر السكاكية ٥/١١٩ .

(٢) كِبَوَان : رَجُل - إماموس (ك و ن) .

(٣) الأبيات مع : إمام السلام ٦/٢٨٨ ، خلاصة الأثر ١/٣١٩ . (٤) العيوق : نجم آخر مضمي .

في طرف أشرة الأبي ، جنو الأري ، لا يتقدمها . القاموس (ع و ن) .

(نسخة الرخاء ٢٥/٣)

وعما يسر العقول في الاعتذار عن الهدية ، قول الشاعر^(١) ، من قصيدته كتب
إلى أبي العباس الثقفي^(٢) ، وأرسل له معها حسين قرشا :

لو كان لي أمرُ الشياطين خلعتُه يرُدُّ علي عطفتك ذا أردان^(٣)
لكنْ تعذرَ بعثُ أوَّل غابتي فبعثتُ نعلك سابة الإمكاني

والسيد أحمد من اعتذاره عن هدية أيضا^(٤) :

إن فخر الداعي وأهدى بلا روبةً تحمقُ رَزَا
من عمل الصن فطاعا أنت لا تستحق الوصف والدُّكر^(٥)
فاعذر قد أهدى إليك التنا عفا نظما يُجمل البسرا

ومن بدائع قوله ، وهو في غابة الجود^(٦) :

لِدَوَائِدِ داعيكم مَذاقُ شَبَابٍ مِنْ جَوْزِ البَرِّاعِ وقد رتتُ لمصابي
فانتِ نَومَلِ جودكم وتروم من إحسانكم تحذيدَ ترميحِ شبابي

وفوله ، في صدر رسالة^(٧) :

أيها الفضلُ الذي حصَّه الـ من الفضلِ والحسنى بأبابه

- (١) غنيت ترجمته في المرقء الأول ، صفحة ٩٦ ، رقم ٦ . (٢) عدم الغريب به ، في المرقء الأول ، صفحة ١١٣ . (٣) في ب : لو كان لي يرد الشاب ، وللتب في : ا ، ج .
(٤) الأبيات في : إعلام النبلاء ٢٨٨/٦ ، خلاصة الأثر ٣١٨/١ ، وأرسل بها لبعض الأكرام مع فطاح من الصبي أهداها له . (٥) في ا : فضائل أنت ، والبيت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء ، وخلاصة الأثر . (٦) ساقط من : ج ، وهو في : ا ، ب .
والبيان في : إعلام النبلاء ٢٩٠/٦ ، خلاصة الأثر ٣٢٠/١ .
(٧) البيان في : إعلام النبلاء ٢٩٠/٦ ، خلاصة الأثر ٣٢٠/١ .

إِنْ شَوَّقِي إِلَيْكَ لَيْسَ بِشَوَّقِي ^(١) بِمَكِينِ الْمَرْءِ شَرْحُهُ فِي كِتَابِي

وَكُتِبَ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْعُرَيْشِيِّ ^(٢)، قِيلَ تَوَجَّهْ إِلَى الرُّومِ ^(٣)؛
مَا زِلْتُ مُحْشُودًا عَلَى أَيْدِيكُمْ ^(٤) حَتَّى غَدَوْتُ بِعَدَمِكُمْ مَرْحُومًا ^(٥)
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ قَبْلَ تَوَدِّي لَكُمْ أَصْبَحْتُ رِزْقًا لِلنَّوَى مَقْسُومًا

فَأَجَابَهُ، وَكَانَ مَحْشُومًا ^(٦)؛
وَأَقَى الْكِتَابُ وَكُنْتُ قَبْلَ وُرُودِهِ ^(٧) مِنْ خَوْفِ ذِكْرِ فِرَاسِكُمْ تَحْشُومًا
هَذَا وَلِيَ أَمْرٍ بِصَرْفَةٍ عَزَمْتُكُمْ ^(٨) عَنْهُ فَكَيْفَ إِذَا غَدَا مَحْشُومًا ^(٩)

وَلَهُ ^(١٠)؛
إِنْ شَوَّقِي بِحُلٍّ عَنْ أَنْ يُؤَدَّى ^(١١) بَعْضُ أَوْصَافِهِ لِسَانُ الْبَرَّاعِ

وَكَانَ يَحْلِبُ مُفْتً صَدْرَهُ الدَّهْرَ نِجَاهَ وَمَالٍ، وَعَطَفَ إِلَيْهِ الْأَفْنَدَةَ وَأُمَمَالٍ .
بَعْدَ انْقِرَاضِ بَنَى الْبَحْرَوْنِيِّ الذَّنَّ أَبْيَكِي الدَّهْرَ نَبِيْهِمْ، وَذَهَبَ رَوْنَقُ الرِّيَاسَةِ
أَحْوَرِيْهِمْ وَالْمَعْيِيْهِمْ .
وَقَدْ طَلَعُوا فِي سَمَاءِ الْمَغْرَانِ شَبِيهَا، وَأَمْسَتْ أَطْلَافُهُمْ يَدِ النَّوَى شَبِيهَا .
وَهَكَذَا الدُّنْيَا لَهَا لِنَصْدِيرِ أَبْنَائِهَا جَنُوحٌ، وَمَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضِ فُتُوحٍ .

(١) تَقَدَّسَتْ رَحْمَتُهُ فِي هَذَا الْمَوْزِعِ ، بِرِثَمِ ١١٣ - (٢١) الْبَيَانِ فِي : إِبْلَامِ الْبَيَانِ ٢٩٠/٦ ، خِلَاسَةِ
الْأَثَرِ ٢٩٠/١ . (٣) فِي ب : « بِعَدَمِكُمْ مَرْحُومًا » ، وَالتَّتِيبُ فِي : أ ، ج ، هـ ، وَالإِبْلَامُ ، وَالْخِلَاسَةُ .
(٤) الْجَوَابُ فِي : إِبْلَامِ الْبَيَانِ ٢٩٠/٦ ، خِلَاسَةِ الْأَثَرِ ٣٢٠/١ ، ٣٢١ .
(٥) فِي أ ، ج : « إِذَا غَدَا مَحْشُومًا » ، وَالتَّتِيبُ فِي : ب ، هـ ، وَالإِبْلَامُ الْبَيَانِ ، وَخِلَاسَةِ الْأَثَرِ ، وَفِي إِبْلَامِ
الْبَيَانِ : « وَلِيَ أَمْلٍ » .
(٦) إِبْلَامِ الْبَيَانِ ٢٩٠/٦ ، خِلَاسَةِ الْأَثَرِ ٣٢١/١ .

فأصبح مكان الدُرَّ صدَقًا ، وصير نفسه لبهام الاعتراض هدفًا .
 وكان له كاتب يُعرف بابن ندى هو يده ولسانه ، وعليه تدور إسماعيه وإحسانه .
 فقدم اللقي يومًا لصلاة على جنازة ، فكبر عليها خمسًا ذاتًا جوازًا .
 وكان ذلك في جمع حافل ، جمع بين عالٍ وسافل .
 فقال فيه السيد أحمد :

ومدُّ مصطفَى صلي صلاة حناريه وكبر خمسًا سدس الناس لعنة
 فقلت اغدروه إنه «الندى» ومن قبل في الدنيا لقد قلده ابنة

يشير بقوله « قلده الندى » إلى قول أبي تمام ، في قصيدته التي رثى بها إدريس
 ابن بدر^(١) :

ولم أنسَ سقى الجود حلفه كبريه
 ونكبريه خمسًا عليه مكالته وإن كان سكيرًا لثاين أزيه
 وما كنت أدري يعلم الله قبلي أن الندى في أهله ينشيع

ومما يناسب مع هذا ، قول بعضهم في مؤنوس :
 وبارد التَّيِّبِ مَغْمُوسِيهَا بُكُورُ الرُّغْدَةِ وَالْهَرَّةِ^(٢)
 مُكْبَرًا سَمِينٍ فِي مَرَّةٍ كَأَنَّهَا صَلَّى عَلَى حَمْرَةٍ
 يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، صلى على عمه حمزة سبعين مرة ، فكأنما قُلم
 عليه مئيت مئلي عليه ، وبه استقبل على الصلاة على شهيد للعركة .

٥

(١) ديوان أبي تمام ٧٣ - ، والرثي إدريس بن عبد الله ، من ولد سمية بن إزي .

(٢) ١ : الرعدة والحرمة ، ، وللتب في : ب ، ج .

١١٦

ولده السيد باكير *

فرع من تلك الذووة الباسقة ، وعَصَ ، من عِقد تحيدها الذي تنظمت
فراده المتناسقة .

أنبت به مدى بينه التناء في حدائق الأدهان ، وأملت معانيه المعاني بأفصح لسان
على الأذان .

رصع من دَرِّ العلوم كهلاً ووليداً ، وحوى من أنواع المقاهر طارفاً ووليداً .
نحلى ناظره روض الخط بأضرًا ، وبخلف رأيه للبريات فيجعل غائبها حاضراً .
وله منطق يعلم الأبيكم راعة النطق ، وحديث كقطع أرض قد سقطت فيه
مَوْنَةُ التحفظ .

فهو في كلامه النفيس العالي ، كمنه غناه بقوله البيكالي ^(١) :

إن كلام ابن أحمد الحسيني آتى كلام الطوسي والحرّني ^(٢)
سعرًا ولكن حكى الصبا شعرًا في أغنيته عيب عريض هين

(١) السيد باكير بن أحمد بن محمد الحلي ، المعروف بابن القاب .

وولد سنة ثلاث وثلاث وأربع .

وقرأ على والده ، وعلى غيره .

ونحى عنه والده ، وشعره حسن الروي ، سبع الأصوب .

توفي سنة أربع وتسعين وأربع ، بحسب .

إعلام النبلاء ٣٧٦/٦ - ٣٨٠ ، خلاصة الأثر ١/٢٣٣ - ١/٢٣٦ .

(٢) بن أحمد بن الفضل عبيد الله بن أحمد البيكالي ، الذي سنة ست وثلاث وأربع مائة .

والبيتان في خلاصة الأثر ١/٢٣٣ ، وإعلام النبلاء ٣٧٦/٦ ، خلاصة الأثر .

(٣) كلام النبالة : مع الكلام ، منبع السكاف ، وهو المرح .

وقد جرى في مجلس النجم الخفاوى^(١) ذكرُ نعايته التي دلت عليه ، دلالته التسميم
على الحبيب إذا هبَّ تعرفُ صدغيه .
فأثنى عليه تاء الزهر ، على جدول النهر .
ووصف بحبته وصفَ حسان ، لآلِ عسان .
فرأى ليلةً في مذاحه أنه نظامٌ يبتين في معنه ، ثم انقلب من يومه فسكنهما
من وقته .

وجا :

باكروُ حاق على الأقران مرتقيًا أوجَ للعالي فلا خِشْدُنْ يدايع^(٢)
والفرعُ إنْ أثمرتْ أبدى الكرام به فالأصلُ من كونيرِ الأفضال يسقيهِ



وقد أثبت له ما هو أصنى ماء الفاصل ، وألطف موفعاً^(٣) من ضمة
الحبيب التواصل .
فنه قوله^(٤) :

بك صرحُ العلاء سام عِلاؤه وكذلك السكّال وار زعاده

(١) محمدين محمد بن محمد الخفاوى ، الأنصارى ، الحلى احسن .

عصيب جامع حب ، وصدرها .

أخذ عن عمر العريى ، وغيره .

ونصدر للأقراء ، «نصير به حاق كثير» منهم : محمد من «س» السكواكى ، وأحمد بن محمد الأهدرى .

نوف سنة أربع وخمسين وألف .

والخفاوى : بسمة إلى السات المرووف ، وقد ذكر لطفى سيب هذه النسب في الملاحص .

خلاصة الأثر ١/٤٨١ - ١٨٤ .

والفصحة ، والبيان معهما ، في خلاصة الأثر ١/٤٨٣ ، ٤٨٢ ، وإعلام السلا ٦/٣٧٧ تلاعبه .

(٢) في خلاصة الأثر : « فلا قرن يدايعه » .

(٣) ب : « موافعا » ، وللتبت في : أ ، ج . (٤) الأبيات في خلاصة الأثر ١/٤٨٤ .

وإعلام السلا ٦/٣٧٨ ، ٣٧٩ .

إن كل الآفام من ناظر الد هر بياض وأنت منه سواة
قد غرقنا من قبض فضلك في أم واج بحر كتابت أرباة^(١)
وإذا الفكر لم يحيط بما ليك جميعا وخاب فيك اجتاهة
ثاغسداري بيت نذب همام ما كبا في ميدان فضلي جواة
إت في اللوج لافريق العذرا واضحاً أن يفوته تفسدادة

وقوله ، من قصيدة أولها^(٢) :

تهل وجه الفضل والعدل بالبشر وأصبح شخص الحمد مبسم النفر^(٣)
فيالك من مولى به الشعر يزدهي إذا ما ازدهت أهل اللذائخ بالتمير
فريد العالی لا يرى لك ثانياً من الناس إلا من غدا أخول القسیر^(٤)

معنى الأول مطروق ، وأصله قول أبي تمام^(٥) :

ولم أمدحك تفجياً بشعري ولكنني مدحت بك اللديح^(٦)
وأبو تمام أخذه من قول حسان ، في مدح النبي صلى الله عليه وسلم^(٧) :
ما إن مدحت محمداً بمقالتي لكن مدحت مقالتي بحمد

(١) في ١ : « قد عرفنا من فضل فضلك » ، وللتب في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر ، و ج :
« أموان أبحر » ، والتب في : ا ، ب ، وخلاصة الأثر .
(٢) الأبواب في خلاصة الأثر ١/٤٣٥ ، وإعلام النبلاء ٦/٣٧٨ ، غلامه .
(٣) بعد هذا البيت في خلاصة الأثر زيادة : « منها » . (٤) في ب : « لا يرى لك شانيا » .
والتب في : ا ، ج ، وخلاصة الأثر . (٥) ديوانه ٧١ ، وخلاصة الأثر ١/٤٣٥ ، وإعلام
النبلاء ٦/٣٧٨ ، غلامه . (٦) في ديوان أبي تمام : « لم أمدحك لفظاً لشعري » .
(٧) لبس وديوانه ، ولأبي سيف الدين هشام ، وهو في خلاصة الأثر ١/٤٣٥ ، وإعلام النبلاء ٦/٣٧٩ ، غلامه .

والبيت الثاني من قول بعضهم ^(١) :

إِنَّ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ جَهْلًا بِالْمَعْبُودِ
أَحْسَنُ الْفِكْرِ لِهَذَا فَلَنْ يُوَاحِدَ ثَانِي ^(٢)

وله من فصيحة ^(٣) :

لَا حَافِيَا كَرُفَةِ الْأَمَلِ فَأَيُّ صَاطِحٍ يَأْفُوتُ دَرَّ السَّكَا ^(٤)
مَنْ كَفَّ أَهْبَفَ صَانٍ وَرَدَّ حُدُودِهِ بِسِيَّاحٍ خَطَرَ فَسَدَ بَدَا كَالْأَسِ
فَكَانَ مَرَأَةً السَّادِيعِ صَحِيفَةً لَحُسْنِ جَدْوْلَيْهَا مِنَ الْأَمَلِ
فِي رَوْضَةٍ قَدْ صَاحَ فِيهَا الْهَيْكُ إِذْ عَطَسَ الصَّبَاخُ سَمْعَنَا نُوْطَاسِ ^(٥)
صَحَّكَتْ بِهَا الْأَوَّلُ لِمَا أَنْ يَكُنْ جَفَنُ الْعَمَامِ الْقَانِمِ الْعَبَّاسِ ^(٦)
وَرَقَّ بِهَا الشَّخُورُ أَغْصَانًا سَدَتْ بِمَوْجِ الْأَرْطَاخِ فِي وَشَوَاسِ
وَلَوْرَدُ تَحْمَدِ الْبَلَابِلِ هُتِفَتْ مِنْ فَوْقِ عَصِي قَوْلِهِ الْيَاسِ ^(٧)
وَبَرَى التَّنْفِيسُ عُجْبَهُ فَيَعُودُ مِنْ حَسْبِ لِسْطَوْتِهِ ذَائِلَ الرَّمَا ^(٨)
وَالْعَالُ حَلَّ بِهَا كَلْمَعٍ مُتَبَيَّرٍ لِمَعَاهِدِ الْأَحْبَابِ لَيْسَ بِنَاسِ
فَنُظِنُ ذَا نَعْرًا وَذَا عَيْنًا وَذَا خَدًّا لَعَالِيَةِ كَذْفِي كِنَاسِ
وَأَحْمَرُ حَسْبُ شَقَائِي مُخْذَلَةٍ نَحِيْتُ نَطْرَفِ التَّرْجِسِ التَّعَاسِ

(١) خلاصة الأثر ١/٣٥٥ ، وإعلام السلا ٦/٣٧٩ ، فلاحه . (٢) ن : ١ : ط : طه : اس .
وقد استعمل الشاعر تركب الصب في « رابا » لقافية . (٣) المصنف في : خلاصة الأثر ١ : ١٣٠ ،
وإعلام السلا ٦/٣٧٧ ، ٣٧٨ ، فلاحه . (٤) و : ب : « فاصح » ، والبيت في : ١ : ج ،
وخلاصة الأثر . (٥) و : ١ : ج : « سمعنا العباس » ، وفي خلاصة الأثر : « سمعت العباس » ،
والبيت في : ب . (٦) في خلاصة الأثر : « صحت بها الأثر لما أن يك » ، وفي : « : أنشد » ،
والبيت في : ١ : ج . وفي خلاصة الأثر : « جن العمام » ، وفي : « : العسي » ، والبيت في : ١ :
ج ، وخلاصة الأثر . (٧) و : ب : « ولورد تحمله البلابل » ، والبيت في : ١ : ج ، وخلاصة الأثر .
(٨) و : ١ : « ويرى البلبح عوده » ، والبيت في : ب : ج ، وخلاصة الأثر .

حسداً لخدمة الطرس حين غدا له خطاً القريصي بذبح فضلك كسي^(١)

وله من أخرى في المدح :

مولاي فم تلتقط من نواحي الحكم
في وصف روض أنيق راق منظره
أما ترى ضحكة الأسيرين عاقبة
والهجران أي في جحفل ينجب
نقابك فيه أحقاداً أنزجه
والهجر عاود بعد الصدع منقطعاً
والزرق غنت على الأتجار من طرب
والهج يذكار غزلان لواحظهم
وأغيب من ظياء النور مفاصلهم
إن يهجر للشارب الزمان^(٢) والعذب كيجبر للإفراط في الشتم^(٣)
في صدغه ملبت أهداب ناظرنا
أدار شمس الحياء بدر راحته
من حرة عصيرت باليشتر من وقدم
جاست تحجرنا عن سالف الأمل

(١) ١ : حن بدله ، و في الخلاصة : لا أنى عدا ، والثبت في : ب ، ج .

و : كاس ، كعد للناحية .

(٢) ١ : ح : بعد الصدع منقطعاً ، والثبت في : ١ ، ج . (٣) ١ : ب : لا فراد في الشتم .

والثبت في : ١ ، ج . وشتم الله شيئاً : يرد .

وهو هنا يعبر إلى قول أبي العلاء للري :

« والعذب يهجر للإفراط في الخصم »

شروح سفيان الزمعي ١/ ١٢٠ .

في روضة ضحكت فيها أزهاره . مذ جادها وابل يهنى بفسح^(١)
وقام بطنها ببحر محاسن من شيبوا ما منه في أمن من النقم
صدر الموال فريد العصر حبهده ومن به الناس معورون بالنقم
كهف الأمام ملاذ اطلق أحد من فاق الضحول بفضل غير منكم
من شرف البلدة الشبها، مقدمه فهاخرت جل مذن العرب والعمر
أقام فيها عماد الترع عجبدا حتى روت حسنا لباس عن إرم

وله من أخرى :

هو في الفؤاد وشغفه ناد عن لا الخافر فهو مسافر ومتسليم
سحر العقول بالخطه فكأنه في الجفن ذر كلامك المنظوم
يا أيها اللؤلؤ الذي أحق زيو القفل والأفضال وهي رمية
أعطيت دهرك من جاشك بخله فعدا كريم الفعل وهو كشيء

وله ، ونعزى لوالده^(٢) :

صدر الوجود وعين هذا العالم وملاذ كل نحي كمال عالم^(٣)
إن لم تكن لذوى الفضائل منفذا من جور دهر في التحكم حاكم^(٤)
فمن لوذ من الزمان وبات من نذبات عيرك في اليوم اللازم^(٥)
فيحق من أعطاك أرفع رتبة أصحى لها هذا الزمان كخادم

(١) في نسخة : « ضحكت أزهارها شربا » ، و « ١ » : « ضحكت فيها أزهاره » ، « والكتب في : »

(٢) القصيدة في خلاصة الأثر : ٤٣٥ ، ١ ، وإعلام النبلاء : ٣٧٩/٦ ، قلا : « (٣) بعد هذا البيت

في إعلام النبلاء زيادة : « أيها » ، (٤) في خلاصة الأثر : « في الحكم حاكم » ،

(٥) في خلاصة الأثر : « متابع في الأمر الأهم اللازم » ،

بسكر يفتح الثَمَل ، ودهن يستدرك الثَمَل .
 وآداب رَطْبَةٍ لدى الهَمَر ^(١) ، ومعارف تأتي على العَدَّ والحَصَر .
 واقد أقيته بالروم سنة سبع وثمانين ، وأنا في أيام تلك العرة راعي سمين .
 ولي فؤاد إلى الخالطة شقيق ، وصدر يسع هم الدنيا وهو ضيق .
 فنزلت منه بحيث ملئني الصدر الرُحْبَ ولُحْيَ الوَسْمِ ، وحلّيت بقلبه حلول السرور .
 وهبّت في روض أخلاقه هبوب النسيم .
 وكان لي من مجلسه نَفْرة الرِّيحان ، ومنصة الروض وطرب الأطلان .
 أشيم خضرة ترف في رهرة حس ، وأجشلى روضة في ناظر ونجوى
 في أذن .

وهو أناه الله من كرمه أُنْصَبِلَ إناله ، لا يقدرج على الأيام مطلب
 إلا قال : أناه .



إلا أن له جناناً اعتلقه ، ومطامع لم تزل اعتلقه .
 معادى الأيام عليه ملحة مُكَبَّة ، وتوانست صفوها مريخة ^(٢) مَعَّة .
 وهو من بُعد الهمة ، ووساوس الشدة أندطمة .
 في قسوة سَدّت عليه طريقاً ومنهجاً ، وآسسته من ^(٣) أن ياتي مَفَرَّجاً ومحرّجاً .
 فإني له التخيّل ، إلا التصنّع والتخيل .
 فذير أُمراً حمراء ، ونسب فيه إلى أنه أفتراء .
 وكان سهوّه فيه أكثر من تيقّنه ، ووقعه أقرب إليه من حفظه .
 فخرج منحصباً إلى مصر ، وهو رميل همٍ مَرَحٍ وإضر .

(١) أ : «العصر» ، والكتب في : ب ، ح . (٢) ج : «صريحة» ، والكتب في : أ ، ب .

(٣) سالف من : أ ، وهو في : ب ، ح .

١١٧

السيد عبد القادر بن قُصَيْب البَانِ *

بحر معارف خَضَمَ ، وطُود فضائل أُنَمَّ .
 بأزُرّ بالإحسان وأرتدى ، وراح في نكميل النفس واغتدى .
 هذا وعهد بالشباب قريب ، وحديثه ليس بِمُنْكَر ولا غريب .
 ثم أحوال التجوُّل ، وأكثُر في البلاد التجوُّل .
 ودخل الحجاز والحِمْن ، وأقام بها مدة بمنزلة فصل الربيع من الزمن .
 ثم رجع إلى دياره ، وألقى بها عصا تشبّاره .



فَقَعْد مَقْعَد الشُّبَّاهُ ، وَعَقْلٌ لَدَيْهِ الشُّبَّاهُ .
 وتَمَسَّكَ عَنِ الدُّنْيَا عَقْلًا ، وَالتَّوَكَّلَ عَلَى الْعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ التَّنَافُ .
 مع شجرة كشيرة ضوء الصَّبَاحِ وَالْمَصْبُوحِ ، وَخِلَافَةِ يُسْتَفَادُ مِنْ لَأَلَانِهَا نَوْرُ
 الفلاح والرفاح .

(*) السيد أبو محمد عبد القادر بن محمد ، المعروف بابن قُصَيْب البَانِ .
 يتصل اسمه من جهة أبيه بِأَبْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ومن جهة أمه بِأَبِيهِ عَبْدِ الْقَادِرِ السَّكَلَانِيِّ .
 وله بحفاه ، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة .
 وهاجر به أبوه إلى حبش ، ووطن بها إلى سنة أُمِّ ، وفي هذه السنة حج إلى بيت الله الحرام ،
 وجاور بمكة إلى حدود سنة اثنين وعشرة وألف ، ثم توجه إلى القاهرة ، فاني سجع لإسلام يحيى بن
 زكريا ، وبقى هناك الطرف الصوبية ، وأثر على طرفة القشتالية .
 وعرّض عليه القضاء ، وألقاه به فرس القضاء ، وقبل النجابة .
 وكانت له كرات شهيرة وأحوال باهرة .
 وله مؤلفات في التصوف ، منها : « الفتوحات القدسية » ، و « نهج السعادة » ، و « ديوان شعره »
 كله على شكل الأوزم .

توفي بمحيط ، في حدود سنة أربعين وألف .
 إمام السلا ٢٣٠ / ٦ - ٢٣٤ ، خلافة الأثر ٤٦٤ / ٢ - ٤٦٧ .

وهناك ما شئت من زفار يبلش له تهيير ، ومقدار يصغر لديه كل كبير ،
إلى يد تفرج إذا ضاق الإعدام ، وقدم ثبوت إذا زالت الأقدام .

وله أشعار في الحقيقة تحرك السواكن ^(١) ، وبعث الأشواق للكوامين ،
أوردت منها ما إذا وصِف رأيت الحسن مجتمعا ، وإذا تلي أبصرت كل
نبي مستبعا .
فنها قوله ^(٢) :

أرى القلب نحوكم انخدابا لأسمع من خطابكم خطابا ^(٣)
فكم ليل بقر بكم تقضى إلى سحر سجودا واقترابا
وكم من شوة وردت بهارا ولا خطأ وعيت ولا صوابا
وكم سحت علينا من قدامكم فموت لا تفارقنا انكسابا ^(٤)
وكم فطحت أنس . أسكر غفلا سهر غفلا الصفا والقبص غابا
نوافقت القلوب على التذاني فلم شهد به منكم حجابا ^(٥)
فقد حاز الولي بكل حال من الرحمن فيسا مستطابا
تراه بين أهل الأرض أضى لداعي الحب أسرعهم جوابا
وغير الله ليس له مراد وغير حياه لا يرجو انتسابا

(١) ب : « الساكن » ، والثبت في : أ ، ج . (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ٤/٤٦٦ ، وإعلام
البلاء ٢٣٢/٦ خلاص الخلاصة . (٣) في خلاصة الأثر : « من جانبكم » .
(٤) في : أ : « عيون لا تبارنا » ، والثبت في : ب ، ج ، وخلاصة الأثر . (٥) ب : « فكم
نشهد » ، والثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

وقوله (١) :

سَقَانِي الْحَبُّ مِنْ خَمْرِ الْعَوَسَانِ فَتُبْتُ تَسْكُرَتِي بَيْنَ الدَّهَانِ
وَقُلْتُ ارْفُقْنِي رِقَصًا بَقَايَ وَخَاطَبْتُ الْحَبِيبَ بِلَا لِسَانِ
شَرِبْتُ حَلِيَّةَ خَمْرًا سَقَاها اصْحَنِي فَأَنْقَشِي مِنْهَا جَنَانِي (٢)
شَطَعْتُ بُشْرَمَهَا بَيْنَ التَّدَامِي وَرَشَدِي ضَاعَ عَمَّا قَدْ دَهَانِي
فَأَسْكُرَنِي وَتَوَجَّنِي شَاجِرَ بِقُومِ حِرَّةٍ قَطَبُ الزَّمَانِ
وَأَثَرُنِي عَلَى الْأَقْطَابِ حَتَّى سَرَى أَمْرِي سَهْمٌ فِي كُلِّ شَانِ
وَأُطْلِمَنِي عَلَى مِيرَةِ حَقِي وَقَالَ السَّخْرُ مِنْ سَرٍّ لِلْعَانِي (٣)
فِيَامِ أَوَّلِ الْبُحْبُوحِ مِنْ بَعْضِ سَكْرَتِي وَغَاوُوا فِي الشُّهُودِ عَنِ الْمَكَانِ (٤)
مُرِيدِي لِاتِّخَفَ وَاشْطَحَ بِسَرِّي فَتَدَاوَيْنَ الْحَبِيبُ بِمَا حَبَانِي

وقوله (٥) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ الْقَطْبِ لَوْ مَكَانِي إِذَا طَلَبِي وَالسَّبَبِ
رَأَيْتُكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَدَا وَلَيْسَ سِوَاكَ لِعَيْنِي حَجَابِ
فَأَنْتَ هُوَ الْفَافِهُرُ الرَّحْمَى وَأَنْتَ هُوَ الْبَاطِنُ الرَّتَقِ
وَأَنْتَ الْوَجُودُ لِأَهْلِ الشُّهُودِ وَأَنْتَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ وَهَبِ
وَعَيْنِي صَيْغَتُكَ قَدْ أَبْصَرْتُ بَعَيْنِكَ فِي كُلِّ تَلَكَّ النَّسَبِ

(١) النصيحة في خلاصة الأثر ٢/٤٦٦ ، وإعلام السلافة ٦/٢٣٣ نقلا عنه .

(٢) في ب : « دَانِي مِنْهَا جَنَانِي » ، وللتب في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٣) في ب : « وَقَالَ السَّرُّ مِنْ سَرِّ الْمَانِي » ، وللتب في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٤) في ب : « مِنْ السَّكْرِ » ، وللتب في : أ ، ج ، وإعلام .

(٥) الأبيات في خلاصة الأثر ٢/٤٦٦ ، وإعلام السلافة ٦/٢٣٣ نقلا عنه .

ومن مقابلته قوله ^(١) :

ولقد شكوتك في الضمير إلى أقوى وعذبت من حمي عليك تحسناً ^(٢)
متبت نفسي في هوائك فلا أهدؤ إلا للثبة عندما همهم تأتي

وقوله ^(٣) :

إذا امتد كفتك للزمان بحاجة فتوتها من عادة الهممة السقي ^(٤)
ومن بك يستعنى عن انطاق جملة فيعتيه رب الخلق من فضله الأعلى ^(٥)

وقوله ^(٦) :

إذا أسأت فأحين واستغفر الله ننجو
وسب على المؤثر وانصع



تمت بحمد الله تعالى

(١) البيت في خلاصة الأثر ١/٢٦٦ ، وإعازم البلاد ٦/٢٣٣ تلا عنه (٢) في خلاصة الأثر : « عليك أعنا » ، وفي إعازم البلاد : « عليك تحسنا » . (٣) البيت في خلاصة الأثر ٢/٤٦٧ ، وإعازم البلاد ٦/٢٣٣ تلا عنه . (٤) في خلاصة الأثر : « لآلئكم بناد » . (٥) في به حصاً : « ومن بك يستعنى » ، والآيت و : ١ ، ج . وخلاصة الأثر . (٦) البيت في خلاصة الأثر ٢/٤٦٧ ، وإعازم البلاد ٦/٢٣٣ تلا عنه .

١١٨

ولده السيد محمد حجازي *

هو في قلادة نسبهم واسمته ، وصاحب أياض بحميل النعم بأسرته .
 شهرته التزعة الحجازية ، وليس من حسن الحظي زيه .
 وله أملٌ بقوم به ^(١) مع الأيام ويقعد ، ويدنو به طورا وآونة يبعد .
 حتى رشح رسوخ هلالان ، وكلف بالعالى كما كلف بمئة غيلان ^(٢) .
 فجمع الله به تحمل المسكارم في قفله ، وأحق به الأرض الموت إذا ضن
 سبحانه بقلعه .

إلا أن فيه هجلة نلزمه الحاجة ، وشكاسة مضيق عليه الحاجة .
 فإذا تكدر لا يرحى له صفو ، وإن سخط لا يفتقر ^(٣) له عفو .

بسم الله الرحمن الرحيم

وأما المرأة فله منها ما تحصل ، ولكن له شعر يدرج به إلى الوصف الأدب وتوصل .
 وقد أثبت له ما يروى فلك روائه ، ويغنيك عن ماء القدران إرؤؤه .

(١) السيد محمد حجازي من عهد المظفر بن محمد الحلي ، الحلي ، المعروف بابن نصيب الناب .

وذكره في نسخة في ترجمة ولده الساطع .

وقد يفتقر ، سنة إحدى بعد الألف .

وكان عالما ، فاسلا ، جسورا ، فصيح اللسان في اللغات العربية والفارسية والتركية .

ولي بعد أبيه ثمانية الأشراف بحلب ، ووجه إليه قضاء أرمنا ، وأعمال رتبة القدس .

توفي بحلب ، سنة أربع وستين وألف .

إعلام النبلاء ٣٠٥/٦ - ٣٠٧ . خلاصة الأثر ١٤/١ ، ١٥ .

(٢) سائل من . به ، وهو في : أ ، ج . (٣) يعني : الزفة ، وقد تقدم ذكر قصته مع مئة .

(٤) في م : « بعلر » ، وللنبت في : أ ، ج .

فمنه قوله ، من قصيدة يمدح بها النبياء ^(١) ، لما كان قاضيا بعلب ، أوغا ^(٢) :
 ألا متجيد في أرض نجد من الوجيد فما عند أهليها سوى لوعة تعدي
 وقفت بها مستانسا بنظاياها كما يأتس القلب الثيم بالوجد ^(٣)
 أسائل عن حل بالجرع والحمى وأشد عن جز بالأجرع للفرج
 حليني إن الصدر ضاق عن الجوى فلا تعجبا من مفرقة الفار والثر ^(٤)
 ففي الجسم من هدى جروح من الأذى وفي القلب من أجفائها كل ما يعدي
 بشعر يزيد الوفاء من حمة اللوى وضد يثير الرجا من جرة الخد
 تقرب لي ملاحظ ماقر ذركه وتغير عدا كي تصاد على غدي
 تلاحب في عمل الفحول بطرفها فلابسة الأطفال من غيرة الهد
 رمت معجى أهليها عن تعدي ^(٥) نبالاً مراد من توقرها وفدي ^(٦)
 دونت إليها وهي لم تدر ما الهوى وما عدت ما حالي من هوى نجد
 فقلت تما لي من رضاءك ربي ^(٧) معانك أروى بها غلة الوجد
 رهن بأشداى ^(٨) له استعداه ^(٩) وأبلى في إجار وصنبا حمدي ^(١٠)
 فقلت أما بكفك وعدى تولد لقدك فاقع يا أبا الوذ بالوعد
 ولا ترمج مهما تقصد النفس نيله فإن الرزايا في مناعة القصد
 ولا تسبيح من كل زيد وصاحب إحا، فقد يعضي الإحا، إلى الزهد
 فما كل إلصاق ترأه مـ ^(١١) ولا كل خل صادق الوعد والعهد

(١) في ب ، ج ، هـ ، الياء ، والثابت في : أ ، وهو يعني بها : الذين العامل ، الذي تقدمت ترجمه
 برقم ٩١ ، في صفحة ٢٩٦ ، من هذا الجزء . (٢) القصيدة في خلاصة الأثر ١/ ١٤١ ، ١٥٠ ،
 وإدغام اللام ٦/ ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، فلا عن الغلاصة .
 (٣) في : أ ، وقعت بها متعلبا ، والثابت في : ب ، ج ، والجلاب .
 (٤) في خلاصة الأثر : من مفرقة الفار والثر .
 (٥) في ب : رمت معجى أجفائها ، والثابت في : أ ، ج ، والغلاصة . (٦) في خلاصة الأثر ،
 ساعدة استعداه .

ولا كلٌّ نعم يُهتدى بضياءه ولا كلٌّ ماء طيب الطعم والورد
ولا اللسك في كل ألهاة بحله ولا ربح ماء الورد من عاصر الورد
ولا فضل مولانا البهاء محمد كفضل النوال السابقين على حدٍّ^(١)

قلت : هذه العلاقة التعبدية ، اقتضت أن تُسمى القصيدة بالوجدية^(٢) .

وله . من قصيدة أخرى ، ن ماح البهاء^(٣) أيضا ، مطلعها^(٤) :

قطب السماء هو الطريق الأقصَدُ دارت عليه نجومه والنور قد^(٥)
والشعري والزهره الزهره في أوج السعور هبوطها والصد
والشمس ماشرقت على أقرانها إلا ينسبته إليها العسجد
والله لا تحصى شئون كماله فالهمل ثم على الذي لا يشهد^(٦)
والقد أتيت الدهر غير معاد في حالة منها أقوم وأغد^(٧)
فأنته من في الحى فأجابني مفتي الأنام أو البهاء محمد

قلت : هاهنا فائدة من المستخرجات بالإلهام ، وهي أن كثيراً من الشعراء من يبنى
روى قصيدته على اسم ممدوحه ، ولم يدكروا هذا في البديع ، فينبغي أن يسمى
« التمهيد » ، ويذكر .

- (١) و ب ، وخلاصة الأثر : « البهاء محمد » ، وللتب : ا . ج . (٢) و ب : « بالوجدية » .
وللتب : ا . ج . (٣) و ب ، وخلاصة الأثر : « البهاء » ، وللتب : ا . ج .
(٤) الأبيات في خلاصة الأثر ١٥/١ ، وإعلام السالكين ٣٠٧/٦ ، خلاصته .
(٥) و ب : « قلب السامع » ، وللتب : ا . ج . والعلاصة .
(٦) في الأصول : « عن أدنى لا يبعد » ، وللتب : ا . ج . (٧) و ب : « ولقد علمت » ،
وفي خلاصة الأثر : « ولقد أيت » ، وللتب : ا . ج .

ومن مستحسناته ، قوله في الجزء ونشأتها^(١) :

لا تَرْضَ بِالْإِضْرَارِ لِلنَّاسِ إِنْ رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ الْبَاسِ
وَانْظُرْ إِلَى الْحَرِّ وَمَا أَوْقَعَتْ فِي شَارِبِيهَا بِعَسَدِ إِبْنِ آسِ
لَا رِضَا فِي دَوْمِهَا عَوْفِيَا بِقَرَّةٍ مِنْهَا عَلَى الرَّاسِ

هذا معنى تصرف فيه وناه على العقاب ، وقد استعمله القدماء وأحياه
جور السراب .

ولكل مشرب ، إما عذب أو مستعذب .

ومن الثاني قول ابن الأثير^(٢) من فصل في وصف الحر : « وقد خُرف منها سِنَّةُ
الْجَوْرِ فِي أَحْكَامِهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا اسْتَشَارَتْ مِنَ الرُّمُوسِ بِخَنَاةِ أَقْدَامِهَا » .

وهو أخذه من قول القائل :

ذَكَرْتُ حَقَائِدَهَا الْكَرِيمَةَ إِنْ شِئْتَ وَغَدَاً نَدَّاسُ بَارِجِلِ الْعَصَارِ
لَا تُنْ لَمْ حَتَّى امْتَشَوْا فَتَحْكُمُكُمْ بِهِمْ مَغْضَاةٌ فِيهِمْ بِالْقَارِ^(٣)
وعلى ذكر القار فأنجب لئلا الإشيبيل الذي يُنطق الأوتار ، وهو قوله :
والحر تعلم كيف تأخذ ثأرها إِنْ أَمَاتُ إِدَامَهَا فَمَا نِي

وبه جنى في هذا السياق ، قول بعض الأندلسيين الخدائق

لَا تَنْجِيْ اطَالِبِ نَالِ الْعَمَلِ كَمَا سَلَا وَأَخْفَقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
كَالْطَرِّ تَحْكُمُ فِي الْعُقُولِ مُسِنَّةً وَنَدَّاسُ أَوَّلِ عَقْرِهَا بِالْأَرْجَلِ

.

(١) الأبيات ن خلاصة الأثر ١/٥٤ ، وإعلام الأعلام ٣٠٦/١ ، غلاص إمامته . (٢) أبو النعمان

صراقة بن حنبل بن عبد الحميد الحريري ، الوزير الكاتب ، صاحب القلي الشار ، التوقي سنة سبع ومائة ومائة .

شعرات المذهب ١/٨٧ ، وثبات الأمان ٢٥٥ .

(٣) ج ١٥ وقفا ١ : « والشار » ، والبيت ب ج .

وق التاموس (ت و ر) : « وبأبواب ثلاث : مغلوب من نور لام » .

وَحَبَاكَ مِنْ سُلْطَانِنَا بِمَوَاهِبِ تَرَكْتُ حُودُوكَ فِي الْخَضْبِ الْقَائِمِ
فَلِذَا تَنَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ وَإِذَا تَحَنَّنَ كُنْتَ هَضْبَ الْإِسْلَامِ
إِلَّا فَطَرْتَ بَعْدَ عَطْفِكَ لِحُومِ وَتَرَكْتَ فِيهِمْ كُلَّ لَوْمَةٍ لَا تَنْهَمُ^(١)
وَرَعَيْتَ فِي دَائِعِيكَ نِسْبَتَهُ إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ سُلَالَةِ هَانِمِ
فَالْوَقْتُ عَبْدُكَ طَوْعُ أَمْرِكَ فَاحْتَكِمِ فِيهَا تَنَاهَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ حَاكِمِ

« فَإِذَا تَنَوَّجَ »^(٢) ، هَذَا تَضْمِينٌ ، فَإِنَّ الْبَيْتَ الْمُنْفَى ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي
أَوَّلَهَا^(٣) :

* أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فُضَائِلٍ وَمَكَارِمِ *

وَمَا يَحْسَنُ لَهُ^(٤) قَوْلُهُ فِي التَّنْثِيهِ :
ثَلَاثُ شَامَاتِهِ عَلَى كَيْفٍ فِي مَجَانِبِ الْخَدِّ وَهِيَ مَصْفُوفَةٌ
كُلُّهَا أَنْجُمٌ لِلذَّرَاعِ بَدَتْ فِي جَانِبِ الشَّمْسِ وَهِيَ مَكْسُوفَةٌ^(٥)

وَقَدْ تَنَاوَلَ هَذَا الْمَعْنَى صَاحِبُنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ التَّمِيمِ^(٦) ، فِي قَوْلِهِ :
وَكُنَّ خَالِيَةً الَّذِينَ يَحْسُدُهُ وَالشَّمْسُ فِي وَجْهَانِهِ لَمْ تَعْرُبِ

(١) وَ خَلَاصَةُ الْأَثَرِ : « بَيْنَ عَطْفِكَ وَمَوَاهِبِ » . (٢) سَبَى بِقَوْلِهِ هَذَا الْبَيْتَ كُلَّهُ .
(٣) دِيوان أَبِي التَّيِّبِ ٢٧٨ ، وَخَلَاصَةُ الْأَثَرِ ١٣٦/١ ، وَإِعْلَامُ السَّلَاةِ ٣٧٩/٦ ، فَلَا عَسَى ،
وَهَذَا اللَّحْظُ :

* وَمِنْ لُزُومِ بَاحْثِكَ فِي عِلَالِمِ دَائِمِ *

(٤) سَاقِطٌ مِنْ : بَدَ ، وَهُوَ فِي : ١ ، ج . (٥) الذَّرَاعُ : مَزَلَةٌ لِلْقَصْرِ ، وَهُوَ ذِرَاعُ الْأَسَدِ الْبَسُوفَةِ .
الْقَامُوسُ (ذِرَاعٌ) . (٦) بَقْدَتْ بَرَحَتَهُ ، فِي الْجُرْمِ الْأَوَّلِ ، صَفْحَةُ ٢٣٥ ، بِرَقْمِ ١٤ .

نَعْمَانُ قَدْ كَسَفَتْهَا نَحْسُ الضُّحَى أَوْ نَقَطْنَا حَبْرَ بَطْرِسٍ مُذْهَبِ

وأصل هذا المعنى لامن شفاقة الأندلسي، في قوله^(١)

عَازِلُهُ مِنْ حَبِيبٍ وَجْهَهُ قَلَقٌ فَمَا عَدَا أَنْ يَدَا فِي وَجْهِهِ شَلَقٌ^(٢)
فَارْتَجَى بِمَسَرٍّ فِي أَذْيَالِ حَبَلَاتِهِ نَعْنُ بِعِطْفِيهِ مِنْ إِسْتَقْرِقٍ وَرَقْ
تَحَسَّنَ خَيْلَانَهُ فِي أَوْرِ وَجْهِتِهِ كَوَاكِبًا فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ تَحْتَرِقُ



مَرْحُومَةُ سَيِّدَةِ الْمَوْلَانِ

ثم عدل الحقيقة عن الحجاز ، وتوجه إلى مثابة الحجاز .
فخرج البيت الحرام وعاد ، ودخل بلدَه وهو من توفّر الحظّ على ميماد .
فمرّ ببيتٍ حتى مدَّ عينان النظر ، وتدرّج إلى حالٍ أفضت به للأمر المنتظر .
وسبب ذلك أنه وقع بحجاب غلا ، بهس به سمر الأشياء ، وحلا .
وكان حاكهم العرفي سارع إليهم مددّه ، وتوفّرت عنايتهم أنصاره وعدده .
فانحذت إليه قلوب الغامسة والعامّة ، وصاروا يحوطونه ^(١) من سمة النقص
بالكلمات القامة .

واتّفق أن الحجازيّ دعاه ليلة إليه ، فلما مضى عنده لم يستقر حتى حُفّت
لمنيّة عليه .

فصّبوه إلى أنه افتدح في هُلكة زنديا قريّة ، وسفاه الحمام كاساً رويّة .
ولما خرجوا بمنزلة (يودعوه التّعب) ، أو الحجازيّ أمامهم فلم يملكهم عن
بلد الصبر .

وشملوا عن الرّقاء بطلب النار ، ولم يجدوا منها فرصة تُحمد ^(٢) هذا
العبث المُثار .

درمته عن قوسها سهامُ التقضاء الصواب ، وعصت منه إيهام الإيهام
نابغ التّواب .

فبقّ جسده على الأرض مطروحاً ، كأن لم يكن في روض العارف غصنا
مرّوحاً ^(٣) .

وبانت أمانيتها من ذهابه الأغراض ، وثقه تعالى المشيئة فليس لنا اعتراض .

(١) و : « يحيطونه » ، والكتب : « ح » . (٢) و : « هذا زيادة : » عن « » ، والكتب
و : « ح » . (٣) فمن مرّوح : أسابه الرّيح .

فأنا إذا أمسكت في صرعه ، وأخذتني لوعةً محنته وزرعته .

لكنني عبّرة تفرق ، أكاد بمائها أشرق .

وأرغب إلى الباعث بعد الحمام ، مادثر من هولاء الرما .^(١)

أن يهتبه رحمة وعفوه ، ويعوضه عن كدر دنياه النعيم وحسنه .

وفد أثبت من أشعاره التي طالت محاسنها سافرةً ألبه ، وسرّت سرور الحبيب

أحبي وحبي .

ماحشوت حيناً من ذره الثمين تسمى ، فبذا قوله بكيت فضائله فيسكي

السامع مني .

فنه قوله ، من بوبةً مستهلها :

أهلاً بفشر من مهب زُرود^(٢) أحبي فؤاد العاشق للذود^(٣)

وروي شذى خبز العقيق فنجرت منه خيون الدمع فوق خدود

وتنمى فم أنسا بأمرار الهوى من حيث مدركه القفا . القيد

ملك المعاهد جاءها صوب الحيا وصرى النسيم بظلالها المذود

فيها بواعث مني ومنيتي وبوردها ظما وطيب زُرودي

إن تنأ عن عيني بدور سألها فأنالقيم على رئيس عبودي^(٤)

كيف اطلّاص ولى فؤاد موثق ناظب لا يصعب إلى التفيد

ونأوه لولا دموعي لم يسكد بنجو الوري من بجرها اللوفود

(١) و ١ : « الحمام » ، و ج : « الرمام » ، والثبت ق : ب .

(٢) زُرود : رمال بين الثنية والغزمية بطريق كحاح من الكوفة . مجد الإلهام ٢ : ٢٨ .

(٣) و ١ : « يد نأبي » ، والثبت ق : ب ، ج .

هذا من قول الآخر :

لولا دموعي لم يسكن
ينجو الوري من نار قلبي
وقول الآخر :

لولا الدموع وقيضن لأحرقن
أرض الوداع حرارة الأكباد
وأشبه به قول زجاج :

نار يفتنهم السحاب بجانه
فذلك لم يك تربي بشرار
ولابن عبد ربه ، من أبيات ربيعة :

والأرض في حلال قد كاد يحرقها
بوقد التور لولا ماها الجاري
وقد قلبه الحرق فوشى^(١) كما تقدم في قوله^(٢) :

ومدامي لولا زفيرى لم يسكن
ينجو الوري من سحها المتوالي



داه فتودة فؤادك مشتم
لم ينجف غير الأسي برود
كلا ولا كحل زفاف جلوده
أبد من أيف المسوى بهجود

ما أعذب التعذيب في طروق الهوى
إن لم تشب أسفله تصدود
غبي القداة لدى قوام ناصر
حمل الجداد وسيلا التهديد

رحص كحمر الثور مضموم الحشا
أذن كخط البانة الأملود^(٣)
لبست خدانره الدجى وتجلدت
لباسها من زهرها بعقود

عهدى به والليل متفهم المرى
متوسد وفق أنى بزود
والقالب يلقا من مرثيف نعره
فلما السكارى بأينة العنود

(١) تقدمت ترجمته في جزء الأول ، صفحة ١٨٩ ، برقم ٩١ .

(٢) الجزء الأول ، صفحة ١٥٨ . (٣) العود : القوس الناعم ، والألود : القام أيضا .

امت الشبابُ على ورودِ رُضاهِ
فجعلتْ زاذيَ عده جرعَ الأسي
وغدومت في شجنٍ يُقلِّلُ أضامِي
ليت الذي منع الداني يبتنا
بأنوى فيسعدني بقربِ الخاضا
فأنسيمُ برق الوصل من قبلِ الحُنى
وأرى خيامَ أحسنٍ وقباها
أرض يفوح بقرنها أريجُ الندى
هي من طالعِي القديمِ ومعقِلِ الدَّ
فأنى القلقُ وحال دونِ ورودِ^(١)
وأطلتُ فيه تهاشي ونجودِي^(٢)
إن الشجونَ علامةُ التعمودِ
وقضى على بوحشة التعبدِ
وبك من أسر الأراق قُيودِي
وأشمُ رُوح الأُنس عبرَ العبدِ
كأكلود تُجنى في عرَاصِ اليدِ
والخذ في نورها للخصودِ
بن القويمِ وموطن التوحيدِ



وكتب إلى الأمير منجك^(٣) قصيدته ، اكتفيت منها بالمقدار الذي كتبته ،
ومعلمها قوله^(٤) :

سقى حلقاً صوب السحابِ المطرَ سوا دكر من أفيائها كل معبدِ^(٥)
وفقد أحياد الرزقي في عراياها
ولا زال حلقُ الأعاني منها
عيون أنظر أعي الخليل الحسدِ^(٦)
وسفت بها الأهلبار من كل أمة
تهيجن ألمان القديمِ ومعبدِ^(٧)

(١) ق م : « على ورود رُضاه » ، والآية : « أ » ، ج . (٢) ق م : « تهاشي ونجودِي » .
والبيت : « أ » ، ج .

(٣) التذكرة : ١٠٧ في الجزء الأول ، ص ١٣٦ ، رقم ٧ . (٤) القصيدة في خلاصة
الأثر ٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ولعلام البلاد ١٦/٢٩٧ ، ٣٩٧ ، خلاصة . (٥) في خلاصة الأثر : « » ، وذكر
من أدائها : « (٦) العاني : ربح الخلوب ، أو يربح العاني ، التاموس (ن ع م) .
وفي خلاصة الأثر : « بالحب الحسد » .

(٧) من القديم : « عاني من إبراهيم الوصل الذي تعبد بعبادة الماء في مصر » ، والقول سنة حسن
والله ربنا ، وبعد : « عاني من ربح الماء » ، عبادة الماء في العهد الأموي ، القول سنة حسن
وعشرين ودية .

لقد هفت منها بوجدي سواجع
تلق اغلال العفون وترتدي
تنوح وتشتجنا فترداد عيمة
ستعلم ان متنا صدى ابتنا صر^(١)
أشيم بروقا بالشام مثيره
عقابيل شوق بالعود المررد
وأضاف نشرأكلما حب صاعما
تحدث أناس الحبيب البعد^(٢)
فجئت من ربه فلي وبنتي
ولولا الغزاز الفصن لم يثاود
فواخرقتي إن لم أبلغ ميها
ووافرتي إن يت والين ميعدي
ويوم ملأ الكورس مفضص
كسته بد الضمها حلة عسجد
قضيت به حق الهوى غير أنني
متي أذن منه اليوم يني وبعدي
رعي الله أيام الوصال فإنها
ألذ من التهور في جنن أزمرد
نقصت وحن الدهر منها بنية^(٣)
نال خليل السائق للزود



مها :

عسى تذف البهده نصوي برحله
تدس عن أمر الشوق المبد
إلى بقعة ريفت بياقة الحبيب
ميتل العالي للشحكي محمد^(١)
عريق بلاد الشام درو ناحيا
عياث بني الآداب مأوى العارذ
مها :

أخام حاك بأكل الناس فطنة
وأترقهم بيتا غير تردد
صبغت العلى بالسكر مات فلم يحل
وبسكر في الأعراس غير العجود
أمولاي يا بدر العالي وشمها
ويارحله الآمال من نير موعدي

(١) و ١ : ب : « فرداد غيبة » ، والبيت في : ج ، والعلامة ، والعبارة : خدمة القوم إلى الله .
و في العلامة : « ستعلم ان متنا صدى ابتنا صدى » ، و في ج : « أيها الصديق » ، والبيت في : ا ، ب .
(٢) ن ١ : « وأستأع شعرا » ، و في ب : « وأشتاق شعرا » ، والبيت في : ج ، والعلامة .
وأستأع الشعرا : اشتغته .
(٣) ن العلامة : « خليل المكاني » ، (٤) في حلاصة الأثر : « سبيل الحال » .

أقد ذرقت في وصف مجدك السن
وعجبت به الركب في كل مشيد
وأهدت لثامن نحر طيرك لؤلؤاً
على الطرس حتى كاد ينقط باليد

مها :

وأسلمك الإغصام والود مورياً
حقون معاليك التي لم تعد
وقدمت من فكرى إليك لؤلؤة
حيثك يهبوط من نواح مرقد
تخبر عني في التلويح من الجوى
وبأبيك بالأخبار من لؤلؤ (١)
فوجب لها حقاً وأعيم بمنزلها
وعضى بفقر من عقودها
بأبيها من لالعج الشوق والنوى
فليل فؤاد بالعظمة مسكند

مها (٢) :

فأت بكفن الدهر سيفاً ونحوه
ولولالك لما يفسر ولا يتفكر



ثم أعتبها قطعة من نثره
حامل لواء النظم والنثر، وهو جامع بينهما من الدقة والكبر.

محل استواء شمس (١) السكرم ، العاصر بجده عقود الزينة تحت القدم .

و سعة قلاوة الفضائل وعقد نظامها ، وبنت قصيدة الآداب وزواجر كلامها .

حناب الأمير بن الأمير ، والعطر ابن القدير .

لا يرحل حلال معاليه ممتدة على مفارق الأيام ، وفلق حصاده أخلص من حمون

العاشق عن طيب المنام .

(١) نثر هذا البيت نثر بيت العظمة ، في معانيه ، وصدره :

« سقيلدى لك الأيام ما كنت حراماً »

نثر نثر القاصد السبع النوى ، لابن الأبارى ٢٣٠ .

(٢) في الخلاصة : « وأمرها » . « هذا العمل أيضاً في خلاصة » ذكر ٣ ٧٩ ، وإسلام

الدلا ، ٦ ٣٩٨ ، فلا عنه . (١) في الخلاصة : « شمس » .

ماتت بأبيات كن غفود هـ
أمنع طرف في طروس كأنها
طوبى إذا مارمت قتل حواسدي
سككتني رد الجواد وإني
وليس يُعيد الشعر منطلق عاجز
يزنه العبر الطويل مغبية
فدرا أبا العليا فلت عرائني
فبك أهل الصبح والعفو والزما
أعز بني الدنيا وأسرف من سما
صغر إذا عدت سبي زما
تملأت ربي الحيد والشكر والشكر
فلا زال عينا للرماني والعليل
يحرر ذيل القحير في كل مشهد



ومما طارحني به في بعض مطارحاته ، أنه لما مرّ بدمشق فاصداً خججاً ضعيفاً مأخوذ
أبناء مراثيا ، وكان من الأشراف ، قال : ثم فارقت وتبا كيتا يوم التوديع ، فكسبت
إليه من الطريق مصعنا بيت البشعري^(١) :
يا آل بيت المصطفى هل رحمة
لفؤاد مشبوب الجوائح نائر^(٢)

(١) في الديوان : « وليس يُعيد الشعر » . (٢) في الديوان ، وحلقة الأثر : « قلت عرائني » .
(٣) في خلاصة الأثر : « أهل العفو والصبح » .
(٤) القصيدة في خلاصة الأثر ٧٤٤/٣ ، وإعلام السلا ٣٩١/٦ ، ٣٩٢ ، علاقه .
(٥) و ١ : « نوت الجوائح » ، والبيت في : ب ، ج ، وحلقة الأثر . و « العلاقه » : « مشوب
الجوائح نائر » .
والنائر : الغاشق .

صَلَّتْ نَوَاطِرَهُ الرِّقَادَ وَمَا أَهْدَتْ
دَمْعٌ تَعَلَّقَ بِالشُّؤُونِ فِصَافَهُ
لَوْ نَظَرُونَ إِلَى الثَّنِيَّتِ وَمِيرْثَهُ
مَسْدُورَتَمَوَهُ وَمَالَهُ مِنْ عَازِلٍ
وَأَهْلُ الْأَهَامِ تَقَعَّتْ خُلُفَتُهُ
دَوْحٌ عَلَيْهِ مِنَ الدِّيِّ مُحَمَّدٍ
لَمْ أَسْأَلْهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَطَرَفَهُ
وَفَعَالُهُ تُدَيِّ مَقَاسِمَةَ عِرْقِهِ
حَقٌّ إِذَا جَدْتُ بِنَا ذُلُّ التَّوَى
بِرَّيْنَا وَعَارِدَ كَالْقِيمِ وَرَتَمِهِ
بَيَاضُ دَمْعٍ مِنْ سَوَادِ ضَمَائِرٍ^(١)
زَفَرَاتُ رُوحٍ مِنْ جَوَى مُنْعَامِرٍ
يَقْنُو مُرُوبَ زَوَاحِرٍ وَزَوَاحِرٍ
وَعَدْلَمَوَهُ وَمَالَهُ مِنْ عَازِلٍ
فِي ظِلِّ دَوْحٍ بِالسِّيَادَةِ ضَامِرٍ
وَسَجَّ الصَّبَاحِ وَنَفْعُ رَوْضٍ بِكَامِرٍ
يَرْمُو إِلَى تَعَثُّ النَجِيبِ الصَّامِرِ
فِي فَضْلِ وَجْدٍ بِالسَّاحَةِ زَاهِرٍ^(٢)
وَالْمَعْنَى تَسْمُحُ بِالنَّجِيعِ الْمَازِرِ
كَانَ الْقِيمُ عَاقِلَةً لِلْسَّائِرِ^(٣)



وَمِنْ بَدَائِعِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا نَسَلُ أَيْ شَيْءٍ جَرَى
تَعَلَّتْ مِنْ حَبِّهِ السَّكِيمِ
سَحَقَتْ فَوَادِي وَأَوْدَعْنَاهُ
وَصَصِّرَتْ عَيْنِي أَبْيَقَهُ
أَلَا هَكَذَا يَا أُنْتَى الطَّوَى
كَأَكْلٍ صَيْدٍ بِخَوْفِ الْقَرَا

(١) : « وما هدت » ، ولابث في : « ج » ، « وأهلاصة » . (٢) : « خلاصة الأثر » : « حاشا غره » .
(٣) : « ديوان المحرر » ١٠١٧/٢ ، من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر . وفي المتن :
« سرنا وأنت مثبته وأرجا » .
(٤) في ب : « تعالت في حبه » ، ولابث في : « ج » .

وقوله :

لَمْ يَدْرِ مِنَ الْوَصْلِ مَا زَجَّالُهُ أَنْ الرَّحِيقَ الْعَذْبَ مَارِجٌ فَالِهُ (١)
قَدْ كُنْتُ فِي دِينِ الْقَرَامِ مَوْحِدًا وَمَوْحِدًا مِنْ دُونِ مَنْ يَهْوَاكُ
حَتَّى نَصَبْتَ الْمَذْبَ مِنْكَ حُبَالَهُ لِلْعَاشِقِينَ وَعُقْلَةَ الْأَسَاكُ
وَأَرَيْتَنِي نَارًا مَحْدُكُ أَضْرَمْتُ فَوَقَعْتُ فِي الْأَشْرَاكِ وَالْإِشْرَاكِ

وقوله :

رَأْسُ الشَّرِيفِ عَلِيٍّ سَدَسٌ أَخْضَرُ عِوَانُ مَا فِي الْخَلَاكِ مَضَى حُلَاةُ
سُقَيْتُ بِمَاءِ مَكَارِمِ أَغْرَاقِهِ فَأَخْضَرُ مِنْ أَصْلٍ رَكَ أَعْلَاةُ



من قول التَّهَابِ الْخَفَاجِيِّ :

يَقُولُ عَلَى رَأْسِ الشَّرِيفِ عَلِيٍّ وَنُورُهُ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ أَعْلَاةُ
فَقُلْتُ جَرَى مَا لَكَ كَارِمٍ وَالتَّنْدِي رَفْدُ مَا لَبَّجَ أَهْلُهَا أَخْضَرُ أَعْلَاةُ

وله في مُجْدَرٍ :

يَقُولُونَ مِنْ تَهْوَاهُ جُدْرٌ وَجْهِي فَقَالَتْ لَمْ حَاشَاءُ مِنْ نَصَبٍ يُرْدِي
وَلَكِنْ أَشَارُوا بِاللِّسَانِ لِحْسِنِهِ فَأَثَرُ أَطْرَافِ الْأَنْبُلِ فِي الْخُدَى

قَاتُ : اللَّهُ دَرَّاهُ عَلَى مَا أَبْدَعَ (٢).

(١) ق : ا : « من الوصل ما زججك » ، و : ح : « ما زججك » ، والثلث : و : ب .

(٢) ق : ا : « أودع » ، والثلث : و : ب : ح .

وقوله : « جدر » بالبناء للمفعول ، تقول جُدِّرَ الرجل ، فهو مُجَدَّر .

وفي الأساس^(١) : مُجَدَّرٌ وَتَجْدور .

وأنكر المجرى في الدرة^(٢) مُجَدَّرًا ، وعده من الوهم .

قال : لأنه داء يصيب الإنسان مرة في عمره ، من غير أن يتكرر عليه ؛ فلزم أن يُدنى^(٣) منه المثال^(٤) على مفعول ، ولا وجه لبنائه على مُفَعَّل الموصوع للتكثير .

ولا وجه لإنكاره^(٥) ، إذ ليس كل فعل لاسكرير والتكثير ، فقد ينمى بمعنى فعل كثيراً ، مع أن التكثير والسكرير نحقق هنا باعتبار أفراد حثائه^(٦) ، وهو في غاية الظهور^(٧) .

والأفصح^(٨) أن يقال جُدِّرَى ، بضم الجيم ، واشتقاقه من الجَدَر وهو آثار^(٩) الكى على عنق^(١٠) الحمار^(١١) .

وقد أكثر الشعراء من وصف الجَدَر ، ولم أر أحسن من قول^(١٢) «أبي سعد» الجوىنى :

بدت بثرائه فوق النحيب
سما ترت على الشمس الثريا
كأن المجد والبزات فيه
حباب فوق كأس من حيا

وأنشدنى المجازى ، قوله في وصف مجلس لبعض أحيائه ، أطلق على غدير فرشت أرضه بخصبائه :

(١) الأساس ١١٠ . (٢) درة البواس ٥٨ . (٣) في الدرة : « المثال منه » .
(٤) هذه دقة الشهاب الثاني ، في ترجمه على الدرة ١٣٨ . (٥) في شرح الدرة : « موسوية » .
(٦) اثبت دقة الشهاب . (٧) هذا نقل عن الدرة ٥٨ أيضا . (٨) في الدرة : « السكدم
و عنق » ، وكألف في المدحاح (ج ٢ / ٦٠٩) . (٩) في ب : « عين » ، وللتفتي : « ج .
(غلة الرحالة ١٣٧ / ٩)

حَدَّثَتْ بَعْمَا الدَّجُومُ فَأَقَلَّتْ نَفْسَهَا فِي مَنَاقِعِ الْمَذَرَانِ

هذه بيت ماله في الحسن موارى ، يساوى ألف بيت من جنس بيت المَنَازَى^(١) .
وما أظن أن أحدا سبقه إلى هذا المعنى ، ولا أن فكراً طرّف هذا المعنى ، غير أن
في قطعة لابن خلدس^(٢) بيتا يقاربه في المبنى ، وهو^(٣) :

كَأَنَّ حُبَابًا رُبِعَ تَحْتَ حَبَابِهِ فَاقْبَلْ بِلْقَى نَفْسِهِ فِي غَيْرِهِ

وأشدنى من لفظه لنفسه ، قوله من قصيدة ، في مدح الوزير الفاضل^(٤) :

وَلَوْ بَ يَوْمٍ قَدْ تَأَقَّصْتَ الضَّحَى مِمَّهْ بِتَوْنٍ قَسَطَلٍ وَغَامٍ

حَسَرْتُ فَنَاقَ النَّفْعَ عَنْهُ عُصَّةٌ غَبَرُ الْوُجُوهِ مُصَيِّدَةُ الْأَحْلَامِ

مُنْجَرِدِينَ إِلَى النَّزَالِ كَأَنَّهَا بِتَجَرْدُونَ لَوَاجِسَ الْإِحْرَامِ

لَا يَأْتُونَ بِغَيْرِ أَطْرَافٍ لِقَنَا كَالْأَسَدِ تَأَلَّفَ مَرَامِسَ الْأَجَامِ

بَسْرَى بِهِمْ تَحْدَانِ فِي لَهْلِ الْوَعَى رَأَى الْوَزِيرَ وَرَايَةَ الْإِسْلَامِ

وكان أشدنى من أناشيده بطرف بدائع ، هي في عهد الدهر من جملة مالى
من ودائع^(٥) .

ووقع^(٦) في داره بالروم حريق^(٧) ، فتيف بعض أسباب رياسته ، وذهب جُلُّ ماله معه
من ذخائر معاشه .

فقلت أخاطبه^(٨) :

(١) تقدم بيت المَنَازَى ، في هذا الموضع ، صفحة ٤٥٦ .

(٢) تقدم ذكره في صفحة ٣٦ ، من الجزء الأول . (٣) ديوان ابن خلدس ١٨٦ .

(٤) الأبيات ٥ : خلاصة الأثر ٧١/٣ ، وإعلام النبلاء تلامعه . (٥) ج : ٥ ، والودائع ٥ .

واللهيت ٥ : ٤ . ج . (٦) ج : ٥ ، ح : ٥ ، حريق في داره بالروم ٥ ، واللهيت ٥ : ٤ .

(٧) القصيدة ٥ : خلاصة الأثر ٧٣/٢ ، ٧٤ ، وإعلام النبلاء ٣٩١/٦ تلامعه .

فَدَى لَكَ مَاعِلَى الدِّينَا جَمِيعَا
لَتْنِ جِرْعِ الْأَمَامِ لَفَقْدَنِي
تَعَلُّنَا الْأَنَاءَةَ مِنْكَ حَتَّى
أَخَاضَ اللَّهُ جُودَكَ فِي الْبِرَايَا
وَصَوَّرَكَ لِلْهَيْمَنِ مِنْ كَالِ
فُتْرِ وَاحْكُمْ بِمَا تَخْتَارُ فِينَا
فَلَوْ كَلَّمْتَ يَوْمَ الْأَمْسِ عَوْدَا
وَلَوْ نَادَيْتَ سَهْمًا فِي هَوَا
يَضُمُّ الْبُرْدُ مِنْكَ أَخَا فَخَارِ
وَأَنَّى مَنْ يَجُودُكَ قَدْ تَرَفَّى
خَلَقْتُ عَلَى الْوَفَاءِ لَكُمْ مَقِيَا

وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ مِنْ دِمَشْقَ ، بَعْدَ عَوْدِي مِنَ الرُّومِ إِلَى حَلَبَ ، هَذِهِ الْقَصِيدَةُ^(٢) :
أَرَى النَّذْبَ مَنْ صَاقَ الزَّمَانَ الْخَارِنَا وَأَغْنَى الْوَرَى مِنْ بَاتِ لِلدَّهْرِ عَاتِبَا
أَتَعَبُ مِنْ لَا يَبْقَى الْعُقْبُ وَالْوَفَا وَلَا تَمَّ شَيْءٌ فَيَنْشَى الْعَوَاقِبَا
وَأَنْ ضَنَّ لَمْ يَسْمَحْ بِمُنْقَالِ ذَرَّةٍ وَلَمْ يُنْقِ مَوْهوبَا وَلَمْ يُنْقِ وَاهِبَا
وَلَا جَنَّةٌ تُعْطِيكَ إِنْ كَانَ مَانِعَا وَلَا مَنْزِلٌ يُؤْوِيكَ إِنْ كَانَ طَالِبَا^(٣)
أَحْلَوْلَ شَكْوَاهُ فَاتَّقَى نَوَائِبَا سُهَوْنَ عِنْدِي مِنْهُ تِلْكَ التَّوَائِبَا

(١) د ب : « تعلم صبح » ، وكتبت د : ١ ، ج ، وخلاصة الأثر : (٢) في خلاصة الأثر :
« كانهوى » . (٣) القصيدة في : خلاصة الأثر ٧٥/٣ ، ٧٦ ، إعلام النبلاء ٩٢/٦ - ٣٩٥ .
خلاصته ، وجاءت الرسالة بعد الشعر في الترجيعين أيضا . (٤) د ب : « ولا منزل يؤويك » ،
والكتبت د : ١ ، ج ، والخطامة .

ولن يسبق الأقدار من كان سابقاً
ومَن صَحبَ الدُّبَّاءَ ولو عَمَرَ ساعة
وقمَرِ كَومِ الحُشْرِ أو شَقَّةِ النُّوى
وليلِ كَقَلْبِ السَّامِرِيِّ قَطَعَتْهُ
وما كُنْتُ أَرْضَى بالنُّوى غيرَ أنِّي
فَنظَمْتُ من دُرِّ اللُّعَانِ قَلَانِدًا
وَيَمَّتْ أَفْصَى الْأَرْضِ في مَلِكِ الْعَلَى
فَلَا فَيْتُ في الْأَسْفَلِ كُلِّ غَرْبَةٍ
وحَنَفْتُ مَن يَرُوحُ من الْأَهْلِ أَوْ بَنِي
وكَ قَائِلٍ لَا قَرَبَ اللَّهِ دَارِهِ
فَعُدْتُ عَلَى رِغَمِ الْفَرِيقَيْنِ سَالِمًا
وَحَسْبِي وَجُودُ ابْنِ الْحَاجِزِيِّ سَلَامًا
فَتَى هَذِهِ جِهَتُ الْمُسَرِّ مَتَدَفِّعَةً
وَأَصْبَحَ يُلْقَانِي الْعَدُوُّ مُسَالِمًا
وَقَدْ كَادَ يُلْقَانِي الْعَدِيْقُ نَحَارًا^(١)
مَنًا :

فَرَسَتْهُ تُفْنِيكَ عَنْ أَلْفِ شَاهِدٍ تَرِيهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ عَالِيَا
وَقُورًا كَانَ الطَّيْرُ فَوْقَ جَلِيْسِهِ بَرَى الدَّهْرُ مِنْهُ خَاصَّةً الدَّهْرُ رَاهِبًا^(٢)

(١) في خلاصة الأثر : « ولا يلق الأهم » .

(٢) في ج : « وقمر كوم أوصفه النوى » ، وللتثنية في : أ ، ب ، ج ، وحدها : أثير .

وهو الأسفل : « قال العيا » ، وللتثنية في خلاصة الأثر .

(٣) في ب ، ج ، و خلاصة الأثر : « وقد كان يلقاني الصديق : أريا » ، وللتثنية : أ ، ب .

(٤) في الأصل : « ترى الدهر منه رهاب رهاب » ، وللتثنية في : خلاصة الأثر .

في قولهم : « كأنما على رؤوسهم الطير » سوجهان :
أحدهما : أنهم لا يتحركون فصفيتهم صفة من على رؤوسهم طائر يريد أن يصيده ،
فهو يخاف إن تحرك طير أن الطير وذعابه .
والآخر ، هو أن نبي الله سليمان عليه السلام ، كان يجلس هو وأصحابه ، ويقول للريح :
أفلينا . وللطير : أظلينا . ويستشعر أصحابه السكون والسكوت ؛ فشنهوا عجايب سليمان
الذين لا يتحركون ، والطير تطأهم من فوق رؤوسهم .
ويقال للرجل الضال إنه يساكن الظن ، أي أن طائره لا ينفر من سكونه .

أخافت سباع الطير من سوط رأيه فسكبت نحرط الخوف تأتي الخاليا
وإن أدرك الجنون أيام خست لا عرض عن ليل وأصبح نائبا
منها :



خير بتحقيق العلم من سوط رأيه فسكبت نحرط الخوف تأتي الخاليا
وإن أدرك الجنون أيام خست لا عرض عن ليل وأصبح نائبا
منها :

وذكرتها برسالة وهي :
أقسم عن جلت عظمته ، وعنت كفته .
وسخر القلوب^(١) المؤدة ، وصقل بالهبة الخواطر المسعدة^(٢) .
إني أشوق إلى أتم يد مولاي من الروض إلى الغمام ، ومن السارى إلى تيفج
القمر في الظلام .
وفد كانت حالتي هذه وأنا جرحه . فسكيف الآن وقد عدت عن داره .

(١) في حلاصة الأثر : « القوة المؤدة » وجعل الأرواح جنودا عندة » .

ولست غيبته عني إلا غيبة الروح ، عن الجسد البالي للطُروح .
 ولا العيشة ^(١) بعد فراقه الجاني ، إلا كما قال المديع الهمداني :
 عيشة الموت في البر ، والتلج في الحر .
 وليس الشوق إليه بشوق ، وإنما العظم الكبير ، والنزع العسير ، والسمُّ يسري
 ويسير ، والنارُ تسوى وتطير .
 ولا الصبر عنه بصبر ، وإنما هو الصَّاب والصاب ، والكبد ^(٢) في يد ^(٣) القصاب ،
 والنفس رهبة الأوصاب ، والخين الحائن وأمين يُصاب .
 وقد كتبتُ إلى مولاي هذه القصيدة ، وأنا لا أحسبها من الإحسان بعدة .
^(٤) وهذا الكتاب ، وقد ^(٥) أنقذتُ عليهما ^(٦) مدة من العمر ، وصرفتُ على
 تحريرهما ^(٧) حيناً من الدهر .
 وكتبتهما ^(٨) وأنا ^(٩) مُسفرٌ في ذكرك ^(١٠) ، مشغولٌ بحمدك وشكرك .
 ذاكرٌ ^(١١) عهدك ، ومُناني عتقك ^(١٢) .
 في أوقات الله من قُتل ^(١٣) العيد ، وأشهى من اجتلاء ^(١٤) الحدود ذات التوريد .
 حينما العيشُ أحد طائفة ، واستوفى من الأمانى حقه .
 وأنت تفرط سمي بفوائدك ^(١٥) ، وتملأ صدقة أذنى بلالي فرائدك ^(١٦) .

(١) في ب : « العيش » ، والثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٢) في أ : « في أيدي » ، وفي ب : « يد » ، والثبت في : ج ، وخلاصة الأثر .

(٣) في ب : « وهذه الكتابة قد » ، والثبت في : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

(٤) في خلاصة الأثر : « عاب » . (٥) في خلاصة الأثر : « تحرير » .

(٦) في خلاصة الأثر : « كتبه » . (٧) في خلاصة الأثر : « مشغولٌ بذكر » .

(٨) مكان هذه الكتابة في خلاصة الأثر : « وعني نود لو كانت مكانه » ، وأمكنك من فهام السامع

إمكانه ؛ كل ذلك لتذكرى . (٩) في خلاصة الأثر : « شدة » . (١٠) في خلاصة الأثر : « ذكرك » .

(١١) في خلاصة الأثر : « برائك » . (١٢) في خلاصة الأثر : « فوائدك » .

من أدب أغزر مادة من الدِّم ، وأنشط للقلب من بواجر النعم .
وتقدِّم على أن ألقى بعيداً عنك ، مترك الذِّكر منك .
ولكن هو الدهر ، وعلاجه الصبر .

فصبراً على الأيام في كلِّ حالةٍ فكُم في ضمير الغيب سرٌّ مُعجَّبٌ ^(١)
ورمما تخالِج في صاري ^(٢) لداعيةٍ أفتضته ، ورُعوته لأجل التنافس تقاضته ^(٣) .
أن يُشرِّقني بمكانة ، ويؤهلني إلى مخاطبة .
حرّاً على معروفي المعروف ، وطمعاً في اغتنام كرمه الموصوف .
حتى أباهي بكلمه الرمان ، وأجعلها حرّاً الأمان والأمان .
وأظنه يفعل ذلك متفضلاً ، لابرّح لكلِّ إحسانٍ مؤملاً .

فكتب إلى جواباً ^(٤) .

عن عِفْنَا الشَّهَاء شَوْقاً إِلَيْكُمْ هَلْ لَدَيْكُمْ بِالشَّامِ شَوْقاً إِلَيْنَا
قد عجزتم عن أن ترونا لَدَيْكُمْ وعجزنا عن أن نراكم لَدَيْنَا
حفظ الله عهداً من حفظ الله عهداً ووَقَّى به كما وَفَّيْنَا
اللهم جامعَ الحَقَّين ، ومعينَ القَوَى على ألم التوى وما جعل الله لرجلٍ من قُلْدَيْنِ ^(٥) .
أسألك بما أودعته في سرائر المخلصين من أسرار الحية ، وأثبتت في راض صدورهم
من المودة ، التي هي كحبةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ^(٦) .

(١) و ب ، ج : « مصداق على الأمان » ، والكيت و : « ١ » ، وخلاصة الأثر .

(٢) مكان هذا في خلاصة الأثر : « لرعوته أوجها طلب لردده قسري » .

(٣) جواب الخجزي في خلاصة الأثر ٢٧/٣ ، ٧٨ ، لإعلام السلا ٣٩٥/٦ ، ٣٩٦ ، خلاصته .

(٤) انبث من قوله تعالى في سورة الأعراف ٢ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قُلُوبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .

(٥) انبث هذا أيضاً من قوله تعالى في سورة البقرة ٢٦١ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ .

فَرَحَ قَرَعَ الشَّجَرَةَ النَّحْسَةَ وَأَصْلَهَا ، وَأَفِضَ عَلَيْهَا قَوَاضِيكَ الَّتِي كَانَتْ
أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا .

وَاحْفَظِي أَلْفَهُمْ هَاتِيكَ الذَّاتَ الْوَكِيلَةَ الَّتِي رَوَّيْتِهَا أَجْلُ الْأَمَانِ ، وَوَرَدَتْكَ الصِّفَاتُ
الَّتِي إِذَا تَنَابَتْ تَنَابَتْهَا الْأَسْمَاعُ كَمَا تَتَلَقَّى آيَاتُ اللَّعَانِ .

هَذَا وَمَا الْعَصَبُ إِلَى الْحَبِيبِ ، وَلِلرَّيْصِ إِلَى الطَّيِّبِ .
شَوْقٌ مَنَى إِلَى تَلَقَّى خَبِيرِهِ ، وَاسْتِجَاعٌ مَا يَفْضَحُ بِهِ الرُّكَّانُ مِنْ حَسَنِ أَثَرِهِ .
مَا غَرَضِي مِنْ عَرَضِ الْأَشْوَقِ ، الَّتِي ضَافَتْ عَنْهَا صَدْرُ الْأَوْرَقِ .
إِلَّا تَأْكِيدُ لِمَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمُهُ الْمُخْتَرِ ، وَتَشْفِيفُ لِمَا سَمِعَ الْبَرَّاعُ بِذِكْرِ صِفَاتِهِ الَّتِي
تَطْرُبُ فَيَتَرَنَّمُ بِالطَّلَفِ نَعَمَ .

وَقَدْ كُنْتُ أَنْتَوِّعُ زَهْرَتَهُ لَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِمُ الشُّجْرَا^(١) ، فَتَلَقَّى عَيْنَانِ الْإِعْرَاضِ وَأَجْرَى
جَوَادِ الْأَشْبَارِ .

وَمَا هَكَذَا كُنْتُ لَقَدْ كَانَ يَسْتَأْذِنُ^(٢) مَعَامِلَهُ عَنْ غَيْرِ هَذَا الْجَفَا تَنْهَى^(٣)
هَذَا وَضَمِيرُ الْأَنْعِ أَنْوَرُ مِنْ أَنْ يَسْتَقْبَلَ^(٤) مُصْصَبَاحَ الْاِعْتِزَالِ ، وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى الْحَبِيبِ
فِي حَالَتِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ وَالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ .

وَيْسَ يَنْدَمِلُ الْجُرْحُ مِمَّا لَا يَتَرَمَّ لِقَائِهِ ، وَلَا يَسْقَى غَلِيلُهُ إِلَّا يَرَى زُؤَانِهِ .
فَالْجَاءُ أَنْ يَتَلَقَّى مَا فَرَطَ^(٥) بَلْ أَفْرَطَ^(٦) مِنْ^(٧) الْإِعْرَاضِ ، وَيَسْمَحُ لِمَا تَوَقَّعَهُ
مِنَهُ بِلَا إِغْمَاضٍ .

هِيَ الْعَايَةُ الْقَصْوَى فَإِنْ فَاتَتْ نَيْلَهَا فَكُلُّ مَنْ الدُّنْيَا عَلَى حَرَامٍ

(١) كَمَا بِالْأَسْوَدِ وَالْمَلَاةِ . (٢) وَآ : «عَنْ مِثْلِ هَذَا الْجَفَا» ، وَالصُّوْبُ فِي : «ج» ، وَخِلَاسُهُ .

(٣) صَافٍ مِنْ : «ج» ، وَهُوَ فِي : «ب» ، وَخِلَاسُهُ الْأَثَرُ . (٤) فِي : «ب» : «عَنْ» ،

وَكَيْتُ فِي : «ب» ، «ج» ، وَخِلَاسُهُ .

١٢٠

السيد يحيى الصادق *

غُرَّةٌ في حِبةِ الفخر ، يتفانى عنها لآلاءُ الفخر .
أُسارىُّه على قَرْحةِ الحمدِ مُشْرِفةٌ ، وصحيفته ما رالا يُطَامِنُ وَرْدٌ ^(١) المعرفة .
أحسن في هذه الحَلَايةِ السَّباقي ، وكان له في رَوْضةِ الأدبِ الاصطلاح والاعتناق .
ولذاته الخاسن أجمع ، وبمثله لم يستعِ منظر ومستمع .
إلى ما حَوَّاه من مُعارضةٍ معسولة ، ومُعاشرةٍ من وَسَخِ الرِّياءِ مفسولة .
مرآةٌ طمَّعه عن أشرارِ المعاني تشبه ^(٢) زُهورَ رُويَّةٍ عليه طيورُ القلوب ترف .



وله أشعار أشوع من كَلَامِ ^(٣) الفيلسوفِ ، يُؤدِّي من السحر يُغول في لُحظِ
شادنٍ أو طُفٍّ ^(٤) .

نُعَدُّ كلاماً وهي تُجَنَّبُ بين الندام ، فيفسلي بها فؤادٌ مائسٌ ليه الدام ^(٥) .

(١) السيد يحيى الصادق الآخر .

أدب طاهر ، كرم الأخلاق .

كانت له منزلة كبيرة في حلب .

ذكر المصباح أن والده كان من سجن حديد وألف ، وسجن وألف .

إعلام النبلاء ٢٩٥/٦ ، ٢٩٧ ، خلاصة الأثر ٤٨٩/٤ - ٤٩١ .

(٢) ن ب : « دُرر » ، والثلث ن : « ج » . (٣) أومئ : كرم شعر الخاضعين والعبيد .

(٤) أخذ عدداً من قول أبي العباس :

فؤادٌ ما تُصَلِّيه الدام وعمرٌ مثلُ ما يَهَبُ اللثامُ

وقد أوردت من نادرها الغريب ، ما يتحير في كنيئة تحبب القيان الأريب .
فنه قوله :

ولم أشرب الحرّ الحرامَ نعداً ولكن دعيتي الضرورة فأعلم
تخيل لي في كآبه عند مرّجه كلف الذي أهواه هيئة أرقم
فخفت عليه منه أدغة سائر فأوهنته وكراً وأدخلته في^(١)

وقوله في تشبيه النرجس :

انظر إلى النرجس لثا بدا معتدل القامة كأنه جنان
كأنه كفه عتاب موت فاختطت نالج أنوشروان



قلت هذا تشبيه ، ماله شبيه ، غير أنه شدّد فيه راء « شروان » ، وهو من
غلط الخواص .

نور شروان

وهذا اللفظ فارسي معرب ، سكنت به العرب ، وأصله نور شروان ، ومعناه
الأسد الجديد^(٢) ، وهو وصف لكسرى .

قال عدّي بن زيد^(٣) :

أين كسرى كسرى للوك أنوشير وإن أم أين قبسه ساور^(٤)

(١) ب : « أدغة سائر » ، والثبت و : أ ، ح . (٢) ب : « اغديده » ، والثبت و : أ ، ج .

(٣) عدّي بن زيد البادي .

شاعر جاهل ، كان أول من كتب بالعربية وديون كسرى
الله العماد بن النضر في سجنه .

الأعالي ٩٧/٢ - ١٥٤ ، الشعر والشعراء ٢٢٥/١ - ٢٣٣ .

والثبت و : الأعالي ١٣٩/٢ ، الشعر والشعراء ٢٢٥/١ .

(٤) و : الشعر والشعراء : « كسرى اللوك أبو ساور » .

وقد يُعْتَدَرُ عَنْ^(١) تشديده بما قاله^(٢) في مثله^(٣) العِصَامُ^(٤) : « والعرب التصرف
في ألقاظ المعجم ؛ ولهذا يُقال : هو أَهْجِيءُ الْعَلَبِ به ما شئت » .

وولاء بعض القضاة نية محكمة تعرف بالسيد خان ، فكتب إليه^(١) :
أصحت مع الشمس بفرج اليزان إذ أنزلني الهمام بالسيد خان
لكن وعلاك كلاً من باب يحزن والعبد يعاف كلفة السيد خان

وحكى لي شيخنا المهنداري^(٢) ، مفتي الشام ، أن الصادق حضر مع جماعة من
الأدباء ، منهم البديعي^(٣) ، وعبد القادر^(٤) الحموي ، في مجلس السيد أحمد بن
القصيب^(٥) ، في ليلة شاتية تسكاد نازهاً بغيره ، وأفكار القلوب فيها تحمد .

والجلس قد أحسك ، وأزميت لصلائد الأفهام الشبك .

وبينهم بدر ترفقه لثقل ، فقص حنينه مواضع القبول .

إذا تأهبت بيران خذيه تراءت بها جدت النعيم ، يدور عليها غفر بصدغه الليل
فكم من سليم منها في ليل السقيم .

(١) و ج : « من » ، وللتثنية : ا ، ب . (٢) سالك من : ا ، وهو و : ب ، ج .

(٣) لغة هي عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عمر شاه الإسفراي .
صاحب الأصول ، شرح النعمان .

سالك من علماء اللاهوت ، بوى في حدود سنة إحدى وثمانين وأربعين .
سفرات شعب ٢٩١/٨ .

(٤) خلاصة الأثر ٩١/٤ ، إعلام السلا ٢٩٧/٦ ، تكملة .

(٥) فطنت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٥٦٠ ، برقم ٥٥ .

(٦) فطنت ترجمته ، في الجزء الأول ، صفحة ٢٠٢ ، برقم ١٢ . (٧) هكذا في الأصول :
« عبد القادر » ، ولم يرد له ذكر في الخلاصة أو النسخة ، ولعله أراد « عبد القادر » ، وقدر سمعت
ترجمته في هذا الجزء ، صفحة ٥١٧ ، برقم ١٠٨ . (٨) فطنت ترجمته ، في هذا الجزء ،
برقم ١١٥ .

فجنى، يتسقى شرب زرافته ، كما شرب في كل قلب منهم غرامه .
لما حصل حتى بددت ناره عن عثرة ، وأصلي منها ذلك الحقل ألف جرة .
فقال الصادق فيه ^(١) :

صننا مجلساً اتاجر اللوالي عالم الدهر يسكر هذا الزمان
نوره الدهر أحسد ذو الأهادي ومن خير الأمان من عدنان
يقرب الخصال تحفنا وحننا عندليب الإخوان جنة المسكان
فاشبهى كأننا رفاه عروسنا حسن تملى في لونها لأرجوان ^(٢)
فأنشئ كالقضب نفسه بنفس عابثاً بالسياط ونجان ^(٣)
فصاب الكائنون سوط قطارنا يجر من وقعه على الإخوان
هنا ماذا يقال نثنا حب جمر لا جمر من نجان ^(٤)
وعثرنا الحيا وأخذها من سير نوس ناسب ومان
فقرنا عليه منسبنا فكمش النور نعيم القدران

٥٨٦

وقال أيضاً ^(٥) :

لأموا الذي حاز لطفنا وبهجة وجلالة
إذ بدد النار عمداً ليلاً وأبدى خجالة
وصاغ في البسط شمتاً إذ كان يدرا بهالة

(١) - أنشأ من : ب . ج . وهو في : ١ .

و أبيات في : خلاصة الأثر ٤ / ٢٩٠ ، إعلام السلا ٦ / ٢٩٦ خلاصة .

(٢) - برد هذا البيت في الخلاصة ، وإعلام السلا . (٣) - وأ : ٥٥٦ من : ، والبيت في : ب . ج .

و خلاصة الأثر . وفي ب : « غابت بالبار » . والبيت في : ب . ج . خلاصة الأثر .

(٤) - في خلاصة الأثر : لا يدرى من حال .

(٥) - أبيات في خلاصة الأثر ٤ / ٢٩٠ ، وفيه : « ووب ب : أب : » ، وإعلام السلا ٦ / ٢٩٦ ، خلاصة .

وَكُفِّلَ الطَّفَى يُمَسَا هُ تَارَهُ وَشَمَالَهُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَدْنِي لِكُلِّ نَجْمٍ زَوَالَهُ
فَقُلْتُ لَا تَمْذِلُوهُ دَعُوهُ يُوضِحُ حَالَهُ
بِأَنَّهُ مَدْرُ نَجْمٍ حِينًا وَحِينًا غَزَالَهُ

وقال أيضا :

أَفْدَى الَّذِي أَبَدَى تَمَا حُسْنِهِ لَنَا نَحْمُوهُ ثُمَّ أَفْعَارًا
فَاسْتَرْقِ الْقَوْمُ بِأَنْصَارِهِمْ تَعْمَا فَعَادَ السَّمْعُ بِأَنْصَارًا
فَأَرْسَلَ التَّحِيْبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكَافِرِينَ تَهْتَمُّنَا وَمِثْرَارًا
فَقَطَّنَهُ الْجَاهِلُ بَيْنَ جِهَلِهِ بِأَنَّهُ قَدَّ بَدَّدَ الْخَارَا



وقال أيضا ^(١) :

أَشَدْتُ مِنْ أَمَوَى وَتَدَاخَلَتْ أَمْوَى بِجَبَابِيغِي وَاشْتَحَوَذَ اسْتَحْوَاذًا
كَبِدِي سَلَبَتْ صَبِيحَةً فَاثْنَنْ عَلَى رَهْقِي بِهَا تَمْنُونَةٌ أَفْلَاذًا
فَأُشَارَ لِلْكَانُونِ فَاثْنَانَتْ عَلَى ۝ جَلَّاسٍ جَسْرًا وَابِلًا وَرَدَاذًا
وَبِلَا يُسَكِّفُكَه حَيًّا وَيَقُولُ لِي مَنْ كَانَ ذَا أَيْبٍ أَيْطَلُبُ هَذَا

وقال السيد أحمد بن التقيي ^(٢) :

فَدَقُلْتُ إِذْ عَثَرَ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَعَلْتُ بِنَا فِعْلَ الشُّمُولِ مُشْعَمَةً

(١) الأبيات في : خلاصة الآثار ٤/ ٤٩٠ ، إعلام اللام ٦/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، خلاصة

(٢) أبيات ابن العرب و : خلاصة الآثار ٤/ ٤٩٨ ، إعلام اللام ١٠/ ٢٩٧ ، خلاصته .

في مجلس بالسر فانتثر على بسطي فجلله الحياء: وبرقعة
وأكب يدفع عبيها بأكفمه مستغنياً ذلك الصليح وموقفة^(١)
أحرار حنك لو علمت بغيرها في القلب ما استعظمت حرق الأمتة

وقال أيضاً^(٢):

لا تحسوا النار التي ما بيننا ليرت من الكانون كان شتت
بل إنما ذلك الذي ألقاه سلبت عقول أولى النوى فترتها
إنما رأى عشاؤه تخفي الجوى وهيب يار دأبه زفرتها^(٣)
وأراد بفضحها أشار بكفه لقلوبها فتأثرت حررتها



وقال البدرمي:

في الدجى زار منعماً من أيا من رآه في حبه مظهر
عزرت رجله فبددت النأ ر فخيبت بلا سماء نجومها
واكتست وجنتاه ثوب أحرار فرقاً منه أن يكون ملوما^(٤)
قلت مولاي هذه بعض يار أنت أضرمتها بقلبي فدينا
ظهرت منه بعد ما قد أكننت ما صلوى إذا ما أراك رحياً
فانتفى ضاحكاً وقال إذا كا نت لآلى الشوق ما لها لن تدوماً

(١) في خلاصة الأثر: « وأكب يرفع فيها » . (٢) خلاصة الأثر ٢٩١/٢ ، إنلام
البلاد ٢٩٧/٦٠ علامته . (٣) في خلاصة الأثر: « نحن الهوى .. رآه زفرتها » . ومن روايا حسنة .
(٤) في ١ : « واكتست وجانه » ، وللتيت في : ب ، ج .

وقال عبد القادر الحوي^(١) :

إن الذي أحببَ شمس الضحى في مجلسِ المولى الرفيع المأذ
 بذئ نارا كانت للإصطالا فانبثت كالياقوت بين الأياد
 فاصع يروى الجمر في أنمل كأنه إن حاولتَ منها انعقاد
 وقال إذ رامت بتأجيجها تحكي سنا حدى ومنك العواد^(٢)
 نثرها عدا على بسط من أروى ندام كل غاد وصاد

٥٩١



من تقيتكم كميتر برسمه

(١) خلاصة الأثر ٤/ ٩١١ ، إنعام السلا ٢٩٧/ ٦ خلاصه . (٢) في ١ ، ج : * وقال إذا * ،
 و ١ ، ب : * رمت بتأجيجها * ، و ١ ، ب : * رامت بتأجيجها * ، والثبت كله رواية خلاصة الأثر .

١٢١

السيد عطاء الله الصادق *

هو الذي قبله نبيب ، يقاسب فيه مدح ونبيب .
 صحيفة مجده لاخير قاله ، وسعة مجده صحيفة مقابلة .
 إذا قال صدق ، وإذا استمطر غرق .
 أعاطى السريرة ميرفا ، وأخذ العبرة مدى والعبوف ^(١) طرفا .

❦ ❦ ❦

وله أدب مدمشع مروقى ^(٢) ، وشعر به جيد الدهر مطوى .
 أثبت منه ما ينساع أنبياء الأبق ، وشعره يدور الشاها في اللعمان والبريق .
 فنه موله :



أقسمت ما لاح برق من ثنائيك ^(٣) إلا وسع سحابا طرفي البهاى ^(٤)
 وما نعتت حمامات على قنن ^(٥) إلا وجاوبها بالنوح مضالك
 يا فتنة قابلت بالصدد ود فتى مامال في حبها يوما لإشرالك

(٥) عطاء الله بن محمود الصادق ، المازنى ، الناصى .

أديب شاعر ، مدح الصفة ، رقيق النادرة .

ولى النصارى في عدة بلاد ، إلى أن وصل إلى قضاء الوصل .

توفي سنة إحدى وأربعين وألف .

إعلام النبلاء ٣٦١/٦ ، خلاصة الأثر ١١٣/٢ ، ١١٢ .

(١) العبوف : نعم أعرمقنى في طرف الأبرار الأمن يتلو الآية لا يقدماها . اندلس (ج و) .

(٢) ق : ١ ، « بروقى » ، والكتب في : ب ، ح .

(٣) سعدات الأسماء الثلاثة الأولى من هذه المجموعة من : ب ، و ، هـ ، ا ، ح .

إِنْ غَبَّتْ عَنْ نَافِثِي مَا غَبَّتْ عَنْ خَلْدِي
 أَيْتُ فَبِكَ أُرَاعِي النِّجْمَ مِنْ قَلْبِي
 وَفَبِكَ لِي قَدْ حَلَا خَلْعُ الْفِدَاكِ لِمَا
 بِأَشْمَسَ حُسْنِ بِلِسْلِ الشَّعْرِ طَالَعُهُ
 كَذَلِكَ لَرَمِ سَهْمُ فَبِكَ مِنْ مَلْجِ
 لَمْ أَلْتَفِتْ لِسِوَاكَ غَيْرَ مَنْ يَهْرُثُ
 أَخِي الْفَضْلُ مَنْحَ السَّائِلِ وَهُوَ
 مَوْلَى بَاعِلِي أَعَالِي الْجَدْرِ نَبْتُهُ
 بِهِ لَقَدْ تُسَيِّخَتْ أَخْبَارُ مَنْ دَرَجُوا
 إِنْ سَادَ كُلُّ الْوَرَى فَضْلًا فَلَا يَحِبُّ
 مِنْ قَادَةِ وَرَثَتِهِ الْعِلْيَاءُ كُلُّهُمْ
 مَا مِنْهُمْ غَيْرُ نَحِيرٍ بِمَقْطَعَةٍ
 فَبَدُوَ لِلْمَالِ وَالْأَيَّامِ عَابَةٌ
 بَعْدًا لَنْ رَامَ يَحْكُمَهُمْ بِفَيْضِ نَدَى
 بِأَمْفَرَدِ الْعَصْرِ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي
 حِكَاكَ فَبَيْضُ الْحَيَا إِذْ هَلْ مِنْهَا
 تَصَحُّبُهَا سَفُنُ آمَالٍ لَدَيْكَ سَرَتْ
 لَا زِلْتَ تَرُقَى الْعَالِي دَائِمًا أَبَدًا

وَحَيْثُ كَسَتْ فَإِنَّ الْقَلْبَ مَأْوَاهُ
 مَا كَسَتْ أَرْضِي نَجْمَ الْأَفْقِ لَوْلَاكَ
 طَرِبْتُ عِنْدَ سَمَاعِي وَصَفَّ مَعْنَاكَ
 لِقَاعَةُ الْبَدْرِ حَرًّا مِنْ مُحِبَّاكَ
 وَلِلصَّبَاحِ نَصِيبٌ مِنْ ثَنَائِكَ
 عِلْمُهُ كُلُّ ذِي فَضْلٍ وَإِذْرَاكَ
 بِبِ الْجَزَائِلِ أَمِنْ الْخَائِفِ الشَّاكِي
 أَضَحْتُ بِأَوْجِ الْعَالِي فَوْقَ أَفْلَاكَ
 مِنَ الْأَكَاوِمِ مِنْ عُرْبٍ وَأَنْزَاكَ
 فَإِنَّ فَرْعَ أَسْلِي طَاهِرٍ زَاكِي
 وَأَصْبَحُوا لِلْعَالِي أَيْ أَمْلَاكَ
 أَلْحَاحْتُ بِنَفْيِ عَلَيْهِمَا أَيْ فَتَاكَ
 رَوَتْ أَيْلَادُهُ عَنْ بَشِيرٍ وَضَعَاكَ^(١)
 أَيْشِيهِ الْغَيْثُ لِإِبْرَاهِيمَ ذَا الزُّرَاكِي
 وَالطَّلَبِ النَّاسِ فِي قَهْمٍ وَإِذْرَاكَ
 لَدَى الْعَطَاءِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي
 فَقَالَ جُودُكَ بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّأَكَ^(٢)
 عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسِي وَأَمْسَلَاكَ

(١) و ب : « سَلَّ الْإِل » ، وَلَلْتَبْتُ : أ : ح .

(٢) و ب : ح : « سَلَّ الْإِل » ، وَلَلْتَبْتُ : أ : ح .

ومن بدالعه قوله ، وقد وثق قضاء الموصل ^(١) :
 ومذكر خلو الذي قبائمه نظرا إلى ذلك الجلي الأول
 وملئت منه وصلة فاجابني وثق زمان تعطيني ومذكر ^(٢)
 نصبت مياة الحسن من خدي وقد ذهب الروا من الحسن قدي الأعدي
 قلت المذيقه ليس بكمل حسنها إلا إذا حقت بنفسي مفضل ^(٣)
 ذلك اتبع قول ابن مقلد طائعا واحسب ما في سرث قاضي الموصل

مراده بأن مقلد لأمير شرف الدولة أبو الفضل وقوله ^(٤) :
 كتب الديلز على صحيفة خده مطرا يحسب دليز الشاملي ^(٥)
 ماكت في استخراجه فوجدته لا رأي إلا رأي أصل الموصل



ورأي أهل الموصل ^(٦) هو النظر إلى الخوي اللعي ، وأساب إليه في هذه
 الباب مبالغات .

وفهم يقول أبو الواسع بن الجنان الكندي ، الشاطبي ^(٧) ، زيل

- (١) الأبيات في خلاصة الأثر ١١٤/٣ ، إلام السلام ٣٦٩/٦ خلاصة .
 (٢) من أول هذا البيت إلى نهاية قوله : « بدلو على حب الطراز لأول » ، لأن ، سابقا من : ج ،
 وهو في : أ ، ب .
 (٣) ب : « تعطيني ومذكر » ، وقلت في : أ ، وخلاصة الأثر .
 (٤) أ ، ب : « بات مقلد » ، وقلت في خلاصة الأثر . (٥) لم أجد مضمون البيت الجين لأسماء من
 مقلد في ديوانه . وما في : خلاصة الأثر ١١٤/٣ ، إلام السلام ٣٦٩/٦ ملاحه . والبيان أيضا في
 معجم اللغات ٦٨٤/٢ دون ستة إلى أسمائه . (٥) في معجم اللغات : « مطرا يلوح لآخر التأمل » .
 (٦) انظر أيضا في رأي أهل الموصل رسالة الألبا ١/١٠٠ ، ١٠١ .
 (٧) عر لوق أبو الواسع محمد بن سعيد ، بن الحان ، السكاني الشاطبي احدى .
 ولد سنة خمس عشرة وسبائة هجرا ، واصل إلى الشام ، واصل بالصاحب كمال الدين من الحارث ،
 وولده جاد الدين ، فاجتازاه ، وخلاه من مذهب . كان إلى مذهب إلى حنيفة .

ومشق^(١) :

لَقَدْ قَوْمٌ يَمْتَقِنُونَ ذِي الْأَلْحَى لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْغَابِلِ
وَيَمْهَجُونَ قَوْمٌ وَإِنِّي مِنْهُمْ جَاءُوا عَلَى حُبٍّ طَارِزِ الْأَوَّلِ^(٢)
قوله : « طَارِزِ الْأَوَّلِ » ، يريد به العذارِ أَوَّلَ مَا يُبْقَلُ ، وهو الذي يكفى عنه
البلغاء طَارِزِ اللَّهِ^(٣) .

قال الصاحب بن عباد^(٤) :

رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي كَلِّ جَمَالِهِ فَشَاهَدْتُ مِنْهُ الرُّوضِ ثَانِي مَرَّةٍ
وَلَمَّا تَبَدَّى لِي طَارِزُ عِذَارِهِ رَأَيْتُ طَارِزَ اللَّهِ فِي ثَوْبِ حُسْنِهِ

وللسيد عطاء الله :

رَأَيْتُ بِحُذَّةِ الْوَرْدِيِّ خَلَا حَبَّتِ السَّلْكُ مِنْهُ قَدْ بَدَأَ لِي
غَزَالُ الْإِنْسِي مَا فِي ذَلِكَ سِفْعٌ خَلَّتِ السَّلْكُ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ^(٥)

بعض السلك

وكتب إلى السيد با كبير بن النقيب^(٦) ، ماعزاً في اسم أحمد :

== وكان أدبياً ذليلاً وشاعراً عبقاً .
توفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

- بذية الرعاة ١/ ١١٢ ، نوت الرقيات ٢/ ٣٢١ ، العرب في حل العرب ٢/ ٣٨٣ ، مع الطيب ٢/ ٣٢١ .
وانظر صبط • الحان • التاموس (ج ن) .
(١) الديان في نفع الطيب ٢/ ٣٢٣ . (٢) أكرم السالط من : ج . ولقي خدمت الإشارة
إليه في صفحة ٥٩٤ (٣) انظر في قولهم • طارز الله • نحر اللوب ٣٥ ، ٣٦ .
(٤) ديوان الصاحب ٢٩٨ . (٥) من قول أبي الطيب :
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن السلك بعض دم الغزال

ديوانه ٢٥٨ .

(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ، صفحة ٥٤٩ ، برقم ١١٦ .

يا ابنَ مَنْ أَسْكَبَ الفضائلُ في شَمِّهِ . بانسا وَلَعَلِّي سَنَاءٌ وَسَعْدًا
 ما لَمْ شَيْءٌ حُرُوفُهُ عَدَدُ الْأَيَّامِ . مَرَّ لَنْ رُمَّتْهُ حَسَابًا وَعَدًا
 وَهُوَ اسْمٌ نَفَى التَّهْمِينَ عَنْهُ . فِي الْكَذَابِ الْعَزِيزُ أَنْ يُفْذَى (١)
 صَدْرُهُ حَاجِبٌ لِمَنْ كَفَتْ مِنْ حَدِّهِ . بَعْدَ قَبْلِ الصَّدُودِ أَفْطَابُ وَرَدًا
 وَبِهِ شَمْسٌ مِيقَاتُ مَنْ فِيهِ . حَالِكَاتِ الظَّلَامِ آتَسَ رُغْدًا
 لَهُ أَوَّلُ الْمَدَى كُلِّ وَقْتٍ . آخِرُهُ إِنْ يَكُنْ بِأَفْطَاكَ فَرْدًا
 وَمِنْ ذُوهِهِ إِذَا صَحَّوهُ . يَسْتَعِيلُ الْفُؤُوسَ أَنَّى تَهْدَى
 وَأَقْلَابُ النَّصَفِ مِنْهُ تُنْظَرُهُ عَنْ . كُلِّ هَامٍ يَرُودِي عِلَا، وَحَدًا
 فَحِجْبُ عَنْهُ وَاقِعٌ فِي ظِلِّ عَيْشٍ . كُلِّ مَذْحَجٍ إِلَى جَنَائِكَ يَهْدَى




مَرْثِيَّةٌ لِمَوْلَانَا سَيِّدِ

١٢٢

السيد محمد التقوى*

التقوى منه علوي ، وهو طيب طنه نوري .
وله فكره في تدبير الأشياء ، تسكاد تزد ضوء الشمس للأفيا .
فجيكمة إشراقية مفيدة ، وبصيرته شفافة مسترصة .
فلو عالج البروق لأزال خفتها ، أو الشمس^(١) عند الغروب لأذهب برقاها .
أو البدر لما وجد للحاق إليه سبيلا ، أو النهار لكان له على حاله من
الليل قبلا .

فقرنه أوضح من النجوم  ، وأراه إلى رأي جالينوس كالعاج
عند الأبنوس .
فما سرى ذهنه في المدد فاع مرضه بفضله ، إلا وكانت الصفة ممثلة ما يأمُر به
وطوع ما يرغبه .

فكان فكرته تخرج من الليل جسما وروحا ، فيظن من توفيقه الذي أوتي أنه
وحي إليه يوحى .

(*) السيد محمد التقوى اعلى .

عمل أدب ، حكم فرع .

أمد عنه السيد عبدالله حماري ، وذكر أن الناس سكتوا في اعتقاده .

بأن سنة إحدى وستين وألف باسحق ، قريب من قويه ، وهو رابع من استغفبه .

بعلام النبلاء ٣٠٠/٦ - ٣٠٥ ، خلاصة الأثر ٣٠٤/٤ - ٣٠٦ .

(١) في أ : ح : * والشمس ، والكاتب في : ب .

وله من الكلام الذى تحاطب أجراء القلوب رفته ، وتضمن عن أوهام
الافكار وقته .

مالو خوطب به الآخرس تكلم ، أو علم به العليز فنون العبارات شغل .

وقد أوردت له ما يتخذ لمرض الدهر علاجا ، ويستغنى به خرف العارف تعرضا
وانبلاجا .

فنه قوله ^(١) :

سرت والليل محلول الإشاع . ونسر الجو مبلول الجناح
وعقد الزهر مقتطم الدراري . كغفر البيض يسمن عن أفاح ^(٢)
وزاهى الروض أشدر عن زهور . بها فلما إلى ماء الصباح
كن كواكب الطلاء . روم على دهم تهب إلى الكفاح
إذا انعكست أشعتها تزدت . على صفحات غدران البطح
نحاول سقر مسراها بوهي . وقد أوجت بريةا الشواحي
فواعجبا أنحنى وهو نمر . ونمى في الحصار والصواحي ^(٣)
أما عنت غير السك منها . ينم بها إلى واثب ولاح
مهمقة بفار البدر منها . ويخيل قدها هيف الزاح
تمزج حبها بدى وروحي . مزاج الرياح بللاء القراح
ونصبح في لئلا طبعي وحنني . دما في الطبع عنه بلا تراس ^(٤)
كان الله لم يخلق فؤادى . لغير الجسد بالظود الرداس ^(٥)

(١) الصبغة : خلاصة الأثر : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، إعلام النبلاء : ٦/٣٠١ ، ٣٠٢ ، علاءه .

(٢) ق ب : « وعقد الدهر » ، والكتيب : ا ، ج ، وخلاصة الأثر . (٣) في خلاصة الأثر :

« في الحصار والصواحي » . (٤) ق ب : « وما في الفصح » ، وفي خلاصة الأثر : « وما في الفصح » .

عنه من برامح » ، والكتيب : ا ، ج . (٥) الزحاح : القليلة الأوراك .

أَحْبَبْتُ إِلَى هَوَاهَا وَهُوَ حَتْفِي كَأَنَّ السَّقِيمَ إِلَى الصَّلَاحِ
وَأَصْدُو وَالصَّبَابَةَ بَرَحْتَنِي وَأَتَمَلَّتِ الْجَوَارِحَ بِالسَّيْرَانِ
فَلَوْلَا الطَّيْرُ بِمَيْكَ مِنْ خِيَالِي لَطَارَ مِنَ الشُّعُولِ مَعَ الرِّيَّاحِ^(١)
أُبْتُ لَطَافِهَا شَكْوَى غَرَامِي وَهَلْ يَشْكُو الْجَرِيحُ إِلَى السَّلَاحِ
وَأَطْمَعُ أَنْ يُزَابِلَنِي هَوَاهَا وَهَلْ حَقَرْتُ مِنَ الْقُدُورِ مَالِحِ
فَلَا تَأْوِي لِكُسْفَرَةٍ نَاطِرُهَا فَكَمْ أَوْدَتْ مَالِبَابٍ صِحَاحِ
أَفْقِي بِأَقْلَابٍ لَيْسَ الْحُبُّ سَهْلًا فَكَمْ جَدَّ تَوَلَّدَ مِنْ مِرَاحِ^(٢)
رَوْيُكَ كَمْ تَبَيَّتْ تَنْتَنٌ وَحَدًّا كَأَنَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْجِرَاحِ
وَقَائِلُهُ أَرَى نَحْمًا تَبْسُدِي بِلَيْلٍ عَوَارِضٍ كَالصَّيْحِ صَاحِ
أَعَدْتُ الشَّيْفَ تَمْرَحَ مَالِصَابِي وَتَمْرَحُ فِي بُرُودِ الْإِفْتِصَاحِ
فَمَا مَافِي الشَّيْبَةِ فَتَرَدُّ وَلَا أَنْظُرَانِ يَسْمَعُ بِالرِّيَّاحِ
فَدَعِ حَبَّ الْغَوَافِي فَهُوَ عَنِّي وَلَقَيْنِي يَحْمِدُ عَنِ الْفَلَاحِ

وله من تصبذة يتندح بها الورير لاصوح^(٣)، ومنسهاها^(٤):

حَيَّاكَ مَرَحَةً دَارَةَ الْأَرَامِ وَحَيَّاكَ دِيمَسَةً مُزْنَةً وَغَامِ
إِلَى أَنْ قَالَ فِيهَا :

ذَلِكَ النَّصُوحُ أَبُو الْوَزْلَرَةِ مَن رَقَى فَكَلَّمَ الْعَلَى وَعَلَا عَلَى سَهْرَامِ

(١) في خلاصة الأثر : « فلولا الطير » .

(٢) في خلاصة الأثر : « أفتى بأحب » . (٣) تولى تصوح بأشأ كعالمه حب بعد سنة سبع بعد الألف . وكان مدنا في حكمه ، عسوا ، قوى النفس ، شديد الأس .
وعلى الزلزلة العلني والسرديارية ، وساء الحقم سنة عشرين وألف ، وروحه السلطان امته ، ثم قتله سنة ثلاث وعشرين وألف .

خلاصة الأثر ٤٤٨/٤ - ٤٥١ .

(٤) التصبذة : في خلاصة الأثر ٣٠٤/٤ ، ٣٠٥ ، إعلام الديلا ٢٠٠/٦ ، ٣٠٦ ، فلا عنه .

ومنها :

غُزِيَ الْأُمُورُ بِوَفْقِ مَا يُعْتَدُّهُ
فَكَانُوا الْأَقْدَارُ طَوْعًا يَمِينُهُ
قُطِبَ تَنْوِيرٌ عَلَيْهِ دَوْلَةُ أَحْمَدِ
هَابَةً أَنْفَاسُ النَّفُوسِ بِأَسْرِهِا
وَأُسِي سِدَّتُهُ الْأَسْوَدُ تَشْرُدَتْ
وَسَدَّتْ فِي الْقَلْبِ وَالْأَجَامِ

منها :

يَأْتِيكَ بِالْعَشِيرِ الَّذِي مِنْ نَشْرِهِ
عَمَلَاتِي سَكَّوْا فِرْيَاضَ خِلَافَتَا
وَيُرِيكَ مِنْ رِمْسَانٍ عَدْلٌ جَدِّهِ
فِيهَا لَحْرِبِ الدُّعَا أَيْ خَيْرَامِ



منها :

يَأْتِيهَا الدَّقُودُ الْعَظِيمُ وَصَاحِبُ الْعَطَا
أَلْبَسَتْ مِنْ خُلَلِ الصَّدَارَةِ خِيَابَةً
مَادَارُ فِي فَلَكَ السُّدَيْرِ مَدَارُهُ
مَأْوُ كَبِيتَ زُهْرُ الدَّحَى كَبُوتَا كَبِ
وَلِ الْجَسِيمِ وَجُوشَنُ الْإِسْلَامِ
فَسِيعُ الْأَيِّ مِنْهَا يُطَافِ مَدَامِ
إِلَّا تَطْلُبُكَ وَدَّ دَوْرَ جِرَامِ
إِلَّا لَتَعْبُرَكَ فِي أَلَدِ خَصَامِ

إلى أن قال في آخرها :

كَتَبْتُ مَدَامُكَ تَلِيَالِي أَسْطَرًا
تَبْقَى حَيَاتٍ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ

(١) في الأصون : « يا فل والإبرام » ، والثابت : « خلاصة الأثر » .
(٢) في خلاصة الأثر : « صاحب بشام » . (٣) في خلاصة الأثر : « غر سرير » .
(٤) لم يرد غر هذا البيت وصدر الثاني له في خلاصة الأثر .

وله^(١) .

قد جدّد الشوق الجديده خيالكم
بحوارحى وضائرى وسرائرى^(٢)
فإذا نظرتُ إلى الوجود رأيتكم
فى كلّ موجود عيان الخاطر

وله^(٣) :

قد قسم الحبّ جسى فى محبتكم
حتى تحزّى بعث الجسم ينقسم
وما تصوّرتُ موجوداً ومنعدماً
إلا خيالكم للوجود والعدم
ما إن نكث دموع القطر من حرق
إلا تحقّقتم فى القطر ما زعموا^(٤)

❦



مكتبة مسجد الإمام الحسين

(١) الديان و : خلاصة الأثر ٤ / ٣٠٠ ، إعلام النبلاء ٦ / ٣٠٠ ، خلاصته .

(٢) فى خلاصة الأثر : « الشوق الشديد » .

(٣) الأبيات و : خلاصة الأثر ٤ / ٣٠٠ ، إعلام النبلاء ٦ / ٣٠٠ ، خلاصته .

(٤) وب : « القطر » زعموا ، « والثبوت و : أ » ج ، ولم يرد البيت و : خلاصة الأثر ، وإعلام النبلاء .

١٢٣

السيد أسعد بن البَرُونِي*

رَعَانَةَ جَاذَبَهَا أَيْدَى الصَّبَا ، فَلَمْ تَرَلْ غَضَّةَ الْهَرَمِ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا .
وَحَضْرَةَ عَلِيهَا لِحَاظَانِ صَوَرٍ ، تَشَفُّ عَنْ كُفْلٍ فِي عَيُونِ الْغَيْدِ وَخَوَرٍ .
صَاقِ الْعَالِمِ كَالرَّجَاحِ فِي أَقَانِهِ ، مِنْظَمِ الْعِشْرَةِ كَالسَّلَكِ إِذَا انْتَسَقَى حَوْهَرُهُ وَجِيدِ
فِي انْتِقَانِهِ .

وهو في الأدب جامع بواحد وشوارِد ، بِرَينِهَا بِجَمَالِ الْمُشْتَرَى وَظَرْفِ عُمَلَارِد .
تَعَوَّدَتْ عَضْبُ الْعُقُولِ يَسْكَانُهُ الْبَدِيعَةُ ، كَأَنَّ لَهَا عِنْدَ كُلِّ قَلْبٍ مِنْ قُلُوبِ
الرِّجَالِ زُودِيعةً .

وَكُنْتُ وَأَنَا بِأَرْوَمِ مِمَّنْ يَدُودُهُمْ بِمِصْرَافٍ عَلَى نَفْسِهِ ، وَوَدَّعَهُ وَخُتُونُهُ .
فِي عَهْدِ أَشْهَى لِحَقْنٍ مِنْ شَيْءٍ خَوَّعَهُ ، وَالَّذِي مِنْ بَشَارَةِ السَّيِّئِ بِمَعَادِهِ
صَبِيحَاهُ وَرَحُوبُهُ .

- (*) السيد أسعد بن عبد الرحمن بن أبي طهود البروني ، الحلي .
قرأ وأدب في موطنه ، ثم خرج في سائر إلى أروم فسلط طريق النفس .
ودخل دمشق ، ودمشق ، وحضرة دية ، كثيرا .
وكانت همته على وفي إيتاء الخلة بابل ، من عليها بعد من حسن الكواكب ، مدد .
ورق في صاحب القداء ، حرر في أرواحها .
وهو شاعر مضبوط ، إلا أن شعره قليل ، وأملته في المعاد .
واعتلى في آخر أمره بحرس الرافيا ، وظهر في الأدب من طريق مراحمته الأتقاء ، وبنو فاضله .
وكانت وده سنة ثلاث وأربع وألف .
[علام النبلاء ٦/ ٣٧٤ - ٣٧٦ ، خلاصة الأثر ١/ ٣٩٩ - ٤٠٢ .
والبروني ، فتح الباء للوحدة وسكون الهمزة ثمانية وواو وواو : سنة إلى الفروغ .
أنتم من شرايس الشام .
خلاصة الأثر ١/ ٩٩ .

وهرمع أنه جازز العشرة التي نسميها العرب دَفَاقَةَ الرقاب ، كثير التلث لجمع شملِ الله والارتقاب .
إلى أن اغترضه آخر أمره مرض ، دأب إلى أن انطوى عمره ^(١) وانقرص .
وأحسب أن الله أراد به تكفير سيئاته ، ونجاسة من قَرَطَاتٍ سلبت كثيراً من حسنة .

وقد أوردت من شعره ما أحدثت به الخاسن إحدفاً ، وثبه لزهرات الروص أعيناً وأحدفاً .

ثمه قوله ، من قصيدة كتبها إلى السيد موسى الرضائي :

قد حلَّ أمرٌ عَجيبٌ شَبَّ بِفَوْدِي بِلَبِّ ^(٢)
نَوْمُهُ لَا عَرَبٌ ^(٣) أَيْنَ الْمَهْرَبُ
أَرْجُوهُ بِمَا مَعَهُ مَا أَمَّا إِلَّا أَشْعُ
هَذَا الشَّبَّ قَدْ مَعَى ^(٤) وَبَانَ مَعَى الْأَطْيَبُ
هَلْ عِيشَةٌ تَمُوتُ مِنْ قَدْ غَابَ عَنْهُ الطَّرِبُ ^(٥)
دَهْرٌ أَرَانَا حَبِيبًا وَكُلُّ يَوْمٍ رَجُبُ
أَنْدَبُ أَلَمًا مَعْتُ فِيهَا صَفَا لِي الشَّرِبُ ^(٦)
فِي حَلَبٍ بِسَادَةٍ قَدْ حَسَمَتْهُمْ رُسَبُ
مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ مَا حَبَّ تَحْجَلُ مِنْهُ الشَّجَبُ

(١) ١ : ج : « وعمره » ، والثبت في : ب .
مسحوخة ٢٦٧ ، رقم ١١١ .
والنصيب في : خلاصة الأثر ٣٩٩/١ ، ٤٠٠ ، إعلام السلافة ٣٧٤/٦ ، ٣٧٥ ، غلاة .
(٢) في خلاصة الأثر : « قد غاب عنه الطرب » ، (٤) ١ : « أذهب أذهب » ، والثبت في : ب ، ج ،
وخلاصة الأثر .

أَفْهَامُ الْمَوْتِ الَّذِي لِكُلِّ يَكْرٍ يَخْطُبُ
وَمَا يَمُوتُ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ أَعَالَى يُنْسَبُ
سِوَى جَهْلٍ سَفَلَةٍ عَنْ كُلِّ قَضٍ يُجَبِّبُ
وَقَسْوِ إِذَا أَمَلْتَهُ كَلَّ عَقُورِ كَلِّبُ
أَسْفَرُ اللَّهِ بِهَا أَسْأَدْنَا اللَّهُدَّ
مُوسَى الَّذِي لَفْضُهُ مَدَّ رَوَائِدُهُ
خَالِلَ كُلِّ مُتَكَلِّبٍ وَحَاتَمٍ إِذَا يَهَبُ
وَبَنَ جَرَى فِي حَكْمٍ نَحَالُ فَيُنَا يَخْطُبُ^(١)
وَفِي حَسْوَى مَعَالِيَا نَحْمَدُ عَلَيْهَا الشَّهْبُ
مِنْ سَادَةِ أَحْسَابِهِمْ نَطِقُ عَلَيْهَا السَّكْبُ
مَوْلَايَ أَشْكُو حَرْبَهُ طَائِفَ وَعَزَّ الطَّالِبُ
وَمَنْ أَذْوَالِ الدَّيْنِ حَامِلُهُ لَا نَنْجِبُ
إِلَّا نَوَلَادُ الْوَلَدِ هَذَا أَعْبَرَى الْعَجَبُ
إِلَيْكُمَا خَيْرٌ سَدَّ مَنَالِهِمْ يَسْتَعْمَبُ
جَادِرُ الزَّوْمِ لَهَا تَسْعُدُ أَوْ تَنْسَبُ^(٢)
وَأَسْلَمُ وَدُمْ فِي رَفْعَةٍ لَسْعَدُ فِيهَا كَوَكَبُ^(٣)
مَا حَرَكْتَ مُنْجِبًا وَرَفَا حِينَ يَنْدُبُ

(١) رواية خلاصة الأثر ، وهي أولى :

وَبَنَ جَرَى فِي حَكْمٍ نَحَالُ فَيُنَا يَخْطُبُ

(٢) خلاصة الأثر : « تسجد أو تنسب » . (٣) خلاصة الأثر : « تسلم » .

مراجعته بقوله ^(١) :

ما الكون إلا حجب فنه لا يستجب ^(٢)
 أمرنا ننتهب يوماً فيوماً نذهب
 ونحن نلهو أبداً في غفلة ونلعب
 أوانه من يوم يحيى شمس لا تقرب ^(٣)
 صائلة فيه التي بأصولة لا تغلب ^(٤)
 نخطو على أرواحنا فبين أين المهر ^(٥)
 تبت الدنيا لنا التي لم يصف فيها للترب
 كم سيد غرت به وأراه لحسد أخطب
 فذود في مرزق وللهوام مامب
 والويل يوم العرضين لم ينج منه الذنب ^(٦)
 ومن ألقى نار بها أجسادنا تلتب ^(٧)
 لا عمل يرجى ولا خوف إليه ينسب
 إلا الكريم ربنا ومن تحفست
 ثم الشفيع من إلى جنابه تنسب
 محمد خير الورى مفصداً والمطاب

- (١) قصيدة السيد موسى الرافعي في خلاصة الأثر ١/ ٤٠٠ ، ٤٠١ ، إلام القلا ٦/ ٣٧٥ .
 (٢) في خلاصة الأثر : « ما الدهر . . . لا يستجب » .
 (٣) في خلاصة الأثر : « يحيى » وضحه . . . (٤) التي : الموت ، ولعله أراد « التي » بالضم
 جيم منية . . . (٥) « صائلة فيها » ، وللتبت و : ب ، ح ، و : خلاصة الأثر ، وفي الخلاصة : « بصولة » .
 (٦) في خلاصة الأثر : « تدبو على أرواحنا » .
 (٧) في خلاصة الأثر : « ما الذنب » .
 (٨) في خلاصة الأثر : « أجسادنا تلتب » ، والتبت
 و : ب ، ح ، و : خلاصة الأثر .

الحكم لله فلا يكون ما لا يكتب
والخير فيما اختاره حنا علينا يرب
نسأله يتقى لنا سيدنا للهذب
أسعد من ساد الرزي ه رساد العرب^(١)
جوهرة العقد الذي جوهرة المنصب
نجل الأتي تحلب بهم قدي حلب
حفا وعليا ونقى وحسب وسب
يحصل من أخلاقه زهر سفته الشحب
ومن جميل صنعه له العالي تحلب^(٢)
طلق أنجب فكله مجل تحلب^(٣)
ولطف أنفاس الصبا إلى غلاه ينسب
ومن إلى الحبيبنا إليه فلا يفسون
ريد بنانا تين كلفه من كفاق عر يرب^(٤)
فتنب صوت جوده يجبل منه الصبي
لم يعل خل غيره مودة محب

قلت : لم أر من وصف الإصبع الزائدة هذا الوصف البديع ، وبعضهم جعلها علامة
الحرص ، حيث قال :

انظر إليّ لشدة الحرص زيد بنانا فراد في النقص

(١) في ١ : « بود الرزي » ، والذات في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر .

(٢) في ٢ : « له العالي تحلب » ، والذات في : ا ، ح ، وخلاصة الأثر . (٣) في خلاصة الأثر :

« طلق الغيا بهج » . (٤) في خلاصة الأثر : « أن صاق مما يرب » .

ومن هنا تعلم سرُّ قولهم :

كَمِ مِنْ زِيَادَةٍ فِيهَا نَقْصَانٌ فَائِدَةٌ كَالْيَدِ تَنْقُصُهَا الْإِصْبَعُ الزَّائِدَةُ
وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَوْ بَكَرَ الطَّلَبِيُّ ، يَقُولُ : الزِّيَادَةُ تُؤَدِّي إِلَى النِّقْصَانِ ، وَالْمَثَلُ فِيهَا
جَارٍ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ .

وَلَذَلِكَ قِيلَ : صَبُوةٌ الْعَفِيفُ ، وَسَطُوةٌ الْخَالِمُ ، وَضَرْبَةُ الْجَبَانِ ، وَحَوَابِ السَّكِينَةِ ،
وَنَادِرَةُ الْجَنُونِ ، وَشَجَاعَةُ الْخَلِصِ ، وَنَعْرِفُ الْأَعْرَابِيَّ .

وَمِنْ شَعْرِ السَّيِّدِ أَسْعَدُ ، قَوْلُهُ فِي الشَّيْبِ :

أَبْعَدُ الْأَرْبَعِينَ خِضَابُ شَيْبٍ أَرْوَمُ بِهِ مُوَاسِلَةُ الْفَوَائِي
وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ بِهِ فَتْنًا فَهَذَا مِنْ أَكَاذِيبِ الْأُمَانِي
فَوَا أَسْنِي عَلَى زَمَنِ تَهْغِي لِي فِيهِ قَهْقَهَةُ الْقَنَانِي



مَرْثِيَّةٌ لِكَبِيرِ أَرْوَمِ بَسْمِي

وهو بارع في النظام والنثر ، إلا أنه يُرْمَى في شعره بالإكثار .
ولكون^(١) الكثير^(٢) مَثَلُ الطَّبَاع ، لم أذكر منه إلا نَزْراً سهل الانطباع .
فنه قوله ، من قصيدة في اللدح :

العلمُ والحلمُ والمعروفُ والجودُ	وكلُّ وصفٍ حميدٍ فيك موجودُ
حويتَ ذلكَ لِزَمَانٍ عن أبٍ فأنبِ	كأنكم في رياضِ الجدِّ عنقودُ ^(٣)
يَأْمَنُ بِسُودِهِ أَعْدَاؤُهُ شَهِدَتْ	وكيف لا وهو مشهورٌ ومشهودُ
ففي العطا تُعْرِقُ الدنْيَا بِأَجْمَعِهَا	وفي السَّطَا تنوِّقُكَ الصَّنَائِدُ
حاشاكَ تحريمُ عبدٍ مات من ظمأٍ	ومَنهلُ الجودِ من كَفِّيكَ مورودُ
لا سِيَّماً أَنْ لِي حقُّ الجوارِ ولي	في كلِّ آتٍ يندحى فيك تَعْرِيدُ
وما تَقَادَمَ عَهْدِي في الدُّعَا لَكُمْ	إِلَّا وَيَعْقُبُهُ في الحالِ تَجْرِيدُ
ولم يحاورْ كَرِيحاً قطُّ ذُو أَمَلٍ	إِلَّا غداً وهو من نِعْماءِ محسودُ
لكنَّ حَالِي لم يعلمْ بها أَحَدٌ	إِذْ لَا يُعِيطُ بِهَا رَمَمٌ وتَحْدِيدُ

وَأُنشِدُنِي نَادِرَةَ الْوَقْتِ الْمَوْلَى عَارِفَ^(٤) لثُبْهَانِي ، يمدحه :

أَنَا فِي الثَّبَاعِ وَالِدُهُنَّوُ	أَرْجُو لِمَوْلَانَا الْعُلُوُ
أَبَدًا تَرَانِي رَافِعًا	كَفَى إِلَيَّ رَبِّ عَدُوُ
أَدْعُوهُ فِي سِرِّ وَجْهِ	رَأْنِ يَدِيكَ فِي السُّمُوُ
فِيهَا يُسَرُّ بِهِ الصَّدُ	قُ وَمَا بُسَاءَ بِهِ الْعَدُوُ
يَاعَارِقًا هُوَ الْمَعَا	رِفِ بِالْعِشْيِ وَالْعُدُوُ

(١) ن : ١ : « واسكن » ، والثلث في : ب ، ج ، وإعلام البلا . (٢) ن : إعلام البلا : « الكثير » .

(٣) ن : ١ : « في رياض الجد » ، والثلث في : ب ، ج ، وإعلام البلا .

(٤) تأتي ترجمته ، في الباب الثالث ، برقم ١٤١ .

بل لفصائلٍ واتقوا ضلَّيَّ والتَّوَّهَ وَلُزَّوْ
 مَنْ دَابُّهُ بَيْتُ الْكَاسِ رَمِ وَالْخَفِيفَةُ وَالْخَمُزُ
 مَنْ سَيْفُهُ تَكْلُ الْعِدَا قِ وَسَيْفُهُ حُورٌ وَحُورٌ^(١)
 وَبَذَرُهُ طَابَ لِلدَّيِّحِ أَمَّا تَرَاهُ فِي زُهْوِ
 مَوْلَايَ يَأْمَنُ فَضْلُهُ مَا إِنْ رَأَيْتَ لَهُ كُفُوَ
 هَدْيِ الْمُحَالَةِ قَدْ أَتَتْ لَكَ تَعَوُّذٌ مِنْ طَرْفِ السُّوْ
 وَتَنْبِئُ فِي حَتْلِ الْقَصَا حَيْ بِالْمَلَاخَةِ وَالْمَلُتُوْ
 نَظَقْتُ بِمَا يَنْوِي الْحَتَا لَا بِالنَّقْوِ وَالْفَالُوْ^(٢)
 وَهِيَ الَّتِي لَوْ رَأَاهَا قَسٌّ رَمَقَهُ بِالْمَوْ
 اسْلَمَ وَدُمُ تَسْمُوْ ظَلَمَ شَمُّ الدُّرَى أَمَّتَى السُّمُوْ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حو : من قولهم شعة حواء ، أى امرأة إلى السواد . الفاموس (ح و) .
 (٢) و ا : لا بالنقل ، وق ب : لا بالنقل ، والثبت في : ، وإعلام السلام .

١٢٥

القاضي ناصر الدين الحلفاوي

حليف أدب وأزب ، وأليف جذل وطرب .
 ورؤوف روض ناصر ، وعنف جواب حاضر .
 وقد طالت في الفصل باعه ، وأشرقت حب الأدب طباعه .
 فذهب في بحاله عرّضا وطولا ، وأصبح فيه وهو صاحب بد طولي .
 تردّ أربابه عليه ، ويرجعون في دعاويهم إليه .
 فتعرب برامته عن فصل خطاب ، ونسفر حكومته عن قتاد مستطاب .
 وهو خالص من الشوب ، طاهر العرّض والثوب .
 نقي الشبهة ، بمنزج البساطة والهيبة .
 نوفي عن سن عالية ، وحالته بأزاهية خالية .

وقد أثبت من شعره ما سهل مساقه ، وأحكم في الصنعة أناسه .

فمنه قوله من سلسلة ، أولها :

يا معتدل القدر هل لو عندك إنجاز	أو طيف خيال يلمّ نحوى إن جاز
ترنو بالعاقل لمن فعل مواضع	في القلب وتسطو من القوام بهزل
والشوق غربي والسكر فيه تدعى	والدمع حبيبي وفي اضطرابي إغواز
لم تحك ليحياء فاحتجب بنام	بابدر فجي مدى لللاحية قد حاز
بإعذلا هلا ترشني وغرامي	ما كنت لأصني إلى نصبة تمّاز

يا من ملّك الحسن في الأنام جميعاً ما أُنعد صَبًا بَطِيْبٍ وَصِيْكَ لَوْ فَارَ
 قَلْبِي بِكَ لَأَمَّ وَعَقْدَ صَبْرِي زَاهٍ إِذْ وَجْهَكَ زَاهٍ وَمَرْفُ لَحْظِكَ غَزَاهُ
 نَظَمْتُ بُحْبَانَ الْبَدِيعِ فِيكَ عَقُودًا يَا حُسْنَ نِظَامٍ أَنَّى بَابُ دَعِ إِبْرَاهُ
 قَسَمْتُ وَجُودِي لَمَّا جَمَعْتَ صَدُودًا وَالْبَيْنَ فَهَلْ حَلَّ مَا صَنَعْتُ وَجَارُ^(١)

وقوله مُحَاجِيَا :

يَا كَامِلَ التَّعَلُّلِ فِي الْعَمَانِي وَالْأَحَاجِي غَدَا يُمَانِي
 أَمْنُنْ بَرْدَ الْجَوَابِ فَضْلًا مِثْلُ قَوْلِي أَلَمِي جَهَانِي

٤٠



مَرْثِيَّةٌ لِكَبِيرِ أَرْوَاحِ بَسْمَةِ

(١) في ١ : « لَا جَمَعَ صَدُودًا » ، وَالتَّجَنُّبُ فِي : ب ، ج .

١٢٦

محمد بن تاج الدين الكوراني*

أديب لبيب ، مليح التشبيه والتشبيب .
 خلق من الأدب ما لم يُلَحق ، وانفرد بأشياء كأنها لم تُخَلق .
 وله الحد الطامح ، إلى ما فوق الأنزل والرامح^(١) .
 على استهاض بين أكذائه ، وشهرة في نذبه وإغفاله .
 إلا أن عمرَ سروره قصير ، والدهرُ بتفريق المجتمع بصير .

وقد أثبت له ما يقطر من ماء الفَرْف ، وتمتع به الزَّوج قبل الطَّرف .
 فمن ذلك قوله في الغزل :

طَرَقْتُ دَبَّارَ الحَيِّ وَاللَّيْلِ سَالِكٌ طَرُوقِي فَتَى لَا يَخْذِلُنِي الدَّهْرُ مِنْ ضَرٍّ
 وَخَضْتُ بِحَارَ اللُّوتِ وَالْمَوْتِ حَانِمٌ كَحَوْمَةِ تَسْرِ الْأَفْقِ فِيهَا عَلَى وَكُرٍّ
 وَدُسْتُ بِسَاطِ الْأَجْمِ عَمْدًا وَأَسْدُهَا تَوَقَّدَ مِنْهَا الْأَعْيُنُ الْحُمُرُ كَالْجَمْرِ

(*) محمد بن تاج الدين الكوراني الملقب .

وقد إنشأه الديار ، خلا عن العرس ؛ محمد تاج الدين من هي الدين الكوراني .
 كان أبوه وجده من رعية الدول ، ولها الدراية في التوريس ، وكتابة الصكوك ، وقد أرى عليها
 بصانة الشعر .

سافر الكوراني إلى دار السلطنة مرات ، وانتظم في سلك القضاء ، وو سعته الأخيرة تولى قضاء
 بصرى ، وبلغه الأجل وهو عليها .

ولم يحدد العرسى ولا اتى سنة وفاته .

إنشأه الديار ٣٨٥/٦ ، ٣٨٦ ، خلاصه الأثر ١/١٢٤ .

وكوراني التي يسبب إليها ، قرية من قرى أسفرايين . معجم البلدان ٤/٣١٩ .

(١) يعني السالكين .

إلى أن أتيت الحى نحو خيال من
فلم ألق إلا صعدة ستمرية
عرضت لها عذرى وأظهرت ماحوى
فرقت وراحت وانذنت وتعلقت
وجادت بجيد للتداني وأرشف
وربنا وقلب البرق يخفق غيرة
أراشت فؤادى من لوحظها القدر
عليها نجياً منه يبدو سنا البدر^(١)
جوى مهجنى من تحركات هوى الذرى
وحبت فأحييت ميت الشوق والصبر
رضاباً رحيقياً بتوب عن الخمر^(٢)
علينا وعين المحمر تنظر عن صدر

اليوت الأخير مضمّن من رائية ابن خضاعة^(٣) ، وقوله :

ودون طروق الحى خوضة فتكة
تطلع من فرع من النفع أسود
فصيرت وقلب البرق يخفق غيرة
هناك وعين النعم تنظر عن صدر
مورسة الشربال دامية الفلم
وتشير عن خذ من السيف مخمّر^(٤)

وله فى مُعَدَّر اصطّيح الزرد وأمنيق بوجنّيه . وفى^(٥) الرّيحال مشقّ^(٦)
فوق عارضيه :

بدأ بذراً بأيات الكمال
مخيل ناظرى فى وجنّيه
مفلت له وعقد الصبر متى
لدغة ناظرى فى انحلال
مبيح قد نفرّد بالجمال
مثلاً كالعذارى بلا مثالي

(١) الصعدة : التداة السوداء المتقبحة ، والسمرى : ارمج العلب ، مسوب إلى سمر ، روح ردية وكلاً مشقّقان الزمّاح ، أو إلى بلدة بالهشة ، القاموس (س م ر) .

(٢) ١ : ٥ ، رضاباً رحيلاً ، والتبث : م ، ج .

(٣) رائية ابن خضاعة : ديوانه ٤٩ ، ٥٠ ، وحى أيضاً ريجة الأنا ١٢١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

(٤) فى الديوان : ٥ تطلع فى فرع ، ٥ (٥) فى ١ : ٥ ، وفى ، والسواب : م ، ج .

(٦) فى ١ : ٥ مشقّ ، والتبث : ب ، ج .

عقيدته مطلق هل ذلك نَبَتْ أَيْنَ لِي قَالَ حاشية الخليلي

قلت : هذه الحاشية ، عليها ^(١) خيال الخليلي ^(٢) على « الحاشية » .

وأول من عرَّب بهذه العبارة فيما أعلم ابن النبيرة ، في قوله ^(٣) :

كَأَنَّ ذَاكَ الْإِذَارَ حَاشِيَةً خَرُجَهَا كَاسِبٌ لِنِشْيَانِهِ ^(٤)

ثم تصرف ^(٥) فيها الشعراء على حسب خيالاتهم ، حتى جاء العسيلي المصري ^(٦) ، فقال ^(٧) :

صِحْفَةُ الْخُلْدِ الَّتِي تَلْحُسُنُ فِيهَا صُورُ ^(٨)

مَذْ حُشِيَتْ بِمَارِضٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا نَظَرُ

ومن هنا انظر فولي ، مع قول الكوراني ، والعسيلي :

فِي حَاشِيَةِ الْكَمَالِ مِنْ عَارِضٍ دَوْرُ وَتَسْلُكُ وَلِي فِيهِ نَظَرُ

وقول الشهاب الخفاجي ^(٩) :

أَيَا قَمَرًا زَامَتْ طَوَالِيعُ حُسْنِهِ حَوَاشِيْ إِذَارٍ يَبْهَرُ الْمَلْبَّ وَالْفِسْكَرُ

فَمَا شَانَهُ دَوْرُ بِهِ وَتَسْلُكُ فَكَمْ فِي حَوَاشِيهَا لَذِيْ فِكْرَةٍ نَظَرُ

(١) في ١ ، ب : « عتدها » ، وللكثيبي : ج . (٢) في ١ : « المبال » ، والصواب : ب ، ج . وهو شخص الدين أحمد بن موسى المبال ، صاحب الحاشية على شرح السعد على القوائد النسفية ، للنووي سنة الثنتين وست وأماناة .

التفائلي الممانية ١٥٢/١ ، الفوائد البهية ٤٣ .

(٣) ديوانه ١٤ ، ورعاية الألبا ٢/٢٠٠ . (٤) في الديوان : « خرجها ناسج » .

(٥) في ١ : « تصرف » ، وللكثيبي : ب ، ج . (٦) نور الدين علي بن عثمان السيلي ، المصري الشامي .

أديب مؤلف ، من علماء الأزهر .

توفي سنة أربع وتسعين وسبعائة .

جبال الروايا ، لوحة ١١١١ ، ورعاية الألبا ٢/١٩٧ ، عديوانه الذهب ١٣٤/٨ .

(٧) الممان في رعاية الألبا ٢/٢٠٠ . (٨) في الرعاية : « تلحس فيها صور » .

(٩) زيادة من : ج ، على ما في ١ ، ب .

وقد دار الدُّور ، لقضية التسلسل والدُّور .

فاسمع فيه قول الظريف :

حِطَّاطُكَ أَسِيفٌ ذَكُورٌ فَمَا لَهَا كَا زَعُمُوا مِثْلَ الْأَرَامِلِ تَعَزَّلُ
وَمَا بَالُ بُرْهَانِ الْمَذَلِّ مُسَلِّمًا وَيَلْزُمُهُ دَوْرٌ وَفِيهِ تَسْأَلُ^(١)
وَأَعْجَبَ مِنْهُ قَوْلِي :

تَنْظَرِي لَصُدُوكَ بُغْيَتِي فَعَلِي مَ تَمْنَعِي الظَّلَمَ
وَالْتَمَعُ غَيْرُ مُوجِبِهِ فِيهِ لَقَالُ قَدْ اشْتَهَرَ
وَالدَّوْرُ إِنِّ صَحِبَ الْقَسَا سَلَّ لَيْسَ يَحُلُّ مِنْ ظَلَمِ
فَكُنْ فِي هَذَا مَن لَّا يَرْضَى بِالْحَوَائِثِ وَالْأَطْرَافِ ، وَيَقْنَعُ مِنَ اللَّاتِي بِمَعْرِفَةِ
مَاقِ الْأَصْدَافِ .



وَلِلْكَوْرَانِي^(٢) :

بَشْرٌ أَدَارَ عَلَى النُّجُومِ بَرْنَمَجٌ شَمْسًا فَفَارَتْ فِي كَوْوَسِ رَحِيْقِهِ^(٣)
شَمْسٌ إِذَا طَلَمَتْ كَانَتْ وَمِيقَتُهَا يَرْقَى نَلَالًا عِنْدَ لَمَعِ رَيْقِهِ^(٤)
يَسْقِي وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيْهِ وَرَأَتْ أَنْ يَشْفِي لَدَاءَ مُحِبِّهِ وَحَرْبِهِ
فَيُدِيرُهَا مِنْ مُقَاتِلَتِهِ وَتَارَةً مِنْ وَجْهَتَيْهِ وَتَارَةً مِنْ رَيْقِهِ



وَمِنْ مَقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ^(٥) :

-
- (١) في أ : « برهان التمرار » ، والمثبت في : ب ، ج .
(٢) الأبيات في : خلاصة الأثر ١/٦٢٤ ، إعلام السلا ٦/٢٨٤ ، غلامه .
(٣) جن هذا البيت والذي بعده تقديم وتأخير في إعلام السلا .
(٤) في أ : « عند برق ريقه » ، والمثبت في : ب ، ج ، والعلامة .
(٥) البديان في : خلاصة الأثر ١/١٢٤ ، إعلام السلا ٦/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، غلامه .

مَلِكٌ جَالٍ أَثْبَتَ الْعِرْزَ خَدَّهُ نَبَاتٌ لَهُ كُلُّ الْحَاسِي نَسَبُ
فَكَوَّرْتُ كَمْ الْخُدُّ مِنْهُ لَطِيبُهُ وَكُلُّ مَكَانٍ يُثْبِتُ الْعِرْزَ طِيبُ^(١)

وقوله ، مضمناً^(٢) :

وَمُعَذِّرٌ لَدُنِ الْقَوَامِ وَوَجْهُهُ قَرٌّ تَقَمَّصَ بِالْعِذَارِ الْأَخْضَرِ^(٣)
فُتِّقَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ فَكَأَنَّمَا فُتِّقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْتَرِ^(٤)

وقوله^(٥) :

عَجِبْتُ لِمَا أَبْدَاهُ وَجْهُهُ مُعَذِّرٌ مِنَ الْحَسَنِ كَالسَّحْرِ الْخِلَالِ وَأَسْحَرُ
بِرُوحَتِهِ يَاقُوتُ نَارٍ تَوْقَدَتْ عَلَيْهِ عِذَارٌ كَالزُّمُرِودِ أَخْضَرُ

وقوله :

وَمُعَذِّرٌ فَتَنَكَ الْأَنْفَامَ بِحُسْنِهِ وَسَعَلَ بِمُرْتَفَعٍ لَحْظِهِ الشَّامِسِ
جَعَلَ الْعِذَارَ لِسَامِهِ مُتَنَكِّراً كَيْلَا يُحَاطَ بِهِ لِقَتْلِ الْأَنْفُسِ

(١) من قول أبي العذيب :

وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤَلِّى الْجِيلَ مُحِبُّهُ وَكُلُّ مَكَانٍ يُثْبِتُ الْعِرْزَ طِيبُ

ديوانه ٢٦٦ .

(٢) البيتان في : خلاصة الأثر ١/١٢٤ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٥ ، خلا عنه .

(٣) في خلاصة الأثر : « ومهيب لَدُنِ الْقَوَامِ » .

(٤) من قول ابن حاتم :

فُتِّقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْتَرِ وَأَمْدَكُمْ فَالِقُ الصَّبَاحِ السَّيْرِ

ديوانه ٧٤ .

(٥) البيتان في : خلاصة الأثر ١/١٢٤ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٤ ، خلا عنه .

وقوله^(١):

لَمَّا تَأَمَّلَ بَدْرُ النِّجْمِ عَارِضَهُ وَقَدْ بَدَأَ فِي مُجَيِّدِ مَوْرِهِ سَطَمَ
بَدَائِهِ غَمِيرَةً خَفَتْ وَشَبَّهَ كَأَنَّهُ فِي مُجَيِّدِهِ قَدْ انْقَلَبَ

وقوله^(٢):

وَمُهَنْفٍ كَمَلَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ مِنْ فَوْقِ غَمَصٍ قَوَائِمِ التَّهَانِي
وَبَدَأَ طِرَارُ عِدْلِهِ فَكَأَنَّهُ إِذَا الظُّفُوفِ بِدَنِيَةِ تَهْمٍ كَامِلِ

:



مَرْحُومَةُ سَيِّدَةِ الْمَوْلَى

(١) الديان و إعلام النبلاء ٢٨٦/٦ ، تنال عن المرحوم .

(٢) الديان و إعلام النبلاء ٢٨٦/٦ ، تنال عن المرحوم .

١٢٧

ولده أبو السعود *

هو في الميلاد سليله ، وفي البراعة مُقدّمه ودليله .
طلع طلوع الزّهرة من الكِيامة ، فتهدّته أبناء عَصْرِه بِهَادِي الشَّمَامَةِ .
يُنشد الأدب من خِصَالِه ، كما يُنشد الأُنس من وَصَالِه .

وله شعر أوقع في النفس من رَجْمَةِ الشَّباب ، وأسوّغ من سُلَاقَةِ الكَأْس طاق
عليها الخِطاب .

أُثِمْتُ منه مابَقَ موقعَ لُثامٍ من دِي العِفَّة ، وبُفِرِح فرَح الشِّفاء لصاحب العِلَّة .
فته قوله ، من قصيدة ^(١) :

أَجَلْ إِنِّي الْأَرَامُ سَيِّمُهَا الْعَفْوَ
فَلَا هَرُّهَا ذَنْبٌ وَلَا وَضْلُهَا عُذْرُ
فَقَرُّ سَالِمًا مِنْ قَرُوطِ الْحُبِّ وَالنَّظْ
بِحَالِي فَإِنَّ الْحُبَّ أَيْسَرُهُ عَسْرُ ^(٢)
وقد هاجني في الأبيك صدح مُعَرِّدٍ
به حَلَّتِ الْأَشْجَانُ وَارْتَمَلِ الْعَصِيرُ
يُذَكِّرُنِي نَفَاكَ الْبَالِي الَّتِي مَضَتْ
بِالَّذِي عَيْشَ لَمْ يَشِبْ حُلُوهُ مُرٌ ^(٣)
سُقِيتَ لِيَالِي الْوَصْلِ مُرَّنَ تَحَامِي
فَقَدْ كَانَ عَيْشِي فِي ذَرَائِهِ هُوَ الْعَمُرُ

(*) أبو السعود بن محمد السكوراني ، الحلي .

شاعر فاني ، لطيف الطبع ، وله عاخرة رائقة ، ومعاكبة ماثلة ، مع حدادة سنه .
توفي بالملاحون ، سنة ست وخمسين وألف ، بحلب .

إعلام النبلاء ٦/٢٨٣ - ٢٨٥ ، خلاصة الأثر ١/١٢٣ ، ١٢٤ .

(١) القصيدة في : خلاصة الأثر ١/١٢٣ ، إعلام النبلاء ٦/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، خلاصة .

(٢) و خلاصة الأثر : « من ورطة الحب والنظ » . (٣) في خلاصة الأثر : « نفاك البالي التي انقضت » .

فكم قد نمتنا فيك مع كل أعين
لقد خط باقوت الجلال بخدك
رقبت الحواشي دون ميسره الزهر
جداول من منك صيفتها الدر

منها (١) :

وروضي به جرّ القمام ذبولة
وقد أرقدت الأعصان نريد وزقه
وأسحك نغز الزهر لنا بكى القطر (٢)
وضاع به نشر الخرافى فغطرت
نسيم العسا منه ويأخذنا العطر
بدائع من حسن الربيع كأنها
إذا ما بدت أوصاف سيدنا القر (٣)

ويستحسن له قوله (٤) :

كأنما الوحة والخال الكرم
بيت العتيق الذي في ركنه جعفر
مع العذار الذي استودت قدائرة (٥)
قد أسبلت من أعاليه سقائره

منه

أخذ (٦) من قول سيف الدين المشد (٧) :

- (١) التبيدة مصلة في خلاصة الأثر . (٢) في خلاصة الأثر : « وقد أوصى الأعصان » .
(٣) في خلاصة الأثر : « بدائع من حسن الدبع » . (٤) البيت في : خلاصة الأثر ١/١٢٣ ، ١٢٤ ،
إمام الشافعي ٢/٢٨٤ ، علافة . (٥) ن ج : « كأنما الخال والخال الكرم » ، والصواب
في : « ، والعلافة . (٦) في ١ : « أخذها » ، والثلث في : « ، ج .
(٧) سيف الدين علي بن عمر بن مرل التركاني .
ولد بمصر سنة الثلث وستة ، وأقرأ الشعر الرائق ، وتولى مشد الدولة وشيخ القاموس بن الحرير
شعبي منه .
وكان طريفا ، ملأ العسرة ، تام الروفة .
توفي سنة ست وحبس وسنة ، ودفن بسفح داسيون .
البدية والنهاية ١٣/١٩٧ ، قوات الزينات ٢/١٢٨ ، الجوامع الزائرة ٧/٦٤ .
ومشد القواوين ، هو متوليها الذي يكون وليها للوزير ، متصددا في احتلال الأموال ، ودا في ممر
ذلك . صبح الأعشى ٢/٢٢٤ .

بِأَمْنٍ عِذَارُهُ وَأَصْدَاغُهُ حَدَائِقُ هِمَّتْ بِأَزْهَارِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ خَدُّكَ لِي كَعْبَةً لَمْ أَلَا نَعْلَقْتُ بِأَشْتَارِهَا
إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ تَشْبِيهُ لَخَطَالِ بِالْحَجَرِ .

ولقد أجاد يوسف بن عمران^(١) ، في قوله بصف أرمد^(٢) :
حِينَ خُبِرْتُ أَنَّ فِي الطَّرْفِ مِنْهُ رَمْدًا زَادَ فِي ذُبُولِ النَّعَاجِرِ
حَتَّى كَيْفَا أَزْوَرُ مِنْ وَجْهِ يَدْرِي كَعْبَةَ الْحَسَنِ تَحْتَ سُودِ السَّائِرِ
❦



مكتبة جامعة القاهرة

(١) يوسف بن عمران الحلي .

كان يميل في أول أمره بالتجارة ، وكان صاحب مال ، طالب الأدب ، ونسج على سواهم .
صاف بلاد الشام ، والناصر ، وعاصمة دار الخلافة ، واستدح أكابر علماءها ورؤسائها .
وكان معروفاً بابتكار القافي ، ذا شعر جيد .

وقد صم لنفسه « ديواناً » .

توفي سنة أربع وسبعين وألف .

إعلام النبلاء ٣٣٨/٦ ، تنبيه الروايا ، لوسعة ٣٤ ب ، خلاصة الأثر ١/٤٠٦ ، ربحانة

الألبا ١/١٠٤ - ١٠٩ .

(٢) الريحاني : إعلام النبلاء ٣٤١/٦ ، ربحانة الألبا ١/١٠٧ .

١٢٨

محمد بن أحمد الشيباني

ذو الرأي الأصيل ، وواحد النجابة والتحصيل .
مَسَاعِيهِ مُنِيفَةٌ شَرِيفَةٌ ، وَخِلَافَتُهُ كَأَمَّا رَوْضَةٌ وَرِيفَةٌ .
تَرَفُّفُ النَّفْسَةِ فِيهِ مِنْ رِكَامِهِ ، وَيَكْرَعُ الظُّلَمَانُ مِنْ آدَابِهِ فِي عَمَامِهِ .
وَأَرَى رَفِيقَ الْمَدَحِ يَخْدُمُ نَعْمَتَهُ فَهَذَاكَ أَضْحَى كُلُّ نَعْمَةٍ تَأْتِيهَا

وقد أثبت له ما اتخذ الصَّوْمُ الزُّهْرَ مِنْ قَرِيبِهِ ، وجاء مُتَمَرِّجًا بِمُذَامِ السَّاقِ وَرِيفِهِ .



فنه قوله ، من قصيدة أولها :
حَتَّى مَ لَيْلِي بِالتَّجَنِّيِ الْيَلَى وَإِلَى مَتَى إِذْ بَلَازُ صُبْحِي مُقْبِلُ
مَا لِي أَرَى هَذِي النُّجُومَ تَحْيِيثُ أَصْلَحْتُ التَّشْيِيرَ أَمْ لَا تَعْتَلُ
أَمْ أَسْكُرُ لِمَلَكِ الْأَصِيلِ فَأَقْبِدْتُ عَنْ سِيرِهَا أَمْ بِالْهَرَقِ تَسْلُكُ
يَا قَبْلَتِي فِي حَاجَتِكَ نَوَاطِلِي آهَاتُ نُورٍ لِلْعَصَلَةِ نُرْتَلُ
مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ عَطَلْتُ وَلَمْ أَقْلُ مَا كَانَ أَقْبَحَ هَبْزُ مَنْ هُوَ أَجَلُ
قَلْبِي السِّكَاكُمُ وَأَنْتِ فِيهِ الزُّهْرُ هَلْ يُرْضِيكَ بَيْنَكَ بِالتَّجَنِّيِ يُشْعَلُ
من مدحها :

فَالزُّهْرُ إِنْ رَقَمَ الْأَلَى فِي صَفْحَةٍ أَوْ أَيَّامٍ فَهُوَ لَهَا حَسَابٌ يُجْمَلُ
يَا خَبَرَ مَنْ قَالِ الْأَلَى فِي عَصْرِهِ أَمَتَ الْأَخِيرُ وَفِي الْقَضَائِلِ أَوَّلُ

بك إن يهتبي العبد فهو حقيقة^(١) ولك الهدى به مجاز مرسل^(٢)

وقوله من أخرى مستهلهما :

أما والهوى لو أوضح العذر كانه
ولو خبروا ظني القمار بحالي
روحى وأنى الروح أتى لي الهوى
رفيق الخواني كاذ من لطف عيانه
ترأت لمرآة الخدود جفونه
كان حساب الحسب كان مفرقا
كاجع الأفضال والحمد والندى
منها :

فيا نهم أفنى الفصل بل شمسه التي
سهن بعيد النحر يا خبير ماجد
ودونك غراء التواني كأنها
بها ما يحسني من هوى العيد رقة
لك الظهور هل مستكتر شعر شاعر
أراني إذا ما قلت شعرا تكثرت
لئن جهلوا نثرا فإني بديعه
فدوم واثق واسم لائن شيبان ملجأ
فقد مذت الألبا عليك فلالها

أنا ربها من غيب الجمل فانه
يهتبي به أغيبه أذه ومواسمه
إذا أنشدت روض تفتت حاشته
تلك نمت بالذي أنا كانه^(٣)
أنيت على نظم التريص تمانه
وجوه وعابته على أعاجنه
أو استحسنوا قلما فإني كشاحه
تسيد من العلياء ما الدهر هاديه
وحيتك من نثر الربيع مباحه

٥٩

(١) في أ ب : * بل إن يهتبي العبد * ، والثبت في : ح .

(٢) في أ : * بها ما يحسني * ، والثبت في : ب ، ج .

١٢٩

حسين بن مهنّا*

أديب فصيح اللقال ، مرّ هفّ طبعه غنى عن الصقال .
 اقتطف القول جنيّاً ، وتناول كأسه سائفاً هنيئاً .
 وله بحلب ، وتقلب في القمم أكرم منقلب .
 وتكرّرت منه إلى دمشق الرفادة ، فجلاها عن صبح الإفادة والاستفادة .
 واكتسب تلك الرقة التي تحسدها رقة الصبا ، من امتزاجه بإبنائها امتزاج الماء
 الزلال بالصهبا .

نقطته الحناوة ، وما قصرت له الخطوة .
 ودرجته الأيام والليالي ، إلى أن صار بخطابة سليميتها القدم وخلفه
 للصلى والنالى .

ثم أقفّع إلى مسقط رأسه ، ومينيت بمراسيه .
 وبها تلاحق به الحام ، فكان من ترابها البداية وإليه التمام .

وقد أنبت له ما تشخذ سطورهُ رَيناناً ، وترجع ألفاظهُ الحاناً .
 فنه قوله :

أنسيمةً بالطلّ تَنَدَّى بالله إنّ واقيتَ نَجْدَا
 فتجملُ للفقـا الحيو سرّ وشمري بالجدّ بُرْدَا

وَتَحْمَلِي فِي طَيْبَةِ اللَّهِ شَرَّ النَّدَى عَدِمَتْ نَدَاً^(١)
وَتَعْدِي بِثُ الْمَوِي بَلْ يَمْسِي فِي السَّيْرِ وَخَدَاً^(٢)
وَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى الشَّأْ مِرْوَاحِ نَادَى الرُّوْضِ نَدَاً
أَدَى الْوَلَكَةِ مُسَرَّمِ مَا خَانَ لِلْأَحْبَابِ عَهْدَاً^(٣)

منها :

أَوَاهُ طَيْبُ الْعَبَشِ أَيْ نِ بِنَّاكُمْ وَالصَّمَوُ نَدَاً^(٤)
مَرَّتْ لَيْلَى فِيهِ مَرُّ الشَّهْرِ قَدْ دُقْنَاهُ شُهْدَاً
مِنْ يَوْمِ فَارَقَ نَاطِلِي ذَلِكَ الْجَلَّالُ عَدِمَتْ رُشْدَاً
وَقَبِيتُ فِي قَوْمٍ رَأَوْا كَلَّ الْقَنَى بِفَوْقِ أَسْدَاً
عَقَلُوا مَا عَقُّوا فَلِي عَنْ حَبِيبِهِمْ مَسْرَى وَمَغْدَى
لَذَوِي الْعَالِي وَالْعَالِي زَفِي وَالْكَالِ أَجْدُ جَدَاً
فَأَحْزَنَ مِنْهُمْ مَا بَقِيَ لِي بِهِ الْفَقْرُ شَرْطَا وَرُشْدَاً
لَكِنَّ ابْنَ الْأَمْدَلِ بَرَقَ مِنَ الْأَفْئَانِ مُلْدَاً^(٥)
غَفَى لَهُ لِمَا سَقَى فِي دَوْرَةِ الدُّوْلَابِ وَجَدَاً^(٦)
فَشَدَا عَلَى وَرْدِ الرِّبَا ضِي فَأَحْرَقَ الْأَحْشَاءَ وَقَدَاً
وَرَأَيْتُ ذَاتَ الطُّوقِ أَيْ دَتَ مَثَلًا قَدْ كَانَ أَبْهَدَى
أَتَرَى الزَّمَانَ يُعِيدُ لِي فِي عَوْدٍ مِنْ أَهْوَاءِ رِفْدَاً^(٧)

(١) ق ١ : « فِي طَيْبَةِ النَّدَى نَعِمَتْ نَدَا » ، وَالصَّوَابُ فِي : ب ، ح .

(٢) الْوَلَكَةُ : الْإِسْرَاحُ .

(٣) الْأَوَّلُ : الرِّسَالَةُ . (٤) نَدَى : نَدَى وَذَهَبَ . (٥) النَّدَى : الْمَصُونُ الْمُنَاسِمَةُ .

(٦) ق ١ : « فِي دَوْرَةِ الدُّوْلَابِ شَدَا » ، وَفِي ج : « فِي دَوْرَةِ الدُّوْلَابِ وَجَدَا » ، وَالْثَبَتُ فِي : ب .

(٧) ق ١ : « يَبِيدُنِي » ، وَالْثَبَتُ فِي : ب ، ح .

يَا دَهْرُ خُذْ رُوحِي إِذَا نَشَرْتَنِي سَلَفًا وَقَدَا

وقوله :

وَحَقَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ غَفَاتَهَا وَحُرْمَةُ أَلَامٍ مَضَتْ صَفَاً^(١)
لَأَنْتِ بَسْوَاقُ زَيْنِ قَلْبِي وَنَاطِرِي وَذِكْرُكَ وَرْدِي بُسْكُرِي وَمَسَائِي
وَأَنِّي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مُقِيمٌ عَلَى وُدِّي وَحُسْنِي وَفَائِي

وقوله مضماً :

فَنَيْتُ نَفْسِي أَهْوَى الْقَدَّ قَاتِنِ بَعَيْنِ طَاعِنِ قَوْسٍ حَاجِبِهِ جَذَبُ^(٢)
صَبُوتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ جَمَالَهُ وَمَنْ ذَا بَرَى هَذَا الْجَمَالَ وَلَا يَصْبُو



مَوْجِدَتُهُ سَكِينَتُهُ

وقوله :

كَأَنَّمَا الْخَلَّالُ قُرْبَ الثَّغْرِ مِنْ رَشَا مُعَذِّرٍ رَاشِقٍ مِهْمًا مِنَ الْقَلْبِ
شَحَرُورُ وَرِدٍ أَرَادَ الْوَرْدَ ثُمَّ رَأَى صَبْلاً يَدُورُ حَوْلَ الْوَالِدِ فَلَمْ يَبْلُ^(٣)

حَام فِيهِ عَلَى مَعْنَى الْخُرْقُوشِيِّ^(٤) فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّمَا الْخَلَّالُ فَوْقَ الثَّغْرِ حِينَ بَدَا وَقَدْ غَدَا فِئْتَةُ الْأَلْبَابِ وَالْقَلْبِ

(١) في ١ : « وَحَقَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ غَفَاتَهَا » ، وللكيت في : ب ، ج . (٢) في ب : « عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ جَذَبَ » ، وللكيت في : ١ ، ب . (٣) في ١ : « صَبْلاً يَدُورُ » ، وللكيت في : ب ، ج . (٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول ، صفحة ١٨٩ ، برقم ١١ .

هَزَارُ أَيْكَ سَعَى مِنْ رَوْضَةٍ أَتْفِ لَتَهْلِي رَاجِيًا رِيًّا فَلَمْ يَعِصِلِ ^(١)

وله مُلغَزَا فِي شَعِير:

مَا اسْمُ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ إِذَا مَا زَالَ حَرْفٌ مِنْهُ غَدَا حَيَوَانًا
رُبْعُهُ مَعْدِنًا تَرَاهُ وَشَمًّا وَتَرَى فِيهِ جَهْرَةً إِنْسَانًا
وَيَتَصَحِّفُ بَعْضُهُ فَيُؤَارِ وَتُرَوَّى مِنْ بَعْضِهِ الظَّمَانَا

❦



مكتبة جامعة طهران

(١) ي : ا : روضة ألف ، والصواب ي : ب ، ج .
وروضة ألف : لم مع .

١٣٠

محمد بن عبد الرحمن

دُرَّةٌ مَغْفَلَةٌ ، وَخِرَازِمَةٌ مُغْفَلَةٌ .

وَلَوْلَا أَنِّي ظَلَمْتُ بِاسْمِهِ عَقَبُوا ، وَوَرَدْتُ مِنْ مَهْلٍ أَذِيهِ الْبَيْضُ صَفَوَا .

لَتَقَىٰ مُعْجَوِبًا عَنِ الدَّيَانِ ، وَصَجْتُ عَلَيْهِ عَنَّا كَبُ الثَّيَّانِ .

وَرَأَيْتُ فَضْلَهُ كَمَنْ فِي إِهَابِهِ ، وَرَاعَتْهُ دُثْرُ رَحْمَتِهَا بِهِ .

وَهُوَ مَطْبُوعٌ الطَّبَعِ عَلَى النَّظْمِ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا نَفَّحَ جَاءَ بِالْمَخِّ وَالْعَظَمِ .

وَوَلَّعَهُ بِأَوَابِدِ السَّكَّامِ ، كَلَامِهِ بِشَوَاحِدِ مَقَاتِلِ الْأَقْلَامِ .

وَلَا بُدَّ مَعَ الرَّحْمَةِ مِنْ جُلَاةِ النَّفْسِ (١) ، وَمَعَ الْعَمَلِ مِنْ بِأَيِّ النَّجْلِ .

فَقَدْ أَوْرَدْتُ لَهُ مَا تَعَدَّدَ عَلَيْهِ ، وَتَرَكْتُ لِأَجْلِ مَخْذُوحِهِ تَقْوِيْقَ سَهْمِ الْإِسْقَادِ إِلَيْهِ .

فَإِنَّهُ قَوْلُهُ مِنْ كَافِيَّةٍ :

حَلَّ الْعَوَائِسِ ذَاتَ الْحَبِيبِ وَالرَّحْمَةِ تَمَرِي بِنَا يَنْحُورُ الْأَلِّ كَالْمَلِكِ (٢)

تَلْعَلُ الْخَزُونُ فَلَا فُلْتُ مَنَاسِمَهَا وَلَا يُعَيِّمُهَا وَرَدُّ بِشَرَكِ (٣)

وَلَا عَدَاةَا حَقُولُ الْمَزِينِ فِي قَيْفٍ وَلَا أُحِيدْتُ مِنَ الْخَوَمَاءِ فِي شَرَكِ (٤)

(١) الصَّلَاةُ : شَوَاحِدُ الشَّيْءِ .

(٢) في ١ : « ذَاتُ الْمَلِكِ وَالرَّحْمَةِ » ، وفي ٢ : « ذَاتُ الْعَبِّ وَالرَّحْمَةِ » ، ولتتقن : ١ : « وَالْعَوَائِسُ » : جَمْعُ الْعَيْسِ ، وَهُوَ الْمَسَاكِينُ ، وَالْجَبُّ : صَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَهُوَ أَيْ بِرَأْوَجِ الْفَرَسِ ، بِدِيَا وَرَجَاهِ . وَالرَّحْمَةُ : عَدُوٌّ الْجَبِّ ، بِمِثَالِ الْعَدُوِّ .

(٣) أَعْيَبُ الْإِسْقَادِ : « بِأَيِّ شَيْءٍ لَرَدُّ يَوْمًا وَيَوْمًا » . (٤) الْإِسْقَادُ : السَّكَّانُ لِلْمَتَوَيِّ أَوْ الْقَارَةِ لِأَنَّهُ دِيهَا ، الْيَامُوسُ (حَبَّ نَبْتٍ) .

حتى تجوبَ التَّيَّابَ والوهادَ وتُدَّ
حيثُ المَلَادُ لُجْجِي الجُحْتِي قَدَمًا
حَامِي حِي الدِّينَ مَنْ شَاوَاهُ قَد رُفِعَتْ
مَنْ قَد سَمَا وَسَمَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ سَمَا
مَحْمَدُ أَحَدُ الْحَمُودِ خَيْرُ فَنِي
لَهُ فَخَارٌ عَلا بِالْفَضْلِ كُلِّ ذِكْرِي

وقوله من أخرى :

أَحْسَنُ مِنْ سَهْجَةِ تَوَجِّحِ الْحَامِ
وَصَدِّحِ قُمْرِي شَجِي عَلَى
وَمِنْ صَفِيرِ صَاةٍ ^{بِطَائِفَةٍ}
وَشَدْوِ شُخُورٍ فَصِيحِ ^{النَّحْوِ}
وَدَوْحَةٍ قَدْ أُنْبِتَتْ زَهْرَهَا
وَطَلَّ أَتْدَاءَ بِأُورَاقِهِ
وَأَرْقَمِ تَفْصِيحِ أَيْدِي النَّسَا
وَقَهْوَةِ حَلَبٍ عَصِيرِ عَدَا
وَسَجْعِ وَزَفَاءِ بَيْنَ الْبَشَامِ ^(١)
تَحْيَلَةِ الصَّالِ وَأَنْثَلِ الْخَزَامِ ^(٢)
عَلَى فَضِيحِ مَائِدٍ وَهُوَ سَامِ
مُتَجَمِّعِ اللَّفْظِ ذَمِيرِ الْكَلَامِ
رُفُوقِ لِلدَّائِلِ فِي الْأَنْتِظَامِ
نَثْرَةٍ فِيهِ غَوَايِدِ الْعَمَلِ ^(٣)
ثَمَرِ مَوْجَالِهِ كَفِيرِ نَدِ الْحَسَامِ ^(٤)
يَسْعَى بِهَا سَاقِي كَبِيرِ التَّمَامِ

(١) في الأصول : « حرة الملك » ، وأصل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في ١ : « راية الملك » ، وللتبث في : ب ، ح .

والملك : الخراف . وهو يعني السباع .

(٣) البهام : شجر مليب الرأفة . (٤) الصال من الصبر : ما كان عناء ، أو الصدر الذي .

القاموس (من ال) . (٥) ب : « ينشره فيه » ، وق ح : « ينشر فيه » ، وللتبث في : ١ .

(٦) يعني بالأزرق النهر القصب به . وفي ب : « وأزرق تنبع » ، وللتبث في : ١ ، ح .

وَمُطَرَّبٌ قَدْ تَسَدَّدَ أَطْبَاقَهُ وَحَرَّكَ الْعُودَ وَأَبْدَى النِّعَامَ
وَمِنْ هَوَى حُشَاءِ رُغْبُوبَةٍ قَدْ كَثَلَتْ أَجْزَأُهَا بِالسَّعَامِ^(١)
مَلِيعَةٍ تَخْجَلُ عَصْنَ النِّقَا وَتَلَبُّ اللَّبَّ بِلَيْنِ الْكَلَامِ
أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَذَا كُلَّهُ وَكَلَّ ذِي حُسْنٍ بِهِ يُسْتَهَامُ
مَدْحُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ مَنْ قَدْ أُنِيَ رَحْمَةُ الْأَنْعَامِ

❦



مكتبة جامعة القاهرة

١٣١

محمد بن الشاه بندر*

هو من حين تحيّر^(١) ، بنعمة^(٢) بأدوائها تحيّر .
تغاريه القسوة وتراوحه ، وتناوحه أنفاس القصف وتغاريه .
فتبع ونجس ، وفسى من حق التحصيل ماوجب .
وفنى نفاه كاليسك صدرًا وورداً ، ومخلق بمخلق كاللؤلؤ عذبا ويزدا .
فوجه أدبه شادحة^(٣) غرره^(٤) ، وسبك أنفله مضيقه دُرره .

وهذه قطعة من شعره ، تعلم منها أنه أوتي الإصابة ، واستحق أن يؤت به بين
هذه العصابة .
وهي قوله^(٥) :

دَرِ الصَّدِّ إِنْ لَسْتُ أَمَوَى عَلَى الصَّدِّ وَعُدْ لِلَّذِي عَوَّدَنِي مِنْكَ مِنْ رُدِّ
فِطَائِمِي عَنْ نُذْيِ الْوَلَا مُتَمَنِّعٌ وَطِفْلِي نَزْوِي لَابْعَلٍّ بِالْمَهْدِ
حَنَانِيكَ مَا هَذَا التَّجَنُّي فَإِنِّي لِنِي نُكْرِي مِنْ مَرْجِ هَزْلِكَ بَائِدٌ
لَنْ يَكُ شَطُّ الْوَهْمِ عَنِّي لَهْفُوتٍ فَعُدْ وَعُدْ وَأَنْشِرْ فَعَفْرَانُهَا عِنْدِي^(٦)

(*) ترجمه الطبايع في إعلام النبلاء ٦/١١٣-١١٥ ، خلا عن النسخة ، وذكر أنه ممن نوى آخر هذا
القرن ، أي القرن الحادي عشر .

(١) ج : « غير » ، والبيت في : أ ، ب ، وإعلام النبلاء . (٢) في إعلام النبلاء : « وجملة » .
(٣) حدثت غرة الفرس : انتشرت من الناصية إلى الألف . (٤) في : أ : « عذره » ، والبيت
في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء . (٥) القصيدة في إعلام النبلاء ٦/١١٣ ، ١١٤ .
(٦) في : أ : « فقد وعدوا أنشروا فعرانها عندي » ، والبيت في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء .

وَحَقِّكَ لَمْ أَحْسَبْكَ قَطُّ مُفَارِقَ
فَكَيْفَ تَنَائِي وَنَجَّ غَيْرِكَ هَانِئًا
فَوَالِهَيَّ لَوْ كَانَ يَغْنَى تَأْنِي
فَا هَكَذَا عَمْدِي بِفَقْدِكَ الْغَنَى
لَقَدْ كُنْتُ لِي حَسَبَ الْفَرَاغِ وَمُنْتَهَى
نَحْبِيًّا مَطْلُوبَ مُتَبِّ بِدَعْوَةٍ
فَإِذَا عَسَى أَنْ تُكْرِتَ مِنِّي وَمَا الَّذِي
أُرَاكَ وَقَدْ خَلَقْتَنِي ذَا لَوَاعِيَجِ
لِنْ صِرْتُ لَا زَلَّتْ بِكَ التَّمَلُّ غَادِيًا
فِيَا نَاسِيًّا لِلْوُدِّ إِنِّي ذَا كُرِّ
أَبِي اللَّهُ أَنْ أَرَى زِمَانَكَ جَاهِلًا
فَلَا كَانَ لِي قَابُ لَغْوِكَ جَانِحِ
فَقَدْ نَكَ إِبْرَاهِيمَ قُضْدَانِ آدَمِ
أَعْلَى قَلْبِي لَا يَحِيلَ قِمْلَةً
وَأُنْشِدُ يَتَا سَالِقًا حَسْبَ لَوْعَتِي
أَعْلَى الَّذِي أَبْنَى بِهَجْرِكَ يَأْتِي

وَلَمْ يَكُ غَلَى فَبِكَ خَلَفَكَ الْوَعْدِ
حَبْلَكَ بِمَحْضِ الْوُدِّ الْقَرَبِ وَالْبَعْدِ^(١)
وَوَا أَمْنِي إِذْ صِرْتُ أَمَلًا مِنْ قِنْدِ^(٢)
أَلْأَحْذَنُتُ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ فِي عَقْدِ^(٣)
مُقْدَى إِذَا أَشْكُو وَأَنْتَ الَّذِي أَفْدَى
مُرَاعِ عَمْرُغُوبٍ سَرِيحًا إِلَى رِفْدِي^(٤)
أَبَا حَكِّ تَعْذِيْبِي وَقَتْلِي عَلَى عَمْدِ
مِنْ التَّيْنِ ذَا قَلْبٍ أَشَدَّ مِنَ الصُّلْبِ
حَلِيفًا وَذَا أَهْلٍ وَفَدَ كُنْتُ لِي وَخَدِي
وَبَانَقَضَ الْيَشَاقُ إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ
وَتُبْخَسَنِي حَقِّي وَتُكْثِرُ فِي جَهْدِي
وَلَا صَحْبَتُنِي مُقْلَةً فَبِكَ لَا تُنْثَدِي^(٥)
عَلَى دَعَا مِنْ أَمْرِهِ جَنَّةِ الْخَلْدِ
بِهِ عَنْكَ ذَا نَوْقٍ جَزِيلٍ وَذَا وَفْدِ
إِذَا هَاجَ تَهْلِيلِي وَقَدْ فَانَى قَصْدِي
يَرُدُّكَ لِي بَوْمًا عَلَى أَحْسَنِ الْعَهْدِ^(٦)

(١) في الأصول : « فكيف تنائي » ، وللتب في إعلام النبلاء ، و ب ، وإعلام النبلاء : « بالقرب والند » ، وللتب في : ا ، ج .
(٢) في ا : « نواله لئلا كال » ، وللتب في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء ، و ب : « ووا أسأل إن صرت » ، وللتب في : ب ، ج ، وإعلام النبلاء ، وسيفرح المؤلف فيما يأتي قوله : « أملاً من قند » .
(٣) في ج : « لم يكن في عقد » ، وللتب في : ا ، ب ، وإعلام النبلاء . (٤) هكذا في الأصول ، والإعلام : « سلب بدعوة » مرابع . .
والسوابب الصب ، وبه يمتثل الوزن .
(٥) لا تندي : لا تسحر بالدمع .
(٦) و ا : « أبل عبيك » ، و ب : « أبل بملك » ، وللتب في : ب ، وإعلام النبلاء .

أَقْلَبُ طَرَفِي لَا أَرَاكَ فَيَنْتَنِي يُوَافِقُ دَمْعِي كَأَلْبَانٍ عَلَى خَدَيِ
وَدَدْتُكَ تَدْرِي مَا الَّذِي لِي مِنَ الْجُوعِ عَسَى كُنْتُ تَرَنِّي لِي مِنَ الْهَمِّ وَالْوَجْدِ^(١)
أَمَا تَذَكَّرُنْ مَا دَارَ بِالْوَصْلِ بَيْنَنَا أَبَارِقُ لَذَاتِ أَلَدٍّ مِنَ الشَّهْدِ
لَأَيَّةٍ حَالٍ قَدْ تَنَاسَيْتَ خَلْقِي وَكَيْفَ اسْتَجِزْتَ الْمَجْرَةَ النَّكَثَ لَعَهْدِ
سَالِمِي عَلَى اللِّذَاتِ بَعْدَكَ وَالْمَوْتِ وَحَلَوِ النَّصَافِي وَالنَّشَوِ لِلْعُرْدِ
فِيَالَيْتَ شِعْرِي مَنْ تَبَدَّلَتْ لِي وَمَنْ غَدَا حَاسِدِي فِي الْقَرَبِ بِالْبَيْنِ تَسْتَعِدِي^(٢)
فَمَا أُمُّ حُسَيْنٍ رَاعِيَا حَبْلٍ صَائِدٍ فَأَذْهَبَا عَنْهُ وَغَابَتْ عَنِ الرَّشِدِ
تَحْنُ قَسِيْدِي الْأَسْوَدُ إِيَابِيَا فَلَا أَتْرَأُ تَلْقَى وَلَا هَادِيَا يَهْدِي
بِأَفْجَعِ مَنَى حِينَ فَارَقْتَهُ ضَحَى حَلِيفَ أُولِي لَا أَعِيدُ وَلَا أَبْدِي
لَنْ كُنْتُ أَخْلَقْتُ الْعَهْدَ وَخُفْتُ بِالْ مَوَاتِيْقِ عَنْ جَهْلِ وَمَاتَ عَنِ الرَّشِدِ
خُبْرِكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرِكَ فِي فَيْ كَوْنَتْ بِمَعْنَى مَا حَبِيتَ إِلَى الْأَخْبِدِ

قوله : « أَبْطَأُ مِنْ فَيْدٍ » مثل : *أبطأ* ،
وفند هذا مولى عائشة ابنة سعد بن أبي وقاص^(٣) ، وكان أحد المغنين الحسنين ،
وكان يجمع بين الرجال والنساء .

وله بقول ابن قيس الرقيات :

قُلْ لِقَدْ بَشَّيْعَ الْأَطْلَعَانَا مَلَالَ مَاتَرَةٍ عَيْشَا وَكُفَانَا

وكانت عائشة أرسلته بإتيها بنار ، فوجد قومًا يخرجون إلى مصر ، فخرج معهم ،

(١) في ح : « وودك » ، والثبت في : أ ، ب ، وإعلام السلا .

(٢) في ب ، ح : « بالين مسدى » ، وفي إعلام السلا : « بالين مسدى » ، والثبت في : أ .

(٣) وكعبه أبو زيد ، كما جاء في القاموس (ف د هـ) واقصه فيه . وهذا مقول عن جمع الأمثال ٩٢/٤ ، والثلث أيضًا في جمع الأمثال ٧٨/١ .

فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ قَدِمَ فَأَخَذَ نَاراً ، وَجَاءَ يَمْدُو ، فَعَثَرَ وَتَبَدَّدَ الْجُرُ ، فَقَالَ :
تَعِسَتْ الْعَجَلَةُ .

وفيه يقول الشاعر :

مَا رَأَيْتُ نَارَ الْغُرَابِ مَنَالًا إِذْ بَعَثْنَاهُ يَحْيَى بِالشَّمْلَةِ
غَيْرَ فَنَسِدٍ أَرْسَلُوهُ فَابًا فَتَوَلَّى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ
للشَّمْلَةِ : كَسَاءٌ (١) يَجْمَعُ الْقُدْحَةَ وَأَلَانِيَا (٢) .

وقال بعضهم : الشَّمْلَةُ ، بفتح الميم ، وهى مَهْبُ الشَّال ، يعنى الجانب الذى نعث
نوح عليه السلام إليه الْغُرَابُ ؛ لِإِيَاتِيهِ بِخَبَرِ الْأَرْضِ أُجِفَتْ أُمُّ لَا (٣) ، فَاشْتَفَلَ بِحَيْفَةٍ
رَأَاهَا فِي طَرِيقِهِ ، وَفِيهِ يَقَالُ : « أَبْطَأُ مِنْ غُرَابِ نُوحٍ » .



مَرْثِيَةٌ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) فى محم الأمثال : « تجمع فيه القُدْحَةُ وَالْأَلَانِيَا » . (٢) إل هنا اشوى ، أو ماء فى محم الأمثال .

١٣٢

صالح بن قمر *

هلالُ نَحَابَتِهِ يُعَدُّ بِأَفْزَارٍ ، وَفِيهِ وَفَى نَبَاهَتُهُ أَحَادِيثُ وَأَسَارُ .
كُتِبَ وَفِيْدُ بَخْطِهِ الْكَثِيرُ ، وَنُظِمَ وَنُتِرَ سَهَاءُ بِالذُّرِّ الْكَبِيرِ وَالْوَلْوَلِ الْفَتِيرِ .

وَقَدْ أُوْرِدَتْ لَهُ مَا سَقَدَعَهُ ، وَتَحَفُّظُهُ فِي خِزَانَةِ النَّفْسِ وَتَسْتَوْدَعُهُ .
فَنَهْ قَوْلُهُ ^(١) :

يَلْمِزُكَ الْخَلْبُ مَهْلًا	قَدْ أَخَذَتْ بِثَارِكَ
وَأَنْتَ يَا وَجْدَنِي	لَا تَحْرِقْنِي بِثَارِكَ
فَقَدْ كَفَانِي لَهَبٌ	أَصَابَنِي مِنْ ثَارِكَ
هَيْبَاتِ أُنْجُو سَلْبًا	مِنْ مَدِّ خَطِّ عِذَارِكَ
وَخَالِكَ الْغَلَالِ غَالٍ	لَوْ قَعِيَ فِي نُصَارِكَ
وَنَعْرُكَ الْعَذْبُ فِيهِ	لَسَاغَنِي عَنْ عُقَارِكَ
وَقَدْ كُ الْفَضْنُ لَكِنْ	لَا يُجْتَنَى مِنْ ثَارِكَ
أَنْتَ الَّذِي مَارَأَيْتَنَا	فِي حَيْثِهِ مِنْ مُشَارِكَ ^(٢)
فَارْفُقْ بِصَبِّ عَلِيلٍ	أَفْنَاهُ يُعَدُّ مَزَارِكَ

(١) ترجمه الطبايع في إعلام السلا ٤٠٦/٦ ، ٤٠٧ ، نقلًا عن النجعة ، وذكر أنه تنوع أواخر القرن الحادي عشر .
(٢) القصيدة في إعلام السلا ٤٠٦/٦ ، ٤٠٧ . (٢) في ١ : في حبه من بشارته ، والكتب في : معج ، وإعلام السلا .

إلى متى تتركني أزعجني اليوم انظرارك^(١)
 وكم على ليل ضفي نملو بخوير نهارك
 إن كان يرضيك قتلي عهداً بحسن اختيارك^(٢)
 فدلك صبة عبيد في ساحه الدل بارك
 ولم يزل في القضاي بالعبر فيك بعارك
 عسى يوح صباح الر م صا له من ديارك
 وتسلم العصب قربها من بعد طولي ازورارك
 فبذل وسامح وواصل واعطف وهجل ودارك

بسم الله



مركز تفتيش و تحقیق و پژوهش و بررسی و سنجش

(١) و ١ : إلى من تركني ، والثبت و : ب ، ج ، وإعلام البلاء .
 (٢) و ١ : عهداً بحسن اختيارك ، والثبت في : ب ، ج ، وإعلام البلاء .

١٣٣

صالح بن نصر الله المعروف بابن سلوم *

رئيس الأطباء للسلطان محمد ونديمه الذي صبح به تركيب الزمان ، ووفى له
الأمل بالضيان .

نقدم في حبة النبلاء محلب ، ودره له صريح الأمانى خلب ^(١) .
طلالاً ووفى العيش حقه بمناصرة يهتز لها مراحاً عطف الشباب ، وسقى السمع كأس
مخالوة ترقص السامعين رقص الخياب .

حتى تقصص ^(٢) آيتوسه ، وأنشرف عنه وبؤسه .
فأنف الإقامة في حبه ورثه ، ودخله إلى الرحلة حب ^(٣) الرياسة أزر كوز
في طبعه .

من تقيت كبريتا من حسن

(*) صالح بن نصر الله ، معروف بابن سلوم - يفتح الد اللبلة وتفتح اللام - الخلى .
رئيس أطباء الدولة العثمانية ، ونديم السلطان محمد بن إبراهيم .
ولد بمحلب ، ونشأ بها ، وأخذ من أكابر شيوخها ، واشتغل بالعلوم العقلية ، وجد في تخصصها ،
حتى برع ، وقلب عليه علم الطب .
وكان حسن الصوت - عازفاً للموسيقى -
تولى شجرة الأطباء بمحلب ، ورحل إلى الروم ، واحتل كائناً ، واستدعاه السلطان محمد ، وصيره
رئيس الأطباء ، وأعداه رتبة نقيب قسطنطينية .
وألف في الطب تأليفاً كثيراً ، سماه « بره سامية » .
سنة هجـ ، ومدهه الشعراء .
وكانت وفاته بسكي شهر ، وهو في خدمة السلطان ، سنة إحدى وثلاث وألف .
إسلام النبلاء ٦/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، خلاصة الأثر ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢ .
وول : « المعروف بسلوم » ، والمثبت في : أ ، ج .

(١) في أ : « محلب » ، والمثبت في : هـ ، ج . (٢) في الأصول : « نفسس » ، ولعل الصواب
مأثنته . وانقاص : صوت الخشب عند كسره . (٣) في الأصول : « حب » ، ولعل الصواب ما أثبتته .

فرحل إلى دار السلطنة العالية ، وحمل منها محل العاقبة من الأبدان العاقبة^(١) البالية .

وأتقن إثر وصوله وصول خبره للسلطان فاستدناه ، وصيره رئيس أعبائه وندمائه فكفاه من وقور الجاه ما يشاءه .

وتبدلت نعوشه سعوداً ، وأنجز له أدهر الصنين وعوداً .

فبرز من نفيس صنعه مالم تنفيس به كهوات ابن النفيس^(٢) ، وشق عليل صدور الماهوفين ولا يدع « الشفاء »^(٣) للرئيس .

وبالجملة فجعل فضائله مما تقصر عن وصفه بجمال العبارات ، وإذا وقعت لذات الفضل إشارات فذلك الرئيس تلك الإشارات .

وله في الأدب رواية طال بها لها ، ودراسة أبرأ بها من مرض الزمان قلوباً وطلباء . ولم أقف له إلا على يثنين أجاد معناها ، ولم تمتنع أذن سامع بغيرها

في معناها .

وعا قوله^(٤) :

سفاني من أهوى كلون خدوده مداماً ترى سر القلوب مذاعاً
ومذ شرب الإبريق في كأس حائنا أقامت درلويش الحباب سماعاً^(٥)

❦

(١) العاقبة الأولى : ضد الرس ، والثانية من العاء . (٢) علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي ، ابن النفيس ، وورد به « ابن أبي الحرم » .

ولد بدمش ، ونوب مصر ، وهو علامة زمانه في الطب . وكانت وفاته سنة سبع وثمانين .

شذرات الذهب ١/٥ : ٤٠١ ، مشقات القاصية الكبرى (الطبعة السادسة) ١٢٩/٥ ، واسطر الأعلام ١/٥ : ٢٨ ، ١٦/٩ .

(٣) في كتاب الشفاء ، للرئيس ابن سينا . (٤) الأبدان في : خلاصة الأثر ٢/٢ : ٢٤١ ، إعلام النبلاء ٦/٣٥٥ : ٣٥٥ : ١ : « ومغش الإبريق » ، ولقب في : به ، ح ، وخلاصة الأثر .

١٣٤

مصطفى الزبياري*

هو في هذه الخلبة ، كالعقد النفيس في الآلة .
وله جامعية فنون تربو على الحصر ، وفضائل لا يستطیع جُودها نُبها .
لكنه أنى الدهر وقد هُرم ،^(١) فلم يترؤ رُحير روضه يثقل تدي هُرم .
فهو يشكى زمنا بعيد الإحسان ، لا تستجلبه ولا دعوة القيد الحسان^(٢) .
وينظم الشعر على فاقة ، ما له منها إفاقة .
يختر أمضى من النصل ، وهزل أحلى من الوصل .
وقد ذكرت له ما يستلذ وصفه الوُصاف^(٣) ، والقول فيه أنه غاية في بابهِ
من الإصاف .

فنه قوله ، من قصيدة يمدح بها البهائي^(٤) :
هي الشمس إن حميها الأوطى البدر فخذها هبتا لا ملام ولا وزر^(٥)
دهاقا دهاقا غمير غان فلنبا إذا صاحت ذا عشر حله اليسر^(٦)
ولا تحش إملقا فارت حبابها فرائد يا قوت وذائبها سبر

(١) ترجمه البهاج ، في إعلام النبلاء ١٠/٦ - ٤١٣ ، تنلا عن العجة ، وسماء * مصطفى بن حسن الزبياري ، وذكر أنه توفي بعد سنة أربع وتسعين وألف .
(٢) سافط من : إعلام النبلاء . (٣) في ١ : « الوصال » ، والثابت في : ه ، ج ، وإعلام النبلاء .
(٤) خدمت ترجمته ، في هذا الجزء ، صفحة ٢٩١ ، رقم ٩٤ .
والقصيدة في : إعلام النبلاء ١٠/٦ - ٤١٠ .
(٥) في ١ : « إن حمي ربا الأوطى » ، والثابت في : ه ، ج ، وإعلام النبلاء .
والأوطى : غزير شعر الحاجبين .
(٦) كاس دعائي : مبنية .

ولا تعسر قول النعمين صحتها فأثراها رهرا وأكوابها رهرا^(١)
وقل لمدير الرياح سيرا وجهرة ألا طاسقي خرا وقل لي هي الخمر^(٢)
ومكسولة الألسان معسولة اللسان تحال به قمار التبت ولا قطر
لها لحقات تلذذ اللب والحب وما فارقت جفنا وهذا هو السحر
وجيئد مهارة بل غزال كانه عمود لجين فوقه برغ البدر
وليلي كبحر خفت أمواج جذبه على سابع عن سيرة قصر القمر
أكشف أذيال البوادي نساء ولا يرعوى إن راعه الضرب والزجر
كان لها القصص الهباء محذا لنا حيث سيرا من صباحته فجر

وقوله من أخرى ، مطامير^(٣) :

أأبشن إذ تبسدي نور صدوف أم كنود أم نوار^(٤)
إمشك هل سمعت فاسمها بآرام وليس لها نزار
برزن من الخدود محمود من البدر المزار^(٥)
طلعن عليك ثم خفن عجبنا كذلك نفل الغر الجوار^(٦)
حذر لواحقنا منهن دغعا فقتول الهوى منها جوار^(٧)

(١) و ب ، ح : « قول العربي صحبا » ، والكتب في : إلام البلاد .

(٢) نصيب لنداء بيت أبي نواس :

ألا طاسقي خرا وقل لي هي الخمر ولا تنقني سيرا إذا أمسكن الجهر

ديوانه ٢٧٣ .

(٣) الأبيات في إلام البلاد ١١/٦ . (٤) في إلام البلاد : « أبشن إذ تمو نوار » .

والتصوف : الكثير البعد ، والكود : السكارى ، والبوار : الرأفة ، نزار : الرقة .

(٥) المزار : امتلاء الفرس بحر الدمن النهر . (٦) كان حي « الجوار » كثيرة تحت الراء ،
في الجوار ، أي السكاك الحرة ، ولكن الشاعر اضطر إلى سبها لغايه .

(٧) و ا : « إزاحته مني » ، و ب ، ح : « لواحقنا منهن دغعا » ، والكتب في : إلام البلاد .

وجذر : حذر ، الدغاح للهم ١١٠ .

وَيَسِّرْ لِي أَمْرَهُ رَدَّاحُ فَاثْنَيْ عَشَرَ وَقَدْ شَطَّ الْبَرَارُ^(١)
لَقَدْ غَدَرْتَ أَحْيَ وَغَدَرْتَنِي وَحِيدًا لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ

وَأَسْتَدِلُّهُ السَّيِّدَ عَبْدِ اللَّهِ الْخُجَارِيَّ^(٢) ، يَهْوُو قَرْيَةَ أَوَارِينَ^(٣) :
وَلَوْ أَنِّي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ بِقَرْيَةِ أَوَارِينَ مَا تَمَنَّيْتُ
لَقَاتِ خَالِيَّ رَحْلًا بَنِي عَنِّي تُكْثِرُ أَوْصَائِي فَلَا بَارَكَ اللَّهُ^(٤)



مَرْحُومَةُ سَيِّدَةِ بَيْتِ سَيِّدِي

(١) دُشْبُود : أَمْسَى لَيْلًا ، وَالرَّدَّاحُ : الثَّقِيلَةُ الْأَثْوَرُكُ . (٢) تقدمت ترجمته ، من هذا المجلد ،
صفحة ٦٦٤ ، برقم ١١٩٩ . (٣) البَيْتَانِ : إِيْلَامُ الْبِلَادِ ١٩٩٦ .
(٤) شُعْبَةُ الْمَرْحُومَةِ ١٩٩٤ : ٢ / ٤١)

١٣٥

مصطفى بن محمد بن نجم الدين الخلفاوى*

حبيب وابن حبيب ، وغير مستفاد من مسك وطيّب .
 ذوق خلد كثيرًا عن كلام ، واستفاد من سرّة ومعار .
 وهو من فوه رَقُوا على المدرّج ، وأمين مادحهم من الأتراض وحرّج .
 لأيديهم فتحت بالثناء أنواره الأعلام ، ولأفهامهم حُلّت رُؤوس عُذر والآلاء .
 لما نزل العناية فيهم أنما على سقى . وإن لاحت وجوههم أضاءت بالليل
 وما وسقى .

وإن إذا أمسك عن ذكرهم لساناً رطبا . وقد قام لشهائهم على في الأفق حبيب .
 وقد مع منهم هذا التذليل كما ساءت العبي . لها متجلي من الفضائل المر
 دتار حتى .

وقد عرف فيه لرشد ، من حين وضع في الأفاقة وشُد .
 إلا أنه حقرمه الأهل وعصته يافع ، وليس له عند التوسّع في الآثار مانع .

وقد أشدني بعض الأدبا . له ياتين . جئت بهم في حد خلل مشين .
 وجه قوله^(١) :

(*) برهان الصالح في الإعلام النبلاء ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٨ ، ١٠ . فلاح الصمد ، وذكر أنه توفي كثير نحو
 المذوق صغير .
 (١) أنجدي في الإعلام النبلاء ٦ ، ١٠ ، ٧ .

قالوا سَلَا قَلْبُهُ مِنْ حَبِّهِمْ وَنَدَا مُفَرِّقَ الْفَسْكَرِ مِنْهُمْ خَلَّى الْبَالِ
قَالَ ائْتِنُوا أَن لِي قَلْبًا أَعِيشُ بِهِ ثُمَّ ائْتِنُوا أَنَّهُ عَنْ حَبِّهِمْ سَالِي

وهذا معنى حسن ، وقلت فيه من قصة^(١) :

وظننت قلبي ساليًا تَرَكْتُ لِي قَلْبًا فَبَسُلُو
وَقُلْتُ أَيْضًا^(٢) :

قَالَ نَسَلِي وَفَدَّ جَفَائِي وَهَمَّ عَنْ صَنُوقِي وَحَسِي
صَدَفْتُ مَا لِقَلْبِي كَمْتُ أَهْوَى مَحَبَّتِي إِذْ أَخَذْتُ قِي
وَالْأَصْلَ فِيهِ قَوْلُ بَشَّارِ^(٣) :

عَلَيْرِي مِنَ الْعَدَالِ إِذْ بِمَذِلُونِي سَدَّهَا وَمَا فِي الْعَاقِلِينَ لَيْبِ^(٤)
يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتُ قَلْبَكَ لَا أَسْوَى قَسَمْتُ وَهَلْ لِمَعْشَرَيْنِ قُلُوبُ
وَمِثْلُهُ لَابْنُ الْوَصَّاحِ الْوُضْئِي^(٥) :

يَقُولُونَ سَلِّ الْقَلْبَ بَعْدَ وَرَاقِهِمْ قَسَمْتُ وَهَلْ قَبْ قَبْلُ عَنْ حُبِّ
وَالْعَرَجِي^(٦) مَا هُوَ مِنْهُ وَلَا يَبْعُدُ عَنْهُ^(٧) :

- (١) إعلام النبلاء ٤٠٧/٦ ، (٢) إمام النبلاء ٤٠٧/٦ ، (٣) البيان في ديوانه ١٨٩٦/١ ، الأمانى ١٧٧٧/٣ ، إعلام النبلاء ٤٠٨/٦ ، والبيان في رجالة الأنبياء ٤٣ ، (٤) رواية اللطيف :

عَلَيْرِي مِنَ الْعَدَالِ لَا يَتْرَكُونِي بِمَعْنَى أَمَّا فِي الْعَاقِلِينَ لَيْبِ

وما هنا رواية الأمانى .

- (٥) إعلام النبلاء ٤٠٨/٦ ، (٦) أبو محمد عبد الله بن عمر امرئس ، الأموى ، الفرزدق .

شاعر أموى ، وفرد من شعاع .

نوى في حبس محمد بن همام المخزومي ، نحو سنة ثمانين وثمانين .

الأمانى ٣٨٣/١ ، المقدم الثمين ٢١٩ ، معاهد النعمان ٥٥٧ .

- (٦) إعلام النبلاء ٤٠٨/٦ ، رجالة الأنبياء ٤١/١ ، (٧) في الرجالة : « في الدهر يعرض » .

وزعمت أن الدهر يُفْتَعى صَبْرًا عَلَيْكَ وَأَيْنَ لِي صَبْرٌ
وَالْبَهَاءُ زُهَيْرٌ^(١) :

جَمَلُ الرِّفَادَةِ لَكِي يُوَاسِلُ مَوْعِدًا مِنْ أَيْنَ لِي فِي حَالِهِ أَنْ أُرْفَدَ
وَلَقَبُورِي^(٢) :

يَقُولُونَ فِي الصَّبْحِ الدُّعَا مُؤَثَّرٌ فَقُلْتُ نَعَمْ لَوْ كَانَ إِلَيَّ لَهُ صَوْبٌ
وَلِشَبَابِ الْخَفَاجِي^(٣) :

يَقُولُونَ لِي لَمْ تَبْقِ لِلْمَصْلَحِ مَوْصِعًا وَقَدْ هَرُؤًا مِنْ غَيْرِ دَسْبٍ فَمَنْ يَنْجِي
صَدَقْتُمْ وَأَنْتُمْ لِلْفَوَائِدِ مَسْأَلَتُمْ وَمَالِي قَلْبٌ غَيْرُهُ يَطْلُبُ الصَّاعِدَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مِنْ تَحْتِهَا كَيْفَ تَرَى بَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) ديوانه ٥٠ ، وإعلام النبلاء ٨/٦ ، وريحانة الألبا ١٣/١ ، ٤٤ .

(٢) بدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن حسن البوزي ، الخاص .

ولد في قرية صفورية ، سنة ثلاث وستين وسبع مئة .

وعاش مع أبيه إلى دمشق ، ثم ارتحل معه إلى بيت المقدس .

واشتهل بالتدريس والوعظ بتدريس الشام ومساكنها .

وكان عالماً بحقا ، زكياً طليحاً ، مصحح المارة ، طاب الله ، حسن العهد ، حسن العهد ، عذب العاكية .

وقد جمع « ديواناً » من شعره .

توفي بدمشق ، سنة أربع وعشرين وألف .

شفا الزواجر ، لوحة ١٨ ، حلقة الأثر ٥١/٢ ، ديوان الإسلام ، لوحة ٢٦ ، روضة الألبا ١٣/١ ، ٤٢ .

والبيت : « إعلام النبلاء ٨/٦ ، ٤٠ ، حلقة الأثر ٥٦/٢ ، روضة الألبا ١٣/١ ، ٤٢ .

(٣) البيهقي : « إعلام النبلاء ٨/٦ ، ٤٠ ، روضة الألبا ١٣/١ ، ٤٤ .

١٣٦

محمد بن محمد البخشي *

من أفراد العلم الكبار ، إحصان الآثار والأخبار .
 وكان من سمو القدر ، واتساع الصدر ، وبُئِلَ الهمة ، وزُغِيَ الذمّة .
 في حفر ما وراءه مطّمع ، ولا يفرط بثقل خبره مَسْمُوع .
 إلى نفوى إطلانه معمور ، وقناعة موطنه ببركانه مغفور .
 وإيثار بما ملك ، وقفاً بنبغه أنّى سلّك .
 نزلن به السحب الموديل إذا حبّا ، ولا ترضى أن تُسميه الجبال الروازن إذا احتبّى .
 صحبته بالزوم فشهدت ملكاً في صورة إنسان ، مطبوعاً على الظير فلا يُشابه ^(١)
 شمر ولا يشان .

هذا شعره نخب له بحجة الضعفاء في نسخة من نسخة بخطه عليه تأليف آدم على الجلفة .
 (١) و : ا ، ب : « البغى » ، ولزيتي : ح .

و هو :
 محمد بن محمد بن محمد ، البغى ، السكافور ، الحس ، الشامي .
 شمس ، الفقيه ، النحوي .
 ولد بكافور - منج الوحدة - قرية من أعمال حلب في سنة ثمان وثلاثين وأمه ، وبها قرأ القرآن .
 ورحل إلى دمشق ، وأخذ من يرأس من العلماء ، من : عبد الله الحسبي ، وعبد الحامد الفقيه .
 وأخذ من درس أوله من الشيخ أبي يوسف الخولي ، وقرأ عليه حقه موسى .
 ثم ولى حلب ، وأخذ بها عن محمد بن الحسن الكواكبي .
 سائر إلى الروم سنة ست وأربع وألف ، والتقى به الخليل بن أحمد ، ثم إلى قسطنطينية .
 وله من الكتب « الشافية في السكاية » ، و « نوح على الدفة » ، وغيرها .
 ودرس بالقسطنطينية التي بحلب ، ثم قصد الحج سنة ثمان وأربع ، فمزمع بمكة حتى تولى سنة ثمان وتسعين
 وألف ، ودرس بالهامة .
 بإعلام النبلاء ٢٠٢/٦ - ٢٠٦ ، خلاصة الآثار ٢٠٨ - ٢١١ .
 (١) و : ا : « بديا » ، ولزيتي : ب ، ح .

أَنسَى الآيةَ وأدكره ، وأذكر مكرمه فأنكره .
 وهاجر آخر أمره إلى مكة فكان بها سجعاً ماطرًا ، وتسا إذا هب هب ماطر .
 فأقبل أكثر أهل عليه ، وسلموا زمام انقياده إليه .
 ووردوا مشرع وقاه ، واعتصموا في سبيل رفاقه .
 ثم لم يلبث أن دعه المكرم إلى داره ، فتولاه عفوهُ ثممته ومذنبه .

وكان أملي على من أشعره قطع سبله ، ربما حفظها لجودتها من أول وهلة .
 ثم أعقبها في ^(١) دفتر الحانته على حفظي ، ولم أدر أن الأيام وشوانها
 تنفرها عني .

ثم وقعت له شكة على قصيدة فتعقبت بها وجعلتها من العفقات ، وأنا من عهدنا
 شامت بقرئدها جرحاً على تذكريك الله العفقات .

والقصيدة هي هذه ، وهما في نسخة الشريف أحمد ^(٢) ، وأخيه الشريف سعد
 أبي زيد ، وهم يدر أحاطة ^(٣) التفرقة بينهما .

حبلتي إليه عن حديث صد تغر وإن حركت دا قديما من الواحد ^(٤)
 وه على ذلك التسم زنة وآة على آة تروح أو نخدي
 غايته أنس نصيح فوسس معطرة الأزدي بالشيح والزمار
 وهيات علة والة لب ودوة مهامة نوى الكدر فيما عن الورود
 ومن كل شذيع لأه صب خلد الله حباب يوم الشمس بالصد وزنة

(١) نسخة من الأ. وهو في : ح . (٢) تقدم للمرحوم في آخره الأول ، نسخة ٤٩٧ .

(٣) من الشريفان أحمد ، وسعد ، إلى دار الخلافة سنة خمس وثلاثين وألف . نسخة
 حاصلة الأ. ١٥١٩ .

والقصيدة في : حاص ، الأ. : ٢٠٠٠ ، ٢١٠٠ ، لإعلام السادة ٤٠٣٩ - ٤٠٤٥ . نسخة عنه .

(٤) في خلاصة الأثر : ٥١ من حديث صد . نسخة عنه .

وتسرى الصبا منه فتمسني وبنينا من البون ما بين السواة والسند^(١)

هذا في النباة وقول ابن عدي^(٢) رفيق عنان .

وقوله هو^(٣) :

سأحت كفتك في القلعة عينا أن الصعيفة لا تحذ من حاملي^(٤)

وعذرت طيرك في الوصول لأهـ يمدو فيصبح دوننا برحلي^(٥)

ولا أقول ما قال ابن كمام^(٦) : غمد شمع وشع أو زيد في الكتب ،

حيث قال :

وثقت سيوفك في جاني فشامت خراسان منها الحية^(٧)



وبعد وبدع مناهل ، حيث قال^(٨)

(١) ج ١ : ٤٠٠ ، في السموات والارض والسموات والارض والسموات والارض .

وبادية السوء : في السكوة والكلام . معجم النيران ١٣١ ٣ .

(٢) ابن عدي بن عدي بن عدي . ابن عدي بن عدي .

سائر شعبي ، من شعبي أهل ربيعة . وكنه كل هذه .

نوى سنة ثلاث وسبعمائة .

معجم الأديب ١٠٠ ١٠٠ ، ونبذة لأديب : ١٠٦ .

(٣) ديوان ابن عدي ٨٩ ، وبيت الثاني مصنف . وهو لأبي العلاء الشجري ، ابن شيوخ سبط

نزهة ٢ ٧٣٤ ، وقد روي في شرحه لبيد . وبيت : ١٠٠ أشد له من الشعر .

(٤) في القرون : ١٠٠ ، معجم النيران ١٣١ ٣ .

(٥) في ديوان ابن عدي ، وشرح سبط : ١٠٠ .

وعذرت طيرك في جاني ، تسرى فيصبح دوننا برحلي

(٦) : أهداهم من شعبي إلى من كتب في شعبي .

(٧) بيت : تحت السيف : ١٠٠ ، وشعبي أهل ربيعة : ١٠٠ ، الأديب ١٠٠ .

الأديب ١٠٠ ، ١٠٠ . (٨) : الأديب ١٠٠ ، والأديب ١٣٣ ٢ ، ومعجم الأديب ١٠٠ ، ٧٤٤ .

والشعر والشعر ١٠٠ ، والشعر ١٠٠ ، والشعر ١٠٠ ، والشعر ١٠٠ .

ولولا زرعُ استع من نجير صليل البيض قرحاً منه كور^(١)
لأن الصبا قد تخلف لمبوب غيرها أياماً فيشت^(٢) من عتق كذبته وضح ،
وللمدر فاضح .
والبيت الذي نحن فيه منقشه موصون^(٣) بصرف ليل ، ومنقده مستريح من
حل الأهل .

♦ ♦ ♦

حقاً لله من نجير هصاباً رافضها
ونفس من ركي من العنبر كور^(٤)
وحى الخيا حينا نعلما فظله
بنعم من دين الشبهة والرقص^(٥)
نمارل نيزالاما كوايس في الحننى
أونس في الحظف منقمن الأمل
نماكي الجوارى الكنس الزهرية
ونظف في رافة الكنى والسند
حجازية الألفاظ عذرية الهوى
عرفية لأمر وردية أحد
مبدى مهوى الفراط معروضة
مرفقة لأحد عنة اللذ
نميس وقد أرخت ذواتها من
محفظة بين أيدى والعلم الفادر
ونعلو نعيد عطل أكله حسنه
كن طلبة نملون رفق لمر
وكم ليلته باتت نذاها حناني
وباتت ندى من حبه مفرح البعد

(١) في الصادر السابعة : « أجم أهل حجر » .

وحجر : هي مدينة بجانبه وأمر نزلها ، معجم البلدان ٢ : ١٠٩ .

وقال أبو علي : حجر : قصة العبد ، وحريم (أنا كات منكره) .

أخر الأمل ٢ : ١٣٤ ، مع السند ٢ : ٧٥٦ ، ٧٥٦ .

(٢) ١ : ١٠٦ : « بيت » ، والبيت في : ج . (٣) كساي لأمر ، ومن صوبه « موصود » .

(٤) في به : « عسلا » ، ومسبة ، والبيت في : ج . وحسنة لأمر ، وفي الحان : «

« نفس عن أدكى » . (٥) هناك : ولا غريب من الثرى عن رأس الله قريب من راحة .

معجم البلدان ٢ : ٧٩٦ .

وارفد : جمع أرفدة ، وهو العساة من الناس ، اللسان (رفد) ٢ : ١٨٢ .

لَمَّا سَلَاةً مِنْ حَدِيثِ حَبِيبٍ عَلَى حِينَ تَرْتَابِ الذَّمِّ مِنَ التَّهْلُكِ (١)
 وَلَمْ تَعْنِ الصَّبْحُ يَطْلُبُ عَمَّا تَكْنُفُنَا لَيْلٌ مِنَ الشَّعْرِ الْجَمْعِ
 عَيْبُيْ عَمَّا لَا يَلِيقُ تَكْرُمًا عَلَى مَا بَيْنَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ
 وَهَذَا كَذِبِي لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ تَقْبِلُ وَأَصَحَّتْ تُشْكُو تَيَّابَهَا وَفِرْقَهَا
 وَهِيَ قَدْ حَقَّقَتْ ذَلِكَ مَطَالِي وَبَلَغَ آمَالِي وَمَا دَعَى حَذَى (٢)
 صَاعَةً تَبْنِي دَوْحَهُ الْخَدَّ غَارِبُ أَوْ تَعَالَى سَنَامِ الْفَخْرِ بِلِ غُرَّةِ الْخَدِّ (٣)
 بِإِسْمِ نَحْوٍ وَتُعْجَبُ وَالصَّدَّ وَرِثَةُ جَدِّ عَنْ نَحْوٍ إِلَى حَدِّ
 تُنِي أَحَدَ زَيْنِ الصَّنَادِيدِ فِي نَوْحٍ بِي حَسَنِ الْأَسَدِ الْكَوَاسِرَةِ الْخَدِّ
 تَبْنِي عَلَى الْعَرِّ تَيَّابَهَا لَيْلٌ مِنْ فِدْرِهِمْ يَوْمَ التَّفَاخُرِ عَنْ يَدِ
 تَابُوتٍ إِذْ أَعْقَرُوا لَيْوَتَ إِلَّا صَفْوَةً مَقَابِلَهُ جَاءَتْ عَنْ الْخَدِّ وَالْعَدِّ
 تَابُوتٍ تَحْتِ تَحْسَنُ لَوْ لَوْ وَهَذَا تَعَالَى مِنْ حَبَابَةِ شَمْسٍ أَحْمَدُ أَوْ سَعْدِ (٤)
 تَابُوتٍ تَحْسَنُ لَوْ لَوْ وَهَذَا تَعَالَى مِنْ حَبَابَةِ شَمْسٍ أَحْمَدُ أَوْ سَعْدِ (٥)
 وَهَذَا رَحْمَةً عَنْ مَكَّةَ ذَبَّ تَعَالَى وَهَذَا رَحْمَةً عَنْ مَكَّةَ ذَبَّ تَعَالَى
 وَهَذَا رَحْمَةً عَنْ مَكَّةَ ذَبَّ تَعَالَى وَهَذَا رَحْمَةً عَنْ مَكَّةَ ذَبَّ تَعَالَى

٦٤٩

معر ١

حَوْرَيْنِ فِي شَطِّ تَهْمَا جَدِّ وَحَدَّ بَيْنَ الشَّقِيقِ فِي حَقِّقِ الصَّدِّ (٦)

- (١) : من حَبَابَةِ حَبِيبٍ : (٢) : الذَّمُّ : المَوْرُ ، أو المِرْ يَتَدَمَّنُ حَذَى .
 (٣) : حَبَابَةُ الْأَر : (٤) : وَهَذَا كَذِبِي لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ تَقْبِلُ : (٥) : رَوَاهُ الْخَدَّ ، وَنَحْوُ :
 (٦) : حَبَابَةُ الْأَر : (٧) : حَبَابَةُ الْأَر : (٨) : حَبَابَةُ الْأَر : (٩) : حَبَابَةُ الْأَر :
 (١٠) : حَبَابَةُ الْأَر : (١١) : حَبَابَةُ الْأَر : (١٢) : حَبَابَةُ الْأَر : (١٣) : حَبَابَةُ الْأَر :
 (١٤) : حَبَابَةُ الْأَر : (١٥) : حَبَابَةُ الْأَر : (١٦) : حَبَابَةُ الْأَر : (١٧) : حَبَابَةُ الْأَر :
 (١٨) : حَبَابَةُ الْأَر : (١٩) : حَبَابَةُ الْأَر : (٢٠) : حَبَابَةُ الْأَر : (٢١) : حَبَابَةُ الْأَر :

يراحلهم إن يأت الجود في العطا
وإن أحييت السحب النفاث بمائها
ريض لمرناج حمسون الأند
شمال تهز بالثقال لطفها
فتلك بحور نقي الجزر بالند
فكم أحييت الراحت أنف مستجدي^(١)
رجوم تستعيد نجوم مستجدي
وعطف تنول الرياح هزته تندي^(٢)
مبا :

بنو هاشم إن كنت تعرف عاتجا
بهم فخرت عدنان والعرب كلها
فمن محهم يستقيس الجود كله
هينا لأبنا الصافي الترف الذي
محدثكم جاء الكتاب فما عدا
وعذرا بني الرهراء إن غاب
يود لساني لو يرحم بعض ما
وقد نصبت منه الفرقة أضيء
كثيرة مصدور وخسة عاشق
فإن أغفلت الأيام بعض قوادها
نقول الزوى من مدح والحد^(٣)
ودانت له قحطان أهل الفنا الصدي
ومن جودهم أهل الكرم المستجدي
تسامي فلا ينقص بمد ولا حد^(٤)
إلى اللدح والأيام تندي عن الورد
لكم في قواد الصب من صادق الوعد
على حذر من حاذر أخطر الريد^(٥)
نصارقه عين الرقيب على بئر
رأى له من مدحكم أغفل الورد

(١) في الأصول : « ولك أسحب السحب » ، والثبت في : خلاصة الأثر .

(٢) هذا البيت سابق من : ب ، وهو في : ا ، ج ، والعلامة .

وفي العلامة : « شمال هزا » .

(٣) في خلاصة الأثر : « إلا الأسة اللحد » . (٤) في خلاصة الأثر : « هذا » ، وفي الأصول : «

(٥) في ب : « قول الزوى » ، والثبت في : ا ، ج ، والعلامة .

(٦) في الأصول : « وقد نصبت » ، والثبت في العلامة ، وفيها : « منه الفرقة » .

وفي الأصول أيضا : « أخطر الزيد » ، والثبت في العلامة .

١٣٧

إبراهيم بن أبي اليمن البتروني *

صَدْر مَفْطُوح الصدر ، مَوْفِية بِحَاسِنِهِ عَلَى التَّمَسُّكِ وَالْبَدْرِ .
 مِنْ أَسْرَةِ السَّقَاةِ الْفَصَائِلِ وَلَا ، وَسَحَبُوا مِنَ اللَّعْنَاتِ مَطَارِفَ وَمَا .
 أَفْتَرَّ لَمْ الزَّمَانُ وَابْتَسَم ، وَارْتَسَم بِهِمْ نَقْشُ الْمَائِثَةِ وَاتَّسَم .
 كَأَنَّهُمْ نَعَرُ زَهْرٍ عَنْ شُعَاعٍ ، وَتَرَفُّقَ جَمْدٍ بِظِلِّ لَمَاعٍ .
 وَهَذَا الْفَاضِلُ مَحَلُّهُ مِنْهُمْ مَحَلُّ الْعَيْنِ الدَّاخِلَةِ نَصَانِ عَمَّا يَغْلِبُهَا ، وَالْيَدِ الْبَاطِلَةِ
 تُحَفِّظُ عَمَّا يُؤْذِيهَا .
 أَوْصَافُهُ لَا تُحْلِيهِ فِيهَا أَقْدَامُ الْوُطَرِ ، وَتُكُونُهُ لَا تَرَاهُ عَلَيْهِ مَتَا كَبِ الْخَطَرِ .
 فَهِيَ مُسَلِّمَةٌ إِلَيْهِ إِذَا تَوَضَّعَ مِنَ الْأَكْطَا ، مَرَّةً لَدَيْهِ إِذَا دُفِعَ مِنْ اسْتِدْعَا .
 وَلَهُ مَا تَرَى يَفَارِقُ فَرَقَ الْفَرَقَيْنِ قَوْمِيهَا ، إِذَا وَطِئَتْ أَقْدَامُهُ الْأَرْضَ رَأَتْ
 وَاهْتَرَّتْ فِيهَا صَعِيدُهَا .

إِلَّا أَنَّ الْأَيَّامَ عَائِدَتُهُ فِي مَنْصَبِ قَوْمِهِ ، وَعَوَاضَتُهُ هَـ أُمِّيَّةٌ مَصْلُحًا إِلَى جُودِهِ .

(*) إبراهيم بن أبي اليمن بن عبد الرحمن البتروني ، الحارثي ، شاعري .

دربل ، أدب .

الصدر في مغيرة ، باب بعد أبيه ، وسقط شريك القاء ، و في مناصب ، ...

... ريشان هذا ، وخرج العلم ، ونزل له أبوه عمه ، كان يده من مدرسه و... ، وسكنه إذا ،

الخفايه وجه إلى غيره .

كان حسن الظاهرة ، ذا انفراد مضبوط .

توفي سنة ثلاث وخمسين وألف ، من نحو أربع وسبعين سنة ، ودفن بحمص و... ، ...

وقدم ذكر سنة البتروني ، في هذا الجزء ، في نسخة ٢ - ٦ .

إعلام السلا ٦/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، خلاصة الأثر ١/ ١٠١ ، ١١ .

(١) في ب : هـ الفرقد ، والثبوت في : أ ، ج . (٢) في ج : هـ عيشاه ، والثبوت في : أ ، ب .

وعرضه صدق المذوق ، فرح من لم يدب بشفقة المذوق .

وقد رأيت له شعرا رائعا في طريق جبل . دلالة الشعر العليل ، على
لروضي التليل .

فأنت معه ما ألفيت ، ودلالة عليه كتبت .

فله قوله من مكانة :

على قرص النشوق والدمع — وإحدا دعي خبة في العبد
وفي موقر غرز الذئب — ومهذب ، في التنبه جواد
حبل ذي إحلال بلا خذلان — وحدا في الصدر ووداد
وصنوف المصطفى — حبل وودني ورأس



م (١) :

وهل يصنعو زما — في ذر من قبل عار
في مفرقت من — في الخبيث هو الجود
في من سرفه ما تروى — في الوددي
لا أن لي ذر يرك من أرى — في الوددي
رحمت الصدر د صدق ودني — في الوددي

وقوله من فصيله :

حدث إليك ولدا أرتك في ورا — سرر : حدث : في صورها

حصناً صانعاً صبَّ السَّخَّجَ قَلْبُهُ
جاءت بها بين الحسنِ ثمورها^(١)
باهتٌ بغيرك كلُّ مُمْدَحٍ وما
لُغَتْ وصانت عن سوانك نظيرها
واسمُ طَلْسِ الجوزاءِ ومُرَّ حَيْثُ مِنْ
كنتَ الماتى ذاكَ وكنتَ سَيرها
يا أيها الصدرُ الذي ائْتَمَدَ العَني
بِكُزِّهِ أَصْحَى الكَلِّ سَيرها^(٢)
منها :

ورجعتَ منصوراً وُعِدْتَ بَعْدِي
قد نلتَ من ربِّ الوريِّ مَوْفُورها
وحظيتَ بالأجرِ الجليلِ وهذه
رِمَ فكن بالكَرُماتِ شَكُورها

ويعجبني قوله في التعلُّص من قصيدة قالها في الأمير محمد بن سيف^(٣) :
ولقد شكوتُ له أقوى نيرِمْجٍ في^(٤) دُيْ عن أُنْثَى بقلبٍ جَلْدِي
وأبى سوى رَفِيٍّ فقتلُ له^(٥) رَفِيٍّ لِلأَمِيرِ مُحَمَّدٍ^(٦)

نيرِمْجٍ كَيِّفَ يَكُونُ

وله في الفتح بن النحاس^(٧) ، وكان يهواه^(٨) :

مُتَيْلِكُ العَثَى مِنْهُ أَلَا وَيَتَ لِي مِنْكَ انْتِظَامُ

(١) ق ١ : « خذراء صانع » ، والثبت في : ب ، ح .

(٢) ق ب : « أصحى الكلال سَيرها » ، والثبت في : ا ، ح .

(٣) الأمير محمد بن علي السبيعي الهادي .

أحد أسماء بن سيف حاكم طرابلس الشام ، وولاهها المشهورين بالكرم والأدب ، ول حكومة

طرابلس بعد موت الأمير يوسف الذي ، وحصل به كثير من الشعراء .

توفي سنة الثمان وثلاثين وأربع ، بتدنية قوليه ، مسموماً .

خلاصة الأثر ٤/٧٤ - ٤٩ .

والبيان في : خلاصة الأثر ١١٠٩ ، إعلام النبلاء ٢/٢٧٥ غلاة .

(٤) ق ١ : « إلى رَفِيٍّ » ، والثبت في : ب ، ح ، وخلاصة الأثر . (٥) غدت ترحله في هذا

الشعر ، صعدت ٥٠٧ - ٥٣٩ ، راجع ١١٤ . (٦) الثمان في : خلاصة الأثر ١/٩٠ ، إعلام

النبلاء ٢/٢٧٤ ، غلاة .

شُعْرِيَّتْ كَيْتْ هِي لَعْنِ خِيَامُ

وله فيه ، من أبيات ^(١) :

بني وبنك مدة فإذا انقضت
كملت إحدبر إن عزي في الوري
مها ^(٢) :

رَفَقَ نَقِيبُ أَنْتِ فِيهِ مَا كُنْ
إِنْ الْحَيَاةُ إِذَا فَصِي لَا تَشْتَرِي
وَارْدُذْ عَلَى طَرَفِ الدُّهْدِ نَعْلُ
بَاقِي حَيَاةً لَكَ فِي سِنَةِ الْكُرَى ^(٣)
وَسَائِلُ سَيَرٍ لَا تَخْلُ مِنْ الْبُكَ
عَنْ حَاتِي بَلْمِيكَ دَمْعِي مَا جَرِي

وله فيه ، وقد علق مبيحا اسمه ^(٤) ، فتجنى عليه ^(٥) :

كَلَّ مَرُغُونٌ لَهُ مَوْسَى وَفَا
فِي الْمَوَى مُوسَى يُوَالِيكَ التَّكَدُ
فَكَأَكْمَلَتْ مِنْ يَهْوَالِكَ بِأَمْرٍ
لَمْ تَمُتْ صَدَا وَذَقِ طَعْمَ السَّكَدِ

(١) خلاصة الأثر ١٠/١ ، إعلام النبلاء ٢٧٤/٦ ، نقلا عنه

(٢) الأبيات متصلة و الخلاصة . (٣) في خلاصة الأثر : « فقام نعل » .

(٤) الليدان في : خلاصة الأثر ١٠/١ ، إعلام النبلاء ٢٧٤/٦ ، ٢٧٥ .

١٣٨

أحمد بن محمد المعروف بابن المنلا*

شارح « معنى الآيب »

عالم الشهباء ومصنفا ، ومقرط العاليا ، ومشتفيا .
 بتأليف وشح بيراعة براعتها صدور للهريق ، وأتى فيها من معجرات
 البلاغة بالخوارق .
 حاز بها ^(١) في تلك الحلية غاية ^(٢) الظهور ، وفاز بفصص الشق فيا بين
 ذلك الجمهور .

وله غفود كلام لو تحسم غطها لما رصمها إلا على التيجان ، ونزعت عن أن ترى
 أفرادها مواضع اللؤلؤ والتيجان .
 تشمل من رويد القوافي ، وخود العرليات الصوافي .
 على غرر كقطع الرياض غيب القطر ، وفقر أحسن من العنى بعد الفقر .
 فما يدين في معاني بلاغته التحليل معاقد ، ولا تلبس قنات براعته لغمر ناقد .

(*) أحمد بن محمد بن علي المصكبي ، الشافعي ، الشافعي ، المعروف بابن المنلا .
 ولد سنة سبع و ثلاثين وتسعمائة .
 كان واحدا من عظمى كل من من فنون الأدب ، مع بين لطيف التحرير ، وعمودية البيان .
 رحل مع والده إلى نيسابور ، سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ، ثم رجع إلى حلب ، مشغولا بالتدريس
 والافتاء ، وتعالى صناعة النظم والدر ، أحسن ميمما إلى العاية .
 [علام البلاد ٦/ ١٣٨ ، ١٤٢ ، حيا الروايا ، لوحة ٣٢ ب ، خلاصة الأثر ١/ ٢٧٧ - ٢٨٠ .
 وأخر ربحانة الأثر ١/ ٩٧ ، ٩٨ .
 (١) ج : هـ فيها ، والثبت : ا ، ب . (٢) سائط من : ب ، وهو : ا ، ج .

فمن كلامه الدائر بين الرواة ، ثم تصيف ذرّاً أصدافه الأثو .
 هذه القطعة من موشح أطلعها فريدة ، وبنت بها الأشعثان سيراً لوحيد فريدة .
 وقد عارض به موشح ابن سبيل^(١) الذي يقول في مقطعه^(٢) :
 هل درى ظبي أحمى أن قد حوى قلب صبر حمله عن مكسر

وهو من الموشح للوزون ، الذي ينسب إليه قلب الخزون^(٣) :
 ربّ ريم رله قلى فرمى فيه سيماء جـ عن سير نبي
 من رأى ظنيا أرى أمتهم من خاطر كميون الأرجس

نور (٤)

يا يدي فم صفا وقت الغنى فاملئ الكأس وعجل الخار^(٥)
 وأدرها حمرة تولد سدى فاعان الأسي بالستر حار
 والحب قد ألبس الدوحيد التبريد وعلى الدوح من الزهر حار

وحكت بالأنهم الأرض الدما إذ غدت بارهق ميا سكتي
 وحبا الأنصان طرزا ممتد حين ماعان ينهى منبس

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن سبيل الإشبيلي .

كاتب ، شاعر ، كان يهودي ، مسلم .

عرف سنة اسم وأربعين وستة .

فوات الأديب ١ : ٤١٩ - ٤٢٥ .

(٢) ديوانه ٤٧ . (٣) التوسيع في إلهام القاصد : ١٠٠ . (٤) نور (٥) .

(٦) زبائن : ١٠٠ ، علي : ١٠٠ ، معاد : ١٠٠ ، معاد : ١٠٠ .

(٧) في إلهام القاصد : ١٠٠ ، معاد : ١٠٠ .

دور

ماترى بإصاح أنصان الرنبى مائلات القد من حمر السحاب^(١)
رعتها سحرة أيدى الصبا فصبا القلب إليها باكتشاف
ومن الزهر غسا أغل قبا ومن الدوح لما على القباب^(٢)

فعلتها الشعب ذرا منسا كست الروض بثوب سندي
وشدا عرفت نير هيتا وكذا بفعل ذا كي النفس^(٣)

دور

مالالاح مذكى طاب الموى فى حبيب وجهه يمشى الشعر
لذلى فى حبه مر النوى وارسكاب الهوى يوما إن خطر
ما على من حبه فيه هوى من ما صد دلالا ونقر



أحورى اللخط مسمول للفقير فاحجم الشعر شبي المسمى^(٤)
أعمره أمدى لما برق الحلى وأثيث الشعر ثوب الفسى

دور

ياله بدرا حتى عى الكرى قدته والظرف عصب وأسل
فى دجى شعر له بدرى سرى وبشمس الوجه ليل قد رز
خيت فى جنبه أمد الترى وعلى أعطافه لين ودن

(١) ثمر هذا البيت وصدر اى إليه ساقطان من إلهام السلام . (٢) فى إلهام السلام : « عرف شبا حبا » .
(٣) فى إلهام السلام : « بها على الباب » . (٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٢٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٣٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٤٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٥٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٦٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٧٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٨٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩١) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٢) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٣) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٤) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٥) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٦) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٧) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٨) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(٩٩) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .
(١٠٠) فى إلهام السلام : « أمد الترى » .

ساحرٌ نُفِّلَ معشوقُ الدَّمَى فسرُّ الأفقِ وطنٌ لَكَدَسِ
ذوِ حِطَابٍ كَمْ أُرَافَتْ مِنْ دِمَا وَهِيَ تُدَى لَعُوبِ السُّكُنَى^(١)

ومن بدئعه قوله^(٢) :

بَارِزٌ انْطَلَقَ عِذَارُ دَائِرٍ فَوْقَ خَالٍ مِسْكَةٍ تَمُّ عَيْقُ
فَاتِلًا لِقَدَالٍ هَذَا خَادِي وَدَلِيلِي ثُمَّ لَوْنِي سَرَقُ
وَسَقَى الْعُرْفَ لَهُ سَيْفُ النِّصَا ثُمَّ نَادَى لَدَى أَبْدَى الْقَائِقِ^(٣)
يُيَبِّبُ النِّعْمَانُ فِي مَذْهِبِكُمْ حَجَّةً حَارِجٍ بَالِقَتِ أَحَقُ

ومؤلفه^(٤) :

وَلَسْتُمْ مِنْ بَنِي الْأَنْثَرِ ذِي عَنَابِ
كَمْ حِينَ يَمُوتُ شَوْوَنٌ فُلَعَتِهِ وَيَغْنِي تَرْفًا مِنْهُ عَلَى التَّشْرِفِ
نَحْنُ الْعَصَا مَزْهَرًا قَدْ رَحَّقَتْهُ صَبَا عَلَيْهِ بَنْزٌ بَدَّ مِنْ دَرَّةٍ التَّشْرِفِ

ومن نظمته العجيبة ، قوله في شخص عابٍ بأخبار شعر رأسه :

يَتَبَيَّنُ أَنَّ شَعَرَ الرَّأْسِ مُفْتَسِرٌ مِمَّا فَتَى قَدْ عَرَى مِنْ حُلَّةِ الْأَدَبِ
وَأَسْ ذَلِكُ إِلَّا مِنْ خِرَامٍ هَوَى سَرَى إِلَى رَأْسٍ مِمَّا سَطَعَ الْكَلْبِ

(١) ١ : « أُرَافَتْ مِنْ دِمَا » ، والبيت في : ب ، ج ، وإعلام الأعلام ، و ج ، وإعلام الأعلام :
« بخوار السُّكُنَى » ، والبيت في : أ ، ب . (٢) الأبيات في : خلاصة الأنثر ١/ ٢٧٨ ، إعلام
السلا ٦ ١٤٦ ، خلاصة . (٣) ١ : « حَضَى السَّيْفَ » ، والبيت في : ج ، و خلاصة الأنثر .
و في الخلاصة : « أَيْدَى الْهَرَقِ » . (٤) الأبيات في : خلاصة الأنثر ١/ ٢٧٨ ، إعلام
السلا ٦ ١٤٦ ، خلاصة .

أَفَصِيرُ فَذَبْنُكَ ذَا دَا بِمَعْرَهُ وَالْعَيْبُ فِي الرُّأْسِ دُونَ الْعَيْبِ فِي الذَّنَبِ

وله في شريف يعرف بالشهيدى بدعى الشعر^(١) :

الشَّهِيدِيُّ إِسْمَاهُ قَدْ قُلَّ كُلُّ مُهْتَمٍّ

إِنْ رَأَى إِنْشَادَ الْقُرَى صَاقِلَ لَهُ يُسِيلِي

يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ فِي^(٢) ابْنِ الشَّجَرِيِّ الْعَوْرِيِّ^(٣) :

يَاسِيدِي وَالَّذِي يُبَيِّنُكَ مِنْ نَظْمِ الْقَرِيبِ بِحَدِّهِ الْفَكْرِ

مَافِيكَ مِنْ جَدِّكَ النَّبِيِّ سِوَى أَنَّكَ لَا يُبْنَى لَكَ الشَّعْرُ

وفي كتاب « السكناية والتعريض »^(٤) لهماري : يقولون في فلان فضيلتان من

فضائل النبي صلى الله عليه وسلم : إحداهما أنه أُمِّي ، والثانية أنه لا يتول الشعر ، وهاتين

الخصيلتان من فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليستا من غيره بفضيلة .

وإذا كان الرجل متشاعر^(٥) أخير^(٦) شاعر ، قالوا : فلان شبي في الشعر . يعني أنه لا يُبْنَى

له ذلك ، وعلى هذا بنى نخلة الموصلي قوله :

يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الشِّعْرِ عَيْسَى بْنُ مَرْثَمَ

أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَدَّيْ اللَّهِ مَالَهُ تَكْلَمُ

وله^(٧) :

قَالُوا حَبِيبُكَ أُمِّي لَا تَكَلِّمَهُ وَلَا تَمِيلُ لِرُؤُوسِهِ النَّفِيرِ^(٨)

(١) خلاصة الأثر ٢٧٩/١ ، إعلام السلا ٤٦/٦ ، خلاصته .

(٢) في خلاصة الأثر بعد هذا زيادة « قول » . (٣) اللينان : خلاصة الأثر ٢٧٩/١ ، إعلام

السلا ١٤٦/٦ ، خلاصته . (٤) السكنايات ٤١ ولم أجد فيه إلا من أول قوله : « وإذا كان . . . » .

خلاصة الأثر ٢٧٩/١ ، إعلام السلا ١٤٦/٦ ، ١٤٧/٦ . (٥) اللينان : خلاصة الأثر ٢٧٩/١ ،

إعلام السلا ١٤٦/٦ ، خلاصته . (٦) ق ف ب : « كسى لاسكلمه » ، والتب في : « ح » ، والعلامة .

قُلْتُ أَمْرًا دَعَانِي نَحْوَ جَنُودِهِ وَالْحُبُّ لِلْقَلْبِ لَا لِلْفُطْرِ وَالنَّظَرِ

وله :

ادْعُوا أَنْ خَعَّرَهُ فِي تَحَالٍ فَمَا بَانَ قَدُّهُ نَسْتَوْفِ
وَأَقَامُوا الدَّلِيلَ رِدْفًا ثَقِيلًا قُلْتُ مَهْلًا دَلَيْسَكُمْ مَفْرُوقُ

ومن منشأه قوله من رسالة^(١) :

يَقْبَلُ الْأَرْضَ مَعْرِفًا بِرَقِ الْعِبُودِيَّةِ قُرْبًا وَبُعْدًا ، وَمَقْرًا بِشِ فِرْقِ نَكْتِ الْخَصْرِ ،
الرَّائِيَّةِ لَمْ يَبْقِ لَهُ عَلَى مُتَاقِمَةِ النَّصِيرِ^(٢) جَهْدًا .

ارْتَكَبَ بِجَارِ النَّصِيرِ لِيَفُونَ عَاقِلَةً الْأَصْطِلَارِ ، وَاسْتَعَارَ لِقَائِهِ جَنَاحَ الشُّوقِ فَهُوَ
هُوَ يُوَدُّ لَوَ أَنَّهُ عَوَّكُمُ قَدْ طَارَ .

عَجَّلَ عَلَيْهِ السَّيِّئُ بِرُؤْيَا حَسْبِهِ وَجَدَّكَ فِي بَوْدَةِ حَسْبِهِ^(٣) حَالِصًا بِأَنْزِلِهِ
دَمْعَةً عَيْنِهِ .

وَقَطَّرَ بِتَضَمُّدِ أَنْفَاسِهِ تَجْنِينَ دَسُوعَهُ ، وَنَبَى بِبَأْوُذِهِ وَأَلْبَسَهُ طَيْرَ فَصُوعِهِ^(٤) .

بَيْنَ أَيْدِي مَنْ حَلَّاهُ اللَّهُ بِأَشْرَفِ النَّاقِبِ ، وَرَفَعَ رَتَبَتَهُ الْعَلِيَّةَ عَلَى أَعْلَى الشَّرَفِ .
وَنَصَّبَ لَهُ لُؤَاءَ الْحَدِّ ، وَخَفَّضَ لَهُ جَنَاحَ السَّعْدِ .

الْمَجْزُومُ بِأَنَّهُ أَوْحَدُ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ، وَالْحَسْبُكُمْ بِتَقْصِيرِ الْقَصْدِ غَايَهُ مِنْ حَسْبِ
اِحْتِيَاجٍ إِلَى حَذَّةٍ وَبِرْهَانٍ .

(١) الرسالة في : خلاصة الأثر ١/ ٢٨٠ ، إعلام النبلاء ٦/ ١٤٨ ، ١٤٩ . - إعلام

(٢) في خلاصة الأثر : « الصبر » . (٣) ساقط من : خلاصة الأثر .

(٤) في خلاصة الأثر : « حذر » . (٥) هذا آخر ما نقل في : خلاصة الأثر ، وإعلام النبلاء .

من فَمَحَ لأَنبَاءِ دهره أبواب التحقيق ، وفاق أقرانه بحسن التَّنْقِيح والتدقيق .
وَحَلَّ من مُشْكِلَاتِ المِلم ما أَمْجَز كلِّ تَحْزِير . وأبرزَ غوامِصَ الدِّفَاقِ على أَطْرَافِ
الْمُتَمَّاءِ ، أَحْسَنَ تَقْرِير .
فهو أَسْنَدُ إِلَيْهِ في بابِ العِلْمِ ، وَالمُشارُ إِلَيْهِ بِأنَّهُ إِمَامُ البَحْثِ .

وله من رسالة أخرى :
بفتح له^(١) في فضل تَصْرِيفِ الأَيَّامِ أَيُّوبُ تَرْبِيدُ . وتَسَلَّطتْ على أَصُولِهِ أَيُّدِي
الْعَدْلِ طَعَائِبُ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ .
عَلَّاهُ رَقٌّ لَهُ^(٢) أَوَّلُو التَّمْيِيزِ ، وَمَتَّى^(٣) ارْتَفَعَتْ زُفْرَانُهُ بِعَامِلِ التَّجَنُّبِ من يوسف
لِلْمَلَايِكَةِ ، دى أَيْمَانِهَا لِلْعَزِيزِ .
شَاوَبَ في إِعْلَالِهِ مَا ضَى طَرْفُهُ وَتَهَيَّأَ بِحُجَّةٍ قَدَّهَ فَرَأَتْ^(٤) "بَابَ تَنَارُعِ" الْعَامِلِينَ ،
وَتَنَادَى مَوْصُولُ جَدَّاهُ فَارْمِلْ سَجَابَ النَّاطِقِينَ .
وَأَوْقَعَ الْفَوَازِدَ فِي عَرُوضِ الْإِسْقَامِ ، وَأَذِنَ بِتَقْطِيعِ الْأَوْصَالِ بِشُيُوفِ الْغَرَامِ .

(١) ساقط من : أ ، وهو في : ب ، ج .

(٢) ساقط من : ج ، وهو في : أ ، ب . (٣) ن : أ ، وند : ، والتب في : ب ، ج .

(٤) و : ب ، هـ ، ساقط : ، والتب في : أ ، ج .

١٣٩

محمد بن حسن الكواكبي*

عنوان كتاب الملى ، بكتب آخرأ وبقرأ أولأ .
 هـ (١) يفرض الشكر ونعم ، وبه بدأ الذكر ونعم .
 فأهذه ختمت به باب أولى الفتوة والنبالة ، كما ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم
 باب الذبوة والرسالة .

فونه من خلص نيته ، القاسم بتأييد مائته .
 ومن تقدمه بالنسبة إليه ، كلهم في الفقه عيال عليه .
 فهم مقدمات لشكل الفضل الأولي ، وهي النتيجة التي عليها في القياس لنقول .
 فقد يتأخر الماطل عن الرعد ، والتأني عن الوعد .
 ومراتب (٢) الأعداد ، ترقى بتأخير رقبها وتزداد .
 ونجى فذلكم الحساب أخيرة . تكون جامعة العديد الأوفر .
 ولا غرو فالكبير تقدمه الواكب ، والشمس تطلعها تعيب الكواكب .

(*) محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي ، الملقب ، الحنفي .
 مفتي حلب ورئيسها ، وللدعم بها في الصون العقلية والعقالية ، مع الجهد والبال والعصية .
 ودسة ثلثي عصرة وألف ، وبث بها ، وأخذ بها من علمائها كالشيخ جمال الدين البابلي .
 ولي إفتاء حلب ، وصدر بها وقرس .
 وألف المؤلفات العديدة منها : « عد النوبة » في اللغة ، و « شرحه » أي الضم شرحاً مقبداً ،
 و « حاشية على تلخيص الصاوي » .
 توفي سنة ست ولبس وألف .

إعلام النبلاء ٣٨٠/٩ - ٣٨٧ ، خلاصة الأنز ٤٣٧/٣ - ٤٣٩ .
 (١) سائط من : ب ، وهو : ا ، ج . (٢) في ا : « مهاب » ، والثبت في : ب ، ج .

فهو الثَّيْبُ الأعظم ، وعَصَا ، عَقْدُ التَّعَاثُفِ الْمُتَعَلِّمِ .
مَرَاهُ تَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنَ الثَّيْبِ وَالنَّظِيمِ ، وَالَّذِي قَسَمَ الْخَطُوطَ بَيْنَ النَّاسِ حَبَاهُ
بِالْحُلُقِ الْعَظِيمِ .

وقد مَتَّعَهُ اللهُ بِجِوَاهِهِ وَأَعْضَائِهِ ، وَأَمْتَعَ بِسَيِّ الدُّنْيَا بِإِيْنَانِهِ وَإِعْمَانِهِ .
فَاتَّعَدَ لِرَبِّيةٍ الَّتِي أَرْتَهُ إِلَى الْمَلِكِ صَاعِدًا ، وَصَحِيبِ أَمَّةٍ الَّتِي صَبَّرْتُهُ بِتَنَاقُلِ
الْكُؤَاكِبِ قَاعِدًا .

وَأَنَا إِذَا أَرَدْتُ وَصْفَهُ الَّذِي مَهَرَ ، وَبَدَأَ كَالصَّبِيحِ إِذَا اشْتَهَرَ .
قُلْتُ فِي شَأْنِهِ الْبَاطِلِ ، وَمَحَلَّهُ أَرَاهِي الزَّاهِرِ ^(١) :
لَيْتَ الْكُؤَاكِبَ تَذُنُونِي فَتُظَاهِرُونَا عَقُودَ مَدَحٍ فَلَا أَرْضَى لَهُ كَمَيْسٍ ^(٢)

وله من النظم الذي أبدعه فكره ، وَأَكْرَسَ مَحَافِظَ الْأَيَّامِ نَغْرَ الْأَبَدِ ^(٣) ذِكْرَهُ
مَا يَشْنُو إِلَى الْأَشْيَاعِ شُحُوءَ حَبَابِ النَّجَا ، وَيَعْمَلُ فِي الْقُلُوبِ عَمَلَ الْأَفْعَالِ
فِي الْأَسْمَاءِ ^(٤) .
فَمَنْهُ قَوْلُهُ مَصْنُوعًا بِهَيْئِ مُرْسِي ^(٥) :

حَتَّى مِ فِي لَوِيسِيْرِ الْعَمُو مِ زِيَادَ فَسَكْرِكَ تَفْتَدِخُ
قَابُ تَحْمَرَقِي بِالْأَسَى وَدَمُوعُ عَيْنِي تَنْفَسِخُ ^(٦)
أَرْقِي بِنَفْسِي وَأَغْتَصِمُ بِحِمَى اللَّهِ يَمِينِ تَنْفَرُخُ ^(٧)

(١) البيت ضمن قصيدة لمؤلفه (م) ، في وفيات الأعيان ١٠٨/٣ . (٢) في وفيات الأعيان :
« مَا أَرْضَى لِكَمِ » . (٣) في ١ : « الْأَدَبِ » ، « وَاللَّهْيُوتِ » : ب ، ج . (٤) في ب ، ج :
« بِالْأَسَى » ، « وَاللَّهْيُوتِ » : أ . (٥) في ١ : « الْعَبَّاسُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الرُّمِّي » ، « الْمَصُوفِ » ، « الْعُرُوفِ » ،
« لَوْنِ الْإِسْكَنْدَرِي » ، « سَبْعَتِ وَثْنَانِ وَسَيَّانِ » .
البحر الزاهر ٣٧١/٧ .

والصبيحة في : خلاصة الأثر ٣٠ : ٣٨ ، ٤٣٩ ، إعلام النبلاء ٦ : ٣٨٩ ، نداءه .

(٦) في أ ، ب : « وَدَمُوعُ عَيْنِي » ، « وَاللَّهْيُوتِ » : ج ، وخلاصة الأثر .

(٧) في ب : « بِحِمَى اللَّهِ يَمِينِ تَنْفَرُخُ » ، « وَاللَّهْيُوتِ » : أ ، ج ، وخلاصة الأثر .

واضرع له إن ضاق عندك الحبيب حاله تنفيس
ما تمّ صاحبه جوده ذو محنة إلا منح
أو جاءه ذو انقضاضا ن تمنعني إلا فتح
مدح السوى واستبح على الله هجر القوم المنضج^(١)
واسمع مقالة ناصح إن كنت ممن ينقص
ما تمّ إلا ما يرى ذ ودع مرادك وأطرح
ونزك وساوسك التي شئت فؤادك تشرع

وله في العزل^(٢) :

ورقة من عهد الحبيب تنزع
لئن نصدني الفأ وما شط الحبيب
وهب سجعك للوزون بالعين معر
لشئ من في العندليب وسبقه
إيهيك يا أم القوير محم^(٣)
فاني على شط الزلزل مني
فدمي أوفى صامت بنكلم^(٤)
ولي بالقرشي الشبه والبرقي بعلم^(٥)

وله^(٦) :

يا أيها اللبدر الثير إذا بدا
ومعد الفعن الرطيب تمايلا
كذا تموء عن صباغ عاشق
وقا رنا لا يثبدا الرميم
رق النسيم لها فصار يهيم
صبر على طول الصدور مقيم

(١) في خلاصة الأثر : « التهج السوى » . (٢) الأبيات و : خلاصة الأثر ٣/ ٢٣٨ ، إنالام البلا ٦/ ٣٨٦ ، تلا عنه . (٣) في خلاصة الأثر : « عن عهد الحبيب » ، وفي ١ : « « حرير محم » ، وللتبت و : « ح » ، وخلاصة الأثر . (٤) في الأصول : « لكي » ، وشباع الكسرة تحت المكاف وسعداء ، للوزن . (٥) الأبيات و : خلاصة الأثر ٣/ ٢٣٨ ، إنالام البلا ٦/ ٣٨٦ ، تلا عنه .

فَارْحَمَ صَدْرِي وَحَسَنَ قَصْرِي وَأَزَلَّ حَبْلَ مَا الْجَمَلُ يَدُومُ

وله في المتن^(١) :

« معصو من نكته في نسبه فمن حلو فيه لا يفارقه الشهد^(٢) »

وهو بمعنى أصله بالتركيب ، وكنت سرته قبل أن رأيت نعريه .

وبقي هو^(٣) :

مُسْكَنٌ فِيهِ نَيْشِينٌ وَإِنَّمَا تَأْتِي حُرُوفٌ فِي قِيَمِهِ لَسَانِهِ

ثم رأيت في « ديوان التتباب » ما زاد عليه ، وهو قوله :

لَمَّا حَدَّثَتْ عَنْ تَجَلُّجِ نَفْسِهِ وَأَخْلَقِي نَعْدَبِ بَيَانِهِ

نُعْبِقِي فِيهِ بِاسِ يَخْرُجُ لَقْلَقُهُ لَا يَزِيدُ فِرَاقَ عَدَبِ لَسَانِهِ



وَمِنْ مُسْتَفْهِدٍ هَذَا قَوْلُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ^(٤)

« رَأَى الْقَائِدَ يَخْرُجُ فِي لِسَانٍ مَعْدَبِيٍّ وَجَنِبَهُ لَصَبٌ فِيهِ بَيَانٌ

بِأَنَّهُ لَمْ يَلْقَ أَحَدًا مِنْ رِجَالِهِ مِنْ رِجَالِهِ مَسْكُونٌ »

وهو لأصل الطيب نعريه . مريه . يزل ولا يزال تعرف فيه المعاني

ونعريه .

(١) في ح : « نسكي » ، وللتب : « ب » .

والتب : « حائضه الأثر » ٣٨٢ ، « ناله مريه » ٣٨١ .

(٢) في ١ : « ولا معصو » ، وللتب : « ب » ، ح .

وز حلاصه الأثر : « لا حاربه الحرف » .

(٣) حلاصه الأثر : ٣٨٢ ، « ناله مريه » ٣٨٢ ، « ناله مريه » ، وللتب : « ب » ، ح .

وعنه التعريف بغير الدين بن تيمية ، في حراء الأول ، ص ١١٠ .

وهو أحمد^(١) القائم مقام أبيه في رتبته ، والفرع لأفان البلاغة من سامي هضبه .

راده الله تعالى فضلاً وثيلاً ، وضاعف له الثناء بعداً كضاعفه^(٢) قبلاً .
وذلك إن كان بقي مزيد بعد الثناء ، على أنه لم يبق إلا الاستدامة كما قال أبو تمام^(٣) :

عمّة الله فيه لا أسأل الله إلا إليها متى سوي أن ندوماً^(٤)
ولو أني سألت كمت كمن يسأله وهو قائم أن يقوم^(٥)



آخر الجزء الثاني ، ويليّه الجزء الثالث ، وأوله :

الباب الثالث

في نواصع بلقاء الروم

(١) نأى ترجمته في ديل النعمة ، إلى شاء الله تعالى . (٢) في ١ : « ضاعف » ، والثبت في : « ب » . ج .

(٣) ديوانه ٢٩٣ ، ٢٩٤ . (٤) في الديوان : « عمّة الله بك »

(٥) في الديوان : « ولو أني سألت » .

فهرس

تراجم الجزء الثاني

رقم الصفحة	رقم الترجمة
	بقية الباب الأول :
٣	في محاسن شعراء دمشق الشام ، ونواحيها
٥	فصل ذكرت فيه مشاهير البيوت
٨ - ٥	بيت حمزة
	فهم :
١٩ - ٩	٦٢ - السيد محمد بن السيد كمال الدين
٢٣ - ٢٠	٦٣ - أخوه السيد حسين
٦٦ - ٣٤	٦٤ - السيد عبد الرحمن بن محمد
٨٥ - ٦٧	٦٥ - السيد عبد الكريم بن محمد
٩٠ - ٨٦	٦٦ - السيد إبراهيم بن محمد
٩٢ - ٩٠	قصيدة المؤلف في مدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم
٩٣	بيت العباد
	فهم :
١٠٨ - ٩٤	٦٧ - شهاب الدين بن عبد الرحمن
١١٥ - ١٠٩	٦٨ - أخوه إبراهيم
١٢٣ - ١١٦	٦٩ - فضل الله بن شهاب الدين
١٣١ - ١٢٤	٧٠ - علي بن إبراهيم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٣٢	بيت النابلسي :
١٣٢	إسماعيل بن أحمد النابلسي
١٣٦ - ١٣٣	٧١ - حفيده إسماعيل بن عبد الغني
١٥٩ - ١٣٧	٧٢ - ولده عبد الغني
١٦٠	بيت القزويني
	منهم :
١٦٦ - ١٦١	٧٣ - أحمد بن ولي الدين
١٧١ - ١٦٧	٧٤ - ولده عبد الوهاب
١٧٢	بيت القاري
	منهم :
١٧٥ - ١٧٣	٧٥ - عمر بن محمد
١٧٧ ، ١٧٦	٧٦ - حفيده محمد بن علي
١٨٠ - ١٧٨	٧٧ - حسين بن محمد
١٨١	بيت الحبيبي :
١٨٣ ، ١٨٢	٧٨ - القاضي محمد الدين بن أبي بكر
١٨٩ - ١٨٤	٧٩ - عبد الطيف بن محمد
١٩٣ - ١٩٠	٨٠ - أخوه محمد بن عبد الله
١٩٧ - ١٩٤	٨١ - محمد بن عبد الطيف الشهير بالخرقي
٢٢١ - ١٩٨	٨٢ - السيد أبو الأمداد فضل الله بن محمد بن عبد الله ، ولد المؤلف
٢٢٤ - ٢٢٢	قصيدة المؤلف في دمشق
٢٢٥	فصول جعلتها شعراء خطه الشام
٢٢٥	فصل في شعراء القدس



مكتبة جامعة القاهرة

رقم الصفحة	رقم الزخرفة
٢٢٦	بيت العلبي وأشهره :
٢٢٧	٨٣ - محمد بن عمر الصوفي
٢٢٨	بيت أبي الألف أفرهم عهدا :
٢٢٩ - ٢٣٦	٨٤ - علي بن جابر الله
٢٣٧ - ٢٤٣	٨٥ - حافظ الدين المعجمي
٢٤٤ - ٢٥٠	٨٦ - مرعي بن يوسف الكرمي ومن مفاشاته
٢٤٧ - ٢٥٠	٨٧ - بشير الخليل أدياء الرملة :
٢٥١ - ٢٥٣	٨٨ - خير الدين بن أحمد الحنفي
٢٥٤	٨٩ - نجم الدين بن خير الدين أدياء صفد وصيدا :
٢٥٤ - ٢٦٣	٩٠ - أحمد انطالدي الصفدي
٢٦٤ - ٢٧١	٩١ - حسن الدُرُزِي المِصْبَاوِي
٢٧٢	٩٢ - محمد بن محيي الدين ، المعروف بالحادي الصَّيدَاوِي شعراء جبل عامل :
٢٧٢ ، ٢٧٣	٩٣ - حسين بن عبد الصمد الحارثي
٢٧٤ - ٢٧٧	٩٤ - ولده بهاء الدين
٢٧٨ - ٢٨٠	٩٥ - حسن بن زين الدين الشهيد
٢٨١	
٢٨١ - ٢٩٠	
٢٩١ - ٣٠١	
٣٠٢ - ٣٠٥	



رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٠٩ - ٣٠٦	٩٦ - سبطه زين الدين بن محمد
٣١٣ - ٣١٠	٩٧ - السيد نور الدين بن أبي الحسن الحسيني
٣١٧ - ٣١٤	٩٨ - ولده السيد جمال الدين
٣٢٢ - ٣١٨	٩٩ - أخوه السيد علي
٣٣٦ - ٣٣٣	١٠٠ - عيب الدين بن محمد بن مكي
٣٤٥ - ٣٣٧	١٠١ - محمد بن حسن بن علي ، المعروف بأختر
٣٨٠ - ٣٤٦	١٠٢ - محمد بن علي بن محمود الحشري
٣٩٣ - ٣٨١	١٠٣ - حسين بن شهاب الدين ، ابن جندار اليقاعي السكركي
٤٠٠ - ٣٩٤	١٠٤ - سيد لطيف البهائي البعلبي
٤٠٧ - ٤٠١	١٠٥ - حسن بن درويش السكاك الطبري
٤٠٨	١٠٦ - عبد الجليل بن محمد الطبري
٤١٦ - ٤٠٩	١٠٧ - رحب بن حجازي ، المعروف بأختر بن الخمي
٤١٥	فصل في وصف حمامة
٤٢٠ - ٤١٧	١٠٨ - عبد النافع بن عمر الحموي
٤٢٨ - ٤٢١	١٠٩ - الأمير حسن بن محمد ، المعروف بابن الأعوج
	الباب الثاني :
٤٣٢ - ٤٢٩	في نوادر أدباء حلب
	فصل :
٤٦٦ - ٤٣٣	١١٠ - مصطفى بن عثمان الباني
٤٧٦ - ٤٦٧	١١١ - السيد موسى الرافعي
٤٨٢ - ٤٧٧	١١٢ - أبو مفلح محمد بن فتح الله البيهقي

وهنا أذكر ثلاثة من نساء الفخر والنظم ، سقهم الشهاب

رقم الصفحة

رقم الترجمة

٤٨٣

في مطالع خباياه اسق النظم
فمنهم :

٥٠٦ - ٤٨٣

١١٣ - السيد محمد بن عمر الأمرضى

٥٣٢ - ٥٠٧

١١٤ - فتح الله بن النحاس

٥٤٨ - ٥٣٣

١١٥ - السيد أحمد بن محمد ، المعروف بابن التقي

٥٥٦ - ٥٤٩

١١٦ - ولده السيد با كبر

٥٦٠ - ٥٥٧

١١٧ - السيد عبد القادر بن قسيب البان

٥٦٤ - ٥٦١

١١٨ - ولده السيد محمد حجارى

٥٨٤ - ٥٦٥

١١٩ - السيد عبد الله بن محمد حجازى

٥٩١ - ٥٨٥

١٢٠ - السيد يحيى الصادق

٥٩٦ - ٥٩٢

١٢١ - السيد عطاء الله الصادق

٦٠١ - ٥٩٧

١٢٢ - السيد محمد التقوى

٦٠٧ - ٦٠٢

١٢٣ - السيد أسعد بن البترونى

٦١٠ - ٦٠٨

١٢٤ - السيد حسين الذهبانى

٦١٢ ، ٦١١

١٢٥ - القاضى ناصر الدين الخلفاوى

٦١٨ - ٦١٣

١٢٦ - محمد بن تاج الدين السكورانى الخايجى

٦٢١ - ٦١٩

١٢٧ - ولده أبو السمود

٦٢٣ ، ٦٢٢

١٢٨ - محمد بن أحمد الشيدانى

٦٢٧ - ٦٢٤

١٢٩ - حسين بن مهنا

٦٣٠ - ٦٢٨

١٣٠ - محمد بن عبد الرحمن

رقم الترتیبی

رقم الصفحات

- ۶۳۹ - ۶۳۱ محمد بن الشاء بندر
۶۳۶ ، ۶۳۵ صالح بن فخر
۶۳۸ ، ۶۳۷ صالح بن نصر الله ، معروف بن سمر
۶۴۱ - ۶۳۹ مصطفی الزیباری
۶۴۲ - ۶۴۱ مصطفی بن محمد بن عمر الذین الحلقوی
۶۴۰ - ۶۴۰ محمد بن محمد البغضانی
۶۴۱ - ۶۴۱ ابراهیم بن اخی الشرفی
۶۴۰ - ۶۴۱ أحمد بن محمد المعروف بن نفل
۶۶۲ - ۶۶۰ محمد بن حسن السکوکینی
۶۶۶ ، ۶۶۵ والده أحمد



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی